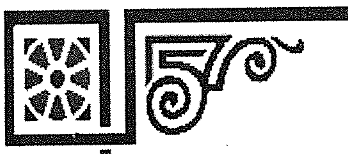
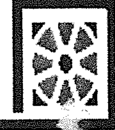





كِتَابُ أُصُولِ السُّنَّةِ

لابْنِ أَبي زَمَنِين رحمه الله

٣٢٤ هـ - ٣٩٩ هـ

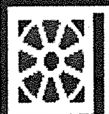
تحقيقُ وتخريجُ وتعليقُ

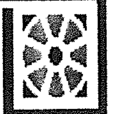
أَبِي عَبْدِ اللهِ ربيعِ بنِ زكريا بنِ محمدٍ أَبُو هَرْجَة

الجزء الأول




مكتبة ابن عباس



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م

رقم الإيداع: ٢١٤٢٤

مكتبة ابن عباس

للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - سمنود - ش الثورة - بجوار سنترال الدولية

المنصورة - عزبة عقل - أمام مركز شور

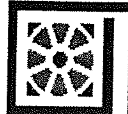
فرع الأزهر: ش البيطار

هاتف: ٠٥٠٦٤٩٣٢٥٠ - ٠٥٠٩١٠٤٤٣٧

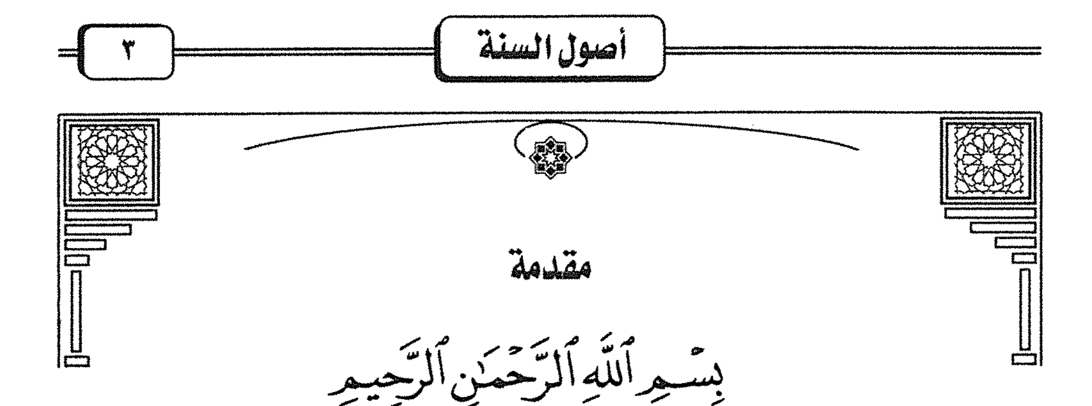
فاكس: ٠٤٠٢٩١٦٣٢٤

محمول: ٠١٢٣٤٦١٨٩٦ - ٠١٠١٦٩٧٦٧٦

البريد الإلكتروني: abn_abas@hotmail.com





مقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

❑ **أما بعد:**

فإنه لا يخفى على مسلم - لا سيما طلاب العلم - أهمية العقيدة الصحيحة المتلقاة من كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام - في توحيد المسلمين واجتماع كلمتهم، كما كان الشأن على عهد سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، حيث ساروا على منهج واحد تميزوا به عن أهل الأهواء والبدع، وأهم ما يميز منهجهم هو الرجوع إلى كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام - والاعتصام بهما، والتسليم لهما.

وهذا ناتج:

أولًا: لأن هذا هو مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله،

فمن مقتضى هذه الشهادة تصديق خبرهما سواء كان هذا الخبر عن الله ﷻ أو صفاته أو مخلوقاته أو غيرها من المغيبات.

ثانيًا: للاعتقاد الجازم أنه لا يتحقق رضا الله ﷻ والفوز بجنته والنجاة من عذابه إلا بالإيمان بهما والعمل بما جاءا به، وما يترتب على هذا من وجوب أن يعيش المسلم حياته كلها اعتقادًا وعملًا وسلوكًا مستمسكًا ومعتصمًا بهما، لا يزيغ عنهما ولا يتعدى حدودهما.

ثالثًا: لأنهم يعظمون سنة رسول الله ﷺ وينزلونها منزلتها اللائقة بها، إذ هي وحي من الله تعالى، وهو ﷺ لا ينطق عن الهوى، فَقَبِلُوا ما جاء به - مما صح عنه ﷺ عمومًا وفي الاعتقاد خصوصًا، إذ هو ﷺ أعرف العباد بما يصلحهم، وأرغبهم في نشر الخير وتعريف الناس به، وما من خير إلا ودل الأمة عليه وما من شر إلا وحذرها منه.

ومن المعلوم أن أهم الأمور بالنسبة للعباد ما يتعلق بالعقيدة، ومنها بل أهمها ما يجب لله ﷻ من الأسماء الحسنى والصفات العُلا.

ولم يكن بين الصحابة خلاف في العقيدة، فهم متفقون في أمور العقائد التي تلقوها عن النبي ﷺ مع أنهم قد وجد بينهم اختلاف في مسائل الأحكام العَمَلِيَّة.

قال ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين ١/ ٥١-٥٢:

إن أهل الإيمان قد يتنازعون في بعض الأحكام، ولا يخرجون بذلك عن الإيمان، وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيمانًا، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة من

أولهم إلى آخرهم، لم يسوموها تأويلا، ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلًا، ولم يُبْدُوا لشيء منها إبطالًا، ولا ضربوا لها أمثالًا، ولم يدفعوا في صدورها وأعجازها، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها وحملها على مجازها، بل تَلَقَّوْها بالقبول والتسليم، وقابلوها بالإيمان والتعظيم، وجعلوا الأمر فيها كلها أمرًا واحدًا، وأَجْرَوْهَا على سَنَنٍ واحدة.

فالاختلاف الذي نشأ في الأمة لم ينشأ بسبب الاختلاف في المسائل العملية الفرعية؛ لأنه اختلاف موجود بين الصحابة ﷺ ومرده إلى الفهوم إنما نشأت الفرقة والاختلاف وظهرت العداوات وفشلت الأمة بعد تنازعها واختلافها في الأصل وهو الاعتقاد وقد نشأ هذا الاختلاف قديمًا أوله في عصر الصحابة ﷺ حينما نشأت فرقة الخوارج، الذين كان مبدأ أمرهم هذا الذي استدرك على النبي ﷺ فقال: «اعدل» (١).

وقد بيَّن النبي ﷺ أن له أصحابًا ثم ذكر أوصافهم، ثم حدثت المعتزلة في عصر التابعين ثم تتابعت الفرق وكثرت. ولحرص أهل السنة والجماعة على سلامة العقيدة من أن يشوبها شيء من كدر الهوى والابتداع، ردوا على أهل البدع في كل زمان حسب البدع التي نشأت فيه، فكلما حدثت بدعة ردُّوا عليها وبينوا فسادها، حتى تظل العقيدة الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة واضحة المعالم للناس ينشأون عليها وتمتلئ قلوبهم بعظمة الله وعظمة وحيه من الكتاب والسُّنة، وما يترتب على ذلك من الاعتزاز بهذا الدين وبمذهب أهل السُّنة والجماعة، وأنه طريق النجاح والفلاح.

وقد تكفل الله ﷻ بحفظ هذا الدين في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ

---

(١) أخرجه البخاري ٣٦١٠ ومواضع أخرى، ومسلم ١٤٨/ ١٠٦٤.

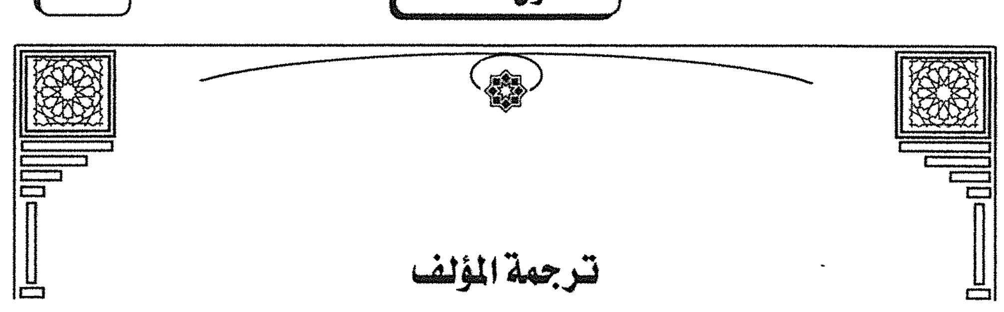
لحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وكان من أسباب حفظه تعالى لهذا الدين أن هيَّأ له طائفة من عباده الصادقين ووفقهم للحق المبين، فَتَصَدَّوا لأهل الأهواء والبدع، وبينوا عوارهم وكشفوا زيفهم، ورفعوا راية الحق وأعلام السنة، فصارت العقيدة الصحيحة – بحمد الله – ظاهرة منشورة.

وكان أبو عبد الله محمد بن أبي زمنين من هؤلاء العلماء العاملين الذين أسهموا في بيان اعتقاد أهل السنة بهذا الكتاب القيم الذي ذكر فيه اعتقاد أهل السنة والجماعة في أكثر من أربعين بابًا، وسماه أصول السنة، فجاء اسما على مسمى، معتمدًا فيه على الأدلة من الكتاب والسنة، وذكر أقوال الأئمة نصيحة للمسلمين، وبيانًا للاعتقاد الصحيح.

فرحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدم وبذل من نصح للمسلمين ودفاعًا عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

وكتب
ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة
الخميس ١٠ / جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ

***



ترجمة المؤلف

☐ اسمه وأسرته:

هو الإمام القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد ابن إبراهيم بن أبي زمنين المري الإلبيري القرطبي نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها، ينسب إلى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان القبيلة العربية التي منها هرم بن سنان المشهور في الجاهلية ومنها النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المشهور ومنها أبو غطفان كاتب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ودار بني مرة بالأندلس إلبيرة وهى التي ينسب إليها ابن أبي زمنين فيقال: الإلبيري.

☐ لقبه:

ولقب أسرته زَمَنِين بفتح الزاي المعجمة والميم، وكسر النون. ولما سئل ابن أبي زمنين لم قيل لكم بنو أبي زمنين؟ قال: لا أدري، كنت أهاب أبي فلم أسأله.

☐ مولده:

ولد بإلبيرة (١) في شهر المحرم من سنة أربع وعشرين وثلاثمائة من

(١) إلبيرة: الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل، فهو على وزن إخريطة وإن شئت بوزن كبريته، وبعضهم يقول: يَلبيرة وربما قالوا: لبيرة، وهى كورة كبيرة من الأندلس، =

الهجرة، ولا تكاد تختلف كتب التراجم في سنة ولادته، وإن اختلف بعضهم في الشهر الذي ولد فيه فقيل: ولد في شهر ذي الحجة، وقيل: في المحرم، ولعل هذا الأخير أرجح إذ قد صرح تلميذه أبو عمرو المقرئ أنه سمع ابن أبي زمنين يقول: ولدت في المحرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

□ أسرته:

تدل كتب التراجم على أن أسرة ابن أبي زمنين أسرة علم وفقه وقضاء برز منها عدد من العلماء والمحدثين والقضاة – وإن لم يكن فيهم من بلغ شأو أبي عبد الله – إلا أن سيرتهم مشهورة عند المترجمين، ومنهم والده أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين الفقيه المحدث.

□ شخصيته وصفاته:

كان رحمه الله رجلًا صالحًا زاهدًا، من أهل العلم ، حسن الهدي، مستقيم الطريقة، ظاهر النسك، صادق اللهجة، طيب الأخلاق، متقشفًا، واعظًا، تاركًا للدنيا، مقبلًا على العبادة وعمل الآخرة، مجانبًا للسلطان، من الورعين البكائين الخاشعين، إذا سمع القرآن وقرىء عليه ابتدرت دموعه على خده، ذا نية حسنة، وعلى هدي السلف الصالح مع تجرد وإخلاص، وبعد عن أغراض الدنيا من الشهرة أو الرغبة فيما عند الناس وعفة لسان، وسمو أخلاق.

وكان مع علمه وزهده من أهل السنة متبعا لها مقتفيًا لآثار السلف، كثير الصدقة، معينًا على النائبة، مواسيًا بجاهه وماله، ذا لسان وبيان، تصغى إليه

= ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميلًا وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار وينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن. معجم البلدان ١/ ٢٤٤.

الأفئدة، فصيحًا عربيًّا، شريفًا، أبي النفس، عالي الهمة، طيب المجالسة، ذا عبادة وإنابة وتقوى.

□ طلبه للعلم:

لم تذكر كتب التراجم التي ترجمت لابن أبي زمنين أنه خرج في رحلات علمية إلا ما ورد عن تنقله بين إلبيرة وبجانة وقرطبة، ولعل سبب ذلك أنه نشأ في بيت علم وفقه، وكان من أسرته العلماء والفقهاء والقضاة، فربما وجد في هذا غنية عن السفر والترحال، وأيضًا ما كانت تشهده الأندلس من نهضة علمية في جميع نواحي الحياة في القرن الرابع الهجري، فقد كانت قرطبة حينذاك مقصد طلبة العلم من كل مكان ومحط رحالهم، لما كان يُعْقَد فيها من دروس للبحث والمناظرة، وما يرد إليها من الكتب مع اهتمام عدد من الخلفاء بتأليف الكتب وجمعها من سائر الأقطار، وحرصهم على إجلال العلماء ورفع منزلتهم والسخاء عليهم بالمال للبحث والتأليف. فلعل ذلك أوجد عند المؤلف شعورًا بأن ما كان من العلم لا ينال إلا بالرحلة أصبح يرد إلى قرطبة. وعلى كل حال، فإن ابن أبي زمنين كان ذا حفظ للمسائل، حسن التأليف، مليح التصنيف، راسخا في العلم، متفننا في الآداب، من كبار المحدثين والعلماء الراسخين وأجل وقته قدرًا في العلم والرواية والحفظ للرأي والتمييز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء، صاحب تصانيف كثيرة في الفقه والحديث والزهد مع حظ وافر من علم العربية.

□ عقيدته:

كان رحمه الله من أهل السنة والجماعة على هدي السلف يعتقد عقيدتهم ويذب عنها، يظهر هذا جليا في كتابه «أصول السنة» كتابنا هذا، حيث بين عقيدة السلف في أكثر من أربعين بابًا يبين فيه اعتقاد أهل السنة، ويستدل له بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة.

□ إجادته للشعر:

كان رحمه الله يقرض الشعر، ويجود صوغه، وكان كثيرًا ما يدخل أشعاره في تآليفه فيحسنها به، قال الشعر الرائق، وله أشعار حسان في الزهد والحكم، تدور حول ذم الدنيا، والتحذير من الركون إليها والحث على التزود من الأعمال الصالحة ليوم الحساب، وهذه نماذج من شعره:

أيها المرءُ إن دنياك بحرٌ ... طامحٌ مَوْجُهُ فَلَا تَأْمَنَنْهَا
وطريقُ النجاةِ منها مُبِينٌ ... وهو أَخْذُ الكَفَافِ وَالقُوتِ مِنْهَا

وقال:

خَلِيلَيَّ أَنَا لِلذِي تَعْلَمَانِه ... زمانَ التَّصَابي وَانْطِلَاقَ عَنَانِهِ
شديدُ الجوى جَمُّ الأسى محرقُ الـ ... حَشَى فهل من مُجِيرٍ مُخْبِرٍ بأَمَانِهِ
وإني مُجِيرٌ عِنْدَ مَنْ قَدْ عَصَيْتُهُ ... فَيَا أَسَفَى إِنْ لَمْ يَجُدْ بِحَنَانِهِ

وقال:

وَذِي دَوْعَةٍ رَاحَتْ زَفَرَاتُهُ ... إِذَا مَا سَطَتْ فِي قَلْبِهِ خَطَرَاتُهُ
له في دُجَى الإظْلَام خَلْوَةُ مُخْلِصٍ ... تُذَكِّرُه فيها الجحيمَ هَنَاتُهُ
إذا ما تلا التنزيلَ وانكشفتْ ... لَهُ عجائِبُهُ زادَت لَهُ عَبَرَاتُهُ
وإن لحظت عينُ المبين سعادةً ... سعت خَوْفَه من مائها لحظَاتُهُ
بنفسِ وَلِيٍّ أُنْسُهُ بمَليكِهِ ... وفي ذكرهِ أَصْبَاحُه وبَيَاتُهُ

وقال:

الموتُ من كل حين ينشرُ الكَفَنَا ... ونحن في غفلةٍ عَمَّا يُرادُ بِنَا
لا تطمأن إلى الدنيا وزخرفِهَا ... وإن تَوَشَّحَتْ مِنْ أَثْوَابِهَا الحَسَنَا
أين الأحبةُ والجيرانُ ما فعلوا ... أين الذين هُمُو كانوا لنا سَكَنَا
سَقَاهم الدهرُ كأسًا غيرَ صافيةٍ ... فصيرتهم لأطباقِ الثرى رَهَنَا

ثناء العلماء عليه:

قال الذهبي في السير: الإمام القدوة الزاهد.

وقال: كان من حملة الحُجَّة.

وقال صاحب الوافي: كان عارفًا بمذهب مالك مقتفيًا لآثار السلف.

وفي ترتيب المدارك:

قال ابن عفيف: كان من كبار المحدثين والفقهاء والراسخين في العلم.

وفي الصلة: كان له حظ وافر من علم العربية مع حسن هدي واستقامة طريق وظهور نسك، وصدق لهجة، وطيب أخلاق، وترك للدنيا وإقبال على العبادة وعمل الآخرة...

وقد سبق في الكلام على شخصيته وصفاته ما يدل على مكانة هذا الإمام وعلو شأنه – رحمه الله تعالى.

شيوخه:

سمع ابن أبي زمنين، وقرأ، وتتلمذ على شيوخ كُثُر منهم:

١- أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن دينار بن واقد الغافقي.

٢- أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي.

٣- أحمد بن عبد الله بن سعيد الأموي المعروف بابن العطار.

٤- أحمد بن عون الله بن حُدَيْر بن يحيى البزاز أبو جعفر.

٥- أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر الأزدي.

٦- أحمد بن يحيى بن زكريا ابن الشامة أبو عمر.

٧- إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي.

٨- تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري أبو غالب.

٩- سعيد بن فحلون.

١٠- عبد الله بن عيسى والد المصنف.

١١- محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي.

١٢- وهب بن مسرة بن مفرج التميمي الحجاري براء مهملة، وغير هؤلاء جماعة كثيرة.

□ **تلاميذه:**

لأبي عبد الله بن أبي زمنين تلاميذ كثيرون سمعوا منه وحضروا دروسه وَرَوَوْا كتبه.

نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- إبراهيم بن أيمن من أهل إشبيلية يكنى أبا إسحاق.

٢- إبراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي الإلبيري.

٣- أبو العباس أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الإلبيري.

٤- أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى التميمي من أهل قرطبة المعروف بابن الحَذَّاء.

٥- أبو عمر أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميق بن محمد بن عمر القرطبي.

٦- سعيد بن يحيى بن محمد بن سلمة التنوخي أبو عثمان إمام جامع إشبيلية.

٧- أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الحصار.

٨- أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي.

٩- عمر بن عبيد الله بن يوسف بن حامد الذهلي القرطبي الزهراوي.

١٠- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد أبو عبد الله الخولاني.

١١- هشام بن عمر بن سوار أبو الوليد الفزاري.

١٢- يحيى بن محمد بن حسين الغساني المعروف بالقلعي.

١٣- يونس بن عبد الله بن مغيث.

١٤- أبو بكر بن عبد الله بن أبي زمنين أخو المصنف.

وغير هؤلاء كثير.

□ آثاره ومؤلفاته:

كان ابن أبي زمنين رحمه الله حسن التأليف، مليح التصنيف، وقد ترك لنا مؤلفات عدة في فنون مختلفة.

فألف في الاعتقاد، والفقه، والزهد، والرقائق، والأحكام، والتفسير، وغير ذلك.

ومن أهم هذه المؤلفات التي تركها رحمه الله :

١- أصول السنة، وهو كتابنا هذا.

٢- مختصر تفسير ابن سلام للقرآن الكريم.

قال في مقدمته:

..... وبعد،

فقد قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن الكريم فوجدت فيه تكرارًا كثيرًا، وأحاديث ذكرها يقوم التفسير دونها.

وقد حقق جزء منه في قسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين بجامعة الإمام، هامش الحموية ٣٥٤ .

٣- منتخب الأحكام الذي سار في الآفاق: جمع فيه مسائل وأحكام القضاء. مطبوع.

٤- قدوة الغازي: جمع فيه كثيرًا من الأحاديث والآثار في الحث على الجهاد والغزو في سبيل الله، وفضل ذلك، وما ينبغي للغازي التمسك به، وما يجب عليه الحذر منه، والآداب في ذلك. مطبوع.

ووقع عند السيوطي في طبقات المفسرين وفي تاريخ الإسلام للذهبي «قدوة القارئ» وهو تصحيف.

٥- المشتمل في علم الوثائق أو أصول الوثائق.

٦- أدب الإسلام: وهو هكذا في أكثر المصادر وفي بعضها آداب الإسلام.

٧- منتخب الدعاء.

٨- أنس المريدين: ووقع في بعض المصادر أنس المريد.

٩- المهذب في اختصار ابن مزين للموطأ.

١٠- الـمُذْهَب في الفقه.

١١- حياة القلوب في الرقائق والزهد.

١٢- المواعظ المنظومة في الزهد.

١٣- النصائح المنظومة.

١٤- المقرِّب في اختصار المدونة وشرح مشكلها والتفقه في نكت منها، ليس في مختصراتها مثله باتفاق.

وقد اختلفت المصادر في تسمية هذا الكتاب، فبعضهم يسميه المقرب

بالقاف، وبعضهم يقول: المغرب بالغين، وقد رجح البعض أنه بالقاف، مستدلًّا بقول ابن عاصم في منظومته:

فضـــمنه المفيـــدَ والمقـــرِّبَ ....

وذكر شارحو المنظومة أن المقرب لابن أبي زمنين. راجع اصطلاح المذهب عند المالكية ص ٦٨ .

١٥ - تفسير القرآن: ذكره صاحب الإحاطة في أخبار غرناطة.

ويظهر لي أنه مختصر تفسير ابن سلام، وأن صاحب الإحاطة ذكره بهذا الاسم اختصارًا.

فهذه هي الكتب الذي وقفتُ عليها للمؤلف وربما يكون له غيرها.

❑ عقبه:

قال صاحب ترتيب المدارك: خلف ابنا من الصالحين اسمه أحمد.

❑ وفاته:

توفي رحمه الله في بلدة إلبيرة في ربيع الآخر.

وعاش خمسًا وسبعين سنة.

واختلف في سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

الأول: سنة ٣٩٨.

والثاني: سنة ٣٩٩.

والثالث: سنة ٤٠٠.

أما **الأول**: فقول أبي عمرو الداني وعُدَّ وهمًا منه.

وأما **الثاني**: فهو المذكور في أكثر المصادر.

وأما **الثالث**: فذكره صاحب الوافي على الشك.

والذي عليه الأكثر ورجحه الذهبي في تاريخ الإسلام وابن بشكوال في الصلة أن وفاته كانت سنة ٣٩٩.

❏ **مصادر الترجمة :**

١- سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٨٨ وما بعدها.

٢- تاريخ الإسلام ١/ ٢٨٩٩ .

٣- العبر في أخبار من غبر ٢/ ١٩٦ ثلاثتها للذهبي.

٤- الصلة لابن بشكوال ١/ ١٥٤ .

٥- الوافي في الوفيات للصفدي ٣/ ٣٢١ .

٦- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لعياض ٧/ ١٨٣ .

٧- بغية الملتمس للضبي ص ٧٧- ٧٨ .

٨- جذوة المقتبس للحميدي ص ٥٣ .

٩- شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ١٥٦ .

١٠- طبقات المفسرين للسيوطي ١/ ٨٩ .

١١- طبقات المفسرين للأندروي ١/ ٩٣ .

١٢- الديباج المذهب لابن فرحون ص ٢٥٩ - ٢٧١ .

١٣- شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف رقم ٢٠٢ .

١٤- الأعلام للزِّرِكْلي ٧/ ١٠١ .

١٥- معجم المؤلفين لكحالة ١٠/ ٢٢٩ .

١٦- تاريخ التراث العربي لسزكين ١/ ١٠٧.

□ **بيان صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف** رحمه الله :

أما كتاب «أصول السنة» فنسبته صحيحة للمؤلف رحمه الله من وجوه:

أولًا: ما جاء في مصادر ترجمته، فأكثر من ترجموا للمؤلف رحمه الله ذكروا هذا الكتاب بهذا الاسم في مؤلفاته.

ثانيًا: نقل بعض أهل العلم من هذا الكتاب ونسبوه إلى المؤلف، وهاك بعض ما نقل عنه:

أ- قال شيخ الإسلام في الحموية ص ٣٤٨ – ٣٦٤:

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين – الإمام المشهور من أئمة المالكية – في كتابه الذي صنفه في «أصول السنة» قال فيه: باب الإيمان بالعرش.

فذكر قوله ثم قال: باب الإيمان بالكرسي، ثم ذكر قوله.

ثم قال: باب الإيمان بالحجب، وذكر قوله.

ثم قال: باب الإيمان بالنزول، وذكر قوله.

وقال قبل ذلك: باب في الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه، وذكر قوله.

وهذه الأبواب في كتاب المصنف أرقام ٢، ٥، ٦، ٧.

ب – ذكره السيوطي في جامع المسانيد والمراسيل في مواضع كثيرة منها:

في ٣/ ١٥٩/ ٥٦٢ أثر أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

عزاه إلى جماعة منهم ابن أبي زمنين في أصول السنة.

وفي ١٤/ ٢٢/ ١٨٩٥ أثر عمر رضي الله عنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن.

عزاه إلى ابن أبي زمنين في أصول السنة، وإلى غيره.

وفي ١٤/ ١٥٥/ ٢٣٠٣ أثر عمر ﷺ لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان.

عزاه إليه أيضًا في أصول السنة.

وفي ١٥/ ٤٧/ ٤٧٢٣ أثر عمر ﷺ إن أصحاب الرأي أعداء السنن.

وعزاه إليه في أصول السنة.

وفي تنوير الحوالك ١/ ٣٩ أثر الحسن الحفظة أربعة وعزاه إليه في أصول السنة.

ج- المتقي الهندي:

في كنز العمال ١/ ٦٣٣/ ٩٠٢٤.

عزا أثر عمر «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان» إلى ابن أبي زمنين في أصول السنة.

وفي ١/ ٢٠١٩/ ٢٩٤٠٦.

عزا إليه أثر عمر «إن أصحاب الرأي أعداء السنن».

في أصول السنة.

وفي ١/ ٢٢٤٣/ ٣١٦١٤ عزا إليه في أصول السنة أثر علي إن خاصموك.

وكذا نقل غيرهم.

ثالثًا: ما جاء على طرة الكتاب «كتاب أصول السنة لابن أبي زمنين».

رابعًا: ما ذكره ﷺ في آخر كتابه حيث قال: قد أعلمتك بقول أئمة الهدى وأرباب العلم فيما سألت عنه وفي غير ذلك مما لا يسأل عنه من أصول السنة.

***



وصف المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ميكروفيلم رقم ٢٠٤٦ عن نسخة خطية وحيدة موجودة في مكتبة ريفان كوشك – تركيا ٥١٠/ ٢ من ٢٦ آ – ٤٦أ سنة ١٠٨٤.

انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/ ١٢٧، 7/254 / ls / 2m /

ذكرها فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ١٠٧.

وعدد أوراقها عشرون ورقة كل ورقة ذات وجهين دون ترقيم.

وعدد الأسطر في الغالب ٣١ سطرًا، وثم صفحات عدد الأسطر فيها ٣٠، ٣٢، ٣٣ سطرًا.

باستثناء الصفحة الأخيرة فإن بها خمسة عشر سطرًا كتبت بشكل مثلث مقلوب.

وفي آخرها كتب:

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الأحد المبارك عشرين شهر محرم الحرام سنة ١٠٨٤.

يتلوه إن شاء الله تعالى صريح السنة تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ﷺ وأرضاه آمين آمين.

وأما خطها فنسخي دقيق جيد، وفيه بعض الأخطاء الإملائية.

وأما تاريخ نسخها فكما جاء في الصفحة الأخيرة. وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الأحد المبارك عشرين شهر محرم الحرام ١٠٨٤.

□ اسم الناسخ:

ليس في المصورة التي معي اسم الناسخ، ولكن ذكر من حقق أصول السنة عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم أن ناسخها هو علي بن محمد بن أحمد الحنبلي ضمن مجموعة من الرسائل في العقيدة وهي:

١- أصول السنة لابن أبي زمنين.

٢- صريح السنة لابن جرير الطبري.

٣- الرد على الزنادقة والجهمية - للإمام أحمد.

٤- الرد على الجهمية لابن منده.

٥- أحاديث الصفات - الدارقطني.

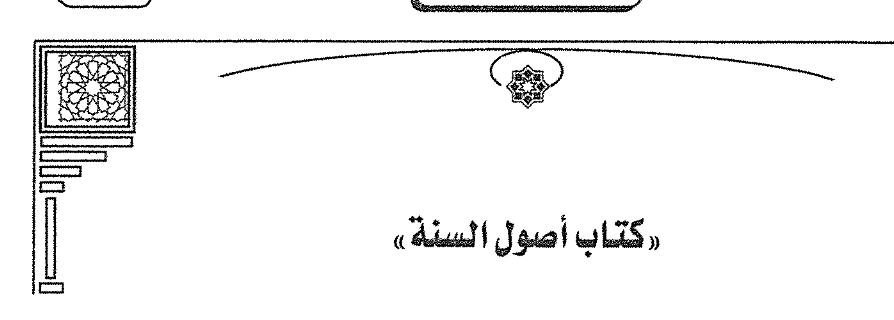
٦- أحاديث النزول - الدارقطني.

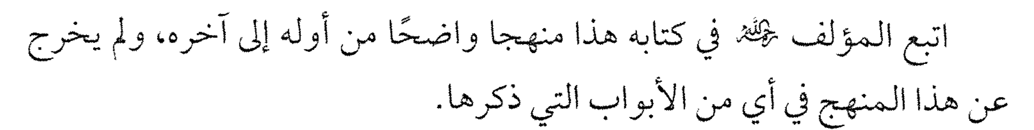
٧- الأربعين لأبي إسماعيل الهروي.

٨- رسائل الثغر لأبي حسن الأشعري.

قلت: لم أقف على ترجمة الناسخ.

***





«كتاب أصول السنة»

اتبع المؤلف رحمه الله في كتابه هذا منهجا واضحًا من أوله إلى آخره، ولم يخرج عن هذا المنهج في أي من الأبواب التي ذكرها.

فيبدأ بذكر الباب أولا باب...

ثم يذكر اعتقاد أهل السنة بقوله:

قال محمد: ومن قول أهل السنة... فيذكر قول أهل السنة في الباب الذي ذكره.

ثم يذكر الأدلة من القرآن الكريم إن كان في الباب أدلة من القرآن.

ثم يذكر الأدلة من السنة.

ثم يذكر الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم...

ثم يذكر الآثار عن غيرهم وما يتصل بذلك من تفسير آية أو تفسير لفظة تدل على المراد من الباب، وأحيانًا يتبع ذلك بأقوال الأئمة يسوق ذلك بالسند أيضًا.

فهذا هو المنهج العام الذي سار عليه المؤلف في كتابه إلا أنه أحيانًا لا يلتزم هذا الترتيب.

فمثلًا الباب الثالث: في الإيمان بأن القرآن كلام الله: لم يذكر أدلة من القرآن، وذكر فيه حديثين، ثم ذكر أقوال الأئمة.

وفي باب الإيمان بالكرسي: لم يذكر أدلة من القرآن، مع وجود الدليل.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وهذه أمثلة، ويقف القارئ على غيرها.

وأحيانًا يكتفي بذكر الأحاديث ولا يذكر آثارًا عن الصحابة ﷺ ولا عن غيرهم.

كما في باب ١٥: في الإيمان بسؤال الملكين.

وباب ١٧: في الإيمان بالحوض.

ولكنه في الباب ٢٩: في الأحاديث التي فيها نفي الإيمان بالذنوب: ذكر الأحاديث أولًا ثم ذكر الأقوال في تأويلها آخر الباب ثم رجح ما رآه راجحًا من الأقوال وذكر دليله.

وكذا في الباب ٣٠: في الأحاديث التي فيها ذكر الشرك والكفر.

حتى الباب ٣٣: من الأحاديث التي شبه فيها الذنب بأجزاء أكبر منه أو قرن به.

كما أن المؤلف رحمه الله سار في كتابه هذا يبين اعتقاد أهل السنة بوضوح قائم على الدليل.

ولم يدخل المؤلف في مجادلات مع أهل الأهواء أو رد عليهم، اللهم إلا إشارة يشير بها إلى أهل الأهواء.

من مثل قوله في الباب ٦: الإيمان بالحجب.

فذكر قول أهل السنة، ثم قال: فتعالى الله عما يقول الظالمون ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

وقد عقد في آخر الكتاب بابين:

٤١: في النهي عن مجالسة أهل الأهواء.

٤٢- في استتابة أهل الأهواء.

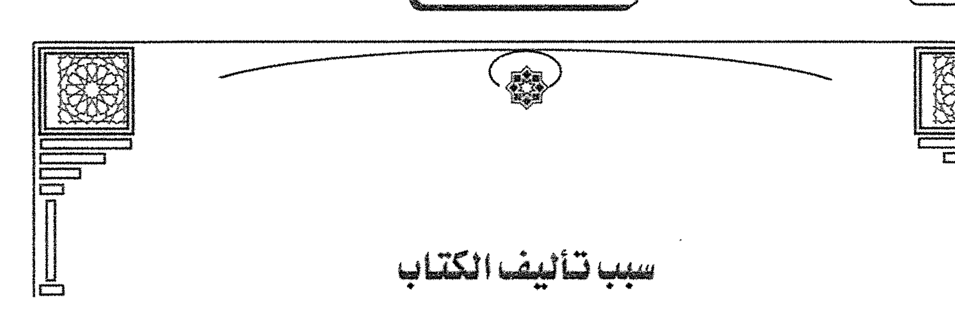
وثم فرق بين حالين في بيان العقيدة وتوضيحها.

الحال الأولى: بيان العقيدة الصحيحة للناس والدعوة إليها وهذه يجب فيها ذكر العقيدة سليمة صافية بعيدة عن إثارة الشبهات أو أدلة الخصوم والرد عليها، وإنما تذكر أدلة القول الصحيح وتشرح وتوضح حتى يستقر الحق في النفوس.

والحال الثانية: هي الرد على خصوم العقيدة وبيان العقيدة الصحيحة وهذه لابد فيها من دفع المعارض والرد عليه وبيان الحق من خلال المناقشة.

والمؤلف رحمه الله انتهج الطريقة الأولى كما هو ظاهر من هذا الكتاب.

***



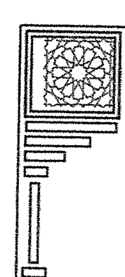
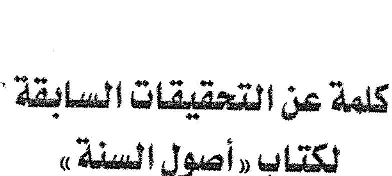
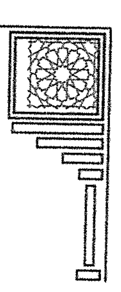
سبب تأليف الكتاب

ذكر المؤلف رحمه الله سبب تأليفه هذا الكتاب في مقدمة كتابه حيث قال: فإن بعض أهل الرغبة في اتباع السنة والجماعة، سألني أن أكتب له أحاديث يشرف على مذاهب الأئمة في اتباع السنة والجماعة... إلى آخر قوله.

وفي آخر الكتاب قال: قد أعلمتك بقول أئمة الهدى وأرباب العلم فيما سألت عنه...

فالكتاب إذا كتبه المؤلف رحمه الله إجابة لطلب بعض الراغبين في اتباع السنة والجماعة، والله أعلم.

***

كلمة عن التحقيقات السابقة لكتاب «أصول السنة»

فبعد الانتهاء من تحقيق الكتاب، وأثناء تخريج أحاديثه، وقفت على مصورة من مطبوعة الكتاب فعلمت من مقدمته أن الكتاب حقق مرتين.

الأولى: حققه محمد إبراهيم هارون عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ وحصل به على درجة علمية (الماجستير) من الجامعة الإسلامية شعبة العقيدة، ولم أقف عليها وهي لم تطبع.

الثاني: حققه عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري عام ١٤١٤هـ، وهو الذي اطلعت عليه، وقمت بعمل مقابلة بين هذا التحقيق وبين تحقيقي مع المخطوطة، وهذه التحقيقات الثلاثة كلها عن نسخة وحيدة مصورة في الجامعة الإسلامية عن نسخة خطية في مكتبة ريفان كوشك، كما سبق بيان ذلك.

ومع أنني استفدت من هذا التحقيق في بعض المواضع إلا أن لي عليه بعض الملاحظات يمكن إجمالها في أمرين:

الأول: في تحقيق المخطوط.

الثاني: في التخريج.

والذي يهمني الكلام عنه هو المخطوط، فسأذكر ما يتعلق به، إذ الغرض هو إخراجه إلى الناس أقرب ما يكون إلى مراد مؤلفه.

وقد ظهر لي أخطاء في قراءة المخطوط سأذكرها بأرقامها عنده مع ذكر

رقمها في تحقيقي، وما كان بغير رقم ذكرت الصفحة:

في رقم ١ «الحجازي» بزاي معجمة، وصوابه «الحجاري» براء مهملة نسبة إلى وادي الحجارة كما في ترجمته. وهو عندنا برقم ١.

وفي رقم ١٤ «القطان» وصوابه «العطار». وهو عندنا رقم ١٤.

وفي رقم ١٤، ١١٨ «أبو محمد سعيد بن أبي مريم» وكتب في الهامش في الأصل محمد بن سعيد هكذا وهو خطأ والصواب ما أثبت، والتصويب من السير ١٠/ ٣٢٧ والتقريب ٢٣٤.١.هـ.

وهذا الذي قاله خطأ بل الصواب محمد بن سعيد بن أبي مريم. وليس سعيد بن أبي مريم، روى عنه ابن أبي وضاح، فهو من شيوخه كما في جذوة المقتبس وتاريخ علماء الأندلس وبغية الملتمس، وأيضًا سعيد بن أبي مريم مات سنة ٢٢٤ هـ وابن وضاح رحل إلى المشرق رحلتين إحداهما سنة ٢١٨ لقي فيها جماعة ليس منهم سعيد ابن أبي مريم، ولم يكن مذهبه في هذه الرحلة طلب الحديث وإنما كان شأنه الزهد وطلب العُبَّاد،

أما رحلته الثانية فلم يذكروا متى كانت، ولم يذكر من ترجم له سعيد بن أبي مريم في شيوخه، والله أعلم.

وفي رقم ١٩ زاد في الإسناد «أبو إدريس الخولاني» وفي هذه الزيادة نظر. وهو عندنا رقم ١٩.

وفي رقم ٢١ وقع في الإسناد «الحارث بن بنهان» وهو خطأ صوابه الحارث ابن نبهان بتقديم النون، ولعله خطأ مطبعي إذ ذكر في التخريج على الصواب. وهو عندنا رقم ٢١.

وفي رقم ٣٠ في المخطوط زيادة «عباد» فقال في الهامش: وفيه عباد لم أهتد إليه.

قلت: «عباد» زيادة من الناسخ والصواب «زهير بن عباد» فزاد الناسخ «عباد» وقد تكرر هذا الإسناد على الصواب. وهو عندنا رقم ٣٠.

وفي رقم ٣٢ جاء في الأصل «عن وهب بن كعب الأحبار» وهو خطأ صوابه «وهب بن منبه» فنقله كما هو ولم ينبه على ذلك. وهو عندنا رقم ٣٢.

وفي رقم ٣٤ «مخفق لطير» والصواب «مخفق الطير» وهي على الصواب في المخطوط، ورقمه في كتابنا ٣٤.

وفي رقم ٤٤ «ولولا تلك الحجب» فزاد الحجب وقال في الهامش غير موجودة في الأصل، والصواب إثباتها، والتصويب من كتاب العظمة.

قلت: هو خلاف ما في المخطوط وفيه «ولولا ذلك لاحترقت» والمعنى صحيح، وفيه أيضًا قال: «من نور من نور» وهو تكرار ليس في الأصل، ورقمه عندنا ٤٤.

وفي باب ٧ في الإيمان بالنزول:

وقع في الأصل: «إلى سماء السماء الدنيا» فنقلها كما هي ولم ينبه عليها، والصواب «إلى السماء الدنيا» بحذف سماء الأولى.

وفي ص ١١٤ «وقال لعيسى» وفي الأصل «وقال: يا عيسى» وهو الصواب.

وفي ص ١١٧ باب في الإيمان بأن الله يحاسب عباده وهو العلي القدير وفي الأصل «وهو العليم القدير».

وفي رقم ٤٨ زاد في المتن «على رؤوس» والمعنى مستقيم دونها، فهي في الأصل «فينادى الأشهاد» وهي صحيحة المعنى، وفي البخاري «فيقول الأشهاد»، ورقمه في كتابنا ٤٩.

وفي رقم ٥٠ قال «ويأخذ منهم» وصوابه «ويآخذهم» وهي في الأصل على

الصواب، ورقمه عندنا ٥١.

وفي رقم ٥٢ «حبرة بن الحسن» صوابه «حسين بن الحسن»، ورقمه عندنا ٥٣.

وفي رقم ٥٥ «أبي عبيدة بن عبد الله بن عتبة» صوابه «أبي عبيدة عن عبد الله ابن عتبة»، ورقمه عندنا ٥٦.

وفي رقم ٥٩ زاد في الإسناد «ابن عباس قال» والذي في المخطوط بسند المصنف عن وهب أن أول شيء خلقه الله... وليس لابن عباس ذكر من طريق المصنف، ولا يصح أن نضع ابن عباس في الإسناد أخذا من طريق أبي الشيخ في العظمة، لأن الراوي عن عبد المنعم بن إدريس غيره عند المصنف، ثم في رقم ٦٠ ذكر وهب فقط، فلماذا لم يذكر ابن عباس أيضًا؟! ورقمه عندنا ٦٠.

وفي رقم ٥٩ في المتن «كلامه النور» صوابه «كلامه البر» وهو على الصواب في الأصل.

وفي رقم ٦٠ «وإن» وفي الأصل «إن» وهو الصواب الموافق للسياق، ورقمه عندنا ٦١.

وفي رقم ٦١ في الإسناد «علي بن أبي داود» صوابه «علي عن أبي داود» ورقمه عندنا ٦٢.

وفي رقم ٦٢، ١٦٣ في الإسناد «العلاء» وصوابه «العكي» ورقمه عندي ٦٣.

وفي رقم ٦٧ «فلا دواما» وهي كذلك في المخطوط ولا معنى لها وصوابها «فنادوا وقالوا» ورقمه عندي ٦٨.

وفي ص ١٤٠ وضع «إلا» بين معكوفتين وقال في الهامش ما بين

المعكوفتين غير موجود في الأصل والسياق يقتضي إثباتها.

قلت: بل هي موجودة في الأصل.

وفي رقم ٦٩ في تخريج الحديث قال: عثمان – يعني الذي في السند – هو ابن عمير، وليس كذلك، بل هو ابن عبد الرحمن بن عمر. رقمه عندنا ٧٠.

وفي رقم ٨٠ في المتن «يطآن شعورهما» وصوابه «يطآن في شعورهما». رقمه عندنا ٨١.

وقال «يكسحان» وهي غير واضحة في الأصل وصوبتها من المصنف «يحفران».

وفي رقم ٨٤ قال في الإسناد «عبد الله بن عراوة» وقال في الهامش «عرارة» براء ثانية وهو خطأ.

قلت: صوابه عرادة بالدال كما هو في التهذيب والتقريب، وقال محقق التقريب في الهامش: كذا في المخطوط – يعني عرادة – وهو الصواب وفي أكثر النسخ المطبوعة عراوة وهو خطأ مطبعي وهو في مخطوطتنا على الصواب «عرادة». رقمه عندنا ٨٥.

وفي رقم ٨٥ «ابن مخلون» وهو خطأ مطبعي صوابه «فحلون» ورقمه عندنا ٨٦.

وفي رقم ٨٦ قال «يغث» صوابه «يغت» وقال «يربض» وصوابه «يَرْفَضُّ»، ورقمه عندنا ٨٧.

وفي رقم ١٠٠ في المتن «فيقولوا لرجل منهم» وصوابه «فيقول الرجل منهم» وهو الذي يقتضيه السياق. رقمه عندنا ١٠٢.

وفي رقم ١٠١ «كما ينبت الغثا» وهي في المخطوط «العثا» والصواب كما

في مصادر التخريج «الغثاء» ولم ينبه على ذلك، والناسخ غالبا ما يحذف الهمزة من آخر الكلمة، ورقمه عندنا ١٠٣.

وفي رقم ١٠٣ في المتن «كحسك السعداني» وهو خطأ مطبعي صوابه «السعدان». رقمه عندنا ١٠٥.

وفي رقم ١٢٤ في المتن «فكيف يقضى العبد على الذنب» وهي هكذا في الأصل، ولم ينبه إلى اضطرابها وصوابها «فكيف تقضي بالذنب على العبد»، ورقمه عندنا ١٢٦.

وفي رقم ١٢٦ قال في الإسناد «عن عمرو بن محمد» صوابه «عمر بن محمد» وهو كذلك في المخطوط ورقمه عندنا ١٢٨.

وفي رقم ١٣٠ قال في الإسناد «الأرطاني» وهو خطأ صوابه «الأنطاكي» وهو عندنا رقم ١٣٢.

وفي رقم ١٣١ قال في الإسناد «المعفاني» وهو خطأ صوابه «العناقي»، ورقمه عندنا ١٣٣.

وفي رقم ١٣٧ في المتن وقع عنده «قيراطا» وهو كذلك في المخطوط وهو خطأ إذ صوابه «قيراط» مرفوع على أنه فاعل، وظهر لي أن النون سقطت من الناسخ وأنها جاءت على التثنية «قيراطان». رقمه عندنا ١٣٩.

وفي رقم ١٤٠ سقط عنده من السند «ابن وضاح» وهو في المخطوط، رقمه عندنا ١٤٢.

وفي رقم ١٤٢ فيه اضطراب في الألفاظ ولم ينبه عليها، ورقمه عندنا ١٤٤.

وفي ص ٢٢٦ قال: «فما القول» وصوابه «فما تقول».

وفي ص ٢٣٢ قال محمد: فهذه الأقوال صوابها «الأفعال» وهي على

الصواب في المخطوط.

وفي ص ٢٣٢ أيضًا «فنفيت هذه» صوابها «عنه» وهي على الصواب في المخطوط.

وفي رقم ١٦٣ «عن أبي بكر ... » وهو خطأ صوابه «ابن بكير» رقمه عندنا ١٦٨.

وفي رقم ١٦٣ أيضًا قال: في النساء، وفي الهامش قال: في الأصل: الناسحين، وهو تصحيف واضح.

قلت: الصواب: في النساء حين.

وفي رقم ١٦٥ قال في السند «عبد الله بن أبي مرة» وصوابه «عبد الله بن مرة» فزاد «أبي» وهي غير موجودة في المخطوط، وهو عندي رقم ١٧٠.

وفي رقم ١٧٠ قال في السند «عن أبي يحيى محمد بن يحيى بن سلام عن جده يحيى» وهو خطأ ظاهر إذ كيف يقول: محمد بن يحيى بن سلام عن جده يحيى، فعلى هذا يكون يحيى أباه لا جده، وهو خطأ صوابه «يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن جده يحيى» وهو هكذا على الصواب في المخطوط، ورقمه عندي ١٧٥.

وفي المتن «برأة فخشية» والصواب «براءة فخشيت».

وفي رقم ١٧٦ في الإسناد «عمرو» ابن «بن شرحبيل» وقال في الهامش في الأصل «عن» وهو تصحيف والتصويب من الصحيحين وهذا عجيب جدًّا، لو راجع ترجمته لوجده عمرو بن شرحبيل، ورقمه عندي ١٨١.

وفي ص ٢٥٦ باب ٣٤ في الوعد والوعيد قال «وعقوبته» والصواب «حقه».

وفي ص ٢٥٦ «ويسئل» وهو خطأ إملائي صوابه «ويسأل».

وفي ص ٢٥٧ ذكر الآية «وإن يشأ يعذبكم» وهي «أو إن يشأ يعذبكم».

وفي ص ٢٥٧ قال: «وبجحود» وهو خطأ صوابه «ومحجوب» وهو على الصواب في المخطوط.

وفي ص ٢٦٠ قال: «والحديث بمثل هذا أكبر» والصواب «كثير» وهي كذلك في المخطوط على الصواب.

وفي رقم ١٨٢ «وإني إذا أوعدته» في المخطوط «وإني وإن أوعدته» وهي كذلك عمن أخرجه، ورقمه عندي ١٨٧.

وفي رقم ١٨٥ سقط من المتن «يا أيها الناس إن أبا بكر الصديق لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له» ووقع عنده «يا أيها الناس إني راض عنه وعمر...» والذي في المخطوط «إني راض عن عمر...».

ووقع عنده «لا تسوني» وهي كذلك في المخطوط وصوابها «لا تسوؤوني» والله أعلم، ورقمه عندي ١٩١.

وفي رقم ١٨٩ في الإسناد «أبو عبد الصمد بن يزيد» وهو كذلك في المخطوط وهو خطأ صوابه «عبد الصمد بن يزيد» والأثر في كتابنا ١٩٥.

وفي الباب ٣٦ قال: «في تقدم أبو بكر...» وهو خطأ صوابه «في تقديم أبي بكر».

وفي رقم ١٩١ «عبد الرحمن بن الخارود» صوابه «الجارود» بجيم معجمة وهو على الصواب في المخطوط، ورقمه عندي ١٩٧.

وفي رقم ١٩١ أيضًا «زهرة بن سعيد» صوابه «زهرة بن معبد» وهو كذلك في المخطوط.

وفي رقم ١٩٤ في الإسناد «أبو صالح الجهني» وهو خطأ صوابه «أبو صالح

الضبي» وهو عندي رقم ٢٠٠.

وفي ص ٢٧٦ قال: «خرج» وصوابه «حرج» بحاء مهملة وراء مشددة.

وقال: «ويؤمرون» والصواب «ويأمرون» وهي كذلك في المخطوط.

وقال «ويدلون عليه» صوابها «ويردون عنه» وهي على الصواب في المخطوط.

وفي رقم ٢٠٠ وقع في المتن «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام» وهو خطأ صوابه «خيارهم» في الموضعين وهو على الصواب في المخطوط، ورقمه عندي ٢٠٦.

وفي رقم ٢١٠ في الإسناد «شبابة بن مسعور» وهو خطأ صوابه «شبابة ابن سوار» وهو في المخطوط على الصواب، وفي المتن «لو كانت» وفي المخطوط «قامت»، ورقمه عندي ٢٠٧.

وفي رقم ٢٠٢ زاد «بعدي» وقال في الهامش: «ساقطة من الأصل» وأثبتها من الصحيحين.

قلت: ورد في بعض مصادر التخريج «ستكون أثرة» عند البخاري ٣٦٠٣ وغيره، وليس فيها بعدي، فهذا يدل على صحة ما ورد في المخطوط، فكان الأولى إثبات النص كما هو في المخطوط والإشارة في الهامش إلى الزيادة، ورقمه عندي ٢٠٨.

وفي رقم ٢٠٤ في المتن «يرجع» وقال في الهامش: في الأصل «يراجع» بالألف، وهو زائد.

قلت: جاءت على ما في المخطوط عند جماعة ممن أخرجوا الحديث، فالأولى إبقاؤها على ما وردت في المخطوط، والحديث عندي برقم ٢١٠.

وفي باب ٣٨ في الصلاة خلف الولاة «ومن لم يجهله» ولا معنى لها وصوابها «ومن لم يحمد» وهي على الصواب في المخطوط.

وفي رقم ٢٠٧ في المتن «وراءه جائزة وراءه من استخلف» صوابه «وراءه جائزة أو وراء من استخلفه».

وفيه أيضًا «وتفتح» صوابها «وتهيج»، ورقمه في كتابنا ٢١٣.

وفي رقم ٢٠٩ في المتن «فصلَّ» وصوابه «فصلَّى» وهو في المخطوط على الصواب، ورقمه عندي ٢١٥.

وفي رقم ٢١٣ في المتن «جاء» وهي في المخطوط «جات» فالصواب «جاءت»، ورقمه عندنا ٢١٩.

وفي رقم ٢١٤ في المتن «قال» وهو كذلك في المخطوط، والسياق يقتضي أن تكون قالوا، ورقمه ٢٢٠ في كتابنا.

وفي رقم ٢١٥ في المتن «من الفاجر وغيره» وهو خطأ صوابه «من النامي وغيره» ورقمه عندنا ٢٢١.

وفي رقم ٢١٧ في الإسناد «يزيد بن أبي نشبة» والذي في المخطوط «بن أبي شيبة» وصوابه: «نُشبَة» وفي المتن ذكر قال مرة واحدة وهي في المخطوط مكررة مرتين وهو الصواب، رقمه عندنا ٢٢٣.

وفي رقم ٢١٩ قال في المتن «سيكون بعدي ناس يشكون في الجهاد» وهو خطأ صوابه «ستنشأ بعدي ناشئة يشكون في الجهاد» وهو على الصواب في المخطوط. رقمه عندنا ٢٢٥.

وفي رقم ٢٢٧ «عمران بن الأمل» وهو خطأ صوابه «عمران الآيلي»، وهو عندنا رقم ٢٣١.

وفي رقم ٢٢٦ في الإسناد «زيد عن علي» صوابه «زيد بن علي» وهو على الصواب في المخطوط. رقمه عندنا ٢٣٢.

وفي رقم ٢٢٧ زاد في الإسناد «عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب» وقال في الهامش ما بين المعكوفتين غير موجود بالأصل والصواب ما أثبت وانظر مصادر التخريج.

قلت: الحديث رواه المصنف دون ذكر أبي هريرة وعمر رضي الله عنهما فكان الواجب الإبقاء على رواية المصنف إذ هو قد وقع له هكذا، ثم إن ربيعة الجرشي الذي رواه عن النبي ﷺ مختلف في صحبته فهلا فعلنا هذا في كل حديث رواه مصنف مرسلًا، وظهرت واسطته في التخريج فمثلًا روى بإسناده إلى الحسن مرسلًا، وفي مصادر التخريج ذكرت الواسطة فهل نثبتها في الأصل؟ اللهم لا، وإلا غيرنا شكل كتاب المصنف وقد تكرر من المحقق ذلك – عفا الله عنا وعنه – والأولى المحافظة على المخطوط كما ذكره المصنف، ولا يكون التغيير إلا للضرورة، ثم إن زيادة «أبي هريرة عن عمر» ليست من الطريق التي ساقها المؤلف، وإنما من طريق آخر، كما يظهر في التخريج، ورقمه عندنا ٢٣٣.

وفي رقم ٢٣١ قال «ما قالت» صوابه «ما مالت» وهو في المخطوط على الصواب، ورقمه عندنا ٢٣٧.

وفي رقم ٢٣٣ «فاعلموا» وهو كذلك في المخطوط، وصوابه «أعلموه» ورقمه عندنا ٢٣٨.

وفي رقم ٢٣٤ «وحذر فيه» وصوابه «وجدت فيه» رقمه عندنا ٢٣٩.

وفي رقم ٢٣٥ «شيخنا» والصواب «شيخا» وهو في المخطوط على الصواب، ورقمه عندي ٢٤٠.

وفي رقم ٢٣٧ «عبد الملك بن عوف» وهو خطأ صوابه «عبد الله بن عون»،

ورقمه عندنا ٢٤٢.

وفي رقم ٢٤١ «عمرو» وصوابه «عمر» وفي المتن «جاء معنا» صوابه «جامعناهم» وفيه «أنعم» صوابه «نعم»، ورقمه عندنا ٢٤٦.

وفي رقم ٢٤٣ «ما ترى» صوابه «ماذا ترى» وهو على الصواب في المخطوط، ورقمه في كتابنا ٢٤٨.

وفي رقم ٢٤٥ في المتن «أبا بكر وعمر أو عثمان أو علي أو معاوية أو عمرو ابن العاص...» صوابه «أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عليًّا أو معاوية أو عمرَو بن العاص».

هذا ما ظهر لي فيما يتصل بالمخطوط وثم أشياء أخر في التخريج وأخطاء مطبعية رأيت الإعراض عنها، والذي حملني على بيان هذه الأخطاء نصيحة للعلم وحفظه، ولئلا يكون خيانة لطالب العلم.

ثم وقفت على تحقيق آخر لكتاب أصول السنة حققه أبو مالك الرياشي وطبعته دار الفرقان سنة ١٤٢٨ هجرية فنظرت في هذا التحقيق مستفيدًا مراجعة تحقيقي للكتاب وقد استفدت من هذه المراجعة حيث بدا لي صواب بعض الكلمات التي رأيتها في المخطوط، وكذا استدركت كلمات قليلة سقطت من نسختي وهي موجودة في المخطوط، فالحمد لله على ما وفق ويسر، ولاشك أن سبب ذلك هو النظر في هذا التحقيق، وهو مما يحسب له إذ لولا أن يسر الله تعالى الوقوف عليه لما نظرت في مراجعة تحقيقي على المخطوط مرة أخرى.

وقد بدا لي أثناء النظر في هذا التحقيق ملاحظات أذكر منها ما يتصل بتحقيق المخطوط.

فقد اعتمد المحقق على تحقيق عبد الله بن محمد البخاري وتراه يثبت الفروق بين تحقيقه هو وتحقيق البخاري في الهامش وأحيانا يرجع إلى المخطوط لبيان الفروق وها هي بعض الملاحظات التي ظهرت لي:

في ص ١٩ ضبط «شُكِرٍ» بضم الأول وكسر الثاني وصوابه بفتح الأول والثاني «شَكَر إذ المعنى أن الله يشكر عباده على ما أنعم به عليهم إذ هم شكروه».

وفي طبعة البخاري «يُشْكَر» بضم الأول وفتح الثالث وهو خطأ.

وفي ص ٢١ كتب الآية «فبشر عباد» بدون ياء وكذا هي في طبعة البخاري ص ٣٥، وهي في المخطوط بالياء «عبادي».

وفي ص ٢١ رقم (١) كتب حدثنا حماد، وهي في المخطوط «ثنا».

وفي ص ٢٥ رقم ٦ ضبط «كِتَابُ الله» بضم الباء وصوابه بالنصب «كِتَابَ الله».

وفي ص ٣٧ رقم ١٩ زاد في الإسناد [قال: حدثني أبو إدريس الخولاني] متابعًا طبعة البخاري، وليست هذه الزيادة في المخطوط.

وفي ص ٣٧ رقم ٢٠ «العكي» ولم ينبه على ما في المخطوط حيث جاء فيه «العلي».

وفي ص ٣٨ رقم ٢١ «فإذا هبط» وفي المخطوط «أهبط» ولم ينبه عليها.

وفي ص ٣٩ رقم ٢٣ «باعور» وصوابه «بِأَعْوَرٍ».

وفي ص ٤٢ رقم ٢٥ «ويداه مبسوطتان» كما وصفها وكذا هي في طبعة البخاري رقم ٢٥ وفي المخطوط «وصفهما» وهو الصواب.

وفي ص ٥٠ رقم ٣١ «عدس» ووقع في المخطوط «عدى» ولم ينبه عليها.

وفي ص ٥١ رقم ٣٢ «في الهواء» وجاء في المخطوط «الهوى» ولم ينبه عليها وكذلك لم يفعل البخاري.

وفي ص ٥٢ رقم ٣٣ «ويمسكهم» وفي المخطوط «ويمسلهم» ولم ينبها عليها.

وفي ص ٥٣ رقم ٣٤ زاد في المتن «رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش» وليست في المخطوط، وقال إنه أثبتها من التفسير للمصنف.

وفي ص ٥٥ رقم ٣٧ «بموضع» وهي كذلك في المخطوط، وفي الحموية «لموضع» وهو الصواب، وفي طبعة البخاري رقم ٣٧ «موضع».

وفي رقم ٣٨ لم ينبها على ما جاء في جانب ص ٤ وجه أ من المخطوط حيث كتب فيه «ويعذب من يشاء» بعد قوله «فيغرق به من يشاء».

وفي ص ٥٧ رقم ٤٠ «الحسن بن بلال» ولم ينبه على بما في المخطوط «الحسين بن بلال» وصوابه «الحسن».

وفي ص ٥٩ رقم ٤٤ حذف «وسبعون حجابا» وهي في المخطوط والمعنى صحيح بها.

وفي ص ٦٢ رقم ٤٧ هامش ٢ قال: في المخطوطة «عن ابن زهير بن عباد» وفي المطبوعة «وعن زهير بن عبادة» وما أثبته هو الصواب. اهـ

وفي المخطوط ضرب على ابن وفي طبعة البخاري ص ١١٣ على الصواب «زهير بن عباد».

وفي ص ٦٦ «وهو العلي القدير» وصوابه «وهو العليم القدير».

وفي ص ٧٠ رقم ٥٤ جاء في المخطوط «نودا» «تدخلنا» «تنجنا» فصوبها في المطبوع ولم ينبه على ما في المخطوط وكذا لم ينبه عليها البخاري رقم ٥٣.

وفي ص ٧٢ رقم ٥٦ عن أبي عبيدة بن عبد الله بن عتبة وصوابه عن أبي عبيدة عن عبد الله بن عتبة.

وفي ص ٧٤ جاء في المخطوط «تنظر» «تحتجب» وصوبها في المطبوع ولم ينبه على ما في المخطوط وكذا لم يفعل البخاري رقم ٥٦.

وفي ص ٧٧ رقم ٦٠ «خلقه» وصوابه «خلق» اللوحُ المحفوظُ، صوابه «اللوحَ المحفوظَ» بالنصب، كلامه النور صوابه «كلامه البِرُّ» كما في المخطوط وفي طبعة البخاري «خلقه» «النور».

وفي ص ٧٧ رقم ٦٢ «تردد» وصوبها في الهامش ٦ من الحبائك في أخبار

الملائك «تسرول» وهي على الصواب في المخطوط «تسرول» وعنده ص ٧٨ «تخاف» وصوابه «مخافة».

وفي طبعة البخاري ٦١ «تردد» «تخلفه» وصوابه ما سبق وفي ص ٧٩ رقم ٦٣ «العلاء» صوابه «العكي» وفي المخطوط «المعلا أو العلا».

وفي ص ٨٩ رقم ٧٥ «وإن تركها» وهي عند البخاري رقم ٧٤ وفي المخطوط «وإن هو تركها».

وفي ص ٨٩ «يتعقبونه» وفي المخطوط «يعتقبونه» وهو الصواب.

وفي ص ٩٠ رقم ٧٦ وفي طبعة البخاري رقم ٧٥ «الذكر الذي» وفي المخطوط «الذكر الخفي الذي».

وفي ص ١٠٨ رقم ٩١ هامش ٣ «حمدان بن أبي الجعد طلحة اليعمري» وصوبها في الأصل «معدان» وهي في المخطوط «معدان» على الصواب.

وعنده «يصب» وفي هامش ٥ قال: في المطبوعة «يغث» وهو تصحيف وفي صحيح مسلم «يغث» هكذا قال.

والذي في المخطوط «يغب» والذي في صحيح مسلم «يغت» بياء في أولها وتاء في آخرها وقد ذكر النووي أن هذه اللفظة وردت في نسخ مسلم «يغث» وهو الأكثر «يعب» «يثعب».

وفي ص ١٠٩ باب الإيمان بالميزان وكذا هو في طبعة البخاري ص ١٦٢ وفي المخطوط باب في الإيمان بالميزان.

وفي ص ١١١ رقم ٩٥ «لو سعتها» وكذا هي في طبعة البخاري رقم ٩٣ وفي المخطوط «لو سعتهما» وهو الصواب.

وفي ص ١١٦ وبعضهم أكثر من بعض وكذا في طبعة البخاري ص ١٧٠ وفي المخطوط «وبعضهم أكثر نورا من بعض».

وفي ص ١٢١ رقم ١٠٥ وفي طبعة البخاري رقم ١٠٢ «فيقف» وظهر لي أن

الصواب «فيغضب» وهي كذلك في بعض مصادر التخريج.

وفي ص ١٢٨ رقم ١١٥ «تخدعن» وقال في هامش ١: في المخطوطة والمطبوعة «تفتن» وهو تحريف اهـ والذي في المخطوط صواب وله معنى صحيح.

وفي ص ١٢٩ رقم ١١٦ عن علي وقال في هامش ٥ في المخطوطة «عن يعلى» وهو تحريف اهـ. قلت: هو في المخطوط «عن علي» على الصواب.

وفي ص ١٤٢ رقم ١٣٤ «وحدثني ابن وهب» وقال في هامش ١: في المطبوعة وهب بدون ابن . اهـ.

وقد جاء في المخطوط «ابن وهب» وهو خطأ، صوابه وهب وهو وهب بن مسرة شيخ المصنف.

وعنده «العفاني» وصوابه «العناقي».

وفي ص ١٧٩ رقم ١٧٦ وفي طبعة البخاري رقم ١٦٩ «محمد بن مطرف» وفي المخطوط «مصرف» وهو الصواب.

وفي باب ٣٧ باب في وجوب السمع والطاعة في ص ٢٠٨ وفي طبعة البخاري ص ٢٧٦ «ثم خرج» والصواب «حَرَّج» وعندهما «ويدلون عليه» والصواب «ويردون عنه».

وفي ص ٢١٨ رقم ٢٢٣ وفي طبعة البخاري ٢١٥ «العناقي» وصوابه «المغامي» «من الفاجر» وصوابه «من النامي» «وإلى عمر وإلى من استعمله وإلى عثمان وإلى من استعمله» صوابه «استعمل» في الموضعين.

وفي ص ٢٢١ رقم ٢٢٧ وفي طبعة البخاري ٢١٩ «الزبيدي» وصوابه «الزهري» وهو على الصواب في المخطوط.

وفي ص ٢٢٤، ٤١ باب النهي عن مجالسة أهل الأهواء وما [وضعوا] قال في هامش ١: ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة اهـ وفي المخطوط «وما

وصفوا به» وهو الصواب.

وفي ص ٢٣٤ رقم ٢٤٨ وفي طبعة البخاري ٢٤١ «عمرو» صوابه «عمر».

وفي ص ٢٣٩ رقم ٢٥٢ زاد كلمة «النبي» وقال في هامش ٤: المثبت من كتاب الشفا وغيره. اهـ.

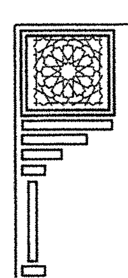
والكلام مستقيم بدونها إذ المعنى: وإنما كان المراد بالوحي علي بن أبي طالب.

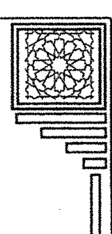
وبعد، فهذه بعض الملاحظات التي ظهرت في التحقيقات السابقة، ولم يكن غرضي تتبع الأخطاء وإنما ذكرت ذلك نصيحة للعلم وطلبته.

وقد قال الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٠٠:

ومازال العلماء قديمًا وحديثًا يرد بعضهم على بعض في البحث وفي التواليف، وبمثل ذلك يتفقه العالم، وتتبرهن المشكلات. اهـ.

***





منهجي في تحقيق المخطوط

يمكن تلخيص عملي في تحقيق هذا الكتاب بما يلي:

أولًا: قمت بنسخ المخطوط معتمدًا على الكتابة الإملائية الحديثة.

ثانيًا: رقمت الأبواب الواردة في الكتاب بأرقام مسلسلة.

ثالثًا: رقمت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب سواء في ذلك الأثر الوارد عن الصحابي أو من دونه بأرقام مسلسلة.

رابعًا: ضبطت النص وصححت الأخطاء الواردة فيه بالرجوع إلى المصادر الأصلية مع الإشارة في الهامش إلى الخطأ.

خامسًا: عزوت الآيات الواردة في الكتاب إلى سورها وأرقامها وجعلت ذلك في الأصل حتى لا أثقل الحواشي.

سادسًا: ترجمت لرجال السند عند المؤلف وحكمت على السند وفقًا لقواعد أهل الحديث، وبينت الصحيح والضعيف.

سابعًا: خرجت الأحاديث والآثار تخريجًا علميًّا بينت صحيحها من سقيمها وذكرت مظانها في دواوين السنة، وكل ذلك وفق قواعد أهل الحديث.

ثامنًا: شرحت الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث بالرجوع إلى كتب اللغة وغريب الحديث.

تاسعًا: علقت على كل باب ذكره المؤلف وجعلت التعليق في آخر الباب إلا

نادرًا.

عاشرًا: وضعت فهارس للكتاب وتشمل:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس للأحاديث النبوية مرتبة على الحروف الهجائية.

٣- فهرس للآثار مرتبة على الحروف الهجائية.

٤- فهرس للرواة المترجم لهم مرتبًا على الحروف الهجائية.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وكتبه

أبو عبد الله ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة

***

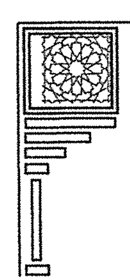
صور المخطوطات

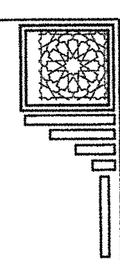
صفحة رقم ٣ من المخطوط

صفحة رقم ١٥ من المخطوط

صفحة رقم ٢١ من المخطوط

صورة الصفحة قبل الأخيرة والأخيرة من المخطوط





بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال أبو عبد الله الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي زمنين ﷺ .

الحمدُ لله الذي شَكَرَ على ما به أَنْعَمَ، وعاقبَ على ما لو شَاءَ منه عَصَمَ.

وصلى(١) اللهُ على محمد خاتم النبيينَ، وعلى آلِ محمدٍ أجمعين.

وأعوذ بالله من هوىً مُضِلٍّ، وعملٍ غيرِ متقبلٍ، وأسأله الزيادة في اليقين، والعون على اتباع سبيل المؤمنين.

وبعد:

فإن بعضَ أهلِ الرغبةِ في اتباع السنةِ والجماعة سألني أن أكتب له أحاديث يُشرفُ على مذاهبِ الأئمةِ في اتباع السنةِ والجماعةِ، الذين(٢) يُقتدى بهم، ويُنتهى إلى رأيهم، وما كانوا يعتقدونه، ويقولون به في الإيمان بالقدر، وعذاب القبر، والحوض، والميزان، والصراط، وخلق الجنة والنار، والطاعة(٣)،

(١) اقتصر المؤلف رحمه الله على الصلاة، ولم يذكر السلام، وجائز أن يقتصر على الصلاة وحدها أو السلام وحده على القول الراجح، ولكن الجمع بين الصلاة والسلام أكمل، إذ الله - عز وجل - أمر بهما ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

(٢) في الأصل: «الذي» .

(٣) المراد بها طاعة ولاة الأمر وهي مقيدة بأن تكون في غير معصية الله - عز وجل -.

والشفاعة، والنظر إلى الله - عز وجل - يوم القيامة.

فأجبته[١] بما سأل، عن تأليف هذا الكتاب، وزادني رغبة فيه ما رأيت من حرصه على تعلم ما يلزم تعلمه.

ولا عذر لجاهل في ترك السؤال والبحث عن أصول الإيمان والدين وشرائع المسلمين.

وقد ألزمه الله - عز وجل - ذلك بقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وكذلك لا عذرَ لعالِم في كتمان ما يسأل عنه مما فيه كتاب ناطق، أو سنة قائمة عَمَّن يجهلُه، للميثاق الذي أخذه الله - تبارك وتعالى - على العلماء في قوله: ﴿لَيُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧][٢].

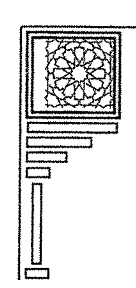
ولا توفيق إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

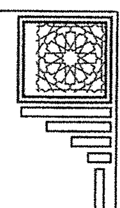
***

(١) في الأصل: شبه مطموسة لا تقرأ وما أثبته يناسب السياق ولعلها كذلك.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر بالياء فيهما - أي كما عند المؤلف - وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم بالتاء فيهما، أي: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ السبعة في القراءات ١ / ٢٢١.







١-باب
فِي الْحَضِّ عَلَى لُزُومِ السُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ الْأَئِمَّةِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ:

أَنَّ السُّنَّةَ دَلِيلُ الْقُرْآنِ، وَأَنَّهَا لَا تُدْرَكُ بِالْقِيَاسِ وَلَا تُؤْخَذُ بِالْعُقُولِ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الِاتِّبَاعِ لِلْأَئِمَّةِ وَلِمَا مَشَى عَلَيْهِ جُمْهُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ ﷻ أَقْوَامًا أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ (١) ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ (٢) هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].

وَأَمَرَ عِبَادَهُ فَقَالَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

[١] وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَزْمِ وَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ(٣) الْحِجَارِيُّ(٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ

---

(١) قرأ ابن كثير وأهل مكة بنصب الياء، وقرأ أبو عمرو بنصب الياء، ولابن كثير روايتان بنصب الياء، وبكسر الدال من غير ياء «**عباد**» وأبو عمرو يري الوقف على «**عباد**» إذا كانت رأس آية.

ابن مجاهد ١/ ٥٦١.

(٢) في المخطوط كررت «**أولئك**» مرتين.

[١] **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

(٣) في الأصل «**ميسرة**».

(٤) وهب بن مَسَرَّة الحجاري أبو الحزم التميمي المالكي الحافظ:

صاحب التصانيف، كان رأسًا في الفقه بصيرًا بالحديث ورجاله مع ورع وتقوى، دارت =

مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ[(١)] [(٢)] عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ الصُّمَادِحِيِّ[(٣)]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

=

عليه الفتيا ببلده، وله تواليف وأوضاع. وكان منه هفوة في القول بالقدر.
سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٥٦-٥٥٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٩٠، طبقات الحفاظ ١/ ٣٦٤ وغيرها.
في الأصل «**الحجازي**» بزاي معجمه، والصواب «**الحجارى**» براء مهملة نسبة إلى وادي الحجارة كما في ترجمته.

(١) في الأصل «**وضاع**» والصواب ما أثبته.

(٢) أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع مولى ملك الأندلس عبد الرحمن بن معاوية الأموي الداخل:
وهو الحافظ الكبير، به، وببقي بن مخلد صارت الأندلس دارَ حديث.
قال ابن الفرضي: كان عالما بالحديث بصيرًا بطرقه متكلمًا على علله، كثير الحكاية عن العباد، ورعًا زاهدًا متعففًا، صبورًا على نشر العلم، نفع الله به أهل الأندلس. كان أحمد ابن الحباب لا يقدم عليه أحدًا ممن أدركه، وكان يعظمه جدًّا ويصف عقله وفضله وورعه، غير أنه ينكر عليه كثرة رده لكثير من الأحاديث. قال ابن الفرضي: كان كثيرًا ما يقول: ليس هذا من كلام النبي ﷺ في شيء، وهو ثابت من كلامه، وله خطأ كثير محفوظ عنه، ويغلط ويصحف، ولا علم له بالعربية ولا الفقه.
ورد الذهبي هذا في الميزان بقوله: قلت: هو صدوق في نفسه، رأس في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ١٥١.
يراجع في ترجمته سير أعلام النبلاء ١١/ ١٧، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٧، العبر ٢/ ٨٣، ثقات ابن حبان ٩/ ١٥١، شذرات الذهب ٢/ ١٩٢، طبقات الحفاظ ١/ ٢٨٧، ميزان الاعتدال، ولسانه ٥/ ٦٠٥ وغيرها.

(٣) موسى بن معاوية الصمادحي:
قال الذهبي في السير ١٢/ ١٠٨: الإمام المفتي أبو جعفر الصمادحي المغربي الإفريقي.
قال أبو العرب وغيره: كان ثقة مأمونًا عالمًا بالحديث والفقه، صالحًا.

=

مَهْدِيٍّ(١) قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(٢)، عَنْ عَاصِمٍ(٣)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ(٤)، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، وَقَرَأَ: ﴿ [و](٥) أَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ... ﴾ الْآيَةَ [الأنعام: ١٥٣].

=

وقال ابن وضاح: ثقة كثير الحديث.

له ترجمة في ترتيب المدارك وطبقات علماء إفريقية.

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري:
ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث. قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه من التاسعة. [تقريب].

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري:
ثقة ثبت فقيه. قيل: إنه كان ضريرًا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة. [تقريب].

(٣) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة. [تقريب].

(٤) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي:
ثقة، من الثانية، مخضرم. [تقريب].

(٥) الواو ليست في الأصل وهي في الآية الكريمة.

⊂ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٣٥، والنسائي في الكبرى ١١١٧٤، والدارمي في سننه٢٠٢٥ ومن طريقه أبو شامة في الباعث في إنكار البدع والحوادث ١/ ١٢، وابن حبان في صحيحه رقم٧٢٦، والطيالسي في مسنده ٢٤٤، والشاشي في مسنده ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، وابن جرير في التفسير ٥/ ٣٩٦، والآجري في الشريعة رقم ١٢، وابن نصر في السنة ١/ ٩ رقم ١١ وابن أبي عاصم في السنة رقم ١٧ والبغوي في شرح السنة ١/ ١٩٦-١٩٧ وفي التفسير ٢/ ١٤٢، والبزار في مسنده رقم ١٧١٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٤٨ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٢، ٩٣، ٩٤، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٦٣.

=

=

جميعًا من طريق حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن ابن مسعود ﷺ فذكره.

وهذا إسناد حسن لحال عاصم وقد تقدم.

وقد توبع حماد بن زيد.

تابعه أخوه سعيد بن زيد.

أخرجه ابن وضاح في «**ما جاء في البدع**» رقم ٧٥ من طريق أسد بن موسى: حدثنا سعيد قال: سئل عاصم بن بهدلة وأنا أسمع قيل: يا أبا بكر أرأيت قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]. قال: حدثنا أبو وائل عن عبد الله بن مسعود قال: خط عبد الله خطًّا مستقيمًا وخط خطوطًا عن يمينه وخطوطًا عن شماله فقال: خط رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

وسعيد بن زيد مختلف فيه- وقد قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، ولعل هذه الزيادة في أول الحديث من أوهامه.

وأسد بن موسى صدوق يغرب.

وتابعه أبو بكر بن عياش عن عاصم به.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٦٥ ومن طريقه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص٩ عن أسود بن عامر، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٣٠ من طريق أحمد بن عبد الجبار، كلاهما عن أبي بكر به واختلف على أبي بكر، فروي عنه على الوجه السابق.

وأخرجه النسائي في الكبرى ١١١٧٥ عن أحمد بن عبد الله، ومحمد بن نصر في السنة ١/ ١٠ رقم ١٢، والآجري في الشريعة من طريق أبي هشام الرفاعي رقم ١١، وابن مردوية من طريق يحيى الحماني، كما قال ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٥٥: ثلاثتهم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر- هو ابن حبيش- عن ابن مسعود به.

وأبو بكر بن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح كما في التقريب.

أما من روى عن أبي بكر على الوجه الأول فهما أسود بن عامر، ثقة كما في التقريب، وأحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي ضعيف.

وأما من رواه على الوجه الآخر:

=

=

أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي، ويحيى الحماني حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. ذكر ذلك ابن حجر في التقريب.

وأحمد بن عبد الله بن يونس ثقة حافظ كما في التقريب.

فقد يكون هذا الاختلاف من أبي بكر بن عياش، فقد روى كل وجه ثقة كما سبق، وقد قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ربما غلط.

وقد يكون لعاصم بن أبي النجود في هذا الحديث شيخان: أبو وائل وزر.

ورواه عنه أبو بكر على الوجهين، وهذا الوجه ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٥٥-٢٥٦.

وثم خلاف آخر على يحيى الحماني.

فقد رواه ابن جرير في تفسيره ٥/ ٣٩٦ من طريق يحيى الحماني عن حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل به.

والراوي عن يحيى هو المثني بن الصباح وهو ضعيف اختلط بآخرة.

ورواه أبو بكر بن مردويه من طريق يحيى الحماني عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر به.

والحماني قد سبق ذكر حاله، فقد لا يعول على طريقه أصلا، والله أعلم.

على أن خلاف أبي بكر بن عياش لحماد بن زيد لا يعتد به، إذ الجماعة الكثيرة من الثقات رووه عن حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل به.

منهم: عبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وأحمد بن عبدة، وأبو داود، وابن وهب، وعفان بن مسلم، ومسدد، وعبد الله بن يزيد، ومعلي بن مهدي، وسليمان بن جرير، وغيرهم.

ولا شك أن رواية هؤلاء عن حماد مقدمة على غيرهم.

هذا إذا كان الخلاف مؤثرًا، وإذا حملناه على الوجه الثاني الذي ذكر سابقا فلا إشكال.

وقد ذكر ابن كثير في التفسير ٢/ ٢٥٥ أن أبا جعفر الرازي وورقاء وعمرو بن أبي قيس تابعوا حمادًا عن عاصم عن أبي وائل به.

وتابع الأعمش حمادًا عليه.

فأخرجه البزار في مسنده ١٦٩٤ حدثنا أبو موسى قال: نا محمد بن خازم عن الأعمش

=

=

عن أبي وائل عن عبد الله قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوما خطًا... الحديث.

وهذا إسناد صحيح أبو موسى محمد بن المثني ثقة ثبت، ومحمد بن خازم ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

والأعمش سليمان بن مهران ثقة حافظ لكنه يدلس.

وأخرجه البزار في المسند ٥/ ٢٥١ رقم ١٨٦٥.

حدثنا عمرو بن علي قال: نا يحيى بن سعيد قال: نا سفيان عن أبيه عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوما خطًا وخط عن يمينه خطًا وخط عن يساره خطًا ثم قال: «**هذا سبيل الله**» ثم خط خطوطًا فقال: «**هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**» وقرأ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ﴾.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات حفاظ.

عمرو بن علي أبو حفص الفلاس ثقة حافظ.

ويحيى بن سعيد القطان ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

وسفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.

وأبوه سعيد بن مسروق الثوري ثقة.

ومنذر بن يعلى الثوري ثقة.

والربيع بن خثيم ثقة عابد مخضرم، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك.

لكن خالف صدقة بن الفضل في متنه عمرو بن علي.

فرواه عن يحيى عن سفيان بن بمتن آخر قال عبد الله: خط النبي ﷺ خطًا مربعا وخط خطًا في الوسط خارجًا منه وخط خططا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: «**هذا الإنسان وهذا أجله محيط به- أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأ هذا نهشه هذا**» أخرجه البخاري ٦٤١٧.

وصدقة: ثقة كما في التقريب.

=

[٢] ابْنُ مَهْدِيٍّ(١) قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ سَعْدٍ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ(٣)

=

فهذان إسنادان صحيحان والمتن مختلف ولم أَرَ لابن حجر في الفتح كلامًا حول هذا الاختلاف، واقتصر على شرح حديث البخاري، وكذا لم أقف لغيره على كلام للجمع بين الاختلاف في المتن،- وإن كان ما عند البخاري أرجح- والله أعلم.

والحاصل أن حديث ابن مسعود بهذين الطريقين وطريق عاصم، صحيح.

وله طريق أخرى موقوفة.

فقد أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٩٦.

من طريق حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ وقال: «**على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**».

وعلي بن زيد ضعيف.

وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

فالإسناد ضعيف.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٩٧، وابن ماجه رقم١١، وعبد بن حميد ١١٤١، وابن أبي عاصم في السنة رقم ١٦، والمروزي في السنة رقم ١٦، والآجري في الشريعة رقم ١٣، وابن بطة في الإبانة رقم ١٢٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٥، ونسبه ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٥٦ إلى البزار وابن مردويه.

من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر به.

وإسناده ضعيف.

مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، والله أعلم.

[٢] **إسناده ضعيف لإرساله**، الحسن لم يدرك النبي ﷺ والمتن صحيح كما سيأتي.

(١) مراد المصنف ﷺ ذكر الإسناد السابق إلى ابن مهدي فاختصره اعتمادًا على ما سبق، وسيتكرر هذا كثيرًا.

(٢) منصور بن سعد البصري صاحب اللؤلؤ: ثقة من السابعة [تقريب].

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار:

=

=

ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا - يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة - هو رأس أهل الطبقة الثالثة [تقريب].

أخرجه الحارث في مسنده ٤٨٩ - زوائد- حدثنا يزيد بن هارون ثنا هشام بن حسان عن الحسن فذكره مطولًا بقصة النفر الذين سألوا عن عبادة النبي ﷺ ورجاله ثقات إلا أن في رواية هشام عن الحسن مقالا، كان يرسل عنه.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٢٩١ رقم ٢٠٥٦٨.

عن معمر عن زيد عن الحسن به إلا أنه زاد في أوله: «**عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة، ومن رغب...**» إلى آخره.

وهذا إسناد ضعيف، زيد هو ابن درهم- والد حماد بن زيد- قال فيه الحافظ في التقريب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين، وهو هنا توبع على قوله: «**من رغب**».

وعلي كل حال فالحديث من طريق الحسن مرسل، والمرسل من أقسام الضعيف، إلا أن قوله: «**من رغب عن سنتي فليس مني**» ثابت صحيح.

١ - من حديث أنس بن مالك ﷺ.

أخرجه البخاري ٥٠٦٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٧٧، وفي شعب الإيمان ٥٠٩٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٧، وابن حبان في صحيحه ١/ ١٩٢.

من طريق محمد بن جعفر عن حميد بن أبي حميد- وهو الطويل-.

وأخرجه مسلم ٥/ ١٤٠١، وأحمد في المسند ٣/ ٢٤١، ٢٥٩، ٢٨٥، والنسائي في الكبرى ٣/ ٢٦٤، وفي الصغرى ٦/ ٦١، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٦١، وعبد بن حميد في المنتخب ١٣١٨، وابن حبان ١/ ٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٧٧ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني.

كلاهما حميد وثابت عن أنس في قصة النفر الذين سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثني عليه فقال: «**ما بال أقوام يقولون: كذا وكذا، لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**».

ورواه ابن أبي عاصم مختصرًا على «**فمن رغب...**».

=

=

وللحديث ألفاظ أخرى.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٢٧- ٢٢٨ من طريق يحيى بن محمد الجاري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رغب عن سنتي فليس مني**» قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث زيد تفرد به يحيى الجاري وهو مدني سكن الجار من الساحل، قلت: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

٢- وله شاهد بلفظ قريب منه «من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح».

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥/ ١٣٣ رقم ٢٧٤٨، وسعيد بن منصور في سننه ١/ ١٣٨ رقم ٤٨٧ من طريق سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦/ ١٦٩/ ١٠٣٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٧٧/ ١٣٢٢٩ من طريق ابن جريج كلاهما سفيان وابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد يبلغ به النبي ﷺ قال: فذكره.

وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنهم اختلفوا هل عبيد بن سعد صحابي أم تابعي.

قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٢٥٢ بعد أن ذكره:

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات، إن كان عبيد بن سعد صحابي [هكذا في المجمع والصواب صحابيًّا]. وإلا فهو مرسل.

قلت: ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٣/ ١/ ٤٤٨ على أنه تابعي وتبعه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٤٠٧ وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ٥/ ١٣٦ وقال ابن حجر في الإصابة ٦/ ٣٦٠ ويغلب على الظن أنه تابعي لأنه يصرح بسماعه، وإنما أوردته في هذا القسم لذكر أبي يعلى له في مسنده وهو على الاحتمال. أ. هـ.

٣- ووردت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٥٨، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٦١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٨.

من طريق هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو: زوجني أبي امرأة من قريش، وذكر قصته مع النبي ﷺ لما شكاه أبوه إليه قال: فأرسل إلى النبي ﷺ فأتيته فقال لي: «**أتصوم النهار؟**» قلت: نعم، قال: «**وتقوم الليل؟**»

=

=

قلت: نعم، قال: «لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» ثم ذكر الحديث.

ذكره الإمام في المسند مطولا بذكر القصة، واختصره ابن أبي عاصم على قوله: «فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وهذا سند رجاله ثقات.

هشيم هو ابن بشير ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

وحصين بن عبد الرحمن ثقة تغير حفظه في الآخر.

ومغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، ومجاهد هو ابن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

فهذا السند رجاله ثقات إلا أن هشيما كان يدلس تدليس العطف، يقول: حدثنا حصين ومغيرة وهو لم يسمع من مغيرة، ثم إنه لم يصرح بالتحديث عند أحمد وصرح به عند ابن أبي عاصم فقال: حدثنا مغيرة وحصين وعند أحمد عن مغيرة وحصين، وقد رواه غير هشيم.

فرواه شعبة بن الحجاج.

أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٧٨، والنسائي في الكبرى ٨٠٦٦.

عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن مغيرة عن مجاهد به مختصرًا على «**صم من الشهر ثلاثة أيام**» قال: أطيق أكثر من ذلك، فما زال حتى قال: «**صم يوما وافطر يومًا**» فقال: «**اقرأ القرآن في كل شهر**» قال: إني أطيق أكثر، فما زال حتى قال: «**في ثلاث**».

وليس عنده «**فمن رغب سنتي....**».

وتابعه أبو عوانة عن مغيرة به.

أخرجه البخاري ٥٠٥٢.

لكن خالف محمد بن الوليد البسري محمد بن بشار.

فرواه عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رغب عن سنتي فليس مني**».

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ١٩٨، ٢٠٢٢، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٧٣

=

=

وفي تاريخه ٤/ ١٠٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٩، والطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ١٣٦.

من طريق محمد بن الوليد البسري به.

ومحمد بن الوليد قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب: ثقة.

وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، فالإسناد صحيح.

لكن وقع اختلاف في السند والمتن- كما هو ظاهر- فقد يقال: إن محمد بن جعفر سمعه من شعبة على الوجهين فحدث به كذلك فسمعه محمد بن بشار على وجه وسمعه محمد بن الوليد على وجه آخر، وكل حدث بما سمع، إذ إن محمد بن جعفر كان ملازمًا لشعبة، لازمه عشرين سنة وكان ربيبه.

ويمكن أن يكون هذا الاختلاف من محمد بن جعفر، فقد كان فيه غفلة، إذ المعروف أن شعبة رواه عن مغيرة به كما أخرجه البخاري والنسائي، وتابعه عليه أبو عوانة عند البخاري أيضًا إلا أنه ذكر الحديث مطولا رقم ٥٠٥٢.

فهذان الطريقان ليس فيهما ذكر لحصين، ولا للمتن المذكور «**من رغب عن سنتي فليس مني**».

فإن صحت طريق شعبة التي أخرجها ابن خزيمة وغيره كانت متابعة قوية لرواية هشيم عند أحمد، وابن أبي عاصم، على أن هذا الحديث قد رواه غير مجاهد عن ابن عمرو فلم يذكروا فيه «**فمن رغب عن سنتي...**».

فرواه سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعمرو بن أوس، وأبو المليح، وأبو العباس الشاعر كما عند البخاري ١١٣١، ١١٥٢، ١٩٧٤ ومواضع أخري، ومسلم ١١٥٩، إلا أنها ثابتة من حديث أنس بن مالك ﷺ ولله الحمد.

وردت أيضًا من حديث جابر بن عبد الله ﷺ بإسناد ضعيف.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٧/ ٢٠٩، وابن النجار في ذيله ٣/ ٦ من طريق الحسين بن يزيد الجصاص ثنا مسلم بن عبد ربه ثنا سفيان عن أبي محمد- يعني سفيان بن عيينة- ولكن لم يسمه عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ «**بعثت بالحنيفية السمحة - أو السهلة- ومن خالف سنتي فليس مني**».

=

=

وعند ابن النجار «**من رغب عن سنتي فليس مني**».

ومسلم بن عبد ربه قال الحافظ في لسان الميزان ٦/ ٣٠/ ١٠٩:

مسلم بن عبد ربه عن سفيان الثوري، ضعفه الأزدي لا أدري من ذا، انتهي، هو الطالقاني، روي عن الثوري عن أبي محمد عن أبيه الزبير عن جابر ﷺ رفعه، فذكر الحديث، وعنده «**من خالف فقد كفر**» قال الأزدي: ضعيف...

قلت: وقع في اللسان، عن أبي محمد عن أبيه الزبير وأظنه خطأ وصوابه عن أبي محمد عن أبي الزبير كما هو مذكور في السند..

كما أن المتن عنده مخالف للمتن المذكور كما هو ظاهر.

ومن حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ.

أخرجه الدارمي في السنن ٢/ ١٣٣/ ٢١٧٠.

من طريق ابن إسحاق حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص في قصة عثمان بن مظعون وفيه «**من رغب عن سنتي فليس مني**» وهذا إسناد حسن في الشواهد.

محمد بن يزيد الحزامي شيخ الدارمي، صدوق.

وشيخه يونس بن بكير صدوق يخطئ.

ومحمد بن إسحاق صدوق يدلس، وقد صرح هنا بالتحديث لكن أخشي أن يكون هذا التصريح من يونس بن بكير فإنه يخطئ كما سبق.

وباقي رجال الإسناد أئمة حفاظ.

وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦/ ١٦٧.

عن المثنى بن الصباح أن عمرو بن شعيب أخبره عن سعيد بن المسيب أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**».

وهذا مع إرساله ضعيف المثني بن الصباح ضعيف اختلط بآخره.

وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٤٠٩.

من طريق منصور عن مجاهد قال: دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب الرسول- ﷺ قال: ذكروا عند رسول الله ﷺ مولاة لبني عبد المطلب فقال: إنها تقوم الليل وتصوم النهار، فقال رسول الله ﷺ: «**لكني أنا أنام وأصلي...**»

=

الحديث، وفيه: «**من رغب عن سنتي فليس مني إن لكل عمل شرة ثم فترة، فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى**» وهذا إسناد صحيح ولا تضر جهالة الصحابي، فالصحابة ﷺ كلهم عدول.

قال الهيثمي في المجمع ٣/ ٤٤٢.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه السهمي في تاريخ جرجان ١/ ٣٥٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٧٧.

من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٧٧.

من طريق إسحاق بن إبراهيم.

كلاهما عن يحيى بن يعلى عن مختار التيمي عن كرز بن وبرة الحارثي عن أبي أيوب قال: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويقول: «**من رغب عن سنتي فليس مني**».

وإسناده ضعيف.

مختار بن نافع التيمي ضعيف.

وكرز بن وبرة.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٢٣٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١٧٠، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٢٣٨.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٣/ ٣٣٠.

من طريق محمد بن مخلد العطار عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رغب عن سنتي فليس مني**».

وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

شيخ الخطيب عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي.

ترجمه الذهبي في السير ١٧/ ٢٢١ وقال: الشيخ الصدوق المعمر مسند الوقت، وثقة الخطيب، وقال الخطيب: كان ثقة أمينًا.

ومحمد بن مخلد العطار قال الدارقطني في سؤالات السهمي: ثقة مأمون.

وذكره الخطيب في تاريخه ٣/ ٣١٠ وقال: وكان أحد أهل الفهم موثوقا به في العلم

يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

[٣] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ(١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ**».

=

متسع الرواية مشهورًا بالديانة، موصوفا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة، وباقي رجال الإسناد معروفون.

وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ثقة تغير حفظه في الآخر.

وله طريق آخر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨/ ١٢٧.

والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٧٣ وفيه قصة.

وإسناده ضعيف جدًّا فيه جويبر بن سعيد الأزدي ضعيف جدًّا.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٧/ ٢٠٩.

من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ «**بعثت بالحنيفية السمحة**

- **أو السهلة- ومن خالف سنتي فليس مني**».

وفي إسناده من لم أقف عليه، وأبو الزبير محمد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالسماع.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ١٤٣ إلى أبي الشيخ.

أخرجه من طريق ابن جريج عن المغيرة بن عثمان به، والله أعلم.

[٣] **إسناده ضعيف وهو مرسل**، فيه مبارك بن فضالة لم يصرح بالتحديث، والحسن لم يدرك النبي ﷺ.

(١) مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري.

صدوق يدلس ويسوي، من السادسة.

ولم ينفرد به مبارك بن فضالة.

فقد تابعه زيد بن درهم،.

عند عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٢٩١.

وعوف الأعرابي.

عند محمد بن نصر المروزي في السنة ١/ ٣٠.

=

[٤] وَحَدَّثَنِي أَبِي(١) رحمه الله عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ(٢) عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى(٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ(٤) قَالَ: ....

=

وحزم بن أبي حزم.

عند القضاعي في مسند الشهاب ١٢٧٠ جميعًا عن الحسن به.

وإسناده ضعيف لإرساله.

وذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣٦٧ عن الحسن قوله بغير إسناد.

وروى أبو نعيم في الحلية ٣/ ٧٦ بسنده إلى مطر الوراق قال: «**عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة، ومن عمل عملًا في سنة قبل الله منه عمله، ومن عمل عملًا في بدعة رد الله عليه بدعته**».

[٤] **إسناده ضعيف**، فيه ضعفاء ومن لم يوثقهم معتبر، وهو مرسل.

(١) عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري من أهل إلبيرة سمع ببجانة من ابن فحلون وعلي بن الحسن المري:

قال القاضي أبو الوليد الباجي: كان فقيها، روي عنه ابنه محمد، وكان من أهل العلم والفضل.

ترتيب المدارك ٧/ ١٨، شجرة النور الزكية رقم ٢٥٣.

(٢) أبو الحسن علي بن الحسن:

روى عن أبي داود أحمد بن موسى من أصحاب يحيى بن سلام، حدث عنه أبو محمد بن أبي زمنين الإلبيري وأبو الحزم وهب بن مسرة الحجاري.

ترتيب المدارك ٥/ ٢٢٦، التكملة لكتاب الصلة ٣/ ١٧٣.

(٣) أبو داود أحمد بن موسى بن جرير أبو داود العطار:

سمع يحيى بن سلام وجماعة، وروي عن موسى بن معاوية الصمادحي.

طبقات علماء إفريقية ٨٠، ١١٧.

(٤) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، أو زكريا البصري صاحب التفسير:

قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو العرب: وكان من الحفاظ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما

=

حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ(١) عَنِ الْوَضِينِ(٢) بْنِ عَطَاءٍ(٣) عَنْ مَكْحُولٍ(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**السُّنَّةُ سُنَّتَانِ سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا هُدًى وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُهَا لَيْسَ بِخَطِيئَةٍ**».

=

أخطأ، وضعفه الدارقطني، وقال الداني: كان ثقة ثبتًا عالمًا بالكتاب والسنة وله معرفة باللغة العربية.

الجرح والتعديل ٩/ ١٥٥، والميزان ٤/ ٣٨١، واللسان ٦/ ٢٥٩، والسير ٩/ ٣٩٦-٣٩٧.

(١) الخليل بن مرة الضبعي البصري:
ضعيف من السابعة [تقريب].

(٢) في الأصل «**الوصين**» بصاد مهملة، والصواب ما أثبته.

(٣) الوضين بن عطاء بن كنانة أبو عبد الله أو أبو كنانة الخزاعي الدمشقي، صدوق سيئ الحفظ، ورمي بالقدر من السادسة [تقريب].

(٤) مكحول الشامي أبو عبد الله:
ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور من الخامسة [تقريب].
وقد خالف الأوزاعي الوضين بن عطاء، فرواه عن مكحول قوله وهو الصواب.
فأخرجه الدارمي في سننه ٥٨٩ عن محمد بن كثير.
ومحمد بن نصر المروزي في السنة ١/ ٣٢، والآجري في الشريعة ١٠٨.
من طريق عيسى بن يونس.
عن الأوزاعي عن مكحول قال: السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج.
ومحمد بن كثير ضعيف، لكن تابعه عيسى بن يونس.
فالأثر بهذين الطريقين صحيح عن مكحول.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٥.
من طريق مبارك أبي حماد قال: سمعت سفيان الثوري يقرأ على علي بن الحسن: «**واعلم أن السنة سنتان: سنة أخذها هدى وتركها ضلالة، وسنة أخذها هدى وتركها ليس**

=

=

بضلالة» وفي إسناده من ينظر فيه.

وروي مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/ ٢١٥.

من طريق عبد الله بن أبي رومان الإسكندراني قال: نا عيسى بن واقد عن محمد بن عمرو الليثي عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**السنة سنتان: سنة في فريضة، وسنة في غير فريضة، السنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله أخذها هدى وتركها ضلالة، والسنة التي ليس في كتاب الله الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة**».

قال الطبراني: لم يروه عن محمد إلا عيسى، تفرد به عبد الله.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ١٧٢.

رواه الطبراني في الأوسط وقال: لم يروه عن أبي سلمة إلا عيسى بن واقد، تفرد به عبد الله بن الرومي.

قلت: عيسى بن واقد قال ابن عدي في الكامل ٢/ ٣٢٨: شيخ بصري.

وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٩٣: لم أجد من ذكره.

وعبد الله بن أبي رومان.

قال الذهبي في المغني ١/ ٣٣٨: ضعفه غير واحد وله حديث باطل.

وفي الميزان ٤/ ٩٩: ضعفه غير واحد، روىَ خبرًا كذبًا.

وفي اللسان ٣/ ٢٨٦: وهَّاه الدارقطني، وقال ابن يونس: ضعيف الحديث، روى مناكير.

قلت: كأن الذهبي رحمه الله يشير إلى هذا الحديث، والله أعلم.

فهذا الحديث ضعيف جدًّا، وقد حكم عليه الألباني رحمه الله في الضعيفة ٣٧٣٦، وفي ضعيف الجامع ٣٣٥٦ بالوضع.

وروي أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «**السنة سنتان سنة من نبي مرسل أو من إمام عادل**».

رواه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٢/ ٣٤٥ رقم ٣٥٦٠.

قال المناوي في فيض القدير ٤/ ١٤٦: فيه علي بن عبدة التميمي.

قال الذهبي في الضعفاء: قال الدارقطني: كان يضع، ومقسم ذكره البخاري في الضعفاء

=

[٥] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ(١) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ(٣) عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

=

الكبير، وضعفه ابن حزم ا. هـ.

وحكم عليه الألباني في الضعيفة ٣٧٣٧، وفي ضعيف الجامع ٣٣٥٧ بالوضع، والله أعلم.

[٥] **إسناده ضعيف**، فيه ضعفاء ومن لم يوثقوا، والحديث صحيح.

(١) حفص بن عمر بن ثابت بن قيس:
قال أبو حاتم: منكر الحديث.
ميزان الاعتدال ١/ ٥٦٤.

(٢) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله:
ثقة عابد يرسل كثيرًا من الثالثة [تقريب].

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي:
ذكره ابن حبان في الثقات، له في الكتب حديث واحد في الموعظة - يعني هذا الحديث - صححه الترمذي وابن حبان والحاكم.

وزعم ابن القطان الفاسي أنه لا يصح لجهالة حاله.

ورده الحافظ العراقي في ذيل ميزان الاعتدال ٣٣١ بأن ابن حبان ذكره في الثقات، وروى عنه جماعة ذكرهم، قال: فالرجل معروف العين والحال جدًّا.

قال الحافظ في التقريب: مقبول من الثالثة، يعني إذا توبع وإلا فلين، وقد توبع كما سيأتي.

• حديث العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه رواه عنه ثلاثة:

١ - عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة.

٢ - حُجر بن حُجر الكلاعي.

٣- يحيى بن أبي المطاع.

أما حديث عبد الرحمن بن عمرو فرواه عنه:

=

=

١ - خالد بن معدان.

٢ - ضمرة بن حبيب.

ورواه عن خالد بن معدان جماعة:

١ - حفص بن عمر بن ثابت بن قيس.

أخرجه المصنف من طريق يحيى بن سلام عن حفص عن خالد به مختصرًا وإسناده ضعيف كما سبق.

٢ - بَحير بن سعد السحولي.

رواه عنه بقية بن الوليد واختلف عليه.

فرواه علي بن حجر عند الترمذي ٢٦٧٦، وإسحاق بن إبراهيم عند محمد بن نصر في السنة ١/ ٢٧، وعمرو بن عثمان عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢٧، وأبو عتبة عند اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٢٩٧ ثلاثتهم عن بقية به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وخالفهم حيوة بن شريح عند أحمد في المسند ٤/ ١٢٧.

فرواه عن بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبي بلال عن العرباض.

وحيوة ثقة ثبت فقيه زاهد كما في التقريب.

وابن أبي بلال مقبول كما في التقريب، فالإسناد ضعيف.

وخالف أسد بن موسى الجميع فرواه عن بقية عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن عمرو به.

أخرجه ابن وضاح.

في «ما جاء في البدع» رقم ٥٤، وأسد بن موسى صدوق يغرب كما في التقريب.

لكن مدار هذا السند على بقية بن الوليد، وهو يدلس تدليس التسوية، ولم يصرح بالتحديث إلا في سند الإمام أحمد في طبقة واحدة منه.

قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

ثم هذا الاختلاف في السند.

فمرة عن بحير عن خالد عن عبد الرحمن، ومرة عن بحير عن خالد عن ابن أبي بلال،

=

وثالثة عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن.
فالذي يظهر ضعف هذا الطريق.
إلا أن بقية لم ينفرد به، فقد تابعه إسماعيل بن عياش.
واختلف عليه أيضًا.
فرواه علي بن معبد كما في السنن الواردة في الفتن ٢/ ٣٧٥، وأسد بن موسى كما في ما جاء في البدع رقم ٧٣ كلاهما عن إسماعيل عن بحير عن خالد، زاد أسد بن موسى وعن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن خالد عن العرباض.
وهذا منقطع، خالد بن معدان لم يسمع من العرباض كما في تهذيب الكمال ٨/ ١٦٨.
ورواه الحسن بن عرفة عند اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٢٩٦.
وسعيد بن منصور في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٤/ ٢٥ عن إسماعيل عن بحير عن خالد عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.
وخالفهم أبو اليمان- الحكم بن نافع- فرواه عن إسماعيل عن أرطأة بن المنذر عن المهاصر ابن حبيب عن العرباض.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٨، ٢٩، ٥٩، والطبراني في الكبير ١٨/ ٢٤٨ لكنه عند ابن أبي عاصم مختصر، وليس عندهما «**كل بدعة ضلالة**»، وعندهما «**وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة**».
ورواه أبو اليمان على وجه آخر فرواه عن إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض به.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٣٠.
ومدار هذا الطريق على إسماعيل بن عياش.
قال الحافظ في التقريب: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيره.
فالذي يظهر أن هذا الاختلاف من إسماعيل بن عياش.
٣- ثور بن يزيد:
رواه عنه أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عند أحمد في المسند ٤/ ١٢٦ ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٧/ ٣٠٦، والدارمي في مسنده ١/ ٥٧ رقم ٩٥ ومن طريقه أبو شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث ١/ ١٢، والترمذي ٢٦٧٦، وأبي نعيم في

=

المستخرج على صحيح مسلم ١/ ٣٥، والبغوي في تفسيره ١/ ٢٠٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٢٩، وفي شعب الإيمان ٦/ ٦٧، والسنن الكبرى ١٠/ ١١٤، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧٤ وقال: صحيح ليس له علة، وفي المدخل إلى الصحيح ١/ ٧٩، والطبراني في الكبير ١٨/ ٢٤٥/ ٦١٧، وفي مسند الشاميين ١/ ٢٥٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١/ ٧٥/ ٨٠، ٨١ وقرن مع أبي عاصم عبد الملك بن الصباح وأبي الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٤/ ٢٠، وأبي نعيم في الضعفاء ١/ ٤٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣٠٥ وعندهم: «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**».

وعيسى بن يونس.

واختلف عليه.

فأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣١، ٥٤ عن عبد الرحيم بن مطرف الرؤاسي، ومحمد بن نصر في السنة ١/ ٢٦/ ٦٩، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٣٥، والضعفاء ١/ ٤٦ عن إسحاق ابن إبراهيم.

وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٤/ ٢١-٢٢.

من طريق علي بن خشرم.

ثلاثتهم عن عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو به.

وخالفهم هاشم بن القاسم بن شيبة عند ابن أبي عاصم في السنة ٣٤ فرواه عن عيسى ابن يونس عن أبي حمزة الحمصي عن شعوذ الأزدي عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن العرباض.

وهاشم بن القاسم صدوق تغير، فالإسناد ضعيف، ورواية الجماعة أرجح.

وعبد الملك بن الصباح عند ابن ماجه في السنن ٤٤، والمقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٤/ ٢١.

وخارجة بن مصعب بن خارجة عند المقرئ أيضًا ٤/ ٢١ لكن خارجة بن مصعب متروك وكان يدلس عن الكذابين، ويقال كذبه ابن معين.

والفضل بن موسى عند المقرئ في ذم الكلام ٤/ ٢١.

=

=

رواه هؤلاء جميعًا.

الضحاك بن مخلد، وعيسى بن يونس، وعبد الملك بن الصباح، وخارجة بن مصعب، والفضل بن موسى.

عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو به.

وخالفهم الوليد بن مسلم- كما سيأتي- في ذكر من تابع عبد الرحمن بن عمرو.

٤- محمد بن إبراهيم بن الحارث.

واختلف عليه.

فأخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١٢٧ من طريق يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن خالد ابن معدان عن أبي بلال عن العرباض بن سارية به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١٧٥ من طريق يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن خالد عن عبد الرحمن بن عمرو به.

قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعًا ولا أعرف له علة.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما ولا أعرف له علة.

قلت: هذا الاختلاف قد يكون من محمد بن إبراهيم فقد ذكر العقيلي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه: في حديثه شيء يروي أحاديث مناكير أو منكرة.

وأبو بلال، هكذا وقع في المسند، ويظهر أنه سقط من المطبوع كلمة «**ابن**» فالصواب «**ابن أبي بلال**» واسمه عبد الله، وهو الذي يروي عن العرباض بن سارية، ويروي عنه خالد بن معدان.

فهؤلاء أربعة: ثور بن يزيد، وبحير بن سعد، وحفص بن عمر بن ثابت، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث، رووا هذا الحديث بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.

وخالد بن معدان ثقة عابد يرسل كثيرًا كما في التقريب.

ولم ينفرد به خالد بن معدان.

فقد تابعه ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض به.

فاخرج أحمد في المسند ٤/ ١٢٦، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٦، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧٥، وابن ماجه في سننه ٤٣، والآجري في الشريعة ٨٨، وأبو الفضل

=

المقرئ في ذم الكلام ٤/ ٢٦، ٢٧، وابن عبد البر في الجامع ٢٣٠٣ و ٢٣٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ١٨١، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٣٥ من طريق معاوية ابن صالح عن ضمرة بن حبيب به.
ومعاوية بن صالح وثقه جماعة وتكلم فيه يحيى بن سعيد وغيره.
قال ابن عدي: له حديث صالح وما أرى بحديثه بأسا وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات، وقال أبو حاتم: صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به. ولخص الحافظ حاله في التقريب بقوله: صدوق له أوهام.
فيحتمل أن يكون هذا من أوهامه إذ الحديث حديث خالد بن معدان فهو مشهور به.
وليس في متن الحديث من هذا الطريق «**وكل بدعة ضلالة**» وفيه زيادة «**فقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**» وفي آخره «**فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد**».
وقد أنكر طائفة من الحفاظ هذه الزيادة في آخر الحديث، وقالوا: هي مدرجة فيه، وليست منه. ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٤٨٧.
قلت: مدار هذا الحديث على عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي.
ذكره ابن حبان في الثقات، والحافظ في لسان الميزان ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ٧/ ٢٨٢/ ٣٧٧٩ وقال الذهبي في الكاشف ١/ ٦٣٨ رقم ٣٢٧٧ صدوق، وفي تاريخ الإسلام ١/ ٨١٧ صدوق- إن شاء الله-.
وقال الحافظ في التقريب: مقبول، وهذا يعني عند الحافظ إذا توبع وإلا فلين.
وقد اشار الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٤٨٧ أنه ليس ممن اشتهر بالعلم والرواية، والله أعلم إلا أنه لم ينفرد برواية هذا الحديث فقد توبع، تابعه: حجر بن حجر الكلاعي.
فرواه ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو، وحجر بن حجر كلاهما عن العرباض.
أخرجه أحمد ٤/ ١٢٦ ومن طريقه أبو داود في سننه ٤٦٠٧، وابن الجوزي في تلبيس إبليس١/ ٢١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ١٧٩، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ١/ ٢٠، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٣١١.
=

=

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٢، ٥٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١١٤، وابن حبان في صحيحه رقم ٥/ ١٧٨، وفي الثقات ١/ ٤، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ٤٥، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧٦، والآجري في الشريعة ٨٦، ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد ٢١/ ٢٧٨، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٢/ ٣٧٣، ومحمد بن نصر في السنة ١/ ٢٦/ ٧٠، والطبراني في مسند الشاميين كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن ثور ابن يزيد به. [وزاد «**وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»].

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ١٨٠ من طريق عبيد الله بن عمر القواريري عن الوليد ابن مسلم عن ثور عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو به. لم يذكر حجر بن حجر.

لكن هذه الرواية مرجوحة فقد رواه الأكثر عن الوليد بن مسلم فذكروا حجر بن حجر مع عبد الرحمن بن عمرو [وحجر بن حجر الكلاعي. قال الحاكم: كان من الثقات. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن القطان: لا يعرف، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم: ليس ممن اشتهر بالعلم والرواية، قال ابن حجر في التقريب: مقبول]. وروايتهم مقدمة بلا شك، وقد سبق أن الجماعة: الضحاك بن مخلد، وعبد الملك بن الصباح، وعيسى بن يونس، والفضل بن موسى رووه عن ثور فلم يذكروا فيه حجرًا.

وخالفهم الوليد فزاد في روايته حجرًا ما سبق.

فقد يقال إنها زيادة من ثقة فتقبل إذ الوليد بن مسلم قال فيه الحافظ في التقريب: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

قلت: قد صرح في إسناد أحمد بالتحديث في طبقات السند.

إلا أنه انفرد عن الثقات بزيادة حجر بن حجر مع عبد الرحمن بن عمرو وخالفه أربعة ثقات: الضحاك بن مخلد ثقة ثبت، وعيسى بن يونس ثقة مأمون، والفضل بن موسى ثقة ربما أغرب، وعبد الملك بن الصباح المسمعي صدوق، كما قال الحافظ في التقريب، ولا شك أن رواية هؤلاء مقدمة، والله أعلم.

وقد رواه الوليد بن مسلم على وجه آخر كما سيأتي.

=

=

وثم متابعة أخرى لعبد الرحمن بن عمرو.
فقد تابعه يحيى بن أبي المطاع.
رواه عنه عبد الله بن العلاء بن زبر.
أخرجه محمد بن نصر في السنة ١/ ٢٧/ ٧١، وابن ماجه في سننه ٤٢، وابن أبي عاصم في السنة ٥٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٢٧.
من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء عن يحيى به.
ولم ينفرد به الوليد فقد تابعه جماعة.
١- إبراهيم بن عبد الله بن العلاء عن أبيه به.
أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٢٨ رقم ٦٦ وفي مسند الشاميين ١/ ٤٦٦ رقم ٧٨٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ٣٧٤-٣٧٥، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ٥٣٩ من طريق الطبراني.
٢- عمرو بن أبي سلمة التنيسي.
أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١٧٧.
وعمرو بن أبي سلمة صدوق له أوهام كما في التقريب.
٣- مروان بن محمد الطاطري.
أخرجه أبو على الصوري في الفوائد المنتقاة ١/ ٩٨/ ٢٢٥.
ومروان بن محمد قال الحافظ في التقريب: ثقة.
وهذا إسناد ظاهره الاتصال، وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث عند ابن ماجه، كما أنه توبع، وقد حكم البخاري في التاريخ الكبير على هذا السند بالاتصال فقال ٩/ ٢٠٦ رقم ٣١١١: يحيى بن أبي المطاع القرشي يعد في الشاميين، سمع عرباض بن سارية روى عنه العلاء بن زبر.
وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٩٢/ ٨٠٢: يحيى بن أبي المطاع القرشي، شامي، روى عن عرباض بن سارية، روى عنه عبد الله بن العلاء بن زبر، نا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول ذلك، وفي الثقات لابن حبان ٥/ ٥٢٨ نحوه.
وعلى كلام البخاري يكون هذا السند حسنا إذ قال الحافظ في التقريب: يحيى بن أبي المطاع: صدوق.

=

=

إلا أن الحافظ ابن حجر ذكر في التهذيب إنكار دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم لسماع يحيى من العرباض.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٤٨٧: وهذا في الظاهر إسناد جيد متصل ورواته ثقات مشهورون وقد صرح فيه بالسماع، ثم ذكر كلام البخاري في تاريخه، وقال: إلا أن حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك وقالوا: يحيى بن أبي المطاع لم يسمع من العرباض ولم يلقه، وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة الدمشقي وحكاه عن دحيم [راجع تاريخ دمشق لأبي زرعة ١٧١٩، ١٧٢٠، وتهذيب الكمال ٣١/ ٥٣٩-٥٤٠]، وهؤلاء اعرف بشيوخهم من غيرهم، والبخاري رحمه الله يقع له في «تاريخه» أوهام في أحبار أهل الشام.

قلت: لو صح هذا الإسناد لكان متابعة قوية لعبد الرحمن بن عمرو.

هذا، وقد صح جماعة من أهل العلم هذا الحديث، وقد سبق ذكر بعضهم منهم: الذهبي، فقد صرح في التلخيص بصحة هذا الحديث بقوله: صحيح ليس له علة، وبقوله: على شرطهما ولا أعرف له علة.

وكذا الترمذي بقوله: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم بقوله: هذا حديث صحيح ليس له علة وفي موضع آخر قال: هذا إسناد صحيح على شرطهما ولا أعرف له علة.

وقال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في «الضعفاء»: هو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين، وقد روى هذا الحديث عن العرباض بن سارية ثلاثة من تابعي الشام معروفين مشهورين: عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر ويحيى بن المطاع، فتلقت الهداة العقلاء وصية نبيهم ﷺ بالقبول ولزموا التوطين على سنته، وسنة الهداة المرشدة من الخلفاء، فلم يرغبوا عنها... ١/ ٤٦ [وقال في المستخرج على صحيح مسلم بعد أن أخرجه من طرق: وهذا حديث جيد من صحيح حديث الشاميين، وهو وإن تركه الإمامان- يعني البخاري ومسلما- فليس ذلك من جهة إنكار منهما له فإنهما -رحمهما الله- قد تركا كثيرًا مما هو بشرطهما أولى وإلى طريقتهما أقرب... إلخ].

وقال أبو الفضل المقرئ في «أحاديث ذم الكلام» ٤/ ٢٥: حديث حسن صحيح، وقال في ٤/ ٣١: وهذا من أجود حديث في أهل الشام وأحسنه من رواية عبد الرحمن بن عمرو وحجر ابن حجر وأسد بن وداعة عن العرباض.

=

[٦] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ(١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ(٢): قَالَ

=

وقال ٤/ ٣٧: قال أبو العباس الدعولي: حديث العرباض هذا صحيح، حديث صحيح، وعلى ما ذكرت درج ثلاث طبقات من صدر هذه الأمة فذكرها.

وقال أبو عمر ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢/ ١١٦٤-١١٦٥: رقم ٢٣٠٦ فذكر بسنده إلى أبي بكر أحمد بن عمرو البزار قال: حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين هذا حديث ثابت صحيح...

قال أبو عمر: هو كما قاله البزار رحمه الله حديث عرباض حديث ثابت.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٨٣: هذا حديث عال صالح الإسناد.

وقال في ١٨/ ١٩٠: وصح عنه أنه قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء...**» الحديث.

وقال ابن تيمية وفي الفتاوي ٤/ ٣٩٩: ثبت عنه أنه قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**».

وقال في ٢٨/ ٤٩٣: فإن النبي ﷺ قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ**».

وهذا حديث صحيح في السنن.

وفي النصيحة ص٣٤: نقل عن ابن الملقن في تذكرة المحتاج أنه أقر تصحيح من صححه، ورد على ابن القطان تجهيله لراويه فقال ٦٦/ ٦٧: وأما ابن القطان فأعله بجهالة بعض رواته، وقد بان توثيقه.

وللحديث شواهد منها عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣١٠.

[٦] **إسناده ضعيف جدًّا**، لحال الحسن بن دينار، وفي الإسناد من لم يوثقوا مع إرساله، إلا أن الحديث صحيح كما سيأتي.

(١) الحسن بن دينار:

هو الحسن بن واصل أبو سعيد البصري، ودينار زوج أمه، متروك الحديث [تقريب].

(٢) ليست في الأصل.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ(١) عَلَى حَشَايَاهُ، يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: كِتَابَ(٢) اللهِ، وَدَعُونَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ».

---

(١) في الأصل «متك».

(٢) أي إلزموا، أو عليكم كتاب الله فهو منصوب على الإغراء.

وهذا الحديث صحيح ورد عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ والمقداد بن الأسود.

١- حديث أبي رافع واسمه إبراهيم، وقيل: أسلم أو ثابت أو هرمز.

أخرجه الشافعي في المسند ٣١، ٣٢، وفي الرسالة ١/ ٨٨، ٢٢٥، ٤٠١، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٧٦، والبغوي في شرح السنة ١/ ٢٠٠/ ٢٠١ رقم ١٠١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٩٨، والحاكم في المستدرك ١/ ١٩٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والحميدي في المسند ٥٥١، ومن طريقه الحاكم في المستدرك ١/ ١٩٠/ ٣٦٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٢٨، والطبراني في الكبير ١/ ٣١٦/ ٩٣٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣٤١، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٢/ ٤٣.

وأخرجه أبو داود في سننه ٤٦٠٥ عن أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٥٤٩.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٣١٦/ ٥٣٥ من طريق علي بن المديني.

وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢/ ٤٤ من طريق سعيد بن منصور.

وأخرجه أيضًا في ٢/ ٤٤ وزاد «وغيره».

والآجري في الشريعة رقم ٩٤ من طريق يحيى الحماني.

كلهم: الشافعي، والحميدي، وأحمد بن حنبل، والنفيلي، وعلي بن المديني، وسعيد بن منصور، ويحيى الحماني، عن سفيان بن عيينة، حدثني سالم أبو النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري- مما أمرت به أو نهيت عنه- فيقول: ما ندري، ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه»** لفظ الشافعي.

زاد الحميدي: قال سفيان: وحدثناه ابن المنكدر مرسلًا.

قال رسول الله ﷺ.

=

=

قال الحميدي: قال سفيان: وأنا لحديث ابن المنكدر أحفظ لأني سمعته أولًا، وقد حفظت هذا أيضًا. أ.هـ.

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

سفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

وسالم أبو النضر هو ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي، ثقة، ثبت، وكان يرسل.

وعبيد الله بن أبي رافع ثقة.

وقد توبع سفيان عليه، تابعه عبد الله بن لهيعة فرواه عن سالم عن عبيد الله به.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٨ عن علي بن إسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا ابن لهيعة حدثني أبو النضر أن عبيد الله بن أبي رافع حدثه، فذكره.

وابن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه، لكن الراوي عنه عبد الله بن المبارك وروايته عنه أعدل من غيره، فمن يأخذ برواية العبادلة عنه تكون هذه متابعة قوية لسفيان على الرفع خاصة وابن المبارك يروي عن ابن لهيعة صحيحَ حديثه فإسنادها حسن.

وقد اختلاف في إسناد هذا الحديث.

فأخرجه الترمذي في سننه ٢٦٦٣ ومن طريقه المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢/ ٤٤.

عن قتيبة بن سعيد.

والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢٠٩.

عن عيسى بن إبراهيم الغافقي.

كلاهما عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر وسالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع.

وقع عند الترمذي عن أبي رافع وغيره وعند ابن بطة والطحاوي أو غيره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وخالفهم يحيى بن آدم فرواه عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه.

أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٩٥.

لكن الراوي عن يحيى هو الحسين بن علي بن الأسود العجلي.

قال أحمد: لا أعرفه، وقال ابن عدي: يسرق الحديث وأحاديثه لا يتابع عليها، وقال

=

=

الأزدي: ضعيف جدًّا يتكلمون في حديثه.
وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.
قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ كثيرًا .أ. هـ.
فمن كانت حاله هذه فلا يعتد بمخالفته.
وخالفهم يوسف بن موسى فرواه عن سفيان عن ابن المنكدر عن عبيد الله عن أبيه أو غيره.
أخرجه ابن بطة في الإبانة ٦١.
ورواه الشافعي في مسنده- ترتيب السندي- رقم ٣٣ وفي الرسالة ١/ ٨٨، ٤٠١.
عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلا.
وجه آخر من الاختلاف.
فأخرجه ابن ماجه رقم ١٣، ومن طريقه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٨٢/ ٩٧ عن نصر بن علي الجهضمي ثنا سفيان بن عيينة عن سالم أبي النضر أو زيد ابن أسلم عن عبيد الله بن أبي رافع به.
قال أبو القاسم: ذكر نصر زيد بن أسلم في الإسناد وهم.
وجه آخر من الاختلاف.
فقد رواه عبد الله بن وهب واختلف على ثلاثة أوجه:
الوجه الأول: رواه ابن وهب عن مالك بن أنس عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن رافع عن النبي ﷺ مرسلا، لم يذكر أبا رافع.
أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١٩٠/ ٣٦٩ من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب به، وسنده صحيح.
وخالفه أبو إسحاق الفزاري فرواه عن مالك عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع فذكره موصولا بذكر أبي رافع.
أخرجه المقرئ في ذم الكلام ٢/ ٤٦.
وسنده صحيح أيضًا رجاله ثقات.
فقد يكون رواه مالك على الوجهين، فإن مالكا كان إذا شك في الحديث نقص فيه.
ذكر ذلك العلائي في جامع التحصيل عن الشافعي ص٢٤.

=

=

الوجه الثاني: رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي النضر عن أبي رافع به.
لم يذكر عبيد الله بن أبي رافع فيكون منقطعا.
أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢٠٩ عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به.
وسنده رجاله كلهم ثقات.
الوجه الثالث: رواه ابن وهب عن الليث بن سعد عن أبي النضر عن موسى بن أبي موسى- هو موسى بن عبد الله بن قيس- عن أبي رافع به.
أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢٠٩ عن يونس بن عبد الأعلى.
والحاكم في المستدرك ١/ ١٩١/ ٣٧٠ عن محمد بن يعقوب عن محمد بن عبد الحكم.
كلاهما يونس وابن عبد الحكم عن ابن وهب به.
وإسناده صحيح.
وهذه الأوجه أسانيدها صحيحة رجالها ثقات معروفون.
فقد يكون ابن وهب سمعه من شيوخه على هذه الأوجه فإنه كان يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث.
وهذه الطريق الأخيرة عن الليث تقوي رواية سفيان بن عيينة على الوصل.
وقد توبع سالم أبو النضر عليه، تابعه سالم المكي عن موسى بن عبد الله بن قيس عن أبي رافع به.
أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٣١٧/ ٩٣٧.
من طريق حماد بن سلمة عن ابن إسحاق عن سالم به.
إلا أن ابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث فالسند ضعيف.
وخلاصة القول أن الحديث صحيح من طريق سفيان بن عيينة التي رواها على الوصل.
ويؤيد هذه الرواية متابعة ابن لهيعة له، وكذا رواية الليث بن سعد، والله أعلم.
على أن للحديث شواهد، منها:
حديث المقدام بن معد يكرب:
أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٣١، وأبو داود في سننه ٤٦٠٤، وابن بطة في الإبانة ٦٢،

=

=

والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٥٤٩، والمقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢/ ٥٠/ ٢٠٤، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ٨٩.

من طريق حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه**» لفظ أبي داود.

وزاد أحمد بن قوله: «**ألا إني أوتيت الكتاب**» «**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**».

وإسناده صحيح.

وقد توبع حريز بن عثمان تابعه مروان بن رؤبة عن عبد الرحمن به.

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢٠٩، وابن بطة في الإبانة ٦٣، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ٨٩.

ومروان هذا هو ابن رؤبة التغلبي، قال الحافظ في التقريب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين، وقد توبع.

وقد توبع عبد الرحمن بن أبي عوف أيضًا، تابعه الحسن بن جابر.

أخرجه أحمد ٤/ ١٣٢، والترمذي ٢٦٦٤ وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. والدارمي في سننه ١/ ١٤٤/ ٥٨٦، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٢٠٩، وابن ماجه ١٢، والحاكم في المستدرك ١/ ١٩١/ ٣٧١ وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٧٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣٤٣، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ٨٨-٨٩، والمقرئ في ذم الكلام ٢/ ٤٨/ ٢٠٣.

من طرق عن معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر به.

والحسن بن جابر هو اللخمي الكندي، قال الحافظ في التقريب: مقبول وقد توبع.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

أما حديث أبي هريرة:

فأخرجه أحمد ٢/ ٣٦٧، والآجري في الشريعة رقم ٩٦، والمقرئ في أحاديث في ذم

=

=

الكلام ٢/ ٥٣/ ٢٠٦.
من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا أعرفن أحدًا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ في أريكته فيقول: اتلوا على به قرآنًا فما جاءكم عني من خبر قلته أو لم أقله فأنا أقوله وما أتاكم عني من شر فإني لا أقول الشر**».
وأبو معشر نجيح بن عبد الله السندي ضعيف ولكنه لم ينفرد به، فقد تابعه محمد بن فضيل.
حدثنا المقبري عن جده به.
أخرجه ابن ماجه رقم ٢١، والخطيب في تاريخه ١٢/ ٤٣ لكن وقع عنده محمد بن فضيل عن عبد الله بن سعيد عن جده به.
ولفظه عند ابن ماجه «**لا أعرفن ما يحدث أحدكم عني الحديث وهو متكئ على أريكته فيقول: اقرأ «علي به» قرآنًا «كل» ما قيل من قول حسن «قلته أو لم أقله» فأنا قلته**».
ما بين الأقواس زيادة عند الخطيب.
محمد بن فضيل بن غزوان صدوق عارف.
وعبد الله بن سعيد في سند الخطيب وكذا هو المراد عند ابن ماجه إذ عنده المقبري عن جده فليس إلا عبد الله بن سعيد وهو متروك، والحديث في متنه نكارة، فالإسناد ضعيف جدًّا.
قال الهيثمي في المجمع ١/ ١٥٤:
رواه ابن ماجه باختصار وهو بتمامه عند أحمد والبزار وفيه أبو معشر نجيح ضعفه أحمد وغيره وقد وثق.
قلت: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف أسن واختلط وسبق حال عبد الله بن سعيد.
وأما حديث جابر.
فأخرجه المقرئ في ذم الكلام ٢/ ٤٧/ ٢٠٢.
من طريق يزيد بن أبان الرقاشي عن محمد بن المنكدر عنه.
وتابعه محفوظ بن مسور النميري عن محمد به.
أخرجه المقرئ أيضًا ٢/ ٥٢/ ٢٠٥، والطبراني في الأوسط ٧/ ٣١٣، وابن عبد البر في

=

[٧] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١) عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ(٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى(٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ(٤) قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ(٥) عَنْ يَزِيدَ بْنِ

=

التمهيد ١/ ١٥٢.

وهذا حديث ضعيف.

أما الإسناد الأول ففيه يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

والثاني فيه محفوظ بن مسور.

قال الذهبي في الميزان ٦/ ٣١: عن ابن المنكدر بخبر منكر.

وعنه بقية بصيغة عن لا يدرى من ذا.

[٧] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق بن إبراهيم، وعمر الأشج عن عمر بن الخطاب، مرسل.

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مسرة التجيبي مولاهم الكتاني الطليطلي:

فقيه قدوة ورع صالح، أقرأ الفقه، وصنف كتاب النصائح المشهور، وله كتاب في معالم الطهارة.

قال ابن عفيف: كان من أهل العلم والفهم والعقل والدين المتين والزهد والبعد من السلطان، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقال ابن الفرضي: كان حافظًا للفقه، صدرًا في الفتيا، وقورًا مهيبًا، لم يكن له بالحديث كبير علم.

سير أعلام النبلاء ١٦/ ٧٩-٨٠.

(٢) أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد العلامة الحافظ قاضي القضاة بالأندلس أبو الجعد الأموي مولاهم الأندلسي القرطبي الفقيه المالكي أحد الأعلام من ذرية أبان مولى عثمان ﷺ وكان إمامًا فقيها محدثا رئيسا نبيلا معظما بعيد الصيت.

سير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٤٩، شذرات الذهب ٣/ ٢٨١.

(٣) يونس بن عبد الأعلي بن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري:

ثقة من صغار العاشرة [تقريب].

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري:

ثقة حافظ عابد من التاسعة [تقريب].

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري:

=

أَبِي حَبِيبٍ[١] عَنْ عُمَرَ[٢] الْأَشَجِّ[٣] أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «سَيَأْتِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَكُمْ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ».

=

ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة [تقريب].

(١) يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء:
ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة [تقريب].

(٢) في الأصل (عمرو) والصواب ما أثبته كما في ترجمته.

(٣) عمر بن عبد الله الأشج ويقال: عمر بن عبد الله بن الأشج:
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ١٤١ وقال: حديثه عن المصريين مرسل.
ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا
وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١١٨ وقال: روى عن عمر ﷺ مرسل قال: سيكون أقوام يجادلونك بشبهات القرآن، روي عنه يزيد بن أبي حبيب، سمعت أبي يقول ذلك.
وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ١٧٢، والعجلي في الثقات ٢/ ١٦٨/ ١٣٥٢ وقال: مدني ثقة نزل مصر.
◐ وأخرجه الدارمي في سننه ١/ ٦٢/ ١١٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٢٠٢، والأصبهاني في الحجة ١/ ٣١٢.
من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمر به.
وإسناده ضعيف لإرساله.
ورواه الآجري في الشريعة رقم ٩٣، ١٠١، ١٠٢، وابن بطة في الإبانة ٨٣، ٨٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٩٢٧، وابن حزم في الإحكام ٢/ ٢٥٧.
من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله الأشج عن عمر ﷺ به.
وهذا أيضًا مرسل، بكير بن عبد الله الأشج، ثقة، ولم يثبت أنه روى عن الصحابة ﷺ قال الحاكم: لم يثبت سماعه من عبد الله بن الحارث بن جزء وإنما روايته عن التابعين، وذكره ابن حبان في أتباع التابعين.

=

[٨] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَن ابْن عَجْلَانَ(١) عَنْ صَدَقَةَ بْنِ(٢) عَبْدِ اللهِ(٣) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ

=

وقد يكون ليزيد بن أبي حبيب شيخان في هذا الأثر.
عمر بن عبد الله الأشج وأخوه بكير فقد روى عنهما.
وعزاه في كنز العمال ١/ ٣٧٥ إلى المقدسي في الحجة وابن النجار، والله أعلم.

[٨] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق بن إبراهيم، وجهالة الرجل الذي روى عنه ابن وهب، والانقطاع بين صدقة بن عبد الله وعمر ﷺ.

(١) ابن عجلان هو محمد بن عجلان المدني:
صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة [تقريب].
قلت: قال يحيى القطان: عن ابن عجلان كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة.

(٢) في الأصل «بن أبي عبد الله» والصواب ما أثبته كما في مصادر ترجمته.

(٣) صدقة بن عبد الله بن كثير القرشي المكي:
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٩٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٣، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وذكره ابن حبان في الثقات ٦/ ٤٦٨.
قلت: ومما يدل على أنه صدقة بن عبد الله بن كثير أن البخاري ذكر أنه يروي عن الزهري، وكأن سقطا وقع في السند.
فقد ذكر السيوطي في جامع المسانيد والمراسيل ٤٧٢٣ هذا الأثر فقال: عن ابن شهاب عن عمر فذكره وعزاه إلى ابن زمنين في أصول السنة.
وعليه فالسند يكون هكذا صدقة بن عبد الله عن ابن شهاب عن عمر ﷺ والله أعلم.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٠٠٣ قال ابن وهب: وأخبرني رجل من أهل المدينة.. فذكره معلقًا، وأخرجه أيضًا ٢٠٠٢ معلقًا.
قال ابن وهب عن عبد الله بن عياش عن ابن عجلان عن عبيد الله بن عمر عن عمر

=

=

مختصرًا بلفظ: «اتقوا الرأي في الدين».

وإسناده ضعيف، عبد الله بن عياش ضعيف، وعبيد الله لم يدرك عمر فهو منقطع أيضًا.

وقد رواه عن عمر ﷺ جماعة:

١- عمرو بن حريث:

أخرجه الدارقطني في السنن ٤/١٤٦، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١/١٩٠، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/١٨٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٠١، وابن حزم في الإحكام ٦/٢١٣، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٠٠٤.

من طريق عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن مجالد عن الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر ﷺ قال: «**إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فَضَلُّوا وأَضَلُّوا**».

وإسناده ضعيف.

عبد الرحمن بن شريك: صدوق يخطئ وأبوه شريك بن عبد الله: صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء، ومجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

٢- محمد بن إبراهيم التيمي:

أخرجه النميري في أخبار المدينة ٢/١٢، وابن حزم في الإحكام ٦/٢١٣، ٢١٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٠٠١، ٢٠٠٥.

من طريق ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عمر ﷺ قال: «**أصبح أهل الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يعوها وتفلتت منهم أن يرووها فاستبقوها بالرأي**».

ومحمد بن إبراهيم لم يسمع من عمر ﷺ فالإسناد منقطع.

٣- سعيد بن المسيب:

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/١٨١.

من طريق محمد بن عبد الله عن أبي بكر عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب فذكره.

وزاد «**وسئلوا عما لا يعلمون فاستحيوا أن يقولوا لا نعلم فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل، إن نبيكم لم يقبضه الله حتى أغناه الله بالوحي عن الرأي، ولو كان الرأي أولى من السنة لكان باطن الخفين أولى بالمسح من ظاهرهما**».

=

السُّنَنِ أَعْيَتْهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَتَفَلَّتَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا، وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ».

[٩] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ(١): وَأَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ حُمَيْدٍ(٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ أُسَيْدٍ(٣) أَنَّ

=

وإسناده ضعيف.

٤- عطاء بن أبي رباح.

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٨١-١٨٢.

من طريق داود بن الزبرقان عن محمد العرزمي عن عطاء عن عمر به مختصرًا وفيه لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أحق بمسحه من أعلاه.

وإسناده ضعيف جدًّا داود بن الزبرقان الرقاشي متروك وكذبه الأزدي.

ومحمد العرزمي متروك أيضًا.

٥- عنترة بن عبد الرحمن الكوفي:

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٨٠-١٨١.

من طريق صالح بن عبيد المروزي نا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن عمر ﷺ به.

وفيه «ألا وإنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ما نضل ما تمسكنا بالأثر».

وإسناده ضعيف جدًّا.

عبد الملك بن هارون ضعفه أحمد والدارقطني وكذبه يحيى، وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث أ. هـ من الميزان.

وبالجملة فهذه طرق كثيرة لهذا الأثر عن عمر ﷺ يتقوى بها ويثبت، والله أعلم.

[٩] **إسناده ضعيف:** لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) خالد بن حميد المهري أبو حميد الإسكندراني:

لا بأس به، من السابعة [تقريب].

(٣) يحيى بن أسيد هو ابن حُضير.

ذكر ابن القداح أنه شهد الحديبية مع أبيه، وقال أبو عمر: كان في سن من يحفظ، ولا

=

=

أعلم له رواية، وبه كان يكني أبوه، وثبت في صحيح مسلم من طريق عبد الله بن حبان عن أبي سعيد الخدري أن أسيد بن حضير بينما هو يقرأ إذ جالت فرسه قال: فخشيت أن تطأ يحيى- يعني ولده-.

أسد الغابة ١/ ١١١٤، والاستيعاب ١/ ٤٩٧، والإصابة ٦/ ٦٤٣.

قلت: الحديث في صحيح مسلم رقم ٢٤٢-٧٩٦.

وقوله «**عبد الله بن حبان**» صوابه «**عبد الله بن خباب**».

فإن ثبت ما ذكره ابن القداح فيكون يحيى من صغار الصحابة، وروايته عن على ﷺ ممكنة، ويكون السند متصلًا.

وقد ذكر هذا الأثر المتقي الهندي في كنز العمال ١١/ ٤٣٢/ ٣١٦١٤ وعزاه للمصنف.

وعزا السيوطي في الدر المنثور ١/ ٤٠، وفي مفتاح الجنة ١/ ٥٩ هذا الأثر إلى ابن سعد.

فقال: وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس يحدث عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن أبي طالب قال: فاعتزل منهم اثنا عشر ألفا فدعاني عليٌّ فقال: اذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسنة ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة.

وأخرج ابن سعد عن عمران بن مناح قال: فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتابِ الله منهم، في بيوتنا نزل فقال: صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه يقول: ويقولون، ولكن حاججهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا.

فخرج ابن عباس إليهم فحاججهم بالسنن فلم يبق بأيديهم حجة.

ولم أقف عليه في الطبقات، والله أعلم.

وأما قصة خروج الخوارج وإرسال عليٍّ ابنَ عباس رضي الله عنهما إليهم لمناظرتهم.

فأخرجها عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ١٥٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٨٥، وأبو داود ٤٠٣٧، والنسائي في الخصائص١٩٠، والطبراني في الكبير ١/ ٢٥٧، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٨، والضياء في المختارة ٤٣٦، ٤٣٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٦٤ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٧٩، وابنُ عبد البر في جامع بيان العلم ١٨٣٤، وابن الجوزي في تلبيس

=

=

إبليس ١/ ١١٢.
من طرق عن عكرمة بن عمار عن أبي زميل الحنفي عن عبد الله بن عباس فذكر قصة ذهابه إليهم ورجوع عشرين ألفا منهم.
وإسناده حسن.
وأخرجه الحاكم ٤/ ٢٠٢.
من طريق محمد بن عيسى المدائني عن عمر بن يونس بن القاسم اليمامي عن عكرمة عن أبي زميل عن عبد الله بن الدؤل عن ابن عباس به.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.
فخالف محمد بن عيسى المدائني محمد بن إبراهيم الطرسوسي وأبو ثور الكلبي حيث روياه عن عمر بن يونس على الوجه الأول عند أبي داود والحاكم والبيهقي.
ومحمد بن عيسى ترجمه الذهبي في الميزان ٣/ ٦٧٨، وقال: قال الدارقطني: ضعيف متروك، وقال الحاكم: متروك، وفي السير ١٣/ ٢١ قال البرقاني: لا بأس به. أ. هـ.
والعجب من الحاكم إذ قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وفيه محمد بن عيسى قال فيه: متروك.
فمخالفته لا يعتد بها، والمعول عليه هو السند الأول.
وهو سند حسن.
عكرمة بن عمار أبو عمار اليمامي صدوق يغلط.
وأبو زميل اسمه سماك بن الوليد الحنفي ليس به بأس.
وقد اختلفت الروايات في العدد الذين رجعوا من الخوارج فقد سبق أنهم عشرون ألفا، وفي بعضها أربعة آلاف، وفي بعضها ألفان، وفي بعضها أن عليًّا ﷺ أرسله، وفي بعضها أنه استأذنه في الذهاب فأذن له، ويمكن الجمع بينها.
وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٨٦، وأبو يعلى في المسند ١/ ٣٦٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٦٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إلا ذكر ذي الثدية فأخرجه مسلم بأسانيد كثيرة. والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٨٠، والضياء في المختارة ٢/ ٢٢٢/ ٦٠٥.
من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء

=

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى أَقْوَامٍ خَرَجُوا فَقَالَ لَهُ: «إِنْ خَاصَمُوكَ بِالْقُرْآنِ فَخَاصِمهمْ بِالسُّنَّةِ».

[١٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَن ابْنِ وَضَّاحٍ، عَن الصُّمَادِحِيِّ، عَن ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ(١) عَنْ مُجَالِدٍ(٢) عَن الشَّعْبِيّ(٣)، عَنْ مَسْرُوقٍ(٤) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شرٌّ مِنْهُ، لَا أَعْنِي عَامًا أَخْصَبَ مِنْ عَامٍ وَلَا أَمْطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنْ ذَهَابَ عُلَمَائِكُمْ وَخِيَارِكُمْ، ثُمَّ يَحْدُثُ قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُهْدَمُ(٥) الْإِسْلَامُ وَيُثْلَمُ(٦)».

=

عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ﵂ ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل عليٌّ ﵁ فقالت له: يا عبد الله بن شداد هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ فذكر الخبر بطوله وفيه زيادة، وعندهم أنهم رجع منهم أربعة آلاف، وهذا إسناد حسن، والله أعلم.

[١٠] **إسناده ضعيف** لحال مجالد بن سعيد، وللأثر طرق يصح بها.

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي المكي:
ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار [تقريب].

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي.
ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة [تقريب].

(٣) الشعبي عامر بن شراحيل أبو عمرو:
ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه [تقريب].

(٤) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي:
ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية [تقريب].

(٥) في الأصل «فيهدموا» والصواب ما أثبته كما في مصادر تخريجه.

(٦) يثلم: يكسر.

⊃ وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٨٢، والطبراني في الكبير
=

=

٩/ ١٠٥/ ٨٥١١، وابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ٧٨، ٢٤٨، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢/ ١٢٩/ ٢٨٠، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٣/ ٥١٧/ ٢١٠، ٢١١، وابن حزم في الإحكام ٨/ ٥٠٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٣/ ٣٧٧.

من طرق عن ابن عيينة.

وأخرجه الدارمي في السنن ١/ ٧٦/ ١٨٨، وابن عبد البر في جامع بيان العلم رقم ٢٠٠٧.

من طريق يحيى بن أبي زائدة.

وأخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١/ ١٨٦/ ٢٠٥.

من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة.

جميعهم عن مجالد به.

وإسناده ضعيف لحال مجالد وقد سبق.

وله طريق آخر.

فأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٦٨/ ١٧١٨.

من طريق أبي خيثمة - زهير بن معاوية -.

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٨٥.

من طريق إبراهيم بن طهمان.

كلاهما عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم - زاد أبو خيثمة.

وأبو الأحوص عن ابن مسعود به.

وزهير سمع من أبي إسحاق بآخره لكن توبع.

وأبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله ثقة مكثر عابد اختلط بآخرة.

وأخرج الطبراني في الكبير ٩/ ١٥٤/ ٨٧٧٣.

من طريق الأعمش عن خيثمة قال: قال عبد الله لامرأته: اليوم خير أم أمس؟ فقالت: لا أدري، فقال: لكني أدري أمس خير من اليوم، واليوم خير من غد، وكذلك حتى تقوم الساعة.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

=

=

شيخ الطبراني محمد بن أحمد بن النضر ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١/ ٣٦٤ ونقل عن عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس أنهما قالا: ثقة لا بأس به.

وباقي رجال الإسناد رجال التهذيب.

وقال الحافظ في الفتح حديث رقم ٧٠٦٨ سنده صحيح.

وأخرجه يعقوب بن شيبة، كما قال الحافظ في الفتح ١٦/ ٣١٤-٣١٥ حديث ٧٠٨٦.

من طريق الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: «**لا يأتي عليكم يوم إلا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست أعني رخاء من العيش يصيبه ولا مالًا يفيده ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذي مضي قبله، فإذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون**».

وهذا الأثر بهذه الطرق صحيح بل له طريق صحيح عند الطبراني كما شبق.

وقد ورد مرفوعا من حديث أنس بن مالك ﷺ.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١١٧، ١٣٢، ١٧٧، ١٧٩، ٢٦١، والبخاري في صحيحه ٧٠٦٨، والترمذي ٢٢٠٦ وقال: حسن صحيح، وأبو يعلى ٧/ ٩٦، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠، وابن حبان في صحيحه ٥٨٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٧٣٣، وغيرهم.

من طريق الزبير بن عدي قال: دخلنا على أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج، فقال: «**اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم**» سمعته من نبيكم ﷺ.

❑ فائدة:

قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث:

وقد استشكل هذا الإطلاق مع أن بعض الأزمنة تكون في الشر دون التي قبلها، ولو لم يكن في ذلك إلا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير، وقد اشتهر الخير الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل: إن الشر اضمحل في زمانه لما كان بعيدًا فضلًا عن أن يكون شرًّا من الذي قبله.

=

=

وذكر أجوبة عن ذلك، فقال:

١ - حمله الحسن البصري على الأكثر الأغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج، فقال: لا بد للناس من تنفيس.

٢- وأجاب بعضهم أن المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر، فإن عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الأحياء وفي عصر عمر بن عبد العزيز انقرضوا، والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده، لقوله ﷺ: «**خير القرون قرني**» وهو في الصحيحين [لكن بلفظ «**خير الناس...**» و «**خيركم**»].

وقوله: «**أصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يوعدون**» أخرجه مسلم.

٣- وأجاب الحافظ بما ورد في اثر ابن مسعود ورآه أولي بالإتباع ورجحه وهو أن المراد ذهاب العلماء والفقهاء واستواء الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون.

واستشكلوا أيضًا زمان عيسى ابن مريم بعد زمان الدجال.

١ - أجاب الكرماني بأن المراد الزمان الذي يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذي فيه الأمراء، وإلا فمعلوم من الدين بالضرورة أن زمان النبي المعصوم لا شر فيه.

٢- قال الحافظ: ويحتمل أن يكون المراد بالأزمنة ما قبل وجود العلامات العظام كالدجال وما بعده، ويكون المراد بالأزمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده إلى زمن الدجال، وأما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف.

٣- ويحتمل أن يكون المراد بالأزمنة المذكورة أزمنة الصحابة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيختص بهم، فأما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور.

لكن الصحابي فهم التعميم لذلك أجاب من شكا إليه الحجاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم أو جلهم من التابعين.

٤- واستدل ابن حبان في صحيحه بأن حديث أنس ليس على عمومه بالأحاديث الواردة في المهدي وأنه يملأ الأرض عدلًا بعد أن ملئت جورًا.

[١١] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ(١) عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ(٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ(٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ».

---

[١١] **إسناده رجاله ثقات:** سوى ابن وضاح، فهو صدوق، وللأثر طرق يصح بها، بل له طريق صحيح.

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي:
ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس [تقريب].

(٢) تقدم.

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي:
ثقة إلا أنه يرسل، من الخامسة [تقريب].

وأخرجه ابن بطة في الإبانة رقم ١٧٤.
من طريق قبيصة بن عقبة عن الثوري به.
وتابع الثوري العلاء بن المسيب.
أخرجه أبو خيثمة في العلم رقم ٥٤.
عن جرير عن العلاء عن حماد به.
وزاد في آخره «**وكل بدعة ضلالة**».
وإسناده صحيح إلى إبراهيم.
جرير هو ابن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب.
والعلاء بن المسيب ثقة ربما وهم، وربما تكون هذه الزيادة من أوهامه لكنها وردت من طرق أخرى كما سيأتي.
وقد ذكر ابن المديني أن إبراهيم النخعي لم يلق أحدًا من الصحابة، وكذا قال أبو حاتم.
إلا أنه رأى عائشة ﵂ رؤية، وعلى هذا فهو لم يسمع من ابن مسعود.
وقد قال الأعمش: قلت لإبراهيم: أسند لي عن ابن مسعود.
فقال إبراهيم: إذ حدثتكم عن رجل عن ابن مسعود فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله.
فهذا يدل على أنه لم يسمع هذا الأثر من ابن مسعود، فهو هنا يقول: عن ابن مسعود، وعند أبي خيثمة يقول: قال ابن مسعود.

=

=

إلا أن جماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود ﷺ والله أعلم.

إلا أن الأثر له طرق يصح بها- إن شاء الله تعالى-.

فرواه:

١- أبو عبد الرحمن السلمي- عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة الكوفي:

أخرجه وكيع في الزهد ٣١٥ وعنه أحمد في الزهد ٢/ ١١٠، والدارمي في السنن ٢٠٥، والمروزي في السنة ١/ ٢٨/ ٦٨، والطبراني في الكبير ٩/ ١٥٤/ ٧٨٨، وابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ١٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٠٤، وابن بطة في الإبانة ١٧٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٤٠٧/ ٢٢١٦، وفي المدخل ٢٠٤.

من طرق عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن به.

وعندهم زيادة «**وكل بدعة ضلالة**» إلا الدارمي والبيهقي.

وهذا إسناد به علل ثلاث:

أولها: تدليس الأعمش، فلم يصرح بالتحديث.

ثانيها: حبيب بن أبي ثابت أيضًا كثير الإرسال والتدليس.

ثالثها: قول شعبة أبو عبد الرحمن لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئا.

لكن رد هذا الأخير الإمام أحمد وقال: أراه وهما.

فبقيت علتان.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٤٣٤: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

قلت: نعم هو كذلك لولا ما سبق من تدليس الأعمش وحبيب.

٢- طارق بن شهاب الأحمسي:

أخرجه البخاري في صحيحه ٦٠٩٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٣٢، وفي المدخل ٢٠٣.

من طريق شعبة عن مخارق هو ابن خليفة الأحمسي عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله بن مسعود: «**أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وإن الشقي من شقي في بطن أمه، وإن السعيد من وعظ بغيره، فاتبعوا ولا تبتدعوا**».

=

=

وإسناده صحيح.

إلا أن البخاري لم يخرج «وشر الأمور» إلى آخر الأثر.

لكن رواه من طريق شعبة أخبرنا عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني يقول: قال عبد الله: «**إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها**» و ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام:١٣٤] وهو عنده برقم ٧٢٧٧.

٣- قتادة بن دعامة السدوسي:

أخرجه ابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ١٢.

من طريق أبي هلال- الراسبي- محمد بن سليم- عن قتادة عن عبد الله بن مسعود قال: «**اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم**».

وإسناده ضعيف محمد بن سليم صدوق فيه لين، وقتادة مدلس ولم يصرح، ثم هو لم يثبت له سماع من كثير من الصحابة.

٤- المسيب بن رافع:

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٠٥، ١٠٦.

من طريق أبي جعفر الرازي عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: قال عبد الله: «**إنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر**» وإسنادة ضعيف.

أبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى عبد اللهِ بن ماهان، صدوق، سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة.

والعلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي ثقة ربما وهم.

وأبو المسيب بن رافع الكاهلي ثقة إلا أنه يسمع من ابن مسعود.

قال أبو حاتم: المسيب عن ابن مسعود مرسل، وقال مرة: لم يلق ابن مسعود، ونفي أبو زرعة سماعه من ابن مسعود.

وقال ابن معين: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من البراء وأبي إياس عامر بن عبدة.

فهذه الطرق التي ورد بها هذا الأثر- وإن كانت لا تخلو من مقال- إلا أنه يصح بمجموعها.

وقد مر طريق صحيح، والله أعلم.

[١٢] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ(١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ(٢) الْأَزْدِيِّ(٣) قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَوْصِنِي قَالَ: «عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ».

---

[١٢] **إسناده ضعيف** فيه زمعة بن صالح ضعيف وهو حسن بطريقيه.

(١) زمعة بن صالح الجندي اليماني نزيل مكة أو وهب:
ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون من السادسة. قاله الحافظ في التقريب.

(٢) في الأصل «**خاضر**» والصواب ما أثبته كما في ترجمته.

(٣) عثمان بن حاضر الأزدي أبو حاضر القاص، ويقال: عثمان بن أبي حاضر، وهو وهم، صدوق من الرابعة. قاله الحافظ في التقريب.

وأخرجه الدارمي في سننه- المقدمة١٣٩، وابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ٦١، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ٢٠٧، وابن بطة في الإبانة رقم ٢٠٠، والمقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢/ ١٨٥.

كلهم من طريق زمعة بن صالح عن عثمان بن حاضر به.

وإسناده ضعيف لحال زمعة.

زاد الدارمي بعد أوصني فقال نعم عليك بتقوي الله والاستقامة.

وزاد ابن وضاح بعد الاستقامة «**والأثر**».

وله طريق آخر.

فأخرجه محمد بن نصر المروزي في السنة ١/ ٢٩/ ٨٣.

من طريق سفيان عن ابن طاوس عن أبيه قال: قال ابن عباس: «**عليكم بالاستقامة واتباع الأمراء والأثر وإياكم والتبدع**».

والراوي عن سفيان أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي.

قال الحافظ في التقريب: صدوق سيئ الحفظ.

فالإسناد ضعيف، لكن الأثر بمجموع طريقيه يرتقي إلى درجة الحسن، والله أعلم.

[١٣] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عبد المؤمن بْنُ عبيد(١) الله(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي الْمَهْدِيِّ(٣) عَنْ عِكْرِمَةَ(٤) عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى تَحْيَى الْبِدَعُ وَتَمُوتُ السُّنَنُ».

---

[١٣] **إسناده ضعيف** لجهالة مهدي بن أبي المهدي.

(١) في الأصل «عبد» والصواب ما أثبته كما في ترجمته.

(٢) عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي أبو عبيدة البصري ثقة من الثامنة [تقريب].

(٣) مهدي بن أبي مهدي الهجري هو ابن حرب العبدى مقبول، من السادسة [تقريب].

(٤) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري:

ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة [تقريب].

⬅ وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٦٢، ومحمد بن نصر المروزي في السنة ١/ ٣٢/ ٩٨، وابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ٩٥، ٩٦، وابن بطة في الإبانة ٢٢٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٢٤، ١٢٥، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٣/ ٦١٢- ٦١٣/ ٢٧٧.

من طريق عبد المؤمن بن عبيد الله عن مهدي بن أبي المهدي عن عكرمة به.

وإسناده ضعيف، لجهالة مهدي بن أبي مهدي.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٤٤٧: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

قلت: مهدي بن أبي مهدي لم يوثقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان في الثقات.

والحاصل أن هذا الأثر ضعيف الإسناد، والله أعلم.

وبعد:

فقد تواردت كلمات السلف الصالح من الصحابة ﷺ فمن بعدهم بالحث على التمسك بالكتاب والسنة يوصي به السابق اللاحق ويقتدي فيه اللاحق بالسابق، إذ في التمسك بهما الهدي والنور والسعادة في الدنيا والنجاة والفلاح في الآخرة، كما تواردت كلماتهم على التحذير من البدع إذ هي سبب الضلال والتفرق في الدنيا، وهي خذلان في الآخرة.

وأما ما جاء عن الصحابة من الآثار في الأمر بلزوم السنة والترغيب فيه والتحذير من الابتداع في الدين وذمه وأهله فكثيرة جدًّا ساق المؤلف ﷺ بعضًا منها.

=

=

وأخرج أبو داود في سننه ٤٦١٢ وغيره، بإسناد صحيح أن رجلا كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر فكتب إليه:

أما بعد، أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره، وإتباع سنة نبيه ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضي قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى.

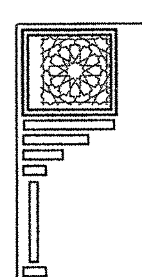
فهذا قول أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله يصرح فيه باتباع السنة ومجانبة الهوى والبدعة.

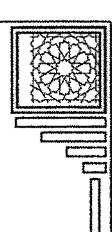
فيجب على المسلمين الوقوف عند ما وقف عليه أسلافهم وليسعهم ما وسعهم وليحذروا أشد الحذر من البدع كما حذروهم في أقوالهم، وليقتدوا بهم في أفعالهم كما اقتدي بهم من أتي بعدهم من سلف الأمة فنالوا ما نالوا من الفضل ببركة متابعة أصحاب النبي ﷺ والأخذ بوصاياهم المأخوذة من الكتاب والسنة في الأمر بلزوم السنة والاتباع والتحذير من البدع والابتداع.

واعلم - رحمنا الله وإياك - أن السنة هي الطريقة التي كان عليها النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون وأصحابه الكرام من الاعتقادات والأعمال والأقوال.

وأهل السنة هم المتمسكون بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، ولم يخالفوا في شيء من أصول الدين، وعلامة من أراد الله عز وجل به خيرًا سلوك هذا الطريق الذي هو التمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان.

والأصل في هذا هو التسليم التام ظاهرًا وباطنًا لرسول الله ﷺ فلا يقدم على قوله قول أحد، ولا يحكم على سنته عقل ولا رأي، فليس لأحد قول مع قوله، ولا رأي مع رأيه، إذ هو ﷺ أنصح الخلق وأبرهم بأمته وأعلمهم بما فيه صلاحهم وهدايتهم.





٢- باب
فِي الإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللهِ وَأَسْمَائِهِ

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللهِ وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ يَرَوْنَ الْجَهْلَ بِمَا لَمْ يُخْبِرْ بِهِ- تَبَارَكَ وَتَعَالَى- عَنْ نَفْسِهِ عِلْمًا، وَالْعَجْزَ عَمَّا لَمْ يَدْعُ[1] إِيمَانًا، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَهُونَ مِنْ وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَقَدْ قَالَ: وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨].

وَقَالَ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:١٩].

وَقَالَ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[آل عمران:٢٨، ٣٠].

وَقَالَ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحجر:٢٩]، وَ [ص: ٧٢].

وَقَالَ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨].

وَقَالَ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه:٣٩].

وَقَالَ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤].

وَقَالَ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧].

---

(١) في الحموية ص٩٨ « عما لم يدع إليه إيمانًا » وهو أنسب للسياق.

وَقَالَ: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه:٤٦].

وَقَالَ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء:١٦٤].

وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [النور:٣٥].

وَقَالَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وَقَالَ: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُ﴾ [الحديد:٣].

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَهُوَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ، وَشَيْءٌ وَلَهُ وَجْهٌ وَنَفْسٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَسْمَعُ، وَيَرَى، وَيَتَكَلَّمُ، الْأَوَّلُ وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ، لَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرُ الْعَالِي.

فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا(١) خَلَقَ، وَالْبَاطِنُ بَطَنَ عِلْمُهُ بِخَلْقِهِ- تَعَالَى-: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] حَيٌّ قَيُّومٌ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

[١٤] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَطَّارِ(٢)(٣) عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ(٤) قَالَ: ....

---

(١) في الأصل «ما».

[١٤] **إسناده ضعيف**: فيه محمد بن سعيد بن أبي مريم لم أقف له على ترجمة، وأشرس بن ربيعة مجهول، وأبو ظلال ضعيف لكن الحديث صحيح بدون القصة.

(٢) أحمد بن عبد الله بن سعيد بن العطار يقال له: صاحب الوردة ويكني أبا عمر، حدث عن ابن وضاح واختص به، وحدث عن غيره، وكان من الفصحاء البلغاء ومن أهل العلم والعناية والتقييد، فقيها حافظا للمسائل بصيرًا بالوثائق ذكيًّا حافظًا حسن الأخلاق.

ترتيب المدارك، تاريخ علماء الأندلس ١/ ١٠٥.

(٣) في الأصل «القطان» والصواب ما أثبته.

(٤) محمد بن سعيد بن أبي مريم:

=

حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْرَسُ بْنُ رَبِيعَةَ(٢) (٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ(٤) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا ظِلَالٍ مَتَى أُصِبْتَ فِي بَصَرِكَ؟ قَالَ: لَا أَعْقِلُهُ، قَالَ: أَفَلَا أُحَدِّثُك بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام عَنْ رَبِّهِ أَنَّ اللهَ قَالَ: **«يَا جِبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ كَرِيمَتَيْهِ؟ قَالَ جِبْرِيلُ: رَبِّ لَا عِلْمَ لي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي، قَالَ: يَا جِبْرِيلُ(٥) ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِي»** (٦).

=

روى عنه ابن وضاح، وهو مذكور في شيوخه كما في تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٦٥١ ولم أعثر له على ترجمة.

(١) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أسد السنة: قال الحافظ في التقريب: صدوق يغرب وفيه نصب، من التاسعة.

(٢) أشرس بن ربيعة أبو شيبان الهذلي:
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٤٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٣٢٢ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) ووقع في الأصل «الربيع» والصواب ما أثبته.

(٤) أبو ظلال هلال بن أبي هلال أو ابن أبي مالك وهو ابن ميمون القسملي البصري، ضعيف، مشهور بكنيته، من الخامسة.

(٥) في الأصل **«يا جبر»**.

(٦) في الأصل بعد الحديث كتب «انتهي».
● وأخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ٣٥٤/ ٨٨٥٥.
من طريق أسد بن موسى عن أشرس به.
وعنده بعد قوله: **«النظر إلى وجهي»** و**«الجوار في داري»**: «**ولقد رأيت أصحاب النبي ﷺ يبكون حوله يريدون أن تذهب أبصارهم**» قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أشرس إلا أسد بن موسى.
قلت: تابعته أم محمد بنت أخي أشرس. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩٢
=

مختصرًا.
قال الهيثمي في المجمع ٣/ ٤٣:
فيه أشرس بن الربيع، ولم أجد من ذكره، وأبو ظلال ضعفه أبو داود والنسائي وابن عدي، ووثقه ابن حبان.
قلت: صوابه أشرس بن ربيعة كما سبق في ترجمته، ولم ينفرد به فقد تابعه يزيد بن هارون.
أخرجه عبد بن حميد ١٢٢٧، وأبو يعلى ٤٢١١ في مسنديهما، وابن حجر في تغليق التعليق ٥/ ٣٦.
عن يزيد عن أبي ظلال قال: دخلت على أنس بن مالك فقال لي: ادنه، متى ذهب بصرك؟ قلت: وأنا ابن سنتين فيما زعم أهلي، فقال: ألا أبشرك بما تقر به عينك؟ قلت: بلي، قال: مر ابن مكتوم برسول الله ﷺ فسلم عليه ثم مضي فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ يقول: ما لمن أخذت كريمتيه عندي جزاء إلا الجنة**».
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٧/ ١١٩ إلا وقع عنده سقط في الإسناد واختلاف في المتن.
فقال: حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك ثنا عبيد الله وعنده عبد الله بن أم مكتوم قال: وهو غلام أو وهو صغير قال: فقال: «**إن الله يقول: إذا أخذت كريمة عبدي لم أجد له جزاء إلا الجنة**».
وتابعهما حماد بن سلمة عند البيهقي في شعب الإيمان ٩٩٥٩، ومروان بن معاوية في الشعب أيضًا ٩٩٦٣ وتابعهم عبد العزيز بن مسلم دون أن يذكر القصة.
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٢٠٥/ ٢٧٢٣، والترمذي في السنن ٢٤٠٠- قال الترمذي-: حسن غريب من هذا الوجه، وفي التحفة ١٦٤٣ غريب...
من طريق عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يقول: إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة**».
وتابعهم أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي لكن رواه على الشك عن ثابت أو أبي ظلال
=

=

- شك أبو جناب- قال: أتينا أنس بن مالك ومعنا أبو ظلال.

ورواه محمد بن عبد الملك الدقيقي عن غفيرة بنت واقد البصرية عن حميدة بنت ثابت البناني عن أبيها نحو رواية أبي جناب. ذكره المزي في التحفة ١٦٤٣ وهذا الإسناد الأخير أخرجه ابن حبان في الثقات ٩/ ٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٢٣.

قلت: مدار هذه الرواية على أبي ظلال، وهو ضعيف، فالإسناد ضعيف، إلا أن أبا ظلال توبع على أصل الحديث، تابعه:

١ - عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب:

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٤٤، والبخاري في صحيحه ٥٦٥٣ وفي الأدب المفرد ٥٣٤، وأبو يعلى في المسند ٣٧١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩١، وفي السنن الكبرى ٣/ ٣٧٥.

من طريق الليث حدثني ابن الهاد عن عمرو عن أنس ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته الجنة**» يريد عينيه.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٨٦.

من طريق رشدين بن سعد عن ابن الهاد به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن المطلب إلا ابن الهاد، تفرد به رشدين.

قلت: تابعه الليث بن سعد كما سبق، ورشدين ضعيف، وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله ابن الهاد ثقة مكثر.

ووقع عند أحمد «**زيد**» والصواب «**يزيد**».

٢- النضر بن أنس:

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٩٦٤.

عن يونس ثنا حرب عن النضر به ولفظه: «**قال الله ﷻ: إذا أخذت بصر عبدي فصبر عليه واحتسب فعوضه عندي الجنة**».

وإسناده حسن، يونس بن محمد بن مسلم، ثقة ثبت، وحرب هو ابن ميمون الأكبر صدوق، والنضر بن أنس ثقة.

٣- الأشعث بن جابر الحداني:

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٨٣، وأبو يعلى في المسند ٤٢٨٥، والطبراني في الأوسط

=

=

٨/ ٢١٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٩٢، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٦ وفي موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٢٢٩، وابن حجر في تغليق التعليق ٥/ ٣٥.

من طريق نوح بن قيس حدثنا الأشعث بن جابر عن أنس ﷺ فذكره.

وإسناده حسن، نوح بن قيس صدوق، والأشعث صدوق كذلك.

٤- سعيد بن سليم:

أخرجه أبو يعلى في المسند ٤٢٣٧، وابن عدي في الكامل ٤/ ٤٥٨، والخطيب في تاريخ بغداد ١/ ٣٧٢.

من طريق شيبان بن فروخ عن سعيد بن سليمان لقنني أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: فذكر الحديث.

وزاد «**فصبر إيمانًا واحتسابًا**» وزاد في آخره: قيل: يا رسول الله وإن كانت واحدة؟ قال: «**وإن كانت واحدة**».

وإسناده ضعيف.

سعيد بن سليم قال ابن عدي: من أصحاب أنس الذين يروون عنه ممن ليس هم معروفين، ولا حديثهم بالمعروف الذي يتابعه أحد عليه وهو في عداد الضعفاء الذين يروون عن أنس.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٠ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

٥- قتادة:

أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٦٨.

من طريق شيبان حدثنا أبو أمية الحبطي حدثنا قتادة عن أنس فذكره.

وإسناده ضعيف جدًّا، أبو أمية هذا هو أيوب بن خوط متروك.

٦- عاصم الأحول:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/ ١٤/ ٣٤٩٢، وفي الصغير ١/ ٢٤٤/ ٣٩٨.

من طريق سهل بن عثمان حدثنا أبو الأحوص عن عاصم به.

قال الطبراني: لم يروه عن عاصم إلا أبو الأحوص سلام بن سليم. تفرد به سهل بن عثمان، ولا نعلم رواه عن سهل إلا إبراهيم بن أرومة الاصبهاني الحافظ، والحسين بن بهان.

=

=

وسهل بن عثمان بن فارس الكندي أحد الحفاظ، له غرائب.

والحسين بن بهان ويقال: بيهان، ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٧/ ٢٨٣ وذكر أنه روى عن سهل بن عثمان العسكري وروي عنه الطبراني ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولكنه متابع كما قال الطبراني.

فالإسناد صحيح، وله متابعات.

٧- خيثمة بن أبي خيثمة:

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٢٦٨.

من طرق عن جابر عن خيثمة عن أنس قال: دخلت مع النبي ﷺ نعود زيد بن أرقم وهو يشتكي عينيه فقال له: «**يا زيد لو كان بصرك لما به كيف كنت تصنع؟**» قال: إذا أصبر وأحتسب، قال: «**إن كان بصرك لما به ثم صبرت واحتسبت لتلقين الله ﷻ وليس لك ذنب**» وإسناده ضعيف.

جابر هو ابن يزيد بن الحارث الجعفي ضعيف رافضي.

وخيثمة بن أبي خيثمة لين الحديث، وفي المتن مخالفة.

والخلاصة: أن حديث أنس ﷺ صحيح، بدون القصة، وقد نبهت على الطرق الضعيفة والتي فيها ألفاظ ليس لها متابعة.

وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ.

أخرجه أحمد ٣/ ٢٦٥، والترمذي ٢٤٠١.

من طريق سفيان الثوري.

وابن حبان في صحيحه ٢٩٣٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٩٦٥.

من طريق سهيل بن أبي صالح.

كلاهما سفيان وسهيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**يقول الله ﷻ: من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابًا دون الجنة**»، وإسناده صحيح.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٢٢٦ من طريق آخر عن أبي هريرة ﷺ.

وأخرجه الطبراني في الاوسط ٥/ ٨٣.

=

[١٥] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ(٢) عَنِ الْأَعْمَشِ(٣) عَنْ أَبِي صَالِحٍ(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**احْتَجَّ آدَمُ مع(٥) وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَسْكَنَكَ اللهُ الْجَنَّةَ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ...**» ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

=

وفي الباب عن ابن عباس وعائشة، وأبي سعيد الخدري، وأبي أمامة، والعرباض بن سارية، وابن عمر، وجرير بن عبد الله البجلي ﷺ.

□ **تنبيه:**

قال الحافظ في الفتح عند شرح حديث ٥٦٥٣ قوله: «**فصبر**»: زاد الترمذي في روايته عن أنس «**واحتسب**».

قلت: ليس في حديث أنس عند الترمذي ذكر الصبر والاحتساب إنما ذكرا في حديث أبي هريرة، والله أعلم.

[١٥] **إسناده حسن** رجاله ثقات غير ابن وضاح فهو صدوق والحديث صحيح.

(١) يوسف بن عدي بن زريق التيمي مولاهم الكوفي نزيل مصر:
ثقة من العاشرة [تقريب].

(٢) أبو معاوية الضرير الكوفي محمد بن حازم لقبه (فافاه):
عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة [تقريب].

(٣) الأعمش سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي:
ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلس، من الخامسة.

(٤) أبو صالح السمان الزيات المدني هو ذكوان:
ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة من الثالثة.

(٥) هكذا هنا «مع» وفي مصادر التخريج «و».

◆ وأخرجه البزار في المسند، كشف الأستار ٣/ ٢٢، ٢٣.
من طريق عمرو بن علي.

=

=

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ١٠٩.
من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي.
كلاهما عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى قال: فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة. قال: قال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه تلومني على أمر قدره الله عليَّ أن أعمله قبل أن يخلق السماوات والأرض**» قال رسول الله ﷺ: «**فحج آدم موسى**». وهذا إسناد صحيح، والأعمش وإن كان مدلسا إلا أن تدليسه يحتمل في شيوخ له أكثر عنهم منهم أبو صالح، كما ذكره الذهبي في الميزان ٢/ ٢٢٤.
وتوبع أبو معاوية على هذا الوجه.
تابعه حفص بن غياث.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد رقم ١٦١، ١/ ٢٥٣-٢٥٤.
من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه ثنا الأعمش قال: ثنا أبو صالح قال: ثنا أبو هريرة ﷺ قال: وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.
وإسناده صحيح، رجاله ثقات.
إلا أن عمر بن حفص ثقة ربما وهم، وأبوه حفص ثقة فقيه تغير حفظه قليلًا في الآخر.
وقد روي هذا الحديث جماعة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ.
فرواه زائدة بن قدامة.
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٩٨، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٥٢ رقم ١٥٩.
من طريق معاوية بن عمرو عن زائدة به.
وجرير بن حازم.
أخرجه النسائي في الكبرى ١١١٣٠، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١٦٣/ ٢٩٣.
وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٢٤/ ٦٤.
من طريق جرير عن الأعمش به.
وأبو عوانة- الوضاح اليشكري.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٤١، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٢٥، وأبو بكر

=

=

النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن ١/ ٣٩/ ٢٦.
من طريق يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش به.
إلا أن النجاد رواه من طريق عبد الملك بن محمد أبي قلابة عن أبي عوانة عن الأعمش عن أبي هريرة، لم يذكر أبا صالح، وخالفه أبو موسى عند ابن أبي عاصم ومحمد بن بشار عند ابن خزيمة فذكرا أبا صالح.
وعبد الملك بن محمد قال الدارقطني: كثير الخطأ في الأسانيد والمتون.
والحسن بن عمارة عن الأعمش به، كما في مشيخة ابن طهمان ١/ ١٤٩/ ٨٩.
وسليمان التيمي.
أخرجه الترمذي في السنن ٢١٣٤، والنسائي في الكبرى ١١٤٤٣، وابن أبي عاصم في السنة ١٤٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٢٩/ ٦٧، وابن حبان في صحيحه ٦١٧٩.
من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن الأعمش به ولفظه عند الترمذي، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة. قال: فقال آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه، أتلومني على عمل كتبه الله عليَّ قبل أن يخلق السماوات والارض؟**» قال: «**فحج آدم موسى**».
وخالفه خالد بن الحباب البصري أبو الحباب فرواه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال رسول الله ﷺ ...فذكره.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة١٤٤، والخطيب في تاريخه ٥/ ١٠٣، والدولابي في الكنى ١/ ١٤٤ كما ذكره الحافظ في النكت الظراف حديث ١٢٣٨٩.
قلت: خالد بن الحباب قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٦ شيخ يكتب حديثه.
وقال غيره: ليس بذاك، اللسان ٢/ ٣٧٥، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه أبو حاتم ٦/ ٢٦٧.
فمن هذا حاله لا يعتد بمخالفته.
ويحيى بن هاشم.
أخرجه أبو بكر النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن ١/ ٣٩ من طريق الحارث بن محمد عن يحيى بن هاشم عن الأعمش به.

=

=

قال أبو عيسى:
وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سليمان التيمي عن الأعمش. وفي التحفة ١٢٣٨٩ قال: حسن غريب.
وقد روى بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه.
وقال بعضهم: عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ.
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ا. هـ.
ورواه آخرون عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ.
فأخرجه البزار كما في المجمع ٧/ ١٩١.
وأبو عليٍّ الدقاق في مجلس في روية الله- تبارك وتعالى- ١/ ٢٧٥-٢٧٦ رقم ٨٦٠ من طريق الفضل بن موسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد مرفوعًا.
والفضل بن موسى ثقة ثبت ربما أغرب.
وخالفه وكيع عند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٥٣/ ١٦٠، وأبي يعلى في المسند ٢/ ٢١٤/ ١٢٠ فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد موقوفا. وإسناده صحيح.
وتابعه ابن داود عن الأعمش به عند أبي بكر النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن ١/ ٣٨/ ٢٢ فرواه عن الأعمش به موقوفا.
ولا شك أن رواية من أوقفوه أَوْلَى وأرجح إلا أنه في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال للرأي فيه.
وتوبع الأعمش عليه.
فرواه القعقاع بن حكيم.
أخرجه النسائي في الكبرى ١٠٩٨٦، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٧.
من طرق الليث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة به.
وإسناده حسن.
وفي إسناد ابن أبي عاصم عبد الله بن صالح، لكنه متابع.
وقد روى حديث أبي هريرة ﷺ جماعة آخرون منهم حميد بن عبد الرحمن.

=

=

أخرجه البخاري ٧٥١٥، ٣٤٠٩، ومسلم ٢٦٥٢، وأحمد ٢/ ٢٦٤، وابن أبي عاصم في السنة ١٤٦.

من طريق ابن شهاب عن حميد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر على قبل أن أخلق؟**» فقال رسول الله ﷺ: «**فحج آدم موسى**» مرتين.

وطاوس.

أخرجه البخاري ٦٦١٤، ومسلم ٢٦٥٢، والحميدي في المسند ١١١٥، وأحمد في المسند ٢/ ٢٤٨، وأبو داود ٤٧٠١، وابن ماجه ٨٠، وابن حبان ٦١٨٠، وابن أبي عاصم في السنة ١٤٥ وغيرهم.

من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس به.

وفيه زيادة «**خيبتنا وأخرجتنا**» «**وخط لك بيده**» «**قبل أن يخلقني بأربعين سنة**» «**فحج آدم موسى ثلاثًا**».

وأبو سلمة بن عبد الرحمن.

أخرجه البخاري ٤٧٣٨، ومسلم ٢٦٥٢ من طريق أيوب بن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به.

وعنده «**أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم**».

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٥١ من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٠٠٦٧ وعنه أحمد في المسند ٢/ ٢٦٨ عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة به.

وعنده زيادة «**أنت الذي أدخلت ذريتك النار**» «**وأنزل عليك التوراة**» وقد أخرجه غير هؤلاء من طرق عن أبي سلمة.

ومحمد بن سيرين.

أخرجه البخاري ٤٧٣٦، ومسلم ٢٦٥٢.

البخاري من طريق مهدي بن ميمون ومسلم من طريق هشام بن حسان كلاهما، عن محمد بن سيرين به.

=

=

والأعرج عبد الرحمن بن هرمز.

أخرجه مسلم ١٤/ ٢٦٥٢ من طريق مالك، والبخاري ذكره بعد حديث ٦٦١٤ قال سفيان: كلاهما مالك وسفيان عن أبي الزناد عن الأعرج به.

وهو عند النسائي في الكبرى ١٠٩٨٥ و ١١٠٦٠، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٣ وغيرهم.

وأخرجه مسلم ٢٦٥٢، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٦ من طريق الحارث بن أبي ذباب عن يزيد بن هرمز وعبد الرحمن الأعرج قالا: سمعنا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى.**

قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟

فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجيا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟

قال موسى: بأربعين عامًا.

قال آدم: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه:١٢١].

قال موسى: نعم.

قال آدم: أفتلومني على ان عملت عملا كتبه الله على أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟

قال رسول الله ﷺ: «**فحج آدم موسى**».

ولفظة «عند ربهما» [وردت من طريق آخر عند ابن منده في الرد على الجهمية ١/ ٣٦، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٤/ ٥٨٢].

وهمام بن منبه.

أخرجه مسلم ٢٦٥٢، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٩.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام به.

وللحديث طرق أخري، وقد أخرجه غير هؤلاء، والله أعلم.

فالحديث ثابت صحيح، والحمد لله رب العالمين.

وقد ذكر الدارقطني في العلل ٨/ ١١٥/ ١٤٤٢ اختلافا في طريق محمد بن سيرين، إلا

=

[١٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُس، عَن ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بنُ عِيَاضٍ(١) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ(٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ(٣) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَت النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ:... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِي آخِرِهِ: «أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ(٤) عَلَى نَفْسِكَ».

=

أنه لا يؤثر في الحديث شيئا، وللحديث طرق أخرى عن غير أبي هريرة ﷺ من حديث عمر بن الخطاب، وجندب وأبي موسى ﷺ فيراجع الشريعة للآجري ص١٨٥-١٨٧، والسنة لابن أبي عاصم، وغيرهما من كتب العقيدة.

[١٦] **إسناده ضعيف جداً**: فيه يزيد بن عياض إلا أن المتن صحيح.

(١) يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي أبو الحكم المدني نزيل البصرة:
كذبه مالك وغيره، من السادسة بتقريب].

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير:
ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه [تقريب].

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين:
ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، من الثالثة [تقريب].

(٤) تكررت في الأصل.

⬅ وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في الجزء فيه أحاديث أبي الزبير عن غير جابر ١/ ١٥٤/ ٩٦.

من طريق عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن علي بن الحسين عن عائشة به.

وإسناده ضعيف.

فيه جنادة بن سلم بن خالد أبو الحكم الكوفي، ضعفه أبو زرعة وابو حاتم.

وقال الأزدي: منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.

والراوي عنه ابنه سلم بن جنادة ثقة ربما خالف، ووقع في السند سلمة بن جنادة والصواب سلم.

وحديثه هذا هو نفسه حديث موسى بن عقبة الذي ذكره المصنف.

=

=

قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٥١٥: ترجمة جنادة بن سلم.
ضعيف الحديث ما أقربه من أن يترك حديثه عمد إلى احاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيد الله بن عمر.
فالحديث حديث موسى بن عقبة، وقد سبق بيان ضعفه.
لكن متن الحديث ثابت صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها.
أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٠١، ومسلم في صحيحه ٢٢٢/ ٤٨٦، والنسائي في الكبرى ١/ ٩٨، وفي الصغرى ١/ ١٠٢ رقم ١٦٩، وابن ماجه في السنن ٣٨٤١، وابن خزيمة في صحيحه ١/ ٣٢٩/ ٦٥٥، ١/ ٣٣٥/ ٦٧١، وابن حبان في صحيحه ٥/ ٢٥٨ رقم ١٩٣٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٩، وأبو يعلى ٨/ ٤٨ رقم ٤٥٦٥، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ١٢٧، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٣٤٩، وابن حجر في الأمالي المطلقة ١/ ١٢٣، والدارقطني في السنن ١/ ١٤٣.
كلهم من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة حدثني عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى ابن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه- وهو في المسجد، وهما منصوبتان- وهو يقول: «**اللهم! أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**» لفظ مسلم.
وهذا إسناد صحيح.
حماد بن أسامة ثقة ثبت، ربما دلس.
وقد صرح هنا بالتحديث.
عبيد الله بن عمر: ثقة ثبت، ومحمد بن يحيى بن حبان، ثقة فقيه.
والأعرج عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.
وقد توبع حماد بن أسامة، تابعه عبدة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر به.
أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٢/ ٧٥/ ٥٤٤ وعنه النسائي في الكبرى ١/ ٢٣١، وفي الصغرى ٢/ ٢١٠/ ١١٠٠.
وأخرجه أبو داود في السنن ٨٧٩ عن محمد بن سليمان كلاهما.
إسحاق ومحمد عن عبدة به وإسناده صحيح، إسحاق ثقة حافظ مجتهد، وعبدة ثقة

=

=

فقيه.

وتابعهما عبد الله بن سليمان.

أخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٤١٦ عن إسحاق بن إبراهيم عنه به، وعبد الله بن سليمان لم يظهر لي من هو؟ فقد راجعت تهذيب الكمال ترجمة من اسمه عبد الله بن سليمان فلم أر من روى عن عبيد الله بن عمر أو روى عنه إسحاق، وكذا فعلت مع إسحاق وعبيد الله بن عمر فلم يذكر المزي عبد الله بن سليمان فيمن روى عن عبيد الله ابن عمر، وأخشى أن يكون عبد الله بن سليمان هو عبدة بن سليمان، وتصحف خاصة وقد قيل إن اسمه عبد الرحمن.

وتابعهم عبيدة، وهو ابن حميدة فرواه عن عبيد الله بن عمر به.

أخرجه النسائي في الصغرى ٢/ ٢١٠/ ١١٠٠ عن إسحاق عن عبيدة به، وإسناده حسن فعبيدة قال الحافظ في التقريب: صدوق... ربما أخطأ، وهو هنا متابع.

هذا إن كان ذكر عبيدة محفوظًا، صحيحًا، إلا أنني أخشي أن يكون تصحيفا فقد أخرج النسائي هذا الحديث بهذا السند في الكبرى ١/ ٢٣١ فقال عن إسحاق عن عبدة بن سليمان، وكذا هو في مسند إسحاق كما سبق، فإن كان تصحف فيرجع إلى عبدة بن سليمان وإلا فيكون عبيدة متابعا لهم، وقد روي عن عبيد الله بن عمر.

وخالفهم ابن نمير عبد الله بن نمير فرواه عن عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن عائشة رضي الله عنها به، لم يذكر أبا هريرة رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٥٨ حدثنا ابن نمير حدثنا عبيد الله عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن الأعرج عن عائشة قالت: فزعت ذات ليلة وفقدت رسول الله ﷺ فمددت يدي فوقعت على قدمي رسول الله ﷺ وهما منتصبتان وهو ساجد، وهو يقول: «**أعوذ برضاك من سخطك...**» الحديث.

وتابعه وهيب ومعتمر.

قال الدارقطني في السنن ١/ ١٤٣ بعد روايته من طريق أبي أسامة:

تابعه عبدة بن سليمان عن عبيد الله، وخالفهم وهيب ومعتمر وابن نمير فرووه عن عبيد الله، وقالوا: عن الأعرج عن عائشة، ولم يذكروا أبا هريرة.

وعلي هذا فالإسناد منقطع لن الأعرج لم يسمع من عائشة.

=

=

فلم يذكروا في ترجمته أنه روي عنها، وفي ترجمتها أنه سمع منها.
لكن رواية من روي بذكر أبي هريرة زيادة من ثقة فتقبل، والله أعلم.
وجه آخر لحديث عائشة رضي الله عنها.
ورواه جماعة على وجه آخر فقد رواه مالك في الموطأ ١/ ٢١٤ رقم ٤٩٩ ومن طريقه الترمذي في السنن رقم ٣٤٩٣، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وقد روي من غير وجه عن عائشة، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٢٤، والبغوي في التفسير ١/ ٢١٩ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عائشة قالت: كنت نائمة إلى جنب رسول الله ﷺ ففقدته من الليل فلمسته بيدي فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول: «**أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**» [وعند بعضهم (وصدور قدميه نحو القبلة» بعد قولها فوجدته وهو ساجد].
وقد تابع مالكًا جماعة.
الليث بن سعد أخرجه الترمذي ٣٤٩٣.
جرير بن حازم أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٢/ ٥٨٠، ١١٥٦ وعنه النسائي في الكبرى ١/ ٢٣٩ والصغرى ٢/ ٢٢٢/ ١١٣٠.
وابن عيينة أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ١٥٧.
وحماد بن زيد أخرجه محمد بن نصر في التهجد وقيام الليل ١/ ٤٠٨.
وابن جريج- عن رجل عن محمد بن إبراهيم- أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ١٥٧.
رووه جميعًا عن يحيى بن سعيد به.
وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين محمد بن إبراهيم وعائشة.
قال أبو حاتم: لم يسمع من عائشة كما في جامع التحصيل ١/ ٢٦١.
وخالف هؤلاء الفرج بن فضالة.
فرواه عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة.
أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٣٤، والدارقطني في السنن ١/ ١٤٤، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٣٤٨ من طريق الفرج بن فضالة به.

=

=

إلا أن إسناده ضعيف الفرج بن فضالة ضعيف.

قال الدارقطني: الفرج بن فضالة ضعيف، وخالفه يزيد بن هارون.

ووهيب وغيرهما رووه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عائشة مرسلا.

وقد روي حديث عائشة رضي الله عنها على وجه ثالث.

فأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٦٥٤، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٢٤، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٣٤٨ من طريق يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن أبي النضر عن عروة عن عائشة به.

ووقع عندهم: «**راصًّا عقبيه مستقبلًا بأطراف أصابعه القبلة**»....

وهذا إسناد حسن، إلا أن قوله «**راصًّا عقبيه**» لم تذكر في حديث الجماعة وإنما رووها بلفظ «**وهما منصوبتان**» وبعضهم يقول «**منتصبتان**» إلا يحيى بن أيوب انفرد بذكر «**راصًّا عقبيه**»، ولم يتابع على هذه اللفظة. ويحيى قد يخطئ فقد قال أحمد: يخطئ خطأ كثيرًا، وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب، وقال الحاكم: أبو أحمد: إذا حدث من حفظه يخطئ، فهذا يدل على أن هذه اللفظة شاذة، هذا من الناحية الحديثية.

أما من الناحية الفقهية فيقال: إن رص القدمين في السجود لا يتنافى مع نصبهما، إذ قد يكونان منتصبتين مع التصاقهما، ويدل على ذلك أن عائشة رضي الله عنها أخبرت بنصب القدمين وهي إنما عرفت ذلك لما تحسست بيدها فوقعت يدها على القدمين وهما منصوبتان فدل على أنهما كانتا ملتصقتين، وعندئذ فلا تعارض بين الرص والنصب.

وقد يقال: إنها تحسست بيديها فحينئذ لا يلزم من الانتصاب الرص إذ قد يكون كل قدم منصوبًا مع تباعد بينهما، وبذلك يظهر الفرق بين النصب والرص، إذ النصب أعم من أن يكون معه رص القدمين أولا بخلاف رصهما فإنه يلازمه الالتصاق. والله أعلم.

وقد توبع أبو النضر سالم المدني.

تابعه هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

أما متابعة هشام بن عروة فأخرجهما البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣٨٥، والطبراني في الدعاء ١/ ١٩٥.

من طريق عمرو بن هاشم البيروتي عن سليمان بن أبي كريمة عن هشام به، إلا أنه جعل ذلك في ليلة النصف من شعبان.

=

=

وإسناده ضعيف وفي متنه نكارة.

عمرو بن هاشم البيروتي صدوق يخطئ.

وسليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير.

وقال العقيلي: يحدث بمناكير. لسان الميزان ٣/ ١٠٢.

وأما متابعة يحيى بن سعيد فأخرجها البيهقي في فضائل الأوقات ١/ ١٢٦ من طريق النضر بن كثير عن يحيى عن عروة به، وجعله أيضًا في ليلة النصف من شعبان.

وإسناده ضعيف، النضر بن كثير السعدي ضعيف. ووقع عند البيهقي يحيى بن سعد والصواب ما أثبته.

وأخرجه البيهقي في الشعب ٣/ ٣٨٣ من طريق سلام بن سليمان عن سلام الطويل عن وهيب المكي عن أبي رهم عن أبي سعيد الخدري عن عائشة ﵂ وفيه أنها ذكرت ذلك في ليلة النصف من شعبان أيضًا، وسنده ضعيف، سلام بن سليمان ضعيف.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ١٥٦ عن معمر عن عمران عن عائشة ﵂ قامت ذات ليلة تلتمس النبي ﷺ في جوف الليل، قال: فوقعت يدها على بطن قدم النبي ﷺ وهو ساجد وهو يقول: «**سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، أعوذ بالله برضاك من سخطك، وأعوذ بمغفرتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**».

وإسناده ضعيف عمران هو ابن داور أبو العوام القطان البصري، صدوق يهم، ولم يدرك عائشة، فالإسناد منقطع.

ولحديث عائشة ﵂ شاهد من حديث علي بن أبي طالب ﵁ لكن ليس فيه أنه كان يقول ذلك في سجوده، وإنما كان يقوله في آخر وتره، فهذا يحتمل أنه كان يقوله في التشهد أو بعد السلام.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٦٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٨٩، وعبد بن حميد في المسند ١/ ٥٦، والترمذي في السنن ٣٥٦٦ وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث عليٍّ لا تعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٣٥١.

وأبو يعلى في مسنده ١/ ٢٣٧ رقم ٢٧٥ عن يزيد بن هارون.

=

وأخرجه أبو داود في السنن ١٤٢٧ ومن طريقه الحاكم في المستدرك ١/ ٤٤٩ عن موسى بن إسماعيل.
وأخرجه النسائي في الكبرى ١/ ٤٥٢ و٤/ ٤١٧ وفي الصغرى ٣/ ٢٤٩، ١٧٤٧، وفي النعوت الأسماء والصفات ١/ ٣٧٠/ ٩٤ من طريق سليمان بن حرب وهشام بن عبد الملك، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٤٢ من طريق سليمان بن حرب وحده، وأخرجه أحمد ١/ ١١٨ عن بهز بن أسد وأبي كامل.
وأخرجه ابن ماجه ١١٧٩ من طريق بهز بن أسد.
وأخرجه الطيالسي في المسند ١/ ١٩، والنسائي في النعوت ١/ ٣٧٠ أخبرنا إسحاق بن منصور ثنا أبو الوليد، ورواه عبد الله في زوائد المسند ١/ ١٥٠ عن إبراهيم بن الحجاج الناجي، والطبراني في الدعاء ١/ ٢٣٨/ ٧٥١ من طريق الحجاج بن المنهال وهشام بن عبد الملك «**أبي الوليد الطيالسي**» والمزي في تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٥٧ من طريق الطبراني عن أبي الوليد وحده.
كلهم: يزيد بن هارون، أبو داود، سليمان بن حرب، هشام بن عبد الملك، بهز بن أسد، موسى بن إسماعيل، وأبو كامل وإبراهيم الناجي عن حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو الفزاري عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - ووقع عند الطيالسي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والظاهر أنه وهم - عن علي بن أبي طالب ﵁ أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**».
وهذا إسناد جيد.
حماد بن سلمة ثقة عابد، وهشام بن عمرو الفزاري وثقه ابن معين وأبو حاتم، وعبد الرحمن بن الحارث من كبار ثقات التابعين.
وقد اختلف على الحجاج بن المنهال، فرواه علي بن عبد العزيز عن الحجاج عن حماد كرواية الجماعة- كما سبق-.
ورواه علي بن عبد العزيز عن الحجاج عن حماد بن سلمة عن الحجاج عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي عن علي ﵁ أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللهم

=

اجعل في بصري نورًا ومن خلفي نورًا ومن تحتي نورًا ومن فوقي نورًا وعن يميني نورًا وأعظم لي نورًا» أخرجه الطبراني في الدعاء ٧٥٢.

وتابع علي بن عبد العزيز عبيد الله بن جرير العتكي فرواه عن حجاج به إلا أنه قال: أن رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يستاك ويقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران:١٩٠] وكان يقول في آخر وتره... فذكره.

أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل ٤٣٨.

وإسناده ضعيف مع إرساله، الحجاج هو ابن أرطأة صدوق كثير الخطأ والتدليس -كما في التقريب- ومحمد بن علي بن الحسين عن علي مرسل.

وهذا المتن معروف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الصحيح.

وروي عن علي رضي الله عنه على وجه آخر.

فأخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ٢٢٢، وفي عمل اليوم والليلة ٨٩١، ٨٩٢، والطبراني في الأوسط ١٩٩٢ من طريق يزيد بن خصيفة عن إبراهيم بن عبد الله بن عبدٍ القاري عن علي بن أبي طالب: بت عند رسول الله ﷺ ذات ليلة فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه يقول: «**اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك، اللهم لا أستطيع ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثنيت على نفسك**».

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٧١.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري وقد وثقه ابن حبان.

قلت: إبراهيم بن عبد الله.

قال الحافظ في التقريب: مقبول أرسل عن علي.

فالحديث ضعيف من هذا الطريق، والله أعلم.

قال السندي في شرح سنن النسائي: قوله: «**في آخر وتره**» يحتمل أنه كان يقول في آخر القيام فصار هو من القنوت كما هو مقتضى كلام المصنف، ويحتمل أنه كان يقول في

=

[١٧] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ(١) عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ نُمَيْرٍ(٤) عَنِ الْقَاسِمِ(٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ،

=

قعود التشهد وهو ظاهر اللفظ.

قلت: بوب النسائي ٥١ باب الدعاء في الوتر.

فهذا مصير منه إلى أن موضعه في الوتر، والله أعلم.

[١٧] **إسناده ضعيف جدًا**: فيه بشر بن نمير والقاسم بن عبد الرحمن.

(١) أحمد بن خالد بن يزيد المعروف بابن الجباب يكني أبو عمر:
من أهل قرطبة قال فيه ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ١/ ٧٩: كان إمام وقته غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة.

(٢) ابن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي:
ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة [تقريب].

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي أبو وهب البصري:
نزيل بغداد امتنع من القضاء، ثقة حافظ، من التاسعة [تقريب].

(٤) بشر بن نمير القشيري البصري:
متروك متهم، من السابعة [تقريب].

(٥) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة:
صدوق يغرب كثيرًا، من الثالثة [تقريب].

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٢٦/ ٤٢ وفي النقض على المريسي ١/ ٤٦٢، والعقيلي في الضعفاء ١/ ١٣٩.

من طريق عبد الله بن بكر السهمي عن بشر به.

وعند الدارمي في الرد على الجهمية زيادة: «**ثم قال: يا أصحاب اليمين، قالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، ثم قال: يا أصحاب الشمال: قالوا: لبيك**

=

=

ربنا وسعديك: قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلي، فخلط بعضهم ببعض فقال قائل: رب لم خلطت بيننا؟ قال: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [المؤمنون:٦٣]، وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢] ثم ردهم في صلب آدم».

وتابع يزيد بن هارون عبد الله بن بكر السهمي.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٩٨/ ٣٩.

من طريق يزيد بن هارون عنه بشر به.

وعنده بعد قوله: «وعرشه على الماء، وأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها» فقالوا: يا رسول الله ففيم العمل؟ قال: «يعمل كل قوم لمنازلهم».

ولم يتفرد به بشر بل توبع عليه، تابعه جعفر بن الزبير عن القاسم به.

أخرجه الطيالسي في مسنده ١١٣٠، وابن مردويه كما قال ابن كثير في تفسيره ٢/ ٣٥٠، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٤١ رقم ٧٩٤٠ و٨/ ٢٤٢ رقم ٧٩٤٣.

من طريق جعفر بن الزبير به.

وبعضهم رواه كرواية الدارمي في الرد على الجهمية، وبعضهم رواه كرواية أبي الشيخ.

لكن زاد الطبراني ٨/ ٢٤١: قال عمر: إذا نجتهد يا رسول الله.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، جعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي متروك الحديث كما في التقريب.

فهذه متابعة واهية.

وقد توبع القاسم بن عبد الرحمن، تابعه أبو عثمان النهدي عن أبي أمامة به.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٣٢٥.

من طريق سلم بن سالم عن عبد الرحمن عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي به غير أنه جمع اللفظين في حديث واحد وساقهما معا وزاد فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، أعمالنا هذه أشيء نبتدعه أو شيء قد فرغ منه؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» قال عمر: الآن...

قال الطبراني عقبه: لم يرو هذين الحديثين [هذا الحديث وحديث قبله]. عن سليمان التيمي إلا عبد الرحمن، أظنه ابن عمر المكي تفرد بهما سلم بن سالم.

=

=

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٩٠.
رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف.
وفي إسناد الكبير جعفر بن الزبير وهو ضعيف.
قوله: «فيه سالم بن سالم» صوابه «سلم بن سالم» قال ابن المبارك: اتق حيات سلم لا تلسعك، سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٥٣٣.
وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين٢٣٥: ضعيف، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين، وضعفه أحمد وابن معين وغيرهم، وقال الخليلي: أجمعوا على ضعفه، وقال ابن الجوزي: وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته.
أما ابن عدي فقال: أرجو انه لا بأس به.
ترجمته في الميزان ٢/ ١٨٤، ولسانه ٣/ ٦٣، والكامل ٣/ ١١٧٣.
وأخرجه الطيالسي والطبراني وابن مردويه عن أبي العالية، قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.
ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٦٩، والله أعلم.
وقد ساق المصنف رحمه الله هذا الحديث لإثبات صفة اليدين لله عز وجل.
والأحاديث في إثبات اليدين لله- تبارك وتعالى- كثيرة صحيحة صريحة في إثبات صفة اليدين له - جل شأنه - على الوجه اللائق به، نذكر بعضا منها على طريق الاختصار.
منها ما أخرجه البخاري ٤٨١٢، ومسلم ٢٣/ ٢٧٨٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض؟**».
ومنها ما أخرجه البخاري ٤٦٨٤، ومسلم ٣٦/ ٩٩٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك، وقال: يد الله ملأي لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟ فإنه لم يغض ما في يده، وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان يخفض ويرفع**».
ومنها ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام وفيه: «**أنت الذي خلقك الله بيده، وخط لك بيده**» وقد مضي تخريجه.
ومنها ما أخرجه البخاري ٤٧٢١، ومسلم ٣٢٧/ ١٩٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث

=

وَقَضَى الْقَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ، وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ فَأَخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ، وَأَهْلَ الشِّمَالِ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، وَكِلْتَا يَدِي(١) الرَّحْمَنِ يَمِينٌ...» ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

[١٨] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ(٢) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ(٣) قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا

=

الشفاعة وفيه: «**فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده**».

وأخرج مسلم في صحيحه ١٨٢٧ من حديث عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي ﷺ: «**إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا**».

وأخرج مسلم في صحيحه ٢٧٥٩ من حديث أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ يبسط يده بالليل ليتوب مُسِيءُ النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**».

وأخرج البخاري ٧٤٣٠، ومسلم ١٠١٤ من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**ما تصدق أحد بصدقة من طيب- ولا يقبل الله إلا الطيب- إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل....**» الحديث.

وغير ذلك كثير من الأحاديث التي تثبت صفة اليدين لله ﷻ.

(١) في الأصل «يد».

[١٨] **إسناده ضعيف**: فيه أبو صخر مختلف فيه، وجهالة الرجال الذين روى عنهم صفوان بن سليم إلا أن للحديث طرقا كثيرة يصح بها.

(٢) أبو صخر ابن أبي المخارق الخراط حميد بن زياد ويقال: هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط وقيل: هما اثنان.

مختلف فيه، قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم من السادسة.

(٣) صفوان بن سليم المدني أبو عبد الله الزهري مولاهم، ثقة مفت عابد، رمي بالقدر، من الرابعة، قاله الحافظ في التقريب.

حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ عَنْ بَعْضِ[١] نِسَائِهِ، فَإِذَا حَلْقَةٌ فِي الْمَسْجِدِ... ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا وَفِيهِ: «**إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ مَعِي مِنْ أُمَّتِي مَنْ يُقِرُّ بِهِ عَيْنِي الْجَنَّةَ، فَأَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا[٢]، ثُمَّ اسْتَزَدْتُهُ فَأَشَارَ إِلَيَّ بِكَفَّيْهِ هَكَذَا وَهَكَذَا**»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَسْبُنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ دَعْنَا نَدْخُلُ الْجَنَّةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا عُمَرُ، وَمَا تُبْقِي[٣] حَفْنَتَانِ مِنْ حَفَنَاتِ اللهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

---

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب «**خرج من حجر بعض نسائه**».

(٢) في الأصل «**ألف**».

(٣) في الأصل «**ما بقي**» وما أثبته يوافق السياق.

وقد روي الحديث عن جماعة من الصحابة ﷺ.

١ - حديث أنس بن مالك ﷺ:

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٩٣، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٤٤.

من طريق أبي هلال- محمد بن سليم الراسبي- عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**وعدني ربي ﷻ أن يدخل من أمتي الجنة مائة ألف**» فقال أبو بكر: يا رسول الله- زدنا، قال له: «**وهكذا**» وأشار بيده، قال: يا نبي الله زدنا فقال: «**وهكذا**» وأشار بيده، قال: يا نبي الله زدنا، قال: «**وهكذا**» فقال عمر: قطك يا أبا بكر، قال: ما لنا ولك يا ابن الخطاب. قال له عمر: إن الله ﷻ قادر أن يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة، قال النبي ﷺ: «**صدق عمر**».

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس ﷺ تفرد به أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري أ. هـ.

قلت:

أبو هلال مختلف فيه. قال الحافظ في التقريب: صدوق فيه لين.

وقد قال أحمد كما في تهذيب التهذيب: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث.

وقول أبي نعيم: تفرد به أبو هلال... بحسب علمه، إذ قد رواه غيره كما سيأتي.

=

=

فرواه معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس فذكره إلا أن عنده «**أربعمائة ألف**».
أخرجه عبد الرزاق في الجامع ١١/ ٢٨٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٢١، والطبراني في الصغير ١/ ٢١٤/ ٣٤٢ وقال: لم يروه عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس إلا معمر تفرد به عبد الرزاق، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٦٣- ١٦٤/ ٤٣٣٥، وأبو بكر ابن أبي داود في البعث رقم ٥٠ من طرق عن عبد الرزاق عن معمر به.
واختلف على عبد الرزاق فرواه جماعة عنه على الوجه السابق.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ١٦٥، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٦٤ من طريق أحمد بن منصور الرمادي وإسحاق الدبري، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٢٢ من طريق خلف بن هشام.
أربعتهم: أحمد، والرمادي، والدبري، وخلف رووه عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أو عن النضر بن أنس عن أنس به على الشك.
وخالفهم سلمة هو ابن شبيب فرواه عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك وعن النضر بن أنس عن أنس به.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٩٠ ثنا سلمة به.
وهذا- إن لم يكن حدث فيه سقط وأن الأصل أو عن النضر- تكون رواية الجماعة على الشك أولى من رواية سلمة وأرجح.
ورواية معمر عن قتادة ضعيفة.
قال الدارقطني: معمر سيئ الحفظ لحديث قتادة والأعمش.
وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد. شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/ ٥٠٨-٥٠٩ وقد اختلف على قتادة.
فرواه أبو هلال عنه عن أنس.
ورواه معمر عنه مرة عن النضر عن أنس بلا شك.
ومرة عن أنس أو عن النضر على الشك.
وخالفهما هشام بن أبي عبد الله الدستوائي.
فرواه عن قتادة عن أبي بكر بن عمير عن أبيه قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى**
=

=

وعدني...» الحديث.
أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٦٤ من طريق معاذ بن هشام عن أبيه.
قال البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٧٢٢.
ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة مرة عن أبي بكر بن عمير عن أبيه، ومرة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبي عمير، وقال: فقال عمر ﷺ: إن الله تبارك وتعالى إن شاء أدخل الناس الجنة جملة واحدة.
وقال في ابتدائه: فقال عمير بدل أبي بكر.
وقال الحافظ في الإصابة ٤/ ٧٢٩.
قال ابن السكن تفرد به معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة، وكان معاذ ربما ذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد وربما لم يذكره.
وقال البغوي: بلغني أن معاذ بن هشام كان في أول أمره لا يذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد، وفي آخر أمره كان يزيده في السند، وقد خالف معاذًا في سنده معمر فقال عن قتادة عن النضر ابن أنس عن أنس أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وأبو يعلى من طريقه. أ. هـ.
قلت: فقد يكون هذا الاختلاف من معاذ بن هشام، فقد قال ابن عدي في الكامل ٨/ ١٨٧: ولمعاذ بن هشام عن قتادة حديث كثير، ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء وأرجو أنه صدوق».
على أن هذا السند ضعيف فإن أبا بكر بن عمير ذكره البخاري في الكنى ١/ ١٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٤٢ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا ولا راويًا له غير أبي بكر بن أنس، ولذا قال الحافظ في الإصابة ٤/ ٧٢٩ لا أعرف من وثقه.
وذكره مسلم في الكنى والأسماء ١/ ١٣٥، والذهبي في المقتنى ١/ ١٢٦.
لكن قتادة توبع على الوجه الأول الذي رواه عنه أبو هلال الراسبي عن أنس.
تابعه حميد الطويل عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا قالوا: زدنا يا رسول الله، قال: «لكل رجل سبعون ألفًا**» قالوا: زدنا يا رسول الله، وكان على كثيب فحثا بيده، قالوا: زدنا يا رسول الله، فقال: «**هذا**» وحثا بيده، قالوا: يا نبي الله أبعد الله من دخل النار بعد هذا.

=

=
أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦/ ٤١٧/ ٣٧٨٣ حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا عبد القاهر بن السَّري حدثنا حميد به.
وإسناده ضعيف.
عبد القاهر بن السَّري، قال ابن معين: صالح. وذكره ابن شاهين في الثقات، وذكره يعقوب بن سفيان فيمن يرغب عن الرواية عنهم. وقال: منكر الحديث كما في المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٩.
ثم إن في المتن نكارة ومخالفة لما رواه غيره من حديث أنس.
وأخرجه تمام في الفوائد ٢/ ١٦ من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس به لكن سعيد بن بشير ضعيف، والله أعلم.
٢- حديث أبي هريرة ﷺ.
أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٧٩٥.
من طريق أبي معاوية عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت الله ﷻ الشفاعة لأمتي، فقال: لك سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، قال: قلت: رب زدني قال: فحثى بين يديه وعن يمينه وعن شماله**» فقال أبو بكر ﷺ: حسبنا يا رسول الله، فقال عمر ﷺ: يا أبا بكر دع رسول الله ﷺ يكثر لنا، كما أكثر الله ﷻ قال: فقال أبو بكر ﷺ: إنما نحن حفنة من حفنات الله ﷻ فقال رسول الله ﷺ: «**صدق أبو بكر**».
وهذا إسناد ضعيف جدًّا إسحاق بن أبي فروة متروك.
٣- حديث أبي أمامة الباهلي صدي بن عجلان.
أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٦٨، والترمذي في السنن ٢٤٣٧، وابن ماجه ٤٢٨٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣١٥ وعنه ابن أبي عاصم في السنة ٥٨٩، والدارقطني في الصفات ٥٠، ٥١، ٥٢، والطبراني في الكبير ٨/ ١٢٩- ١٣٠، وفي مسند الشاميين ٢/ ٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٢٣، والمحاملي في أماليه ١/ ٢٦٠، ٢٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ١٣٣.
من طريق إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد عن أبي أمامة قال: عن النبي ﷺ قال: «**وعدني ربي ﷻ أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب، مع**
=

كل ألف سبعون ألفًا وثلاث حثيات من حثيات ربي ﷻ».

[وقع عند البيهقي في الأسماء والصفات بدل «مع كل ألف» «مع كل واحد» وفي هامش «الأسماء والصفات» قال المحقق: وقع في مخطوطة الحرم المكي في هذا الحديث: «مع كل ألف سبعين ألفًا»].

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وهذا إسناد جيد كما قال ابن كثير في التفسير ١/ ٣٩٥.

إسماعيل بن عياش ثقة مستقيم الحديث إذا حدث عن أهل الشام، وإنما تكلموا في روايته عن غير الشاميين، وهذا الحديث من روايته عن أهل الشام.

ومحمد بن زياد الألهاني وثقه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن معين وابن المديني، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وقد توبع إسماعيل بن عياش عليه، تابعه بقية بن الوليد.

أخرجه الدارقطني في الصفات ٥٣.

وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٥/ ٣٧-٣٨ من طريق بقية عن محمد بن زياد به لكنه قال عن أبي أمامة أو عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

وجزم في رواية ابن النجار بأنه أبو أمامة كما في صرح بقية بالتحديث في رواية الدارقطني فأمنا من تدليسه.

وأخرجه الدارقطني في الصفات ٥٤، وابن عدي في الكامل ٣/ ٣١٧، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٥٣٦ من طريق سليم بن عثمان عن محمد بن زياد به نحوه.

وسليم بن عثمان قال الذهبي في الميزان ٣/ ٣٢٣: ليس بثقة.

وقد توبع محمد بن زياد، تابعه سليم بن عامر وأبو اليمان الهوزني.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٤٤٥.

وأحمد ٥/ ٢٥٠، وابن حبان في صحيحه ٧٢٤٦، وابن أبي عاصم في السنة ٥٨٨، وفي الآحاد والمثاني ٢/ ٤٤٥، ٤٤٦ رقم ١٢٤٧، ١٢٤٨، والطبراني في الكبير ٨/ ١٥٩، وفي مسند الشاميين ٢/ ٨٠، والمؤمل في جزئه ٥٤، ٥٥، ٥٧ من طريق صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري وأبي اليمان الهوزني عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ﷻ وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب**» فقال

=

يزيد بن الأخنس السلمي: والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأصهب في الذبان، فقال رسول الله ﷺ: «**كان ربي ﷻ قد وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعون ألفا، وزادني ثلاث حثيات**».... الحديث.

صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ثقة، وسليم بن عامر الخبائري ثقة، وأبو اليمان واسمه عامر بن عبد الله بن لحي مقبول، يعني عند المتابعة وإلا فلين، كما هو مصطلح الحافظ ابن حجر.

وهو هنا متابع، فالسند صحيح، والله أعلم.

ولذا قال الحافظ الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٦٣: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح.

قال ابن كثير في التفسير ١/ ٣٩٥: وهذا أيضًا إسناد حسن.

فالحديث صحيح، والله تعالى أعلم.

❏ **تنبيه:**

وقع عند ابن أبي عاصم. صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي اليمان.

وعند الباقين: سليم بن عامر وأبي اليمان، وهو الصواب، والله أعلم.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ١٥٥، وفي مسند الشاميين ٣/ ١٤٨ من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن أبي أمامة به، وعبد الله بن صالح ضعيف فلا عبرة بمخالفته.

٤- رفاعة بن عرابة الجهني.

أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٦ من عدة طرق، والطيالسي في مسنده رقم ١٢٩١.

من طريق يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة بن عرابة الجهني: كنا مع رسول الله ﷺ بالكَدِيد، أو قال: بقديد، جعل رجال منا يستأذنون إلى أهليهم. الحديث في سياق طويل، وفيه «**قال: وقد وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب**...» وإسناده صحيح، وسيأتي تخريجه موسعًا تحت رقم ٤٦.

=

=

٥- حديث أبي سعيد الخير الأنماري.
أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥/ ٢٩٧/ ٢٨٢٥، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ١٠٦/ ٢٨٦٣، وفي الأوسط ١/ ١٢٨/ ٤٠٤، والكبير ٢٢/ ٣٠٤/ ١٧١.
من طريق زيد بن سلام عن أبي سلام حدثني عبد الله بن عامر أن قيس الكندي حدث الوليد أن أبا سعيد الخير الأنماري حدثه أن رسول الله ﷺ قال: فذكر الحديث.
وإسناده رجاله ثقات.
٦- حديث عتبة بن عبد الله السلمي.
أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٢٤٧، والدارمي في الرد على المريسي ١/ ٢٧٦، والطبراني في الكبير ١٧/ ١٢٧/ ٣١٢، والأوسط ١/ ١٢٦/ ٤٠٢، وفي مسند الشاميين ٤/ ١٠٤، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ١/ ٨٦، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ١٩٨.
من طريق معاوية بن سلام عن زيد بن سلام عن أبي سلام حدثني عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي قال: جاء أعرابي.. فذكر الحديث.
وإسناده ضعيف، عامر بن زيد البكالي ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٦/ ٤٥٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٠ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ١٩١، وفي الإكمال ١/ ٣٢١: ليس بالمشهور، فقول الضياء المقدسي في صفة الجنة: لا أعلم لهذا الإسناد علة- ابن كثير في التفسير ١/ ٣٩٥- فيه نظر.
وفي الباب عن عمر رضي الله عنه.
أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٣٨٢/ ٣٦١٣.
وعن أبي أيوب رضي الله عنه.
عند أحمد ٥/ ٤١٣، والطبراني في الكبير ٤/ ١٢٧/ ٣٨٨٢.
وثوبان رضي الله عنه.
أخرجه أحمد ٥/ ٢٨١، والطبراني في الكبير ٢/ ٩٢/ ١٤١٣، وفي مسند الشاميين ٢/ ٤٣٩/ ١٦٥٧.
وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما.

=

=

أخرجه أحمد ١/ ١٩٧، والبزار ٦/ ٢٣٤/ ٢٢٦٨.

وأبو سعيد الأنماري.

أخرجه الطبراني في الاوسط ١/ ١٢٨، وفي الكبير ٢٢/ ٣٠٤، وفي مسند الشاميين ٤/ ١٠٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ٣٧١.

وعندهم إلا الأوسط أبو سعد الانصاري.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٤٠٩- ٤١٠.

رجاله ثقات.

❏ **فائدة:**

جاء في اللسان مادة حفن ١٣/ ١٢٥.

حفن: الحفن أخذك الشيء براحة كفك والأصابع مضمومة، وقد حفن له بيده حفنة وحفنت لفلان حفنة أعطيته قليلا وملء كل كف حفنة.

الجوهري: الحفنة ملء الكفين من طعام وحفنت الشيء إذا جرفته بكلتا يديك ولا يكون إلا من الشيء اليابس كالدقيق ونحوه. ا. هـ.

وقد ذكر ابن منظور، وكذا ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٠٩ حديث أبي بكر رضي الله عنه.

قالا: أراد إنا على كثرتنا قليل يوم القيامة عند الله كالحفنة أي يسير بالإضافة إلى ملكه ورحمته وهي ملء الكف على جهة المجاز والتمثيل.

تعالى الله عز وجل عن التشبيه.

أقول: أهل السنة يثبتون لله عز وجل الصفات التي أثبتها لنفسه أو أثبتها له رسوله ﷺ دون تأويل أو تحريف أو تعطيل أو تمثيل أو تشبيه، مع الاعتقاد أن الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] فإذا صح الدليل أثبتنا الصفة دون التعرض للكيفية.

وحثا مثل حفن.

[١٩] ابْنُ وَهْبٍ: قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ[١] بْن عَلِيٍّ[٢] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ[٣]_[٤] قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الكِلَابِيِّ[٥] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّكَ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ**»[٦].

---

[١٩] **إسناده ضعيف جدًا**: مسلمة بن علي متروك، وفيه الرجل المبهم لم يسم، وقد وردت تسميته كما سيأتي، والحديث صحيح.

(١) في الاصل «سلمة» والصواب ما أثبته كما في مصادر ترجمته.

(٢) مسلمة بن علي بن خلف الخشني أبو سعيد الدمشقي البلاطي: متروك، من الثامنة [تقريب].

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني: ثقة من السابعة.

(٤) في الأصل «زيد» والصواب ما أثبته كما في مصادر الترجمة.

(٥) في الأصل «الكتاني» والصواب ما أثبته.

(٦) في الأصل «أزاعه» والصواب ما أثبت.

⬅ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٨٢، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤١٤/ ٧٧٣٨، والدارمي في الرد على المريسي ١/ ٣٧٧، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٨٨- ١٨٩، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٢٢٣/ ٩٤٣، وابن أبي عاصم في السنة ٢١٩، ٢٣٠، وفي الآحاد والمثاني ١٢٧٨، وابن ماجه في السنن ١٩٩، والبغوي في تفسيره ١/ ١١، وفي شرح السنة ١/ ١٦٦، وابن جرير في تفسيره ٣/ ١٨٨، والدارقطني في الصفات ١/ ٣٤، وابن منده في التوحيد ١/ ٢٧٢، وفي الرد على الجهمية رقم ٦٨، والآجري في الشريعة رقم ٧٣٤، والطبراني في الدعاء ١٢٦٢، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٠٦ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وفي ٢/ ٣١٧ و ٤/ ٣٥٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٩٩، ٧٤١، وفي الاعتقاد ١/ ١٥٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٤٠٦.

من طرق كثيرة عن عبد الرحمن بن يزيد حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين إن شاء أن يقيمه أقامه وإن**

=

=

شاء أن يزيغه أزاغه» وكان يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن ﷻ يخفضه ويرفعه».

وعند البعض زيادة «والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويضع آخرين إلى يوم القيامة».

وهذا إسناد صحيح.

عبد الرحمن بن يزيد، تقدم وهو ثقة.

وبسر بن عبيد الله ثقة حافظ.

وأبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله بن عمرو.

ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين وسمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء.

وثقه أبو حاتم والنسائي والعجلي وابن سعد.

وخولف عبد الرحمن بن يزيد.

خالفه الوليد بن سليمان بن أبي السائب.

واختلف عليه.

فرواه عمرو بن بشر بن السرح عن الوليد بن سليمان عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن النواس بن سمعان به.

وخالفه أبو المغيرة- عبد القدوس بن الحجاج- فرواه عن الوليد بن سليمان عن بسر ابن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن نعيم بن همار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره، فجعله من مسند نعيم بن همار.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢٢١، وفي الآحاد والمثاني ٢/ ٤٧٥.

ثنا ابن مصفى ثنا أبو المغيرة به.

وأبو المغيرة ثقة، لكن الراوي عنه محمد بن مصفى فيه ضعف.

قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، فالظاهر أن هذا من أوهامه.

وقد تابع أبو عبد الحميد أبا المغيرة عليه فرواه عن بسر به فجعله عن نعيم بن همار.

رواه عنه بقية.

كما في علل ابن أبي حاتم رقم ١٨٤٧.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٤٢٨: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

=

=

قلت: لم أقف عليه في معاجمه الثلاثة حتى أعرف سنده، هل هو من طريق ابن مصفي أم من طريق بقية.

قال أبو زرعة: الصحيح عن النواس عن النبي ﷺ.

وللحديث شواهد عن جماعة من الصحابة ﷺ.

١ - حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٦٨، ومسلم ١٧/ ٢٦٥٤، والنسائي في النعوت ١/ ٣٥١، وفي الكبرى ٤/ ٤٤٣، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٢، ٢٣١، والدارمي في النقض على المريسي ١/ ٣٧٦-٣٧٧، والآجري في الشريعة ٧٢٧، وابن جرير في تفسيره ٣/ ١٨٨، والدارقطني في الصفات ١/ ٢٧، والطبراني في الدعاء ١٢٦٠، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٩٨، ٧٤٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٠٩، ٧١٠.

كلهم من طريق حيوة بن شريح أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء**».

ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك**».

وإسناده صحيح.

حيوة بن شريح: ثقة، وأبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني لا بأس به.

وأبو عبد الرحمن الحبلي عبد الله بن زيد المعافري ثقة.

وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٧٣.

من طريق رشدين بن سعد حدثني أبو هانئ به نحوه.

ورشدين ضعيف إلا أنه متابع.

٢ - عائشة ﷺ.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٥١، وابن أبي شيبة في المصنف ١٠/ ٢١٠، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٤، ٢٣٣، والآجري في الشريعة ٧٢٣، والدارمي في نقض المريسي ١/ ٣٧٦، والطبراني في الأوسط ٢/ ١٤٧، وابن مردويه - كما قال ابن كثير في التفسير ١/ ٣٤٨-.

من طريق علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة به.

=

=

وإسناده ضعيف.

علي بن زيد بن جدعان ضعيف، وأم محمد مجهولة.

وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٩١، وابن بطة في الإبانة ١٣٠٥، والآجري في الشريعة ٣٢١.

من طريق الحسن عن عائشة رضي الله عنها به.

والحسن مدلس، ولم يصرح بالتحديث.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٦٩ من طريق قتادة عن أبي حسان عن عائشة رضي الله عنها وفيه سعيد بن بشير ضعيف وقتادة مدلس ولم يصرح، فالحديث ضعيف من طرقه.

٣- أم سلمة رضي الله عنها.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٠٢، ٣١٥، وعنه ابنه عبد الله في السنة ١/ ١٧٨، والترمذي ٣٥٢٢ وقال: حسن، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٩١، والدارمي في نقض المريسي ١/ ٣٨٢، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٣، ٢٣٢، والآجري في الشريعة ٧٢٩، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٤٥، والطبراني في الكبير ٢٣/ ٣٣٨، وفي الأوسط ٩/ ١٦٤، وفي الدعاء ١/ ٣٧٧.

من طريق شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟

قالت: كان أكثر دعائه: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**...» الحديث.

وفي آخره: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد.

شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٧٣٠.

من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة به.

وإسناده ضعيف.

٤- أنس بن مالك رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١١٢، والترمذي في السنن ٢١٤٠، وابن أبي شيبة في

=

=

المصنف ١٠/ ٢٠٩، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٥، وابن جرير في تفسيره ٣/ ١٨٨، وأبو يعلى في مسنده ٣٦٨٧، ٣٦٨٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٠٧، والبغوي في التفسير ١/ ٣٤٤، وفي شرح السنة رقم ٨٨.

وأحمد بن منيع في مسنده كما قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٩، وابن عدي في الكامل ٤/ ١١٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٣٦.

من طريق أبي معاوية- محمد بن خازم- عن الأعمش عن أبي سفيان- طلحة بن نافع- عن أنس ﷺ به.

قال الترمذي: وهذا حديث حسن، وأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش إلا أنه رمي بالتدليس وهو هنا لم يصرح بالتحديث إلا أنه لم ينفرد به فقد تابعه فضيل بن عياض به.

أخرجه الآجري في الشريعة ٧٣١، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٢٢، وعبد الواحد بن زياد.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٥٧.

فالإسناد صحيح.

إلا أنه اختلف على الأعمش.

فرواه إبراهيم بن عيينة عند الآجري في الشريعة ٧٣٢، وسليمان التيمي عند الطبراني في الدعاء ١٢٦١، وعبد الله بن نمير عند ابن ماجه ٣٨٣٤، وابن عساكر ٤٣/ ١٤٢ ثلاثتهم عن الأعمش عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به.

ويزيد بن أبان ضعيف.

وقد توبع الأعمش على هذا الوجه، تابعه الربيع بن صبيح.

أخرجه الترمذي في الشمائل كما قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ١٣٩ من طريقين عن سفيان الثوري عن الربيع عن يزيد به.

والربيع صدوق سيئ الحفظ، فهذا الوجه ضعيف لأن مداره على يزيد، وقد سبق بيان حاله.

وقد روي عن الأعمش على وجه آخر.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٦٨٣.

حدثنا الحسن بن الربيع ثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن أبي سفيان.

=

=

ويزيد بن أبان عن أنس به.

والحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القسري، قال العجلي: ثقة، رجل صالح متعبد، وأبو الأحوص- سلام بن سليم الحنفي- ثقة متقن صاحب حديث، فلعله سمعه من الأعمش على الوجهين إذ السند صحيح، والذي يترجح عندي هو طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**» فقلت: يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: «**نعم، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء**».

قال الترمذي: وهكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس.

وروي بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ .

وحديث أبي سفيان عن أنس أصح.

٥- جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٤/ ٢٠٧، والدارقطني في الصفات ١/ ٣٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٢، والطبري في التفسير ٣/ ١٨٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٨٨.

من طريق سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك**» وقد سبق ذكر الخلاف على الأعمش.

وسقط سند الحاكم من المطبوعة إلا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٧٦: رجاله رجال الصحيح.

٦- سبرة بن فاتك الأسدي.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٨٧، وابن عدي في الكامل ٦/ ٤٠١، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٠، والطبراني في الكبير ٧/ ١١٧.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٤٢٨: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

قلت: في سنده اختلاف.

ووقع عند ابن أبي عاصم في السنة «**ابن فاكهة**» وهو خطأ، والصواب «**فاتك**».

وفي الباب عن أبي هريرة عند ابن أبي عاصم في السنة ٢٢٩، والطبراني في الأوسط ٨/ ٣٠٦ وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، ضعيف.

وعن أبي ذر عند ابن جرير كما في كنز العمال ١/ ٤٠٥.

=

=

وعن عبادة بن الصامت عند ابن عدي في الكامل ٧/ ٩٦ ﷺ.

وعروة بن الزبير مرسلا. أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٤٢ وقد ورد في ذكر أصابع الرحمن ﷻ.

حديث ابن مسعود ﷺ.

أخرجه البخاري ٤٨١١، وفي مواضع أخرى ومسلم ١٩/ ٢٧٨٦ وغيرهما من طرق عن ابن مسعود ﷺ قال: جاء حبر إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على أصبع والأرضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلائق على أصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ تعجبا مما قال الحبر، تصديقا له، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر:٦٧].

فائدة:

اعتقاد أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح في باب الصفات أنهم يثبتون صفات الله ﷻ التي أثبتها لنفسه في كتابه أو أثبتها له رسوله ﷺ في سنته الصحيحة دون أن يتعرضوا لتكييفها مع اعتقادهم أن الله ﷻ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

ولما سئل سفيان بن عيينة ﷺ عن هذه الأحاديث قال: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف.

وكذا قال الإمام أحمد ﷺ.

وهو قول أهل السنة.

قال عبد الله بن الزبير الحميدي شيخ البخاري:

وما ينطق به القرآن والحديث.

مثل قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤] ومثل قوله: ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧].

وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه

=

[٢٠] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُون عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ الْعَكِّيِّ(١) (٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ(٣) عَنْ مَالِكٍ(٤) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(٥) عَنِ الْأَعْرَجِ(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ

=

القرآن والسنة.

[٢٠] **إسناده فيه ضعف**: لحال الحسين بن حميد، وكلام البعض في سماع يحيى من مالك، والحديث صحيح.

(١) في الأصل «**العلي**» والتصويب من مصادر ترجمته.

(٢) الحسين بن حميد بن موسى العكي المصري أبو على.
قال الذهبي في الميزان ٢/ ٢٨٧: تكلم فيه، وقال: فيه لين يحتمل.
قال الدارقطني في سؤالات حمزة ١/ ٢٠٥: لين.
زاد الحافظ في لسان الميزان ٢/ ٢٨١: قال مسلمة بن قاسم: مجهول.

(٣) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري وقد ينسب إلى جده: ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة [تقريب].

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي: أبو عبد الله المدني، الفقيه إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة. [تقريب].

(٥) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني: ثقة فقيه، من الخامسة [تقريب].

(٦) الأعرج عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني: ثقة عالم، من الثالثة [تقريب].

◄ وأخرجه مالك في الموطأ ٤١١، وأحمد في المسند ٢/ ٤٨٦، والبخاري في صحيحه ٥٥٥، ٧٤٨٦،٧٤٢٩ ومسلم ٢١٠/ ٦٣٢، وأبو عوانة في مسنده ١١١٩، والنسائي في الصغرى ١/ ٢٤١/ ٤٨٥، وفي الكبرى ٤٥٩، ٧٧٦٠، ٨١٠١، وابن حبان في صحيحه ١٧٣٧، والبغوي في تفسيره ١/ ٢٩٩ وابن قدامة في إثبات صفة العلو ١/ ٨٧ كلهم من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ به. وعند البعض «**فيسألهم ربهم**».

وأخرجه البخاري ٣٢٢٣، والطبراني في مسند الشاميين ٣٢٧٥.

=

=

من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد به، ولفظه «**الملائكة يتعاقبون، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار..**».

وأخرجه أبو يعلى في المسند ٦٣٣٠، ٦٣٤٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٣٠٥.

من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه به.

ولفظه «**الملائكة يتعاقبون فيكم...**».

لكن ذكر الحافظ في الفتح حديث ٥٥٥ أن سعيد بن منصور أخرجه عن عبد الرحمن عن أبيه بلفظ «**يتعاقبون فيكم..**» متابعا لفظ مالك.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٣٠/ ٢٥٧٧، وعزاه الحافظ في الفتح للنسائي، ولم أقف عليه عنده.

من طريق موسى بن عقبة عن أبي الزناد به.

بلفظ «**الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...**» وعند النسائي بزيادة إن في أوله كما في الفتح.

قال الحافظ- كما في الموضع السابق-: فاختلف فيه على أبي الزناد، فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا.

وقد رواه غير الأعرج.

فرواه همام بن منبه عن أبي هريرة.

أخرجه أحمد ٢/ ٣١٢، ومسلم ٦٣٢، وأبو عوانة ١١٢٠، وأبو نعيم في المستخرج ١٤١٠، وابن حبان في صحيحه ١٧٣٦، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٦٤، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٦٨.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام به، وهو في صحيفة همام ١/ ٣٠ ولفظه: «**الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...**» إلا ابن حبان رواه بلفظ: «**يتعاقبون...**»

ورواه أبو صالح- ذكوان السمان- عن أبي هريرة.

أخرجه أحمد ٢/ ٣٩٦، وابن خزيمة في صحيحه ٣٢١ و٣٢٢، وفي التوحيد ١/ ٢٦٩، وابن حبان في صحيحه ٢٠٦١، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٦١/ ٩٢.

وعزاه الحافظ في الفتح حديث ٥٥٥ إلى البزار وأبي العباس السراج.

=

=

من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به، ولفظه «إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، فإذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة جميعًا، ثم صعدت ملائكة الليل ومكثت معكم ملائكة النهار، فيسألهم ربهم- وهو أعلم بهم- ما تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: جئنا وهم يصلون، وتركناهم يصلون، فإذا كانت صلاة العصر، نزلت ملائكة الليل فشهدوا معكم الصلاة جميعًا ثم صعدت ملائكة النهار، ومكث معكم ملائكة الليل، قال: فيسألهم ربهم- وهو أعلم بهم- فيقول: ما تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: جئنا وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون، قال: فحسبت أنهم يقولون: فاغفر لهم يوم الدين».

هذه رواية جرير بن عبد الحميد.

أخرجها ابن خزيمة في صحيحه ٣٢١، وفي التوحيد والسراج كما قال الحافظ والدارمي ٩٢، والبزار.

وعند ابن حبان أيضًا من طريق جرير إلا أن لفظه «يتعاقبون فيكم إذا كانت صلاة الفجر» فساقه كما سبق.

ورواه أبو عوانة عند ابن خزيمة ٣٢٢، وزائدة عند أحمد كلاهما عن الأعمش بلفظ «تجتمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار، قال: ويجتمعون في صلاة العصر، قال فيصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل، قال: فيسألهم ربهم: كيف تركتم عبادي؟ قال: فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون».

قال سليمان: ولا أعلمه إلا قد قال فيه: «فاغفر لهم يوم الدين» أ. هـ.

وعند ابن خزيمة: «فاغفر لهم» ولم يذكر قال سليمان.

قلت: عزا الحافظ هذا اللفظ إلى ابن خزيمة وأبي العباس السراج عن يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

وليس كذلك، بل لفظ جرير هو الأول كما سبق، وقد عزاه الحافظ لهما على الصواب في موضع آخر قبل هذا.

ووقع في الفتح في هذا الموضع «فتصعد ملائكة الليل وملائكة النهار» وكأنه سقط «وتثبت ملائكة النهار» كما وقع عنده أيضًا «وتبيت ملائكة الليل».

=

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

[٢١] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَن ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

=

وكأنها أنسب لكن الرواية تثبت كما سبق.

ورواه موسى بن يسار عن أبي هريرة ﷺ به.

ولفظه: «**إن لله ملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...**» الحديث.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥٧ حدثنا يزيد أخبرنا محمد عن موسى به وإسناده منقطع موسى بن يسار أرسل عن أبي هريرة كما في التهذيب.

ورواه أبو يونس عن أبي هريرة به.

ولفظه «**إن الملائكة فيكم معتقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**» الحديث.

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٢٥ من طريق الليث بن سعد عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس به.

وإسناده صحيح كما قال الحافظ في الفتح ووقع عنده أبو موسى.

والصواب أبو يونس.

لكن قال أبو نعيم عقبه: غريب من حديث الليث عن عمرو بن الحارث صحيح متفق عليه من حديث أبي هريرة من غير وجه. أ هـ.

قلت: وقد روي هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري.

أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه ٣/ ٧٤٤ من طريق إدريس الأودي عن عطية- وهو العوفي- به.

وإسناده ضعيف فيه إدريس الأودي وعطية العوفي.

[٢١] **إسناده ضعيف جدًا**: فيه الحارث بن نبهان متروك، وإسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف فيه مقال. لكن الحديث صحيح.

الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ(١) عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ(٢) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ(٣) عَنْ

---

(١) الحارث بن نبهان الجرمي أبو محمد البصرى: متروك من الثامنة [تقريب].

(٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة [تقريب].

(٣) أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل مشهور بكنيته: مخضرم من كبار الثانية، ثقة عابد [تقريب].

وقد رواه غير الحارث بن نبهان عن أيوب.

فأخرجه البخاري ٦٣٨٤، ٧٣٨٦، ومسلم ٠٠٠/ ٢٧٠٤، وابن أبي عاصم في السنة ٦١٨، وأبو يعلى في المسند ٧٢٥٢، وابن السني في عمل اليوم والليلة ٥٢٢، والطبراني في الدعاء ١٦٦٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٨٢، ٣٨٣، والبزار في مسنده ٨/ ١٩/ ٢٩٩٠، والروياني في مسنده ١/ ٣٥٣.

كلهم من طريق حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنا إذا علونا كبرنا فقال النبي ﷺ: **«أيها الناس اِرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا ولكن تدعون سميعًا بصيرًا، ثم أتي عليَّ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله فغنها كنز من كنوز الجنة»** أو قال: **«ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

وقد رواه جماعة عن أبي عثمان النهدي.

فرواه عاصم بن سليمان الأحول.

أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٤٠٣، ٤١٧-٤١٨، والبخاري ٢٩٩٢، ٤٢٠٥، ومسلم ٢٧٠٤، وابن جرير في التفسير ٥/ ٥١٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٨٥، وعبد الرزاق في المصنف٥/ ١٥٩/ ٩٢٤٤، وعبد بن حميد في المنتخب ٥٤١، والطيالسي في المسند ٤٩٣، وأبو داود في السنن ١٥٢٨، وابن ماجه ٣٨٢٤، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٥٣٨، وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٥١٩، ووكيع في الزهد ٣٤١، والبغوي في التفسير ١/ ٢٩٤، وفي شرح السنة ٥/ ٦٦-٦٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٤، والطبراني في الدعاء ١٦٦٧، ١٦٦٨، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ١/ ٥٥٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٠٩، والروياني في مسنده ١/ ٣٥٤.

=

كلهم من طريق عاصم بن سليمان الأحول عن أبي عثمان عن أبي موسى به.
وعند البخاري والنسائي وابن السني بعد «**ولا غائبًا**» «**إنه معكم إنه سميع قريب**» وزاد النسائي وابن السني: أعادها ثلاث مرات.
وعند البخاري في الموضع الثاني والبغوي في التفسير زيادة في أوله: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر، أو قال: لما توجه رسول الله ﷺ أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله. وعنده وعند مسلم بعد قوله: سميعا قريبا «**وهو معكم**».
وعند أحمد في الموضع الأول بعد قوله: «**قريبًا**» مجيبًا يسمع دعاءكم ويستجيب، وفي الموضع الثاني «**فأهبطنا وهدة من الأرض**».
ورواه ابن ماجه والطبراني مختصرًا: سمعني رسول الله ﷺ وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله...
ورواه أبو داود «**يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم**» وأحال إلى المتن قبله.
قلت: وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ١٦٠/ ٩٢٤٦ عن معمر عن أيوب وعاصم أو احدهما عن أبي عثمان به.
هكذا على الشك.
- ورواه سليمان التيمي.

أخرجه أحمد ٤/ ٤٠٧، والبخاري ٦٤٠٩، وفي خلق أفعال العباد ٣٣٨، ومسلم ٤٥/ ٢٧٠، وأبو داود ١٥٢٧، وابن أبي عاصم في السنة ٦١٩، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٥٣٧، وابن السني ٥١٨، والطبراني في الدعاء ١٦٦٤، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١١٢، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٨٤.
كلهم من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي به.
وعند أحمد والبخاري: أخذ رسول الله ﷺ في عقبة أو قال في ثنية قال: فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: رسول الله ﷺ على بغلته، قال: «**فإنكم لا تدعون...**» وهي عند ابن السني أيضًا، وعند أحمد والطبراني «**على بغلة يعرضها**» زاد أحمد «**في الخيل**».
ووقع عند ابن أبي عاصم «**لم يعرضها في الجبل**» ولعله تصحيف.

=

وعند مسلم وأبي داود والنسائي «**وهم يصعدون في ثنية**».

ورواه خالد الحذاء.

أخرجه البخاري ٦٦١٠، ومسلم ٢٧٠٤، وأحمد ٤/ ٤٠٢، والدارمي في الرد على المريسي ١/ ٣٢٠، ٣٢١، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٠ و ٣٨٩ و ٩٢٨، وفي شعب الإيمان ١/ ٣٦٨، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٦، والطبراني في الدعاء ١٦٧١.

كلهم من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان به.

وعندهم: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاه فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نعلو شرفا ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس اربعوا... إنما تدعون سميعا بصيرا**».

وعند أحمد ومسلم والبيهقي «**إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته...**».

ورواه عثمان بن غياث.

أخرجه أحمد ٤/ ٤٠٣ عن محمد بن جعفر، ومسلم ٢٧٠٤ من طريق النضر بن شميل، والبزار في المسند ٨/ ٢٢/ ٢٩٩٤ من طريق أبي بحر البكراوي.

ورواه أبو نعامة السعدي.

أخرجه الترمذي ٣٣٧٤، والنسائي في الكبرى ٦/ ٩٧، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١١٢، والطبراني في الدعاء ١٦٧٠، والحسين المروزي في زوائد زهد ابن المبارك ١١٢١.

وبيبي بنت عبد الصمد في جزئها رقم ٩٨.

من طرق عن أبي نعامة السعدي وهو ثقة من رجال مسلم.

واسمه عبد ربه. وقال الترمذي: اسمه عمرو بن عيسى، وكذا ابن حبان، لكن تعقبه المزي بأن اسمه عبد ربه، كما ذكره الحافظ في التهذيب.

ولفظه عند الترمذي: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاه، فلما قفلنا أشرفنا على المدينة فكبر الناس تكبيرة ورفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم ليس بأصم ولا غائب هو بينكم وبين رؤوس رحالكم**» ثم قال: «**يا عبد الله بن قيس....**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

ثم وقفت عليه عند الترمذي أيضًا ٣٤٦١ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

=

=

ومعني قوله: «**هو بينكم وبين رؤوس رحالكم، إنما يعني علمه وقدرته**».
قلت: إسناده صحيح إلا أن قوله: «**هو بينكم وبين رؤوس رحالكم**».
هذه الزيادة شاذة.
وستأتي من طريق علي بن زيد بن جدعان.
⬅ ورواه سعيد الجريري.
أخرجه أحمد في المسند ٤/٤١٨-٤١٩، وأبو داود ١٥٢٦، والطبراني في الدعاء ١٦٦٥.
من طريق الجريري عن أبي عثمان به.
وعنده زيادة في أوله: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاه فأسرعنا الأوبة وأحسنا الغنيمة، فلما أشرفنا على الرزداق جعل الرجل منا يكبر، قال: حسبته قال: بأعلى صوته، وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس إنكم لا تنادون أصم ولا غائبا إن الذي تنادون دون رؤوس ركابكم**» ثم قال:...
ووقع عند أبي داود: «**إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم**».
⬅ ورواه ثابت البناني وعلي بن زيد بن جدعان.
أخرج حديثهما أبو داود ١٥٢٧، والطبراني في الدعاء ١٦٦٥.
من طريق حماد بن سلمة عن ثابت وعلي وسعيد الجريري ثلاثتهم عن أبي عثمان.
وعند أبي داود باللفظ الذي سبق، إلا أن في أوله «**فلما دنوا من المدينة**».
وفي هذا المتن نكارة وهو قوله: «**إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم**».
ووقعت هذه الجملة في حديث أبي نعامة السعدي كما سبق.
وهي زيادة منكرة، وقد علقها الشيخ الإمام الألباني بعلي بن زيد إذ قال رحمه الله: وهو بهذا اللفظ منكر عندي لأنه من رواية حماد عن ثابت وعلي بن زيد وسعيد الجريري عن أبي عثمان به، وعلي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف لسوء حفظه، فالغالب أن هذا اللفظ له لأن لفظ الجريري أخرجه أحمد ٤/٤١٨-٤١٩ من طريق أخرى عنه بنحو لفظ الحذاء، وحماد عن ثابت ثقة فانحصرت العلة في ابن جدعان أ. هـ من كتاب السنة لابن أبي عاصم ص٢٧٤-٢٧٥.

=

=

قلت: أما الجريري فقد رواها بلفظ: «**إن الذي تنادون دون رؤوس ركابكم**» كما عند أحمد.

فالظاهر أنها زيادة من علي بن زيد تفرد بها دون الجريري وثابت، لكن عليّ لم ينفرد بها فقد تابعه عليها أبو نعامة السعدي.

وقد وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال الدارقطني: بصري صالح.

إلا أن هذه الزيادة لم ترد إلا من طريقهما.

فهي إن صحَّت يمكن حملها على معني صحيح، وقد ذكر الترمذي تأويلها فقال: إنما يعني علمه وقدرته، فقرب الله تعالى قرب علم وإحاطة لا قرب ذات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرًا.

ومثل هذا قوله ﷺ: «**إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**» فهو معنا بعلمه وإحاطته ونصره وتأييده، فهذا الذي ينبغي حمل هذه اللفظة عليه- إن صحت-.

ورواه زياد الجصاص.

أخرجه الطبراني في الدعاء ١٦٦٩ مختصرًا «**هل أدلك على كنز**» وزياد ضعيف.

ورواه حبيب بن الشهيد.

أخرجه الطبراني في الدعاء أيضًا ١٦٦٦، وفي الصغير ١١٧٧ من طريق مؤمل بن إسماعيل.

حدثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد وحبيب بن الشهيد والجريري مختصرًا كسابقه.

وقد خالفه غيره كما سبق فلم يذكرا حبيبا وإنما ذكرا ثابتا.

وقد تفرد مؤمل بذكر حبيب، ومؤمل ضعيف، فذكر حبيب في هذا السند لا يصح.

وقد ذكر أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٦ أبا السليل- ضريب بن نضير- فيمن رواه أيضًا.

وقد قال: هذا حديث صحيح متفق عليه.

وقد توبع أبو عثمان النهدي.

تابعه زهدم الجرمي عن أبي موسى قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأشرفنا على واد، فذكر من هوله، فجعل الناس يكبرون ويهللون، فقال النبي ﷺ: «**أيها الناس اربعوا على أنفسكم**» ورفعوا أصواتهم فقال: «**أيها الناس، إنكم لا تدعون أصم ولا**

=

أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا أَهْبَطَ النَّاسُ كَبَّرُوا، وَإِذَا عَلَوْا كَبَّرُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا**».

= **غائبًا، إنه معكم**».

أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٩٤.

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة به.

وإسناده صحيح، وأبو قلابة هو عبد الله بن زيد الجرمي. ثقة فاضل.

وللحديث شاهد قاصر على «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة**» من حديث أبي هريرة وأبي ذر ومعاذ بن جبل وغيرهم.

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٢٨٣، وأحمد في المسند ٢/ ٣٠٩، ٣٣٣، ٤٦٩، ٥٢٠، ٥٢٥، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٢٩١،٢٨٠، والنسائي ٦/ ٩٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٩٨ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه هكذا.

والطيالسي في مسنده ١/ ٣٣٢، ٣٣٣، وأبو نعيم في الحلية- البغية- ٤١٥٢،٤١٥١ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٤٤.

وأما حديث أبي ذر رضي الله عنه .

فأخرجه أحمد في المسند ١٤٠، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٧، والنسائي في الكبرى ٦/ ٧، ١٦، ٩٦، ٦/ ٣٨٥، والطيالسي في المسند ١/ ٦٥، والحميدي في المسند ١/ ٧٢، وابن ماجه ٣٨٢٥، وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/ ٥١٦، وابن السني في عمل اليوم والليلة ٥١٨، وابن حبان في صحيحه ٢/ ١٩٤، ٣/ ١٠١، وأبو نعيم في الحلية- البغية- ٤١٥٠.

وأما حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه .

فأخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ٩٧، والطبراني في الكبير ٢٠/ ١٧٤.

«اربعوا» بهمزة وصل مكسورة وموحدة مفتوحة، أي: ارفقوا ولا تجهدوا أنفسكم.

[٢٢] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١) عَنْ أَبِي حَيَّانَ(٢) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْإِيمَانُ؟... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: **«أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**(٤).

---

[٢٢] **إسناده فيه ضعف**: فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي، فيه مقال لكنه يحتمل، والحديث صحيح.

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية.
ثقة حافظ، من الثامنة [تقريب].

(٢) أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي: ثقة عابد من السادسة [تقريب].

(٣) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيا: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير.
ثقة، من الثامنة [تقريب].

(٤) في الأصل «فإنه إلا يراك فإنه يراك» والتصويب من صحيح مسلم.

⬅ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٦، والبخاري ٥٠، ومسلم ٥/ ٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٥٧، وابن ماجه ٦٤، ٤٠٤٤، وأبو نعيم في المستخرج ٨٥، وابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤٤، وابن منده في الإيمان ١/ ١٥١.

من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ بارزًا يومًا للناس فأتاه جبريل فقال: **«ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربتها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله»** ثم تلا النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان:٣٤]، ثم أدبر، فقال: «ردوه» فلم يروا شيئًا، فقال: **«هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم»** لفظ البخاري.

=

وعند ابن أبي شيبة ومسلم وابن ماجه «**رجل**» بدل «**جبريل**» و«**شيئا**» بعد «**لا تشرك به**» و«**فإنك إلا تراه فإنه يراك**» والآخر بعد «**البعث**» وبعد «**ربها**» فذاك من أشراطها، و«**إذا كان العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها** «**البهم**»» دون ذكر الإبل وعند ابن ماجه «**الغنم**» وعنده أيضًا «**ربتها**» ولم يذكر ابن أبي شيبة متى الساعة.... إلخ.

وتابع إسماعيل بن علية، محمد بن بشر عن أبي حيان به.

أخرجه مسلم ٦/ ٩، وأبو نعيم في المستخرج ٨٥ من طريقه، وابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤٤.

ولم يسق مسلم لفظه إلا أنه قال: غير أن في روايته «**إذا ولدت الأمة بعلها**» يعني السراري.

وجرير بن عبد الحميد.

أخرجه البخاري ٤٧٧٧، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٢١١/ ١٦٦ وعنه محمد ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٨٨، وابن حبان في صحيحه ١/ ٣٧٥/ ١٥٩، وابن منده في الإيمان ١/ ٣١٣.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤٤ من طريق يوسف بن موسى كلاهما إسحاق ويوسف عن جرير عن أبي حيان به، وعندهم بعد «**رجل**» «**يمشي**».

ورواه إسحاق بن إبراهيم في مسنده ١/ ٢٠٩/ ١٦٥ وعنه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٣٧٨، والنسائي في الكبرى ١١٧٢٢.

وأخرجه البزار في مسنده ٩/ ٤١٩/ ٤٠٢٥ من طريق يوسف بن موسى كلاهما إسحاق ويوسف عن جرير عن أبي فروة عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأبي ذر فذكر الحديث، وفي أوله زيادة سيأتي ذكرها عند ذكر الاختلاف على جرير.

وأبو أسامة حماد بن أسامة حدثني أبو حيان التيمي به.

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤٤.

وعمر بن عمران عن أبي حيان به.

أخرجه أبو نعيم في المستخرج ١/ ١٠٣/ ٨٥.

وتوبع أبو حيان.

تابعه يحيى بن أيوب البجلي عن أبي زرعة به.

=

أخرجه أبو نعيم في المستخرج ٨٥ من طريق بكر بن بكار القيسي عن يحيى به.
وبكر بن بكار ضعيف ويحيى ضعفه ابن معين ووثقه غيره.
ذكر الاختلاف على جرير.
فقد اختلف على جرير.
فروي عنه على الوجه السابق من طريق إسحاق ويوسف بن موسى عن جرير عن أبي حيان.
ورواه زهير بن حرب عن جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة به.
أخرجه مسلم ٧/ ١٠، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ١٠٤/ ٨٦، وابن منده ١/ ١٥٢ وعنده في أوله: قال رسول الله ﷺ: «**سلوني**» فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال: يا رسول الله ما الإسلام... الحديث.
ورواه محمد بن قدامة عند النسائي ٨/ ١٠٢/ ٤٩٩١ من الصغرى والكبرى ١١٧٢٢، وعثمان بن أبي شيبة عند أبي داود ٤٦٩٨.
كلاهما عن جرير عن أبي فروة الهمداني عن أبي زرعة عن أبي ذر وأبي هريرة.
قالا: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهري أصحابه فيجئ الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسألَ، فطلبنا إلى رسول الله ﷺ أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، قال: فَبَنَيْنَا له دكانًا من طين فجلس عليه وكنا نجلس بجنبتيه، وذكر نحو الخبر فأقبل رجل فذكر هيئته حتى سلم من طرف السِّماط فقال: السلام عليك يا محمد، قال: فرد عليه النبي ﷺ . هذا لفظ أبي داود.
ورواه النسائي تامًّا وفي آخره زيادة: «**وإنه لجبريل عليه السلام نزل في صورة دحية الكلبي**».
واختلف على عثمان بن أبي شيبة، فرواه أبو داود عنه على هذا الوجه السابق، وخالفه عبد الله ابن وهب فرواه عنه قال: حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة به، أخرجه ابن وهب في القدر ٢١٣، وعثمان بن أبي شيبة وإن كان ثقة حافظًا إلا أن له أوهامًا- كما في التقريب-.
قال الحافظ في الفتح شرح حديث رقم ٥٠ قوله: «**نزل في صورة دحية الكلب**» وهم، لأن دحية معروف عندهم.

=

=

قال: وقد أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الإيمان له من الوجه الذي أخرجه منه النسائي فقال في آخره: «**فإنه جبريل جاء ليعلمكم دينكم**» حسب.

وهذه الرواية هي المحفوظة لموافقتها باقي الروايات. أ. هـ.

وقد سئل الدارقطني في العلل ٨/ ٢٧٧/ ١٥٦٥.

عن حديث روي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**سلوني**» فهابوا أن يسألوه، فجاء رجل فقال: ما الإسلام.... الحديث بطوله في شرائع الإسلام.

فقال: اختلف فيه على أبي زرعة فرواه جرير بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة قال: أرى أنه عن أبي هريرة.

ورواه جرير بن يزيد وأبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة.

قال ذلك أبو أسامة وعمر بن عمران عن أبي حيان.

وقيل: عن جرير بن عبد الحميد عن أبي حيان عن أبي زرعة جاء أعرابي مرسلًا.

وقيل: عن جرير عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة مرفوعا، الحديث بطوله.

وقيل: عن جرير عن أبي فروة الهمداني عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأبي ذر قالا: كان النبي ﷺ يجلس بين أصحابه فذكره.

ورواه السري بن إسماعيل واختلف عنه.

فرواه مكي بن إبراهيم عن السري عن الشعبي عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأبي ذر.

ورواه يحيى بن يعلى أبو المحياة عن السري عن أبي زرعة عن أبي هريرة ولم يذكر الشعبي ولا أبا ذر.

والصحيح حديث أبي زرعة عن أبي هريرة. أ هـ.

ولحديث أبي هريرة شاهد من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٧، ٥١، ٥٢، ومسلم ١/ ٨، وأبو داود ٤٦٩٥، ٤٦٩٦، ٤٦٩٧، والترمذي ٢٦١٠، والنسائي في الكبرى ١١٧٢١، والصغرى ٤٩٩٠، وابن ماجه ٦٣ وغيرهم.

وثم شواهد أخرى عن ابن عباس، وأنس بن مالك، وجرير بن عبد الله ﷺ وغيرهم، وإن كانت لا تخلو من مقال، والله أعلم.

[٢٣] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٢) وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ(٣) قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ(٤) عَنْ نَافِعٍ(٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الْمَسِيحَ بَيْنَ

---

[٢٣] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق بن إبراهيم، والحديث صحيح.

(١) وقع في المخطوط بعد شيبة «**المسيح بين ظهراني الناس فقال: إن الله ليس...**».

(٢) أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم:
وثقة أحمد وابن معين وابن سعد والعجلي وقال أحمد أيضًا: كان ثبتا ما كان أثبته لا يكاد يخطىء، وزاد ابن سعد: مأمونا كثيرا الحديث يدلس ويبين تدليسه وكان صاحب سنة وجماعة.
قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة.

(٣) محمد بن بشر بن الفراقصة بن المختار الحافظ العبدي أبو عبد الله الكوفي:
وثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة والنسائي وابن قانع وعثمان بن أبي شيبة وزاد: ثبت إذا حدث من كتابه. ومحمد بن سعد، وقال أبو داود: هو أحفظ من كان بالكوفة.
قال ابن حجر: ثقة حافظ. من التاسعة [تقريب].

(٤) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني: أحد الفقهاء السبعة.
قال ابن معين: ثقة حافظ متفق عليه، وقال النسائي: ثقة ثبت، قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد: كثير الحديث حجة.
وقال أحمد بن صالح: ثقة ثبت مأمون، ليس أحد أثبت في حديث نافع منه.
قال أحمد: أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية.
قال ابن حجر في التقريب: أحد الفقهاء السبعة، ثقة ثبت من الخامسة.

(٥) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر:
قال ابن سعد والعجلي وابن خراش والنسائي: ثقة. زاد ابن سعد: كثير الحديث.
قال أحمد بن صالح: كان حافظا ثبتا له شأن.
وقال الخليلي: إمام في العلم متفق عليه، صحيح الرواية، ووثقه ابن معين.
قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة.

=

=

⬅ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٨٨ عن أبي أسامة وحده، ومسلم ١٠٠/ ١٦٩ عنه لكنه زاد «محمد بن بشر» وعن ابن نمير عن محمد بن بشر وحده، وعبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٤٥، وابن منده في الإيمان ١٠٤٣، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦/ ١١٧٥.

من طريق أبي اسامة ومحمد بن بشر.

وأخرجه الترمذي ٢٢٤١ من طريق معتمر بن سليمان وقال: حسن صحيح غريب.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٩٨-٩٩.

من طريق أنس بن عياض.

وفي ١/ ١٠٠ وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٤٨.

من طريق عبد الوهاب الثقفي.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٣٠٦.

من طريق الحسن بن أبي جعفر.

جميعهم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال: «**إن الله...**» الحديث.

وقال بعضهم: «**طافئة**»، وعند بعضهم: «**العين**»، وبعضهم: «**عينه**».

ولفظه عند الترمذي: أنه سئل عن الدجال فقال: «**ألا إن ربكم...**» وهذا اللفظ خلاف رواية الآخرين.

وقال الترمذي في علله بعد أن رواه من طريق معتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر: سألت محمدًا- يعني البخاري- عن هذا الحديث فلم يعرفه من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر.

وقد رواه مالك، وغير واحد عن نافع عن ابن عمر.

وتوبع عليه عبيد الله بن عمر.

تابعه مالك بن أنس.

فأخرجه في الموطأ ٢/ ٩٢٠، والبخاري ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ومسلم ٢٧٣/ ١٦٩، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٣٠، ١٣١، وابن حبان في صحيحه ٦٢٣١، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٣٧، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٤١، وأبو عمرو الداني في السنن

=

=

الواردة في الفتن ٦٤٧.

من طريق مالك عن نافع به، ولفظه: «**أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلًا كأحسن ما أنت راء من الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئًا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالكعبة فسألت من هذا؟ قيل: هذا المسيح ابن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا؟ فقيل لي: هذا المسيح الدجال**».

وتابعه موسى بن عقبة.

أخرجه البخاري ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، ومسلم ٢٧٤/ ١٦٩، ٠٠٠/ ١٦٩، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٣٠/ ٣٨٧، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٣٧، ٤٢٩، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ٦٣، وابن منده في الإيمان ٢/ ٩٤٧.

من طرق عن موسى بن عقبة عن نافع به نحو لفظ مالك.

وتابعه جويرية بن أسماء.

أخرجه البخاري ٧٤٠٧، والدارمي في نقض المريسي ١/ ٣٢٨، والبغوي في التفسير ١/ ١٥٣.

من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع به.

ولفظه: ذكر الدجال عند النبي ﷺ فقال: «**إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه- وإن المسيح الدجال...**» فذكر الحديث.

وأيوب السختياني.

أخرجه أحمد ٢/ ١٢٤ من طريق حماد بن سلمة، والبخاري ٧١٢٥ من طريق وهيب بن خالد ومسلم ١٠٠/ ١٦٩، والآجري في الشريعة ٨٨٣، وابن منده في الإيمان ١٠٤٦ من طريق حماد بن زيد.

وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٠٠ من طريق عاصم بن هلال البارقي.

جميعهم عن أيوب عن نافع به، ولفظه: «**ألا إن الله ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية**» لفظ ابن خزيمة.

وليس عند الباقين الجزء الأول، وعند أحمد «**إن الدجال أعور عين اليمنى، وعينه الأخرى كأنها عنبة طافية**».

=

=

ولم يسق مسلم لفظه وأحال إلى حديث عبيد الله بن عمر، وقرن حماد بن سلمة عبيد الله بن عمر مع أيوب.

وأخرجه مسلم ٩٨/ ٢٩٣٢.

من طريق هشام الدستوائي عن أيوب.

وفي ٩٩/ ٢٩٣٢.

من طريق حسن بن يسار عن ابن عون.

كلاهما عن نافع به بلفظ آخر ليس فيه ذكر صفة الدجال.

وصالح بن كيسان.

أخرجه أحمد ٢/ ١٣١، وابنه عبد الله في السنة ٢/ ٤٥٠.

وابن منده في الإيمان ١٠٤٢.

من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن نافع به.

وإسناده صحيح.

ورواه صالح عن الزهري عن سالم وسيأتي.

وفليح بن سليمان.

أخرجه أحمد ٢/ ١٢٦-١٢٧، وابن منده في الإيمان ٧٣٢.

من طريق شريح بن النعمان عن فليح بن سليمان عن نافع به ولفظه كلفظ مالك إلا أنه زاد في آخره «**كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن، واضعًا يديه على عواتق رجلين يطوف بالبيت فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح الدجال**».

وفليح بن سليمان صدوق كثير الخطأ، فالإسناد ضعيف لكنه توبع إلا على هذه الزيادة «**واضعًا يديه على عواتق رجلين يطوف بالبيت**».

ومحمد بن إسحاق.

أخرجه أحمد ٢/ ٢٧، ٣٣، والخطيب في تاريخه ٣/ ١١٨.

من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن نافع به.

ولفظه: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا وصفه لأمته، ولأصفنه صفة لم يصفها من كان قبلي، إنه أعور، والله- تبارك وتعالى- ليس بأعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية**» لفظ أحمد في الموضع الأول، وفي الثاني: «**الدجال أعور العين كأنها عنبة طافية**».

=

=

وإسناده حسن لولا عنعنة ابن إسحاق فإنه مدلس لكنه متابع.
وأسامة بن زيد
أخرجه ابن منده في الإيمان ١٠٤٥.
من طريق ابن وهب حدثني أسامة بن زيد عن نافع به.
وزاد في آخره «**مكتوب بين عينيه كافر**».
وأسامة بن زيد الليثي مختلف فيه فقد ضعفه جماعة وقواه آخرون.
قال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم.
وهو متابع إلا هذه الزيادة فإنه انفرد بها دون أصحاب نافع فهي زيادة ضعيفة من هذا الوجه ولا تثبت من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لكنها ثابتة من حديث أنس وغيره.
وأبو أمية بن يعلى.
أخرجه أبو يعلى في المسند ٥٨٢٣، وعبد الله بن أحمد في السنة ٩٩٨.
من طريق أبي أمية عن نافع به.
وأبو أمية هو إسماعيل بن يعلى الثقفي ذكره الذهبي في الميزان ١/ ٤١٧ وقال: قال يحيى: ضعيف ليس حديثه بشيء، وقال مرة: متروك الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال البخاري: سكتوا عنه.
وذكره ابن حجر في اللسان ١/ ٤٤٥ وزاد: وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكرة ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: واه ضعيف الحديث ليس بقوي، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال الساجي: ضعيف.
قلت: فهذا الإسناد ضعيف جدًّا
ويونس بن عبيد.
أخرجه ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٤٦١.
من طريق زكريا بن عدي ثنا حاتم عن يونس بن عبيد عن نافع به، ولفظه «**الدجال أعور عين اليمنى كأنها عنبة طافية**».
وحاتم هو ابن إسماعيل، قال ابن حجر: صحيح الكتاب، صدوق يهم.
لكن الراوي عن زكريا بن عدي هو الحسين بن عمرو العنقزي.
ذكره ابن حجر في اللسان ٢/ ٣٠٧، قال أبو زرعة: لا يصدق، وقال أبو حاتم: لين

=

يتكلمون فيه، وقال أبو داود: كتبت عنه ولا أحدث عنه، فالإسناد ضعيف جدًّا.
ولم ينفرد نافع به، فقد تابعه سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن زيد عن ابن عمر.
أما حديث سالم فرواه الزهري محمد بن مسلم.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٨٩، ٣٩٠، وأحمد ٢/ ١٤٨، ١٤٩، والبخاري ٣٠٥٥، ٣٠٥٦، ٣٠٥٧، وفي ٦٦١٨ وليس فيه صفة الدجال، ومسلم ٩٧/ ٢٩٣١، وأبو داود ٤٣٢٩ وفي ٤٧٥٧، والترمذي٢٢٣٥ وقال: صحيح، وفي نسخة: حسن صحيح والبغوي في التفسير ١/ ١٥٣، ونعيم بن حماد في الفتن ٢/ ٥٤٨.
من طريق معمر بن راشد.
وأخرجه البخاري ١٣٥٤، ٣٣٣٧، ومسلم ٢٧٧/ ٩٥،١٧١/ ٢٩٣٠، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١١٥، وابن حبان في صحيحه ٦٧٨٥، وابن منده في الإيمان ٧٣٦.
من طريق يونس بن يزيد الأيلي.
وأخرجه أحمد ٢/ ١٢٢، والبخاري ٦١٧٥، ٧٠٢٦، وفي الأدب المفرد ١/ ٣٣٢، والدارمي في نقض المريسي ١/ ٣٢٦-٣٢٧، والطبراني في مسند الشاميين ٣١٤٥، ٣١٤٦.
من طريق شعيب بن أبي حمزة.
وأخرجه البخاري ٧١٢٧ عن عبد العزيز بن عبد الله.
ومسلم ٩٦/ ٢٩٣١، وابن منده في الإيمان ١٠٤١.
من طريق يعقوب بن إبراهيم.
كلاهما عبد العزيز ويعقوب عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان.
ورواه إبراهيم بن سعد عن الزهري ولم يذكر صالح بن كيسان.
أخرجه أحمد ٢/ ١٤٤، والبخاري ٣٤٤١، وأبو يعلى في المسند ٥٤٥٧، وابن منده في الإيمان ٧٣٤ من طرق عن إبراهيم بن سعد به.
ولا مانع من أن يكون إبراهيم بن سعد سمعه أولا من صالح عن الزهري.
ثم لقي الزهري فسمعه منه، ثم حدث به على الوجهين.
وأخرجه البخاري ٧١٢٨، وابن منده في الإيمان ٧٣٥.

=

من طريق عقيل بن خالد.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ٧٤.

من طريق محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري.

والراوي عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

وشيخ الطبراني مصعب بن إبراهيم بن حمزة، ولم أقف على ترجمته.

قال الهيثمي في المجمع ٥/ ١٢٠-١٢١: لم أعرفه وكذا قال الألباني في الضعيفة ٥٦٥٥.

فهؤلاء جميعًا، معمر ويونس، وشعيب، وصالح بن كيسان، وإبراهيم بن سعد، وعُقيل ابن خالد، ومحمد بن عبد الله. رووه عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ فذكره، وفيه قصة ابن صياد.

وقال سالم: قال ابن عمر: ثم قام النبي ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «**إني أنذركموه، وما من نبي إلا قد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن سأقول لكم....** ».

فيه قولا لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وإن الله ليس بأعور» هذا لفظ البخاري من طريق معمر.

وذكر يونس بن يزيد نحو هذا اللفظ وكذا صالح بن كيسان وشعيب بن أبي حمزة.

وأما إبراهيم بن سعد وعقيل بن خالد ومحمد بن عبد الله فرووه بلفظ «**بينا أنا نائم أطوف بالكعبة...**» الحديث.

وبعض الرواة اختصره على ذكر قصة ابن صياد، وزاد مسلم من طريق يونس بن يزيد والترمذي من طريق معمر، قال الزهري: وأخبرني عمر بن ثابت، يأتي برقم ١١٢، وتابع الزهري حنظلة بن أبي سفيان، ومحمد بن طلحة.

أما متابعة حنظلة:

فأخرجها أحمد ٢/ ٢٢، ٣٩، ٨٣، ١٥٤، ومسلم ٢٧٥/ ١٦٩، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٣٨ وابن منده في الإيمان ٧٣٧.

من طرق عن حنظلة بن أبي سفيان عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

=

=

«رأيت عند الكعبة رجلًا آدم سبط الرأس واضعًا يديه على رجلين يسكب رأسه- أو يقطر رأسه- فسألت من هذا؟ فقالوا: عيسى ابن مريم- أو المسيح ابن مريم- ورأيت وراءه رجلًا أحمر جعد الرأس أعور عين اليمنى أشبه من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا؟ فقالوا: المسيح الدجال».

وأما متابعة محمد بن طلحة:

فأخرجها أحمد ٢/ ٦٧.

من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة عن سالم عن ابن عمر به.

ولفظه «ينزل الدجال في هذه السبخة بِمَرِّ قناة فيكون أكثر ما يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطًا مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله».

ومحمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

والراوي عنه ابن إسحاق مدلس ولم يصرح، فالإسناد ضعيف.

وقد خالف محمد بن طلحة جميع الرواة فرواه بهذا اللفظ في حين رواه الآخرون بلفظ آخر كما سبق، وإن كان الجزء الأخير من المتن صحيحًا من غير هذا الطريق.

أخرجه البخاري ٢٩٢٥، ومسلم ٢٩٢١، والترمذي ٢٢٣٦، وقال: حسن صحيح، وغيرهم من طريق معمر عن الزهري عن سالم به.

وأما حديث محمد بن زيد.

فأخرجه أحمد ٢/ ١٣٥ وعنه ابنه عبد الله في السنة ٢/ ٤٥١.

وابن منده في الإيمان ١٠٤٧.

عن يعقوب بن إبراهيم.

وأخرجه البخاري ١٧٤٢، ٦٠٤٣.

من طريق يزيد بن هارون.

وفي ٦٧٨٥ من طريق عاصم بن علي.

ثلاثتهم عن عاصم بن محمد عن أخيه عمر بن محمد عن محمد بن زيد قال: قال

=

=

عبد الله بن عمر كنا نحدث بحجة الوداع ولا ندري أنه الوداع من رسول الله ﷺ فلما كان في حجة الوداع خطب رسول الله ﷺ فذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره ثم قال: «**ما بعث الله من نبي إلا قد أنذره أمته، لقد أنذر نوح أمته والنبيون من بعده، ألا ما خفي عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور، ألا ما خفي عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور**».

وليس عند البخاري ذكر الدجال.

وتابع عبد الله بن وهب، والوليد بن مزيد عاصم بن محمد عليه.

فأخرجه البخاري ٤٤٠٢، ومسلم ٢١/ ٦٦، وأبو يعلى في مسنده ٥٥٨٦، والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٥٦، ٣٦٢.

من طريق ابن وهب عن عمر بن محمد به فذكره نحو ما سبق وفيه زيادة «**وإنه يخرج فيكم**» وفي آخره «**وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية**».

ولم يسق مسلم لفظه.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ٤/ ١٠٢.

من طريق الوليد بن مزيد عن عمر بن محمد به، وعنده ذكر الدجال.

وقد رواه واقد بن محمد بن زين عن محمد بن زيد عن ابن عمر به.

أخرجه البخاري ٦١٦٦، ٦٨٦٨، ٧٠٧٧، ومسلم ١١٩/ ٦٦، ١٢٠/ ٦٦.

من طريق شعبة عن واقد به وليس فيه ذكر الدجال.

ورواه وهب بن كيسان عن ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه ابن حبان في صحيحه ٦٧٨٠، وأبو القاسم الجرجاني في تاريخ جزجان ١/ ٥٠٢.

من طريق محاضر بن المورع حدثنا هشام بن عروة عن وهب بن كيسان به.

وفي آخره: «**يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب**».

وهذا إسناد حسن، إلا أن أبا حاتم أعله.

فقد قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في العلل ٢٧٢٠: سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه محاضر بن الورع عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن ابن عمر عن النبي ﷺ في الدجال: «**ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الدجال...**» وذكر الحديث. فقالا: هذا

=

ظَهْرَانَي النَّاسِ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ.

[٢٤] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ حُسَيْنٍ(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ(٢) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ أَنَّ

=

وهم فيه محاضر، وإنما هو من هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمر عن النبي ﷺ مرسل.

وللحديث شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة ﷺ.

منها حديث أبي هريرة ﷺ في الصحيحين البخاري ٣٣٣٨، ومسلم ١٠٨/ ٢٩٣٦.

وسيأتي برقم ١١٠.

وحديث أنس ﷺ عند البخاري ٧١٣١، ومسلم ١٠١/ ٢٩٣٣.

وحديث حذيفة ﷺ عند مسلم ١٠٤/ ٣٩٣٤.

وهو عندهما من طريق آخر، البخاري ٣٤٥٠، ومسلم ١٠٥/ ٢٩٣٤.

والنواس بن سمعان ﷺ عند مسلم ١١٠/ ٢٩٣٧ وغيرهم.

☐ **فائدة:**

لم أقف على رواية صحيحة فيها ذكر المسيح الدجال بخاء معجمة «**المسيخ**» والله أعلم.

[٢٤] **إسناده ضعيف:** إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف فيه مقال، وموسى بن حسين لم أقف له على ترجمة، والحديث مرسل، موسى بن عقبة لم يدرك النبي ﷺ.

(١) موسى بن حسين:

لم أقف له على ترجمة.

(٢) عبد الرحمن بن أبي الرجال واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري المدني نزيل الثغور:

صدوق ربما أخطأ، من الثامنة [تقريب].

☜ وأخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٥٢/ ١٤٥.

من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن سلام بن سلم يذكر عن منصور عن سالم

=

=
ابن أبي الجعد عن حذيفة بن اليمان قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «**يا محمد ما بعثت إلى نبي قط أحب إلي منك ألا أعلمك أسماء من أسماء الله هن من أحب أسمائه إليه أن يدعي بهن قل: يا نور السماوات والأرض يا زين السماوات والأرض يا جبار السماوات والأرض يا عماد السماوات والأرض يا بديع السماوات والأرض يا تاج السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ومنتهي العابدين المفرج عن المكروبين المروح عن المغمومين ومجيب دعاء المضطرين وكاشف الكرب ويا إله العالمين ويا أرحم الراحمين تزول بك كل حاجة**».
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن منصور إلا سلام بن سلم، تفرد به المحاربي.
قلت: سلام بن سلم.
قال البخاري: تركوه، وقال أحمد: روي أحاديث منكرة، وقال ابن معين: له أحاديث منكرة، وقال ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث تركوه، وقال النسائي: متروك، وقال مرة: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال ابن خراش: كذاب، وقال مرة: متروك.
قال ابن عدي بعد أن روي له أحاديث: لا يتابع على شيء منها.
ولخص الحافظ حاله في التقريب فقال: متروك.
فهذا إسناد ضعيف جدًّا، والمتن يشبه أن يكون موضوعًا.
وأخرجه ابن معين في تاريخه- رواية الدوري- ١/ ١٣٣ والدولابي في الكنى ٨٦٩ والطبراني في الدعاء ١٤٥٩.
من طريق سعيد بن أبي مريم أخبرني السري يعني ابن يحيى حدثني أبو شجاع عن أبي طيبة الجرجاني عن عبد الله بن عمر ان جبريل أتي النبي ﷺ فعلمه هذا الدعاء: يا نور السماوات والأرض... فذكر نحوه. وإسناده ضعيف.
أبو شجاع قال الذهبي في الميزان ٥/ ٢٥٢: نكرة لا يعرف، وذكره الحافظ في لسان الميزان ٩/ ٩٠/ ٨٩٠٢ وذكر الخلاف فيه هل هو شجاع أو أبو شجاع ورجح أنه أبو شجاع سعيد بن يزيد شيخ الليث بن سعد، وفي الميزان ٢/ ٢٦٥: شجاع عن أبي طيبة عن ابن مسعود. قال أحمد بن حنبل: لا أعرفهما. أهـ. وراجع اللسان ٤/ ٢٣٥.
وأبو طيبة: قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٨، والدارقطني كما في اللسان
=

جِبْرِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً؟**» ثُمَّ ذَكَرَ الدُّعَاءَ وَفِي أَوَّلِهِ: «**يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**».

قَالَ مُحَمَّدٌ:

فَهَذِهِ صِفَاتُ رَبِّنَا الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَحْدِيدٌ وَلَا تَشْبِيهٌ وَلَا تَقْدِيرٌ فَسُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فَتَحُدُّهُ كَيْفَ هُوَ كَيْنُونِيَّتُهُ، لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ فِي حَقَائِقِ الْإِيمَانِ بِهِ.

=

٩/ ٩٠: عيسى بن سليمان بن دينار الجرجان ضعفه ابن معين وقال ابن عدي: أبو طيبة رجل صالح لا أعلم أنه كان يتعمد الكذب، لكن لعله شبه عليه أ هـ. من اللسان ٩/ ٩٠.

لكن ذكر الألباني رحمه الله هذا الحديث في الضعيفة ٦٢١٨.

وقال: أبو طيبة هو عبد الله بن مسلم المروزي.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. أ هـ. من الجرح والتعديل ٥/ ١٦٥ وقال ابن حبان يخطئ ويخالف. الثقات ٤٩/ ٧.

وقال: ثم إنه لم يدرك ابن عمر بينهما واسطتان أو أكثر أ هـ والذي يظهر لي أنه عيسى بن سليمان كما جزم به أبو حاتم والدارقطني، وقد اختلف فيه هل هو أبو طيبة أو أبو ظبية أو أبو فاطمة.

والحديث ضعيف على كل حال.

وقد أخرج البخاري في صحيحه ١٢٢٠، ٦٣١٧، ٧٤٩٩، ومسلم ١٩٩، ٧٦٩.

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «**اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد نور السماوات والأرض...**» الحديث لفظ البخاري.

وعند مسلم «**لك الحمد أنت نور السماوات والأرض**».

[٢٥] وَقَدْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَد الْعتْبِي(٢) عَنْ عِيسَى بْنِ دِينَارٍ(٣) عَنْ عبد الرحمن بْنِ الْقَاسِمِ(٤) أَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللهَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا يُشَبِّهُ يَدَيْهِ بِشَيْءٍ، وَلَا وَجْهَهُ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ: لَهُ يَدَانِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَهُ وَجْهٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، يَقِفُ عِنْدَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لَا مِثْلَ لَهُ، وَلَا شَبِيهَ

---

[٢٥] **في إسناده ضعف:** إلا أن ما ذكر هو معتقد أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح.

(١) محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي أبو عبد الله:
شيخ المالكية، انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال ابن الفرضي: وكان حافظا لأخبار الأندلس له حظ من النحو والشعر ولي الصلاة بقرطبة، وروى عنه خلق كثير ولم يكن له علم بالحديث بل ينقل بالمعني.
ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٩٥.

(٢) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة العتبي أبو عبد الله المالكي صاحب كتاب العتبية:
قال ابن الفرضي: رحل وأخذ عن سحنون وأصبغ ونظرائهما وكان حافظًا للمسائل جامعًا لها عالمًا بالنوازل جمع المستخرجة وأكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة.
سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٣٥-٣٣٦، وجذوة المقتبس ٣٦-٣٧، وتاريخ علماء الأندلس ٢/ ٨-٩، وشذرات الذهب ٢/ ١٢٩..

(٣) عيسى بن دينار بن واقد الغافقي:
أصله من طليطلة وسكن قرطبة، يكني أبا عبد الله.
رحل فسمع من ابن القاسم وصحبه وعول عليه، وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه، لا يتقدمه في وقته أحد، فقيه الأندلس، عالما متفننا مفتقا عابدًا فاضلا ورعا، كانوا يرون أنه مجاب الدعوة.
تاريخ علماء الأندلس ٩٧٣..

(٤) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي أبو عبد الله المصري الفقيه:
صاحب مالك، ثقة من كبار العاشرة [تقريب].

وَلَكِنْ هُوَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ كَمَا وَصَفَهَا: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ قَالَ: وَكَانَ مَالِكٌ يُعْظِمُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدٌ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا: «**أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**»(١) وَضَعَّفَهَا.

---

(١) حديث صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٣٨٤ وعنه أحمد في المسند ٢/ ٣١٣، ٣١٥، والبخاري في صحيحه ٦٢٢٧،٣٢٢٦،٢٥٥٩، وفي الأدب المفرد ٩٧٨، ومسلم ٢٨٤١، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٩٣/ ٤٤، وابن منده في الرد على الجهمية ١/ ١٨، وفي التوحيد ٨٣، وابن حبان في صحيحه ٦١٦٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٧١١، ٧١٢، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/ ٦٣، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦٣٦ وهو في صحيفة همام رقم ٥٨.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعًا فلما خلقه قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس- واستمع إلى ما يجيبونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال: فذهب فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا، فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى الآن**». هذا لفظ أحمد.

وفي الموضع الثاني عنده والأول عند البخاري مختصرًا على «**إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه**».

وعند الهروي الجزء الأول فقط، وليس عند البخاري في الموضع الثاني والأدب المفرد «**على صورته**» وعند البخاري وابن حبان وهمام في صحيفته واللالكائي «**يحيونك**» وعند الباقين «**يجيبونك**».

ورواه جماعة عن أبي هريرة ﷺ فلنبدأ بذكرهم.

الأعرج، عبد الرحمن بن هرمز.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٤، والحميدي في المسند ١١٢١، ومسلم ٢٦١٢، والآجري في الشريعة ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، وابن حبان في صحيحه ٥٦٠٥، وعبد الله بن =

=

أحمد في السنة ١/ ٢٦٧/ ٤٩٦٢ و٢/ ٤٦٣/ ١٠٥٢.
والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٣٨.
من طريق سفيان بن عيينة.
وأخرجه مسلم ٢٦١٢.
من طريق المغيرة الحزامي.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٥٦٠٤، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٢٩٧، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ١١٨.
من طريق شعيب بن أبي حمزة.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٧٩ من طريق عبد الرحمن بن إسحاق.
أربعتهم: سفيان، والمغيرة، وشعيب، وعبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته**» هذا لفظ أحمد والحميدي والآجري الموضع الأول وابن حبان وعبد الله بن أحمد والبيهقي من طريق سفيان.
وعند مسلم «**إذا ضرب أحدكم**» وأحال إلى حديث المغيرة - كما سيأتي - وليس فيه: «**فإن الله....**».
وعند الآجري في الموضع الثاني ٧٢٢: «**لا تقبحوا الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورته**»، وفي الموضع الثالث: «**إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه فإن الله...**».
وأما لفظ المغيرة الحزامي فهو: «**إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه**» فقط.
واختلف على شعيب بن أبي حمزة.
فرواه ابن حبان من طريق عمرو بن عثمان القرشي عن أبيه عنه بلفظ «**إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه**».
وأخرجه الطبراني من طريق كثير بن عبيد الحذاء عن محمد بن حمير عنه بلفظ «**خلق الله آدم على صورته طوله سبعون ذراعًا**».
وفيه شيخ الطبراني أيوب بن محمد بن أبي سليمان الصوري أبو ميمون.
قال الدارقطني: رأيت من كذبه شيئًا لست أخبر به الساعة، وذكره أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في «**كتاب تكملة الكامل في معرفة الضعفاء**».

=

=

وذكره ابن حجر في لسان الميزان ٧/ ١١٢، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا وفيه زيادة منكرة هي «**طوله سبعون ذراعًا**» والثابت الصحيح «**طوله ستون ذراعًا**».
وأما متن حديث عبد الرحمن بن إسحاق فهو «**خلق الله ﷻ آدم على صورته وطوله ستون ذراعًا**» وإسناده ضعيف.
وقد توبع أبو الزناد، تابعه عبد الله بن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن ﷻ**» أخرجه الدارقطني في الصفات رقم ٤٩.
من طريق زيد بن أبي الزرقاء حدثنا ابن لهيعة به.
وخالفه أبو الأسود النضر بن عبد الجبار.
أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٥٣٦، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٦٠/ ١٨٩، وابن أبي مريم.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٢١.
كلاهما عن ابن لهيعة عن أبي يونس- سليم بن جبير- عن أبي هريرة ﷺ به بلفظ: «**إذا قاتل - وعند ابن أبي عاصم من قاتل- أحدكم فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن**» وإسناده ضعيف، مداره على ابن لهيعة، وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، والثقات رووه عن أبي هريرة بلفظ «**على صورته**» وهو الصحيح عنه والذين رووا عنه لا يعرف أسمعوا منه قبل الاختلاط أم بعده فلم يتميز حديثهم، ثم إن ابن لهيعة لا يحتمل حاله تعدد الأسانيد حتى يقال إن له فيه إسنادين، إنما يقبل هذا من الحفاظ الثقات.
وقد اختلف على أبي الزناد.
فرواه جماعة عنه على الوجه السابق، ورواه المغيرة بن عبد الرحمن عنه عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن الله خلق آدم على صورته**» وفي كتاب أبي «**وطوله ستون ذراعًا**» فلا أدري حدثنا به أم لا.
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٢٣ وهذا لفظه، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٤١٧، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٩٢- ٩٣/ ٤٣، والدارقطني في الصفات ٤٧.
عن عبد الملك بن عمرو- أبي مالك العقدي -عن المغيرة به بهذا اللفظ «**إن الله خلق**

=

=

آدم على صورته **طوله ستون ذراعًا**» إلا عبد بن حميد لم يذكر «**طوله ستون ذراعًا**».
وليس عندهم «**وفي كتاب أبي...إلخ**» إنما ذكرها أحمد وحده.
وهي قول موسى بن أبي عثمان.
وهذا إسناد ضعيف.
موسى وأبوه مقبولان، كما قال الحافظ في التقريب، يعني إذا توبعا وإلا فكل منهما لين، وقد توبعا.
وقد توبع المغيرة بن عبد الرحمن على هذا الإسناد.
تابعه شعيب بن أبي حمزة.
أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٢٩٨.
من طريق أبي اليمان- الحكم بن نافع- عن شعيب به.
وقد يكون أبو الزناد – عبد الله بن ذكوان- قد رواه على الوجهين.
- سعيد بن أبي سعيد المقبري:

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥١، ٤٣٤وعنه ابنه عبد الله في السنة ١/ ٤٥٥، ٢/ ٤٧١، وابن أبي عاصم في السنة ٥٢٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٢، ٨٣ رقم ٣٧، ٣٨، ٣٩، والآجري في الشريعة ٧٢٤، والدارقطني في الصفات ٤٤، ٤٦، وفي العلل ١٠/ ٣٧٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧١٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٣٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٣١٥، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ٥٣٥.
من طرق عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته**».
وخالف الجماعة يعقوب بن إبراهيم.
فرواه عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة به مختصرًا على الجزء الأول فقط «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه**» أخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٣٢٥ / ٧٣٥٠.
ورواية الجماعة أرجح، والله أعلم.

=

=

وأخرجه الحميدي في المسند ١١٢٠، والبخاري في الأدب المفرد ١٧٢، ١٧٣، وابن حبان في صحيحه ٥٧١٠، والآجري في الشريعة ٧٢٣، وابن منده في التوحيد.

عن سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد به.

ولفظه «**لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته**».

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥١٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨١رقم ٣٥، ٣٦، وعبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٧٠، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٥٩، وابن منده في التوحيد ٨٤.

من طريق الليث بن سعد عن ابن عجلان به.

ولفظه «**لا يقولن أحدكم لأحد قبح الله وجهك ووجها أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته**».

وقد ذكر ابن خزيمة له لفظا آخر في الموضع الثاني رقم ٣٦ «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته**».

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ١٧٤ من طريق سليمان بن بلال.

عن ابن عجلان به وعنده قال: أخبرني أبي وسعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إذا ضرب أحدكم خادمه فليجتنب الوجه**».

وتفرد سليمان بن بلال بذكر وأبي مع سعيد، والراوي عنه خالد بن مخلد القطواني شيخ البخاري قال في التقريب صدوق يتشيع وله أفراد، فقد تكون هذه الزيادة منه.

فهؤلاء أربعة رووا هذا الحديث عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عجلان فقد قال الحافظ في التقريب: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. أهـ.

كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت على ابن عجلان فجعلها كلها عن أبي هريرة.

قلت: وهذا لا يضر هنا فقد روى عنه الثقات كما سبق ثم هو متابع.

وقد خالف هؤلاء الأربعة يحيى البجلي فرواه عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم

=

=

عن أبي هريرة به، ولفظه كما رواه يحيى بن سعيد.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٩/ ٤٤٥.
عن يحيى البجلي به ويحيى بن أيوب البجلي مختلف فيه، قال الحافظ في التقريب: لا بأس به.
قلت: وهذه المخالفة مرجوحة بلا ريب، إذ رواية الجماعة الأئمة يحيى بن سعيد وابن عيينة وابن سعد وسليمان بن بلال مقدمة بلا نزاع.
ولم ينفرد ابن عجلان بهذا الوجه فقد تابعه أسامة بن زيد الليثي، وأبو معشر المدني.
فأخرجه ابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٥٩.
من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن عبد الله عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ خلق آدم على صورته**».
وأسامة بن زيد الليثي صدوق يهم كما في التقريب.
وأخرج ابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٥٨، وعبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٥٣٦.
من طريق هاشم بن القاسم عن أبي معشر عن سعيد المقبري به، ولفظه: «**لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته**»
وإسناده ضعيف فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ضعيف أسن واختلط.
فهذان الإسنادان- وإن كان فيهما مقال- إلا أنهما يصلحان في الشواهد والمتابعات.
فهما متابعان لابن عجلان عن سعيد المقبري، والله أعلم.
وقد رواه مالك وغيره عن سعيد المقبري عن أبيه.
أخرجه البخاري ٢٥٥٩ من طريق ابن وهب عن مالك.
قال: وأخبرني ابن فلان، عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه**».
قال الحافظ: ابن فلان هو ابن سمعان، وكأن البخاري كنى عنه في الصحيح عمدًا لضعفه.
وعبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان مشهور بالضعف متروك الحديث.
كذبه مالك وأحمد وغيرهما.

=

=

فقد خالف مالك ابن عجلان حيث ذكر في السند «**سعيد المقبري عن أبيه ولم يذكر ابن عجلان عن أبيه**».

وقد سئل الدارقطني كما في العلل ١٠/ ٣٧٢ رقم ٢٠٦٠ عن حديث المقبري عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**من قاتل فليتق الوجه، ولا يقولن قبح الله وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته**».

فقال: اختلف فيه على المقبري، فرواه محمد بن موسى الفطري مديني صالح عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة.

وخالفه محمد بن عجلان وعبد الله بن سعيد وأسامة بن زيد بن ليثٍ الليثي فرووه عن المقبري عن أبي هريرة ولم يقولوا عن أبيه.

والأشبه بالصواب قول من لم يقل عن أبيه، ثم ذكر الحديث بسنده.

من طريق يحيى بن سعيد، وقد سبق.

أبو أيوب يحيى بن مالك المراغي.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٥١٩، ومسلم ٢٦١٢، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٢٣ رقم ٧١٣، ٧١٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٣٧.

من طرق عن المثني بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته**» لفظ مسلم.

وعند أحمد: «**فليتق**» وليس عنده ولا عند ابن خزيمة «**أخاه**» وإسناده صحيح.

وقد توبع المثني بن سعيد عليه، تابعه شعبة بن الحجاج وهمام بن يحيى.

أما متابعة شعبة.

فقد أخرجها مسلم ١١٣/ ٢٦١٢.

من طريق معاذ العنبري حدثنا شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا قاتل أحدكم أخاه فليتق الوجه**» لم يذكر فإن الله... إلخ.

وأما متابعة همام.

فقد أخرجها أحمد في المسند ٢/ ٣٤٧ عن عفان بن مسلم، وفي ٢/ ٤٦٣ من طريق

=

=

المثني بن سعيد وبهز، ومسلم ١١٦/ ٢٦١٢ من طريق عبد الصمد، أربعتهم عن همام عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة به «**إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه**» زاد ابن مهدي: «**فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته**» وإسناده صحيح، وقد صرح قتادة بالتحديث في طريق عفان.

ورواه معمر عن قتادة مرسلًا.

فقد أخرج عبد الرزاق في المصنف ٩/ ٤٤٤ عن معمر عن قتادة قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضربتم فاتقوا الوجه فإن الله خلق وجه آدم على صورته**».

هكذا رواه معمر عن قتادة مرسلا، فهو ضعيف، وأحاديث معمر عن البصريين فيها أغاليط.

وفي المتن زيادة لم أرها في طرق الحديث ألا وهي «**فإن الله خلق وجه آدم**».

نعم روي من طريق ابن لهيعة، فإن وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن وقد سبق بيان ضعفه، وثم فرق في اللفظين كما هو ظاهر.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٩٠ عن أبيه عن عبد الرزاق بن بلفظ: «**خلق الله ﷻ آدم على صورته**» وهذا اللفظ أقرب لكن السند منقطع كما سبق.

وخالف الجماعة سعيد بن أبي عروبة في شيخ قتادة وفي المتن.

فقد أخرج ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥١٦ من طريق محمد بن سواء عن سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله- تعالى- خلق آدم على صورة وجهه**».

فجعل سعيد شيخ قتادة أبا رافع بدل أبي أيوب وزاد في المتن «**على صورة وجهه**» فزاد «**وجهه**».

وسعيد بن أبي عروبة أثبت الناس في قتادة، إلا أنه اختلط.

ولم يذكروا محمد بن سواء فيمن روى عنه قبل الاختلاط أو بعده، وإذا لم يميز الراوي الذي روى عمن اختلط حديثه الذي رواه قبل الاختلاط عن الذي رواه بعده، أو لم يعرف هل سمع منه قبل الاختلاط أو بعده، فيتوقف في حديثه.

ومحمد بن سواء قال الحافظ في التقريب: صدوق وكذا شيخ المصنف.

محمد بن ثعلبة بن سواء قال في التقريب: صدوق، إلا أنه في التهذيب لم يذكر أحدًا

=

=

وثقه، بل لم يذكر فيه إلا قول أبي حاتم: أدركته ولم أكتب عنه، وهو في الجرح والتعديل ٧/ ٢١٨ وهذا ليس توثيقا بل هو أقرب إلى الجهالة، لذا فالذي يظهر لي أن المخالفة في السند والمتن منه لا من ابن أبي عروبة.

وسئل الدارقطني في العلل ١١/ ٢٠٥/ ٢٢٢٣ عن حديث أبي رافع عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته**» فقال: يرويه قتادة واختلف عنه.

فرواه ابن سواء عن سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة.

وخالفه همام ومثني بن سعيد - وشعبة بن الحجاج كما سبق - رَوَيَاهُ عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة، ويشبه أن يكون هو الصحيح أ. هـ.

وقد رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به مختصرًا «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه**».

أخرجه أبو داود في السنن ٤٩٩٣ من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه به.

وعمر بن سلمة: ضعفه الأكثر، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ.

فالظاهر أن السند ضعيف، ولكنه في المتابعات، ولكن ليس فيه «**فإن الله...**».

وقد روي هذا المتن «**إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه**».

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٩/ ٤٤٤ وعبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٥٥، وعبد بن حميد في المنتخب ١ / ٢٨٣ من طرق عن سليمان الأعمش، وأحمد في المسند ٣/ ٣٨ من طريق أبي إسرائيل.

وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٨٠ من طريق الحجاج بن أرطأة.

ثلاثتهم عن عطية بن سعد هو العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ به.

زاد عبد بن حميد من طريق الأعمش «**فإن الله- تبارك وتعالى- خلق آدم على صورته**».

وهذا إسناد ضعيف، عطية بن سعد العوفي ضعيف.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة.

في قصة الإسراء والمعراج وفيه «**فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته**».

وفي إسناده أبو هارون العبدي عمارة بن جوين متروك ومنهم من كذبه- شيعي.

فالحاصل أن الحديث من طريق أبي سعيد الخدري ﷺ لا يصح.

=

=

حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وروي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما.

رواه الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥١٧، وابن خزيمة في التوحيد١/ ٨٥، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٤٤/ ١٨٥، والدارقطني في الصفات ١/ ٣٦/ ٤٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧١٦.

جميعًا من طريق يوسف بن موسى ثنا جرير- هو ابن عبد الحميد- عن الأعمش به.

وهذا إسناد رجاله ثقات.

يوسف بن موسى هو ابن راشد بن بلال القطان.

قال الحافظ في التقريب: صدوق.

وجرير بن عبد الحميد الضبي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه، قاله الحافظ في التقريب.

الأعمش سليمان بن مهران، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس، كما في التقريب.

حبيب بن أبي ثابت، قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه، قاله الحافظ في التقريب.

لكن هذا الإسناد معلول كما سيأتي.

وقد اختلف على يوسف بن موسى في متنه.

فرواه ابن أبي عاصم وابن خزيمة ونصر بن أحمد بن علي الجوزجاني عند ابن بطة.

رواه هؤلاء الثلاثة عن يوسف بن موسى به بلفظ «**لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن**».

عند ابن أبي عاصم «**الوجوه**».

وخالفهم إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات عند الدارقطني.

=

=

فرواه عن يوسف بن موسى بلفظ «**على صورته**».

وإسحاق بن محمد، قال الدارقطني: صدوق كما في تاريخ بغداد ٦/ ٣٩٦ وتوبع يوسف بن موسى.

تابعه إسحاق بن إبراهيم المروزي عند الآجري في الشريعة ٧٢٥.

وعثمان بن أبي شيبة عند البيهقي في الأسماء والصفات ٦٤٠.

وأبو معمر- إسماعيل بن إبراهيم- عند عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٦٨.

وهارون بن معروف عند الدارقطني في الصفات رقم ٤٨، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٦٠.

وإسحاق بن إبراهيم الطالقاني عند الطبراني في الكبير ١٢/ ٤٣٠.

وعلي بن بحر عند ابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٦٠.

هؤلاء رووه عن جرير به بلفظ «**لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن** ﷻ».

وخالفهم أبو الربيع- سليمان بن داود العتكي -.

فرواه عن جرير به بلفظ «**لا تقبحوا الوجوه فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته**».

وأبو الربيع: ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، قاله الحافظ في التقريب.

لكن رواية الجماعة وفيهم إسحاق بن راهويه أرجح، والله أعلم.

قال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٠٩:

رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إبراهيم وهو ثقة وفيه ضعف.

قلت: يعني الطالقاني، وقد توبع.

وتوبع جرير بن عبد الحميد عليه.

فأخرجه ابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٦٢.

من طريق العباس بن محمد عن محاضر- هو ابن المورع الهمداني عن الأعمش به.

بلفظ «**لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن**».

ومحاضر صدوق له أوهام كما في التقريب. وقد قال ابن عدي: روى عن الأعمش أحاديث مستقيمة ولم أر في حديثه منكرا فأذكره إذا روي عنه ثقة.

قلت: أبو عبد الله بن بطة ضعيف من قبل حفظه وله غلط وأوهام كما في السير ١٦/ ٥٣٠، والعبر ٣/ ٣٧، والشذرات ٣/ ١٢٢.

=

=

وشيخه جعفر بن محمد القافلاني- ووقع في المطبوع القافلائي- لم أقف على ترجمته.
والعباس بن محمد الراوي عن محاضر هو الدوري، ثقة حافظ.
وقد توبع الأعمش.
تابعه كامل بن العلاء التميمي على إسناده وخالفه في متنه.
فأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٨٢.
من طريق يحيى بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب ثنا فردوس بن الأشعري ثنا كامل عن حبيب بن أبي ثابت به.
ولفظه «**لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته**».
وهذا إسناد ضعيف.
عيسى بن محمد الختلي شيخ ابن عدي لم أقف على ترجمته.
ويحيى بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٣٧: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٧٠، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٢١٣ وذكر قول أبي حاتم.
وفردوس بن الأشعري ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٧/ ١٤١ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٣٩ شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٢.
وكامل بن العلاء، قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ.
وخالفهما سفيان الثوري.
فرواه عن حبيب عن عطاء مرسلا لم يذكر فيه ابن عمر.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٦.
حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يقبح الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن**».
وهذا إسناد رجاله ثقات أثبات.
أبو موسى محمد بن المثني بن عبيد العنزي ثقة ثبت.
وعبد الرحمن بن مهدي ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث.

=

=

وسفيان بن سعيد الثوري ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.
فهذا إسناد غاية في الصحة، لكنه مرسل.
وسفيان مقدم بلا شك على الأعمش بل لم يكن يقدم عليه ابن معين في زمانه أحدًا في الفقه والحديث والزهد وكل شيء.
وفي الطبقات لابن سعد ٦/ ٣٤٣: وكان سفيان الثوري أعلم الناس بحديث الأعمش وربما غلط الأعمش فيرده سفيان.
فإذا خالف الأعمش سفيان فالقول قول سفيان بلا ريب.
لذا فرواية سفيان مقدمة، والله اعلم.
بقي النظر في العلل التي اعل بها الحديث من رواية الأعمش.
ويمكن أن أذكر هذه العلل على النحو التالي:
أولًا: أن جرير بن عبد الحميد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، وهذه العلة ذكرها الشيخ الألباني وعزاها إلى البيهقي في سننه.
ثانيًا: أن الأعمش مدلس ولم يصرح بالتحديث.
ثالثًا: أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، ولم يصرح بالتحديث ولم يعلم أنه سمعه من عطاء.
رابعًا: أن الثوري خالف الأعمش فرواه مرسلًا. لم يذكر ابن عمر رضي الله عنهما.
وهذه العلل ذكر منها ابن خزيمة رحمه الله ثلاثة وتابعه الألباني رحمه الله عليها وزاد الأولى.
ولننظر في هذه العلل.
فأما العلة الأولى: وهي أن البيهقي قال في السنن الكبرى ٦/ ٨٧ عقب حديث عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما كانت لزمعة جارية.... الحديث.
قال: في رواته من نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ وهو جرير بن عبد الحميد.
وأخشى أن يكون البيهقي رحمه الله وهم في ذلك، إذ إن الذي اختلط هو جرير بن حازم وحجبه أولاده فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئًا. لذا قال الحافظ في التهذيب: وذكره صاحب الحافل عن أبي حاتم: أنه تغير- يعني جرير بن عبد الحميد- قبل موته بسنة فحجبه أولاده.
ورده الحافظ بقوله: وهذا ليس بمستقيم، فإن هذا إنما وقع لجرير بن حازم فكأنه اشتبه على صاحب الحافل.

=

=

قلت: قول أبي حاتم إنما هو في جرير بن حازم لا في جرير بن عبد الحميد.
ثم إن جرير بن عبد الحميد لم ينفرد به فقد تابعه محاضر بن المورع كما سبق.
وأما العلة الثانية: فالأعمش ثقة حافظ، لكنه يدلس كما في التقريب.
إلا أن الحافظ ذكره في كتابه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ٦٧.
في الطبقة الثانية من المدلسين الذين احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا لهم في الصحيح.
وقد رد بعض من دافع عن حديث الأعمش بهذا الذي ذكرته، أقول:
قال ابن الصلاح في علوم الحديث عند الكلام على التدليس كما في الباعث الحثيث ١/ ١٧٤: وفي الصحيحين من حديث جماعة من هذا الضرب كالسفيانين والأعمش وقتادة وهشيم وغيرهم أ. هـ.
قال النووي في التقريب زائدًا عما سبق:
فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى.
وقد بين الحافظ في النكت ١١٣ حكم من ثبت عنه التدليس إذا كان عدلا أن لا يقبل منه إلا ما صرح فيه بالتحديث على الأصح أ. هـ.
وقد رد بعضهم مطلقا صرح أم لم يصرح ولو لم يعرف أنه دلس إلا مرة واحدة.
وما قاله الحافظ هو الراجح، ولم يخرج الشيخان كل ما رواه من عرف بتدليس، وإنما الذي يظهر من صنيعهما الانتقاء على ما ذكر النووي، وإلا فرجال السند رجال الشيخين إلا يوسف بن موسى فمن رجال البخاري، ثم الاختلاف في سنده ومتنه كما سيأتي.
ولكن الأعمش لم ينفرد فقد تابعه كامل بن العلاء- كما سبق- في السند وخالفه في المتن إذ رواه كرواية الجماعة «على صورته» والإسناد ضعيف.
وأما العلة الثالثة: فهي أن حبيب بن أبي ثابت مدلس ولم يعلم أنه سمعه من عطاء.
قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس.
وقال ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٧:
سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال: قال حبيب بن أبي ثابت: لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه
=

=

عنك، يريد لم أبال أن أدلسه.

وذكر العقيلي في الضعفاء ١/ ٢٦٣ بسنده إلى يحيى بن سعيد قال: حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست بمحفوظة سمعته يقول: إن كانت محفوظة فقد نزل عنها- يعني عطاء نزل عنها-.

قال العقيلي: وله عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه.

فهذه علة أخرى تضاف إلى العلل المذكورة.

أما العلة الرابعة: فهي أن سفيان خالف الأعمش فرواه الأعمش موصولًا، وأرسله الثوري.

ولا شك أن رواية الثوري مقدمة.

والعجب ممن تكلم في الدفاع عن هذا الحديث فزعم أن الثوري تابع الأعمش!! فما هي المخالفة إذن؟

وثم علة أخرى لم يتعرض لها من تكلم في هذا الحديث، ألا وهي سماع عطاء بن أبي رباح من ابن عمر.

فقد ذكر ابن أبي حاتم في المراسيل ٥٦٥:

أخبرنا حرب بن إسماعيل- فيما كتب إلي- قال: قال أبو عبد الله- يعني أحمد بن حنبل-: عطاء- يعني ابن أبي رباح- قد رأى ابن عمر ولم يسمع منه.

ونقله الحافظ في التهذيب.

وفيه أيضًا: قال علي بن المديني وأبو عبد الله: رأي ابن عمر ولم يسمع منه، فهذا دال على أن رواية عطاء عن ابن عمر منقطعة عند أحمد وابن المديني.

وبالنظر في حديث ابن عمر ﭭ نجد أن الحديث قد اختلف في متنه وإسناده.

أما المتن فقد روي على وجهين:

الأول: «**على صورة الرحمن**».

الثاني: «**على صورته**».

ولكن الذين رووه باللفظ الأول أكثر.

وأما الإسناد:

فقد اختلف فيه، فرواه الأعمش موصولا بذكر ابن عمر.

=

=

وتابعه كامل بن العلاء على إسناده وخالفه في متنه.
وخالفهما الثوري فرواه مرسلا لم يذكر ابن عمر.
ومرسلات عطاء ابن أبي رباح ضعيفة كما قال أحمد ويحيى القطان لأنه يأخذ من كل احد.
وطريق الأعمش الموصول اجتمعت به علل سبق ذكرها، مما يجعل الواقف على ما ذكرته في هذا الحديث يحكم بضعف طريق الأعمش.
وهذا هو الحق أن طريق الأعمش ضعيف والراجح المرسل كما رواه الثوري.
على أن لطريق الأعمش شاهدًا من حديث أبي هريرة ﷺ رواه ابن لهيعة واختلف عنه، وقد سبق ذكر أوجه الاختلاف وأوجزها كما يلي:
رواه ابن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن ﷻ**».
ورواه عن أبي يونس عن أبي هريرة ﷺ به «**إذا قاتل**» باللفظ السابق.
وحال ابن لهيعة مشهور، صدوق خلط بعد احتراق عتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.
وهؤلاء الذين رووا عنه هذا الحديث لم يتميز سماعهم من ابن لهيعة قبل الاختلاط وبعده، وليسوا من العبادلة كي تحتمل روايتهم، ثم إن ابن لهيعة لا يحتمل حاله تعدد الأسانيد.
فهذه المتابعة ضعيفة، لا يعتد بها، والله أعلم.
هذا وقد ضعف هذا الحديث ابن خزيمة في التوحيد، والألباني في السنة لابن أبي عاصم ٥١٧، والضعيفة ١١٧٦.
ونسب تصحيحه إلى الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه والذهبي وابن حجر.
أما بالنسبة للإمام أحمد ﷺ فقد سبق أنه لا يصحح إسناد عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر.
وإليك ما وقفت عليه من روايات عنه بشأن هذا الحديث.
١- قال أبو بكر المروذي: قلت لأبي عبد الله: كيف تقول في حديث النبي ﷺ: «**خلق الله آدم على صورته**» قال: الأعمش يقول: عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن

=

ابن عمر قال: وقد رواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**على صورته**» فنقول كما جاء الحديث.

فهذه الرواية مشعرة بأن الإمام أحمد قدم رواية أبي هريرة «**على صورته**» في الاحتجاج -كما هو ظاهر-.

وقال شيخ الإسلام: وقد ذكر الخلال في السنة عن إسحاق بن منصور الكوسج عن أحمد وإسحاق أنه قال لأحمد: «**لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته**» أليس تقول بهذه الأحاديث؟ قال أحمد: صحيح، وقال إسحاق: صحيح أ. هـ من شرح كتاب التوحيد للغنيمان ١/ ٥١٢.

فقد صحح الإمام أحمد وإسحاق الحديث بلفظ «**على صورته**» وهو كذلك.

وقد ورد عن الإمام أحمد ما يدل بظاهره أنه احتج برواية «**على صورة الرحمن**» فقد ذكر أبو يعلى في إبطال التأويلات ٧٣ قال: وقد ذكر عبد الرحمن بن منده في كتاب الإسلام فقال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس في كتابه عن حمدان بن علي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: وسأله رجل فقال: يا أبا عبد الله الحديث الذي روي عن النبي ﷺ: «**إن الله خلق آدم على صورته**» على صورة آدم؟ فقال أحمد بن حنبل: فأين الذي يروى عن النبي ﷺ: «**إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن ﷻ**» ثم قال أحمد: وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلق؟

فهذا ظاهره أنه احتج بلفظ «**على صورة الرحمن**» لكن لا يدل على أنه صححه لأنه قد تقدم أنه نفي سماع عطاء من ابن عمر ﷺ فكيف يصحح إسناده؟ وقد تكون هذه الرواية من المفاريد فإن أكثر الروايات عنه إنما هي بلفظ «**على صورته**».

أما إسحاق بن راهويه:

فقد سبق أنه صحح الحديث بلفظ «**على صورته**» لكنه قد رواه بلفظ «**على صورة الرحمن**» كما سبق عند تخريج الحديث، وهو عند الآجري ٧٢٥.

وذكر الحافظ في الفتح حديث رقم ٢٥٥٩.

وقال حرب الكرماني في «**كتاب السنة**» سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح «**أن الله خلق آدم على صورة الرحمن**».

وقال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: سمعت إسحاق بن راهويه

=

يقول: قد صح عن النبي ﷺ أنه نطق به.

فهذا محتمل للفظين «**على صورته**» و «**على صورة الرحمن**».

وأما الذهبي:

فإنه قال في الميزان ٢/ ٤١٩- ٤٢٠:

قلت: الحديث في أن الله خلق آدم على صورته لم ينفرد به ابن عجلان.

فذكر من رواه، ثم ذكر رواية جرير عن الأعمش، وتصحيح إسحاق بن راهويه، وقول أحمد: هذا الحديث صحيح.

قال الذهبي: قلت: وهو مخرج في الصحاح.

قلت: والذي خرج في الصحاح حديث أبي هريرة ﷺ «**على صورته**» وليس في الصحاح ولا في السنن حديث ابن عمر ﷺ فهذا مصير من الذهبي إلى أنه أراد حديث أبي هريرة.

لكن قال في السير ٥/ ٤٥٠ بعد أن ساق نحوًا من هذا الكلام: وصح أيضًا من حديث ابن عمر.

أما الحافظ ابن حجر فقد قال- حديث رقم ٢٥٥٩- عن حديث ابن عمر- رضي اله عنهما- بإسناد رجاله ثقات.

وهذا ليس تصحيحا للحديث، فلا يلزم من كون الحديث رجاله ثقات أن يكون صحيحا إذ قد يكون معلا بالانقطاع أو تدليس مدلس أو إرسال- كما في حديث ابن عمر ﷺ والله أعلم.

❐ تنبيه:

ما سبق من كلام أحمد وإسحاق في الحديث نقلته من شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان ١/ ٥١٢، ٥١٣، ولم أقف عليهما في كتاب السنة للخلال، والله أعلم].

ذكر الأقوال في معني حديث أبي هريرة ﷺ.

يمكن إجمال الأقوال في عود الضمير في الحديث كالآتي:

١- الضمير في قوله ﷺ «**على صورته**» راجع إلى الله ﷻ.

=

=

٢- راجع إلى آدم عليه السلام.

٣- راجع إلى المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه.

قال ابن قتيبة رحمه الله في تأويل مختلف الحديث ١٩٩ بعد أن حكى أقوال أهل التأويل في الحديث: والذي عندي- والله تعالى أعلم- أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد.

وقد نصر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله القول الأول، وبين من وجوه كثيرة أن الضمير راجع إلى الله عز وجل كما في نقض التأسيس ٣/ ٢٠٢، ٢٥٠.

والخلاصة أن الصورة ثابتة لله- جل جلاله- وأذكر بعض الأدلة التي فيها إثبات الصورة:

منها: منها أخرجه البخاري في صحيحه ٨٠٦، ومسلم ١٨٢.

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا: يا رسول الله هلي نري ربنا يوم القيامة؟... الحديث، وفيه: «**يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله- تعالى- في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه....**» الحديث.

وليس عند البخاري في الموضع الأول ذكر الصورة وإنما هو عنده برقم ٦٥٧٣، ٧٤٣٧.

وما أخرجه البخاري ٢٢ مختصرًا، ٧٤٣٩ مطولا، ومسلم ١٨٣ وليس عند البخاري ذكر الصورة.

وعند مسلم «أتاهم رب العالمين- سبحانه وتعالى- في أدني صورة من التي رأوه فيها».

وما أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٤٣، والترمذي ٣٢٣٥.

من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعًا فثوب بالصلاة، فصلى رسول الله

=

=

ﷺ وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا: «على مصافكم كما أنتم» ثم انفتل إلينا ثم قال: «**أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة أني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي فاستثقلت فإذا أنا بربي- تبارك وتعالى- في أحسن صورة فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟....**» الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح.

وما أخرجه الترمذي ٣٢٣٤ وغيره.

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**أتاني ربي في أحسن صورة...**» الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وثم حديث آخر عن عبد الرحمن بن عايش سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة...**» الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٢٠، والآجري في الشريعة، والدارقطني في الرؤية، وابن منده في الرد على الجهمية.

وفي إسناده مقال، قال الترمذي: عبد الرحمن بن عايش لم يسمع من النبي ﷺ .

معنى الصورة في اللغة:

هو شكل الشيء وحقيقته وهيئته.

وفي متن اللغة ٤/ ٥١٤: الصورة: الشكل والهيئة والحقيقة.

وفي القاموس: الصورة بالضم: الشكل، جمعها: صور.

وقال في شرحه تاج العروس ٣/ ٣٤٢: الصورة بالضم: الشكل والهيئة والحقيقة والصفة.

وقال الراغب في المفردات ٢٨٩: الصورة ما ينتقش به الأعيان ويتميز بها عن غيرها....

وقال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٥٩: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته.

=

=

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة ٣/ ٣٢٠: الصورة جمعها صور وهي هيئة خلقته.
قال شيخ الإسلام في نقض التأسيس ٣/ ٢٤٥:
الصورة: هي الصورة الموجودة في الخارج، ولفظ «ص، و، ر» يدل على ذلك، وما من موجود من الموجودات إلا له صورة في الخارج، وما يكون من الوقائع يشتمل على أمور كثيرة لها صورة موجودة في الخارج، ثم تلك الصورة الموجودة ترتسم في النفس صورة ذهنية، فمثلا صورة الواقعة أو صورة المسألة، إما أن يراد بها الصورة الخارجية أو الصورة الذهنية أ هـ.
وقد يراد بالصورة الوجه كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «**نهى أن تضرب الصور**» يعني الوجه. أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١١٨.
فالصورة من الصفات الثابتة لله عز وجل وهي كالصفات الأخرى يجب علينا إثباتها والإيمان بها وإجراؤها على ظاهرها على الوجه اللائق بالله - تعالى - من غير تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف.
وهذا هو الحق الذي يجب على المسلم أن يتمسك به ويسير عليه في إثبات الصفات عموما بما في ذلك صفة الصورة.
وبما سبق من معني الصورة نعرف خطأ من تأول الصورة بالصفة.
أما ما ورد عن مالك رحمه الله من أنه كان يعظم أن يحدث أحد بهذه الأحاديث وضعفها.
قال العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٥١ ترجمة عبد الله بن ذكوان.
حدثنا مقدام بن داود حدثنا الحارث بن مسكين وابن أبي الغمر قالا: حدثنا ابن القاسم قال: سألت مالكًا عمن يحدث بالحديث الذي قالوا: «**إن الله خلق آدم على صورته**» فأنكر ذلك إنكارًا شديدًا ونهى أن يتحدث به أحد، فقيل: إن ناسًا من أهل العلم يتحدثون به، قال: من هم؟ قال: ابن عجلان عن أبي الزناد، فقال: لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء، ولم يكن عالما.
وذكر أبو الزناد فقال: إنه لم يزل عاملا لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عمال يتبعهم. أ. هـ.
قلت: والجواب على هذا من وجهين:
الأول: النظر في إسناد هذه الحكاية.

=

=
فشيخ العقيلي مقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني أبو عمرو المصري ترجمه الذهبي في الميزان ٤/ ١٧٥.
وقال: قال النسائي في الكنى: ليس بثقة، وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه، وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها مفتيا لم يكن بالمحمود في الرواية أ. هـ.
وضعفه الدارقطني، وقال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه، وذكر ابن القطان أن أهل مصر تكلموا فيه، وقال الذهبي في المغني ٢/ ٣٢١: مشهور وفي ديوان الضعفاء ٣٩٦: صويلح، يراجع اللسان ٦/ ٨٤، والجرح والتعديل ٨/ ٣٠٣ فإسناد هذه الحكاية ضعيف، لكن ذكر الذهبي في السير ٨/ ١٠٣ لها طريقًا آخر رواه أبو أحمد بن عدي مما يقوي هذه الحكاية، والله أعلم.
وأما الوجه الآخر: فقد رد الذهبي كلام مالك قال: قلت: الخبر لم ينفرد به ابن عجلان بل ولا أبو الزناد، فقد رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، ورواه قتادة عن أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة، ورواه ابن لهيعة عن الأعرج، وأبي يونس عن أبي هريرة، ورواه معمر عن همام عن أبي هريرة، وصح أيضًا من حديث ابن عمر وقد قال: إسحاق بن راهويه عالم خراسان: صح هذا عن رسول الله ﷺ.
فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم فتؤمن به ونفوض ونسلم ولا نخوض فيما لا يعنينا مع علمنا بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أ. هـ من السير ٥/ ٤٤٩-٤٥٠.
وقد اعتذر الذهبي عن مالك فقال في السير ٨/ ١٠٤:
أنكر الإمام - يعني مالكا - ذلك لأنه لم يثبت عنده ولا اتصل به فهو معذور.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى الكبرى ٦/ ٦١٧ بعد أن ذكر قول ابن القاسم، قال: وابن القاسم إنما سأل مالكا لأجل تحديث الليث بذلك فيقال: إما أن يكون ما قاله مالك مخالفا لما فعله الليث ونحوه أو ليس بمخالف بل يكره أن يتحدث بذلك أن يفتنه ذلك ولا يحمله عقله، كما قال ابن مسعود: ما من رجل يحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم، وقد كان مالك يترك رواية أحاديث كثيرة لكونه لا يأخذ بها ولم يتركها غيره، فله في ذلك مذهب.
فغاية ما يعتذر لمالك أن يقال: إنه كره التحدث بذلك مطلقًا، فهذا مردود على من قاله،
=

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ(١) اسْمًا(٢)...» ثُمَّ ذَكَرَهَا كُلَّهَا.

=

فقد حدث بهذه الأحاديث من هم أجل من مالك عند نفسه وعند المسلمين كعبد الله ابن عمر وأبي هريرة وابن عباس وعطاء بن أبي رباح، وقد حدث بها نظراؤه كسفيان الثوري والليث ابن سعد وابن عيينة، والثوري أعلم من مالك بالحديث وأحفظه له وهو أقل غلطًا فيه من مالك، وإن كان مالك ينقي من يحدث عنه.

وأما الليث فقد قال فيه الشافعي: كان أفقه من مالك إلا أن أصحابه ضيعوه.

ففي الجملة: هذا كلام في حديث مخصوص، أما أن يقال: إن الأئمة أعرضوا عن هذه الأحاديث مطلقا فهذا بهتان عظيم. أ. هـ.

ومما ينبغي أن يعلم أن ابن خزيمة رحمه الله وإن تأول حديث الباب فإنه لا ينفي الصورة عن الله عز وجل.

كيف وقد بوب في كتابه التوحيد ١/ ٤٥ بعد باب ذكر إثبات وجه ربنا.

باب ذكر صورة ربنا- جل وعلا-.

وصفة سبحات وجهه عز وجل تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعز ألا يكون له وجه، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهًا ذَوَّاه بالجلال والإكرام ونفى عنه الهلاك.

ثم ذكر الأدلة.

وكذا الألباني رحمه الله لا ينفي الصورة عن الله عز وجل.

وإنما المتنازع عليه هو هذه المسألة الخاصة «**خلق الله آدم على صورته**» وهم من أهل السنة والجماعة يجرون على إثبات الصفات لله عز وجل على طريقة السلف، والله أعلم.

(١) في الأصل «تسعون» والصواب ما أثبته.

(٢) حديث صحيح دون سرد الأسماء.

وتمامه «.... **مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة**» رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه جماعة:

=

=

١ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.
وقد رواه عن الأعرج:
(١) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان.
(٢) موسى بن عقبة.
أما رواية أبي الزناد فقد رواها عنه جمع:
سفيان بن عيينة عند البخاري ٦٤١٠، ومسلم ٢٦٧٧، والترمذي ٣٥٠٨، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٤، وأبي نعيم في جزئه ٧، ومالك بن أنس عند النسائي في الكبرى ٧٦٥٩، وابن خزيمة كما في الفتح حديث ٦٤١٠، والطبراني في الدعاء١٠٦، وابن منده في التوحيد ١/ ١٥٤، والدارقطني في غرائب مالك، وقال: صحيح عن مالك كما في الفتح حديث ٦٤١٠، وأبي نعيم في جزئه رقم ٣ مقرونا مع ابن أبي الزناد.
وعبد الرحمن بن أبي الزناد عند الطبراني في الدعاء ١٠٧، والدارقطني كما في الفتح حديث ٦٤١٠، وأبي نعيم في جزئه ٣، ٦.
ومحمد بن إسحاق عند أحمد في المسند ٢/ ٢٥٨ ومن طريقه الطبراني في الدعاء ١٠٩، وأبي نعيم في جزئه رقم ٥.
وورقاء بن عمر عند ابن منده في التوحيد ٢/ ١٥٥، وأبي نعيم في جزئه رقم ٧.
ومحمد بن عجلان عند أبي عوانة - كما في الفتح ٦٤١٠ -.
وعبد الرحمن بن إسحاق عند أبي نعيم رقم ١٤.
وشعيب بن أبي حمزة واختلف عليه.
فرواه أبو اليمان- الحكم بن نافع- عند البخاري ٢٧٣٦، ٧٣٩٢، والطبراني في الدعاء ١١٠، وأبو نعيم رقم ١٢.
وعلي بن عياش عند النسائي في الكبرى في النعوت- كما في تحفة الأشراف-.
وبشر بن شعيب عند البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٥.
ثلاثتهم عن شعيب عن أبي الزناد به، دون سرد الأسماء، وخالفهم الوليد بن مسلم فرواه عن شعيب به، فسرد الأسماء.
أخرجه الترمذي ٣٥٠٧ وقال: هذا حديث غريب، وابن حبان في صحيحه ٧٠٨، ٨٠٨، والبغوي في شرح السنة ٥/ ٣٢-٣٣، وابن خزيمة كما في التلخيص الحبير

=

=

٤/ ٤٢٢ رقم ٢٠٥٦، والحاكم في المستدرك ١/ ١٦، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٧، وفي شعب بالإيمان ١/ ٢٧٨، والاعتقاد ص٥٠، والطبراني في الدعاء رقم ١١١، وأبو نعيم في جزئه رقم ١٣.

كلهم من طريق صفوان بن صالح عن الوليد به.

قال الترمذي: وهذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. ولا نعلم في كبير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

قلت: صفوان بن صالح، قال الحافظ في التقريب: ثقة وكان يدلس تدليس التسوية، قاله أبو زرعة، لكن لم ينفرد به صفوان فقد تابعه موسى بن أيوب النصيبي عند الحاكم في المستدرك ١/ ١٦، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦ فرواه عن الوليد به فسرد الأسماء.

وموسى بن أيوب وثقه العجلي، وقال أبو حاتم: صدوق، قال الحافظ في التقريب: صدوق، أما الوليد بن مسلم الذي عليه مدار هذه الرواية فقال الحافظ في التقريب: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

٢- موسى بن عقبة:

ورواه موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ به لكن اختلف على موسى.

فرواه حفص بن ميسرة عن موسى به ذكر الحديث دون سرد الأسماء. أخرجه أبو نعيم في جزئه لطرق هذا الحديث رقم ١٥ وقال: إسناده حسن.

وحفص بن ميسرة، قال الحافظ في التقريب: ثقة ربما وهم، وخالفه زهير بن محمد فرواه عن موسى فسرد الأسماء، وقد رواه عن زهير ثلاثة:

(١) عبد الملك بن محمد عند ابن ماجه ٣٨٦١، وأبي نعيم في جزئه رقم ٢٠.

(٢) الوليد بن مسلم عند أبي نعيم في جزئه رقم ١٨ عن زهير بن محمد عن موسى بن عقبة به فسرد الأسماء.

وخالفهما عمر بن أبي سلمة عند أبي نعيم في جزئه رقم ١٧، ١٩ فرواه عن زهير به فلم يذكر الأسماء.

=

=

قلت: زهير بن محمد التميمي، قال الحافظ في التقريب: ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه.
وقد روي الحديث عن أبي هريرة غير الأعرج.
فرواه محمد بن سيرين عن أبي هريرة به دون سرد الأسماء.
أخرجه مسلم ٢٦٧٧، وأحمد في المسند ٢/ ٢٦٧، ٤٢٧، ٤٩٩، ٥١٦، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٣.
من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين به.
وخالف عبد العزيز بن الحصين معمرًا فرواه عن أيوب وزاد (وهشام بن حسان) عن ابن سيرين به، وزاد سرد الأسماء.
أخرجه أبو نعيم في جزئه رقم ٥٢، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧، والطبراني في الدعاء رقم ١١٢، والفريابي في الذكر كما في الفتح حديث ٦٤١٠ كلهم من طريق عبد العزيز عن أيوب وهشام إلا عند الطبراني فلم يذكر «وهشام» عن ابن سيرين به، وسرد الأسماء.
قال الحاكم: عبد العزيز ثقة.
ورده الحافظ في التلخيص ٤/ ١٧٣ فقال: متفق على ضعفه وهاه البخاري ومسلم وابن معين، وقال البيهقي: ضعيف عند أهل النقل.
وقد توبع أيوب.
تابعه قتادة فرواه عن محمد بن سيرين به، فلم يسرد الأسماء.
أخرجه الدارمي في النقض علىٰ المريسي رقم ١٧، وابن عدي في الكامل ترجمة خليد بن دعلج ٣/ ٤٨٩، وأبو نعيم في جزئه رقم ٢٧، والطبراني في الدعاء رقم ٩٦.
جميعًا من طريق خليد بن دعلج عن قتادة به، وخليد ضعيف.
قال أبو حاتم: صالح، ليس بالمتين في الحديث، حدث عن قتادة أحاديث منكرة، وقال ابن عدي: عامة حديثه تابعه عليه غيره، وفي حديثه بعض إنكار وليس بالمنكر الحديث جدًّا.
قلت: وهو قد توبع على هذا الحديث، تابعه شيبان بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي عروبة.
أما متابعة شيبان فأخرجها الطبراني في الدعاء رقم ٩٥، وأبو نعيم في جزئه رقم ٢٦، وشيبان ثقة صاحب كتاب كما في التقريب.
وأما متابعة سعيد بن أبي عروبة فأخرجها الطبراني في الدعاء رقم ٩٧ وعنه أبو نعيم في

=

=

جزئه رقم ٢٩.

وسعيد قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، وبهذا تصح متابعة قتادة لأيوب دون سرد الأسماء.

وثم متابعات لهما عن ابن سيرين ذكرها الطبراني في الدعاء أرقام ٩٨-١٠٥.

ورواه همام بن منبه.

أخرجه مسلم في صحيحه رقم ٢٦٧٧، وأحمد في المسند ٢/ ٢٦٧، ٣١٤، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٣، من طريق معمر عن أيوب عن همام به دون سرد الأسماء.

ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن.

عند أحمد ٢/ ٥٠٣، وابن ماجه ٣٨٦٠.

من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة به دون سرد الأسماء.

وسنده حسن لكلام يسير في محمد بن عمرو.

وخلاصة القول:

أن الحديث صحيح ثابت دون سرد الأسماء.

قال البيهقي: يحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة ولهذا ترك الشيخان إخراج حديث الوليد في الصحيح.

قال ابن حزم: جاء في إحصائها أحاديث مضطربة لا يصح منها شيء أصلا.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/ ٢٠٨: لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا غيره، غير ابن ماجه والترمذي مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب، وفي إسناد ابن ماجه ضعف، لضعف عبد الملك ابن محمد الصنعاني. أ هـ.

قلت: وقول البوصيري: أصح شيء في الباب لا يعني أنه صحيح وإنما عني أنه أحسن حالًا من غيره.

وقد سبق قول الترمذي: وهذا حديث غريب.... إلى آخر كلامه.

قال ابن تيمية في الفتاوي ٦/ ٣٨٢: تعيينها ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل العلم.

وقال في ٦/ ٣٧٩: إن الوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسرًا في بعض طرق حديثه.

=

فَأَسْمَاءُ رَبِّنَا وَصِفَاتُهُ قَائِمَةٌ فِي التَّنْزِيلِ، مَحْفُوظَةٌ عَنِ الرَّسُولِ، وَهِيَ كُلُّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَلَا مُسْتَحْدَثَةٍ، فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

[٢٦] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ(١)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ(٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ قَالَ:

=

وقال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]، والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن كما روي عن جعفر ابن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي، والله أعلم.

قال البغوي: يحتمل أن يكون ذكر هذه الأسامي من بعض الرواة.

قال الحافظ ابن حجر ١١/ ٢٥١: واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة، فمشى كثير منهم على الأول، قال: وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه، ثم ذكر قول الحاكم بعد أن أخرج الحديث من طريق الوليد بن مسلم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بسياق الأسماء الحسنى، والعلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم، ثم ذكر توثيق الوليد بن مسلم.

قال الحافظ متعقبًا: وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه، واحتمال الإدراج أهـ.

قلت: ولمزيد في هذا الحديث راجع جزءا في تخريجه للحافظ ابن حجر وآخر لأبي نعيم، والتلخيص الحبير ٤/ ١٧٢-١٧٥، والفتح ١١/ ٢٥٠ .

[٢٦] **إسناده ضعيف**: فيه خداش بن عياش، لين الحديث، وأبو المصنف وشيخه لم يوثقهما معتبر، والحديث مرسل.

(١) سقط من الأصل في هذا السند ذكر «**علي هو ابن الحسن**» وسيأتي في السند التالي ذكره حيث أحال المصنف السند عليه فقال: علي عن يحيى فذكره، مما يدل على أن «**عليًا**» سقط من هذا السند، وقد سبق هذا السند قبل، وتقدمت ترجمة علي بن الحسن.

(٢) هو أحمد بن موسى، تقدم.

حَدَّثَنِي خِدَاشٌ(١)، عَنْ عَوْفٍ(٢)، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَفَكَّرُوا

---

(١) خداش بن عياش العبدي البصري:
ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الترمذي حديث ٢٧٦٦: لا يعرف خداش هذا من هو؟ وقد روى له سليمان التيمي عير حديث.
قال الحافظ في التقريب: لين الحديث من السادسة.

(٢) عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري:
ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة [تقريب].
وأخرجه هناد في الزهد ٢/ ٤٦٩/ ٩٤٦ موقوفا من قول الحسن.
حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال: تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله.
وإسناده ضعيف أيضًا إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف الحديث.
وقد روي هذا الحديث مرفوعا إلى النبي ﷺ عن جماعة من الصحابة ﷺ:

١ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:
أخرجه ابن عدي في الكامل ٧/ ٩٥، وأبو الشيخ في العظمة ١/ ٢١٠، والطبراني في الأوسط ٦/ ٢٥٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٢٧، وابن حبان في المجروحين ٣/ ٨٢، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٦٧١، وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/ ٩٠/ ٣٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ١٣٦/ ١٢٠.
من طريق الوازع بن نافع عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ﷻ**» وإسناده ضعيف جدًّا.
الوازع بن نافع العقيلي الجزري.
قال البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٢٦٣٨: منكر الحديث، وكذا قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/ ١٤١، وقال أبو حاتم في علل الحديث ١٧٦: ضعيف الحديث، وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ٦٣٠: متروك الحديث.
وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ٥٥٦، وقال في السنن ١/ ١٠٩: ضعيف الحديث.
قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٥٤:

=

رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك الحديث.

٢- **حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:**

وقد روي عنه موقوفًا ومرفوعًا.

فأخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢١٢/ ٢٤٠-٢٤١، وابن بطة في الإبانة ٣/ ١٥٢، والحاكم أبو محمد العسال في المعرفة كما في درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٣/ ٢٠٤، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/ ١٧٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦١٨.

من طرق عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا.

قال: «**تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة نور، وهو فوق ذلك- تبارك وتعالى-**» وإسناده ضعيف، علي بن عاصم صدوق يخطئ ويصر لكنه توبع- كما سيأتي- ورواه أحمد بن مهدي بن رستم عن عاصم بن علي عن أبيه به لكنه رفعه.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢١٣-٢١٤.

ورواه ابن أبي شيبة في العرش رقم ١٦ من طريق خالد بن عبد الله عن عطاء عن سعيد به.

ولفظه: «**فكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه ألف نور، وهو فوق ذلك**» فهذه متابعة لعلي بن عاصم، ولكن هذا الأثر إسناده ضعيف، مداره على عطاء ابن السائب، وكان اختلط، وهذان الراويان عنه هذا الأثر لا يعرف إنهما سمعا منه قبل الاختلاط، إذ الذين سمعوا منه قبل الاختلاط شعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد كما في الكواكب النيرات ٣٢٥ إلا أن الحافظ في التهذيب ذكر ما يدل على سماع حماد بن سلمة منه بعد الاختلاط.

وقد روي مرفوعًا من وجه آخر.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢١٦ من طريق سعد بن الصلت عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن رجل عن ابن عباس قال: مر النبي ﷺ على قوم يتفكرون في الله، فقال: «**تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره**».

=

=

وإسناده ضعيف لإبهام الرجل الذي رواه عن ابن عباس، وسعد بن الصلت. قال ابن حبان في الثقات ٦/ ٣٧٨: ربما أغرب، وفي الجرح والتعديل ٤/ ٨٦ لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفي العبر ١/ ٦٠: كان حافظًا، وقد خولف سعد بن الصلت، فأخرجه هناد في الزهد ٢/ ٤٦٩ حدثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن عمرو بن مرة قال: مر النبي ﷺ ... فذكره مرسلًا.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٤٩٠ من طريق مقاتل- هو ابن حيان - عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد حلق حلق فقال لنا رسول الله ﷺ: «**فِيم أنتم؟**» قلنا: نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت، قال: «**أحسنتم، كونوا هكذا، تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق، فإن الله ﷻ خلق ما شاء لما شاء....**» ثم ذكر حديثًا طويلًا.

ومقاتل بن حيان قال الحافظ في التقريب: صدوق فاضل.

لكن شيخ المصنف، أبو الطيب أحمد بن روح ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٢١٦٨ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٨٦ وقال: له مصنفات كثيرة في الزهد والأخبار، ولم أقف على ترجمة شيخه علي بن عمرو ولا شيخ شيخه إبراهيم بن موسى البحراني.

فالإسناد ضعيف.

وهذا الحديث باستثناء الجزء الأول منه يشبه الإسرائيليات بل هو منها.

ولذلك رجح الحافظ الموقوف فقال في الفتح ١٣/ ٣٨٣:

حديث ابن عباس موقوف وسنده جيد.

قلت: الموقوف فيه عطاء بن السائب، اختلط، وقد سبق الكلام عليه.

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٥ من طريق إسماعيل بن عياش عن الأحوص بن حكيم عن شهر- ابن حوشب- عن ابن عباس.

وليس فيه محل الشاهد «**تفكروا.....**».

قال أبو نعيم ٦/ ٦٦: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

ورواه عبد الجليل بن عطية عن شهر عن عبد الله بن سلام أ. هـ.

=

=

قلت: الإسناد ضعيف إسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين، والأحوص ضعيف الحفظ، وشهر صدوق كثير الإرسال والأوهام.

والخلاصة أن حديث ابن عباس ضعيف موقوفا ومرفوعا، والله أعلم.

٣- حديث عبد الله بن سلام ﷺ:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢٣٧، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٦-٦٧.

من طريق عبد الجليل بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن سلام قال: خرج رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله، فقال رسول الله ﷺ: «**فيم تتفكرون؟**» قالوا: نتفكر في خلق الله، قال: «**لا تفكروا في الله وتفكروا في خلق الله**» ثم ذكر الحديث.

والإسناد ضعيف.

عبد الجليل بن عطية القيسي، وثقه ابن معين، وقال البخاري: يهم في الشيء بعد الشيء، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه عند بيان السماع في خبره إذا رواه عن الثقات ودونه ثبت.

وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم.

قلت: قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم.

وشهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، ومما يدل على وهمه أنه رواه مرة عن ابن عباس وأخرى عن ابن سلام، ولم يصرح بالتحديث في هذا السند، ورواه عن أبي هريرة أيضًا كما سيأتي.

٤- حديث أبي ذر الغفاري ﷺ:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢١٥ من طريق سيف بن أخت سفيان عن مجاهد عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله فتهلكوا**» وهذا إسناد ضعيف جدًا.

سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري: كذبوه، كما في التقريب.

٥- حديث أبي هريرة ﷺ:

أخرجه الثعلبي في تفسيره سورة النجم من طريق شهر بن حوشب.

وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٤٧ من طريق ابن سيرين كلاهما عن أبي هريرة

=

فِي اللهِ وَتَفَكَّرُوا فِيمَا خَلَقَ».

[٢٧] عَلِيٌّ(١) عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ(٢) عَنْ أَبِيهِ(٣) عَنْ جَدِّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ(٤)عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ(٥) عَنْ أَبِيهِ(٦) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ

=

به.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢٣٦، ٢٥٥ عن يونس بن ميسرة مرسلا.

وأخرجه ابن كثير في التفسير ٤/ ٤٩٤ عزاه لابن أبي الدنيا في التفكر.

هذا، ومفردات هذا الحديث ضعيفة لا يصح منها شيء وبعضها أشد ضعفًا من غيره.

وقد حسن الألباني ﷀ الحديث بمجموع هذه الطرق في الصحيحة ١٧٨٨.

[٢٧] **إسناده ضعيف جدًا**: فيه أشعث بن سعيد، متروك الحديث، وأبو المصنف وشيخه تقدم الكلام عليهما، وهو مرسل، والحديث صحيح بزيادة أخري في آخره غير هذه الزيادة «**آمنت بالله ثلاثًا**».

(١) أي وبالإسناد السابق إلى على هو ابن الحسن وقد سقط من الإسناد السابق وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

(٢) يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام:

ترجمه أبو العرب في طبقات علماء إفريقية ص٣٨ وقال: كان ثقة صدوقًا، وقال: كان صالحًا ثقة صحبته سنين طويلة ما رأيته ضحك ولا غضب إلا مرة واحدة صاح على غلام له، وكان محسنًا في علمه متواضعًا فيه قليل الخوض فيما لا يعنيه.

(٣) محمد بن يحيى بن سلام:

قال أبو العرب في طبقات علماء إفريقية ص٣٨: وكان ثقة نبيلًا.

(٤) أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان:

متروك، من السادسة [تقريب].

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي:

ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة [تقريب].

(٦) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي أبو عبد الله المدني:

ثقة فقيه مشهور من الثالثة [تقريب].

=

=

أخرجه الحميدي في المسند ١١٥٣، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٢٨، ومسلم ٢١٢/ ١٣٤، والطبراني في الدعاء ١٢٦٧، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٧٨، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٦٦٢، وأبو داود في السنن ٤٧٢١.

من طريق سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئا فيقل: آمنت بالله**».

وتابعه أبو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلق السماء؟ فيقول: الله ﷻ، فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الله؟ فإذا أحس أحدكم بشيء من هذا فليقل آمنت بالله وبرسله**».

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٣١ واللفظ له، ومسلم ٢١٣/ ١٣٤، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٧٨، والطبراني في الدعاء ١٢٦٨.

من طريق أبي سعيد المؤدب - واسمه محمد بن مسلم بن أبي الوضاح - عن هشام بن عروة به.

وخالفهما عبدة بن سليمان الكلابي فرواه عن هشام عن أبيه قال رسول الله ﷺ.

فذكره مرسلًا، وعبدة ثقة ثبت.

وخالفهم مالك بن أنس فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٢٥١ من طريق أبي الطاهر بن السرح عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به.

وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو إلا مالك، ولا عن مالك إلا ابن أبي أويس تفرد به أبو الطاهر بن السرح.

ورواه الناس عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ١٨٥:

رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني.

قلت: أما أبو الطاهر فهو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح: ثقة.

=

وأما شيخ الطبراني فلم أقف على ترجمته.
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٥: لم أعرفه وكذا قال الألباني في الصحيحة ١/ ٢٣٤.
وثم مخالفة أخرى:
فقد رواه عبد الله بن الأجلح عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٦٤٨، وإسماعيل بن عياش ٦٤٩ عنده أيضًا، ومروان بن معاوية عند النسائي في الكبرى ٦/ ١٧٠، والضحاك بن عثمان عند أحمد في المسند ٦/ ٢٥٧، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان ١/ ٤٩.
فرووه عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: «**الشيطان يأتي أحدكم فيقول....**» الحديث.
وعبد الله بن الأجلح قال الحافظ في التقريب: صدوق، والإسناد حسن.
وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين وهذه منها، والراوي عنه عبد الوهاب بن الضحاك العرضي: متروك الحديث، قال أبو داود: يضع الحديث، وقال أبو حاتم: كان يكذب، فالسند واهٍ بمرة.
ومروان بن معاوية الفزاري قال في التقريب: ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ.
والضحاك بن عثمان قال في التقريب: صدوق يهم، وإسناد أحمد وابن أبي الدنيا حسن.
والذي يظهر لي أن الحديث بذكر عائشة ﵂ غير محفوظ.
فقد قال الحافظ في النكت الظراف ١٤٦٠ من تحفة الأشراف:
رواه إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن عمرو، أخرجه الطبراني في الأوسط، والمحفوظ الأول.
قلت: يعني به عروة عن أبي هريرة ﵁.
ثم قوله عبيد الله بن عمرو خطأ، وصوابه عبد الله بن عمرو ﵄.
ثم وقفت على علل الدارقطني جـ٨/ ٣٢٢-٣٢٣ وفيه:
وسئل عن حديث عروة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «**إن الشيطان ليأتي أحدكم... من خلق السماء؟ فيقول: الله فيقول: من خلق الأرض؟....**» الحديث.
فقال: يرويه هشام عن عروة واختلف عنه فروي عن الثوري عن هشام عن أبي هريرة، حدث به عمار بن محمد عنه، وقيل عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة ﵂ ولا

=

يصح، ورواه مالك وحسان بن إبراهيم عن هشام عن أبيه مرسلا، وهو أصح أ. هـ.
قلت: قد توبع هشام على وصله، مما يرجح رواية من رواه عنه موصولًا.
فقد تابعه ابن شهاب الزهري وغيره فرووه عن عروة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .
أما متابعة ابن شهاب:
فأخرجها البخاري ٣٢٧٦، ومسلم ١٣٤، وأبو نعيم في المستخرج ٣٤٦، وابن منده في الإيمان ١ / ٤٧٨، والطبراني في الدعاء ١٢٦٥.
من طرق عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة قال أبو هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه ليستعذ بالله ولينته**».
وأخرجه مسلم ١٣٤/٢١٤، وأبو نعيم في المستخرج ٣٤٥، والطبراني في الدعاء ١٢٦٦، وابن أبي عاصم في السنة ٦٥١.
من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال: أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث.
وأخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ١٧٠، وفي عمل اليوم والليلة ٦٦٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة ٦٣٠، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٧٩.
من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة به.
وعند ابن السني في آخره «**فليستعذ بالله منه ومن فتنته**» وعندهم «**ولينته**».
وأما متابعة أبي سلمة بن عبد الرحمن:
فأخرج مسلم ١٣٤، وأبو نعيم في المستخرج ٣٤٩، وابن منده في الإيمان ٣٦٣.
من طريق عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا الله فمن خلق الله؟**».
قال: فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب، فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله، فمن خلق الله؟ قال: فأخذ حصى بكفه فرماهم ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي.
وأخرجه أبو داود ٤٧٢٢، والنسائي في اليوم والليلة ٦٦١، وابن السني في اليوم والليلة ٦٣٢، وابن أبي عاصم في السنة ٦٥٣.

=

=

من طريق محمد بن إسحاق حدثني عتبة بن مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به، ولفظه: «**يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، ثم ليتفل عن يساره ثلاثًا وليستعذ بالله من الشيطان**».

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن إسحاق، وقد صرح بالتحديث، إلا أن عتبة بن مسلم خالف يحيى بن أبي كثير في متنه، وزاد شيئًا لم يذكره غيره ولم أقف عليه عند من روى الحديث، ألا وهو «**فقولوا الله الصمد.. إلى آخر قوله: ثلاثًا**».

ولعل هذا الاختلاف في المتن من محمد بن إسحاق، والله أعلم.

متابعة محمد بن سيرين:

أخرجها ابن منده في الإيمان ١/ ٤٨١ رقم ٣٦٢.

من طريق عبد الرزاق سمعت هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال: كنت عند أبي هريرة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجالًا سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله**».

وأخرجها مسلم ٢١٥/ ١٣٥، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٨٠/ ٣٥٩، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٠٢/ ٣٤٧.

من طريق عبد الوارث بن سعيد.

وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٠٢/ ٣٤٧ من طريق سفيان بن موسى.

وأخرجها ابن منده في الإيمان ١/ ٤٨١/ ٣٦١.

وفي ١/ ٤٨٠ من طريق وهيب بن خالد.

أربعتهم عبد الوارث ومحمد بن عبد الرحمن ووهيب وسفيان عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟**».

قال: وهو آخذ بيد رجل فقال: صدق الله ورسوله، قد سألني اثنان وهذا الثالث، أو قال: سألني واحد وهذا الثاني.

وخالفهم إسماعيل بن علية.

فرواه عن أيوب عن محمد قال: قال أبو هريرة: «**لا يزال الناس....**» الحديث، موقوفًا.

=

=

أخرجه مسلم ٢١٥/ ١٣٥ عن زهير بن حرب ويعقوب الدورقي.
وأبو نعيم في المستخرج ٣٤٨ من طريق زهير بن حرب.
وابن منده في الإيمان ١/ ٤٨٠/ ٣٦٠ من طريق عمرو بن زرارة ويعقوب الدورقي.
فرواه هؤلاء عن إسماعيل بن علية عن أيوب به، وفي آخر الحديث قال: صدق الله ورسوله.
وخالفهم عباس النرسي فرواه عن ابن علية عن أيوب به مرفوعا.
أخرجه ابن منده في الإيمان ١/ ٤٨١ ورجال إسناده ثقات، إلا أن رواية الجماعة أرجح، والله أعلم.
متابعة يزيد بن الأصم:
أخرجها أحمد في المسند ٢/ ٥٣٩، ومسلم ٢١٦/ ١٣٥، وابن أبي عاصم في السنة ٦٤٤، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٨٣، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٣٥٠.
من طريق كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يقولوا: الله خلق كل شيء فمن خلقه؟**».
زاد أحمد وابن أبي عاصم وابن منده: قال يزيد: فحدثني نجمة بن صبيغ السلمي أنه رأى ركبا أتوا أبا هريرة فسألوه عن ذلك فقال: الله أكبر ما حدثني خليلي بشيء إلا وقد رأيته أو أنا أنتظره، وزاد أحمد وابن أبي عاصم ٦٤٥ وزاد أحمد: قال جعفر: بلغني أن النبي ﷺ قال: «**إذا سألكم الناس عن هذا فقولوا: الله كان قبل كل شيء، والله خلق كل شيء، والله كائن بعد كل شيء**».
وأخرج هذا الجزء الأخير ابن عاصم في السنة رقم ٦٤٥ بسنده السابق إلى جعفر وهو معضل جعفر من أتباع التابعين- فالإسناد ضعيف لإعضاله.
وأخرجه ابن منده في الإيمان ١/ ٤٨٢ من طريق مروان بن معاوية عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث نحوه.
وفي إسناده محمد بن شاذان الواسطي مقبول - يعني عند المتابعة - وإلا فلين، وهو
=

=

هنا في المتابعات، والله أعلم.

متابعة همام بن منبه:

أخرجها ابن منده في الإيمان ١/ ٤٠٧٩/ ٣٥٦.

من طريق عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزالون يستفتون حتى يقول أحدهم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟**».

متابعة الأعرج- عبد الرحمن بن هرمز:

أخرجها ابن منده في الإيمان ١/ ٤٧٩/ ٣٥٧.

من طريق الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة المدني عن الأعرج به.

وفي إسناده يحيى بن أيوب، قال الحافظ في التقريب: صدوق ربما أخطأ.

ويحيى بن عبد الله بن بكير: ثقة في الليث.

فالسند حسن، وهو في المتابعات على كل حال.

متابعة عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي:

أخرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة ٦٤٦، وابن منده في التوحيد ١/ ٤٨٢/ ٣٦٥.

من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله ﷻ: لا يزال عبدي يسأل عني، هذا الله خلقني فمن خلق الله؟**» وقد تفرد العلاء بهذا المتن دون من رواه حيث جعله من كلام الله ﷻ والعلاء صدوق ربما وهم، كما قال الحافظ في التقريب.

فهذه الرواية شاذة لمخالفتها باقي الروايات، ولعل هذا من أوهام العلاء، والله أعلم.

وللحديث شاهد من حديث أنس ﷺ.

أخرجه أحمد ٣/ ١٠٢، ومسلم ٢١٧/ ١٣٦، وابن أبي عاصم في السنة ٦٤٧ وغيرهم.

وفيه اختلاف أشار إليه مسلم ﷺ والله أعلم.

التعليق:

اعتقاد أهل السنة والجماعة - السلف الصالح - أنهم يثبتون لله ﷻ ما أثبته لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله ﷺ فيما صح من سنته من الأسماء الحسنى والصفات العلا،

=

=

إثباتًا حقيقيًا، لا يأوّلون ولا يمثلون ولا يتعرضون لها بكيفية ويمرونها كما جاءت.

أخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: لله أسماء وصفات لا يسع أحدًا ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر، فنثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]. [فتح الباري ١٣/ ٤٠٧].

وقال ابن عبد البر: التمهيد ٧/ ١٤٥.

أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة.

ونقل الحافظ في فتح الباري ١٣/ ٣٩٠ عن الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب العقيدة له قال: أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل، إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى. قال الطيبي: هذا هو المذهب المعتمد وبه يقول السلف الصالح.

قال الحافظ:

وقال غيره: لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء من ذلك، ولا المنع من ذكره، ومن المحال أن يأمر نبيه بتبليغ ما أنزل إليه من ربه، وينزل عليه ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣]، ثم يترك هذا الباب فلا يميز بما يجوز نسبته إليه مما لا يجوز مع حضه على التبليغ عنه بقوله: «**ليبلغ الشاهد الغائب**» [البخاري رقم ٦٧، ومسلم ١٦٧٩]. حتى نقلوا أقواله وأفعاله وأحواله وصفاته، وما فعل بحضرته، فدل على أنهم اتفقوا على الإيمان بها على الوجه الذي أراد الله منها.

ووجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فمن أوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم وبالله التوفيق.

=

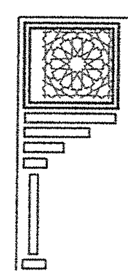
الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللهُ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ اللهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثَلَاثًا».

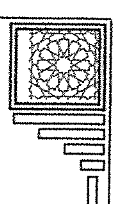
***

=

فهذه نماذج من أقوال كثيرة تجلي للمسلم المنهج الحق الذي يجب التزامه في باب الأسماء والصفات، وهو إجراؤها على ظاهرها دون التعرض لها بتأويل ولا تكييف، وغير ذلك مما يخرجها عن ظاهرها، وهذا يقتضي أن لها معاني معلومة وهي ما يتبادر إلى الذهن منها حسب ما تعرفه العرب من كلامها، فليست من المتشابه الذي استأثر الله بعلم معناه.

وهذا معنى ما جاء عن السلف أمروها كما جاءت بلا كيف، عن الأحاديث التي وردت في الصفات، والله أعلم.





٢- باب

فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ وَتَنْزِيلُهُ، لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ- تَبَارَكَ وَتَعَالَى- بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

[٢٨] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ(١) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ(٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَأَةَ(٣) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي [الْقُرْآنَ]»**(٥).

---

[٢٨] **إسناده ضعيف**: إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف لم يوثقه معتبر، والحديث مرسل.

(١) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الحمصي: قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة [تقريب].

(٢) العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي. صدوق فقيه لكن رمي بالقدر، وقد اختلط، من الخامسة [تقريب].

(٣) زيد بن أرطأة الفزاري الدمشقي: ثقة عابد، من الخامسة [تقريب].

(٤) جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي: ثقة جليل مخضرم ولأبيه صحبة، كان جاهليا أدرك زمان النبي ﷺ وأسلم في خلافة أبي بكر ﷺ، من الثانية [تقريب].

(٥) سقطت من الأصل وهي مذكورة في مصادر التخريج.

=

وتوبع ابن وهب عليه، تابعه عبد الرحمن بن مهدي فرواه عن معاوية بن صالح عن العلاء به.

أخرجه الترمذي في سننه ٢٩١٢ عن إسحاق بن منصور، وأبو داود في المراسيل ٥٣٨ عن محمد بن يحيى بن فارس، وأحمد في الزهد ص٣٥، وعنه ابنه عبد الله في السنة ١/ ١٤٠، والخلال في السنة ١٩١٤، ١٩٦٠.

عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء به مرسلا.

واختلف على أحمد فرواه ابنه عنه على الوجه السابق.

وخالفه سلمة بن شبيب فرواه عن أحمد عن عبد الرحمن به إلا أنه قال: عن جبير عن أبي ذر ﷺ قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٧٤١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعنه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٥٠٣.

وهذا السند ليس صحيحًا - كما قال الحاكم - بل هو أقرب إلى الضعف.

فشيخ الحاكم عبد الله بن محمد بن زياد العدل، ذكره السمعاني في الأنساب مادة «السمذي» وقال: كان من العباد المجتهدين المحسنين المستورين الراغبين في صحبة الزهاد والصالحين. أ. هـ من رجال الحاكم ١/ ٥٨ باختصار، وهذا ليس توثيقًا له.

وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو محمد النيسابوري الإمام المحدث الأنبل أحد الكبراء والزعماء ببلده، ترجمه الذهبي في السير ١٤/ ١٨٢-١٨٣، وسلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري ثقة.

ولو فرضنا صحة السند كما قال الحاكم، فإن رواية عبد الله بن أحمد مقدمة، فعبد الله بن أحمد أوثق من سلمة بن شبيب، ثم هو قد وافق غيره ممن رواه على الإرسال، فروايته ارجح.

وقد يكون الخطأ من شيخ الحاكم، فإن السمعاني لم يذكر فيه توثيقا تطمئن إليه النفس، بل هذا هو الراجح عندي.

وقد اختلف على معاوية بن صالح، فرواه ابن هب وابن مهدي عنه- كما سبق-.

وخالفهما عبد الله بن صالح.

فرواه عن معاوية عن العلاء عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر

=

=

الجهني ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

فقال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن ترجعوا إلى الله تعالى بشيء أحب إليه من شيء خرج منه**» يعني القرآن.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٧٩ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

وعنه البيهقي في الأسماء والصفات ٥٠٢.

وعبد الله بن صالح أبو صالح المصري كاتب الليث.

قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.

فمن كانت هذه حاله، فمخالفته لا يعتد بها، فكيف وقد خالف إمامين كبيرين ابن مهدي وابن وهب.

فالذي ترجح عندي أن رواية من رواه موصولا سواء عن أبي ذر أو عن عقبة بن عامر، لا تصح، وأن الصواب رواية من رواه على الإرسال.

وحتى رواية الإرسال ضعيفة لاختلاط العلاء بن الحارث ولا يعرف أسمع منه معاوية ابن صالح في الاختلاط أم لا، وقد اختلف على زيد بن أرطأة.

فرواه عنه العلاء بن الحارث كما سبق.

وخالفه ليث بن أبي سليم فرواه عنه عن جبير بن نفير عن أبي أمامة قال: قال النبي ﷺ: «**ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البر ليذر على رأس العبد ما دام في صلاته، وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه**» قال أبو النضر: يعني القرآن.

أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٦٨، والترمذي في سننه ٢٩١١ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٠٨، وفي قيام الليل ٤١، ٤٢، ١٢٢، وابن الضريس في فضائل القرآن ١٤١، والخطيب في تاريخه ٧/ ٨٨ و١٢/ ٢٢٠، وابن النجار في ذيله على تاريخ بغداد ١/ ٢٢٠.

=

=

كلهم من طريق أبي النضر - هاشم بن القاسم - عن بكر بن خنيس عن ليث ابن أبي سليم عن زيد بن أرطأة به.

وهذا الإسناد ضعيف، بكر بن خنيس، قال الترمذي: تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره، وقد ضعفه غير واحد.

وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه، ويحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم... قال: وحديثه في جملة الضعفاء وليس ممن يحتج بحديثه.

قال الحافظ في التقريب: صدوق له أغلاط.

وشيخه ليث بن أبي سليم، قال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك، وزيد بن أرطأة عن أبي أمامة، يقال: مرسل. فهذه الطريق ضعيفة جدًا، ولعلها من تخاليط ليث.

وقد رواه الطبراني في الكبير ٢/ ١٤٦ رقم ١٦١٤ عن ليث على وجه آخر، فرواه عن مطين عن أبي كريب عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن ليث عن عيسى عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نوفل قال رسول الله ﷺ: «**ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين أو أكثر، والبر يتناثر فوق رأس العبد ما كان في صلاة، وما تقرب عبد إلى الله ﷻ بأفضل مما خرج منه**» يعني القرآن.

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ١/ ٤٦٣ ترجمة جبير بن نوفل، قال: قال ابن حبان: يقال: إن له صحبة وفي إسناده ليث بن أبي سليم.

وذكره مطين والبارودي وابن منده في الصحابة وأخرجوا من طريق أبي بكر بن عياش عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نوفل قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما تقرب عبد إلى الله بأفضل مما خرج منه**» يعني القرآن.

قال ابن منده: رواه بكر بن خنيس عن ليث عن زيد عن أبي أمامة.

ورواه العلاء بن الحارث عن ليث عن زيد عن جبير بن نفير مرسلا، والله أعلم. أ هـ.

قلت: في إسناد الطبراني ليث عن عيسى عن زيد.

وعيسى هذا لا أدري من هو - ولعله مقحم - فقد ذكره الحافظ كما سبق فقال: ليث عن زيد، فلم يذكر عيسى، ثم إن المزي في تهذيب الكمال لم يذكر من اسمه عيسى من شيوخ ليث ولا من تلاميذ زيد.

=

=

والطبراني روى الحديث عن مطين- محمد بن عبد الله الحضرمي- وقد نقل عنه ابن حجر وعن غيره - كما ذكر هو مما يدل على أن عيسى — مقحم في الإسناد.
لكن ذكر المزي الاختلاف في اسم «أبي سليم» فذكر ويقال: عيسى فقد يكون ذكر في السند ليث بن عيسى بدل أبي سليم وتحرفت «بن» إلى «عن»، والله أعلم.
ثانيًا: قوله «**جبير بن نوفل**» يظهر لي أنه خطأ، وإنما هو جبير بن نفير التابعي، لا جبير بن نوفل الصحابي.
ولعل الحافظ في نقله عن ابن حبان يشير إلى ذلك حيث قال بعد قوله يقال: إن له صحبة، في إسناده ليث بن أبي سليم، وكذا قول ابن منده السابق.
ثالثًا: قول ابن منده: ورواه العلاء بن الحارث عن ليث عن زيد....
لم أر فيما وقفت عليه من طرق الحديث أن العلاء رواه عن ليث عن زيد، إنما رواه عن زيد مباشرة كما سبق، والله أعلم.
والخلاصة:
أن الحديث بجميع طرقه ضعيف، وأن الأصح هو المرسل مع ما فيه.
ولا يقال: إن الحديث ورد من طرق يتقوى بها، لأننا نقول: إن الحديث يتقوى إذا كان الضعف يسيرًا، لا أن نقويه بالروايات الشاذة، والمنكرة، والتي ضعفها شديد، فعبد الله بن صالح خالف ابن مهدي حيث رواه مرسلا، ورفعه عبد الله، وقد سبق حاله، فلا يقال والحالة هذه أن هذه الرواية الموصولة تقوي المرسل لأن هذا إنما يكون إذا اختلفت الطرق، وإنما رواية عبد الله بن صالح هذه منكرة- كما هو معروف عند المحدثين-.
وكذلك مخالفة سلمة بن شبيب لعبد الله بن أحمد حيث وصله سلمة وأرسله عبد الله موافقًا غيره، مع كون سلمة ثقة إلا أن روايته شاذة.
وأما رواية ليث بن أبي سليم فلا يصح أن يتقوى بها الحديث لما سبق من حاله، مع الاختلاف عليه، والله أعلم.
وهذا يدل على أن قول الحاكم في الحديث الذي رواه من طريق سلمة بن شبيب صحيح الإسناد: إنما هو بالنظر إلى ظاهر الإسناد دون النظر إلى المخالفة.
وكذا قوله في السند الآخر الذي رواه من طريق عبد الله بن صالح، صحيح الإسناد

=

[٢٩] وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَيُّونَ(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَيَّنٌ (٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ(٣) ....

=

ولم يخرجاه، وقول الذهبي: صحيح، فيه نظر، لما سبق من حال عبد الله بن صالح.

وأختم الكلام حول هذا الحديث بما قاله الإمام البخاري رحمه الله في خلق أفعال العباد ١/ ١٠٤ تحت رقم ٣٦٦ قال: فإن قال قائل: قد روي عن النبي ﷺ: **«إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه»**.

قيل له: أليس القرآن خرج منه، فخروجه منه ليس كخروجه منك- إن كنت تفهم- مع أن هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه.

[٢٩] **إسناده ضعيف جدًّا ومتنه منكر:** وآفته إبراهيم بن مهاجر.

(١) محمد بن حيون هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حيون الحِجَارِي الأندلسي: قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨١: الإمام الحافظ محدث الأندلس، وقال: كان من كبار حفاظ عصره لكنه فيه تشيع، ونقل عن ابن الفرضي قوله: لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه.

له ترجمة في طبقات الحفاظ ١/ ٣٣٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٦.

وقال: ثقة صدوق، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١٢-٤١٣.

(٢) مطين: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أبو جعفر: قال الذهبي في السير ١٤/ ٤١-٤٢: الشيخ الحافظ الصادق، محدث الكوفة، صنف المسند والتاريخ، وكان متقنًا، قال الدارقطني: ثقة جبل، وقال الخليلي: ثقة حافظ.

وسبب تلقيبه بمطين: أنه كان يلعب مع الصبيان ويخوضون في الطين والماء، فكانوا يطينون ظهره فمر عليهم أبو نعيم فقال: يا مطين ألا تحضر مجلس العلم.

له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٢/ ٦٨٢، والتقييد ١/ ٧٢، والفهرست ١/ ٣٢٣.

(٣) إبراهيم بن المنذر الحزامي:

قال أبو حاتم: صدوق، وكذا قال صالح بن محمد، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني وابن وضاح: ثقة.

وتكلم فيه أحمد لأنه خلط في مسألة خلق القرآن كأنه لم يبين رأيه فيها.

=

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ(١) عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ(٢) ذَكْوَانَ(٣) عَنْ

=

وقال الساجي: عنده مناكير، فرده الخطيب قال: أما المناكير فقلما توجد في حديثه إلا أن يكون عن المجهولين، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه.

وفي التقريب: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(١) إبراهيم بن مهاجر بن مسمار:

ذكره الذهبي في الميزان ١/ ٦٧ وذكر له هذا الحديث، وقال: قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وروي عن عثمان بن سعيد عن يحيى: ليس به بأس.

وذكره الحافظ في لسان الميزان ١/ ١١٤ وزاد: وقال ابن حبان في حديث قرأ «طه» «ويس»: هذا متن موضوع، وقال ابن حبان في الضعفاء ١/ ١٠٨: منكر الحديث جدًّا لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، وكان ابن معين عرض القول فيه. أ هـ.

قال ابن معين في تاريخه رواية الدارمي ١/ ٧١: صالح ليس به بأس.

قال البخاري في التاريخ الكبير ١٠٣٣: منكر الحديث، وكذا في تاريخه الصغير ٢/ ٢٩٠.

قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٣٢: منكر الحديث وليس بالمتروك.

وقال مرة أخرى: شيخ مديني.

قال ابن عدي في الكامل١/ ٢١٦: وإبراهيم بن مهاجر لم أجد له حديثًا له حديثًا أنكر من حديث قرأ «طه» و «يس» لم يروه إلا إبراهيم بن مهاجر ولا يروى بهذا الإسناد ولا بغير هذا الإسناد هذا المتن إلا إبراهيم بن مهاجر وباقي أحاديثه صالحة.

قال ابن حجر في التهذيب: ضعفوه.

(٢) في الأصل «عن» والصواب «بن» كما في ترجمته.

(٣) عمر بن حفص بن ذكوان:

قال أحمد: تركنا حديثه وحرقناه، [وفي الكشف الحثيث ٥٤٤ «خرقناه» بخاء معجمة]، وقال علي: ليس بثقة، وقال النسائي: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ٥٣٦، وقال الساجي: متروك الحديث.

=

مَوْلَى الْحُرَقَةِ(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ قَرَأَ طه وَيس قَبْلَ أَنْ

=

ترجمته في الميزان ٣/ ١٨٩ ولسانه ٤/ ٢٩٩، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٣٦، والكشف الحثيث ٥٤٤ وغيرها.

(١) مولى الحرقة هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني: قال الحافظ في التقريب: ثقة.

وقد وقع اختلاف في اسمه، فعند ابن عدي: إبراهيم الحرقي، وعند تمام: عبد الرحمن ابن الحارث.

والصواب: عبد الرحمن بن يعقوب.

والحديث أخرجه الدارمي في السنن ٢/ ٥٤٧ رقم ٣٤١٤، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٤٠٣ رقم ٢٣٦، وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٧، وابن عدي في الكامل ١/ ٢١٦، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٣٦٨، ٣٦٩، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٦٦، والطبراني في الأوسط ٥/ ١٣٣ رقم ٤٨٧٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٩١ و٤٩٢، وفي شعب الإيمان ٥/ ٣٨٤ رقم ٢٢٢٥، وتمام في الفوائد رقم ٣٠٣، ٣٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/ ٣٨٠ و٤١/ ٤٢١، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١٠٩-١١٠، والأنصاري في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٢٤٣، وابن حبان في المجروحين ١/ ١٠٨، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢/ ١٤٩.

رووه جميعًا من طرق عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن إبراهيم بن مهاجر بن مسمار عن عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقة عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة، فذكره.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا والمتن منكر.

وقد سبق قول ابن عدي، وحكم عليه ابن حبان وابن الجوزي بالوضع.

وقد ذكر السيوطي في اللآلئ المصنوعة أن ابن حجر تعقبهما في حكمهما على الحديث بالوضع ١/ ١٠.

وكيفما كان، فالحديث ضعيف جدًّا.

قال ابن كثير رحمه الله بعدما رواه من طريق ابن خزيمة: هذا حديث غريب وفيه نكارة، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تكلم فيهما ٣/ ١٩١ من تفسير القرآن العظيم.

=

يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَت الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ، قَالُوا: طُوبَى لِأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهَا، وَطُوبَى لِأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا، وَطُوبَى لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا».

[٣٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَن ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ(١)،قَالَ: كَانَ كُلُّ مَا أَدْرَكْتُه مِن الْمَشَايِخِ، مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ(٢)، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ(٣)، وعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ(٤)، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ

=

وقد قال الطبراني بعد أن رواه: لم يرو هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به إبراهيم بن المنذر.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٥٦: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن مهاجر ضعفه البخاري بهذا الحديث، ووثقه ابن معين.

قلت: ليست العلة في إبراهيم وحده وإنما الآفة في شيخه كما سبق.

وقد رواه بعضهم «**بألفي عام**».

[٣٠] **إسناده حسن إلى زهير بن عباد**، ووقع في الإسناد زهير بن عباد عن عباد، هكذا في المخطوط وزيادة «عباد» خطأ، وقد تكرر هذا الإسناد على الصواب رقم ٤٧ .

(١) زهير بن عباد بن مليح بن زهير الرؤاسي الكوفي ابن عم وكيع بن الجراح:
وثقه أبو حاتم وأبو زرعة ومحمد بن عبد الله بن عمار وابن عبد البر، وقال صالح بن محمد: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ ويخالف
التهذيب، سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٨٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٨٣.

(٢) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو على الزاهد المشهور: قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد إمام، من الثامنة.

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:
قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٩: كان واسع العلم كثير الرحلة وافر الجلالة، نزل الشام مرابطا، وقال الحافظ في التقريب: ثقة مأمون من الثامنة.

(٤) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة:
قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فقيه جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة.

أَدْرَكْتُ مِنْ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةِ، وَالْعِرَاقِ، وَالشَّامِ، وَمِصْرَ وَغَيْرِهِم، يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّى يَعْلَمَ وَيُؤْمِنَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَلَا يَسَعُ أَحَدًا أَنْ يَقُولَ: كَلَامُ اللهِ قَطُّ حَتَّى يَقُولَ: لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّى يَعْلَمَ وَيُوقِنَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ ﷻ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَمَنْ قَالَ بِغَيْرِ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ الْعَظِيمِ.

وَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ(١) ؒ: كَلَامُ اللهِ ﷻ مُنَزَّلٌ مَفْرُوقٌ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، لَا تَدْخُلُ فِيهِ أَلْفَاظُنَا وَإِنَّ تِلَاوَتَنَا لَهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، لِأَنَّ التِّلَاوَةَ هِيَ الْقُرْآنُ بِعَيْنِهِ(٢)، ....

---

(١) مسلمة بن القاسم بن إبراهيم المحدث الرحال أبو القاسم الأندلسي القرطبي.
قال الذهبي بعد أن ذكر بعض شيوخه ورجع إلى بلده بعلم كثير ولم يكن بثقة: قال ابن الفرضي: سمعت من ينسبه إلى الكذب، وقال لي محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج: لم يكن كذابًا بل كان ضعيف العقل، قال: وحفظ عليه كلام سوء في التشبيه.
ورد ذلك الحافظ في الميزان فقال: هذا رجل كبير القدر ما نسبه إلى التشبيه إلا من عاداه، وله تصانيف في الفن، وكانت له رحلة لقي فيها الأكابر...
وقال أبو محمد بن حزم: يكني أبا القاسم، كان أحد المكثرين من الرواية والحديث، سمع الكثير بقرطبة ثم رحل إلى المشرق.... وجمع علما كثيرًا ثم رجع إلى الأندلس فكف بصره... وكان قوم بالأندلس يتحاملون عليه وربما كذبوه.
سير أعلام النبلاء ١٦/ ١١٠، ولسان الميزان ٦/ ٣٥.

(٢) في المخطوط بعد بعينه: «**فمن زعم أن علم الله مخلوق فقد زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر**» وأخذ عند قوله: «**فمن زعم أن**» علامة [ثم كتب على هامش الصفحة ص٣/ أ بطريقة مقلوبة» أن التلاوة مخلوقة فقد زعم أن القرآن مخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن» ثم كتب: صح، وعند قوله: «**فقد زعم أن**» أخذ خطًا أفقيًا، وكتب بعد «**أن القرآن مخلوق**» فقد زعم أن علم» ثم كتب صح.

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ التِّلَاوَةَ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ زَعَمَ أن(١) الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللهِ مَخْلُوقٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللهِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ(٢).

---

(١) ليست في الأصل.

(٢) كتب في الاصل «انتهى».

التعليق:

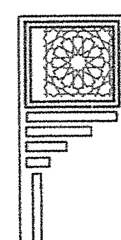
صفة الكلام من أشهر الصفات التي حصل فيها النزاع في العقيدة وامتحن فيها العديد من الأئمة الثابتين على الحق، وكثر الخوض فيها، وذهب فيها الناس مذاهب شتي، وضلت فيها طوائف من الناس، وهدى الله ﷻ أهل السنة والجماعة السلف الصالح لما اختلف الناس فيه من الحق في هذه الصفة كما هو شأنهم في سائر الصفات بل وفي جميع أمور الدين.

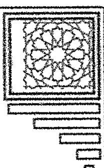
وخلاصة مذهب السلف في هذه الصفة أنهم يثبتون الكلام صفة قائمة بذات الله ﷻ وأنه سبحانه لم يزل متكلما إذا شاء، متى شاء، كيف شاء، وهو يتكلم به بصوت يسمع، يسمعه من شاء من عباده، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديمًا.

فهم يقولون: إن القرآن جميعه كلام الله حروفه ومعانيه ليس شيء من ذلك كلاما لغيره، ولكن أنزله على رسوله وليس القرآن اسمًا لمجرد المعنى ولا لمجرد الحرف، بل لمجموعهما، وكذلك سائر الكلام ليس هو الحروف فقط ولا المعاني فقط، وأن الله – تعالى – يتكلم بصوت كما جاءت به الأحاديث الصحاح، وليس ذلك كأصوات العباد لا صوت القارئ ولا غيره، وإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته، فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق ولا معانيه، ولا حروفه تشبه حروفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد، فمن جحد ما وصف الله به نفسه فقد ألحد في أسمائه وآياته.

والسلف يقولون: كلام الله صفة ذات باعتبار أصله وصفة فعل باعتبار تعلقه بالمشيئة والقدرة، فيرون أن كلام الله تعالى قديم النوع حادث الآحاد، فهو باعتبار نوعه قديم لأن الله تعالى لم يزل متكلمًا، وهو باعتبار آحاده حادث لأن الله يتكلم بما شاء متى شاء.

ويعتقد أهل السنة والجماعة– السلف الصالح– أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، والله أعلم.





٤-باب
فِي الإِيمَانِ بِالْعَرْشِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللهَ ﷻ خَلَقَ الْعَرْشَ وَاخْتَصَّهُ بِالْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ فَوْقَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ (١) ۝٥ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه:٥، ٦]، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [الحديد:٤].

فَسُبْحَانَ مَنْ بَعُدَ فَلَا يُرَى، وَقَرُبَ بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ فَسَمِعَ النَّجْوَى.

[٣١] وَقَدْ حَدَّثَنِي ابْنُ مُطَرِّفٍ(٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَنَاقِي(٣) عَنْ نَصْرِ بْنِ

---

(١) سقطت من الأصل.

[٣١] **إسناده ضعيف:** فيه وكيع بن عدس مقبول.

(٢) ابن مطرف هو أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر الأزدي، من أهل قرطبة، يعرف بابن المشاط ويكني أبا عمر:
كان زاهدًا ورعًا معظمًا عند ولاة الأندلس، وله عناية بالآثار والسنن.
تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٤، وترتيب المدارك ٤/ ٤٢٩.

(٣) سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان بن محمد بن عبد الله التجيبي مولى لهم، يقال له: الأعناقي والعناقي، من أهل قرطبة، يكني أبا عثمان: كان ورعا زاهدًا عالما بالحديث بصيرًا بعلله، ولد ٢٣٣ وتوفي ٣٠٥ هجرية، وقد ذكر محقق جذوة المقتبس أن =

مَرْزُوقٍ(١) عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَى(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَه(٣) عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ(٤) عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ(٥) عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا

=

الصواب الأغناقي واليغناقي.

جذوة المقتبس ١/ ٣٥٨ وما بعدها، نفح الطيب ٢/ ٢٥٧، ٦٣٣.

(١) نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري:

قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٧٢: كتبنا عنه وهو صدوق.

وقال المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٤١٧: الرجل الصالح.

(٢) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أسد السنة: صدوق يغرب، وفيه نصب، من التاسعة [تقريب].

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة [تقريب].

(٤) يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الليثي الطائفي: ثقة من الرابعة [تقريب].

(٥) في الأصل «عدي» وضرب على الياء ووضع فوقها علامة.

وكيع بن عدس ويقال حدس بالحاء بدل العين أبو مصعب العَقيلي: مقبول من الرابعة [تقريب].

وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١١، ١٢، والترمذي في سننه ٣١٠٩ وقال: حديث حسن، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ٧، وابن ماجه في السنن ١٨٢، وابن أبي عاصم في السنة ٦١٢، والطيالسي في المسند ١٠٩٣، وابن جرير في تفسيره ٧/ ٥، وفي تاريخه ١/ ٣١، وأبو الشيخ في العظمة ١/ ٣٦٣-٣٦٤، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٥٠، وابن حبان في صحيحه ٦١٤١، والطبراني في الكبير ١٩/ ١٠٧/ ٤٦٨، وابن بطة في الإبانة ٣/ ١٦٩-١٧٠ رقم ١٢٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٠١، ٨٦٤، وابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٣٧، والذهبي في العلو رقم ٢٦.

من طرق عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين- لقيط ابن صبرة ﷺ فذكره.

وهذا إسناد ضعيف، مداره على وكيع بن عدس، وهو مجهول.

=

قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ».

قَالَ مُحَمَّدٌ:

الْعَمَاءُ(١): السَّحَابُ الْكَثِيفُ الْمُطْبِقُ ....

=

وقد قال الحافظ في التقريب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين، وهو هنا لم يتابع.

وقد سبق تحسين الترمذي له، وكذا حسنه الذهبي في العلو.

وفي هذا التحسين نظر، لما سبق من حال وكيع.

ووقع عند أبي الشيخ «**قبل أن يخلق العرش**» وعند البعض زيادة «**ثم استوي عليه**» وعند بعضهم «**قبل أن يخلق خلقه- أو- الخلق**» وعند ابن حبان زيادة في أوله» قلت: يا رسول الله هل تري ربنا يوم القيامة؟».

وأشار إلى أن حماد بن سلمة وهم في لفظه «**عماء**» فرواها «**غمام**»، والله أعلم.

(١) في الأصل «**المعا**» والصواب ما أثبته.

أقوال العلماء في معني العماء:

قد رويت هذه الكلمة بالمد «**العماء**» والقصر «**العمى**».

فأما على المد مع فتح العين والميم آخرها همزة: فقد قال الأصمعي: العماء في كلام العرب: السحاب الأبيض الممدود، وأما العمى المقصور في البصر، فليس هو من معني هذا. والله أعلم بذلك في مبلغه وكيف كان.

وقال الأصمعي: ويجوز أن يكون معني الحديث في «عمى» أنه عمي على العلماء كيف كان.

ذكر الجزء الأول محمد بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم ٨، وذكره كاملا ابن بطة في الإبانة ١٢٦.

وقال إسحاق بن راهويه: قوله في عماء.... تفسيره عند أهل العلم أنه كان في عماء يعني في سحابة ذكره ابن بطة في الإبانة ٣/ ١٧٠ رقم ١٢٧.

=

=

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٢ ٨١:
قوله «في عماء» في كلام العرب السحاب الأبيض. ثم ذكر من الشعر ما يدل على ذلك «... ينجاب عنه العماء» «على حواجبها العماء».
قال: إنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم ولا ندري كيف كان ذلك العماء وما مبلغه، والله أعلم.
وأما العمى في البصر فإنه مقصور وليس هو من معني هذا الحديث في شيء.
وقال الازهري: القول عندي ما قاله أبو عبيد أنه العماء ممدود وهو السحاب، ولا يدرى كيف ذلك العماء بصفة تحصره ولا نعت يحده.. ويقوي هذا القول قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠] قال: والغمام معروف في كلام العرب، إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله ﷻ يوم القيامة في ظلل منه، فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته وكذلك سائر صفات الله ﷻ. أ هـ. تهذيب اللغة ٣/ ٢٤٦.
وقد ذكر الترمذي لها معنى آخر على لغة المد أيضًا.
قال: قال أحمد بن منيع: قال يزيد بن هارون: العلماء أي ليس معه شيء. أ هـ.
ويشهد له حديث عمران بن حصين «كان الله ولم يكن شيء معه».
وأما من قال إنه عما مقصور:
قال ثعلب: هو عما مقصور أي في عما عن خلقه، والمقصود الظلمة، ومن عمي عن شيء فقد أظلم عليه. أ هـ من التمهيد ٧/ ١٣٨ ومعناه- كما قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ١٦٢-: كان في عمى عن خلقه لأنه من عمي عن شيء فقد أظلم عنه. أ هـ.
وذكره صاحب اللسان ١٥/ ٩٥ عن أبي الهيثم قال: وكل أمر لا تدركه القلوب بالعقول فهي عمى. قال: والمعنى أنه كان حيث لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه وصف.
وقد ذكر صاحب اللسان «العماء» ممدود وقال: السحاب المرتفع، وقيل: الكثيف.

=

فِيمَا ذَكَرَ الْخَلِيلُ(١).

[٣٢] أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ(٢) عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ

=

قال أبو زيد: هو شبه الدخان يركب رؤوس الجبال، وقيل: الغيم الكثيف الممطر، وقيل هو الرقيق، وقيل هو الأسود، وقيل هو الأبيض، وقيل هو الذي هراق ماءه ولم ينقطع تقطع الخصال، واحدته عماءة. اهـ.

قال ابن عبد البر في التمهيد: الهاء في قوله «**فوقه وتحته**» راجعة إلى العماء، نقله عن بعض العلماء ٧/ ١٣٨.

وكذا قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ١٦٢ نقلا عن أبي القاسم المقرئ، والله أعلم.

(١) الخليل هو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، كان إمامًا في لسان العرب، وأول من قال بعلم العَروض، قال عنه الذهبي في السير ٧/ ٤٢٩- ٤٣٠: الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العَروض أحد الأعلام، كان رأسًا في لسان العرب، ديِّنًا ورعًا قانعًا متواضعًا كبير الشأن، وقيل: كان متقشفًا متعبدًا، وكان ﷺ مفرط الذكاء.

راجع تهذيب الكمال ٨ / ٣٢٨، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤، شذرات الذهب ١/ ٧٥، وما ذكره ابن أبي زمنين هو في كتاب العين ٢/ ٢٦٦، لكنه قال: «العماية، والعماء ...» فذكره.

[٣٢] **إسناده ضعيف جدًا**: وهو من الإسرائيليات، فيه عبد المنعم بن إدريس متروك، وكذبه أحمد.

(٢) يوسف بن زياد الكوفي:

الذي وقفت عليه يوسف بن زياد النهدي أبو عبد الله البصري.

ترجمه البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٤٢٧، والأوسط ٢/ ١٦٠، والضعفاء الصغير ٤١١ وقال: منكر الحديث، وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء ٣٧٥.

ابْنِ سِنَانٍ(١) بْنِ [بِنْتِ](٢) وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي(٣) عَنْ وَهْبِ بْنِ [مُنَبِّهٍ](٤) أَنَّهُ وَجَدَ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى أَنَّ اللهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ عَلَى الْمَاءِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، وَقَالَ: «**الْمَاءُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ(٥) وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ**

---

(١) عبد المنعم بن إدريس بن سنان:
قال البخاري: ذاهب الحديث، وقال أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على أبيه وعلى غيره، وقال ابن معين: الكذاب الخبيث، وقال الفلاس: متروك أخذ كتب أبيه فحدث بها ولم يسمع من أبيه شيئًا، وقال أحمد: لم يسمع من أبيه شيئًا، وقال إسماعيل بن عبد الكريم: مات إدريس وعبد المنعم رضيع، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الذهبي: مشهور، قصاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد....
التاريخ الكبير ٦/ ١٣٨، والمجروحين ٢/ ١٥٧، والضعفاء للعقيلي ٣/ ١١٢، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٨، ولسان الميزان ٤/ ٧٣.

(٢) سقطت من الأصل واستدركتها من ترجمة إدريس بن سنان.

(٣) إدريس بن سنان بن بنت وهب بن منبه أبو إلياس الصنعاني:
قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يتقي حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه، وقال ابن عدي: ليس له كثير رواية وأحاديثه معدودة وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم.
قال الحافظ في التقريب: ضعيف، من السابعة.

(٤) وهب بن منبه بن كامل بن سِيَج بن ذي كبار اليماني الصنعاني الذماري: ثقة، من الثالثة، كما في التقريب.
ووقع في الأصل وهب بن كعب الأحبار وهو خطأ صوابه ما أثبته، وهما اثنان: وهب بن منبه وكعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار، وليس له ابن يسمى وهبا، وكذلك لم يرو عنه وهب بن منبه، فيمكن أن يقال: إن وهبا روي عنه، وتحرفت «عن» إلى «بن» فالظاهر أن زيادة كعب الأحبار خطأ كما يظهر من التخريج.

(٥) في الأصل «الهوى» والصواب ما أثبته.

⬅ وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٣٨٩.

=

من طريق محمد بن أحمد بن البراء عن عبد المنعم به، وفيه زيادة في أوله كما أن عنده زيادات منكرة.

وإسناده ضعيف جدًّا، لحال عبد المنعم، وهو مع ذلك من الإسرائيليات.

وأخرجه ابن جرير في تاريخه ١/ ٣٢ من وجه آخر عن وهب فقال: حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: «**إن العرش كان قبل أن يخلق السماوات والأرض على الماء، فلما أراد أن يخلق السماوات والأرض قبض من صفاة الماء قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخانًا، ثم قضاهن سبع سماوات في يومين ودحا الأرض في يومين، وفرغ من الخلق اليوم السابع**» وهذا إسناد حسن إلى وهب.

محمد بن سهل بن عسكر ثقة، وإسماعيل بن عبد الكريم صدوق، وعبد الصمد بن معقل صدوق أيضًا، إلا أن الاثر من الإسرائيليات.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/ ٥.

حدثني المثنى حدثنا إسحاق حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم به وليس عنده «**على الماء**» وفيه زيادة بعد قوله «**في يومين**» ثم أخذ طينة من الماء فوضعها مكان البيت ثم دحا الأرض منها ثم خلق الأقوات في يومين والسماوات في يومين وخلق الأرض في يومين.

وإسناده ضعيف، لضعف المثنى هو ابن الصباح.

وقد ورد نحو هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فأخرج ابن أبي عاصم في السنة ٥٨٤، والدارمي في الرد على المريسي ١/ ٤٦٦- ٤٦٧، ومحمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٢٠، وابن جرير في التفسير ٧/ ٥، وفي التاريخ ١/ ٣٢، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٧٦، ٥٩٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٧١ وعنه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٠٢.

من طرق عن سفيان هو الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود:٧] على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح.

=

=

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات خلا المنهال بن عمرو الأسدي.

قال في التقريب: صدوق ربما وهم.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. أ هـ.

وخالف معمر بن راشد، الثوري.

فرواه عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

فلم يذكر المنهال بن عمرو.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٠٢، وابن جرير في تفسيره ٧/ ٥ وفي تاريخه ١/ ٣٣ من طريق محمد بن ثور كلاهما عبد الرزاق ومحمد بن ثور عن معمر به.

ومعمر له أغاليط إذا حدث عن العراقيين، قال ابن معين: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئًا.

والأعمش مدلس، وقد نهاه إبراهيم النخعي أن يحدث عن المنهال فلعله أسقطه من الإسناد.

وإن كان يمكن أن يقال إن الأعمش سمعه من المنهال عن سعيد ثم لقي سعيدًا فسمعه منه، فإنه سمع من سعيد وروى عنه لولا ما سبق من الكلام في رواية معمر عن العراقيين.

فالذي يترجح هو رواية سفيان الثوري.

وقد توبع الأعمش على ذكر المنهال، تابعه محمد بن أبي ليلى لكن باختلاف في المتن.

أخرجه محمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٦، وابن جرير في التفسير ٧/ ٥ و١٠/ ٢٤١، ١١/ ٦١٠، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٩٦، وابن بطة في الإبانة ٣/ ١٧٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٦، وعنه البيهقي في البعث ٥٤٠.

من طريق عمرو بن أبي قيس وعنبسة بن سعيد.

وقد جمع ابن أبي شيبة والحاكم بينهما، ورواه ابن جرير وابن بطة عن قيس وحده، ورواه أبو الشيخ عن عنبسة وحده، كلاهما عن ابن أبي ليلي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود:٧]

=

=

قال: كان عرش الله ﷻ على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخري ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، ثم قال: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن:٦٢]، وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيهما، وهي التي قال: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة:١٧] تأتيهم منها أو منهما كل يوم تحية.

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال في التقريب: صدوق سيئ الحفظ جدًّا.

فهذه المتابعة ضعيفة لحال ابن أبي ليلى مع اختلاف المتن فليس فيه سئل ابن عباس....إلخ.

وقد سقط ابن أبي ليلى من إسناد الحاكم والبيهقي فكان هكذا.

من طريق إسحاق بن سليمان ثنا عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس وغيره عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وقال عقبة: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

والذي يظهر لي أن الصواب بإثبات ابن أبي ليلي كما هو عند الجماعة.

وقد توبع المنهال بن عمرو، تابعه ابن جريج عن سعيد به.

أخرجه ابن جرير في التفسير ٧/ ٥، وفي التاريخ ١/ ٣٣ حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج به مثله.

ولم يَسُقْ لفظه.

والقاسم هو ابن الحسن.

والحسين هو ابن داود المعروف بسنيد وسنيد لقبه واسمه حسين.

قال في التقريب: ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.

والحجاج هو ابن محمد المصيصي، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، فالسند ضعيف.

وأخرج هذا الأثر محمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٣.

=

=

من طريق ميمون أبي محمد السكوني حدثني شيخ قال: سمعت سعيد بن جبير قال: كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال: أرأيت قول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود:٧] على أي شيء كان الماء؟ قال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: من أي العراق؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أما إني سأحدثك ولا أجد من ذلك بدًا، كان الماء على متن الريح وكانت الريح على الهواء».

وسنده ضعيف لجهالة الشيخ الذي روى عنه ميمون، وميمون هذا لم أقف على ترجمة له.

ثم إن هذا المتن فيه زيادة ليست في الطرق السابقة، ألا وهي «**وكانت الريح على الهواء**» وهي توافق ما رواه المصنف عن وهب بن منبه.

وهذا الأثر- وإن كان ثابتًا عن ابن عباس رضي الله عنهما - بالسند الذي سقته أولا، إلا أنه لا يقال فيه له حكم الرفع، لأن ابن عباس كان ممن يأخذ عن أهل الكتاب فيحتمل أن يكون تلقاه عنهم.

وفي الباب حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وفيه أن أهل اليمن قالوا: جئنا نسألك عن هذا الأمر، قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء.... الحديث.

أخرجه البخاري ٣١٩٠، ٣١٩١، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨، وأحمد ٤/ ٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٦، والترمذي ٣٩٥١، والنسائي في التفسير رقم ٢٦٠، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ١، وغيرهم.

وقد ورد بألفاظ «**قبله**» في رواية، و «**غيره**» في رواية أخري، وفي رواية «**معه**».

□ فائدة:

ذكر المؤلف رحمه الله بعض الآثار الإسرائيلية فرأيت أن أذكر الموقف منها باختصار فأقول:

الإسرائيليات هي الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود وهو الأكثر أو من النصارى.

=

=

وهذه الأخبار تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: ما أقره الإسلام وشهد بصدقه فهو حق.

مثاله: ما رواه البخاري ٤٨١١، ومسلم ٢٧٨٦ من حديث ابن مسعود ﷺ جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع... الحديث، وفيه: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقًا لقول الحبر.

الثاني: ما أنكره الإسلام وشهد بكذبه فهو باطل.

مثاله: ما رواه البخاري ٤٥٢٨، ومسلم ١٤٣٥ من حديث جابر ﷺ قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ﴾ [البقرة:٢٢٣].

الثالث: ما لم يقره الإسلام ولم ينكره فيجب التوقف فيه.

لما رواه البخاري ٤٤٨٥ عن أبي هريرة ﷺ قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: «**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا** ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾ [العنكبوت:٤٦]».

والتحدث بهذا النوع جائز إذا لم يخش محذور لقول النبي ﷺ فيما رواه البخاري ٣٤٦١: «**بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**».

أما موقف العلماء من هذه الإسرائيليات فقد اختلف.

١- منهم من أكثر منها مقرونة بأسانيدها ورأى أنه خرج من عهدتها بذكر أسانيدها كابن جرير في تفسيره.

٢- ومنهم من أكثر منها وجردها من الأسانيد غالبا كما في تفسير البغوي الذي اختصره من تفسير الثعلبي، والثعلبي كما قال شيخ الإسلام في الفتاوي ١٣/ ٣٠٤: حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع.

٣- ومنهم من ذكر كثيرًا منها وتعقب البعض مما ذكره بالتضعيف أو الإنكار كابن كثير.

٤- ومنهم من بالغ في ردها ولم يذكر منها شيئًا يجعله تفسيرًا للقرآن كمحمد رشيد

=

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».

[٣٣] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ(١) عَنْ أَبِي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(٢) قَالَ: حَدَّثَنِي الْكَلْبِيُّ(٣) عَنْ أَبِي صَالِحٍ(٤)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧] قَالَ: «هُم الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةُ صُفُوفٍ وَهُم الْكَرُوبِيُّونَ، وَهُوَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الَّذِي يَحْمِلُهُمْ وَيُمْسِكُهُمْ(٥) بِقُدْرَتِهِ لَيْسَ هُمْ

=

رضا.

راجع أصول التفسير لابن عثيمين ٦١-٦٤.

[٣٣] **إسناده ضعيف جدًا:** فيه محمد بن السائب متهم بالكذب.

(١) عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني أبو شاكر التميمي: قال الحافظ في التقريب: مستور تكلم فيه الأزدي، من التاسعة.

(٢) أبو خالد بن عبد الله: لم يتبين لي من هو.

(٣) الكلبي هو محمد بن السائب بن بشير الكلبي أبو النضر الكوفي: النسابة المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، من السادسة [تقريب].

قال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، روى عن أبي صالح التفسير، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس، لا يحل الاحتجاج به.

(٤) أبو صالح باذام، ويقال: باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب: قال في التقريب: ضعيف مدلس، من الثالثة.

وهو لم يسمع من ابن عباس، قاله ابن حبان.

وفي ترجمة الكلبي من التهذيب، قال أبو عاصم: زعم لي سفيان الثوري قال: قال الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه.

(٥) في الأصل «ويمسلهم» والصواب ما أثبته.

وقد روي عن ابن عباس من وجوه أخرى، كلها ضعيفة.

فأخرجه ابن جرير في التفسير ١٢/ ٢١٤، ومحمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٣٣، وأورده الذهبي في العلو، وابن كثير في تفسيره ٤/ ٥٣٣.

=

=

من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧].

قال: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله.

وإسناده ضعيف جدًا آفته الحكم بن ظهير، قال في التقريب: متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين.

لكن رواه ابن جرير ١٢/ ٢١٤ من وجه آخر فقال: حدثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧] قال: ثمانية صفوف من الملائكة.

وإسناده ضعيف لضعف ابن حميد، هو محمد بن حميد الرازي، اتهمه غير واحد بالكذب.

قال الحافظ في التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

وبقية رجال السند ثقات.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ١٢/ ٢١٤ من وجه آخر.

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧] قال: هي الصفوف من وراء الصفوف.

وسنده ضعيف.

وأخرجه محمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٢٧.

من طريق بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧] قال: الثمانية، يقول ثمانية أجزاء من تسعة، قال: الجن والإنس والشياطين والملائكة كلهم إلا الكروبيون حملة العرش جزء والكروبيون ثمانية أجزاء كل جزء منهم بعدة هؤلاء الأربعة، قال: فهو قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٧] وإسناده ضعيف.

بشر بن عمارة ضعيف، والضحاك بن مزاحم الهلالي صدوق كثير الإرسال، ولم يلق ابن عباس رضي الله عنهما.

=

يَحْمِلُونَهُ وَلَكِنْ عَظَّمَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ».

[٣٤] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرحمن بْنُ أَبِي الزِّنَادِ(١) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ(٢) قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ(٣) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ(٤): «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ

=

وقد ورد عن غير ابن عباس نحو ما روى المصنف.

فأخرج ابن جرير في تفسيره ١٢/ ٢١٤ حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ قال: ثمانية أملاك.

وقال رسول الله ﷺ: «**يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية...**» الحديث.

وإسناده ضعيف لانقطاعه، وضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

ورواه ابن جرير في التفسير ١٢/ ٢١٤ بسنده عن ابن إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**هم اليوم أربعة - يعني حملة العرش- وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية**».

وإسناده ضعيف فيه محمد بن حميد الرازي وقد تقدم، ثم هو منقطع.

وثم آثار عن سعيد بن جبير أنهم «**ثمانية صفوف**» وعن الربيع بن أنس أنهم «**ثمانية من الملائكة**».

☐ **فائدة:**

الكروبيون: يعني المقربون. قال تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء:١٧٢].

[٣٤] **إسناده مرسل حسن الإسناد إلا أنه منقطع**: فابن المنكدر لم يدرك النبي ﷺ.

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني:
صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيها، من السابعة، ولي خراج المدينة فحمد [تقريب].

(٢) في الأصل «موسى عن عتبة» والصواب ما أثبته.

(٣) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني: ثقة فاضل، من الثالثة [تقريب].

(٤) سقطت من الأصل.

عَنْ مَلَكٍ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ [ما](١) بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وَعَاتِقِهِ مَخْفِقُ الطَّيْرِ سَبْعَمِائَةِ عَامٍ».

---

(١) في الأصل «وبين» والتصويب من سنن أبي داود.

وأخرجه أبو داود في سننه ٤٧٢٧، وابن أبي حاتم في تفسيره- كما عند ابن كثير في التفسير ٤/ ٥٣٢، وأبو الشيخ في العظمة ٣/ ٩٤٨/ ٤٧٦، والطبراني في الأوسط رقم ١٧٠٩، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٤٦، والخطيب في تاريخه ١٠/ ١٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٦٠، وابن الجوزي في المنتظم ١/ ١٩٠ وهو في مشيخة ابن طهمان ١/ ٧٢/ ٢١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٧٤ لابن مردويه.

كلهم من طريق أحمد بن حفص حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام**» وهذا إسناد حسن.

أحمد بن حفص وأبوه عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري صدوقان - كما في التقريب- وإبراهيم بن طهمان ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه، كما في التقريب.

وقد خالف إبراهيم بن طهمان عبد الرحمن بن أبي الزناد، فبينما رواه عبد الرحمن مرسلًا، وصله إبراهيم، وهو ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، وقد قال الحافظ في التهذيب في ترجمة إبراهيم: الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة، وقد صحح الحديث جماعة من أهل العلم.

قال ابن كثير ٤/ ٥٣٢ من تفسيره: وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات.

وقال الذهبي في العلو ٢٣٤: إسناده صحيح.

وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٦٦٥: إسناده على شرط الصحيح، والألباني في الصحيحة ١٥١، وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٥٢: رواه أبو داود خلا قوله سبعين عامًا، ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

قلت: هكذا وقع في اللفظ الذي ساقه الهيثمي «**سبعين عامًا**» ولم أره في الطرق التي وقفت عليها، ولكن قد وقع اختلاف في المتن فوقع عند ابن أبي حاتم «**ما بين شحمة**

=

=

أذنه وعنقه **مخفق الطير سبعمائة عام**» وعند أبي الشيخ «**خمسمائة عام أو خمسين عامًا**» وعند الطبراني «**أربعمائة عام**» وعند الخطيب «**خمسمائة عام أو سبعمائة عام**» والذي يترجح عندي لفظ «**سبعمائة عام**» فقد وقع هكذا في مشيخة ابن طهمان وعند أبي داود وابن أبي حاتم وابن عساكر وابن الجوزي.

ولم ينفرد به إبراهيم بن طهمان كما قال الطبراني في الأوسط عقب إخراجه، بل قد تابعه صدقة بن عبد الله.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٥٩-٦٠ من طريق محمد بن أبي السري عن عمرو ابن أبي سلمة عن صدقة بن عبد الله القرشي عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة وهم الأكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبع مائة عام للطائر السريع في انحطاطه**» وإسناده ضعيف.

محمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي.

قال في التقريب: صدوق عارف له أوهام كثيرة.

وصدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي.

قال في التقريب: ضعيف ووقع في السند القرشي ولعله تصحيف.

وعمرو بن أبي سلمة: صدوق له أوهام.

فهذه المتابعة لا يعتد بها.

وتوبع موسى بن عقبة، تابعه محمد بن عجلان.

عن محمد بن المنكدر عن جابر وابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السابعة السفلى، على قرنه العرش، ومن شحمة أُذُنِه إلى عاتقه بخفقان** [لعلها «خفقان»]. الطير مسيرة مائة عام».

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٥٨.

من طريق سعيد بن محمد ثنا جعفر بن عمر حدثنا محمد بن عجلان به وقال: غريب من حديث محمد عن ابن عباس لم نكتبه إلا من حديث جعفر عن ابن عجلان، وحديث جابر قد رواه غيره.

قلت: وقع في تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية للهيثمي رقم ٢٩٢٢ سعيد بن

=

=

محمود وحفص بن عمر بدل جعفر بن عمر.

وقد وقع اختلاف في السند، فبينما هو عند أبي نعيم هكذا: حدثنا عبد الله بن خالد الفقيه المكي ابن عبدان ثنا سعيد بن محمد ثنا جعفر بن عمر....

إذا هو في تقريب البغية: حدثنا عبد الله بن حامد الفقيه ثنا مكي بن عبدان ثنا سعيد بن محمود ثنا حفص بن عمر....

ولم أقف على تراجم هذا الإسناد.

وقد خولف موسى بن عقبة.

خالفه المنكدر بن محمد بن المنكدر فرواه عن أبيه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى، وعلى قرنه العرش، وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة سنة، يقول الملك: سبحانك حيث كنت**».

أخرجه الطبراني في الأوسط ٦٥٠٣ وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر عن أنس ابن مالك إلا ابنه المنكدر، تفرد به ولده عنه.

ورواه إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر.

قلت: المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال ابن حجر في التقريب: لين الحديث، وابنه عبد الله بن المنكدر ضعيف. قاله المناوي في فيض القدير ١/ ٤٥٨.

وقد روي عن أنس على وجه آخر إلا أنه منكر.

فأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/ ٩٩٩ من طريق محمد بن إسحاق عن الفضل بن عيسى عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به، ولفظه «**أمرت أن أحدث عن ملك في السماء ما بين عاتقه إلى منتهى رأسه كطيران ملك سبعمائة عام وما يدري أين ربه فسبحانه**».

قلت: محمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح.

والفضل بن عيسى هو ابن أبان الرقاشي، منكر الحديث.

ويزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

فالإسناد ضعيف جدًّا، وفي المتن نكارة.

وقد ورد هذا الحديث بلفظ آخر من رواية أبي هريرة ﷺ.

=

=

أخرجه أبو يعلى في مسنده ١١/ ٤٩٦ رقم ٦٦١٩، وأبو الشيخ في العظمة ٥/ ١٧٥٥، والطبراني في الأوسط ٧/ ٢٢٠ رقم ٧٣٢٤ وقال: لم يرو هذا الحديث عن معاوية بن إسحاق إلا إسرائيل.

تفرد به إسحاق بن منصور.

وابن الجوزي في المنتظم ١/ ١٩١ من طريق إسحاق بن منصور السلولي.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣٣٠ من طريق عبيد الله بن موسى [وقع في المستدرك عبد الله بن موسى وهو خطأ والصواب ما أثبته]. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، كلاهما إسحاق وعبيد الله عن إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله- تعالى- أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربنا، فيرد عليه- جل ذكره-: لا يعلم ذاك من حلف بي كاذبًا»** وهذا إسناد حسن.

إسحاق بن منصور السلولي: صدوق تكلم فيه للتشيع، وقد توبع، تابعه عبيد الله بن موسى، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق، ثقة، تكلم فيه بغير حجة، ومعاوية بن إسحاق ابن طلحة بن عبيد الله التميمي صدوق ربما وهم.

وسعيد بن أبي سعيد المقبري ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

وقد اختلف على إسحاق في متنه.

فرواه الفضل بن سهل الأعرج عند أبي الشيخ والطبراني كما سبق، والفضل بن سهل صدوق.

واختلف عليه أيضًا فرواه محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم عن الفضل باللفظ السابق، كما عند الطبراني وأبي الشيخ.

وخالفه إبراهيم بن إسحاق الأنماطي عند ابن الجوزي فرواه عنه بلفظ «ملك».

ومحمد بن العباس بن أيوب هو الإمام الحافظ الكبير الأثري الفقيه، ترجمه الذهبي في

=

=

السير ١٤/ ١٤٤، ١٤٥، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧٤٧، وإبراهيم بن إسحاق، ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ثلاث وثلاثمائة وقال: حافظ رحال.
لكن الراوي عنه جعفر بن مطر لم أقف له على ترجمة، فالظاهر أن رواية محمد بن العباس أرجح.
وخالف الفضل بن سهل عمرو الناقد عند أبي يعلى فرواه عن إسحاق بن منصور به بلفظ: «**أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة والعرش على منكبه وهو يقول: سبحانك أين كنت وأين تكون**».
وعمرو بن محمد الناقد ثقة حافظ وهم في حديث كما قال الحافظ في التقريب.
قلت: ليس هو هذا الحديث، إنما حديث آخر، فهذا الاختلاف في المتن يمكن الجمع بينه بأن نقول أن الملك في صورة ديك، وقد جاء مصرحا بذلك في بعض الروايات.
لكن قوله في رواية عمرو الناقد «**سبحانك أين كنت وأين تكون**»، تفرد بها عمرو الناقد، وقد يكون الوهم منه أو من غيره، فقد سبق في ترجمة معاوية بن إسحاق أنه ربما وهم، فهي زيادة منكرة.
وهذا الإسناد وإن كان ظاهره الحسن إلا أن سعيد بن أبي سعيد المقبري ذكر الواقدي أنه اختلط قبل موته بأربع سنين وتبعه ابن سعد ويعقوب بن شيبة وابن حبان.
قال يعقوب بن شيبة: قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته، وكان شعبة يقول: حدثنا المقبري بعدما كبر.
وقال الحافظ في هدي الساري: وأنكر ذلك غيرهم.
قلت: لعله يشير إلى ما قاله ابن عدي في الكامل: إنما ذكرته لقول شعبة هذا وأرجو أن يكون من أهل الصدق، وما تكلم فيه أحد إلا بخير.
قلت: إن ثبت اختلاط سعيد بن أبي سعيد، فيكون الحديث ضعيفًا.
قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٣٢٤: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبراني محمد بن العباس لم أعرفه.
قلت: قد عرفته والحمد لله، فهو محمد بن العباس بن أيوب ابن الأخرم الأصبهاني، وقد سبق.

=

[٣٥] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَصْرِيُّ(١) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ

=

وأما قول الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقول الذهبي في التلخيص: صحيح ففيه نظر.

ففي إسناد الحاكم: أحمد بن مهران الأصبهاني ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٩٥ وقال: كان لا يخرج من بيته إلا للصلاة.

وذكره الحافظ في لسان الميزان ١/ ٣١٦ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وكونه يورده في الميزان ولسانه دليل على ضعفه.

وشيخه عبيد الله بن عمر بن موسى ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

فإذا كان هذا حال هذين الراويين فكيف يصحح الإسناد؟

هذا بالنسبة لإسناد الحاكم وإلا فقد توبعا عليه كما سبق.

[٣٥] **إسناده ضعيف**: الحسن لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل، لكن له طرق عن جماعة من الصحابة ﷺ أصحها عن ابن مسعود موقوفا، أما باقي الطرق فلا يصح منها شيء.

(١) الربيع بن عبد الله بن خُطَّاف الأحدب أبو محمد البصري: وثقه ابن مهدي وأحمد وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وتكلم فيه يحيى بن سعيد، وذكره الساجي والعقيلي وأبو العرب في الضعفاء.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق رمي بالقدر، من السابعة.

وأسد هو ابن موسى، والحسن هو البصري، تقدما.

وقد روي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة ﷺ:

١- حديث أبي هريرة ﷺ.

➲ فأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٧٠ من طريق الحكم بن عبد الله، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٨، والترمذي في السنن ٣٢٩٨ من طريق شيبان بن عبد الرحمن ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٤٩، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٦٠-٥٦٢، وابن أبي عاصم في السنة ٥٧٨ من طريق أبي جعفر الرازي، ومن طريقه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٦٣-٥٦٤، وابن أبي حاتم، والبزار، كما قال ابن كثير

=

يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسُمَائَةِ عَامٍ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ(١) خَمْسِمَائَةِ عَامٍ، فَكَذَلِكَ إِلَى

=

في تفسيره ٤/ ٣٨٩.

كلهم عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ مرت سحابة فقال: «**أتدرون ما هذه؟**» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**العنان وروايا الأرض يسوقه الله إلى من لا يشكره من عباده ولا يدعونه، أتدرون ما هذه فوقكم؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ، أتدرون كم بينكم وبينهما؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**مسيرة خمسمائة عام**» قال: «**أتدرون ما الذي فوقها؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**سماء أخري، أتدرون كم بينكم وبينها؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**مسيرة خمسمائة عام**» حتى عد سبع سماوات، ثم قال: «**أتدرون ما فوق ذلك؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**العرش**» قال: «**أتدرون كم بينكم وبين السماء السابعة؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**مسيرة خمسمائة عام**» ثم قال: «**أتدرون ما هذا الذي تحتكم؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**أرض، أتدرون ما تحتها؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**أرض أخرى**» قال: «**أتدرون كم بينها وبينها؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**مسيرة خمسمائة عام**» حتى عد سبع أرضين، ثم قال: «**وَايْمُ الله لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى السابعة لهبط على الله**» ثم قرأ ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣] وهذا إسناد ضعيف.

قتادة بن دعامة مدلس ولم يصرح بالتحديث.

والحسن بن أبي الحسن البصري مدلس أيضًا، ولم يسمع من أبي هريرة.

ولذا قال الترمذي بعد روايته للحديث: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قال: ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

(١) هكذا في الأصل.

=

=

وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه، أ هـ.
وقال البيهقي: وفي رواية الحسن عن أبي هريرة ﷺ انقطاع، ولا يثبت سماعه من أبي هريرة.
وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.
وقال الجوزقاني: هذا حديث باطل وله علة تخفى على من لم يتبحر. وذكر الانقطاع.
وقال الذهبي في العلو ١/ ٧٤ بعدما ذكره: لكن الحسن مدلس والمتن منكر، ولا أعرف وجهه.
وقوله: «**لهبط على الله**» يريد معني الباطن، ألا ترى النبي ﷺ في الحديث كيف تلا ذلك مطابق لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] أي بالعلم.
وقد روي هذا الحديث مرسلًا.
قال ابن جرير في تفسيره: حدثنا بشر حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد:٣] ذكر لنا أن النبي ﷺ بينما هو جالس في أصحابه... الحديث.
بشر هو ابن معاذ العقدي: صدوق.
ويزيد هو ابن زريع، ثقة ثبت.
وسعيد هو ابن أبي عروبة، ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.
قلت: يزيد بن زريع سمع منه قبل اختلاطه، فالسند حسن إلى قتادة.
قال ابن كثير في التفسير ٣/ ٣٨٩: ولعل هذا هو المحفوظ، والله أعلم.
٢- حديث أبي ذر ﷺ:
أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم ١٧، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٥٧، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥٠ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٦/ ٧، والجوزقاني في الأباطيل ١/ ٧٠، والذهبي في تذكرة
=

=

الحفاظ ٢/ ٧٤٨.

من طرق عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وما بين كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك، ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله ﷻ ثَمَّ**» هذا لفظ البيهقي، وإسناده ضعيف، ومتنه منكر.

الأعمش- سليمان بن مهران- يدلس، ولم يصرح بالتحديث، وأبو نصر حميد بن هلال العدوي، ويقال: ابن سويد بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان. قال البزار: لم يسمع من أبي ذر.

وقد فرق الذهبي في ميزان الاعتدال بين أبي نصر راوي هذا الحديث عن أبي ذر وبين أبي نصر عن أبي برزة وعنه عمرو بن مرة، فقال عن الأول: لا يدرى من هو، وقال عن الثاني: هو حميد بن هلال، وقد قيل: إنه الذي قبله، فإن خبر «**لو دليتم**» قد رواه محاضر ابن المورِّع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر.

وقال في تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٤٨ بعد أن روى الحديث: وأبو نصر لا يعرف، والخبر منكر.

وقد خالف محاضر بن المورع أبا معاوية- محمد بن خازم- فرواه عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر به.

أخرجه البزار في مسنده ٧/ ٤٠٧٥، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٥٩، والجوزقاني في الأباطيل ١/ ٦٨/ ٧٠.

من طريق محاضر بن المورع به.

ومحاضر قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، ولكن رواية أبي معاوية أرجح من رواية محاضر، فإن أبا معاوية ثقة ثبت أثبت الناس في الأعمش.

وعلى كل حال فالإسناد ضعيف.

فالأعمش مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وأبو نصر إن كان هو حميد بن هلال فلم يسمع من أبي ذر وإن كان غيره فمجهول، هذه علل هذا الإسناد، وفي المتن نكارة وهي «**لو حفرتم لصاحبكم....**» إلى آخره.

=

=

قال ابن الجوزي: هذا حديث منكر رواه عن الأعمش محاضر فخالف أبا معاوية فقال عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر، وكان الأعمش يروي عن الضعفاء ويدلس.

وقال الجوزقاني: هذا حديث منكر رواه عن الأعمش محاضر فخالف أبا معاوية.

وقال ابن كثير في التفسير ٤/ ٣٨٧: في إسناده نظر وفي متنه غرابة ونكارة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٣١: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبي ذر.

وقوله: «**غلظ كل سماء خمسمائة سنة**» ليست عند أبي الشيخ ولا الذهبي.

وقوله: «**لو حفرتم....**» إلخ، ليست عند ابن أبي شيبة.

وعند أبي الشيخ والذهبي... «**لوجدتموه**» يعني علمه.

٣- حديث ابن مسعود ﷺ:

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ٨١، وفي النقض على المريسي ١/ ٤٢٢، ٤٧١، ٥١٩-٥٢٠ عن موسى بن إسماعيل، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٢ من طريق يزيد بن هارون، وابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٣٩ من طريق يزيد بن هارون - رواه أحمد بن سنان عن يزيد بن هارون على وجهين كما سيأتي -.

وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٤ من طريق أسد بن موسى.

وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٨٨ من طريق حجاج.

والطبراني في الكبير ٩/ ٢٠٢ من طريق هدبة بن خالد [رواه زكريا الساجي عن هدبة على وجهين كما سيأتي].

والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥١ من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

كلهم عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال: «**ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه**».

وهذا إسناد حسن لحال عاصم بن أبي النجود.

=

=

قال في التقريب: صدوق له أوهام.

وقد رواه الدارمي في النقض مختصرًا «**بين السماء السابعة وبين الكرسي**....» إلخ.

وعند ابن خزيمة في الموضع الثاني «**والعرش فوق السماء**» وليس عنده «**وبين الكرسي إلى السماء**».

وعند البيهقي: «**والكرسي فوق الماء والله فوق الكرسي**».

وقد روي عن يزيد بن هارون - وسيأتي وجه ثالث عن يزيد بن هارون - وهدبة بن خالد على وجهين، سبق الوجه الأول.

أما الوجه الثاني عن يزيد: فرواه عنه أحمد بن سنان الواسطي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة عن ابن مسعود قال: «**بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام**».

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٣-٢٤٤.

وأحمد بن سنان الواسطي ثقة حافظ، وقد رواه عن يزيد على الوجهين.

فقد يكون يزيد بن هارون سمعه من حماد بن سلمة على الوجهين، إلا أن الوجه الثاني ضعيف.

فإن وائل بن ربيعة ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٤٣ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، اما المسيب بن رافع الاسدي: فثقة.

وأما الوجه الثاني عن هدبة بن خالد فقد رواه عنه زكريا الساجي عن حماد عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ «**ما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام**» أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٢٠٢.

وزكريا بن يحيى الساجي ثقة فقيه، وهدبة بن خالد ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، فالعلة إنما هي في وائل بن ربيعة، ولعل اختلاف المتن يدل على ضعفه - فمع اختصاره- رواه مرة «**بين كل سماء**»، ومرة «**بين السماء والأرض**».

وقد سبق الوجه الأول، وقد رواه زكريا عن هدبة كما سبق.

وقد توبع حماد بن سلمة عليه على الوجه الأول، تابعه الحسن ابن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: «**ما بين سماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة، وما بين الكرسي والماء خمس مائة سنة، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء**

=

=

من **أعمال بني آدم»**.

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٦٥٩.

من طريق محمد بن هارون الحضرمي ثنا المنذر بن الوليد ثنا أبي ثنا الحسن به.

وهذا إسناد ضعيف لحال الحسن بن أبي جعفر فإنه ضعيف الحديث.

وقد رواه عبد الرحمن بن مسعود.

واختلف عليه.

فرواه أبو النضر هاشم بن القاسم عند: أبي الشيخ في العظمة ٢/ ٥٦٥، وروح بن عبادة عند ابن خزيمة ٢/ ٨٨٥.

كلاهما عن عبد الرحمن بن مسعود عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال: قال عبد الله بن مسعود، فذكره.

ورواه يزيد بن هارون عن عبد الرحمن عن عاصم عن أبي وائل وزر بن حبيش عن عبد الله قال: **«ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء وأرض خمسمائة عام، ونضد كل سماء وأرض- يعني غلظهما- مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش على الماء»**.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/ ١٠٤٧ من طريق الفضل بن الصباح عن يزيد به.

ورواه يونس بن بكير عن عبد الرحمن عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله قال: فذكره، وفيه **«والله فوق العرش ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء»**.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٥٢ من طريق أحمد بن عبد الجبار عن يونس به.

وأحمد بن عبد الجبار ضعيف.

والذي يظهر أن هذا الاختلاف إنما هو من عبد الرحمن بن مسعود.

فقد قال الحافظ في التقريب: صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

ورواه حفص بن سليمان القاري عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود.

أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٧، وحفص متروك الحديث.

=

=

والخلاصة: أن الحديث من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله، إسناده حسن وهو موقوف من قول ابن مسعود، وهذه الطريق هي الراجحة، والله أعلم.

٤- حديث العباس ﷺ.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٠٦، وأبو يعلى في المسند ١٢/ ٧٥/ ٦٧١٣، ومحمد ابن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ١٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٤٣/ ٣٨٤٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٥.

من طريق عبد الرزاق حدثنا يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد قال: حدثني سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ بالبطحاء فمرت سحابة فقال رسول الله ﷺ: **«أتدرون ما هذا؟»** قال: قلنا: السحاب، قاتل: **«والمزن»** قلنا: والمزن، قال: **«والعنان»** قال: فسكتنا، فقال: **«هل تدرون كم بين السماء والأرض؟»** قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: **«بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأظلافهن كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله تبارك وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء»** وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

يحيى بن العلاء البجلي أبو سلمة، ويقال: أبو عمرو الرازي، رمي بالوضع.

وسماك بن حرب صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخره فكان ربما يلقن.

وشعيب بن خالد البجلي لا بأس به.

وعبد الله بن عَمِيرَة قال في التقريب: مقبول، يعني حيث يتابع وإلا فلين.

وسيأتي أن مدار الحديث عليه وأنه لم يتابع.

لكن الحديث قد روي من طرق أخرى، فقد توبع شعيب بن خالد عليه.

تابعه: إبراهيم بن طهمان وعمرو بن أبي قيس والوليد بن أبي ثور.

أما متابعة إبراهيم بن طهمان فهي في مشيخته رقم ١٨.

وأخرجها أبو داود ٤٧٢٥، والآجري في الشريعة رقم ٦٦٥.

=

=

من طريق إبراهيم بن طهمان عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس به.

وعنده قال: «**فهل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض.**» فقلنا: لا، قال: «**إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين أو ثلاث وسبعين سنة...**» الحديث نحوه.

وإبراهيم بن طهمان ثقة يغرب، وأحمد بن حفص وأبوه صدوقان، والأحنف بن قيس ابن معاوية بن حصين التميمي مخضرم ثقة.

وأما متابعة عمرو بن أبي قيس:

فأخرجها أبو داود رقم ٤٧٢٤، والترمذي ٣٣٢٠، وابن أبي عاصم في السنة ٥٧٧، وابن منده في التوحيد ١/ ١١٧، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٣٤/ ١٤٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٣٨٩.

كلهم من طريق عبد الرحمن بن سعد قال: ثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس به.

وفيه: «**قال: فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاث وسبعون سنة....**» الحديث.

وعبد الرحمن بن سعد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان أبو محمد الرازي المقرئ، ثقة.

وعمرو بن أبي قيس: صدوق له أوهام.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأما متابعة الوليد بن أبي ثور:

فقد أخرجها أحمد في المسند ١/ ٢٠٧، وأبو داود في السنن ٤٧٢٣، والدارمي في النقض على المريسي ١/ ٤٧٣-٤٧٤، وابن ماجه في السنن ١٩٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٣٦-٢٣٧/ ١٤٥، ومحمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٩، والآجري في الشريعة رقم ٦٦٣ و٦٦٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٣٩٠، وابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٤٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٦.

من طرق عن الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف به.

وعنده: «**قال: إما واحدة أو اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة**» الحديث.

=

=

والوليد بن أبي ثور الهمداني ضعيف.
وتابعهم شريك بن عبد الله.
فرواه عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس ﷺ.
في قوله ﷻ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قال: «**ثمانية أملاك على صورة الأوعال بين أظلافهم إلى ركبهم مسيرة ثلاث وستين سنة**».
أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٤٣/ ٣٨٤٨.
من طريق أبي غسان النهدي عن شريك به.
وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.
وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله ﷺ شعيب بن خالد الرازي والوليد بن أبي ثور وعمرو بن ثابت بن أبي المقدم عن سماك بن حرب.
ولم يحتج الشيخان بواحد منهم.
قلت: شريك هو ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا عابدًا شديدًا على أهل البدع.
وقد خالف غيره في متن الحديث، حيث ذكره في تفسير الآية مختصرًا، كما أنه أوقفه على العباس ﷺ ورفعه غيره.
ومدار الحديث على سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة.
وقد سبق قول الحافظ فيهما.
وقد قال الذهبي في عبد الله بن عميرة: فيه جهالة.
وقال البخاري في تاريخه الكبير ٥/ ٤٩٤: لا نعلم له سماعًا من الأحنف.
فالحديث ضعيف بهذا الإسناد.
أما قول الحاكم: صحيح على شرط مسلم: ففيه نظر.
فإن مسلما لم يخرج لعبد الله بن عميرة شيئًا.
وكيف يقول الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ثم يقول: لم يحتج الشيخان بواحد منهم؟!
ثم إن قوله الأخير إن كان يعني الذين ذكرهم ففيه نظر؛ لأن مسلمًا روى لسماك بن

=

=

حرب.

والخلاصة: أن الطرق كلها ضعيفة إلا طريق ابن مسعود رضي الله عنه موقوفًا حسن الإسناد.

التعليق:

العرش في اللغة: عبارة عن السرير الذي للملك، كما قال تعالى عن بلقيس: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل:٢٣] وليس هو فَلَكًا ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إنما نزل بلغة العرب، فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات.

وقد وصف الله -سبحانه- العرش بأوصاف:

وصفه بأنه عظيم، فقال سبحانه: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة:١٢٩].

ووصفه بأنه كريم، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون:١١٦].

ووصفه بأنه مجيد، فقال سبحانه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج:١٥].

ووصف نفسه بأنه ذو العرش، فقال سبحانه: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر:١٥].

وبأن الملائكة تحمله، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [غافر:٧].

وقال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

وأخبر أنه مستو عليه في غير آية من كتابه، فقال سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف:٥٤].

وقال: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥] وغير ذلك.

وأخبر أنه رب العرش، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل:٢٦].

وأخبر أن الملائكة تحف به، فقال سبحانه: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الكرب: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش**

=

السَّماءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْعَرْشِ كَما بَيْنَ سَماءَيْنِ».

***

=

العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم» البخاري ٦٣٤٦، ومسلم ٨٣/ ٢٧٣٠.

ووصفه بأن له قوائم، فقال ﷺ: «**فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش...**» الحديث. البخاري ٣٤١٤، ومسلم ١٥٩ - ٢٣٧٣.

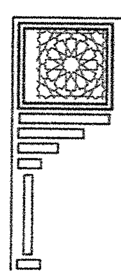
إلى غير ذلك من أوصاف العرش.

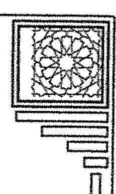
لذا كان اعتقاد أهل السنة أن العرش حق يؤمنون به على ظاهره كما جاءت بذلك النصوص من القرآن والسنة. ويؤمنون بأن العرش مخلوق من مخلوقات الله ﷻ خلقه الله وأوجده كما دل على ذلك الكتاب والسنة.

وأن خلق العرش متقدم على خلق السماوات والأرض، لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ... ﴾ [هود:٧].

وقول النبي ﷺ: «**كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والأرض**» البخاري ٣١٩٠، ٧٤١٨، وغيره.

راجع كتاب العرش لابن أبي شيبة، وشرح الطحاوية لابن أبي العز، وغيرهما من كتب عقائد أهل السنة.





٥- باب
فِي الإِيمَانِ بِالْكُرْسِيِّ

قَالَ مُحَمَّدٌ(١):

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ.

[٣٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ(٢)(٣)، عَنْ لَيْثٍ(٤)، عَنْ عُثْمَانَ(٥)، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَتَانِي جَبْرَائِيلُ بِالْجُمُعَةِ وَهِيَ كَالْمِرْآةِ الْبَيْضَاءِ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: أَنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ هَبَطَ مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حَفَّ الْكُرْسِيَّ بِمَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوْهَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ النَّبِيُّونَ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا»**.

---

(١) في الأصل «أحمد» وهو خطأ.

[٣٦] **إسناده ضعيف جدًا** فيه ليث بن أبي سليم، وللحديث طرق لا تخلو من مقال.

(٢) عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو محمد الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: لا بأس به، وكان يدلس، قاله أحمد، من التاسعة.

(٣) في الأصل «السجاري».

(٤) ليث هو ابن أبي سليم بن زنيم.

قال الحافظ في التقريب، صدوق اختلط [جدًا]، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة.

(٥) عثمان هو ابن عمير ويقال: ابن قيس، والصواب أن قيسًا جد أبيه، وهو عثمان بن أبي حميد أيضًا البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى.

=

=

ضعيف واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السادسة [تقريب].

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٧٧، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٨.

من طريق عبد الرحمن بن محمد عن ليث به، ولفظه عند ابن أبي شيبة: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وفي يده كالمرآة فيها كالنكتة السوداء، فقلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: الجمعة، قال: قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، قال: قلت: وما لنا فيها؟ قال: يكون عيدا لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود والنصارى تبعًا لك، قال: قلت: وما لنا فيها؟ قال: لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئًا من الدنيا والآخرة هو له قسم إلا أعطاه إياه أو ليس بقسم إلا ادخر له عنده ما هو أفضل منه، أو يتعوذ به من شر هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه، قال: قلت: وما هذه النكتة فيها؟ قال: هي الساعة هي تقوم يوم الجمعة، وهو عندنا سيد الأيام ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيد، قال: قلت: مم ذاك؟ قال: لأن ربك - تبارك وتعالى - اتخذ في الجنة واديًا من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه - تبارك وتعالى - ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجواهر، ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها، وينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب، ثم يتجلى لهم ربك - تبارك وتعالى - ثم يقول: سلوني أعطكم، قال: فيسألونه الرضى، فيقول: رضائي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي، فسلوني أعطكم، قال: فيسألونه، قال: فيشهدهم أنه قد رضي عنهم، قال: فيفتح لهم ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولا يخطر على قلب بشر، قال: وذلكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة، ثم قال: «يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي درة بيضاء ليس فيها فصم ولا قصم أو درة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطرزة وفيها أنهارها وثمارها متدلية»، قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظرًا وليزدادوا منه كرامة».

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٩١، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ٨٨، وابن جرير في تفسيره ١١/ ٤٢٩، وأبو أحمد العسال في كتاب المعرفة له، ذكره الذهبي في العلو ١/ ٣٠ من طريق جرير بن عبد الحميد.

وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٧٧ - ٧٨ من طريق سلام بن سليمان عن ورقاء

=

=

وجرير وإسرائيل وشعبة.

ومن طريق هارون بن أبي عيسى عن محمد بن إسحاق.

وفي ١/ ٨١ من طريق عمار بن محمد عن سفيان الثوري كلهم عن ليث به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا لما سبق من حال ليث وشيخه.

ولم ينفرد ليث به، فقد تابعه أبو ظبية، ويقال: أبو طيبة.

أخرجه ابن جرير في التفسير ١١/ ٤٢٩ حدثنا علي بن الحسين بن أبجر ثنا عمر بن يونس اليمامي ثنا جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل، ثني أبو طيبة عن معاوية العبسي عن عثمان عن عمير به.

وخالفه عبد الأعلى بن حماد النرسي.

أخرجه الآجري في التصديق بالنظر إلى الله – تعالى – في الآخرة ١/ ٦٦، وفي الشريعة رقم ٦١٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٥٠.

والحسن بن مكرم أخرجه الذهبي في العلو للعلي الغفار ١/ ٣٠ فروياه عن عمر بن يونس عن جهضم بن أبي طيبة عن عثمان، لم يذكرا معاوية العبسي.

وعلي بن الحسين بن أبجر هو ابن إشكاب، صدوق.

وعبد الأعلى بن حماد النرسي قال في التقريب: لا بأس به.

والحسن بن مكرم البزار، قال الذهبي في السير ٤/ ٩٩: الإمام الثقة، وقال: وثقه الخطيب.

أما بقية رجال الإسناد فعمر بن يونس اليمامي ثقة.

وجهضم بن عبد الله: صدوق يكثر عن المجاهيل.

وأبو طيبة وبعضبهم يقول أبو ظبية.

وقد قال الآجري بعد أن روى الحديث من طريقه:

قال لنا ابن أبي داود: وأبو طيبة اسمه رجاء بن الحارث: ثقة.

وكذا قال في التصديق بالنظر.

قلت: ذكره الحافظ في لسان الميزان ٧/ ٦٨.

قال: أبو طَيْبَةَ آخر اسمه رجاء بن الحارث.

فلم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول.

=

=

وقد رواه عمرو بن أبي قيس عنه على وجه آخر.

فأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٧٩ من طريق عبد الله بن الجهم عن عمرو بن أبي قيس عن أبي طيبة عن عاصم عن عثمان به، وعمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام.

فالذي يترجح عندي طريق عبد الأعلى بن حماد والحسن بن مكرم.

وعلى كل حال فهذه المتابعة لا يفرح بها لأن الظاهر من حال أبي ظبية أنه مجهول، ولعله أحد المجاهيل الذين يروي عنهم جهضم بن عبد الله.

وقد تابع أيوب بن خوط أبا طيبة وليث بن أبي سليم، فرواه عن عثمان عن أنس به.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده – زوائد الهيثمي ١/ ٣٠١ حدثنا داود بن المحبر ثنا أيوب به.

وداود بن المحبر وأيوب بن خُوط متروكان.

وقد توبع عثمان بن عمير عليه.

تابعه علي بن الحكم البناني.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٧/ ٢٢٨ رقم ٤٢٢٨.

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصَّعْق بن حزن حدثنا علي بن الحكم البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء...**» فذكر الحديث، وفيه: «**وكراسي من در للشهداء وينزلن العين من الغرف فحمدوا الله ومجدوه، قال: ثم يقول الله: اكسوا عبادي، فيكسون، ويقول: أطعموا عبادي، فيطعمون، ويقول: اسقوا عبادي، فَيُسْقَوْن، ويقول: طيبوا عبادي، فيطيبون، ثم يقول: ماذا تريدون؟ فيقولون: ربنا رضوانك، قال: فيقول: رضيت عنكم، ثم يأمرهم فينطلقون، وتصعد الحور العين الغرف وهي من زمردة خضراء ومن ياقوتة حمراء**» وهذا إسناد حسن.

شيبان بن فروخ: صدوق يهم، والصعق بن حزن: صدوق يهم أيضًا.

وعلي بن الحكم البناني ثقة.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٧٩: رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار.

ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

قلت: المقصود من نقل كلام الهيثمي ما يتصل بسند أبي يعلى.

=

=

[ثم وقفت بعد كتابة ما تقدم على علل ابن أبي حاتم ١ / ١٩٨ رقم ٥٧١ فوجدته سأل أباه وأبا زرعة عن حديث رواه الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**أتاني جبريل** عليه السلام -...» قال أبو زرعة: هذا خطأ، رواه سعيد بن زيد عن علي ابن الحكم عن عثمان بن عمير عن أنس عن النبي ﷺ، قال أبي: نقص الصعق رجلًا من الوسط اهـ، فرجع الحديث إلى عثمان بن عمير وقد سبق بيان حاله، ومما يدل على صحة ما قاله الإمامان أبو زرعة وأبو حاتم أن العقيلي رواه في الضعفاء ١ / ٢٩٣ من طريق عارم أبي النعمان قال: حدثنا الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان عن أنس به»].

وتابعه عمر بن عبد الله مولى غفرة.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٩٠، ١١٤، وفي النقض على المريسي ١/ ٤٢٠، والدارقطني في الرؤية ١/ ٨٤ وهو في مشيخة ابن أبي الصقر ١/ ١٦٥.

من طرق عن محمد بن شعيب بن شابور عن عمر مولى غفرة عن أنس به، ومحمد بن شعيب صدوق صحيح الكتاب، وعمرو مولى غفرة ضعيف كثير الإرسال، فالسند ضعيف.

وتابعه سالم بن عبد الله عن أنس به - وليس هو عبد الله بن عمر بل شيخ شامي كما قال أبو حاتم في العلل ١/ ٢٠٥.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٦٧ ومن طريقه الذهبي في العلو ١/ ٣٣.

من طريق هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم ابن عبد الله به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان إلا الوليد بن مسلم.

وقد عزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٧٩ إلى الطبراني في الأوسط وقال: وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم.

قلت: هشام بن عمار صدوق، لكنه لما كبر صار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

والوليد بن مسلم - وإن كان ثقة - إلا أنه كثير التدليس والتسوية.

وعبد الرحمن بن ثابت صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بآخره.

=

=

فالإسناد ضعيف، والله أعلم.
وتابعه عبد الله بن عمير عن أنس به.
أخرجه الشافعي في الأم ١/ ٣٥٦، وفي المسند ١/ ٧٠.
ومن طريقه ابن قدامة في إثبات صفة العلو ١/ ٧١، والذهبي في العلو ١/ ٣٢.
من طريق إبراهيم بن محمد عن موسى بن عبيدة عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبيد الله بن عمير به.
وإبراهيم بن محمد متروك، وموسى بن عبيدة ضعيف، فالسند ضعيف جدًا.
وتابعه عبد الله بن بريدة عن أنس به.
أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/ ٢٤٩، وابن عدي في الكامل ٤/ ٥٤/ ٩٠٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٤٥٨، والذهبي في العلو ١/ ٣١ من طرق عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة به.
وإسناده ضعيف لضعف صالح بن حيان القرشي فإنه ضعيف.
وتابعه قتادة عن أنس به.
أخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٨٢، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٢٩٢.
من طريق محمد بن سعيد القرشي عن حمزة بن واصل المنقري عن قتادة به.
وإسناده ضعيف.
قال العقيلي: حمزة بن واصل المنقري بصري عن قتادة مجهول وحديثه غير محفوظ.
وتابعه أبو عمران الجوني عن أنس به.
أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٠٨٤ من طريق خالد بن مخلد القطواني نا عبد السلام بن حفص عن أبي عمران به.
وقال: لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام، تفرد به خالد.
قلت: أحمد بن زهير التستري، ابن أبي خيثمة، ترجمه الذهبي في السير ١١/ ٤٩٢ وقال: الحافظ الكبير المجود، وفي هامش المجمع ١/ ٣٦٩: أحد الثقات.
ومحمد بن عثمان بن كرامة ثقة، وخالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد، وعبد السلام ابن حفص وثقة ابن معين، وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي، ثقة.

=

[٣٧] وَحَدَّثَنِي أَبِي عن(١) عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ(٢) عَنْ أَبِي دَاوُدَ(٣)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُعَلَّى بْنُ هِلَالٍ(٥) ....

=

فلعل هذا الإسناد من أفراد خالد بن مخلد، أو من شيخ الطبراني، فإني لم أقف له على ترجمة، ولم يعرفه الهيثمي، المجمع ٨/ ١٨١.

وتابعه يزيد الرقاشي عن أنس.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٥١، وأبو يعلى في المسند ٤٠٨٩ عنه حدثنا وكيع عن الأعمش عن يزيد به مختصرًا «**جاءني جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قال: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة وفيها ساعة**» وإسناده ضعيف.

يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

فهذه طرق حديث أنس بن مالك ﷺ التي وقفت عليها، وهي كلها لا تخلو من مقال اللهم إلا طريق علي بن الحكم البناني الذي أخرجه أبو يعلى، بإسناد ظاهره الحسن إلا أنه معلول - كما سبق.

ولا يقال: إن هذه الطرق يتقوى بها الحديث ويصح لأنها طرق شديدة الضعف، وسيأتي حديث أنس برقم ٥٦ في التخريج.

وللحديث شاهد من حديث حذيفة بن اليمان أخرجه ابن بطة في الإبانة ٣/ ٣٢ - ٣٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٣٢٣، والبزار في مسنده ٤/ ٣٥٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٤٥٩.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٨٠.

رواه البزار وفيه القاسم بن مطيب وهو متروك.

[٣٧] **إسناده واه** فيه المعلى بن هلال كذاب وضاع باتفاق ولكن الأثر صحيح عن ابن عباس.

(١) سقطت من الأصل، وقد سبق هذا الإسناد على ما أثبته.

(٢) في الأصل «**الحسين**» والصواب ما أثبته، وقد تقدم.

(٣) هو أحمد بن موسى، تقدم.

(٤) في الأصل «**سالم**» والصواب ما أثبته، وقد تقدم.

(٥) المعلى بن هلال بن سويد أبو عبد الله الطحان الكوفي:

=

عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(٢)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذِي وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لمَوْضِعُ(٣) الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَعْلَمُ قَدْرَ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ.

=

قال غير واحد: يضع الحديث.

قال الحافظ في التقريب: اتفق النقاد على تكذيبه، من الثامنة.

(١) عمار بن معاوية الدهني أبو معاوية البجلي:

قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة.

قال الحافظ في التقريب: صدوق يتشيع، من الخامسة.

(٢) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم.

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فقيه، من الثالثة.

(٣) في الأصل «بموضع» والصواب ما أثبته، ورأيت شيخ الإسلام في الحموية ٣٥٥ نقله عن المصنف «لموضع».

⬅ وقد روى هذا الأثر:

سفيان الثوري عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره.

رواه عن سفيان وكيع بن الجراح في تفسيره، كما قال ابن كثير في تفسيره ١/ ٤٠٩.

ومن طريقه الدارمي في النقض على المريسي ١/ ٣٩٩، ٤١٢، ٤٢٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٩، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٣٠١، والدارقطني في الصفات ١/ ٣١، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/ ٥٧، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٥١.

وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس رجاله كلهم ثقات.

وكيع بن الجراح ثقة حافظ عابد.

وسفيان الثوري ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.

ومسلم البطين هو ابن عمران، ويقال: ابن أبي عمران: ثقة.

وقد تابع جماعة وكيعًا عليه.

=

=

فرواه عبد الرزاق في تفسيره ٣/ ٢٥١ أخبرني الثوري به.
وعبد الرحمن مهدي.
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٨٤، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٥١ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به.
ووقع عند أبي الشيخ «**سليمان**» وهو تصحيف صوابه «**سفيان**».
وأحمد بن عبد الله بن يونس:
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٩.
من طرق أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا سفيان مختصرًا به على قول ابن عباس: «**الكرسي موضع القدمين**» فقط.
وأبو عاصم – الضحاك بن مخلد:
واختلف عليه.
فرواه أحمد بن منصور الرمادي عند الدارقطني في الصفات ١/ ٣٠، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٥١.
والحسن بن علي عند محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ٦١.
ومحمد بن بشار عن ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٨.
ومحمد بن معاذ عند الحاكم في المستدرك ٢/ ٣١٠.
وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
• **تنبيه**:
[عمار الدهني لم يخرج له البخاري في صحيحه شيئًا].
وإسحاق بن سيار النصيبي عند ابن منده في الرد على الجهمية ١/ ٢١.
وأبو مسلم الكشي إبراهيم بن عبد الله:
عند الطبراني في الكبير ١٢/ ٣٩/ ١٢٤٠٤ ومن طريقه الضياء في المختارة ١٠/ ٣١٠، ٣١١، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/ ٥٦، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٣٣٧ – ٣٣٨، والخطيب في تاريخه ٩/ ٢٥١، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٧٥٨.
واختلف على أبي مسلم الكشي.
فرواه الطبراني، والضياء في المختارة من طريقه، وأحمد بن شهاب عند ابن بطة.

=

=

كلاهما الطبراني وأحمد بن شهاب عن أبي مسلم عن أبي عاصم به لم يذكرا مسلمًا البطين.

ورواه الباقون عن أبي عاصم فذكروه كرواية الجماعة.

قال الضياء في المختارة ١٠/ ٣١٠:

كذا رواه الطبراني في كتاب المعجم، ورواه في كتاب السنة فزاد في إسناده مسلمًا البطين.

وعلى هذا فالإسناد منقطع، فإن عمار الدهني لم يسمع من سعيد بن جبير كما في التهذيب.

ولكن هذا لا يضر فقد يكون أبو مسلم قد سمعه على الوجهين.

وأبو مسلم قال: الذهبي في السير ١٣/ ٤٢٣ - ٤٢٥ الإمام الحافظ المعمر الثقة المحدث صاحب السنن.

فهؤلاء جماعة رووه عن أبي عاصم به موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما وخالفهم شجاع بن مخلد فرواه عن أبي عاصم به فرفعه إلى رسول الله ﷺ.

أخرجه شجاع بن مخلد في تفسيره، كما قال ابن كثير في تفسيره ١/ ٤٠٩، ومن طريقه ابن مردويه في تفسيره، قاله ابن كثير، وأخرجه ابن منده في الرد على الجهمية ١/ ٢١، والضياء في المختارة ١٠/ ٣١١، والخطيب في تاريخه ٩/ ٢٥١ كلهم من طريق شجاع ابن مخلد عن أبي عاصم به مرفوعًا: سئل النبي ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: «**كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره**».

شجاع بن مخلد الفلاس قال الحافظ في التقريب: صدوق وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء.

قلت: يعني به هذا الأثر.

وقد خالف شجاع أصحاب أبي عاصم فرفعوه وأوقفوه.

ولا شك أن رواية الجماعة أولى وأرجح خاصة وهي توافق رواية من رواه عن سفيان موقوفًا.

ولذلك قال ابن كثير ١/ ٤٠٩ عن رواية شجاع هذه: كذا أورد هذا الحديث الحافظ

=

=
أبو بكر ابن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس فذكره وهو غلط.
وقال الضياء في المختارة ١٠/ ٢٢٣١: والموقوف أولى.
وقد توبع سفيان الثوري.
تابعه يوسف بن أبي إسحاق عن عمار الدهني عن مسلم البطين به.
ولفظه: «**إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع القدمين، وما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه، وإن السماوات في خلق الرحمن - تبارك وتعالى - مثل قبة في صحراء**».
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٥٢.
من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبيه به.
وإبراهيم بن يوسف قال في التقريب: صدوق يهم، وأبوه يوسف بن أبي إسحاق ثقة.
فلعل هذه الزيادة من أوهام إبراهيم إذ هو قد انفرد بها، بل هي من أوهامه، خاصة وقد ضعفه جماعة كما في التهذيب.
وتابعه قيس بن الربيع عن عمار به.
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٨٢.
من طريق الفريابي عن قيس به، ولفظه: عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: «**الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره**».
وقيس بن الربيع الأسدي قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.
فهذا إسناد ضعيف إلا أنه في المتابعات.
وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/ ٦.
من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن عمر عن مسلم البطين قال: «**الكرسي موضع القدمين**».
وقال ابن منده في الرد على الجهمية ١/ ٣٢:
قال أبو عبد الله: هكذا رواه شجاع بن مخلد في التفسير مرفوعًا عن النبي ﷺ وقال إسحاق بن سيار في حديثه عن أبي عاصم من قول ابن عباس، وكذا رواه أصحاب
=

[٣٨] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْعَنَاقِي، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَسَدٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ[١] وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ[٢]، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ[٣]، عَنْ سَلْمَانَ[٤] الْفَارِسِيِّ قَالَ: «تَحْتَ هَذِهِ السَّمَاءِ بَحْرُ مَاءٍ يَطْفَحُ فِيهِ الدَّوَابُّ مِثْلُ مَا فِي بَحْرِكُمْ هَذَا، وَمِنْ ذَلِكَ[٥] الْبَحْرِ أَغْرَقَ[٦] اللهُ قَوْمَ نُوحٍ، وَهُوَ مَا أَسْكَنَهُ اللهُ فِي مَوْضِعِهِ لِلْعَذَابِ وَسَيُنْزِلُهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُغْرِقُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ [وَيُعَذِّبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ][٧] فَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ».

=

الثوري عنه، وكذا روي عن عمار الدهني موقوفًا، ورواه أبو بكر الهذلي وغيره عن سعيد بن جبير من قوله قال: «**الكرسي موضع القدمين**».

وراه جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الكرسي علمه، ولم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير اهـ.

والخلاصة: أن الأثر صحيح موقوفًا عن ابن عباس، ولا يصح مرفوعًا.

وقد ورد مرفوعًا من حديث أبي موسى وأبي هريرة.

ولا يصح، والله أعلم.

[٣٨] **إسناده واه** بمرة آفته عبد المنعم بن إدريس. قال أحمد: كان يكذب، وسبقت ترجمته، والأثر موضوع.

(١) في الأصل «**وعن**» والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل «**وهب منبه**» والصواب ما أثبته.

(٣) أبو عثمان النهدي هو عبد الرحمن بن مل، تقدم، ووقع في الأصل «المهدي».

(٤) في الأصل «سليمان» وهو خطأ والصواب ما أثبت.

(٥) في الأصل «فلك» ولعل الصواب ما أثبته.

(٦) في الأصل «غرق» والصواب ما أثبته، أو تكون «**غرق**» مشددة الراء.

(٧) ما بين القوسين كتب على جانب ص ٤ وجه أ، ولم أقف على تخريج لهذا الأثر، والله أعلم.

[٣٩] أَسَدُ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ(٢) عَنْ عَاصِمٍ(٣)، عَنْ زِرٍّ(٤) أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا(٥) مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ وَالْمَاءِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»(٦).

---

[٣٩] **إسناده حسن موقوفًا** فيه عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام.

(١) في الأصل «وحدثني قال: حدثنا حماد» والظاهر أنه أراد تحويل السند فصوابه هكذا «أسد قال: حدثنا حماد» ثم وقفت عليه في «الحموية» فوجدت شيخ الإسلام نقله عن المصنف فقال: وذكر حديث أسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة.

(٢) حماد بن سلمة بن دينار:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، وقد تقدم.

(٣) عاصم بن أبي النجود هو ابن بهدلة:
قال في التقريب: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة تقدم.

(٤) زر هو ابن حبيش، ابن حباشة:
ثقة جليل مخضرم، من الثانية [تقريب].
ووقع في الأصل «**ذر**» وهو خطأ.

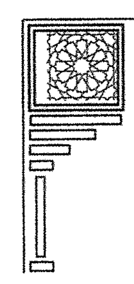
(٥) في الأصل «**يليها**».

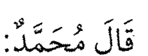
(٦) وقد تقدم تخريج هذا الأثر تحت رقم ٣٥.

التعليق:

ذكر الله ﷻ الكرسي في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

=




٦-باب


الإِيمَانِ بِالْحُجُبِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ اللهَ ﷻ بَائِنٌ(١) مِنْ خَلْقِهِ، مُحْتَجِبٌ(٢) عَنْهُمْ بِالْحُجُبِ،

=

وهذه الآية أعظم آية في القرآن، وقد سميت آية الكرسي.

وقد تعددت الأقوال في الكرسي كما تعددت في العرش، فقيل: المراد بالكرسي:

١- العلم.

٢- هو العرش نفسه.

٣- قدرته التي يمسك بها السماوات والأرض.

٤- الفلك الثامن.

وهذه الأقوال لا دليل عليها من كتاب ولا سنة ولا لغة.

والصواب أن الكرسي جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه وهو موضع القدمين للبارئ ﷻ وهذا هو مذهب السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم واقتدى بسنتهم، وهو ما دل عليه القرآن والسنة والإجماع ولغة العرب التي بها نزل القرآن.

راجع الفتاوى ٥/ ٥٤، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٠٩، وشرح العقيدة الطحاوية ٢١٣.

(١) في الأصل «ياتي» والصواب ما أثبته، وقد نقله شيخ الإسلام في الفتوى الحموية عن المصنف «بائن» ص ٣٥٧.

(٢) في الحموية ص٣٥٧ «يحتجب»

فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ(١) ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]

[٤٠] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنِ الْعَنَاقِيِّ عَنْ نَصْرٍ، عَنْ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ(٢) بْنُ بِلَالٍ(٣)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ(٤) سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ(٥)، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى(٦) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**قُلْتُ لِجِبْرِيلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعُونَ(٧) حِجَابًا مِنْ نُورٍ وَلَوْ دَنَوْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا لَاحْتَرَقْتُ**».

---

(١) في الحموية ٣٥٧ زيادة «علوًّا كبيرًا».

[٤٠] **إسناده مرسل:** زرارة بن أوفى لم يدرك النبي ﷺ فالإسناد ضعيف لانقطاعه.

(٢) في الأصل «الحسين» والتصويب من مصادر الترجمة.

(٣) الحسن بن بلال البصري ثم الرملي:
قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
قال ابن حجر في التقريب: لا بأس به، من العاشرة.

(٤) في الأصل «**عن**» والصواب «**ابن**».

(٥) أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي البصري:
مشهور بكنيته، ثقة من كبار الرابعة [تقريب].

(٦) زرارة بن أوفى العامري الحرشي أبو حاجب البصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد من الثالثة مات فجأة في الصلاة.
قلت: روى عن بعض الصحابة، فهو تابعي لم يدرك النبي ﷺ فروايته مرسلة.

(٧) في الأصل «سبعين» والصواب «سبعون» كما أثبت.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٣ رقم ١٢٠ وفي النقض على المريسي ٢/ ٧٦٢، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٧٧.
من طريق موسى بن إسماعيل – أبي سلمة التبوذكي –.
ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ٧٧، وأبو زكريا البخاري في فوائده – كما في اللآلئ المصنوعة – ١/ ١٧.
من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

=

=

كلاهما موسى بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن مهدي.
عن حماد بن سلمة به.
وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل.
ووقع عند الدارمي وأبي الشيخ زيادة «**فانتفض جبريل**» بعد قوله «**هل رأيت ربك؟**».
وقد أورده البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥٦ عن ابن شقيق بلاغًا.
وقال ابن شقيق: بلغني في حديث أن جبريل – عليه الصلاة والسلام – قال: «**بيننا وبين العرش سبعون حجابًا، لو دنوت إلى أحدهن لاحترقت**».
قال البيهقي عقبه: وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أوفى ﷺ عن النبي ﷺ مرسلًا.
قلت: ذكر السيوطي هذا الحديث في اللآلئ المصنوعة ١/ ١٧ من طريق أبي الشيخ.
وقال: هذا مسند صحيح الإسناد.
وفيما قاله نظر؛ لأن زرارة بن أوفى تابعي فحديثه مرسل، والمرسل عند أهل العلم من أقسام الضعيف، وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ .
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٦٩ – ٦٧٠، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٥٥، وعنه الذهبي في السير ٥/ ٢٤١، والطبراني في الأوسط ٦/ ٢٧٨ رقم ٦٤٠٧.
وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبا مسلم.
من طريق أبي مسلم قائد الأعمش عن الأعمش عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «**هل ترى ربك؟**» قال: «**إن بيني وبينه سبعين حجابًا من نار أو نور لو رأيت أدناها لاحترقت**».
ووقع عند الطبراني: «**سألت جبريل** عليه السلام**....**» وعنده «**من نور**» من دون شك.
وهذا إسناده ضعيف جدًّا.
أبو مسلم هو عبيد الله بن سعيد بن مسلم، أبو مسلم الكوفي قائد الأعمش.
قال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ، وذكره في الضعفاء أيضًا وقال: كثير الخطأ، فاحش الوهم، ينفرد عن الأعمش وغيره بما لا يتابع عليه، وقال العقيلي: يكتب حديثه وينظر فيه.
والأعمش سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الكوفي ثقة حافظ، عارف بالقراءات،

=

[٤١] أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ[١]، عَنْ أَبِي حَازِمٍ[٢]، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ[٣] أَنَّهُ ذَكَرَ: «أَنَّ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ، حُجُبٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحُجُبٌ مِنْ نُورٍ لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحُجُبٌ مِنْ مَاءٍ لَا يَسْمَعُ

=

ورع لكنه يدلس.

قلت: لم يسمع الأعمش من أنس ﷺ.

قال الخليلي: رأى أنسًا ولم يرزق السماع منه وما يرويه عن أنس ففيه إرسال، وقال ابن حبان: روى عنه شبيهًا بخمسين حديثًا ولم يسمع منه إلا أحرفًا معدودة، وكان مدلسًا، أخرجناه من هذه الطبقة لأن له حفظًا ويقينًا وإن لم يصح له سماع المسند عن أنس.

وقال عبد الله بن عليّ بن المديني عن أبيه: الأعمش لم يحمل عن أنس إنما رآه يخضب ورآه يصلي، وإنما سمعها من يزيد الرقاشي وأبان عن أنس، وقال يحيى بن معين: كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل.

وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٥١:

رواه الطبراني في الأوسط وفيه قائد الأعمش، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يهم.

قلت: الذي في الثقات لابن حيان ٧/ ١٤٧/ ٩٤٠٢ قال يخطئ.

فحديث أنس ﷺ ضعيف جدًّا، ولا يصح أن يتقوى به حديث زرارة بن أوفى، والله أعلم.

تنبيه: ابن شقيق هو عبد الله بن شقيق العقيلي، قال في التقريب: ثقة فيه نصب.

[٤١] **إسناده صحيح إلى عبيد الله بن مقسم فهو مقطوع:** ولعله من الإسرائيليات.

(١) أبو غسان محمد بن مطرف بن داود بن مطرف أبو غسان المدني:

قال في التقريب: ثقة، من السابعة، ووقع في الأصل «**عسان**» والصواب ما أثبته.

(٢) أبو حازم سلمة بن دينار:

قال في التقريب: ثقة عابد، من الخامسة.

(٣) عبيد الله بن مقسم المدني:

قال في التقريب: ثقة مشهور، من الرابعة.

حَسِيسَ ذَلِكَ الْمَاءِ شَيْءٌ إِلَّا خُلِعَ قَلْبُهُ، إِلَّا مَنْ رَبَطَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ»(١).

---

(١) وقد أخرج ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٥٠/ ٣٣ حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال ثنا أسد به.

إلا أن عنده «**دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب، حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء**».

وقد روى هذا الأثر موصولًا.

فأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٣/ ٤٣٨ رقم ٧٥٢٥، وابن أبي عاصم في السنة ٧٨٨، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ١٥٢، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١١٦ [وقال: لا أصل له]، والطبراني في الكبير ٦/ ١٤٨ رقم ٥٨٠٢، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٦٧، ٦٦٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٥٤.

كلهم من طريق مكي بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن أبي حازم عن سهل بن سعد ﷺ قالا: قال رسول الله ﷺ: «**دون الله – تعالى – سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما تسمع نفس حس شيء من تلك الحجب إلا زهقت نفسها**».

وهذا إسناد ضعيف، موسى بن عبيدة هو الربذي ضعيف، قال أحمد: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أيضًا: لا يحتج بحديثه، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بقوي الحديث، وضعفه النسائي والترمذي ويعقوب ابن شيبة وابن حبان وابن قانع.

وقال ابن عدي: والضعف على رواياته بين، ولم يسمع من أبي حازم.

وعمر بن الحكم بن ثوبان قال الحافظ في التقريب: صدوق.

قلت: قال العقيلي في الضعفاء: قال البخاري: ذاهب الحديث، قال العقيلي في الضعفاء ٣/ ١٥٢:

وقد روي هذا من غير هذا الوجه مرسلًا فأسنده من هو نحو موسى بن عبيدة أو دونه. اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٧٩: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو وسهل أيضًا وفيه موسى بن عبيدة لا يحتج به، وقد رواه عبد الجليل بن عطية =

=

القيسي عن أبي حازم عن عبد الله بن عمرو موقوفًا.
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٧٦، ٦٩٣، وابن جرير في تفسيره ٩/ ٣٨٢، وابن أبي حاتم في تفسيره، كما في تفسير ابن كثير ١/ ٣٣٥.
من طريق معتمر بن سليمان عن عبد الجليل به.
وفي لفظه عند ابن جرير وابن أبي حاتم اختلاف عما عند أبي الشيخ وإسناده ضعيف لانقطاعه، فأبو حازم لم يسمع من ابن عمر، إلا أنه موقوف على عبد الله بن عمرو من قوله.
وقد أورده ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم لكن سقط ذكر أبي حازم من السند عنده ١/ ٣٣٥.
وأورده في ٣/ ٤٢١ عن ابن جرير، وقال: وهذا موقوف على عبد الله بن عمرو من كلامه، ولعله من الزاملتين، والله أعلم.
وتابع عبد العزيز بن أبي حاتم عبد الجليل عليه فرواه عن أبي حازم عن عبد الله بن عمرو قوله، أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٨، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/ ١٥ - ١٦ من طريق سعيد بن أبي مريم عن عبد العزيز به، وهو منقطع.
أبو حازم لم يسمع من ابن عمرو.
وخالفهما الفضيل بن سليمان فرواه عن أبي حازم عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو من قوله.
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٦١.
من طريق عمرو بن علي عن الفضيل بن سليمان به.
والفضيل بن سليمان النميري صدوق له خطأ كثير، فلعل هذا منه.
وقد روي هذا الحديث من طريق أخرى فأخرجه الدارمي في الرد على المريسي ٢/ ٧٦٥، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٨٢ - ٦٨٣ [وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١ / ١٦ من رواية أبي الشيخ، وعده متابعة لحديث عمر بن الحكم!] من طريق يحيى بن أيوب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده موقوفًا، ولفظه: «احتجب ربنا ﷻ عن خلقه بأربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السماوات السبع والبحر الأعلى فوق ذلك كله تحت العرش» وإسناده ضعيف.

=

فيه عبد الله بن صالح - كاتب الليث - الراوي عن يحيى بن أيوب صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.
والمثنى بن الصباح ضعيف اختلط بآخره.
وأخرجه الدارقطني في الأفراد، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١١٦ من طريق حبيب بن أبي حبيب حدثنا هشام بن سعد وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل ابن أسعد أن النبي ﷺ قال: «**بين الله ﷻ وبين الخلق سبعين** ألف حجاب...» الحديث. [قوله: «سبعين» صوابه «سبعون»]
قال الدارقطني: تفرد به حبيب بن أبي حبيب، وهو أبو محمد المصري كاتب مالك.
قال أحمد: ليس بثقة، وقال: كان يكذب، وقال أبو داود: كان من أكذب الناس، وقال: كان يضع الحديث، وقال أبو حاتم والنسائي والأزدي: متروك الحدث.
قال ابن عدي: أحاديثه كلها موضوعة، وعامة أحاديثه موضوع المتن مقلوب الإسناد، ولا يحتشم حبيب في وضع الحديث على الثقات، وأمره بين في الكذب.
وقال الحافظ في التقريب: متروك كذبه أبو داود وجماعة.
فهذا الحديث بهذا الإسناد باطل.
قال ابن الجوزي: حديث لا أصل له.
وقد تعقب السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١ / ١٥ - ١٨، ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع.
وذكر له شواهد كثيرة، ثم قال: فهذه الطرق تقوي الحديث ويتعذر معها الحكم عليه بالوضع.
وقد سبق الذهبي إلى ذلك حيث نقل عنه ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ١٤٢ قوله في تلخيص الموضوعات للجوزقاني: ينبغي أن يحول إلى الواهية.
قلت: أما المرفوع من هذا الحديث فلا يصح منها طريق مرفوع ولا يقال: إن الطرق المرفوعة يقوي بعضها بعضًا لأنها شديدة الضعف، بل لقائل أن يقول - ولكلامه وجه قوي - أن الطرق التي وردت موقوفة تعل الطرق المرفوعة، إذ الطرق الموقوفة أصح وأحسن حالاً.
فغاية هذا الحديث أنه موقوف على عبد الله بن عمرو وأنه أصابه من الزاملتين اللتين

[٤٢] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ(١) (٢)عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدٍ(٣) الْمُكْتِبِ(٤)، عَنْ(٥) مُجَاهِدٍ(٦)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «احْتَجَبَ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ بِأَرْبَعٍ: نَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ».

=

أصابهما يوم اليرموك، فهو من الإسرائيليات.

ثم إن مدار هذه الطرق على أبي حازم سلمة بن دينار وهو لم يسمع من عبد الله بن عمرو.

فالأسانيد كلها المرفوع منها والموقوف لا يصح منها شيء، والله أعلم.

[٤٢] **إسناده صحيح موقوفًا**.

(١) في الأصل «**الجراج**» والصواب ما أثبته.

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ عابد، من التاسعة.

(٣) في الأصل «**عبيد الله**» والتصويب من التهذيب.

(٤) عبيد بن مهران المكتب الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الخامسة.

(٥) سقطت من الأصل والصواب إثباتها.

(٦) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة.

ووقع في الأصل المجاهد.

⬅ وأخرجه الدارمي في النقض على المريسي ٢/ ٧٤٨.

من طريق وكيع.

وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٧٥، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٣٠٠.

من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

والدارمي في النقض على المريسي ٢/ ٧٦٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٢٩.

من طريق محمد بن كثير.

والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٢، والآجري في الشريعة ٧٥٦.

=

=

من طريق أبي إسحاق الفزاري.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٧٨ - ٥٧٩ من طريق إسحاق الأزرق - هو ابن يوسف بن مرداس -.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٤٩ وعنه البيهقي في الأسماء والصفات ٦٩٣ من طريق يزيد بن هارون.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

كلهم [وكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن كثير، وأبو إسحاق الفزاري، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون].

عن سفيان الثوري عن عبيد بن مهران المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال: فذكره.

وهذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف على ابن عمر، والقول بأن له حكم الرفع قوي.

وقد وردت زيادات في بعض طرق هذا الأثر.

فقد وقع عند ابن بطة من طريق ابن مهدي وعند اللالكائي من طريق محمد بن كثير، وعند الآجري من طريق أبي إسحاق الفزاري، وعند الحاكم والبيهقي من طريق يزيد ابن هارون زيادة «**خلق الله بيده أربعة أشياء: آدم والقلم والعرش وجنة عدن**» مع تقديم وتأخير في ترتيبها.

ووقع عند اللالكائي واحتجب بأربعة فذكر ثلاثة فقط بنار وظلمة ونور.

وقد توبع عليه سفيان الثوري.

تابعه شعبة بن الحجاج وعبد الواحد بن زياد.

أما متابعة شعبة:

فأخرجها ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٦٠٦، وأبو الشيخ في العظمة ٥/ ١٥٥٥ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن عبيد المكتب به، ولفظه «**خلق الله أربعة بيده: العرش وعدن والقلم وآدم ثم قال لكل شيء كن فكان) ولم يذكر واحتجب..**».

وسنده صحيح.

وأما متابعة عبد الواحد بن زياد:

فأخرجها الدارمي في الرد على بشر المريسي ١/ ٢٦١ من طريق موسى بن إسماعيل، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٣٧٧ رقم ٧٣٠ من طريق مسدد كلاهما عن

=

[٤٣] أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ(١) بَشِيرٍ(٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ(٣) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ نَارٍ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ، وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ، وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ».

=

عبد الواحد بن زياد عن عبيد به مثل لفظ شعبة، ولم يذكر واحتجب، وسنده صحيح أيضًا، والله أعلم.

[٤٣] إسناده صحيح إلى مجاهد.

(١) في الأصل «عن» والصواب ما أثبته.

(٢) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل ثبت ورع، من الخامسة.
مجاهد هو ابن جبر، سبقت ترجمته.

وأخرج هذا الأثر ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٥١ حدثنا بحر بن نصر حدثنا أسد بن موسى ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد به.
فجعل شيخ هشيم أبا بشر – جعفر بن أبي وحشية.
وتوبع أسد على هذا الوجه.
تابعه عبد الله بن المبارك عند البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥٦.
وسعيد بن يعقوب الطالقاني عند أبي الشيخ في العظمة ٢/ ٦٩١ كلاهما عن هشيم عن أبي بشر به.
ورواية جعفر بن إياس – وهو ابن أبي وحشية – عن مجاهد صحيفة، فقد قال شعبة: لم يسمع من مجاهد شيئًا.
إلا أنه متابع – كما سيأتي –.
وقد يكون لهشيم شيخان في هذا السند فحدث عنهما وسمعه منه أسد على الوجهين وإلا فالسند الذي توبع عليه أسد أرجح، لكن هشيمًا مدلس ولم يصرح بالسماع من جعفر.

=

=

وقد روي هذا من طرق أخرى.

فرواه ابن أبي نجيح - عبد الله بن يسار - عن مجاهد:

أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦/ ٩٥، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٩٠.

من طريق يحيى بن أبي بكر عن شبل - هو ابن عباد - عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﷻ: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] قال: «**بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة، فما زال موسى** عليه السلام **يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب واحد، فلما رأى مكانه وسمع صريف الأقلام قال: رب أرني أنظر إليك**» وهذا إسناد صحيح لولا خشية تدليس ابن أبي نجيح فقد قال الحافظ في التقريب: ثقة رمي بالقدر وربما دلس.

ولم يصرح بالتحديث.

وقد توبع يحيى بن أبي بكر عليه، تابعه روح بن عبادة.

واختلف عليه.

فرواه محمد بن إسحاق أنا روح ثنا شبل عن ابن أبي نجيح قال: أراه عن مجاهد.

فذكره كما سبق.

وهذا الشك «أراه عن مجاهد» لا يضر، فقد ذكره يحيى عن شبل به دون شك.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٥٥ باللفظ السابق، وسنده صحيح.

وخالفه أبو يعقوب المروزي فرواه عن روح عن العوام بن حوشب عن مجاهد رحمه الله قال: «**بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور**».

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٨٥، ٦٩٣.

ذكر جدي حدثنا أبو يعقوب به.

فهذه أسانيد تدل على ثبوت الأثر عن مجاهد، إلا أنه قد يكون أخذه من أهل الكتاب، فقد ذكر ابن حجر في التهذيب قول أبي بكر بن عياش للأعمش: يقولون: تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.

قال الذهبي في العلو ٩٨: هذا ثابت عن مجاهد

=

[٤٤] أَسَدٌ قَالَ: وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَ حَمَلَةِ الْكُرْسِيِّ وَبَيْنَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِن الْبَرْدِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِن الثَّلْجِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِن النُّورِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا غِلَظُ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاحْتَرَقَتْ(١) مَلَائِكَةُ الْكُرْسِيِّ مِنْ نُورِ مَلَائِكَةِ الْعَرْشِ

=

تنبيه:

هذا الأثر مخالف لظاهر القرآن فيما يختص بموسى عليه السلام حيث ذكر الله عنه: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ...﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وسؤال موسى الرؤية كان في الأرض بدليل أن الجبل اِنْدَكَّ، وخر موسى صعقًا، والأثر يدل على أن سؤاله كان في السماء، وهذه نكارة في المتن].

[٤٤] **إسناده ضعيف**: منقطع بين أسد بن موسى ووهب بن منبه، ثم هو من الإسرائيليات.

(١) في الأصل «لحترقت» والصواب ما أثبته.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ١/ ١٣٩ وقال وهب في سياق طويل.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٩٢.

قال جدي: أخبرت عن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه قال: «**بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة العرش سبعون حجابًا**» فذكر الأثر.

وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين جد أبي الشيخ واسمه محمود بن الفرج أبو بكر وبين إدريس بن سنان، وإدريس بن سنان ضعيف، وأبوه ذكره المزي فيمن روى عنه إدريس، ولم أقف له على ترجمة.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٧٠٩- ٧١٠ و ٣/ ٩٥٧، والمقدسي في إثبات صفة العلو ١/ ٩٠ من طريق عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب في سياق طويل، وإسناده تالف، عبد المنعم بن إدريس كان يكذب. قاله أحمد، وأبوه ضعيف.

وأخرجه أيضًا في ٢/ ٧٠٥- ٧٠٨ من طريق إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال: وجدت في التوراة، فذكره في سياق طويل.

وإسناده واه ففي الإسناد أحمد بن محمد بن غالب بن خالد الباهلي كان يفتعل الأحاديث.

=

=

وقد روي موصولًا عن وهب عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٧١١، والطبراني في الأوسط ٨/ ٣٨٢ رقم ٨٩٤٢، وابن قدامة في إثبات صفة العلو ١/ ٩٠، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٨، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١١٧.

من طريق عبدالمنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه عن أبي هريرة ﷺ أن رجلًا من اليهود أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السماوات؟ قال: «**نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابًا من نور**...» الحديث.

وهذا إسناد واه بمرة.

عبد المنعم بن إدريس متروك، صرح أحمد بتكذيبه، وقال البخاري: ذاهب الحديث.

وأبوه ضعيف، وقال الدارقطني فيه: متروك كما في ميزان الاعتدال ١/ ١٦٩.

وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به أسد.

وقد قال ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١١٧:

هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والمتهم به عبد المنعم، وقد كذبه أحمد ويحيى، وقال الدارقطني: هو وأبوه متروكان.

وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٥١:

ورواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد المنعم بن إدريس، كذبه أحمد، وقال ابن حبان: يضع الحديث.

قلت: قول الطبراني: تفرد به أسد، فيه نظر، فقد رواه غيره كما عند أبي الشيخ، والله أعلم.

وقد روي هذا الأثر عن وهب عن ابن أبي سلام: سأل رسول الله ﷺ: هل احتجب الله بشيء من خلقه غير السماوات... الحديث.

ذكره في البدء والتاريخ ١/ ١٨١ بلا سند، قال: وروي عن وهب.

والخلاصة: أن هذا الحديث لا يصح مرفوعًا، ولا موقوفًا، لما سبق، وغايته أنه من الإسرائيليات فهو خبر إسرائيلي مع ما في إسناده من علل، والله أعلم.

أقول:

هذه الآثار التي ذكرها المؤلف ﷺ تحت باب الإيمان بالحجب.

=

فَكَيْفَ بِنُورِ الرَّبِّ الَّذِي لَا يُوصَفُ عَنْ وَجْهِهِ».

***

= لا يصح منها حديث مرفوع إلى النبي ﷺ وكذا الآثار التي ذكرها لا يسلم منها أثر، باستثناء أثر ابن عمر رضي الله عنهما وأثر مجاهد، ولا حجة فيه.

وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «**حجابه النور**» ففيه غنية وكفاية.

أخرجه مسلم في صحيحه ٢٩٣/ ١٧٩، وأحمد في المسند ٤/ ٤٠٥، وابن ماجه ١٩٥، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤٩٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٧٧، والآجري في الشريعة ١/ ٣٠٩ وغيرهم.

من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «**إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور – وفي رواية أبي بكر: النار – لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**» لفظ مسلم، والله أعلم.

التعليق:

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله محتجب عن خلقه، لا يستطيع أحد أن يراه في الدنيا لأن الأبصار والأجسام خلقت في الدنيا للفناء، فلو كشف الله هذه الحجب حال وجود الناس في الدنيا لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، ولاندكت كما اندك جبل موسى عليه السلام.

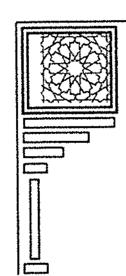
والله أعلم بكيفية هذه الحجب ومقدارها، لا يعلم كيف هي إلا الذي أحاط بكل شيء علمًا، وأحصى كل شيء عددًا، ولكن يوم القيامة تُرَكَّبُ الأبصار للبقاء، وتعطى قوة لم تكن لها حال خلقها في الدنيا، لذا تتحمل النظر إلى جبار السماوات والأرض.

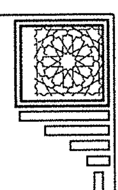
وبإثبات الحجب جاءت الأدلة من القرآن والسنة.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

وسبق حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وغيره.

وراجع الرد على الجهمية للدارمي ٦٠ – ٦١، والفتاوى ٦/ ١٠ – ١١ وغيرها من كتب أهل السنة والجماعة.





٧-باب
فِي الإِيمَانِ بِالنُّزُولِ(١)

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللهَ ﷻ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ(٢) الدُّنْيَا، وَيُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُدُّوا فِيهِ حَدًّا(٣).

[٤٥] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ(٤) فَحْلُونَ، عَنِ الْعَكِّي(٥)، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ(٧)، ....

(١) في الأصل «بالتنزيل» والصواب ما أثبته، وقد نقله شيخ الإسلام في الحموية ٣٥٨ عن المصنف «باب الإيمان بالنزول».

(٢) تكررت في الأصل مرتين هكذا «سماء السماء الدنيا».

(٣) في الأصل «يجدوا» والصواب ما أثبته، وكذا نقله شيخ الإسلام ﵀ في الحموية ٣٥٩ لكن عنده «يحدوا في حدا» ويظهر أنه خطأ مطبعي صوابه «فيه» بدليل أنه نصب «حدا».

[٤٥] **إسناده ضعيف:** فيه الحسين بن حميد العكي لين الحديث، وابن بكير تكلموا في سماعه من مالك، لكن الحديث صحيح وهو متواتر.

(٤) في الأصل «عن» والصواب ما أثبته.

(٥) في الأصل «العلي» وصوابه العكي، وهو الحسين بن حميد تقدم.

(٦) ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير، تقدم.

(٧) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها =

عَن ابْنِ شِهَابٍ(١)، عَنْ أَبِي عَبْد اللهِ الْأَغَرِّ(٢)، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عبدالرحمن(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ(٤) لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي

=

مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة [تقريب].

(١) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، كنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة [تقريب].

(٢) أبو عبد الله الأغر هو سلمان الأغر أبو عبد الله المدني مولى جهينة:
أصله من أصبهان، ثقة، من كبار الثالثة [تقريب].

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، ثقة مكثر، من الثالثة [تقريب].

(٤) في الأصل «فاستجب» والصواب ما أثبته.

وأخرجه مالك في الموطأ ١/ ٢١٤، وأحمد في المسند ٢/ ٢٨٧، والبخاري في صحيحه ١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤، وفي الأدب المفرد ٧٥٣، ومسلم في صحيحه ٧٥٨، وأبو داود ١٣١٥ ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٢ وفي الأسماء والصفات ٩٤٤، والترمذي ٣٤٩٨ وقال: حسن صحيح، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٨٠ - ٤٨١، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٥، وفي النقض على المريسي ١/ ٢١٠، وابن حبان في صحيحه ٣/ ١٩٩/ ٩٢٠، وابن نصر في قيام الليل ٣٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٢ من طريق البخاري، ومن طريق مسلم، وفي الأسماء والصفات ٩٤٥ وفي الاعتقاد ٢٩١، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٩٧/ ١٩٢، والبغوي في شرح السنة ٤/ ٦٥ - ٦٦، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٤٢، ٧٤٤، والآجري في الشريعة ٦٩٩، والخطابي في الغنية عن الكلام وأهله ١/ ٢٥، والصابوني في عقيدة السلف ١٩٩، ٢٠٠.
من طريق مالك عن ابن شهاب به، فذكره.
إلا أن البخاري رواه برقم ٧٤٩٢ في صحيحه، وفي الأدب المفرد ٧٥٣ عن إسماعيل
=

=

ابن أبي أويس عن مالك به، فلم يذكر أبا سلمة، وإسماعيل صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

قال ابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٢٨: هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته... وهو حديث منقول من طرق متواترة ووجوه كثيرة من أخبار العدول عن النبي ﷺ ثم بين الخلاف الذي وقع على مالك من بعض الرواة، فقال: وقد روى الحنيني عن مالك عن الزهري عن أبي عبيد - مولى ابن عوف - عن أبي هريرة، ولا يصح هذا الإسناد عن مالك وهو عندي وهم، وإنما هو عن الأعرج عن أبي هريرة، وكذلك لا يصح فيه رواية عبد الله بن صالح عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وصوابه عن الزهري عن الأعرج وأبي سلمة جميعًا عن أبي هريرة، ورواه زيد بن يحيى بن عبيد الله الدمشقي وروح بن عبادة وإسحاق بن عيسى الطباع عن مالك عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة اهـ.

قلت: هكذا وقع في التمهيد «الأعرج» ولعل الصواب «الأغر» وتحرفت إلى الأعرج فإني لم أجد في طرق الحديث للأعرج ذكرًا، لكن قال الحافظ في الفتح حديث ١١٤٥: رواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري فقال: الأعرج بدل الأغر فصحفه ولم أقف عليه عند الطيالسي.

وأشار إلى هذا الخلاف الصابوني في عقيدة السلف ص ٢٠٣ - ٢٠٤، وقد أخرج الدارقطني في كتاب النزول حديث مالك ولم يذكر في إسناده الزهري عن الأعرج أو عن سعيد بن المسيب مما يدل على أن ذكرهما في الإسناد غلط من بعض الرواة.

وقد توبع مالك.

تابعه معمر بن راشد فرواه عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة عن أبي هريرة به.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٤٤، وعنه أحمد في المسند ٢/ ٢٧٦، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٤، والآجري في الشريعة رقم ٧٠٠، والدارقطني في النزول رقم ٢٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٣٦ من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر به.

وإسناده صحيح.

=

=

وتابعه شعيب بن أبي حمزة عن ابن شهاب به.
أخرجه الدارمي في سننه ١/ ٤١٣ رقم ١٤٧٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠١.
من طريق الحكم بن نافع عن شعيب به.
وإسناده صحيح.
وتابعه يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب به.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٩٨ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عبد الله ابن وهب عن يونس به، وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا، وفي غير الزهري خطأ.
وتابعه فليح بن سليمان عن ابن شهاب به.
أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٧٠٢، وابن عبد البر في الاستذكار ٢/ ٥٧٢.
من طريق أبي الربيع الزهراني عن فليح به.
وزاد في آخره «**فبذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله**» وفليح بن سليمان صدوق كثير الخطأ كما في التقريب، إلا أنه متابع، فلا يضر ولم يأت في الإسناد ولا المتن بما ينكر، اللهم إلا الزيادة في آخره «**فبذلك كانوا..**».
وليست من متن الحديث بل هي مدرجة قد تكون من كلام الزهري ثم إنه توبع عليها كما سيأتي.
وتابعه عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري به.
أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٤٦٣.
ورواه النعمان بن راشد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٤ من طريق وهب بن جرير عن أبيه به، لكن النعمان بن راشد صدوق سيئ الحفظ.
ورواه إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
أخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ١٢٣، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٩، وعبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٨٠، والآجري في الشريعة ٧٠١.
من طريق محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي لُوين عن إبراهيم بن سعد به وعنده «**حتى يطلع الفجر**» وفي عمل اليوم والليلة «**ينفجر**» بدل يطلع.

=

=

ومحمد بن سليمان ثقة، وقد خولف، خالفه يعقوب بن إبراهيم عند النسائي في الكبرى ٦/ ١٢٤، وفي عمل اليوم والليلة ٤٨٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٠.
وأبو كامل – فضيل بن حسين عند أحمد في المسند ٢/ ٢٦٤.
وأبو مروان – محمد بن عثمان العثماني، ويعقوب بن حميد بن كاسب عند ابن ماجه ١٣٦٦، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٣ وزاد معهما الحسين بن إسماعيل.
هؤلاء جميعًا رووه عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة به.
ورواية هؤلاء الجماعة أرجح من رواية محمد بن سليمان، فيكون إبراهيم بن سعد متابعًا لمالك، والله أعلم.
[وقع في نسخة المسند أبو كامل حدثنا إبراهيم بن سعد، وفي نسخة أخرى أبو كامل ثنا ليث ثنا إبراهيم بن سعد، والإسناد صحيح في الحالين، والله أعلم].
ووقع عند أحمد وابن مالك زيادة «**حتى يطلع الفجر**» فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله، وعند ابن ماجه «**يستحبون**» بدل يفضلون.
والظاهر أنها مدرجة من كلام الزهري، بل قد ورد التصريح بذلك عند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٤ قال الزهري: فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل.
ورواه يحيى بن أبي كثير واختلف عليه.
فرواه الأوزاعي عنه.
واختلف عليه.
فرواه أبو المغيرة – عبد القدوس بن الحجاج – عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله – تبارك وتعالى – إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يعطي، هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له، حتى ينفجر الصبح**» أخرجه مسلم في صحيحه ١٧٠/ ٧٥٨، والنسائي في الكبرى ٦/ ١٢٢، ١٢٣، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٥، ٤٧٨.
عن إسحاق بن منصور الكوسج أخبرنا أبو المغيرة به.
وتابعه محمد بن يحيى الذهلي عن أبي المغيرة به.

=

=

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠١، وأحمد بن زيد الحوطي، والهيثم بن مروان عن أبي المغيرة.
أخرجه أبو نعيم في المستخرج ٢/ ٣٥٣ وخالفهم أحمد في المسند ٤/ ١٥، والدارمي في سننه ١/ ٤١٣ فروياه عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة بن عرابة الجهني به.
وتوبع المغيرة على هذا الوجه.
فرواه يحيى بن سعيد القطان.
أخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ١٢٢، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٥ عن هشام بن عمار عن يحيى عن الأوزاعي به.
وهشام بن عمار قال ابن حجر في التقريب: صدوق، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.
ورواه مبشر بن إسماعيل الحلبي.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣١٢.
عن زياد بن أيوب حدثنا مبشر به، وزياد: ثقة حافظ، ومبشر صدوق.
ورواه هشام الدستوائي.
واختلف علية.
فرواه يحيى بن سعيد عن أحمد في المسند ٤/ ١٦، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وإسماعيل بن علية عند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣١١ - ٣١٢ عن هشام الدستوائي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني به.
وخالفهم عبد الله بن المبارك عند الآجري في الشريعة ٧١١، وإسماعيل بن علية عند أحمد في المسند ٤/ ١٦، والآجري في الشريعة ٧١٠، وأبو عمرو الحوضي - حفص بن عمرو بن الحارث بن سخبرة - ثقة ثبت، عند الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٧، ونقض المريسي ١/ ٢١١، ووهب بن جرير عند الدارمي في سننه ١/ ٤١٤، وأبو داود سليمان بن داود في مسنده ١٢٩٢، رواه هؤلاء عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن هلال به، إلا أن عبد الله بن المبارك نقص من الإسناد عطاء بن يسار فلم يذكره وذكره
=

=

الباقون.

والإسنادان صحيحان، وقد يكون هشام الدستوائي حدث به على الوجهين، فروى كل ما سمع، والله أعلم.

وفي حديث رفاعة زيادة: بعد قوله: «**إذا مضى ثلث الليل أو ثلثا الليل ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا ويقول: لا أسأل عن عبادي أحدًا غيري**».

وقد تابع شيبان هشامًا على الوجه الثاني.

فأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٦ عن حسن بن موسى عن شيبان - ابن عبد الرحمن - عن يحيى بن أبي كثير به.

وإسناده صحيح وكذلك تابعه أبو أمية الحبطي فرواه عن يحيى بن كثير به.

أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٥٢، وأبو أمية هذا هو أيوب بن خوط: متروك.

ورواه الوليد بن مزيد.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣١٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٤١.

من طريقين عن الوليد عن الأوزاعي به.

وقد جاء الوليد مبهمًا عند ابن خزيمة، وذكره اللالكائي الوليد بن مزيد وهو ثقة ثبت.

ورواه محمد بن مصعب وعمرو بن هاشم البيروتي ويحيى بن عبد الله البابلتي، قالوا: ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به.

أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٤٩.

ومحمد بن مصعب يأتي بيان حاله، وعمرو بن هاشم: صدوق يخطئ، ويحيى بن عبد الله البابلتي: ضعيف.

ورواه أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبي كثير به، لم يذكر الأوزاعي.

أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٥٠.

وأبان بن يزيد الرقاشي: ضعيف.

ورواه حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير به ولم يذكر الأوزاعي.

أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٥١.

وفي إسناده عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني صدوق يهم قليلًا وباقي رجال الإسناد

=

=

ثقات.

ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيى بن أبي كثير به لم يذكر الأوزاعي أيضًا.

أخرجه الطبراني في الكبير ٥/ ٥١.

ومعاذ بن هشام الدستوائي صدوق ربما وهم، وباقي رجال الإسناد ثقات.

ورواه محمد بن مصعب.

أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٧٦ عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي به.

ومحمد بن مصعب قال في التقريب: صدوق كثير الغلط.

وقال فيه صالح بن محمد: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة.

ورواه عبد الحميد بن أبي العشرين.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٩٧، والآجري في الشريعة ٧٠٩، وابن حبان في صحيحه ٣/ ١٩٨، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٢/ ٣٥٣.

من طريق هشام بن عمار عن عبد الحميد عن الأوزاعي به.

واختلف على هشام فرواه إسحاق بن أبي حسان الأنماطي عند الآجري على هذا الوجه.

وخالفه القطان عند ابن حبان، ومحمد بن خزيم عند أبي نعيم، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٧ فرووه عن هشام عن عبد الحميد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

وهشام بن عمار صدوق، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

وعبد الحميد بن أبي العشرين صدوق ربما أخطأ، قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث.

وذكر زيادة «**من ذا الذي يسترزقني فأرزقه**».

ورواد بن الجراح.

عند الآجري في الشريعة ٧١٢ إلا أنه لم يذكر عطاء.

ورواد: صدوق اختلط بآخره فترك.

وفي الإسناد من تكلم فيه أيضًا.

=

=
فهؤلاء جميعًا رووه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني.
وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات إلا أن بعض الأسانيد إلى الأوزاعي فيها من تكلم فيه.
ورواه سفيان هو الثوري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة به.
أخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ١٢٣، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٧ ولفظه «**إذا بقي ثلث الليل نزل الله – تبارك وتعالى – إلى السماء الدنيا فيقول: من ذا الذي يستغفرني أغفر له من ذا الذي يدعوني أستجيب له من ذا الذي يسترزقني أرزقه حتى ينفجر الفجر**».
وتابع الأوزاعي على هذا الوجه هشام الدستوائي.
أخرجه الطيالسي في مسنده ١/ ٣٢٨/ ٢٥١٦، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٦٦، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٧، والنسائي في الكبرى ٦/ ١٢٣، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٦.
من طرق عن هشام عن يحيى به.
وعندهم زيادة «**من ذا الذي يستكشف الضر أكشفه عنه..**».
وأبو جعفر هذا مجهول، وقد قيل: إنه محمد بن علي، فإن كان هو فلم يسمع من أبي هريرة، فالسند منقطع لكن الظاهر أنه أبو جعفر المدني المؤذن، مقبول كما في التقريب، ووهم من زعم أنه محمد بن علي بن الحسين.
وقد رواه يحيى بن أبي كثير على وجه آخر فرواه عن هلال عن عطاء عن عقبة بن عامر.
أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٤٦ من طريق علي بن المبارك عنه.
وقد تكلموا في رواية على عن يحيى، وفي الإسناد من لم أعرفهم. وقد أعله اللالكائي، فقال عقبة: قال النيسابوري: قال: ثنا محمد بن عبد الملك هكذا أملاه علينا هارون من كتابه فقال: عقبة بن عامر.
قال الشيخ أبو القاسم الحافظ: ورواه الأوزاعي وهشام وعلي بن المبارك عن يحيى عن هلال عن عطاء عن رفاعة، وهو أشبه بالصواب.
وخلاصة هذا الإسناد: أن مداره على يحيى بن أبي كثير.
=

=

رواه عنه الأوزاعي – عبد الرحمن بن عمرو على وجهين:
الوجه الأول: الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
الوجه الثاني: الأوزاعي عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني.
ورواه جماعة عن الأوزاعي على الوجه الأول.
ورواه جماعة عن الأوزاعي على الوجه الثاني.
ورواه هشام الدستوائي على وجهين.
– مرة رواه عن الأوزاعي عن يحيى عن هلال عن عطاء عن رفاعة، وأخرى رواه عن يحيى عن هلال عن عطاء عن رفاعة.
وهشام سمع من الأوزاعي ومن يحيى.
فقد يكون سمع الحديث على وجهين.
ورجال الإسناد كلهم ثقات معروفون إلا بعض الرواة عن الأوزاعي وقد سبق ذكر حالهم.
وقد رواه أبو المغيرة عن الأوزاعي على الوجهين السابقين، كما تقدم.
فقد يكون الأوزاعي – وهو ثقة جليل – رواه عن يحيى بن أبي كثير على الوجهين، وحدث بهما فروى كل ما سمع، ويحيى بن أبي كثير ثقة ثبت، إلا أنه كان يدلس ويرسل، وهو من الطبقة الثانية من المدلسين الذين احتمل العلماء تدليسهم، ثم إنه قد صرح بالتحديث في بعض الطرق فزالت تهمة التدليس.
وقد رواه جماعة آخرون عن أبي هريرة ﷺ.
فرواه أبو صالح – ذكوان أبو صالح السمان.
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤١٩، ومسلم في صحيحه ١٦٩/ ٧٥٨، وأبو نعيم في المستخرج ٢/ ٣٥٢، والترمذي في سننه ٤٤٦، والبغوي في تفسيره ١/ ٣٧٣.
من طريق يعقوب بن عبد الرحمن.
وأخرجه أحمد ٢/ ٢٨٢، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٥، والصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث رقم ٧٢.
من طريق معمر، ورواه أبو عوانة في مسنده ٢/ ٢٩/ ٢١٩٧ من طريق سليمان بن بلال.
=

=

ثلاثتهم: يعقوب بن عبد الرحمن ومعمر وسليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة، حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له! من ذا الذي يسألني فأعطيه ! من ذا الذي يستغفرني فأغفر له! فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر**» لفظ مسلم.

وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات مشهورون إلا سهيل بن أبي صالح فإنه صدوق، تغير حفظه بآخره.

فالإسناد حسن، والحديث ثابت صحيح.

قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروي عنه أنه قال: «**ينزل الله ﷻ حين يبقى ثلث الليل الآخر**» وهو أصح الروايات.

ورواه سعيد المقبري.

وقد وقع في سنده اختلاف أذكره على ما يأتي.

فقد رواه أحمد في المسند ٢/ ٤٣٣ عن ابن نمير، وهو عبد الله بن نمير، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٩ من طريق حماد بن سلمة، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٦ عن محمد بن بشار وعمرو بن علي ويحيى بن حكيم.

وفي ١/ ٣٠٦ من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ١٢٤، وفي عمل اليوم والليلة ٤٨٣ ووقع عنده: أخبرنا سويد بن نصر عن عبد الله بن عبيد الله، وهو خطأ صوابه عبد الله عن عبيد الله، وعبد الله هو ابن المبارك.

رواه هؤلاء [ابن نمير وحماد بن سلمة ومحمد بن بشار وعمرو بن علي ويحيى بن حكيم وعبد الوهاب بن عبد المجيد وعبد الله بن المبارك].

عن عبيد الله بن عمر [**إلا أن عبد الوهاب قرن معه هشام بن حسان**] عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - أنه إذا مضى نصف الليل أو ثلث الليل قال: ذكر نزوله، فقال: «**من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، حتى يطلع الفجر، هل من تائب يتاب**

=

=

عليه حتى ينشق الفجر» هذا لفظ النسائي.

ولم يسق أحد ممن أخرجه لفظه إلا أحمد فإنه أحال إلى لفظ حديث يحيى كما سيأتي.

وهذا إسناد صحيح.

لكن خالف يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ والمعتمرُ وبقيةُ هؤلاءِ الجماعةَ.

فرووه عن عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة به.

أخرج حديث بقية بن الوليد النسائي في الكبرى ٦/ ١٢٥، وفي عمل اليوم والليلة ٤٨٤ عن عمرو بن عثمان عن بقية.

وأخرج حديث المعتمر بن سليمان ابنُ خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٥.

وأخرج حديث يحيى بن سعيد ابنُ أبي عاصم في السنة ٤٩٨ حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا يحيى بن سعيد به.

واختلف على يحيى فرواه محمد بن أبي بكر المقدمي على الوجه السابق.

وخالفه أحمد بن حنبل فرواه في المسند ٢/ ٤٣٣ حدثنا يحيى أخبرني سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل، فإذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل نزل إلى سماء الدنيا ﷻ فقال: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأجيبه؟!» [ذكر أحمد أن ابن نمير زاد في روايته «حتى يطلع الفجر]**.

ورواية أحمد أرجح من رواية المقدمي، وهي تقوي رواية من رواه عن عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة.

إذ هي الأرجح من رواية من رواه عن عبيد الله عن سعيد بذكر أبيه.

فبقية بن الوليد مدلس، ولم يصرح بالتحديث، واختلف على يحيى كما سبق فلم يبق إلا المعتمر.

وقد خالفه جماعة ثقات، فروايتهم أصح، والله أعلم.

وخالف محمد بن إسحاق، عبيد الله بن عمر، فرواه عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صبية عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لولا أن أشق على أمتي...»** وعنده: **«ولأخرت صلاة العشاء إلى ثلث الليل الأول، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط إلى**

=

=

السماء الدنيا إلى طلوع الفجر، يقول قائل: ألا داع يجاب؟ ألا سائل يعطيه؟ ألا مذنب يستغفر فيغفر له؟».

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٥٠٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٧ عن ابن أبي عدي محمد بن إبراهيم.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٥٦/ ١٢٥ وفي عمل اليوم والليلة ٤٨٥، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٨ من طريق محمد بن سلمة الحراني.

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ١٣٥ من طريق أحمد بن خالد الوهبي.

وأخرجه أحمد ١/ ١٢٠، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٩، وفي السنن ١/ ٤١٤ من طريق إبراهيم بن سعد.

أربعتهم ابن أبي عدي، ومحمد بن سلمة، وإبراهيم بن سعد، وأحمد بن خالد الوهبي عن محمد بن إسحاق عن سعيد المقبري عن عطاء – مولى أم صبية – عن أبي هريرة.

زاد أحمد ١/ ١٢٠ من طريق إبراهيم بن سعد عن أبي هريرة عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت عشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر فيقول قائل: ألا سائل يعطى، ألا داع يجاب، ألا سقيم يستشفى، ألا مذنب يستغفر فيغفر له**».

وهذا إسناد ضعيف، محمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث.

وعطاء مولى أم صبية ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين.

ووقع عند أحمد ٢/ ٥٠٩ من طريق ابن أبي عدي: أم صفية، قال أحمد: الصواب أم صبية، ووقع عند النسائي: أم حبيبة، وهو خطأ.

فالصواب في هذا الحديث هو رواية عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة.

وإسنادهما صحيح.

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أحد الفقهاء السبعة، ثقة ثبت.

وسعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين.

=

=

ورواه سعيد بن عبد الله – ابن مرجانة – عن أبي هريرة ﷺ.
أخرجه مسلم في صحيحه ١٧١/٧٥٨، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٩، والبيهقي في الأسماء والصفات ٩٤٦.
من طريق مُحاضر بن المورع.
وأخرجه مسلم ١٧١/ ٧٥٨ من طريق سليمان بن بلال.
وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٨ – ٣٠٩ من طريق شجاع بن الوليد.
ثلاثتهم عن سعيد بن سعيد عن ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له! أو يسألني فأعطيه !ثم يقول: من يقرض غير عديم ولا ظلوم!**».
زاد مسلم من طريق سليمان بن بلال: «**ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول: من يقرض...**».
ومدار هذا الإسناد على سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري قال في التقريب: صدوق سيئ الحفظ.
وسعيد بن مرجانة هو ابن عبد الله على الصحيح ومرجانة أمه، ثقة فاضل، فالسند ضعيف لحال سعد بن سعيد، وقد زاد زيادة في آخر الحديث لم أقف عليها لمن روى الحديث عن أبي هريرة. لكن هذا الحديث في المتابعات، والله أعلم.
ورواه أبو حازم – سلمان الأشجعي – عن أبي هريرة ﷺ.
أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٢٥٠ رقم ٢١٥.
أخبرنا عيسى بن يونس نا عبد الأعلى نا أبو حازم قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما من ليلة إلا والله – تبارك وتعالى – ينزل فيها في ثلث الليل الآخر فنادى مناديه هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟**» ثلاث مرات.
وهذا إسناد تالف عبد الأعلى هو ابن أبي المساور الزهري متروك، كذبه ابن معين.
وفي المتن نكارة «**فنادى مناديه...**» إلا أنه لم ينفرد به فقد تابعه.
بشير بن سلمان الكندي.
ذكر هذه المتابعة الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٥١، إلا أنه لم يسق سندها وإنما ذكر من روى الحديث فقال: وعبد الأعلى بن أبي المساور وبشير بن

=

سلمان عن أبي حازم عن أبي هريرة.

وفي ص ٥٥ ساق المتن من رواية أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «**إن الله ينزل إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخير فينادي هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ فلا يبقى شيء فيه الروح إلا علم به إلا الثقلان الجن والإنس**».

قال: «**وذلك حين تصيح الديكة وتنهق الحمير وتنبح الكلاب**».

فهذا المتن يخالف ما ذكره إسحاق بن راهويه من طريق عبد الأعلى.

فالظاهر أنه من طريق بشير بن سلمان وهو ثقة يغرب كما قال الحافظ في التقريب.

وقد أتى بألفاظ في المتن لم يتابع عليها، ثم إني لم أقف على إسناد متصل لرواية بشير هذه، ولم يسق الصابوني لها سندًا، لذا فهي رواية من طريقيها ضعيفة، والله أعلم.

ورواه نافع بن جبير عن أبي هريرة ﷺ.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٠٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣١٠.

والنسائي في عمل اليوم والليلة ٤٨٦.

من طريق ابن أبي ذئب عن القاسم بن العباس عن نافع بن جبير عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**ينزل الله شطر الليل فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس**».

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ثقة فقيه فاضل.

والقاسم بن العباس بن محمد بن متعب بن أبي لهب الهاشمي أبو العباس المدني ثقة.

ونافع بن جبير بن مطعم النوفلي ثقة فاضل.

لكن الراوي عن ابن أبي ذئب إبراهيم بن عبد السلام المخزومي المكي عند ابن أبي عاصم ضعيف.

إلا أنه تابعه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عند ابن خزيمة والنسائي.

ومحمد هذا قال الحافظ في التقريب: صدوق.

وشيخ ابن أبي عاصم سليمان بن عمر بن خالد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١/ ١٣١ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، لكنه متابع، فالإسناد حسن، إلا أن قوله: «**حتى ترجل الشمس**» شاذ، لم يذكر في أي من طرق حديث أبي هريرة ﷺ.

وقد وقع اختلاف في إسناد هذا الحديث.

=

فرواه حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه فذكره.

أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٨١ من طريقين، والدارمي في سننه ٤١، وابن أبي عاصم في السنة ٥٠٧، وابن خزيمة في التوحيد من طريقين ١/ ٣١٥ - ٣١٦، والآجري في الشريعة ٧١٥ - ٧١٦، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٤٨٧، والطبراني في الكبير ٢/ ١٣٤، والدارقطني في النزول ص ٩٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٩٤٨، والبزار في مسنده ٨/ ٣٦١، والروياني في مسنده ٢/ ٤٣٣ من طريقين.

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار به.

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وهو على شرط مسلم لكن رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «**إذا ذهب نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى...**».

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣١٦، والبزار في مسنده ٨/ ٣٦١ وإسناده صحيح.

وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن جبير بن مطعم إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا سمى الرجل إلا حماد بن سلمة.

قال المزي رحمه الله في تحفة الأشراف ٢/ ٤١٨ بعد أن ذكر الحديث من رواية حماد بن سلمة: قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: لم يقل فيه أحد: «عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه» غير «حماد بن سلمة».

ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو أشبه بالصواب، والله أعلم.

وقال ابن حجر في النكت الظراف ٢/ ٤١٨:

قلت: ويوافقه ما ذكره محمد بن نصر المروزي في كتاب «**قيام الليل**» عن محمد بن يحيى الذهلي عن علي بن عبد الله المديني عن سفيان بن عيينة بالسند.. إلى نافع بن جبير قال: أتى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال عليٌّ: فقلت لسفيان: فإن حمادًا يقول فيه: «**عن نافع بن جبير عن أبيه**» وكذا في حديث «**من يكلؤنا**» فقال: لم يحفظ حديث عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير عن رجل.

قال محمد بن يحيى: ويؤيد هذا رواية ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس قال: فصار الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه واهيين. اهـ.

=

=

إلا أن ابن خزيمة رحمه الله كان له رأي آخر ذكره في كتاب التوحيد ١/ ٣١٧ – ٣١٨ حيث يرى أن رواية سفيان لا توهن رواية حماد بن سلمة، إذ جبير بن مطعم هو رجل من أصحاب النبي ﷺ، فإن كان ابن عيينة شك في اسمه فقد حفظه حماد، فلا يكون شك من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن من حفظ اسم الراوي، وخبر القاسم بن عباس إسناد آخر، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانته من العلم أن يروي خبرًا عن صحابي عن النبي ﷺ، وعن جماعة من أصحاب النبي ﷺ أيضًا. اهـ بتصرف.

قلت: إذا لم يكن في الإسناد إلا اختلاف الرواة في تعيين الصحابي، فالأمر يسير إذ إن الصحابة كلهم عدول، فلا يضر، والله أعلم.

وقد رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه وسيأتي في رقم ٤٧.

ورواه أبو إسحاق السبيعي عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٧٢، ومسلم في صحيحه ١٧٢/ ٧٥٨، وأبو عوانة في مسنده ٢/ ٢٨ رقم ٢١٩٦، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٢٠١ رقم ٩٢١، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٤٠٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٩٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٣٧.

من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر.

ووقع عند ابن خزيمة «**عن ابن إسحاق**» وهو خطأ صوابه عن «**أبي إسحاق**» إذ منصور إنما رواه عن أبي إسحاق لا عن ابن إسحاق كما هو ظاهر عند من أخرجه.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ٢/ ٢٨ رقم ٢١٩٦ عن أبي البختري بن شاكر عن الحسين بن علي الجعفي عن فضيل بن عياض عن أبي إسحاق.

(١) والعجب من محقق التوحيد إذ قال في الهامش ٩ في «ك، ق» «أبو إسحاق» وهو خطأ، والصحيح ما أثبته اهـ.

يعني أن الصحيح ابن إسحاق، وهذا الذي ذهب إليه خطأ بل الصواب أبو إسحاق كما جاء صريحًا عند من أخرج هذا الطريق، ولم يذكر مستنده فيما قاله.

=

=

وخالف إبراهيم بن يعقوب أبا البختري فرواه عن الحسين بن علي عن فضيل عن منصور.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٤٨١ عن إبراهيم بن يعقوب وهو ثقة حافظ إلا أنه رمي بالنصب كما في التقريب.

وأما أبو البختري فهو عبد الله بن محمد بن شاكر، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ١٦٢ وقال: صدوق، وسئل أبي عنه فقال: شيخ، وقال ابن حبان في الثقات ٨/ ٣٦٦ - ٣٦٧ : مستقيم الحديث.

والذي يظهر لي أن رواية إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أرجح، فإسنادهما صحيح رجاله كلهم ثقات، ثم هي متابعة لرواية من رواه عن جرير.

ثم إن فضيلًا لم يسمع من أبي إسحاق، فعلى رواية ابن شاكر يكون الإسناد منقطعًا.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ٢/ ٢٨ من طريق عمر بن عبد الله أبو حفص الأبّار عن منصور وعنده «**إذا ذهب ثلث الليل الأوسط هبط الربّ تعالى ...**»، وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٣، ومسلم في صحيحه ٧٥٨/٠٠٠، وأبو عوانة في المسند ٢/ ٢٨ رقم ٢١٩٤، والطيالسي في مسنده ١/ ٢٩٥،مطولًا، وفي ٣١٤ مختصرًا، والآجري في الشريعة ٧٠٥، وأبو نعيم في المستخرج ١٧٢٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢٩٠ - ٢٩٣ من طريقين، وفي صحيحه ١١٤٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ٩٤٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٣٧.

من طرق عن شعبة، وفي حديثه زيادة في أوله سيأتي ذكرها.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٤٤ و ١١/ ٢٩٣ وعنه أحمد في المسند ٣/ ٩٤، والآجري في الشريعة ٧٠٧، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند ١/ ٢٧٢.

من طريق عبد الرزاق عن معمر - وعنده في أوله زيادة ستأتي.

وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٣ و ٢/ ٣٨٣.

من طريق أبي عوانة.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٧٠٤ من طريق الثوري.

والراوي عن الثوري مصعب بن المقدام صدوق له أوهام، وبقية رجال الإسناد ثقات.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٧٠٦، والصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث

=

=

رقم ٧١.
من طريق شريك بن عبد الله القاضي.
ووقع عند الصابوني سهل، وهو خطأ، وصوبها المحقق سهيل وهو خطأ أيضًا، والصواب شريك كما عند الآجري والراوي عنه يزيد بن هارون عندهما.
وشريك بن عبد الله القاضي صدوق يخطئ كثيرًا ـ تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وقد توبع عليه.
فأخرجه الآجري في الشريعة ٧٠٨، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٩٣ – ٢٩٤، والصابوني في عقيدة السلف رقم ٦٩.
من طريق إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق.
وإسرائيل ثقة تكلم فيه بلا حجة، وقد ذكر ابن الكيال في الكواكب النيرات ١/ ٦٦ أنه سمع من جده في الاختلاط، لكنه هنا متابع.
وقد وقع عند الصابوني زيادة شاذة قوله في آخر الحديث: «**حتى تطلع الشمس**» وهي من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عند الصابوني والآجري، إلا أن الآجري لم يسق لفظه.
وخالفه ابن مهدي عند ابن خزيمة فقال: «**حتى يطلع الفجر**» وهو الصحيح.
وعبيد الله بن موسى تكلموا فيه، والظاهر أنه لإفراطه في التشيع وروايته أحاديث منكرة فيه، فضعف بسبب ذلك.
قال في التقريب: ثقة كان يتشيع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم.
لكنه انفرد بهذه اللفظة «**حتى تطلع الشمس**» فهذه زيادة شاذة.
وأخرجه الدارقطني في النزول ص ١٣٣، والصابوني في عقيدة السلف رقم ٧٠ من طريق شبابة بن سوار عن يونس بن أبي إسحاق، ووقع عند الصابوني يونس بن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر، وهو خطا صوابه يونس عن أبي إسحاق.
وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم قليلًا.
قلت: تكلم فيه أحمد وغيره.
فهؤلاء جميعًا منصور بن المعتمر، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، وأبو عوانة – الوضاح اليشكري –، وسفيان الثوري، وشريك القاضي، وإسرائيل بن يونس،

=

=

ويونس بن أبي إسحاق: رووه عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر**» وهذا إسناد صحيح.

أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد اختلط بآخره.

وقد ذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات ١/ ٦٦ وذكر أن الذهبي أنكر أن يكون اختلط، وإنما شاخ ونسي ولم يختلط، وذكر ممن روى عنه في الاختلاط إسرائيل بن يونس وغيره، على أن إسرائيل قد توبع على روايته، وهؤلاء الذين رووا عنه إنما رووا عنه قبل الاختلاط، ورواية شعبة عنه على السماع، وقد صرح بالتحديث الأغر أبو مسلم المديني نزيل الكوفة ثقة، وهو غير سلمان الأغر الذي يكنى أبا عبد الله، وقد قلبه الطبراني فقال: اسمه مسلم ويكنى أبا عبد الله.

وقال في التهذيب: الأغر أبو مسلم الذي يروي عنه أهل الكوفة، حديثه عند أهلها دون أهل المدينة، وهو مولى أبي هريرة وأبي سعيد، وهذا - يعني أبا عبد الله الأغر - مولى جهينة.

وممن فرق بينهما البخاري ومسلم وابن المديني والنسائي وأبو أحمد الحاكم وغيرهم.

وذهب ابن خزيمة إلى أنهما شخص واحد وأنه قد يكون للرجل كنيتان، وليس هذا بمستنكر، وقد ذكر رأيه في كتاب التوحيد ١/ ٢٩٤.

وممن ذهب إلى ذلك من المتأخرين الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه للمسند حديث ٧٤٧٥.

وقد وقع في حديث شعبة زيادات، منها عند أحمد بعد قوله: «**إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل هبط**» وليس عنده «**إلى السماء الدنيا**».

وعند الطيالسي ١/ ٣١٤: «**لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده**» ولم يذكر النزول.

ووقع عند البيهقي «**حتى يمضي ثلثا الليل ثم يهبط فيقول**» وفي سندها عبد الله بن جعفر والد المديني، ضعيف.

وقد رواه أبو نعيم في المستخرج عن عبد الله بن جعفر فقال: ثلث، وهي كذلك عند

=

=

أبي عوانة.

ووقع عند الآجري وأبي عوانة، وأبي نعيم وابن خزيمة والبيهقي، فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: نعم.

والقائل نعم هو أبو إسحاق كما جاء مصرحًا به عند ابن خزيمة.

ووقع في حديث يونس بن أبي إسحاق زيادات «**ثم أمر بأبواب السماء ففتحت فقال:.... هل من مضطر أكشف عنه ضره؟ هل من مستغيث أغيثه؟ فلا يزال ذلك مكانه حتى يطلع الفجر في كل ليلة من الدنيا**» وعند الدارقطني زيادة «**ثم يصعد إلى السماء**».

ويونس بن أبي إسحاق قد تكلم فيه أحمد وغيره، وقال أحمد: في حديثه زيادة على حديث الناس، وقال أبو أحمد الحاكم: ربما وهم في روايته.

ووقع في رواية معمر زيادة فوقع عند عبد الرزاق ١١/ ٢٩٣، وعبد بن حميد ١/ ٢٧٢، وأحمد ٣/ ٩٤ في أوله: «**ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وتغشتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**» وقال: «**إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل الله ﷻ إلى هذه السماء فنادى هل من مذنب يتوب... إلى: الفجر**».

وعند عبد الرزاق ١٠/ ٤٤٤: «**ثلث الليل الأول**» وليس عنده وما اجتمع...

فإسناد أبي إسحاق صحيح، والرواة عنهم ليس فيهم من روى عنه في الاختلاط إلا إسرائيل.

ورواية شعبة محمولة على التصريح بالتحديث لأن شعبة لا يروي عن أبي إسحاق إلا ما صرح فيه بالسماع، وهذا ينفي شبهة التدليس.

ورواه الأعمش عن أبي إسحاق.

ورواه عن الأعمش جماعة.

فرواه محاضر بن المورع.

واختلف عليه.

فرواه عباس بن محمد، وعمار بن رجاء.

عن محاضر عن الأعمش عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة به، لم يذكر أبا سعيد.

=

=

أخرجه أبو عوانة في المسند ٢/ ٢٨ رقم ٢١٩٥، وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٤٠ من طريق عباس بن محمد عن محاضر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة، وعن أبي إسحاق وحبيب عن الأغر عن أبي هريرة.

ورواه محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محاضر عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت وعن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٠٢.

ورواه إسحاق بن وهب الواسطي ثنا محاضر ثنا الأعمش ذكر عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة.

وأبي إسحاق وحبيب عن الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول ثم ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى ينشق الفجر**».

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٩٦، وأخرجه في التوحيد أيضًا ١/ ٢٩٥ عن أحمد ابن سعيد الرباطي ثنا محاضر، كما ذكره إسحاق بن وهب.

ومدار هذه الطرق على محاضر بن المورع.

وقد تكلم فيه غير واحد، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام.

ورواه مالك بن سعير بن الخِمْسِ التميمي.

عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه وأبي سعيد.

وعن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما.

وعن حبيب بن أبي ثابت عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يمهل...**».

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٠٠ - ٥٠١، والآجري في الشريعة ٧٠٣.

ومالك بن سعير بن الخِمس، ووقع عند ابن عاصم سعيد بالدال، وهو خطأ.

قال أبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه أبو داود، وقال الأزدي: عنده مناكير.

قال ابن حجر في التقريب: لا بأس به.

ووقع عند ابن أبي عاصم في السند الأول.... عن أبي صالح عن أبي سعيد، وعنده

=

فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

[٤٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَن ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو(١) (٢) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ

=

زيادة في آخر المتن «ثم يرتفع» وهي موافقة في المعنى للزيادة التي من طريق يونس بن أبي إسحاق «**ثم يصعد إلى السماء**».

ورواه حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن الأعر عن أبي هريرة وأبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مضى شطر الليل أو ثلث الليل أمر مناديًا ينادي: هل من داع فيستجاب له...**»

أخرجه أبو يعلى في مسنده ١٠/ ٣٤٢ عن أبي هشام الرفاعي والنسائي في عمل اليوم والليلة ٤٨٢ من طريق عمر بن حفص كلاهما عن حفص بن غياث به.

أبو هشام هو محمد بن يزيد بن محمد بن يزيد، ليس بالقوي.

قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وعمر بن حفص بن غياث: ثقة ربما وهم.

وحفص بن غياث ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر.

فهذا المتن منكر، مخالف لما سبق، وفيه نفي التنزل الإلهي، وقد يكون هذا ممن دون حفص أو منه.

والذي يظهر لي أنه ممن دون حفص، والله أعلم.

[٤٦] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، والحديث حسن.

(١) في الأصل «عمر» والصواب ما أثبته كما في مصادر ترجمته.

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني:

قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، من السادسة.

➲ وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٩٥ ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر العبدي عن محمد بن عمرو به.

وتوبع محمد بن بشر عليه.

تابعه يزيد بن هارون.

=

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَنْزِلُ اللهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا بِنِصْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، أَوْ ثُلُثِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ:

=

عند أحمد في المسند ٢/ ٥٠٤، والدارمي في السنن ١/ ٤١٢.

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٤٩٦.

وعند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٣.

وقد رواه ابن خزيمة عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب عن محمد بن عمرو.

ورواه عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب عن عبد الأعلى عن محمد بن عمرو.

والمعتمر بن سليمان.

عند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٢.

وحفص بن غياث.

عند أبي يعلى في مسنده ١/ ٣٤٣.

وفي إسناده أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

فهذا السند ضعيف.

فقد رواه هؤلاء جميعًا عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به، كما عند المصنف.

إلا أن عندهم لنصف، لا بنصف كما عند المصنف.

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عمرو.

لكن الحديث صحيح بل متواتر كما قال غير واحد.

قال ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٥/ ٤٧٠:

والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم واتفق علماء الحديث على صحته، هو إذا بقي ثلث الليل الآخر وأما رواية النصف والثلثين فانفرد بها مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذي: إن أصح الروايات عن أبي هريرة «**إذا بقي ثلث الليل الآخر**».

وقد روي عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة - كما ذكرنا قبل هذا -.

مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ(١) لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ».

[٤٧] وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ(٢) ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَايِخِ: مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَعِيسَى وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ كَانُوا يَقُولُونَ: النُّزُولُ(٣) حَقٌّ.

فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه «**إذا بقي ثلث الليل الآخر**» فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضًا إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل، فقوله حق، وهو الصادق المصدوق، ويكون النزول أنواعًا ثلاثة:

الأول: إذا مضى ثلث الليل الأول، ثم إذا انتصف وهو أبلغ، ثم إذا بقي ثلث الليل، وهو أبلغ الأنواع الثلاثة.

قلت:

وقد ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة ﷺ.

قال الترمذي ح ٤٤٦:

وفي الباب عن علي بن أبي طالب وأبي سعيد ورفاعة الجهني وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبي الدرداء وعثمان بن أبي العاص.

(١) في الأصل «فأستجب».

وقال اللالكائي في اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٤٣٤: رواه عن النبي ﷺ عشرون نفسًا.

وأضاف إلى الصحابة السابقين: ابن عباس، وأم سلمة، وأبا بكر، وجابرًا، وأبا ثعلبة الخشني، وعمرو بن عبسة، وعقبة بن عامر، وغيرهم ﷺ.

وفي أسانيد هذه الروايات مقال.

[٤٧] **إسناده حسن إلى زهير بن عباد.**

(٢) سقطت من الأصل، والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل «التنزل» ورأيت شيخ الإسلام في الحموية ٣٦٠ نقل هذا الأثر عن المصنف فقال: «النزول».

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنِ النُّزُولِ(١)؟

فَقَالَ: نَعَمْ: أُقِرُّ بِهِ(٢) وَلَا(٣) أَحُدُّ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ مَعِينٍ(٤) فَقَالَ: نَعَمْ، أُقِرُّ بِهِ وَلَا أَحُدُّ فِيهِ حَدًّا.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَهَذَا الْحَدِيثُ بَيِّنٌ(٥) أَنَّ اللهَ ﷻ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، وَهُوَ أَيْضًا بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللهِ، وَفِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ [السجدة: ٥]، وَقَالَ: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [الملك: ١٦]، وَقَالَ(٦): ﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ﴾ [الملك: ١٧]، وَقَالَ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠]، وَقَالَ: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١٨]، وَقَالَ: ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وَقَالَ: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨].

[٤٨] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ عَنِ العَكِّيِّ(٧)، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) في الأصل «التنزل» وفي الحموية ٣٦١ «النزول».

(٢) في الحموية ٣٦١ «أؤمن».

(٣) في الأصل «أقول» ثم ضرب عليها، وفي الحموية ٣٦١ «ولا أحد فيه حدًا».

(٤) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي:
ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، من العاشرة [تقريب].

(٥) هكذا هي في الأصل، وفي الحموية ٣٦١ «يبين».

(٦) هكذا هي في الأصل، ونقلها شيخ الإسلام في الحموية ٣٦١، ٣٦٢ فذكر الآيتين دون أن يذكر بينهما «وقال».

[٤٨] **إسناده ضعيف:** فيه الحسين بن حميد العكي لين، وابن بكير متكلم في سماعه من مالك، والحديث صحيح.

(٧) في الأصل «**العلي**» والصواب ما أثبته وهو الحسين بن حميد وقد تكرر.

(٨) في الأصل «**وقال**» والصواب ما أثبته.

مَالِكٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ(١)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ(٢)، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ(٣) أَنَّهُ قَالَ

---

(١) هلال بن أسامة:
هو هلال بن علي بن أسامة، ويقال ابن أبي ميمونة، ويقال: ابن أبي هلال، العامري المدني، وقد ينسب إلى جده.
قال ابن حجر في التقريب: ثقة، من الخامسة.
وقال ابن عبد البر في التمهيد ٢٢/ ٧٥ بعد أن ذكر الخلاف في اسمه:
وقيل: إنه هلال بن علي بن أسامة، وأبوه يكنى أبا ميمونة وبه يعرف بالكنية وهو بها أشهر.

(٢) عطاء بن يسار:
الهلالي أبو محمد المدني، مولى ميمونة.
قال في التقريب: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية: ووقع في الأصل «**عطار**».

(٣) عمر بن الحكم، هكذا وقع هنا، وقد رواه مالك بن أنس فقال: عمر بن الحكم وهو وهم من مالك رحمه الله وصوابه: معاوية بن الحكم.
وهو معاوية بن الحكم السلمي صحابي نزل المدينة.
وقد أخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٧٧٦ رقم ١٤٦٨.
وقد رواه عن مالك جماعة.
فرواه الشافعي محمد بن إدريس في الأم ٥/ ٤٠٢، والرسالة ١/ ٧٣ ومن طريقه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٨٢، ٢٨٣، والسلفي في مشيخة ابن الحطاب ١/ ٢٦٢، والبيهقي في الكبرى ٨/ ٣٨٧، وابن عبد البر في التمهيد ٢٢/ ٧٧.
وعبد الله بن وهب.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٨٣، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٥٧.
وابن القاسم.
أخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٤١٨.
وقتيبة بن سعيد.
أخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ٤٥٠ ومن طريقه أبو عبد الله الدقاق في مجلس في

=

رؤية الله ١/ ٤٧، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤١٨ أيضًا.

ويحيى بن يحيى التميمي.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٤٦ وعنده معاوية بن الحكم على الصواب، والمعروف من رواية مالك عمر بن الحكم كما رواها الباقون.

رواه هؤلاء الخمسة: الشافعي، وابن وهب، وابن القاسم، وقتيبة، ويحيى.

عن مالك عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن جارية لي كانت ترعى غنمًا لي فجئتها، وفقدت شاة من الغنم، فسألتها عنها فقالت: أكلها الذئب، فأسفت عليها، وكنت من بني آدم، فلطمت وجهها وعلي رقبة، أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «**أين الله؟**» فقالت: في السماء، فقال: «**من أنا؟**» فقالت: أنت رسول الله، قال: «**فأعتقها**».

قال عمر بن الحكم: أشياء يا رسول الله كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، فقال النبي ﷺ: «**لا تأتوا الكهان**» فقال عمر: وكنا نتطير، فقال: «**إنما ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم**».

هكذا قال مالك: عمر بن الحكم، وهو وهم منه رحمه الله.

قال الشافعي رحمه الله: اسم الرجل معاوية بن الحكم، كذلك روى الزهري ويحيى بن أبي كثير.

وقال ابن منده: وهذا مما وهم فيه مالك، والصواب معاوية بن الحكم، هكذا قاله ابن المديني والبخاري وغيرهما كما في أسد الغابة ١/ ٨١٤.

وقال ابن عبد البر في التمهيد ٢٢/ ٧٦: وهو وهم عند جميع أهل العلم، وليس في الصحابة رجل يقال له عمر بن الحكم، وإنما هو معاوية بن الحكم.

وقد توبع مالك عليه.

فتابعه يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة به.

وقد رواه عن يحيى جماعة.

فراوه الحجاج بن أبي عثمان الصواف.

أخرج حديثه أحمد في المسند ٥/ ٤٤٧ – ٤٤٨ رقم ٢٣٨٣٥ ورقم ٢٣٨٢٩ [وصرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث في هذين الطريقين]، ومسلم في صحيحه رقم ٥٣٧، وأبو

=

=

داود ٩٣٠، وفي ٣٢٨٢ مختصرًا، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٢، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٤٦، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٨٢، والنسائي في الكبرى ٥/ ١٧٣، وابن الجارود في المنتقى ١/ ٦٣، وابن حبان في صحيحه ١/ ٣٨٣، والطبراني في الكبير ١٩/ ٣٩٨ رقم ٩٣٨، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٠.

والأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو.

أخرج حديثه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٧٨، والنسائي في الكبرى ١/ ٣٦٢ وفي الصغرى ٣/ ١٤، وابن منده في الإيمان ١/ ٢٣٠، وابن حبان في صحيحه ٦/ ٢٢، والطبراني في الكبير ١٩/ ٣٧٨ رقم ٩٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٥٧، وفي الأسماء والصفات ٨٩٠، وابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٣٤.

وأبان بن يزيد العطار.

أخرج حديثه: أحمد في المسند ٥/ ٤٤٨ - ٤٤٩ رقم ٢٣٨٢٨ مختصرًا [وصرح يحيى ابن أبي كثير بالتحديث في هذين الطريقين]، وابن أبي عاصم في السنة ٤٨٩، وفي الآحاد والمثاني ٣/ ٨٢ [وقع عنده هلال بن أبي آمنة]، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٤٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٣٩٢، والطيالسي في مسنده ١١٠٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٩١ وقرنا حرب بن شداد مع أبان.

وهمام بن يحيى.

أخرج حديثه: أحمد في المسند ٥/ ٤٤٨.

رواه هؤلاء الخمسة: حجاج الصواف، والأوزاعي، وأبان، وحرب، وهمام، عن يحيى ابن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم في سياق طويل وبعضهم اختصره.

وإسناده صحيح.

يحيى بن أبي كثير قال في التقريب، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

قلت: أما التدليس فقد ذكره ابن حجر في التقديس في الطبقة الثانية من المدلسين الذين احتمل الأئمة تدليسهم وقد أخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جانب ما روى، كما نص عليه في المقدمة.

ثم إنه قد صرح بالتحديث عند أحمد - كما سبق - وأيضًا فإنه لم ينفرد برواية هذا

=

=

الحديث فقد تابعه مالك بن أنس.
فانتفت شبهة تدليسه، والحمد لله.
وقد خالف معمر هؤلاء الجماعة.
فرواه عن يحيى بن أبي كثير مرسلًا مختصرًا «**صك رجل جارية...**».
أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩/ ١٧٦.
ولا شك أن رواية الجماعة أولى وأرجح من رواية الواحد.
وقد ذكر البيهقي في الأسماء والصفات ٨٩١ أن مسلمًا أخرج الحديث دون ذكر القصة وقال: وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه.
قلت: الحديث ذكره مسلم مطولًا وفيه قصة الجارية، فلعل هذا وهم من البيهقي، أو وقع له ذلك في نسخته من صحيح مسلم، والله أعلم.
وقد روي هذا الحديث من طريق أخرى.
فأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٤٤٩ أرقام ٢٣٨٢٥، ٢٣٨٢٦، ٢٣٨٣٠، ٢٣٨٣١، والطيالسي في مسنده ١١٠٤.
من طرق عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية بن الحكم السلمي مختصرًا،، ليس في المتن إلا ذكر الكهان والتطير، وإسناده صحيح، والله أعلم.
وللحديث شاهد من حديث الشريد بن سويد ﵁.
أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٨٨، ٣٨٩ ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف ٢/ ٢٩٨، والنسائي في الصغرى ٦/ ٢٥٢ وفي الكبرى ٤/ ١١٢٠، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤١٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٣٨٨، والطبراني في الكبير ٧/ ٣٢٠/ ٧٢٥٧، وأبو داود ٣٢٨٣.
من طرق عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن الشريد ابن سويد أن أمه أوصت أن يعتقوا عنها رقبة مؤمنة فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: عندي جارية سوداء نوبية أفأعتقها عنها؟ فقال: «**ائت بها**» فدعوتها، فجاءت، فقال لها: «**من ربك؟**»، قالت: الله، قال: «**من أنا**»، قالت: أنت رسول الله، قال: «**أعتقها فإنها مؤمنة**».
وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عمرو فقيه كلام يسير.

=

=

وقد اختلف عليه.

فرواه حماد على الوجه السابق.

وخالفه زياد بن الربيع فرواه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن محمد بن الشريد جاء بخادم...

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٨٣ - ٢٤٨ عن محمد بن يحيى القطعي عن زياد به، وعنده: فقال رسول الله ﷺ للخادم: «**أين الله؟**» فرفعت رأسها فقالت: في السماء.... الحديث.

ومحمد بن يحيى القطعي صدوق كما في التقريب، وزياد بن الربيع ثقة.

فالإسناد حسن أيضًا.

وخالفهما أبو بكر بن محمد فرواه عن محمد بن عمرو عن عمرو بن أوس عن رجل من الأنصار أن أمه هلكت وأمرته ان يعتق عنها رقبة.... وفيه: فجاء بها فقال: «**أين الله؟**» قالت: في السماء، قال: «**فمن أنا؟**» قالت: رسول الله، قال: «**أعتقها**».

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩/ ١٨٢.

وأبو بكر بن محمد لا أدري من هو، فلم يذكر المزي في ترجمة عبد الرزاق ولا في ترجمة محمد بن عمرو من اسمه أبو بكر بن محمد روى عنه عبد الرزاق أو روى هو عن محمد بن عمرو، والأقرب إلى ذلك أن يكون أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم، فإن كان هو فقد قال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد إلا أن عبد الرزاق لم يدركه إذ هو مات ١٢٠ ومات عبد الرزاق ٢١١ وله خمس وثمانون سنة، يعني أنه ولد سنة ١٢٦ أي بعد وفاة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بست سنوات، فالإسناد منقطع.

وهذا الخلاف قد يكون من محمد بن عمرو، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم، وقد قال أبو داود عقب روايته: خالد بن عبد الله أرسله فلم يذكر الشريد.

[والظاهر أن محمد بن عمرو اضطرب فيه فرواه على الوجوه السابقة مما يضعف روايته هذه].

وقد رواه المسعودي عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية... فقال لها رسول الله ﷺ: «**أين الله؟**» فأشارت إلى السماء بإصبعها السبابة... الحديث.

=

=

أخرجه أحمد ٢/ ٢٩١، وأبو داود ٣٢٨٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٣٨٨، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٥٨ - ٢٨٥.

من طريق يزيد بن هارون عن المسعودي به.

وتابعه أسد بن موسى عند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٨٥، وعاصم بن علي عند الحارث بن أسامة في مسنده - زوائد الهيثمي ١/ ١٦٠/ ١٥.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ١٧٠: رجاله موثقون.

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، صدوق اختلط قبل موته.

وسماع يزيد بن هارون وعاصم بن علي منه بعدما اختلط.

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف.

وقد خولف المسعودي، خالفه عامر بن مسعود فرواه عن عون بن عبد الله عن أبيه عن جده: جاءت امرأة بِأَمَةٍ سوداء.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٩٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٣٨٨، والطبراني في الكبير ١٧/ ١٣٦/ ٣٣٨.

وابن عبد البر في التمهيد ٩/ ١١٥.

من طريق عبيد الله بن محمد الحارثي عن أبي عاصم عن عامر بن مسعود به.

قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٤٤٦:

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

قلت: عبيد الله بن محمد الحارثي وأبي عاصم وعامر بن مسعود.

ذكرهم الشيخ مقبل رحمه الله في رجال الحاكم ولم يذكر فيهم جرحًا ولا تعديلًا.

وقد رواه مالك في الموطأ ٢/ ٧٧٧ عن عبيد الله بن عتبة مرسلًا، أن رجلًا... ولعله الصواب.

وقد روي عن جماعة من الصحابة:

عبد الله بن عباس، وكعب بن مالك، وأبي جُحَيفة، وابن عمر.

لكن الأسانيد إليهم ضعيفة، والله أعلم.

=

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا لِي فَجِئْتُهَا وَقَدْ فَقَدَتْ شَاةً مِن الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأُعْتِقُهَا؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْنَ اللهُ؟»

=

التعليق:

صفة النزول كسائر الصفات آمن بها السلف أهل السنة والجماعة من غير تكييف لها ولا تعطيل ولا تأويل.

والنزول صفة فعلية ورد بها الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ بإثباتها لله ﷻ فنؤمن بها ونثبتها لله – سبحانه – كما يليق بجلاله وعظمته.

وقد بلغت النصوص الواردة في إثبات نزول الرب – جل وعلا – مبلغ التواتر مما لا يجعل هناك مجالًا لإنكارها أو الطعن بها.

وقد عقد العلماء فيما كتبوا في العقيدة بابًا لإثبات النزول، بل وصنفوا فيه كتبًا مستقلة.

قال الآجري في كتاب الشريعة ٥٢ ص ٣١٩ باب: الإيمان والتصديق بأن الله ﷻ ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة.

ثم قال: الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة.

وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة**».

وقال أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ص ١٩١:

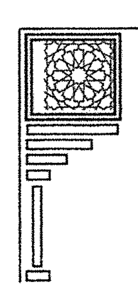
ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب – سبحانه وتعالى – كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكييف، بل يثبتون ما أثبته رسول الله ﷺ ينتهون فيه إليه، ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره، ويكلون علمه إلى الله.

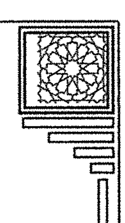
راجع التوحيد لابن خزيمة ١/ ٢٩٨ – ٢٩٠، ومختصر الصواعق ٢/ ٢١٧، والعلو للذهبي ٧٩، وشرح حدوث النزول لابن تيمية، والتمهيد لابن عبد البر ٧/ ١٢٨ – ١٢٩.

فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ فَقَالَ: مَنْ «أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَعْتِقْهَا».

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْحَدِيثُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جِدًّا فَسُبْحَانَ اللهِ مَنْ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ كَعِلْمِهِ بِمَا فِي السَّمَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

***





٨- باب
فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ اللهَ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ اللهَ ﷻ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَسْأَلُهُمْ مُشَافَهَةً(١) مِنْهُ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وَقَالَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

وَقَالَ: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦]، وَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

وَقَالَ: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ (٢)﴾ [الشعراء: ١١٣].

وَهَلْ يُحَاسِبُ الْعِبَادَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَأَحْصَى أَعْمَالَهُمْ وَحَفِظَهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَسْأَلَهُمْ عَنْهَا، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ.

---

(١) لم أقف على أحد من أهل السنة والجماعة استعمل لفظ المشافهة في هذا الباب، وهي من حيث المعنى صحيحة، ولعل المؤلف أراد بذكرها الرد على من ينكر ذلك.
والأولى استعمال الألفاظ النبوية التي وردت بها الأحاديث.

(٢) في الأصل «يشعرون» بالمثناة التحتية وهي قراءة ابن أبي عبلة ومحمد بن السميفع ذكرها القرطبي في تفسيره ١٦/ ٥٣، وذكرها ابن خالويه في الشاذة عن الأعرج وأبي زرعة.

[٤٩] وَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْبٌ عَن ابْنِ[1] وَضَّاحٍ، عَن ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى[3] عَنْ قَتَادَةَ[4]، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ[5]

---

[٤٩] **إسناده حسن:** ابن وضاح صدوق، والحديث صحيح.

(١) سقطت من الأصل، والصواب إثباتها.

(٢) يزيد بن هارون بن زادان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة متقن عابد، من التاسعة.

(٣) همام بن يحيى بن دينار العوذي أبو عبد الله أو أبو بكر البصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة ربما وهم، من السابعة.

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت يقال: ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة.

(٥) صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد، من الرابعة.

وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٧٤، والبخاري في صحيحه ٢٤٤١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٦٤، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٨٧، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٦٦، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٣٥٥ رقم ٧٣٥٦، والبغوي في التفسير ١/ ٣٥٣، وابن الجوزي في ذم الهوى ١/ ٥٩٧، ٥٩٨.

من طريق همام بن يحيى.

وأخرجه مسلم في صحيحه ٢٧٦٨، وابن جرير في التفسير ٣/ ١٥٠، وابن منده في الإيمان رقم ٧٩٠.

من طريق هشام الدستوائي.

وأخرجه البخاري ٤٦٨٥، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٦٤، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٧٧.

من طريق يزيد بن زريع.

وابن جرير في التفسير ٣/ ١٥٠، ١٢/ ٢١، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٨٧.

من طريق ابن أبي عدي.

كلاهما يزيد وابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي، إلا أن النسائي

=
لم يذكر في سنده هشامًا.
وأخرجه البخاري ٦٠٧٠، ٧٥١٤، وأبو يعلى في المسند ١٠/ ١٢٣، وابن خزيمة ١/ ٣٨٩، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٧٢، وابن حبان ١٦/ ٣٥٣ - ٣٥٤/ ٧٣٥٥، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٧٧.
من طريق أبي عوانة الوضاح اليشكري.
وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٠٥، وهو في مسند ابن عمر ١/ ٢٧ رقم ٢٦، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢١٦.
عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف.
وابن ماجه في السنن ١٨٣ من طريق خالد بن الحرث.
وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٨٦ من طريق ابن أبي عدي.
ثلاثتهم عبد الوهاب وخالد وابن أبي عدي عن سعيد وحده.
وأخرجه ابن جرير في التفسير ٣/ ١٥٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٨٦.
من طريق سليمان بن طرخان التيمي.
وأخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٥٤.
من طريق محمد بن يسار.
رواه هؤلاء جميعًا همام وهشام، وسعيد وأبو عوانة، وسليمان ومحمد بن يسار.
عن قتادة عن صفوان بن محرز به فذكره.
وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات إلا أن قتادة مدلس لكنه صرح بالتحديث كما عند أحمد ٢/ ٧٤، وابن خزيمة ١/ ٣٨٧، والبخاري ٢٤٤١ وغيرهم.
وقد ذكر البخاري بعد حديث ٤٦٨٥.
وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان.
وبعد حديث ٧٥١٤.
وقال آدم: حدثنا شيبان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي ﷺ
ووقع في رواية يزيد بن زريع.
عند البخاري: «**ثم تطوى**» وهو خطأ صوابه «**يعطى**»، وقال: «**وأما الآخرون أو الكفار....**».
=

=

وعند النسائي: «**وأما الكفار فينادي ربهم على رؤوس الأشهاد**».

وعند ابن جرير من طريق ابن أبي عدي بعد «**صحيفة حسناته**» أو «**كتابه بيمينه**» و«**أما الكفار والمنافقون**».

وفي رواية أبي عوانة عند البخاري: «**يدنو أحدكم من ربه**» إلى «**فأنا أغفرها لك اليوم**»..

وعند ابن حبان «**يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة، وأما الكافر والمنافق**».

وعند أبي يعلى والبيهقي بعد قوله: «**فيعطى صحيفة حسناته فيقول:** ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩]».

وعند البيهقي: «**ثم يعطى كتابه حسناته أو ينشر كتابه حسناته**».

وفي رواية سليمان بن طلخان: «**ثم يظهر له حسناته فيقول:** ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾، أو كما قال: «**وأما الكافر فينادى به على رؤوس الأشهاد**» فقط ولم يذكر قصة الرجل الذي سأل ابن عمر.

وعند مسلم من طريق الدستوائي: «**فينادى على رؤوس الخلائق**».

وعند البعض: «**وأما الكفار والمنافقون**» وعند آخرين: «**وأما الكافر والمنافق**» وليس عند البعض «**وأما المنافق**».

وعند أحمد ٢/ ١٠٥ بعد الحديث.

قال سعيد: وقال قتادة: «**فلم يخز يومئذ أحد فخفي خزيه على أحد من الخلائق**».

وقد أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/ ١٨٠، ٥/ ٣٩.

من طريق عبد الله بن المغيرة عن مالك بن مغول عن نافع قال: أتى رجل إلى ابن عمر فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟... الحديث.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا مالك بن مِغول، ولا رواه عن مالك بن مغول إلا عبد الله بن محمد بن المغيرة.

قلت: عبد الله بن محمد بن المغيرة.

ذكره في اللسان ٣/ ٣٣٢.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن يونس: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال النسائي: روى عن الثوري ومالك بن مغول أحاديث كانا

=

قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا آخِذٌ بِيَدِ ابْنِ عُمَرَ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ سَمِعْتُه يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ ﷻ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرَهُ مِن النَّاسِ، فَيَقُولُ عَبْدِي أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، أَتَعرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: إِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا

=

أتقى لله من أن يحدثا بها، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال:.... يخالف في بعض حديثه ويحدث بما لا أصل له. اهـ.

وشيخ الطبراني علي بن سعيد الرازي ترجمه الذهبي في السير ١٤/ ١٤٥ وذكر قول الدارقطني فيه: لم يكن بذلك في حديثه، وقال: حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وتكلم فيه أصحابنا بمصر.

وأخرجه الطبراني في الأوسط أيضًا ٧: ١٠١ من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن مطر الوراق عن عبد الله بن باباه: بينما أنا أطوف مع عبد الله بن عمر إذ عارضه رجل... فذكره.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مطر الوراق إلا الحسين بن واقد.

قلت: مطر الوراق صدوق كثير الخطأ كما في التقريب، والحسين بن واقد ثقة له أوهام، وابنه صدوق يهم.

فلعل هذا من أخطاء مطر أو من أوهام غيره.

ثم إن في السند مطهر بن الحكم لم أقف له على ترجمة وشيخ الطبراني محمد بن علي المروزي وثقه الخطيب والسمعاني والذهبي تاريخ بغداد ٣/ ٦٨، والأنساب ٥/ ٥٤٦، السير ٥/ ١٤٤.

وأخرجه الطبراني من طريق سعيد بن جبير قال: قلت لابن عمر: حدثني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: فذكره.

ذكره الهيثمي في المجمع ٧/ ١٨٨ وقال: رواه الطبراني وفيه القاسم بن بهرام وهو ضعيف.

الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَإِنَّهُ يُنَادِي الْأَشْهَادُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]».

[٥٠] ابْنُ شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ(١)، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ**(٢)».

---

[٥٠] إسناده حسن، والحديث صحيح.

(١) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي:
قال الحافظ في التقريب ثقة وكان يرسل، من الثالثة.

(٢) الترجمان هو الواسطة بين اثنين أو أكثر الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى، أو يبلغ عن المتكلم كلامه.

أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٥٦، والترمذي في سننه ٢٥١٤، وابن ماجه في سننه ٨٤٣ و١٨٤٣، وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٦، والآجري في الشريعة ٦٢٣، وفي التصديق بالنظر ١/ ٧٤، والدارقطني في الرؤية ١/ ١٤٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٨١، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٦٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ١٤٤.

من طريق وكيع بن الجراح.

إلا أن أحمد وابن خزيمة – في الطريق الأولى – وابن عساكر قرنوا معه أبا معاوية، وقرنه أبو عاصم مع حفص بن غياث. قال الترمذي عقبة: فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان ها هنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان لأن الجهمية ينكرون هذا.

وأخرجه البخاري ٧٥١٢، ومسلم ٦٧/ ١٠١٦، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٦٩، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٧٦، وابن بطة في الإبانة ٣/ ١٧، والطبراني في الكبير ١٧/ ٨٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٦٩، والبغوي في شرح السنة ٦/ ١٣٧ – ١٣٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ١٤٤.

من طريق عيسى بن يونس.

=

=

وعند البخاري عقب الحديث، قال الأعمش: وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه «**ولو بكلمة طيبة**».

وفصل مسلم فقال عقبة: زاد ابن حجر: قال الأعمش...

وقال إسحاق: قال الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة.

فبين أن الذي صرح بالتحديث إنما هو علي بن حجر وقد رواه البخاري عنه.

وأخرجه البخاري ٧٤٣٣، والدارقطني في الرؤية ١/ ١٤٨، ١٤٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٦١، ٣٨٥، والآجري في الشريعة ٦٢٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٤٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/ ٣٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٧٦ وفي الاعتقاد ١/ ٨٧ وفي شعب الإيمان ١/ ٢٤٥ و٣/ ٢٠٢، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٥١.

من طرق عن أبي أسامة – حماد بن أسامة.

وأخرجه أحمد ٤/ ٣٧٧، والترمذي ٢٤١٥، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١٧٧، وفي النقض على المريسي ١/ ١٥٧، والطيالسي في المسند ١/ ١٣٩، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٣٧٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٦٠ – ٣٦١، والدارقطني في الرؤية ١/ ١٤٧، والطبراني في الكبير ١٧/ ٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ١٤٤.

من طريق أبي معاوية.

وأخرجه البخاري ٦٥٣٩، وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٦، والطبراني في الكبير ١٧/ ٨٣.

من طريق حفص بن غياث.

وأخرجه ابن خيثمة في التوحيد ١/ ٣٥٩، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٧٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٢٠٢.

من طريق عبد الله بن نمير.

وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ١٤٨.

من طريق يزيد بن عبد العزيز بن سياه.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٨٢، والعدني في الإيمان ١/ ٨٢ و٨٩.

من طريق يحيى بن عيسى.

=

=

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٨٢.
من طريق عبد الواحد بن زياد.
وفي ١٧/ ٨٣ من طريق شريك.
واختلف على شريك.
فرواه يحيى الحماني عن شريك عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم.
أخرجه الطبراني ١٧/ ٨٣.
وخالفه أسود بن عامر فرواه عن شريك عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم.
ورواية أسود هي الصواب، فإن يحيى بن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث.
وأخرجه الطبراني أيضًا ١٧/ ٨٣.
من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.
وأخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ١٣٦، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٢٤ من طريقين.
وابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٧٨.
من طريق حمزة الزيات.
وحمزة بن حبيب الزيات، صدوق ربما وهم.
قال الطبراني: لم يروه عن حمزة إلا زياد أبو حمزة، تفرد به عامر بن إبراهيم.
قلت: تابعه يحيى بن هاشم عند أبي نعيم.
وتوبع عامر بن إبراهيم أيضًا.
قال ابن حيان: غريب من حديث حمزة الزيات.
وأخرجه البغوي في شرح السنة ٦/ ١٣٨ من طريق محاضر بن المورع - وهو صدوق له أوهام -.
فرواه هؤلاء: وكيع بن الجراح، وعيسى بن يونس، وحماد بن أسامة، وأبو معاوية محمد ابن خازم، وحفص بن غياث، وعبد الله بن نمير، ويزيد بن عبد العزيز بن سياه، ويحيى ابن عيسى، وعبد الواحد بن زياد، وشريك بن عبد الله النخعي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وحمزة الزيات، ومحاضر بن المورع.
عن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ:
=

=

«**ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة**» هذا لفظ مسلم.

وبعضهم يختصره، وعند بعضهم زيادة.

وزاد أبو أسامة بعد «**ترجمان**» «**ولا حاجب يحجبه**».

وقال بعضهم: «**أيسر**» بدل «**أشأم**» وثم اختلاف في بعض الألفاظ.

وهذا إسناد صحيح، والأعمش - وإن كان مدلسًا - إلا أنه صرح بالتحديث.

وقد رواه أبو معاوية عند مسلم ٥٧/ ١٠١٦.

وحفص بن غياث عند البخاري ٦٥٤٠.

وجرير بن عبد الحميد عند الطبراني في الكبير ١٧/ ٨٣، وفي ١٧/ ٧٤ عن فضيل بن عياض وأسباط بن محمد.

عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي به، ولفظه: ذكر رسول الله ﷺ النار فأعرض وأشاح ثم قال: «**اتقوا النار**» ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها، ثم قال: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة**».

عند البخاري: ثم أعرض وأشاح ثلاثًا.

وعند الطبراني مختصر على آخر الحديث: «**اتقوا النار ولو..**».

وإسناده صحيح.

قال الطبراني: أدخل جرير وفضيل بن عياض وأسباط بن محمد وأبو معاوية في هذا الحديث بين الأعمش وخيثمة عمرو بن مرة.

وقال ابن منده في الإيمان ٢/ ٦٦٥:

ورواه أبو معاوية وحفص ووكيع وقالوا فيه: عن عمرو بن مرة.

قلت: أما أبو معاوية فقد رواه على الوجهين.

وأبو معاوية من أثبت الناس في الأعمش.

والأعمش رواه على الوجهين، فكلا الوجهين عنه صحيح.

وقول ابن منده: رواه أبو معاوية وحفص ووكيع.

فلم أر لوكيع إلا روايته عن الأعمش عن خيثمة فلم يذكر عمرًا.

=

=

وقد تابع شعبة الأعمش على ذكر عمرو.
فأخرجه البخاري ٦٥٦٣، ومسلم ../١٠١٦، وأحمد ٤/ ٢٥٦، والطيالسي في مسنده ١/ ٢٣٩، والدارمي في سننه ١/ ٤٧٨، والنسائي في الكبرى ٢/ ٣٩ وفي الصغرى ٥/ ٧٥، والطبراني في الكبير ١٧/ ٨٤ رقم ١٩٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٧٦، وفي شعب الإيمان ٣/ ٢٠٢/ ٣٣٢٥، والبغوي في شرح السنة ٦/ ١٤٠.
من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم أن النبي ﷺ ذكر النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها، ثم ذكر النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها، ثم قال: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة**».
وعند مسلم والنسائي أنه أشاح بوجهه ثلاث مرار.
وقد رواه محمد بن عرعرة عن شعبة عن منصور عن خيثمة به.
أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٨٤/ ١٩٥، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ١٦٩.
فخالف محمد بن عرعرة الجماعة الذين رووه عن شعبة على الوجه السابق.
ومحمد بن عرعرة ثقة لكن الراوي عنه محمد بن الليث الهدادي أبو الصباح.
قال ابن حبان في الثقات ٩/ ١٣٥: يخطئ ويخالف.
ورواه عبد الملك بن إبراهيم الجدي عن شعبة عن الحكم عن خيثمة به.
أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ١٦٩ وقال: تفرد به.
وعبد الملك قال في التقريب: صدوق.
لكن قال الساجي في التهذيب: روى عن شعبة حديثًا لم يتابع عليه.
قلت: لعله هذا الحديث.
وفي السند من لم أقف على ترجمتهم.
ووقع عند أبي نعيم: الجندي، والصواب الجدي كما في التهذيب والتقريب.
ولم ينفرد به خيثمة بن عبد الرحمن.
فقد تابعه مُحِلّ بن خليفة.
أخرجه البخاري ٣٥٩٥، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٦٥ - ٣٦٧، والبغوي في التفسير ١/ ٥٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٢٥، والأصبهاني في دلائل النبوة ١/ ٩٦، والطبراني في الكبير ١٧/ ٩٤.

=

=

من طريق إسرائيل هو ابن يونس – أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي ابن حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال: «**يا عدي هل رأيت الحيرة؟**» قلت: لم أرها وقد أنبئت عنها، قال: «**فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله**» قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار طيء الذين سعروا البلاد، «**ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى**» قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «**كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن: ألم أبعث إليك رسولًا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالًا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم**» قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة**».

قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: «**يخرج ملء كفه**».

وإسناده صحيح.

إسرائيل هو ابن يونس ثقة تكلم فيه بلا حجة.

وسعد أبو مجاهد الطائي الكوفي قال أحمد: لا بأس به، وقال وكيع: ثقة.

ومُحِلّ بن خليفة الطائي الكوفي ثقة.

وقد توبع إسرائيل، تابعه سعدان بن بشر الجهني.

أخرجه البخاري ١٤١٣، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٤٢- ٢٤٣، وابن بطة في الإبانة ٣/ ١٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٢٢٥ وفي الأسماء والصفات ٤٧٩، والأصبهاني في دلائل النبوة ١/ ٩٦.

من طريق الضحاك بن مخلد.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٣٧٤، والطبراني في الكبير ١٧/ ٩٥.

من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة [وقع عند الطبراني عن يحيى بن زكريا بن أبي

=

=

زائدة ثنا أبو عبدان مسلمة.... والظاهر أنه تصحيف].

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٩٤.

من طريق أبي حفص عمرو بن علي.

ثلاثتهم الضحاك وابن أبي زائدة وعمرو بن علي عن سعدان بن بشر عن أبي مجاهد حدثنا محل بن خليفة الطائي قال: سمعت عدي بن حاتم ﷺ يقول: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله ﷺ: «**أما قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له: ألم أؤتك مالًا؟ فليقولن: بلى، ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولًا؟ فليقولن: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة**».

وهذا المتن فيه بعض الاختلاف عن المتن السابق.

وسعدان بن بشر صدوق.

وقد رواه شعبة عن محل بن خليفة به متابعًا سعدًا الطائي إلا أنه رواه مختصرًا على «**اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة**».

أخرجه أحمد ٤/ ٢٥٦، والطيالسي في المسند ١/ ١٤٠، والنسائي في الكبرى ٢/ ٣٩ وفي الصغرى ٥/ ٧٥، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ١٧٠، والطبراني في الكبير ١٧/ ٩٣ وإسناده صحيح.

وقد رواه وكيع بن الجراح عن سعدان الجهني عن ابن خليفة الطائي عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ قال: «**من استطاع منكم أن يتقي النار فليتصدق ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة**».

أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٥٦ فلم يذكر وكيع سعدًا أبا مجاهد، وسعدان بن بشر لم يرو عن محل بن خليفة، فالإسناد منقطع.

متابعة عبد الله بن معقل المزني.

تابع عبد الله بن معقل خيثمة بن عبد الرحمن.

=

=

أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٥٦.
من طريق سفيان.
وأخرجه أحمد ٤/ ٢٥٩، ٣٧٧، والبخاري ١٤١٧، والطيالسي في المسند ١/ ١٣٩، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ١٦٩.
من طريق شعبة.
وأخرجه مسلم في صحيحه ٦٦/ ١٠١٦.
من طريق زهير بن معاوية.
ثلاثتهم عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الله بن معقل قال: سمعت عدي بن حاتم ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**».
ولفظ مسلم «**من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل**» وهو لفظ حديث سفيان.
وعند أحمد زيادة من طريق عفان والطيالسي أن أبا إسحاق قال: «**اتقوا النار واعملوا خيرًا وافعلوا فإني سمعت عبد الله بن معقل...**» وإسناده صحيح.
وقد رواه شريك عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن معقل به.
أخرجه أحمد ٤/ ٢٥٨، ٣٧٩ وسبق الكلام عليه.
ورواه عبد الملك بن عمير عن غير واحد عن عدي.
أخرجه الطيالسي ١/ ١٣٩، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٤٢، والطبراني في الكبير ١٧/ ١٠١.
من طريق أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن غير واحد تحدثه عن عدي بن حاتم حدثهم، فذكر الحديث.
وعبد الملك بن عمير ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس.
فالإسناد ضعيف لجهالة الرجال الذين حدثوه عن عدي إلا أنه متابع.
وقد أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٧٩.
من طريق سماك بن حرب قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم فذكر قصة إسلامه وفيه: «**وإن أحدكم لاقى الله ﷻ فقائل ما أقول....**» فذكر الحديث نحوه.

=

[٥١] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ(١)، عَنْ يَحْيَى(٢) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ١٧٤]أَيْ: لَا يُكَلِّمُهُمْ بِمَا يُحِبُّونَ وَقَدْ يُكَلِّمُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَيَأْخُذُهُمْ(٣) بِهَا.

***

=

وإسناده ضعيف.

سماك بن حرب صدوق، إلا أنه تغير بآخره فكان ربما يلقن.

وعباد بن حبيش مقبول، يعني إذا توبع، وإلا فلين.

[٥١] **إسناده ضعيف إلى يحيى:** فيه عبد الله بن عيسى والد المصنف، وعلي بن الحسن، ولم يوثقهما معتبر.

(١) أبو داود أحمد بن موسى، تقدم.

(٢) يحيى هو ابن سلام، تقدم.

(٣) جاءت الألف في الأصل غير مهموزة.

فيمكن أن تكون «**ويأخذهم**» أو تكون «**ويآخذهم**» وكلاهما صحيح.

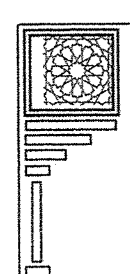
﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [غافر: ٢١].

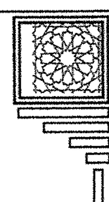
﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥].

وفي هذا الباب إثبات صفة الكَنَفِ لله ﷻ بالسنة الصحيحة، والكشف بالتحريك في اللغة هو الجانب، والناحية، والستر، والحرز، يقال: أنت في كنف الله تعالى، أي في حرزه وستره، وقد ورد عن السلف تفسير الكنف في حق الله تعالى بالناحية والستر.

وفيه أن الله تعالى يكلم عباده دون واسطة، ليس بين العبد وربه أحد يبلغه عنه، لا من الملائكة ولا من البشر، بل الله ﷻ هو الذي يتولى كلام عباده في ذلك الموقف بنفسه، فيحاسبهم على أعمالهم، ويقررهم بذنوبهم فيغفرها لهم في الآخرة كما سترهم في الدنيا، منًا منه وتفضلًا وكرمًا.

وفي ضمن ذلك رؤيته سبحانه، وسماع كلامه، والله أعلم.





٩- باب

فِي الإِيمَانِ بِالنَّظَرِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ يَحْتَجِبُ عَن الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ فَلَا يَرَوْنَهُ.

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

وَقَالَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وَقَالَ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

[٥٢] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عبد الله، عَن ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ(١)، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ(٢)، عَنْ

---

[٥٢] إسناده حسن، والحديث صحيح بل متواتر.

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، من الرابعة، وتكررت خالد في الأصل لكن ضرب على الثانية.

(٢) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة من الثانية، مخضرم، ويقال: له رؤية، وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، وقد جاوز المائة وتغير.

=

جَرِيرِ بْنِ عَبْد اللهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ؟»، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «**هَكَذَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تُضَامُّونَ**(١) فِي رُؤْيَتِهِ».

=

وأما باقي رجال الإسناد فتقدموا.

(١) روي بضم التاء والميم مخففة من الضيم وهو الظلم، أي لا تظلمون في رؤيته.

وبضم التاء والميم مع تشديدها، أي لا ينضم بعضكم إلى بعض للرؤية.

وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥، والحميدي في المسند ٢/ ٣٥٠، والبخاري ٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ومسلم في صحيحه ٢١١/ ٦٣٣، ٢١٢/ ٦٣٣، وأبو داود ٤٧٢٩، والترمذي ٢٥٥١ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤١٩، ٦/ ٤٦٩، وابن ماجه في السنن ١٧٧، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٠، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١٠٣، والطبري في تفسيره ٨/ ٤٧٦، وفي صريح السنة ١/ ٢٠، والآجري في الشريعة ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، والدارقطني في الرؤية ١/ ٨٨ – ٩٤، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٢٧ – ٢٣٢ و٢/ ٥٢٧، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٧٩ – ٦٧٣، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٧٥ – ٤٧٦، والبغوي في التفسير ١/ ٣٠٢، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٤٧٢ وفي الثقات ٥/ ٣٠٨، والطبراني في الكبير ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٠، والأوسط ٨/ ٩٠، ٩/ ١٢٠، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٢٨، وفي شعب الإيمان ٣ / ٥٠، والسنن الكبرى ١/ ٣٩٥، ٤٦٤، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٢٨، وابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ١٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٣٢٠، ٢٤/ ٣٢، وابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٥٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٣٣٨٥، وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/ ٨٣ – ٨٤ رقم ٣٣.

من طرق كثيرة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

=

=

ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩] قال إسماعيل: افعلوا لا تفوتنكم.

زاد أبو شهاب الحناط بعد قوله: «**إنكم سترون ربكم**»: «**عيانًا**».

قال الطبراني ٢/ ٢٩٦: زاد أبو شهاب الحناط لفظة «**عيانًا**».

في هذا الحديث زيادة لفظة، قوله «**عيانًا**» تفرد بها أبو شهاب وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين، أبو شهاب الحناط اسمه عبد ربه بن نافع الكناني الحناط صدوق، كما في التقريب.

وتوبع إسماعيل بن أبي خالد عليه.

تابعه بيان بن بشر أبو بشر البجلي.

أخرجه البخاري ٧٤٣٦، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤١٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣١، والآجري في الشريعة ٥٩٥، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٤٧٦، والطبراني في الكبير ٢/ ٣١٠، ٢٢٨٨، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٨٣، والدارقطني في الرؤية ١/ ١٢٥ رقم ١٥٦، ١٥٧، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ١٧٧.

من طريق بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم حدثنا جرير قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال: «**إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته**» وإسناده صحيح.

بيان بن بشر ثقة ثبت.

وقد ذكر الدارقطني في الرؤية ١/ ١٢٥ جماعة تابعوا إسماعيل بن أبي خالد منهم: بيان ابن بشر أبو بشر البجلي، ومجالد بن سعيد أبو عمير الهمداني، وطارق بن عبد الرحمن الأحمسي، وجرير بن يزيد بن جرير البجلي، وعيسى بن المسيب البجلي، كلهم عن قيس ابن أبي حازم عن جرير، ثم ذكر هذه الطرق.

وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ١٤٣.

من طريق إبراهيم بن يزيد بن مردانبه عن رقبة بن مصقلة عن إسماعيل عن المنذر بن جرير عن أبيه به.

وخالفه أبو حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي.

=

[٥٣] قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا

=

فرواه عن رقبة عن إسماعيل عن قيس عن جرير به.
أخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ١١٤.
لكن إبراهيم بن يزيد هذا قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال البخاري: لا يحتجون بحديثه، وقال الأزدي: عنده مناكير.
وفي السند أيضًا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزويني القاضي.
قال الدارقطني: ضعيف.
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٢٤٣.
من طريق إبراهيم بن يزيد عن إسماعيل عن عبيد الله بن جرير عن أبيه به.
وإبراهيم سبق حاله، فالإسناد ضعيف.
وقد ذكر الدارقطني رحمه الله في كتابه الرؤية طرقًا كثيرة لحديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ١/ ٨٧ – ١٣٠.
وذكر الصحابة الذين رووا أحاديث الرؤية التي تدل على التواتر.
يقول الدارقطني رحمه الله في مقدمته:
هذا كتاب حافل جمعت فيه ما ورد من النصوص الواردة في كتاب الله تعالى، وأحاديث النبي ﷺ المتعلقة برؤية البارئ – جل وعلا – وبعض أمور الآخرة.

تنبيه:

قوله: «**لا تضامون**» بتخفيف الميم وضم التاء، أي: لا يلحقكم ضيم كما يلحق في الدنيا في النظر إلى الملوك، والضيم: الظلم.
أما بتشديد الميم مع فتح التاء وضمها، أي لا ينضم بعضكم إلى بعض.
وإذا فتحت التاء فتكون تتضامون حذفت إحدى التاءين تخفيفًا.
وفي الرواية الأخرى «**لا تضارون**» أيضًا بتخفيف الراء وتشديدها، والله أعلم.

[٥٣] إسناده حسن.

(١) الحسين بن الحسن بن حرب المروزي أبو عبد الله السلمي:
الإمام الحافظ الصادق، صاحب ابن المبارك، جاور بمكة وجمع وصنف وحدث عن
=

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ(١)، عَنْ أَبِيهِ(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**هَلْ تُضَارُّونَ**(٣) **فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**

=

ابن المبارك بشيء كثير، وعن ابن عيينة وعدة.

قال أبو حاتم: صدوق.

ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٩٠، والجرح والتعديل ٣/ ٤٩، والعبر ١/ ٤٤٦، وشذرات الذهب ٢/ ١١١.

(١) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني:

قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقرونًا وتعليقًا من السادسة، ووقع في الأصل «**سهل**» والصواب ما أثبته.

(٢) أبو صالح ذكوان السمان، تقدم.

(٣) رويت بتشديد الراء وتخفيفها على ما سبق في تضامون.

قال الحافظ في الفتح حديث ٦٥٧٣: «**تضارون**» بضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء بصيغة المفاعلة من الضر وأصله تضارون بكسر الراء وبفتحها أي لا تضارون أحدًا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة، وجاء بتخفيف الراء من الضير وهو لغة في الضر أي لا يخالف بعض بعضًا فيكذبه وينازعه فيضيره بذلك، يقال: ضاره يضيره، وقيل: المعنى لا تضايقون، أي لا تزاحمون، كما جاء في الرواية الأخرى «**لا تضامون**».

⬅ وأخرجه الحميدي في المسند ٢/ ٤٩٦، ومسلم في صحيحه ٢٩٦٨، وأبو داود ٤٧٣٠، وابن أبي عاصم في السنة ٤٤٥، ٦٣٢، وابن خزيمة في التوحيد ١٢/ ٣٦٩، ٣٧٤، ٢/ ٤١٧، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٤٩٩، ١٦/ ٤٧٨، وأبو يعلى في المسند ١٢/ ٤٥، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣٢، والآجري في الشريعة ٥٩٦، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٩١، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٧٣، والدارقطني في الرؤية ١/ ٣٩ - ٤٠، ٤١، ٤٢، والبغوي في التفسير ١/ ٢٤، وفي حديث خيثمة ١/ ١٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ١٠٠.

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ

=

=

قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «فهل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما»، قال: «فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس، وتربع، فيقول: بلى، أي رب فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، فيقول: هاهنا إذا، قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه» لفظ مسلم.

قوله: فُلُ أي: يا فلان، وفل مصغر تصغير ترخيم.

وزاد الحميدي وابن خزيمة وابن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد والدارقطني وابن حبان وابن منده: «ثم ينادي مناد ألا لتتبع كل أمة ما كانت تعبد من دون الله ﷻ فتتبع الشياطين والصلب أولياءهم إلى جهنم».

قال: «وبقينا أيها المؤمنون فيأتينا ربنا وهو ربنا وهو يثبينا فيقول: علام هؤلاء؟ فيقولون: نحن عباد الله المؤمنين، آمنا بالله، لا نشرك به شيئًا، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا، وهو ربنا، وهو يثبينا».

قال: «ثم ينطلق حتى يأتي الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة أي اللهم سلم أي اللهم سلم، فإذا جازوا الجسر فكل ما أنفق زوجًا مما ملكت يمينه من المال في سبيل الله، فكل خزنة الجنة يدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال».

قال: فقال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله، إن هذا العبد لا توى عليه، يدع بابًا ويلج مِنْ آخر.

قال: فضربه النبي ﷺ بيده، ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، إني لأرجو أن تكون

=

=

منهم».

وعند ابن حبان وعبد الله بن أحمد وابن خزيمة والدارقطني وابن أبي عاصم في الموضع الثاني وابن منده: «**فيتبع أولياء الشياطين الشياطين**» قال: «**واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم**» ثم قال: «**ثم سيبقى المؤمنون**».

وعنده بعد على ما هؤلاء «**قيام**» وبعد «**وهذا مقامنا**» «**فيقول: أنا ربكم فامضوا**».

قال: «**فيوضع الجسر وعليه كلاليب...**».

والباقون رووه مختصرًا على الجزء الأول في إثبات الرؤية.

وهذا إسناد حسن، سهيل بن أبي صالح صدوق تغير حفظه بآخره.

وأبو صالح هو ذكوان السمان.

قال ابن عيينة: سمعه معي روح ابن القاسم.

ذكره ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني من رواية عبد الجبار بن العلاء.

وذكره ابن خزيمة من رواية محمد بن منصور قال سفيان: وحفظته أنا وروح بن القاسم وردده علينا مرتين أو ثلاثة.

وتوبع سفيان عليه، تابعه محمد بن خازم عن سهيل به.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٩ من طريقين:

عن أبي معاوية محمد بن خازم عن سهيل به، إلا أنه اقتصر على الجزء الأول من الحديث المتعلق بالرؤية.

قال ابن خزيمة: ليس في خبر أبي معاوية زيادة على هذا.

وقد توبع سهيل بن أبي صالح.

تابعه مصعب بن محمد بن شرحبيل.

رواه وهيب بن خالد حدثنا مصعب بن محمد بن شرحبيل عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله أنرى ربنا ﷻ يوم القيامة؟ قال: «**هل ترون الشمس بنصف النهار ليس في السماء سحابة؟**» قالوا: نعم، قال: «**هل ترون القمر ليلة البدر ليس في السماء سحابة؟**» قالوا: نعم، قال: «**فوالذي نفسي بيده لترون الله ﷻ ولا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما**».

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٩٨، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٦، وابن أبي عاصم

=

=

في السنة ٤٤٣، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٩٥، والدارقطني في الرؤية ١/ ٣٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٧٤.

من طرق عن وهيب بن خالد به.

ووهيب ثقة ثبت لكنه تغير قليلًا بآخره.

ومصعب بن محمد.

وثقة ابن معين، وقال أحمد: لا أعلم إلا خيرًا، وقال يعقوب بن سفيان: حسن الحديث وقال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقريب: لا بأس به، فالإسناد صحيح، وهو متابع كما سيأتي.

وتابعهما الأعمش سليمان بن مهران.

رواه عنه جماعة.

يحيى بن عيسى.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٥، وابن أبي عاصم في السنة ٤٤٤، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣٥، ١٢/ ٥٠١، والدارقطني في الرؤية ١/ ٣٧، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٩٥، وابن ماجه في السنن ١٧٨.

من طرق عنه.

وجابر بن نوح.

أخرجه الترمذي ٢٥٥٤، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٩٥، والدارقطني في الرؤية ١/ ٣٨.

وعمرو بن عبد الغفار.

أخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٣٧ – ٣٨.

والمسيب بن شريك.

أخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٣٨ – ٣٩.

رواه هؤلاء الأربعة: يحيى بن عيسى الفاخوري الرملي، وجابر بن نوح الحماني، وعمرو بن عبد الغفار، والمسيب بن شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

ويحيى بن عيسى صدوق يخطئ، ورمي بالتشيع.

=

=

وجابر بن نوح الحماني ضعيف.

وعمرو بن عبد الغفار متروك الحديث، واتهمه ابن عدي بوضع الحديث.

وقال العقيلي وغيره: منكر الحديث، لسان الميزان ٤/ ٣٦٩، والمسيب بن شريك أبو سعد التميمي الكوفي.

قال البخاري: سكتوا عنه، التاريخ الكبير ٧/ ١٧٨٩.

وقال مسلم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث.

فالإسناد حسن من طريق يحيى بن عيسى وهو في المتابعات.

لكن خالف هؤلاء الأربعة عبد الله بن إدريس.

فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ﵁ به.

أخرجه ابن ماجه في السنن ١٧٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٣، وابن أبي عاصم في السنة ٤٥٢، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٨٨، وعبد الله بن أحمد في السنة ١ؤ/ ٢٣٦، ٢/ ٥٠١، وإسحاق بن راهويه في مسنده ٣/ ٧٩٢، والآجري في الشريعة ٦٠١ وفي التصديق بالنظر ١/ ٤٩، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٢٨٦.

من طرق عن عبد الله بن إدريس عن الأعمش به مختصرًا على الجزء الذي فيه إثبات الرؤية.

قلنا: يا رسول الله أنرى ربنا يوم القيامة؟... الحديث.

وهذا إسناد صحيح.

عبد الله بن إدريس ثقة فقيه عابد.

والرواة عنه منهم: محمد بن العلاء الهمداني، ثقة حافظ.

ومحمد بن عبد الله بن نمير ثقة حافظ فاضل.

وقد أعل الترمذي هذا الإسناد، فقال ﵀ عقب حديث ٢٥٥٤ الذي أخرجه من طريق جابر ابن نوح: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهكذا روى يحيى بن عيسى الرملي وغير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى عبد الله ابن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ وحديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ وحديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أصح.

=

=

وهكذا رواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.
وقد روي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه مثل هذا الحديث، وهو حديث صحيح.
وخالفه محمد بن يحيى الذهلي.
قال ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٦:
ثنا محمد بن يحيى: الحديث عندنا محفوظ عن أبي هريرة وعن أبي سعيد.
قال ابن خزيمة: يعني أخطأ محمد بن يحيى.
والصواب قد روى الخبر أيضًا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.
قلت: لعل ابن خزيمة يرجح رواية أبي هريرة رضي الله عنه.
أقول: أما إن الحديث ثابت صحيح من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما فهذا صحيح لا ريب.
وإنما الكلام هنا على رواية أبي صالح التي رواها عنه الأعمش خاصة.
فقد اختلف على الأعمش.
فرواه جماعة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة.
ورواه عبد الله بن إدريس عنه عن أبي صالح عن أبي سعيد.
ويمكن القول بالجمع.
فيقال: إن لأبي صالح شيخين في هذا الحديث، وهذا ليس بمستبعد على مثل أبي صالح.
ويكون الأعمش رواه عنه على الوجهين فحدثوا به عنه كل على ما سمع، لكن هذا إنما يقال إذا صحت الأسانيد إلى الأعمش، غير أن الرواة الذين رووه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة لا يخلو أحد منهم من مقال بل بعضهم فيه مقال شديد، لذلك فالذي يترجح لي هو طريق عبد الله بن إدريس، حيث إن السند صحيح رجاله ثقات معروفون.
ثم إن عبد الله بن إدريس توبع عليه، تابعه أبو بكر بن عياش عن الأعمش به.
أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٦.
وأبو بكر بن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

=

=

ولا يبعد القول بالجمع على اعتبار طريق يحيى بن عيسى.

على أن الحديث من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ثابت من رواية سهيل عنه ومتابعة مصعب بن محمد، والله أعلم.

وقد رواه مالك بن سعير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا: فذكره، وليس فيه ذكر الرؤية.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٧٥.

ومالك بن سعير بن الخمس قال في التقريب: لا بأس به.

والراوي عنه عبد الله بن محمد الزهري: صدوق.

ورواه الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة.

أخرجه البخاري في صحيحه ٨٠٦، ٦٥٧٣، ومسلم ٣٠٠/ ١٨٢ ولم يسق لفظه.

وأحال إلى حديث إبراهيم بن سعد بمثل معناه، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٧٦، ٢/ ٤٢٥، وابن أبي عاصم في السنة ٤٥٦، ٤٧٨، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٤١، والآجري في التصديق بالنظر ١/ ٤٤، والبغوي في التفسير ١/ ٢٤٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣/ ٤٧، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٨٩، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٤١، والدارقطني في الرؤية ١/ ٥٦.

من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «**هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟!**» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «**فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟!**» قالوا: لا، قال: «**فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبع، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الامة فيها منافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم، فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم، سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟**» قالوا: نعم، قال: «**فإنها مثل شوك السعدان، غير**

=

=

أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل.....» الحديث.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٤٠٧، وأحمد في المسند ٢/ ٢٧٥، ٥٣٣، والبخاري في صحيحه ٦٥٧٣، وابن أبي عاصم في السنة ٤٥٥، ٤٧٦، وأبو عوانة ١/ ١٤١، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣٨، والآجري في الشريعة ٥٩٧، والدارقطني في الرؤية ١/ ٤٨، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٨٧، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٤٥٠، وأبو يعلى في مسنده ١١/ ٤٠٧، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٩٢، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٩٩.

أخرجوه جميعًا من طريق عبد الرزاق عن معمر.

وأخرجه الطبري في التفسير ١١/ ٢٦٥، والنسائي في الكبرى ٦/ ٥٠٤، والآجري في الشريعة ٥٩٨، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٨٩، والدارقطني في الرؤية ١/ ٥٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٧١.

من طريق محمد بن ثور.

كلاهما عبد الرزاق ومحمد بن ثور عن معمر عن الزهري، إلا أن الطبري أدخل في إسناده قتادة بين معمر والزهري، والباقون قالوا: محمد بن ثور عن معمر عن الزهري.

فذكر قتادة خطأ، أو شاذ.

فقد أخرجه النسائي من نفس طريق الطبري فلم يذكر قتادة.

وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٥١ من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري.

وكلا الإسنادين صحيح، إلا أن النعمان صدوق سيئ الحفظ، ولا يضر هنا إذا هو مقرون بغيره.

وقد تابع إبراهيم بن سعد معمرًا عليه.

=

=

فأخرجه أحمد ٢/ ٢٩٣، والبخاري ٧٤٣٧، ومسلم ٢٩٩/ ١٨٢، والنسائي في الكبرى ٦/ ٤٥٧، والطيالسي في المسند ١/ ٣١٤، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٣٩، ١٤١، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٢٦، وابن أبي عاصم في السنة ٤٥٣، ٤٧٥، وأبو يعلى في المسند ١١/ ٢٤١، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١٠٦، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣٧، ٢٣٨، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٤٨، رقم ٨٠٢، ٨٠٣، والدارقطني في الرؤية ١/ ٤٥، ٥٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٧٢، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٣.

من طرق عن إبراهيم بن سعد عن الزهري.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٨٠.

من طرق يونس بن يزيد الأيلي وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة، ٤٥٤، ٤٧٧، والدارقطني في الرؤية ١/ ٥٣.

من طريق الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، وإسناده حسن.

الراوي عن الزبيدي بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء لكنه صرح هنا بالتحديث.

وشيخ أبي عاصم محمد بن مصفى صدوق له أوهام وكان يدلس، إلا أنه توبع، تابعه أحمد بن الفرج الحمصي، قال في التقريب: مقبول.

فهؤلاء الأربعة: معمر بن راشد وإبراهيم بن سعد، ويونس بن يزيد، والزبيدي ومعهم النعمان بن راشد، رووه عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة به مطولًا، كما سبق من رواية شعيب بن أبي حمزة.

إلا أن عندهم زيادة وهي: «**فيأتيهم الله ﷻ في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله ﷻ في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه...**».

وعند أحمد ٢/ ٥٣٣، وأبو عوانة ١/ ١٤١، ومحمد بن نصر ١/ ٢٩٢، وابن منده ٢/ ٧٨٧، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٣٤.

=

في أول الحديث عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري في قوله ﷻ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨] عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال: «**قال الناس...**» فذكر الحديث.

إلا أن ابن منده ذكر آية أخرى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة.

فأخرجه الترمذي في السنن ٢٥٤٩، والآجري في الشريعة ٥٩٩.

من طريق حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذ دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم... الحديث.

وفيه: قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله وهل نرى ربنا؟ قال: «**نعم**»، قال: «**هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟**» قلنا: لا، قال: «**كذلك لا تمارون في رؤية ربكم..**» الحديث بسياق مختلف.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئًا من هذا الحديث.

قلت: الراوي عن حسان هو الأوزاعي.

رواه عنه سويد بن عبد العزيز عند الآجري وهو ضعيف جدًّا.

وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين قال في التقريب: صدوق ربما أخطأ.

قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث، ورواه عنه هشام بن عمار وهو صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

فالحديث بهذا السند ضعيف.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ١/ ١٤١، والدارقطني في الرؤية ١/ ٦١، ٦٢.

من طريقين عن الزهري عن أبي عبد الله الأغر.

زاد الدارقطني في الطريق الأخرى وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

والراوي عن الزهري بكر بن وائل: صدوق.

=

ومعاوية بن يحيى: ضعيف لكنه متابع، فالإسناد حسن إلا أن ذكر أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة غير محفوظ في هذا الحديث.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣٥.

من طريق عبد الملك بن عمير عمن حدثه عن أبي هريرة، وإسناده ضعيف لجهالة من روى عنه عبد الملك بن عمير.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧٣٢، والدارمي في سننه ٢٨٠٣.

من طريق يونس بن بكير عن أبي إسحاق عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله - تعالى - العباد لصعيد واحد نادى مناد: لِيلحق كل أمة ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون على حالهم فيأتيهم فيقول: ما بال الناس ذهبوا وأنتم ها هنا؟ فيقولون: ننتظر إلهنا، فيقول: فتعرفونه؟ فيقولون: إذا تعرف لنا عرفناه، قال: فيكشف لهم عن ساق فيقعون سجدًا، وذلك قوله تعالى:** ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٢]».

وإسناده حسن وابن إسحاق صرح بالتحديث، ووقع عند الدارمي «بصعيد».

وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٤٤.

من طريق فرقد بن الحجاج عن عقبة بن أبي الحسناء عن أبي هريرة.

وإسناده ضعيف.

عقبة بن أبي الحسناء مجهول.

ترجمه الحافظ في اللسان ٤/ ١٧٧ ونقل كلام الذهبي في الميزان.

عقبة بن أبي الحسناء عن أبي هريرة مجهول، رواه الكتاني عن أبي حاتم الرازي.

ثم قال أبو حاتم: روى عنه فرقد بن الحجاج مجهول، وكذا قال ابن المديني: عقبة مجهول.

وفرقد بن الحجاج.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٨٢.

قال أبو حاتم: شيخ، قال ابن حجر: يخطئ، قاله ابن حبان في الثقات.

اللسان ٤/ ٤٣٣.

=

وَلَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، وَلَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَلَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا»(١).

=

هذا آخر ما وقفت عليه من طرق حديث أبي هريرة ﷺ والله أعلم.

وفي هذا الحديث إثبات الصورة لله ﷻ وكذا في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

فنحن نثبت الصورة لله ﷻ على الوجه اللائق به سبحانه دون تكييف أو تمثيل أو تشبيه مقرين بأنه سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في نقض التأسيس ٣/ ٢٤٥:

الصورة: هي الصورة الموجودة في الخارج، ولفظ «ص، و، ر» يدل على ذلك، وما من موجود من الموجودات إلا له صورة في الخارج، وما يكون من الوقائع يشتمل على أمور كثيرة لها صورة موجودة في الخارج، ثم تلك الصورة الموجودة ترتسم في النفس صورة ذهنية، فمثلا: صورة الواقعة أو صورة المسألة، إما أن يراد بها الصورة الخارجية او الصورة الذهنية.

وقال في ٣/ ٣٩٦: لفظ الصورة في الحديث كسائر ما ورد من الأسماء والصفات التي قد يسمى المخلوق بها، على وجه التقييد، وإذا أطلقت على الله اختصت به، مثل: العليم، والقدير، والرحيم، والسميع، والبصير، ومثل: خلقه بيديه، واستوائه على العرش، ونحو ذلك.

وقال في ٣/ ٢٧٥: وكما أنه لا بد موجود من صفات تقوم به، فلا بد لكل قائم بنفسه من صورة يكون عليها، ويمتنع أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يكون عليها.

قال ابن قتيبة ﷺ في تأويل مختلف الحديث ٢٢١:

«الصورة ليست بأعجب من اليدين، والأصابع، والعين، وإنما وقف الألف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه يكفيه ولا حد».

(١) في الأصل «أحدها».

[٥٤] ابْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُوحٍ الْمَوْصِلِيُّ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ(٢) بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ(٣)، عَنْ عبد الرحمن بْنِ أَبِي لَيْلَى(٤)، عَنْ صُهَيْبٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نُودُوا(٥) يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَتُدْخِلْنَا(٦) الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا(٧) مِن النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَظْهَرُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُم**

---

[٥٤] **إسناده ضعيف:** فيه إبراهيم بن نوح مجهول، إلا أن الحديث صحيح.

(١) إبراهيم بن نوح الموصلي العابد:
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٤٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) تكررت في الأصل

(٣) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد، من الرابعة.

(٤) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر ﷺ.

(٥) في الأصل «**نودا**» والصواب ما أثبته.

(٦) في الأصل «**ويدخلنا**»

(٧) في الأصل «**وينجنا**».

⬅ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٣٢، ٦/ ١٥ - ١٦، ومسلم ٢٩٨/ ١٨١، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٤٥، والآجري في الشريعة ٦٠٢، والحسن بن عرفة في جزئه رقم ٢٤، ومن طريقه ابن بطة في الإبانة ٣/ ٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٧٨، والبيهقي في الاعتقاد ١٢٤، والدارقطني ١٢٤، والدارقطني الرؤية ١/ ١٣١، والهيثم بن كيب ٩٨٨.

من طريق يزيد بن هارون.

وأخرجه أحمد ٤/ ٣٣٢، ومسلم ٢٩٧/ ١٨١، والترمذي في السنن ٥٥٢، و ٣١٠٥، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٤٣ - ٤٤٤، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٤٦.

من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

=

=

وأخرجه أحمد ٤/ ٣٣٣، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٦١، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٣٦، والخطيب في تاريخه ١/ ٤٠٢، والدارقطني في الرؤية ١/ ١٣١، والهيثم بن كليب ٩٨٩.
من طريق عفان بن مسلم.
وأخرجه الطيالسي في مسنده ١٣١٥ ومن طريقه الآجري في الشريعة رقم ٥٠٤، وابن منده في الرد على الجهمية رقم ٨٣، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٥٥.
من طريق أبي داود الطيالسي — سليمان بن داود بن الجارود.
وأخرجه ابن ماجه ١٨٧، والطبري في تفسيره ٦/ ٥٤٩، والهيثم بن كليب ٩٩٠.
من طريق الحجاج بن منهال.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٥٥، والطبراني في الكبير ٨/ ٣٩، والبيهقي في الاعتقاد ١٢٤، والدارقطني في الرؤية ١/ ١٣٠، والبزار في مسنده رقم ٢٠٨٧.
من طريق هدبة بن خالد.
وأخرجه هناد بن السري في الزهد ١٧١، والآجري في الشريعة ٦٠٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٦٥.
من طريق قبيصة بن عقبة.
وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٤٥، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٣٦، والطبراني في الكبير ٨/ ٣٩.
من طريق أسد بن موسى قال في التقريب: صدوق يغرب.
وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٧٥، والطبراني في الكبير ٨/ ٤٠، وابن عدي في الكامل ٣/ ٤٧.
من طريق محمد بن عبد الله الخزاعي.
وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٧٥، والبيهقي في البعث والنشور ٢٦١.
من طريق موسى بن إسماعيل التبوذكي أبي سلمة.
وأخرجه أبو عوانة في المسند ١/ ١٣٦، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٢٠.
من طريق الأسود بن عامر.

=

=

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٤٥ رقم ٤٤٣.
من طريق بشر بن السري.
وفي ١/ ٢٤٥ رقم ٤٤٤.
من طريق روح بن أسلم هو الباهلي وهو ضعيف كما في التقريب.
وأخرجه في ١/ ٢٤٣ رقم ٤٤٣، وابن عدي في الكامل ٣/ ٤٨، وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/ ٨٥.
من طريق حوثرة بن أشرس.
وأخرجه أبو عوانة ١/ ١٣٦.
من طريق مسلم بن إبراهيم الفراهيدي.
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور.
من طريق علي بن عثمان اللاحقي.
وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ١٣٢ من طريق الهيثم بن جميل.
فهؤلاء سبعة عشر نفسًا رووه عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ قال: فذكر الحديث.
وهذا إسناد صحيح.
وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة**» زاد أحمد وابنه: «**وأهل النار النار**» قال: «**يقول الله – تبارك وتعالى – تريدون شيئًا أزيدكم؟**» وعند أحمد وابنه: «**نودوا يا أهل الجنة**» وعند الترمذي وابن خزيمة: «**نادى مناد إن لكم عند الله موعدًا**» فقالوا: عند مسلم: «**فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟**» وعند أحمد: «**ألم يثقل موازيننا ويعطينا كتبنا بإيماننا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار؟**» وعند الترمذي وابن خزيمة كما عند مسلم لكن بتقديم: «**وتنجنا من النار وتدخلنا الجنة**» قال: «**فيكشف الحجاب**» عند أحمد: «**فيتجلى الله ﷻ لهم، فما أعطاهم الله شيئًا أحب إليهم من النظر إليه**» وعند مسلم: «**فما أعطوا... إلى ربهم ﷻ**».
وعند الترمذي وابن خزيمة في أول الحديث في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ثم ذكر الحديث.

=

=

ورواية يزيد بن هارون نحوها مع ذكر الآية في آخرها.
وفي رواية عفان بن مسلم زيادة في آخره: «**ولا أقر بأعينهم**».
وفي رواية أبي داود «**فيتجلى لهم فينظرون إليه**».
وفي رواية قبيصة بن عقبة زيادة في آخره «**وهي الزيادة**» وكذا في رؤية هدبة بن خالد.
وفي رواية حوثرة بن أشرس ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] بعد نظرهم إليه».
وبعضهم اقتصر على ذكر الآية.
واختلف فيه على ثابت البناني.
فرواه حماد بن سلمة على الوجه السابق موصولًا.
وخالفه حماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، ومعمر بن راشد، وعبد الرحمن بن مهدي، وحماد بن واقد.
فرووه عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله.
لم يذكروا فيه صهيبًا ولا النبي ﷺ.
أما رواية حماد بن زيد:
فأخرجها الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١١٨، والطبري في تفسيره ٦/ ٥٤٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٤٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٦١.
من طرق عن حماد بن زيد قال: ثنا ثابت عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].
قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا ما شاؤوا وما سألوا**».
قال: «**ثم يقال لهم: إنه بقي من حقكم شيئًا لم تعطوه**».
قال: «**فيتجلى لهم فيصغر عندهم ما أعطوه عند ذلك**».
ثم تلا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].
قال: الحسنى: الجنة، والزيادة: نظرهم إلى ربهم، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]: بعد نظرهم إلى ربهم.

=

=

وإسناده صحيح إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأما رواية سليمان بن المغيرة.

فأخرجها ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٤٩.

قال: حدثنا محمد بن معمر قال: ثنا روح، وابن جرير في تفسيره ٦/ ٥٤٩.

حدثني المثنى قال: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا ابن المبارك.

كلاهما روح بن عبادة وابن المبارك.

عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه سئل عن قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «**إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة، وأعطوا فيها من النعيم والكرامة، نودوا: يا أهل الجنة إن الله قد وعدكم الزيادة، قال: فيكشف الحجاب ويتجلى لهم - تبارك وتعالى - فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم وحين طارت صحفهم في أيمانهم وحين جازوا جسر جهنم فقطعوه وحين دخلوا الجنة فأعطوا فيها من النعيم والكرامة**» قال: «**فكأن هذا لم يكن شيئًا فيما أعطوه**»

هذا لفظ ابن خزيمة، وعند ابن جرير نحوه.

ورواه ابن جرير بالسند السابق قال: حدثنا ابن المبارك عن معمر وسليمان به.

فزاد معمرًا مع أن الإسناد واحد ٦/ ٥٤٩.

والقائل: حدثنا هو سويد بن نصر.

وإسناد ابن خزيمة حسن.

محمد بن معمر صدوق، وروح بن عبادة ثقة فاضل.

أما إسناد ابن جرير ففيه المثنى بن إبراهيم الآملي، ولم أقف له على ترجمة.

وسويد بن نصر ثقة.

وابن المبارك ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير.

وسليمان بن المغيرة ثقة ثبت.

فالسند حسن لأن المثنى وإن لم أقف على ترجمته إلا أنه متابع، فلو لم يكن إلا إسناد ابن خزيمة لكان حسنًا.

وأما رواية معمر بن راشد:

=

=

فأخرجها ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٤٩ حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا عبد الرزاق، وابن جرير في التفسير ٦/ ٥٤٩.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور.

كلاهما عبد الرزاق ومحمد بن ثور عن معمر عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: الزيادة النظر إلى وجه الله.

وعند ابن جرير ذكر الآية.

والإسناد ضعيف معمر عن ثابت ضعيف.

وأما رواية عبد الرحمن بن مهدي:

فقد اختلف عليه.

فرواه جماعة عنه موصولًا كما سبق.

ورواه عمرو بن علي ومحمد بن بشار عنه عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فذكر الحديث.

أخرجه الطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩.

حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي.

وإسناده صحيح إلى ابن مهدي إلا أنه مقطوع.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٦١/ ٧٩١.

من طريق إبراهيم بن حماد ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي ثنا مهدي ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: الزيادة النظر إلى وجه ربهم - تبارك وتعالى - ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] **بعد النظر إلى ربهم ﷻ**».

وإبراهيم بن حماد لعله يكون إبراهيم بن حماد القاضي، فإن كان هو فقد قال الدارقطني فيه كما في سؤالات السهمي ١٧٩: ثقة جبل، وإن كان غيره فلم أعرفه.

وشيخ اللالكائي عبيد الله بن أحمد لم أقف على ترجمته.

وأما رواية حماد بن واقد العيشي.

فلم أقف على سندها.

=

=

وإنما ذكرها المزي في الأطراف ٤/ ١٩٨/ ١٩٩.

قال: قال أبو مسعود: رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله: ليس فيه صهيب ولا النبي ﷺ. اهـ من التحفة.

بعد أن ذكرت تخريج أسانيد من خالف حماد بن سلمة فهل مخالفة من خالفه تعل روايته الموصولة، إذ هم قد رووها موقوفة على ابن أبي ليلى باستثناء رواية عن ابن مهدي قال فيها عن رسول الله ﷺ. لم يذكر حمادًا فمن فوقه.

فلننظر أولًا في أقوال أهل هذا الفن في هؤلاء المخالفين لحماد بن سلمة.

أولًا: رواية حماد بن زيد:

فقد سبق أن إسنادهما صحيح.

وحماد بن زيد أثبت وأحفظ من حماد بن سلمة كما قال غير واحد، إلا أنه – وإن كان ثقة ثبتًا – فقد قال يعقوب بن شيبة: حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة، وكل ثقة، غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد، ويوقف المرفوع، كثير الشك بتوقيه، وكان رجلًا جليلًا، لم يكن له كتاب يرجع إليه، فكان أحيانًا يذكر فيرفع الحديث، وأحيانًا يهاب الحديث ولا يرفعه.

فهذا مما يخدش في رواية حماد بن زيد إذ قد يكون شك في رفع الحديث فأوقفه وهاب أن يرفعه.

وأما رواية سليمان بن المغيرة.

فإسنادها حسن، كما سبق، وسليمان بن المغيرة ثقة ثقة.

إلا أن سليمان في ثابت دون حماد بن سلمة.

وأما رواية معمر بن راشد:

فإسنادهما ضعيف حديث معمر عن ثابت ضعيف مضطرب.

قال ابن المديني في العلل ص ٧٢: وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة.

وقال ابن معين: وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام.

وقال أيضًا: معمر عن ثابت، ضعيف.

=

=

وقال العقيلي: أنكرهم رواية عن ثابت معمر.
والخلاصة: أن رواية معمر لا يصح أن تعارض رواية حماد بن سلمة لما سبق.
وأما رواية عبد الرحمن بن مهدي:
فقد سبق ذكر اختلاف الرواة عليه.
والراجح عنه هو ما رواه عن حماد بن سلمة، وأما الرواية المرسلة فيحتمل أنه كان يرويه موصولًا وأحيانًا يرسله، ومما يرجح هذا الاحتمال أن محمد بن بشار رواه عنه على الوجهين.
وأما رواية حماد بن واقد العيشي:
فقد سبق ذكرها.
وهي إن ثبت سندها، لا يصح أن تعارض رواية حماد بن سلمة، لأن حماد بن واقد قال العقيلي في الضعفاء ١/ ٣١٢: يخالف في حديثه، وقال ابن معين: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الترمذي: ليس بالحافظ عندهم، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لين الحديث.
قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.
فهذه هي الروايات التي خالفت رواية حماد بن سلمة، فهل تعل هذه الروايات الموقوفة رواية حماد بن سلمة الموصولة؟
قال الترمذي: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه.
وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله، يذكر فيه عن صهيب عن النبي ﷺ حديث ٣١٠٥.
وقال المزي في تحفة الأشراف ٤/ ١٩٨ – ١٩٩:
حديث رقم: ٢٥٥٢
وقال: حديث حماد بن سلمة، هكذا رواه غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعًا، روى سليمان ابن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله، ولم....
قال أبو مسعود: رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله: ليس فيه صهيب ولا النبي ﷺ.
وقال الدارقطني في التتبع ٣٠٣ – ٣٠٤ نحوه.

=

=

قلت: وهذا يدل على أن الترمذي وأبا مسعود والدارقطني يعلون حديث حماد بن سلمة بمخالفة حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد له.

وأقوى هذه الطرق من حيث السند طريق حماد بن زيد ثم سليمان بن المغيرة، ومن حيث النظر فطريق سليمان بن المغيرة تقدم لسببين: الأول: توقي حماد وشكه، والثاني: أنهم قدموا سليمان في ثابت على حماد بن يزيد، ويمكن لقائل أن يقدم رواية حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة، إذ اجتماع راويين من الثقات على رواية حديث على الوقف أولى من رواية راو واحد على الوصل.

إلا أن وجود قرينة من القرائن تجعل رواية الراوي الواحد – وإن خالفه غيره – أولى بالقبول.

وهذا هو الحاصل في رواية حماد بن سلمة، إذ هو مقدم في رواية ثابت البناني على غيره، وعلى الخصوص على حماد وسليمان.

قال ابن معين في تاريخه ٢/ ١٣١/ ٤٢٩٩: من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد.

قيل: فسليمان بن مغيرة عن ثابت؟

قال: سليمان ثبت، وحماد أعلم الناس بثابت.

وقال ٤٤٨٣: حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث ثابت.

وقال ٤٥٤٧: حماد بن سلمة في أول أمره وآخر أمره واحد، وكان حماد بن سلمة رجل صدق.

وذكر ابن عدي في الكامل ٣/ ٤٤ قول ابن معين.

قال الإمام مسلم في كتاب التمييز – كما في – شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/ ٦٢٣: اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة، كذلك قال يحيى القطان ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل العلم.

وقال يعقوب بن شيبة: أنه مقدم في ثابت وعمار بن أبي عمار على غيره.

وقال ابن المديني: أثبت أصحاب ثابت حماد ثم سليمان ثم حماد بن زيد.

وقال أحمد: أثبتهم في ثابت حماد بن سلمة.

=

=

وقال أبو حاتم: حماد – يعني ابن سلمة – أثبت الناس في ثابت وعلي بن زيد: العلل رقم ٢٠٠٤.

وقال الدارقطني: العلل ٤/ ق ٢٢: حماد بن سلمة أثبت الناس في حديث ثابت اهـ. من الجامع في الجرح والتعديل ١/ ١٩٥.

وذكر في كتاب الرؤية ١/ ١٣٢ عن ابن المديني قوله: وكان حماد بن سلمة أعلم الخلق بحديث ثابت.

أما ما ذكر أنه تغير بآخره فقد تفرد بذكر ذلك البيهقي قال: لما كبر ساء حفظه.

وقد رده العلامة المعلمي في التنكيل ١/ ٢٤٢: قال [أنه تغير بآخره] وهذا لم يذكره إلا البيهقي، والبيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فورك المتجهم الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنفه في تحريف آيات الصفات والطعن فيها، وإنما قال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه...

أقول – أي المعلمي -: أما التغيير فلا مستند له، ونصوص الأئمة تبين أن حمادًا أثبت الناس في ثابت وحميد مطلقًا، وكأنه كان قد أتقن حفظ حديثهما، فأما حديثه عن غيرهما، فلم يكن يحفظه، فكان يقع في الخطأ إذا حدث من حفظه أو حين يحول إلى الأصناف التي جمعها . أهـ من رد المعلمي ﵀ افتراءات الكوثري الزائغ المبتدع على أئمة أهل السنة في كتابه النافع المانع التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل اهـ.

[ومما يدل على ذلك قول ابن معين في تاريخه ٤٥٤٧ حماد بن سلمة في أول أمره وآخر أمره واحد، وكان حماد بن سلمة رجل صدق].

أقول: فكلام الأئمة يدل على ثقة وتثبت حماد بن سلمة وخاصة في حديثه عن ثابت مما يعني أنه مختص به، وهذه قرينة قوية ترجح رواية حماد بن سلمة على رواية سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد، والله أعلم.

قال البزار ٢٠٨٧: وهذا الحديث رواه سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد ومعمر عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقال حماد: عن ثابت عن عبد الرحمن عن صهيب، والحديث إذا رواه الثقة كان الحديث له إذا زاد، وكان حماد بن سلمة ﵁ من خيار الناس وأمنائهم.

قلت: قول البزار: والحديث إذا رواه الثقة كان الحديث له إذا زاد، ليس على إطلاقه

=

المسألة فيها تفصيل فلا تقبل زيادة الثقة مطلقًا ولا ترد مطلقًا وإنما النظر إلى القرائن والأحوال، وهذا مذهب المحدثين، لا يقبلونها بإطلاق ولا يردونها بإطلاق، وما ذكره البزار مذهب الفقهاء، والراجح هو ما ذهب إليه أَهْلُ الحديث.

وللحديث شواهد:

١ - عن أنس ﷺ:

قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «**للذين أحسنوا العمل في الدنيا - الحسنى - وهي الجنة**» قال: «**والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم**».

أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم ٢٣، ومن طريقه ابن منده في الرد على الجهمية رقم ٨٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٧٧٩، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٤٠.

من طريق سلم بن سالم البلخي عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، فذكره.

وهذا إسناد هالك.

نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي ويعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

قال الخطيب: هكذا رواه سلم عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس، وهو خطأ، والصواب عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب عن النبي ﷺ. كذلك رواه حماد ابن سلمة، وكان أثبت الناس في ثابت. اهـ.

٢ - حديث أبي موسى الأشعري ﷺ:

أخرجه الطبري في التفسير ١١/ ١٠٥.

ومن طريق شبابة بن سوار.

من طريق ابن المبارك.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٨٥، والدارمي في نقض المريسي ٢/ ٧٢١، ٧٢٢، وفي الرد على الجهمية رقم ١٩٥، من طريق وكيع بن الجراح، وفي ٧٨٦ من

=

طريق المعلى بن الفضل.

أربعتهم عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمة الهجيمي يحدث عن أبي موسى الأشعري قال: «**إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى أهل الجنة مناديا ينادي: هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون إلى ما أعد الله لهم من الكرامة، فيقولون: نعم، فيقول:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] النظر إلى وجه الرحمن».

وفي لفظ ابن المبارك زيادة: «**فيقول: قد بقي لكم شيء إن الله يقول:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ألا إن الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله».

ولفظ وكيع والمعلى مختصر على الآية وتفسيرها.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

أبو بكر الهذلي البصري، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل: اسمه روح.

قال في التقريب: أخباري متروك الحديث.

وأخرجه الطبري في التفسير ١١/ ١٠٥.

من طريق شبيب.

واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٨٢، من طريق قيس بن الربيع.

كلاهما عن أبان عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي موسى يحدث عن النبي ﷺ: «**إن الله يبعث يوم القيامة مناديًا ينادي أهل الجنة بصوت يسمع أولهم وآخرهم، إن الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن**».

وإسناده ضعيف جدًّا.

أبان هو ابن أبي عياش، متروك.

وقد أخرج عبد الله بن أحمد في السنة ٤٦٣ من طريق فرات بن سليمان قال: قدم أبو بردة ابن أبي موسى على سليمان بن عبد الملك في حوائج فقال: سمعت أبي بكر عن رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله ﷻ الأولين والآخرين في صعيد واحد قال: ينادي مناد من السماء**» فقص الحديث، قال: «**فيتجلى لهم...**».

وفرات بن سليمان ذكره الحافظ في اللسان ٤/ ٤٣١ قال أحمد: ثقة، وقال ابن عدي: لهم أرهم صرحوا بضعفه وأرجو ان لا بأس به، وفي ٥/ ٢٨٩ نقل عن ابن حبان قوله

=

=

فيه: ضعيف.

٣- كعب بن عجرة ﷺ:

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٨٤، والطبري في التفسير ١١/١٠٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٧٨١.

من طريق إبراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «**الزيادة: النظر إلى وجه ربهم ﷻ**».

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

إبراهيم بن المختار التميمي صدوق ضعيف الحفظ.

والراوي عنه محمد بن حميد الرازي، ضعيف.

وابن جريج مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وهو ثقة فقيه فاضل.

وعطاء الخراساني قال في التقريب: صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

وروايته عن كعب بن عجرة مرسلة، لم يسمع منه، فالإسناد منقطع أيضًا.

٤- أبي بن كعب ﷺ:

أخرجه الطبري في التفسير ١١/ ١٠٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٨٠.

من طريق زهير بن محمد حدثني من سمع أبا العالية الرياحي عن أبي بن كعب قال: سألت رسول الله ﷺ عن الزيادة في كتاب الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «**الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى الله ﷻ**».

وزهير بن محمد التميمي إذا روى عنه أهل الشام رووا مناكير وهذا منها، إذ الراوي عنه الوليد بن مسلم، ثم جهالة الواسطة بينه وبين أبي العالية.

فالإسناد ضعيف جدًّا.

لكن أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٨٤٩ من وجه آخر.

فرواه من طريق نعيم بن عبد الملك عن العباس بن الفضل الهاشمي عن قحطبة بن غدانة عن أبي خلدة عن أبي العالية به.

وفي هذا الإسناد من لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

=

=

٥- عبد الله بن عمر ﭫ:

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٦٤ وابنه عبد الله في السنة رقم ٥٧٢، الترمذي في السنن ٢٥٥٣، ٣٣٣٠، وقال: هذا حديث غريب، والآجري في الشريعة ٦٢٠، ٦٢١، والبغوي في شرح السنة.

من طريق إسرائيل.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٤٦١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٨٤١، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٠٩ – ٥١٠، وابن بطة في الإبانة ٣/ ١٥ – ١٦.

من طريق عبد الملك بن أبجر.

كلاهما إسرائيل بن يونس وعبد الملك عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي ينظر إلى جنانه ونعيمه وخدمه وسرره من مسيرة ألف سنة، وإن أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية**» ثم تلا هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وهذا إسناد ضعيف، بل ضعيف جدًّا.

ثوير بن أبي فاختة، قال الثوري: كان ثوير من أركان الكذب، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وابن الجنيد: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة، وضعفه غير هؤلاء.

وقد رواه الثوري فخالف إسرائيل وعبد الملك.

فرواه عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله لم يرفعه إلى النبي ﷺ.

أخرجه الترمذي ٢٥٥٣، ٣٣٣٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٨٤٠، والبغوي في شرح السنة ٤٣٩٧.

من طرق عن سفيان به.

إلا أن ابن المبارك في سند البغوي قال عن سفيان عن رجل عن مجاهد، قال الترمذي: وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعًا.

ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفًا.

=

اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦].

=

وروى عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه [٢٥٥٣].

قال: ولا نعلم أحدًا ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري [٣٣٣٠].

قلت: قول الترمذي رحمه الله: «ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفًا».

الذي وقفت عليه أن الذين رووه من طريق عبد الملك بن أبجر رووه مرفوعًا، كما سبق تخريجه.

فلعل قول الترمذي «موقوفًا» صحفت، وأن أصلها «مرفوعًا» أو يكون له طرق أخرى موقوفة عن عبد الملك، ولم أقف عليها، والله أعلم.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٨٩، وفي نقض المريسي ٢/ ٧١٦.

من طريق أبي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه إلى النبي ﷺ: «**إن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم عاينوه حين نظروا إلى وجه الرحمن**».

وإسناده ضعيف.

حماد بن جعفر بن زيد العبدي، قال في التقريب: لين الحديث.

والخلاصة: أن هذه الأحاديث شديدة الضعف لا تصلح أن تكون شواهد لحديث صهيب رضي الله عنه وحديثه صحيح، والله أعلم.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤/ ٥٧٧ – تفسير سورة القيامة -: وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها.

[٥٥] وَحَدَّثَنِي أَبِي(١) عَنْ عَلِيٍّ(٢)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ(٣)، عَنْ يَحْيَى(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ(٥) عَنْ أَبِيهِ(٦)، عَنْ عَامِرِ(٧) بْنِ سَعْدٍ الْبَجَلِيِّ(٨) قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَذِهِ الْآيَةَ أَوْ قُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ(٩): «هَلْ تَدْرُونَ مَا الزِّيَادَةُ؟ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّنَا».

---

[٥٥] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا، وعامر بن سعد مقبول.

(١) عبد الله بن عيسى والد المصنف.

(٢) علي بن الحسن.

(٣) أحمد بن موسى.

(٤) يحيى هو ابن سلام، تقدموا.

(٥) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي:
قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم قليلًا، من الخامسة.

(٦) أبو إسحاق السبيعي:
عمرو بن عبد الله [ابن عبيد، ويقال: على، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي].
ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بآخره.

(٧) في الأصل «عمرو بن سعيد» والصواب ما أثبته.

(٨) عامر بن سعد البجلي الكوفي:
أرسل عن أبي بكر الصديق، وذكره ابن حبان في الثقات.
قال الحافظ في التقريب: مقبول من الثالثة.

(٩) في الأصل «فقالت» والصواب ما أثبته.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٤، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٥٠، والآجري في الشريعة ٥٩١، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٧١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٥٨، وهناد بن سري في الزهد ١/ ١٣١.
من طريق وكيع بن الجراح.

=

=

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/ ٥٤٩.
من طريق عبد الرحمن بن مهدي.
وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٥١.
من طريق عثمان بن عمر.
وأخرجه الآجري في الشريعة ٥٩٠.
من طريق عبيد الله بن موسى.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٦٦٦.
من طريق عبد الله بن رجاء.
وفي الاعتقاد ١/ ١٢٥ من طريق أبي الأحوص ومحمد بن جابر.
كلهم عن إسرائيل بن يونس.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٥٦، ٢/ ٤٩١.
والآجري في الشريعة ٥٨٩.
من طريق زكريا بن أبي زائدة.
كلاهما إسرائيل وابن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر الصديق ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس: ٢٦] قال: الزيادة: النظر إلى وجه الله ﷻ.
وهذا إسناد ضعيف.
أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله، ثقة مكثر، اختلط بآخره، وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.
وعامر بن سعد البجلي الكوفي قال في التقريب: مقبول، يعني حيث توبع، وإلا فهو لين، ثم هو لم يسمع من أبي بكر ﷺ قال في التقريب: أرسل عن أبي بكر الصديق.
فالإسناد منقطع.
وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١١٧، والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩.
من طريق شريك بن عبد الله النخعي عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق ﷺ به.

=

=

وإسناده ضعيف جدًّا.

سعيد بن نمران:

قال الذهبي في الميزان: مجهول.

وشريك صدوق يخطئ كثيرًا.

والراوي عنه يحيى بن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث.

وأخرجه الطبري أيضًا بالإسناد السابق إلا أنه قال عن عامر بن سعد.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٥٣ - ٤٥٤ من طريق أبي الربيع أشعث السمان.

والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩ من طريق قيس.

كلاهما عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن سعيد بن نمران عن أبي بكر ﷺ.

قال ابن خزيمة: أبو الربيع أشعث السمان.

وليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه لسوء حفظه.

وقيس هو ابن الربيع: صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

وسبق حال عامر وسعيد، فالإسناد ضعيف.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٥٢، والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١١٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٥٧١ من طريقين.

أخرجوه من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٧٢، والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩.

من طريق شعبة.

كلاهما الثوري وشعبة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد قوله، لم يذكرا أبا بكر ﷺ.

وهذا إسناد صحيح إلى عامر بن سعد.

والثوري أثبت الناس في أبي إسحاق، وشعبة كفانا تدليسه.

وهذا هو الصحيح أنه موقوف على عامر بن سعد البجلي.

وله شاهد من حديث حذيفة ﷺ.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٥٧، وابن أبي عاصم في السنة ٤٧٣، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٥١ - ٤٥٢، والطبري في التفسيز ٦/ ٥٤٩، واللالكائي في اعتقاد أهل

=

[٥٦] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْمَسْعُودِيُّ(١) عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو(٢)(٣) عَنْ(٤) أَبِي عُبَيْدَةَ(٥) ....

=

السنة رقم ٧٨٣، ٧٨٤، والدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٩١، والآجري في الشريعة رقم ٥٩١.

من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة في قول الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: النظر إلى وجه الله ﷻ.

وإسناده ضعيف.

أبو إسحاق يدلس ولم يصرح بالتحديث.

ومسلم بن نذير، وقيل: ابن يزيد، وفي بعض النسخ: نذير بالدال.

قال أبو حاتم: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قال الحافظ في التقريب: مقبول.

وقد قال ابن سعد: هو من أهل الكوفة، كان قليل الحديث، ويذكرون أنه كان يقول بالرجعة، والله أعلم.

[٥٦] **إسناده ضعيف**: فيه المسعودي اختلط، وعبد الله بن عيسى والد المصنف وشيخه علي ابن الحسن، لم يوثقهما معتبر، لكن له شواهد يصير بها حسنًا – إن شاء الله –.

(١) المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة

(٢) في الأصل «عمر» والصواب ما أثبته.

(٣) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: صدوق ربما وهم، من الخامسة.

(٤) في الأصل «بن» والصواب ما أثبته.

(٥) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته، والأشهر ان لا اسم له غيره، ويقال:
=

عَنِ(١) عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ(٢)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «سَارِعُوا إِلَى الْجُمَعِ فِي الدُّنْيَا

=

اسمه عامر، كوفي ثقة، من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، قاله في التقريب.

(١) في الأصل «بن» والصواب ما أثبته.

(٢) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود:

ولد في عهد النبي ﷺ ووثقه العجلي وجماعة وهو من كبار الثانية، قاله في التقريب.

ⓒ وأخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ١٣١، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٧٦، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٧٨٣، والطبراني في الكبير ٩/ ٢٣٨/ ٩١٦٩، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٤٢، والدارقطني في الرؤية رقم ١٨٠، ١٨١، وذكره الذهبي في العلو ١/ ٧٣/ ١٥٨.

من طرق عن عبد الرحمن المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله ابن مسعود قال: «تسارعوا إلى الجمع فإن الله ﷻ يبرز لأهل الجنة في كل جمعة في كثيب من كافور أبيض فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة فيحدث الله ﷻ له من الكرامة شيئًا لم يكونوا رأوه قبل ذلك، ثم يرجعون إلى أهليهم [أزواجهم] فيحدثونهم بما أحدث الله لهم» قال: ثم دخل عبد الله المسجد فإذا هو برجلين يوم الجمعة قد سبقاه، فقال عبد الله: رجلان وأنا الثالث، إن شاء الله أن يبارك في الثالث.

وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه.

أبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

قال الترمذي وابن حبان وأبو حاتم وغيرهم: لم يسمع من أبيه.

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ١٧٨: رواه الطبراني في الكبير، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

فقول الذهبي بعد أن ذكره من طريق هاشم بن القاسم المسعودي: موقوف حسن، فيه نظر لما سبق.

وقد ذكر شيخ الإسلام ﷺ في الفتاوى ٦/ ٤٠٤ أن ابن بطة رواه بإسناد صحيح عن الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس إلى عبد الله قال:... فذكره.

وروي عن ابن مسعود من وجه ثالث.

=

=

رواه سعيد بن منصور في سننه حدثنا فرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة عن ابن مسعود أنه كان يقول: بكروا في الغدو في الدنيا إلى الجمعات فإن الله يبرز لأهل الجنة.

قلت: لم أقف على هذين السندين عند ابن بطة ولا عند سعيد بن منصور، إلا أن السند الأول يحتاج إلى معرفة الرواة الذين لم يذكروا.

وفي السند الثاني: فرج بن فضالة وهو ضعيف، وعلي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره صدوق يخطئ.

فأحرى أن يكون السند منقطعًا بينه وبين ابن مسعود.

❐ **تنبيه**:

زاد يحيى بن سلام عند المصنف في الإسناد عبد الله بن عتبة بين أبي عبيدة وأبيه.

وخالفه الجماعة فرووه عن أبي عبيدة عن أبيه.

وهو الصواب، وزيادة عبد الله بن عتبة في الإسناد شاذة.

ورواه البزار في المسند ١٥٢٥ عن علي بن مسلم الطوسي، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٥٣/ ٢٧٣٥ من طريق علي بن الحسن كلاهما عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مروان بن سالم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود.

قال البيهقي: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله إلا مروان بن سالم، وقد تقدم ذكرنا له بلينه.

وخالفهما كثير بن عبيد الحذاء.

فرواه عن عبد المجيد بن عبد العزيز ثنا معمر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: خرجت مع عبد الله بن مسعود يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال: رابع أربعة ما رابع أربعة من الله ببعيد، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأول والثاني والثالث**» ثم قال: «**رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد**».

أخرجه ابن ماجه ١٠٩٤، وابن أبي عاصم في السنة ٦٢٠، والطبراني في الكبير ١٠/ ٧٨/ ١٠٠١٣.

=

=

من طريق كثير به.
وكلا الطرفين ضعيف، والأول أشد ضعفًا.
أما الطريق الأول ففيه مروان بن سالم الغفاري متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع.
وأما الثاني فرواية معمر عن الأعمش فيه اضطراب.
قال ابن معين: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا في حديث الزهري وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئًا.
وعبد المجيد بن عبد العزيز قال في التقريب: صدوق يخطئ، وكان مرجئا، ومما يدل على خطئه ما ذكره ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢١٠ رقم ٦٠٩ قال: وسمعت أبي يقول: حدثنا كثير ابن عبيد الحذاء الحمصي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة. فذكر الحديث.
قال: فسمعت أبي يقول: قلت لكثير بن عبيد: إنهم يروون عن عبد المجيد عن مروان ابن سالم عن الأعمش هذا الحديث، فقال: هكذا حدثنا به عن معمر عن الأعمش.
ومروان بن سالم منكر الحديث ضعيف الحديث جدًّا، ليس له حديث قائم، يكتب حديثه.
وسئل عنه الدارقطني في العلل ٥/ ١٣٧ رقم ٧٧٣ فقال: يرويه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، واختلف عنه.
فرواه الحسن بن البزار عن عبد المجيد عن مروان بن سالم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وخالفه كثير بن عبيد فرواه عن عبد المجيد عن معمر عن الأعمش بهذا الإسناد.
وخالفهما عبد الصمد بن الفضل فرواه عن أبيه عن عبد المجيد عن الثوري عن الأعمش، والأول أشبه بالصواب.
ومروان بن سالم متروك الحديث.
ثم ذكر إسناده عن الثوري وقال: وهذا لا يصح عن الثوري اهـ.
وذكر في الأفراد نحو ذلك ١/ ٢١٤، ٢/ ٢١٣.
والخلاصة: أن حديث ابن مسعود ﷺ لا يصح موقوفًا ولا مرفوعًا.

=

=

وله شاهد من حديث أنس ﷺ.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٧٧، ومحمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٨٨، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٩٠، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٨، والدارقطني في الرؤية ١/ ٨١.

من طريق ليث بن أبي سليم عن عثمان بن عمير عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل فقال: إن الرب اتخذ في الجنة واديًا من مسك أفيح، فإذا كان يوم الجمعة فينزل عن كرسيه من عليين وحف الكرسي بمنابر من ذهب ويجيء النبيون فيجلسون على تلك المنابر، ثم ينزل أهل الغرف فيجلسون على ذلك الكثيب، ويتجلى لهم ربهم فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي، فاسألوني، قال: فيسألونه الرضا، قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم يوم الجمعة ليزدادوا النظر إلى وجه ربهم ﷻ».

وهذا إسناد ضعيف.

ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرًا ولم يتميز حديثه فترك.

وعثمان بن عمير ضعيف اختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع، لكن توبع ليث عليه.

فأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٥٠، والآجري في الشريعة ٦١٢، ٦١٣، وأخرجه الذهبي في العلو ١/ ٣٠ وقال: هذا حديث مشهور وافر الطرق.

من طريق عمر بن يونس عن جهضم بن عبد الله به.

وفي أوله: «أتاني جبريل ﵇ وفي كفه مرآه بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت: ما هذه يا جبريل؟ فقال: هذه الجمعة» وفيه: «ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة تقوم في يوم الجمعة وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة: يوم المزيد» قال: «قلت: ولم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك ﷻ اتخذ في الجنة واديًا أفيح...» الحديث.

وفي آخره: «ولذلك سمي يوم المزيد».

وعمر بن يونس ثقة، وجهضم بن عبد الله صدوق يكثر عن المجاهيل.

فالإسناد ضعيف لحال عثمان بن عمير.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١٩٨ من طريق شريك عن عثمان به.

وإسناده ضعيف أيضًا، والراوي عن شريك مجهول.

=

=
وأخرجه الحارث بن أسامة في مسنده، كما في زوائد الهيثمي ١/ ٣٠١ من طريق أيوب ابن خوط عن عثمان به.
أيوب وداود بن المحبر متروكان.
وأخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٣١٤ وعنه الضياء في المختارة ٢٢٩١.
من طريق خالد بن مخلد القطواني عن عبد السلام بن حفص عن أبي عمران الجوني عن أنس به.
قال الطبراني: لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام، تفرد به خالد.
قلت: عبد السلام بن حفص وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بمعروف، وخالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد.
وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١٤٤، والدارقطني في الرؤية ١/ ٨٤ وهو في مشيخة ابن أبي الصقر ١/ ١٦٤.
من طريق محمد بن شعيب أخبرني عمر مولى غفرة عن أنس بن مالك ﷺ فذكره.
وإسناده ضعيف.
عمر مولى غفرة ضعيف، وكان كثير الإرسال، ولم يسمع أحدًا من الصحابة.
وأخرجه الذهبي في العلو ١/ ٣١ - ٣٢.
من طريق أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم حدثنا صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن أنس ابن مالك عن النبي ﷺ فذكره.
قال الذهبي: صالح ضعيف تفرد به عنه القاضي أبو يوسف.
وأخرجه الشافعي في المسند حديث رقم ٣٧٤، والذهبي في العلو ١/ ٣٢.
من طريق إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول.. فذكره.
قال الذهبي: إبراهيم وموسى ضعفاء.
قلت: إبراهيم بن محمد بن يحيى متروك، فالإسناد ضعيف جدًّا.
وأخرجه الذهبي في العلو ١/ ٣٣.
من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس ابن مالك ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ، فذكره.
=

=

قال الذهبي: غريب تفرد به الوليد.

قلت: الوليد مدلس ولم يصرح بالتحديث.

والراوي عنه هشام بن عمار: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٧٨ وعنه أبو يعلى في المسند ٤٠٨٩.

من طريق الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**جاءني جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء**» قال: «**فقلت: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة وفيها ساعة**».

وإسناده ضعيف فيه يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف.

وهذه الطرق شديدة الضعف لا تصلح أن يتقوى بها الحديث لشدة ضعفها.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٧٩: رواه البزار، والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف. اهـ.

وقد أخرجه أبو يعلى في المسند ٤٢٢٨.

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصعق بن حزن حدثنا علي بن الحكم البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبريل بمثل المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء**» الحديث مطولًا.

شيبان بن فروخ أبو شيبة الحبطي: صدوق يهم، ورمي بالقدر.

قال أبو حاتم: اضطر الناس إلى حديثه أخيرًا.

والصعق بن حزن: صدوق يهم أيضًا.

وعلي بن الحكم: ثقة.

فهذا إسناده ظاهره الحسن لكنه معلول وقد بينت علته في رقم ٣٦، فالحديث ضعيف من طرقه كلها.

على أن أصل حديث أنس في صحيح مسلم ١٣/ ٢٨٣٣ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**إن في الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنًا وجمالًا فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنًا وجمالًا**

=

فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَبْرُزَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أَبْيَضَ، فَيَكُونُونَ مِنْهُ فِي الْقُرْبِ كَمُسَارَعَتِهِمْ إِلَى الْجُمَعِ فِي الدُّنْيَا، فَيُحْدِثُ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ شَيْئًا لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ(١) قَبْلُ، ذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَحْدَثَ لَهُمْ أَيْضًا.

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ غَيْرَ الْمَسْعُودِيِّ يَزِيدُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ(٢).

[٥٧] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ(٣) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] قَالَ: نَاعِمَةٌ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْظُرُ إِلَى اللهِ.

فيقولون لهم أهلوهم: والله! لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا».

وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه الآجري في الشريعة ٦١١.

من طريق حسن بن حسن عن أبيه عن الحسن عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة يرون ربهم ﷻ في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلسًا أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدوًا».**

وهذا إسناد ضعيف.

الحسن هو البصري ولم يسمع من ابن عباس.

والحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في التقريب: مقبول، وأبوه صدوق.

وشيخ الآجري أبو بكر بن داود فيه مقال، والله أعلم.

(١) في الأصل «رواه» والصواب ما أثبته.

(٢) ذكر القرطبي حديث يحيى بن سلام هذا في تفسيره ١٧/ ٢٢.

ولم أر في طرق حديث ابن مسعود هذه الزيادة، وإنما هي في حديث أنس بن مالك كما تقدم.

[٥٧] **إسناده فيه ضعف:** لما تقدم، ففيه والد المصنف وشيخه.

(٣) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري:

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ له تصانيف «لكنه» كثير التدليس واختلط، كان من

قَالَ يَحْيَى: وَإِنَّمَا يَنْظُرُ(١) إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَيَحْتَجِبُ(٢) عَنْهُمْ(٣)

=

أثبت الناس في قتادة من السادسة.

(١) في الأصل «تنظر» والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل «فتحتجب» والصواب ما أثبته.

(٣) وهو قول الحسن ومالك والشافعي وغيرهم.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/ ٥٤٩.

من طريق سعيد عن قتادة قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] بلغنا أن المؤمنين لما دخلوا الجنة ناداهم مناد: إن الله وعدكم الحسنى وهي الجنة، وأما الزيادة فهي النظر إلى وجه الرحمن.

وأخرجه أيضًا من طريق معمر عن قتادة مثله.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٩٨.

من طريق شيبان عن قتادة مثله.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [مسرورة] ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قال: تنظر إلى ربها.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٤٨٥، والآجري في الشريعة ٥٨٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٩٩.

قلت: وهذا قول كل مفسر من أهل السنة والحديث كما قال ابن القيم في حادي الأرواح ٤١٥.

التعليق:

أهل السنة والجماعة أثبتوا الرؤية على حقيقتها وهي النظر ببصر العين إلى الله عز وجل في جهة العلو من غير إحاطة به سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم في حادي الأرواح ٣٨٠:

قد دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث عصابة الإسلام ونزل الإيمان وخاصة رسول الله ﷺ على أن الله سبحانه وتعالى – يرى يوم

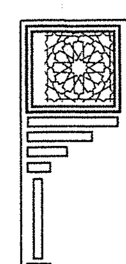
=

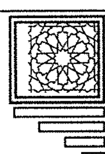
وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

***

=

القيامة بالأبصار عيانًا كما يرى القمر ليلة البدر صحوًا، وكما ترى الشمس في الظهر، فإن كان لما أخبر الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة، وإن له والله حق الحقيقة، فلا يمكن أن يروه إلا من فوقهم لاستحالة أن يروه من أسفل منهم أو خلفهم أو أمامهم أو عن يمينهم أو عن شمالهم....





١٠- باب
فِي الإِيمَانِ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ وَالْقَلَمَ حَقٌّ يُؤْمِنُونَ بِهِمَا(١)، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] وَقَالَ(٢): ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ٣٩] وَقَالَ: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ [ق: ٤].

[٥٨] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ(٣) عَنْ أَسْلَمَ(٤) عَنْ يُونُسَ(٥) عَنِ ابْنِ وَهْبٍ(٦) قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ(٧) عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ(٨) قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ

---

(١) قال الطحاوي في العقيدة الطحاوية ١/ ٢٦٣: ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم.

(٢) في الأصل «وقا عنده..» والصواب ما أثبته.

[٥٨] **إسناده ضعيف:** فيه شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم وأيوب بن زياد، لم يوثقهما معتبر، إلا أن الحديث صحيح.

(٣) إسحاق هو إبراهيم التجيبي.

(٤) أسلم هو ابن عبد العزيز.

(٥) يونس بن عبد الأعلى.

(٦) ابن وهب هو عبد الله بن وهب.

(٧) معاوية بن صالح بن حدير، تقدموا.

(٨) أيوب بن زياد أبو زيد الحمصي:

=

الْوَلِيدِ[1] بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: حَدثنِي أَبِي[2] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ فَقَالَ[3]: يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ الْقَلَمُ ثُمَّ

=

روى عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، والقاسم أبي عبد الرحمن، وخالد بن معدان، وجبير بن نفير، وغيرهم.

وروى عنه معاوية بن صالح، وزيد بن أبي أنيسة، ويزيد بن سنان.

ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة رقم ٧٩ وقال: وثقه ابن حبان.

قلت: مراده على قاعدته في التوثيق، وإلا فابن حبان ذكره في ثقاته ٦/ ٥٨ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢٤٧ وذكر أنه روى عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤١٤، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وقال ابن القطان: لا يعرف، وحَسَّنَ ابن المديني حديثه.

اللسان ١/ ٤٨١.

(١) عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري المدني أبو الصامت، ويقال له: عبد الله أيضًا.

وثقه أبو زرعة والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال في التقريب: ثقة، من الرابعة.

(٢) الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري، أبو عبادة المدني:

قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال في التقريب: ولد في عهد النبي ﷺ وهو ثقة، من كبار الثانية.

(٣) في الأصل «لي» بعد قال ثم ضرب عليها.

⬅ وأخرجه ابن وهب في القدر ٢/ ٥٣ ومن طريقه ابن جرير في التفسير ٢٩/ ١٧ وفي تاريخه ١/ ٢٨ وأحمد في المسند ٥/ ٣١٧، وابن جرير في التفسير ٢٩/ ١٧ وفي تاريخه ١/ ٢٨من طريق الليث بن سعد وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٦٤ وعنه الآجري في

=

=

الشريعة رقم ٣٤٦، ٣٧٢، والفريابي في القدر رقم ٧٢، ٨٣، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٧، والبزار[1] في المسند ٢٦٨٧.
من طريق زيد بن الحباب.
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٩٢، والفريابي في القدر ٧٤، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ١٣٨، وابن بطة في الإبانة ١/ ٣٣٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٣٤٤.
من طريق عبد الله بن صالح.
أربعتهم ابن وهب، والليث، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال: دخلت على عبادة – وهو مريض – أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي، فقال: أجلسوني، قال: يا بني، إنك لن تطعم طعم الإيمان، ولم تبلغ حق حقيقة العلم بالله – تبارك وتعالى – حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قال: قلت: يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول ما خلق الله – تبارك وتعالى – القلم ثم قال: اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة**».
يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار.
وهذا إسناد لا بأس به، معاوية بن صالح صدوق يهم، وقد سبق ذكر حال رجال السند.
وقد قال الحافظ في النكت الظراف ٤/ ٢٦١:
وجاء عن علي بن المديني أنه قال: إسناد حسن.
وقد خالف معن بن يزيد القزاز الجماعة فرواه عن معاوية عن أيوب بن زياد (أبي زيد الحمصي) قال: حدثني عبادة عن أمه مثله.
◆ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٩٢ قال:
قال ابن منذر: حدثنا معن، فذكره.

---

(١) ووقع عند البزار أيوب بن أبي زيد أبو زيد، وهو خطأ صوابه أيوب بن زياد، أبو زيد.

=

=

قلت: ابن المنذر هو إبراهيم بن المنذر الحزامي.
قال في التقريب: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.
ومعن بن عيسى ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك.
لكن رواية الجماعة أرجح، حيث لم يتابع على ذكر أمه.
وللحديث طرق يصح بها - ستأتي - إن شاء الله تعالى.
وقد توبع عبادة بن الوليد عليه.
فرواه عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة به.
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٥٧٧، والترمذي في سننه ٢١٥٥ ، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه ٣٣١٩ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣٥٧، ١٠٩٧ وابن بطة في الإبانة ١/ ٣٣٤، ٢/ ٥١ - ٥٢، وابن الجعد في مسنده ١/ ٤٩٤، والدارقطني في جزء أبي الطاهر ١/ ١٦، والربعي في وصايا العلماء ١/ ٩٤ - ٦٠، والبخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٩٢، وابن جرير في التفسير ٢٩/ ٦١ وفي تاريخه ١/ ٢٨.
من طريق عبد الواحد بن سليم.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٤ وفي الأوائل ١/ ٦٠، والفريابي في القدر ١/ ٢٣٦.
من طريق بقية بن الوليد عن معاوية بن سعيد حدثني عبد الله بن السائب.
كلاهما عبد الله بن السائب وعبد الواحد بن سليم.
عن عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة به، وفي أوله قصة قال عبد الواحد بن سليم: قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبي رباح فقلت له: يا أبا محمد إن أهل البصرة يقولون في القدر، قال: يا بني أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فاقرأ الزخرف، قال: فقرأت: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١ - ٣] فقال: أتدري ما أم الكتاب؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السماوات وقبل أن يخلق الأرض، فيه أن فرعون من أهل النار، وفيه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] قال عطاء: فلقيت الوليد بن عبادة بن الصامت

=

=

صاحب رسول الله ﷺ فسألته: ما كانت وصية أبيك عند الموت؟ قال: فذكر الحديث.

وهذا إسناد ضعيف.

عبد الواحد بن سليم المالكي ضعيف كما في التقريب، لكن تابعه عبد الله بن السائب، وهو وإن كان ثقة إلا أن في الإسناد إليه معاوية بن سعيد الراوي عنه قال في التقريب: مقبول.

وبقية بن الوليد وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.

ورواه يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبادة به.

أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣١٧، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٣، وابن وهب في القدر رقم ٢٧.

من طرق عن عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: فذكره.

وهذا إسناد ضعيف.

عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه، وكان يرسل، لكنه يصلح في المتابعات والشواهد.

ورواه سليمان بن حبيب عن الوليد بن عبادة به.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١١١، والفريابي في القدر رقم ٧٥، وعنه الآجري في الشريعة ٣٧١.

من طريق الوليد بن مسلم حدثنا عثمان بن أبي عاتكة حدثنا سليمان بن حبيب - المحاربي - عن الوليد بن عبادة أن أباه عبادة بن الصامت لما احتضر سأله ابنه عبد الرحمن فقال: يا أبه أوصني، فقال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: يا بني اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**القدر على هذا، من مات على غير هذا دخل النار**».

وهذا إسناد لا بأس به.

رجاله ثقات غير عثمان بن أبي عاتكة فيه ضعف.

=

=

قال الحافظ في التقريب: صدوق ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني.

ولكن في المتن مخالفات.

منها أنه قال: ابنه عبد الرحمن، ومنها أنه لم يذكر «**إن أول ما خلق الله القلم**...» إلخ.

فهذه الطرق – وإن كان لا يخلو طريق منها من مقال – إلا أنها بمجموعها يصح الحديث بها.

وللحديث طريق آخر عن عبادة بن الصامت ﷺ رواه رباح بن الوليد بن يزيد الذماري عن إبراهيم بن أبي عبلة.

واختلف عليه.

فأخرجه أبو داود في السنن ٤٧٠٠، والطبراني في مسند الشاميين ١/٥٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/١٣٦ وفي السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٤، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٤٨.

من طريق يحيى بن حسان حدثنا الوليد بن رباح عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة عن عبادة به.

يحيى بن حسان التنيسي ثقة لكنه وهم فسمي رباح بن الوليد، الوليد بن رباح.

ورباح بن الوليد: صدوق.

وإبراهيم بن عبلة: ثقة.

وأبو حفصة اسمه حبيش بن شريح الحبشي: مقبول.

ورواه مروان بن محمد الطاطري فخالف يحيى، فرواه عن رباح عن إبراهيم.

واختلف عليه.

فرواه محمود بن خالد عن مروان عن رباح عن إبراهيم عن أبي عبد العزيز الأردني عن عبادة به مختصرًا على «**أول ما خلق الله القلم**..».

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٢.

ومحمود بن خالد السلمي ثقة ومروان بن محمد ثقة أيضًا.

ووقع عند أبي عاصم «أبو عبد العزيز الأردني».

قال الألباني رحمه الله حديث صحيح، رجال إسناد ثقات غير أبي عبد العزيز الأردني فلم أعرفه، وليس هو يحيى بن عبد العزيز أبو عبد العزيز الأردني فإنه متأخر الطبقة عن هذا.

=

=

قلت: أبو عبد العزيز الأردني خطأ في الإسناد، صوابه، عبد العزيز الأزدي، فالظاهر أنه تحريف.

قال المزي رحمه الله في تحفة الأشراف ٤/ ٢٦١ وهو يتكلم عن الاختلاف في سند هذا الحديث.

ورواه محمود بن خالد عن مروان بن محمد عن رباح بن الوليد بن يزيد بن نمران الذماري عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عبد العزيز الأزدي عن عبادة بن الصامت اهـ.

وعبد العزيز هذا قال في التقريب: مقبول.

لكن المزي في التهذيب ٥/ ٤١٥ ذكر الاختلاف في الحديث أيضًا فقال: وقيل عن إبراهيم عن أبي عبد العزيز الأردني عن عبادة، لكن ما في التحفة أصح ولعله حرف في التهذيب، والله أعلم.

وقد رواه الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٥٧ عن عمرو بن أبي الطاهر ابن السرح عن محمود ابن خالد.

وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٣٣ من طريق سلمة بن شبيب عن مروان بن محمد به.

فقالا: «عن أبي يزيد الأزدي» بدل عبد العزيز الأزدي.

فقد يكون عبد العزيز الأزدي يكنى أبا يزيد، أو يكون أبو يزيد هذا آخر.

وقد ذكر الحافظ في التهذيب أن عبد العزيز هذا كنيته أبو الفضل، فالله أعلم.

فهذا الطريق فيه اختلاف ذكره المزي في التحفة ٤/ ٢٦١.

والحافظ ابن حجر في ترجمة حبيش بن شريح قال: روى له أبو داود حديثًا واحدًا «أول ما خلق الله القلم» وفي إسناده اختلاف.

وقد أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٣٤٧ من طريق معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت قال: دخلت على أبي، فذكر الحديث.

وإسناده ضعيف، معاوية بن يحيى هو الصدفي، ضعيف.

وأخرجه عبد الله بن وهب في القدر رقم ٢٦ قال: أخبرني عمرو بن محمد أن سليمان ابن مهران حدثه قال: قال عبادة بن الصامت، فذكر الحديث.

والإسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين الأعمش وعبادة رضي الله عنه .

=

=

وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع طرقه، والله أعلم.
وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٦، والآجري في الشريعة ٣٣٩، ٣٤٠، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٩٠.
من طريق بقية بن الوليد حدثنا أرطأة بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول شيء خلقه الله ﷻ القلمْ، فأخذه بيمينه – وكلتا يديه يمين – وكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور، رطب أو يابس، فأمضاه عنده في الذكر ثم قال: اقرؤوا إن شئتم** ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] فهل يكون النسخ إلا من شيء [أمر] قد فرغ منه؟
ولفظ أبي الشيخ فيه اختلاف.
وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وبقية وإن كان مدلسًا إلا أنه صرح بالتحديث عند الآجري ٣٣٩.
وشاهد آخر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:
أخرجه الفريابي في القدر رقم ١٨ وعنه الآجري في الشريعة ٣٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق٦١/ ٣٨٥.
من طريق هشام بن خالد الأزرق الدمشقي حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول شيء خلق الله ﷻ القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، ثم قال: اكتب**»
وعند ابن عساكر زيادة: «**.... ثم خلق القلم**».
والحسن بن يحيى الخشني قال في التقريب: صدوق كثير الغلط.
وأبو عبد الله اسمه ناصح: ثقة.
فالسند ضعيف، والله أعلم.
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٦٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٠٨.
من طريق محمد بن وهب عن الوليد بن مسلم ثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح به.

=

قَالَ: اُكْتُبْ فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... »وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

[٥٩] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنِ الْعنَاقِي(١) عَنْ نَصْرٍ(٢) عَنْ أَسَدٍ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُمَيْدٍ(٥) عَنِ الْحَكَمِ(٦) عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، قَالَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ وَخُلِقَتْ لَهُ الدَّوَاةُ وَهِيَ النُّونُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: اُكْتُبْ قَالَ: رَبِّ مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اُكْتُب الْقَدَرَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٍ(٧) حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

=

ومحمد بن وهب ذاهب الحديث.

قال ابن عدي: وهذا بهذا الإسناد باطل منكر اهـ.

وله شاهد ثالث من حديث ابن مسعود ﷺ.

أخرجه ابن وهب في القدر رقم ٢٩ من طريق سليمان بن مهران الأعمش، قال ابن مسعود فذكره.

ورجاله ثقات لكنه منقطع بين الأعمش وابن مسعود ﷺ، والله أعلم.

[٥٩] **إسناده ضعيف**: لجهالة الواسطة بين الحكم وبين ابن عباس، إلا أنه صحيح عن ابن عباس ﷺ كما سيأتي.

(١) هو سعيد بن عثمان.

(٢) هو ابن مرزوق.

(٣) هو ابن موسى، تقدموا.

(٤) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة متقن، من كبار التاسعة.

(٥) عبد الملك بن حميد بن أبي غَنِية الخزاعي الكوفي، أصله من أصبهان.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من السابعة.

(٦) الحكم هو ابن عتيبة مصغرًا، أبو محمد الكندي الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة.

(٧) في الأصل «بما كان» وما أثبته مناسب للسياق، وهو كذلك في مصادر التخريج.

=

=

وتوبع بن أبي زائدة.
تابعه يحيى بن عبد الملك عن أبيه عن الحكم عن بعض أصحابه عن ابن عباس قال: «**أول ما خلق الله القلم ثم خلقت له الدواة**».
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٩٥ هكذا مختصرًا.
ويحيى بن عبد الملك: صدوق له أفراد، والواسطة بين الحكم وبين ابن عباس مجهولة، فالإسناد ضعيف، لكن قد صرح الحكم بالواسطة.
فأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٨٧٢، والخطيب في تاريخه ١٤/ ٢٠٥.
من طريق هشيم أنا منصور بن زادان عن الحكم بن عتيبة عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: «**إن أول ما خلق الله ﷻ القلم، قال: وأمره فكتب ما هو كائن، قال: فكتب فيما كتب** ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١].
وإسناده صحيح لولا ما يخشى من تدليس الحكم فإنه لم يصرح بالسماع من أبي ظبيان واسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبي ثقة كما في التقريب.
وهشيم بن بشير قد صرح بالسماع.
وقد توبع الحكم على هذا الوجه، تابعه الأعمش – سليمان بن مهران –.
فرواه عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: «**إن أول ما خلق الله من شيء خلق القلم فقال: اكتب، فقال: أي رب وما أكتب؟ قال: اُكتب القدر، فجرى بما هو كائن في ذلك اليوم إلى أن تقوم الساعة، ثم طوى الكتاب ورفع القلم فارتفع بخار الماء فَفَتَقَ السماوات، ثم خلق النون ثم بسط الأرض عليها فاضطربت النون فمادت الأرض فخلق الجبال فوتدها، فإنها لتفخر على الأرض**» ثم قرأ ابن عباس: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ١ ٢].
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣/ ٣٠٧ عن معمر والثوري.
ورواية معمر عن الأعمش مضطربة إلا أنه توبع.
وابن جرير في تفسيره ٢٩/ ١٤ من طريق الثوري وحده، وفي ٢٩/ ١٥ عن معمر عن الأعمش عن ابن عباس لم يذكر أبا ظبيان، فالإسناد منقطع.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٥٩، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير =

=

ابن كثير ٤/ ٥١٤، وأبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٣٨٠.
من طريق أبي معاوية – محمد بن خازم.
وأخرجه الطبري في التفسير ٢٩/ ١٤ وفي تاريخه ١/ ٢٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٠٤، وفي السنن الكبرى ٩/ ٣.
من طريق وكيع بن الجراح.
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٤٠.
من طريق جرير بن عبد الحميد.
وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.
وأخرجه الخطيب في تاريخه ٩/ ٩٥.
من طريق عبد الله بن موسى.
وأخرجه الطبري في التفسير ٢٩/ ١٤ وفي التاريخ ١/ ٢٨.
من طريق ابن فضيل.
وأخرجه في تفسيره ٢٩/ ١٤ وفي تاريخه ١/ ٢٨.
من طريق شعبة.
وأخرجه في تفسيره ٢٩/ ١٤، وفي تاريخه ١/ ٢٨.
من طريق شريك، لكنه قال: عن أبي ظبيان أو مجاهد، شك شريك بن عبد الله، ولعل هذا من سوء حفظه.
وأخرجه ابن بطة في الإبانة ١/ ٣٣٨.
من طريق محاضر بن المورع.
وهو في تفسير مجاهد ٢/ ٦٨٧ من طريق سليمان بن حبان.
وأخرجه الفريابي في القدر ٧٧ وعنه الآجري في الشريعة ٣٥٠، ٤٤٣.
من طريق علي بن مسهر.
رواه هؤلاء جميعًا عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس ﵁ فذكره.
وهذا إسناد صحيح موقوف على ابن عباس.
وله طرق أخرى.
فأخرجه ابن جرير في التفسير ٢٥/ ١٥٦، ٢٩/ ١٥.

=

=

من طريق يعقوب القمي عن عيسى بن عبد الله بن ثابت الثمالي عن ابن عباس.
هكذا وقع في الموضع الأول، وفي الثاني عيسى بن عبد الله عن ثابت الثمالي عن ابن عباس، وهو الصواب.
قال: «**إن الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال: اُكْتُب، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل معمول بر أو فجور أو رزق مقسوم حلال أو حرام...**».
وإسناده ضعيف.
محمد بن حميد الرازي شيخ ابن جرير ضعيف.
وثابت الثمالي أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي ضعيف رافضي.
وأخرجه الآجري في الشريعة ٣٤٨، وابن بطة في الإبانة ١/ ٣٤٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٩٢ وقال: صحيح الإسناد ولكم يخرجاه.
وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.
من طريق عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس: «**إن أول ما خلق الله ﷻ من شيء القلم**» فذكره وفيه زيادة.
وإسناده ضعيف، عطاء بن السائب صدوق اختلط.
والراوي عنه عصمة أبو عاصم ذكره الآجري وابن بطة ولم يذكره الحاكم فرواه من طريق المعتمر بن سليمان عن عطاء به.
وسواء روى عنه المعتمر أو عصمة فالعلة باقية وهي اختلاط عطاء بن السائب، والرواة الذين سمعوا منه قديمًا: الثوري وشعبة والحمادان، وما عداهم فسمعوا في الاختلاط.
فقول الحاكم والذهبي فيه نظر لما سبق، والله أعلم.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٨٧١، ٨٩٤، والطبري في التفسير ٢٩/ ١٥، والتاريخ ١/ ٣٩ من طريق جرير بن عبد الحميد.
والآجري في الشريعة ٣٤٩ من طريق ابن فضيل.
وفي تفسير مجاهد ٢/ ٦٨٧ من طريق ورقاء.
وابن بطة في الإبانة ١/ ٣٣٦ – ٣٣٧ من طريقين عن حماد بن سلمة.

=

=

رووه جميعًا عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى.

عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم:١]: خلق الله القلم وقال: اجر بما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ثم كبس الأرض على الحوت وهو النون» لفظ حماد بن سلمة.

وعند غيره: «**أول ما خلق الله القلم**».

وإسناد ابن بطة صحيح، وأبو الضحى مسلم بن صبيح ثقة فاضل.

وحماد سمع من عطاء قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات، لكن الحافظ له تعقب في التهذيب يدل على أن حماد بن سلمة سمع من عطاء في الاختلاط.

لكن خالف هؤلاء حماد بن زيد فرواه عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى به مرفوعًا.

أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٤٣٣ وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل.

قلت: مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ.

وقد خالفه سليمان بن حرب.

فرواه حماد عن عطاء به موقوفًا بلفظ: «**أول ما خلق الله ﷻ القلم والحوت فالأرض على الحوت، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة**» وتلا: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ...﴾ [القلم: ١، ٢] قال حماد: والنون الحوت، والقلم وما يسطرون.

وهذا هو الصحيح أنه موقوف.

إلا أن قوله:؛ «**أول ما خلق القلم والحوت**» لم يتابع على ذكر الحوت، مقرونًا بالقلم.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٧١: رواه الطبري وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل.

قلت: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.

ورواه مجاهد عن ابن عباس.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٣٨ عن محمد بن كثير.

=

=

والفريابي في القدر ٧٨ وعنه الآجري في الشريعة ٤٤٤.
من طريق وكيع بن الجراح.
وأخرجه الفريابي أيضًا ٧٩ وعنه الآجري في الشريعة ٣٥١.
من طريق أبي إسحاق الفزاري.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٩/ ١٧ وفي تاريخه ١/ ٢٩.
من طريق عبد الرحمن بن مهدي.
وأخرجه ابن بطة في الإبانة ١/ ٣٣٨.
من طريق موسى بن مسعود وعبيد الله بن موسى.
فرواه هؤلاء: محمد بن كثير، ووكيع بن الجراح، وأبو إسحاق الفزاري، وعبد الرحمن ابن مهدي، وموسى بن مسعود، وعبيد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن أبي هاشم الواسطي عن مجاهد قال: قيل لابن عباس رضي الله عنهما: إن ها هنا قوما يقولون في القدر فقال: «**إنهم يكذبون بكتاب الله ﷻ لآخذن بشعر أحدهم فَلَأَنْصُوَنَّه، إن الله ﷻ كان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيئًا، ثم خلق فكان أول ما خلق القلم، ثم أمره فقال: أُكْتُب، فكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة، وإنما تجري الناس على أمر قد فرغ منه**».
وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
وأبو هاشم الواسطي اسمه يحيى بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن نافع، قال في التقريب: ثقة.
وفي الإسناد إلى سفيان من تكلم فيه إلا أنهم توبعوا.
وخالف هؤلاء الستة أبو عامر الأسدي فرواه عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد به.
أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم (٥) والذهبي في العلو ١/ ٥٥.
وأبو عامر الأسدي هو القاسم بن محمد الأسدي.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١١٩،ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وإبراهيم بن المهاجر قال في التقريب: صدوق لين الحفظ.
فهذا الإسناد ضعيف والراجح هو الوجه الأول.
وقد توبع سفيان عليه، على الوجه الأول.

=

=

فأخرجه ابن جرير في التفسير ٢٩/ ١٧ وفي التاريخ ١/ ٣٠، والفريابي في القدر ٨٠، ٨١، وابن بطة في الإبانة.
من طرق عن شعبة عن أبي هاشم عن مجاهد به، فذكره.
إلا أن شعبة شك فيه فقال: لا يدري عبد الله بن عمرو هو أو ابن عباس.
وإسناده صحيح لولا شك شعبة، إذ لو كان عن عبد الله بن عمرو لكان منقطعًا.
فقد ذكر البرديجي كما في ترجمة مجاهد بن جبر في التهذيب:
روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وقيل لم يسمع منهما.
ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٧١ عن محمد بن فضيل.
وابن أبي حاتم في التفسير – ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣١٥ من طريق يحيى بن بكير.
كلاهما عن عطاء بن دينار عن سعيد عن ابن عباس، قال: «**أول ما خلق الله من شيء القلم ثم خلق النون فكبس الأرض على ظهر النون**».
هذا لفظ ابن فضيل.
وعند ابن أبي حاتم لفظ مختلف وليس عنده أول ما خلق الله القلم، وإنما عنده: «**وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق – وهو على العرش – تبارك وتعالى: اكتب....**».
وهذا إسناد ضعيف.
عطاء بن دينار الهذلي مولاهم أبو الريان: صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة.
فالإسناد منقطع لأنه لم يسمع من سعيد بن جبير.
وقد روي من وجه آخر عن سعيد بن جبير به مرفوعًا.
فأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٨٥٤، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١٤٢، والطبراني في الكبير ١٢/ ٦٨ وفي الأوائل ١/ ٢٢، وأبو يعلى في المسند ٤/ ٢١٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٣، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨١.
من طريق أحمد بن جميل بن حميد المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك أنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﵄ أنه كان

=

=

يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أول ما خلق الله ﷻ القلم فأمره فكتب كل شيء يكون**».

أحمد بن جميل المروزي أبو يوسف.

قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق.

الجرح والتعديل ٢/ ٤٤.

وقال الحافظ في تعديل المنفعة رقم ٢٤: ووثقه عبد الله بن أحمد أيضًا.

وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ولم يكن بالحافظ.

لكن روايته عن عبد الله بن المبارك خاصة قد تكلم فيها بعض أهل العلم.

فذكر الحافظ في تعجيل المنفعة عن ابن معين: سمع من ابن المبارك وهو صغير، كان يقول: كنت أسمع منه وأنا أنظر إلى العصافير.

وقال في اللسان: ١/ ١٤٧ عن ابن معين: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: وإن كان في روايته عن ابن المبارك كلام إلا أنه توبع كما سيأتي.

وعبد الله بن المبارك ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير.

ورباح بن زيد القرشي مولاهم الصنعاني: ثقة فاضل.

وعمر بن حبيب المكي نزيل اليمن، القاضي: ثقة حافظ.

والقاسم بن أبي بزة: ثقة.

وسعيد بن جبير: ثقة ثبت فقيه.

فالإسناد صحيح.

وقد توبع أحمد بن جميل، تابعه: نعيم بن حماد، وحبان بن موسى، وسويد بن نصر، وأحمد ابن يحيى الحلواني، وعلي بن الحسن بن شقيق، وأحمد بن حنبل، ويعمر بن بشر – كما سيأتي.

أما متابعة نعيم بن حماد:

فأخرجها الدارمي في النقض على المريسي ٢/ ٨٥٩، وفي الرد على الجهمية ١/ ١٤٢، والطبري في تفسيره ٢٩/ ١٦ وفي تاريخه ١/ ٢٨.

ونعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي: صدوق يخطئ كثيرًا، كما في التقريب.

=

=

وأما متابعة حبان بن موسى المروزي:
فقد أخرجها الطبراني في الكبير ١٢/ ٦٨ عن محمد بن حاتم المروزي.
وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨١.
من طريق الحسن بن سفيان.
كلاهما محمد بن حاتم والحسن بن سفيان عن حبان بن موسى عن ابن المبارك به.
ومحمد بن حاتم بن نعيم المروزي قال في التقريب: ثقة.
والحسن بن سفيان: قال أبو حاتم: صدوق.
الجرح والتعديل ٣/ ١٦.
وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٠٣: الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي الحافظ الإمام.
وحبان بن موسى، قال في التقريب: ثقة.
وأما متابعة سويد بن نصر:
فأخرجها الطبراني في الكبير ١٢/ ٦٨.
عن محمد بن حاتم عن سويد بن نصر عن ابن المبارك.
محمد بن حاتم سبق، وسويد بن نصر راوية ابن المبارك ثقة، ولكن رواه بلفظ: «**لما خلق الله القلم قال له: اكتب...**».
وأما متابعة أحمد بن يحيى الحلواني:
فأخرجها أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨١.
عن عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدل عن أحمد بن يحيى الحلواني عن ابن المبارك به.
وعبد الملك بن الحسن بن يوسف بن الفضل المعدل ترجمه الخطيب في التاريخ ١٠/ ٤٣٠ وقال: ثقة، ووثقه أبو نعيم.
وأحمد بن يحيى الحلواني ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٢١٢ ونقل عن غير واحد قولهم: ثقة.
وأما متابعة علي بن الحسن بن شقيق:
فأخرجها ابن جرير في التفسير ٢٩/ ١٦ وفي التاريخ ١/ ٢٨.

=

=

عن محمد بن عبد الله الطوسي وأحمد بن محمد بن حبيب كلاهما عن علي بن الحسن ابن شقيق عن ابن المبارك.

وعلي بن الحسن ثقة حافظ - كما في التقريب- .

ورواه أحمد بن حنبل عن عبد الله بن المبارك به.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٠٣.

من طريق يحيى بن أبي طالب أنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن المبارك به.

ويحيى بن أبي طالب جعفر بن الزبرقان أبو بكر، ترجمه الخطيب في تاريخه ١٤/ ٢٢٠ - ٢٢١، والذهبي في السير ١٢/ ٦١٩ - ٦٢٠، والحافظ في اللسان ٦/ ٢٦٢.

وثقه الدارقطني وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين، وقال أبو عبيد الآجري: خط أبو داود سليمان بن الأشعث على حديث يحيى بن أبي طالب، وقد قال الذهبي في السير: الإمام المحدث العالم.

وبقية رجال الإسناد ثقات، إلا أن ذكر أحمد بن حنبل في الإسناد تصحيف، فأحمد لم يرو عن ابن المبارك حيث لم يذكر المزي في ترجمة أحمد بن حنبل أنه روى عن ابن المبارك وكذلك لم يذكر في ترجمة ابن المبارك أن أحمد من تلاميذه، ومثل هذا الأمر مما يعتني به لو كان، ثم إن عبد الله ابن أحمد روى الحديث في السنة عن أحمد بن جميل المروزي ولو كان عنده عن أبيه لقال حدثني أبي، وأيضًا كل من أخرج الحديث رواه عن أحمد بن جميل، والبيهقي في الأسماء والصفات. روى الحديث من طريق ابن المبارك عن رباح ابن زيد عن عمر بن حبيب به، وهو نفس الطريق التي رواها أحمد بن جميل عن ابن المبارك، وقد سبق ذكر من أخرجها.

فهذه الأسباب تبين أن ما وقع في الأسماء والصفات من ذكر أحمد بن حنبل تصحيف بلا ريب، وأن الصواب فيها أحمد بن جميل، وتصحفت جميل إلى حنبل.

وقد ظن الشيخ الألباني ﷺ ذكر أحمد في الإسناد صحيحًا، فقال في ظلال الجنة ١٠٨ بعد ذكر الحديث من طريق يعمر بن بشر، وقد توبع من قبل الإمام أحمد، وكفى به حجة، وقد خرجته في الصحيحة ١٣٣.

قلت: رحمك الله – ليس لأحمد بن حنبل رحمه الله – ذكر، وإنما صوابه أحمد بن جميل، كما أخرجه الجماعة.

=

=

ورواه يعمر بن بشر عن عبد الله بن المبارك.
واختلف عليه.
فرواه أبو موسى محمد بن المثنى عنه عن ابن المبارك به مرفوعًا كرواية الجماعة.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ١٠٨ وفي الاوائل ١/ ٦٠.
وخالفه أبو مسعود أحمد بن الفرات فرواه عنه عن ابن المبارك به موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما.
أخرجه الفريابي في القدر ١/ ٧٢.
ويعمر بن بشر ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ٩/ ٣١٣.
فرواية الرفع أولى لمتابعة غيره، والله أعلم.
فالإسناد صحيح مرفوعًا ورجاله ثقات، والرواة عن ابن المبارك – وإن كان في بعضهم كلام – إلا أنهم قد توبعوا.
غير أن هشام الدستوائي قد خالف عمر بن حبيب.
فرواه عن القاسم بن أبي بزة قال: ثنا عروة بن عامر أنه سمع ابن عباس يقول: «**إن أول ما خلق الله القلم فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق، قال: والكتاب عنده**» ثم قرأ: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٤].
أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٨٩٨.
حدثني أبي نا يحيى بن سعيد.
والطبري في التفسير ١١/ ١٦٥ سورة الزخرف.
حدثني يعقوب حدثنا ابن علية.
كلاهما يحيى بن سعيد وابن علية عن هشام به.
وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.
وعروة بن عامر أثبت بعضهم له الصحبة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين.
وهشام الدستوائي أوثق من عمر بن حبيب، فهو ثقة ثبت، فروايته مقدمة، ومما يدل على حفظه أنه رواه فلم يسلك به طريق الجادة، وهذا يدل على حفظه، وقد ذكرت فيما

=

[٦٠] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ اللهُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فِي مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَهُوَ مِنْ دُرٍ(١) أَبْيَض صَفْحَتَاهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ كَلَامُهُ الْبِرُّ،

=

سبق طرقًا صحيحة تدل على أن الوقف أصح، والله أعلم.

[٦٠] **إسناده ضعيف جدًا:** فيه عبد المنعم بن إدريس، متروك وكذبه أحمد، وأبو إدريس بن سنان متكلم فيه، وتركه الدارقطني، وقد تقدم رجال الإسناد.

(١) في الأصل «ذر» والصواب ما أثبته.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٢١/ ٢٤١.

من طريق محمد بن أحمد بن البراء عن عبد المنعم بن إدريس به إلا أنه زاد عن ابن عباس قال: «**أول شيء خلق الله ﷻ العرش من نور ثم الكرسي ثم لوحًا محفوظًا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله ﷻ فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع أقوامًا ويخفض أقوامًا ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وخلق قلمًا من نور طوله خمسمائة عام وعرضه خمسمائة عام قبل أن يخلق الخلق وقال للقلم: اُكْتُبْ، قال القلم: وما أكتب يا رب؟ قال: اُكْتُبْ علمي في خلقي إلى أن تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة إن كتاب ذلك العلم على الله يسير، وسن القلم مشقوقة ينبع منه المداد**».

وإسناده ضعيف جدًا، ولعل زيادة ابن عباس من عبد المنعم هذا.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٧٠٦ - ٧٠٧.

من طريق إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال: «**وجدت في التوراة: كان الله ولم يكن شيء قبله...**».

فذكر فيه: «**ثم قال: كن فكون لوحًا من درة بيضاء حافتيه ياقوتة حمراء عرضه ما بين المشرق والمغرب وطوله ما بين السماء والأرض، ثم قال للعرش: خذ اللوح، فأخذه، ثم قال ﷻ كن فكون القلم...**».

وإسماعيل وعبد الصمد كلاهما صدوق، لكن الراوي عن إسماعيل بن عبد الكريم محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي قال في التقريب: منكر الحديث، فالإسناد
=

=

ضعيف جدًّا.

فهذا الأثر الذي ساقه المؤلف ﵀ وما ذكرته من تخريجه مع ضعفه الشديد من الإسرائيليات.

وقد روي عن ابن عباس نحو هذا.

فأخرج ابن أبي حاتم في التفسير – كما قال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣١٥، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٨٨.

من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني عطاء بن دينار حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «**خلق الله ﷻ اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق – وهو على العرش – اكتب علمي في خلقي، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة**».

وعطاء بن دينار صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير صحيفة.

ويحيى بن عبد الله بن بكير قد تكلم فيه.

وقد أدخل بينه وبين عطاء – عبد الله بن لهيعة في سند أبي الشيخ.

وابن لهيعة صدوق سيئ الحفظ.

فالإسناد ضعيف.

وقد أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٧٢ مرفوعًا.

من طريق زياد بن عبد الله عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى خلق لوحًا محفوظًا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور، لله فيه في كل يوم ستون وثلاث مئة لحظة، يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء**».

وإسناده ضعيف جدًّا، زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري.

قال في التقريب: صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين...وهذا عن غير ابن إسحاق، فالإسناد ضعيف.

وقد ذكر ابن كثير في التفسير ٤/ ٦٤٠ إسناد الطبراني هذا فأدخل فيه ليث بن أبي سليم بين زياد بن عبد الله وبين عبد الملك بن سعيد، وليس هو في الطبراني، فلعله سقط من طبعة الطبراني، فإن كان ثابتًا في السند فيزداد السند ضعفًا لحال ليث فهو صدوق اختلط

=

وَكِتَابُهُ النُّورُ.

[٦١] أَسَد قَالَ: وَقَالَ وَهْبٌ فِي حَدِيثِهِ: «وَخَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ مِنْ نُورٍ طُولُهُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ فَقَالَ لِلْقَلَمِ اُكْتُبْ فَقَالَ الْقَلَمُ: وَمَا أَكْتُبُ يَا رَبِّ؟ قَالَ: اُكْتُبْ عِلْمِي فِي خَلْقِي إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ إِنَّ كِتَابَ ذَلِكَ الْقَلَمِ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ».

=

جدًّا ولم يتميز حديثه فترك.

وقد رواه بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا.

أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٦٠ من طريق عبد الله بن الوليد العجلي عن بكير به.

وإسناده ضعيف، بكير بن شهاب الكوفي قال في التقريب: مقبول.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٩٣ بعد أن أورده من الطريق الموقوف:

رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات.

قلت: سبق بيان حال بكير بن شهاب.

وقد ذكر ابن كثير في التفسير ٤/ ٦٤١ له طريقًا آخر حيث قال: وروى البغوي من طريق إسحاق بن بشر أخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال: «**إن في صدر اللوح لا إله إلا الله وحده: دينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة**» قال: «**واللوح لوح من درة بيضاء..**».

وإسحاق بن بشر كذبه غير واحد، وقال الدارقطني: هو في عداد من يضع.

فالحاصل أن الأثر ضعيف جدًّا من طرقه كلها.

وهو مأخوذ من الإسرائيليات، ثم هوز مخالف لما صح عن النبي ﷺ: «**إن أول ما خلق الله القلم**» الحديث.

على خلاف بين أهل العلم من أهل السنة هل القلم خلق أولًا أم العرش؟ والله أعلم.

[٦١] **إسناده ضعيف جدًّا:** لما تقدم في الأثر السابق.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٢١/ ٢٤١ كما تقدم في الأثر السابق.

[٦٢] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنِ[١] أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ[٢] عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ[٣] عَنْ أَبِي الضَّيْفِ[٤]، عَنْ كَعْبٍ[٥] قَالَ: «إِنَّ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللهِ - تَعَالَى - إِسْرَافِيلُ وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ، وَقَدْ تَسَرْوَلَ بِالثَّالِثِ، وَالرَّابِعُ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ يُوحِي أَمْرًا جَاءَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ حَتَّى يُصَفِّقَ جِهَةَ[٦] إِسْرَافِيلَ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنْظُرُ فَإِذَا الْأَمْرُ مَكْتُوبٌ، فَيُنَادِي جِبْرِيلَ فَيُلَبِّيهُ، فَيَقُولُ: أُمِرْتَ بِكَذَا أُمِرْتَ بِكَذَا، فَلَا يَهْبِطُ جِبْرِيلُ

---

[٦٢] **إسناده ضعيف جدًا**: فيه أبو المصنف وشيخه وقد سبق الكلام عليهما، وأبو أمية متروك، وأبو الضيف مجهول.

(١) في الأصل «بن» والصواب ما أثبته.

(٢) أبو أمية إسماعيل بن يعلى الثقفي:
قال يحيى: ضعيف ليس حديثه بشيء، وقال مرة: متروك الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكرة ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: واه ضعيف الحديث ليس بقوي، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال الساجي: ضعيف.
ميزان الاعتدال ١/ ٤١٧، ولسان الميزان ١/ ٤٤٥، والكامل في الضعفاء ١/ ٣١٥.

(٣) حميد بن هلال بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة.

(٤) أبو الضيف:
قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٩٦: روى عن كعب روى عنه حميد بن هلال، سمعت أبي يقول ذلك.

(٥) كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار:
قال الحافظ في التقريب: ثقة من الثانية، مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان ﵁.

(٦) عند أبي الشيخ «جبهته».

مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَّا فَزِعَ أَهْلُهَا مَخَافَةَ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُولَ جِبْرِيلُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، فَيَهْبِطُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُوحِي إِلَيْهِ»(١).

---

(١) في الأصل بعد إليه كتب انتهى.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ١١٤، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٩٤.

من طريق مؤمل بن إسماعيل.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٧٤.

من طريق عفان بن مسلم.

كلاهما مؤمل وعفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث قال: كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر فذكر إسرافيل، فقالت عائشة: يا كعب أخبرني عن إسرافيل، فقال كعب: عندكم العلم، فقالت: أجل فأخبرني، قال: له أربعة أجنحة: جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل به، وجناح على كاهله، والعرش على كاهله والقلم على أذنه، فإذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة، وملك الصور جاث على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى فالتقم الصور محني ظهره شاخص بصره إلى إسرافيل وقد أمر إذ رأى إسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور.

فقالت هكذا: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول.

وعند أبي الشيخ قال كعب: واللوح على جبهته فإذا أراد الله أمرًا أثبته في اللوح.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا بل منكر.

مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، ومن سوء حفظه أنه جعله عند الطبراني عن حماد بن زيد، وعند أبي الشيخ عن حماد بن سلمة، وقد تابعه عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة، وهذا هو الراجح.

وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

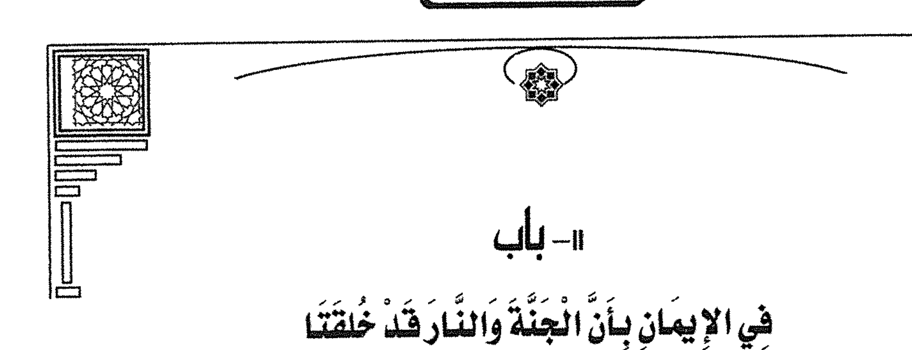
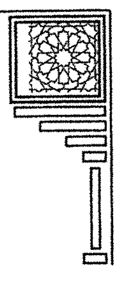
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن حماد بن زيد إلا مؤمل.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث كعب، لم يروه عنه إلا عبد الله بن الحارث.

قلت: عبد الله بن الحارث بن نوفل أبو محمد المدني: أجمعوا على ثقته، وله رؤية.

فالعلة إنما هي في علي بن زيد، وذكر عائشة رضي الله عنها.

=

١١- باب
فِي الإِيمَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا، وَقَالَ ﷻ: ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، وَقَالَ: ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [يس: ٢٦]، وَقَالَ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر: ٤٦].

=

ورفع ذلك إلى النبي ﷺ منكر.

فقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٢٠٤: رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن، فيه نظر، إذ كيف يكون حسنًا وقد ساقه من طريق الطبراني وفيه مؤمل وعلي بن زيد.

وله طريق أحسن حالًا من هذه.

فأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٩٩.

من طريق خالد الحذاء عن الوليد بن مسلم أبي بشر عن عبد الله بن رباح عن كعب – رحمه الله تعالى – أنه قال لعائشة رضي الله عنها: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في إسرافيل شيئًا؟ قالت: كيف تجدونه في التوراة قال: نجد له أربعة أجنحة: جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، ولوح على جبهته، فإذا أراد الله ﷻ أمرًا أثبته.

ورجال إسناده ثقات سوى شيخ أبي الشيخ شباب الواسطي، فلم أقف له على ترجمة.

وهذا الأثر من الإسرائيليات.

[٦٣] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ عَنِ الْعَكِي[١] عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ

---

[٦٣] **إسناده ضعيف**: فيه الحسين بن حميد العكي، لين، وابن بكير تكلموا في سماعه من مالك، لكن الحديث صحيح.

(١) في الأصل «**المعلا**» أو «**العلا**» والصواب ما أثبته، وقد تكرر هذا الإسناد وتكرر الخطأ. والعكي هو الحسين بن حميد، وقد تقدمت تراجم رجال الإسناد.

وأخرجه مالك في الموطأ ١/ ٢٣٩، وأحمد في المسند ٢/ ١١٣، والبخاري ١٣٧٩، ومسلم ٦٥/ ٢٨٦٦، والنسائي في الكبرى ١/ ٦٦٤ والصغرى ٤/ ١٠٧، وابن حبان في صحيحه ٣١٣٠، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢١٢، والبغوي في التفسير ١/ ١٦٠، والآجري في الشريعة ٩٢٢.

من طرق عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة**».

وقع عند مالك «**حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة**».

ووقع عند أحمد ومسلم وابن حبان والبغوي والبيهقي: «**حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة**».

ووقع عند البخاري والنسائي: «**حتى يبعثك الله يوم القيامة**».

ووقع عند البخاري: «**وإن كان من أهل النار**» فقط، لم يذكر «**فمن أهل النار**».

وتابع مالك جماعة.

تابعه عبيد الله بن عمر

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٦ وعنه ابنه عبد الله في السنة ٢/ ٦١٢، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٨٨١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٨٣ وعنه ابن ماجه في السنن ٤٢٧٠، والنسائي في الكبرى ١/ ٦٦٤ والصغرى ٤/ ١٠٧، وهناد في الزهد ١/ ٢٢٠، وعنه الترمذي في سننه ١٠٧٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن عبد البر في التمهيد ٤/ ١٠٤.

من طرق عن عبيد الله عن نافع به.

وعند أحمد وابنه وابن خزيمة «**حتى تبعث إليه**» وعند ابن أبي شيبة وهناد والترمذي =

=

والنسائي: «**حتى يبعثك الله يوم القيامة**».

وعند ابن ماجه «**حتى تبعث يوم القيامة**».

وعند ابن عبد البر «**حتى يبعث إليه يوم القيامة**» «**يعرض أحدكم على مقعده غدوة وعشية إن كان من أهل الجنة.. إلى يوم القيامة**».

الأولى رواية ابن نمير والثانية رواية أبي أسامة ليس فيها «**حتى تبعث**».

هذه الطريق ساقها ابن عبد البر من رواية ابن نمير وأبي أسامة.

والليث بن سعد.

أخرجه أحمد ٢/ ١٢٤ والبخاري ٣٢٤٠ وهناد في الزهد ١/ ٢٢٠ والنسائي في الكبرى ١/ ٦٦٤ و٦/ ٤٥٠ وفي الصغرى ٤/ ١٠٦ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٤٧ وابن عبد البر في التمهيد ٤/ ١٠٥.

من طرق عن الليث بن سعد عن نافع به.

وليس عند البخاري وهناد والبيهقي «**حتى يبعثه الله يوم القيامة**».

وأيوب السختياني.

أخرجه أحمد ٢/ ٥١ والبخاري ٦٥١٥.

من طرق حماد بن زيد عن نافع به.

ولفظه عند البخاري «**إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية إما النار وإما الجنة فيقال: هذا مقعدك حتى تبعث إليه**».

وجويرية بن أسماء.

أخرجه الطيالسي في مسنده ١٨٣٢ وأبو يعلى في المسند ١٠/ ١٩٨.

من طريق جويرية عن نافع به.

وليس عند الطيالس «**حتى يبعثه الله يوم القيامة**».

وفضيل وموسى بن عبيدة.

أخرجه هناد في الزهد ١/ ٢٢٠.

حدثنا وكيع عن فضيل وموسى بن عبيدة عن نافع به.

ولفظه «**إن الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية في قبره**».

وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف لكن تابعه فضيل وهو ابن غزوان ثقة.

=

=

وعبد الله بن دينار.
أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٢٥٥، ٨/٤٨، وتمام في الفوائد ١/ ٢٧٣، من طريق صالح بن قدامة، وأخرجه الخطيب في تاريخه ٨ / ٤٨ .
من طريق سليمان هو ابن عطاء بن قيس القرشي.
كلاهما عن عبد الله بن دينار عن نافع به.
وعبد الله بن دينار هذا هو البهراني أبو محمد الحمصي، ضعيف.
وسليمان بن عطاء منكر الحديث.
أما صالح بن قدامة، فقال في التقريب: مقبول.
فهذا الإسناد ضعيف.
وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.
أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٧٩.
من طريق أبي خليد عن عبد الرحمن عن نافع به.
وعبد الرحمن قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بآخره.
وفي الإسناد سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، صدوق يخطئ أيضًا، وفي المتن زيادة تفرد بها عبد الرحمن وهي «**فيقال: هذا منزلك**».
ويحيى بن سعيد الأنصاري.
أخرجه الطبراني في الصغير ٢/ ١٤٢.
من طريق يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن نافع به.
قال الطبراني: لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا يحيى بن أيوب.
تفرد به إسحاق بن الفرات، قلت: إسحاق بن الفرات صدوق فقيه.
ويحيى بن أيوب هو الغافقي: صدوق ربما أخطأ.
وشيخ الطبراني محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي.
ذكره الذهبي في السير ١٥/ ٢٧٤.
وقال ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ٤٦: كان مقدمًا في شهود مصر.
إلا أن تفرد يحيى بن أيوب برواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد دون باقي أصحابه المشهورين مما يدل على غرابته.

=

نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[٦٤] مَالِكٌ (٢) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ(٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ(٤) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ(٥):

=

وقد تابع سالم بن عبد الله نافعًا عليه.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٨٦ وعنه عبد بن حميد في المنتخب من المسند ١/ ٢٣٩ ورواه مسلم في صحيحه ٦٦/ ٢٨٦٦ عن عبد بن حميد.

والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٥٥ من طريق إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى.

ثلاثتهم عبد بن حميد وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى.

عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**إذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فالجنة، وإن كان من أهل النار فالنار، قال: ثم يقال: هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة**.

سقط من المصنف «قال رسول الله ﷺ» وهي ثابتة عند الباقين.

(١) في الأصل كتب «**عليه**» وكتب فوقها «**إليه**».

[٦٤] **إسناده ضعيف**: فيه الحسين بن حميد العكي لين، ويحيى بن عبد الله بن بكير، تكلموا في سماعه من مالك، لكن الحديث صحيح.

(٢) أي بالإسناد السابق.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أبو الخطاب المدني:

قال الحافظ في التقريب: ثقة من كبار التابعين، ويقال: ولد في عهد النبي ﷺ.

(٥) في الأصل ذكر متن حديث ابن عباس رضي الله عنهما في صلاة الكسوف - الآتي بعد هذا الحديث - فذكره هنا من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وحديث صلاة الكسوف من

=

«إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَعْلَقُ(١) فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ».

= رواية ابن عباس، وإنما حديث كعب «**إنما نسمة المؤمن...**» فوضعت المتن مع سنده، ثم ذكرت سند حديث ابن عباس من رواية مالك - في الموطأ - ولعله يكون السند الذي أورده المصنف، والله أعلم.

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٥٥٦ أي تأكل وهو في الأصل للإبل إذا أكلت العضاء، يقال: علقت تعلق علوقًا فنقل إلى الطير.

وقال أبو عبيد في غريب الحديث ٤/ ٣٥٢: علق: سرح، قال الأصمعي: تعلق يعني تناول بأفواهها من الثمر.

أخرجه مالك في الموطأ ١/ ٢٤٠، وأحمد في المسند ٣/ ٤٥٥، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٤ - ٣٠٥، والنسائي في الكبرى ١/ ٦٦٥ والصغرى ٤/ ١٠٨، وابن ماجه في السنن ٧٢٧١، والآجري في الشريعة ٩٢٤، والطبراني في الكبير ١٩/ ٦٤، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ١٥٦، وابن عبد البر في التمهيد ١١/ ٥٦.

من طرق عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب ابن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه**».

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات مشاهير أثبات، وقد اجتمع في سند أحمد ثلاثة أئمة كبار من أصحاب المذاهب هم: مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد - رحمهم الله - فهو سند عزيز.

وقد توبع مالك عليه تابعه عمرو بن دينار.

أخرجه أحمد ٦/ ٣٨٦، والحميدي في المسند ٨٧٣، والترمذي في السنن ١٦١٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والطبراني في الكبير ١٩/ ٦٦.

من طرق عن سفيان عن عمرو بن دينار عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أنه لما حضرته الوفاة، قالت له أم مبشر: اقرأ على مبشر السلام، فقال لها كعب: يا أم مبشر أهكذا قال رسول الله ﷺ؟ فقالت: لا أدري، ضعفت فأستغفر الله، فقال كعب: قال =

=

رسول الله ﷺ: «**إن نسمة المؤمن طائر خضر تعلق من ثمر الجنة**».
وذكر الطبراني القصة ولكن ليس عن كعب إنما عن رجل من الأنصار هلك.
وعند أحمد والترمذي والطبراني بلفظ: «**إن أرواح الشهداء في طائر خضر تعلق من ثمر الجنة**» زاد الترمذي «**أو شجر الجنة**» وزاد أحمد وقرئ على سفيان «نسمة تعلق في ثمر الجنة أو شجر الجنة» ولفظ الطبراني «**أرواح الشهداء في طير خضر تعلق حيث شاءت**» والراوي عن سفيان عند الطبراني يعقوب بن حميد بن كاسب: صدوق ربما وهم، واختلاف لفظه يدل على وهمه.
والإسناد صحيح.
فقد رواه عن سفيان أحمد والحميدي وابن أبي عمر ويعقوب بن حميد.
وسفيان هو ابن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.
وعمرو بن دينار ثقة ثبت.
وتابعه الحارث بن فضيل.
أخرجه عبد بن حميد ١٥٧١، وابن ماجه ١٤٤٩، والطبراني ١٩/ ٦٤.
من طرق عن محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل عن الزهري به.
وعندهم جميعًا القصة وعندهم أن أم مبشر هي التي روت الحديث فصدقها كعب، وعند عبد بن حميد زيادة «**وإن نسمة الكافر في سجين**».
وعند ابن ماجه والطبراني «**أرواح المؤمنين**».
وإسناده ضعيف.
محمد بن إسحاق مدلس ولكنه عنعن.
وفي سند عبد بن حميد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه فجعله عن عبد الله بن كعب لا عبد الرحمن بن كعب وتابعه معمر بن راشد.
أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٨٢ وعنه أحمد في المسند ٣/ ٤٥٥، وعبد بن حميد في المنتخب ٣٧٦، والطبراني في الكبير ١٩/ ٦٣.
عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الرحمن به، فذكره بالقصة، وإسناده صحيح.
لكن خالفهم محمد بن حميد فرواه عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله

=

=

ابن كعب، فذكره.
أخرجه ابن الجوزي في الثبات عند الممات ١/ ٧١، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف، فلا عبرة بمخالفته.
وتابعه الليث بن سعد.
أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٠/ ٥١٣.
من طريق يزيد بن موهب عن الليث عن ابن شهاب به.
وإسناده صحيح.
لكن ذكر البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٥ قال: وقال الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني ابن كعب بن مالك عن النبي ﷺ.
قلت: يعني مرسل.
وتابعه الأوزاعي.
أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٦٥.
من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن شعيب بن إسحاق.
عن الأوزاعي عن ابن شهاب به، فذكر القصة، ولفظه «**روح المؤمن**..».
وسليمان بن عبد الرحمن صدوق يخطئ.
فالإسناد حسن في المتابعات.
وتابعه يونس بن يزيد.
أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٥٥.
عن عثمان بن عمر بن فارس العبدي عن يونس عن ابن شهاب به ولم يذكر القصة، ولفظه: «**إن نسمة المسلم**....» وإسناده صحيح.
عثمان بن عمر ثقة ويونس بن يزيد الأيلي ثقة إلا أن في روايته عن الزهري به وهما قليلا، وقال البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٥: وقال يونس عن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله كان كعب يحدث.
وتابعه شعيب بن أبي حمزة.
أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٤٥٦ عن أبي اليمان – الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري به دون القصة.

=

=

وسنده صحيح.
وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٢٥٦.
عن أبي زرعة عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله أن كعب بن مالك كان يحدث....
وقال البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٥.
وقال يونس وشعيب عن ابن شهاب فذكره - كما عند الطبراني -.
وقد أخرجه أحمد ٣/ ٤٥٥، والبخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٥.
من طريق إبراهيم بن سعد.
والطبراني في الكبير ١٩/ ٦٥.
من طريق عمر بن صالح.
كلاهما عن صالح بن كيسان.
وأخرجه أحمد ٣/ ٤٦٠، والطبراني في الكبير ١٩/ ٦٤.
من طريق أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس.
كلاهما صالح بن كيسان وعبد الله بن أويس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب أنه بلغه أن كعب بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**نسمة المؤمن إذا مات طائر تعلق بشجر الجنة حتى يرجعه الله - تبارك وتعالى - إلى جسده يوم يبعثه الله**»
وهذا إسناد منقطع مع ثقة رجاله من طريق صالح بن كيسان.
عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك لم يسمع من جده هذا الحديث.
وبعضهم ينفي سماعه من جده مطلقًا ويثبت له البعض سماع أحرف.
وقال البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٥.
وقال ابن عيينة حدثنا عمرو عن الزهري عن ابن كعب قال: حضر فلانًا الموت فقالت أم مبشر: اقرأ على مبشر السلام، فقال: أليس قال النبي ﷺ: «**نسمة المؤمن تعلق من شجر الجنة؟**» قالت: ضعفت وأستغفر الله.
قلت: كأن البخاري رحمه الله يعل رواية عمرو بن دينار بأن بعضهم رواها مرسلة.
وهذه الرواية التي ذكرها أخرجها الطبراني كما سبق من طريق يعقوب بن كاسب، وهو صدوق يهم، وقد ذكرها موصولة فقال: عن ابن كعب عن أبيه.

=

ثم قد خالفه أحمد والحميدي وابن أبي عمر، فرووه على الصواب أن أم مبشر دخلت على كعب، وروايتهم مقدمة ولا تعلها هذه الرواية، والله أعلم.
وقد ذكر البخاري الاختلاف في هذا الحديث وقد تقدم في موضعه، وقد اختلف أهل العلم في ترجيح أحد الطريقين.
فبينما رجح محمد بن يحيى – الذهلي – طريق صالح بن كيسان ومن تابعه، حيث قال: إنه المحفوظ عندنا.
خالفه ابن عبد البر ورجح طريق مالك ومن تابعه.
قال ابن عبد البر في التمهيد ١١/ ٥٧ بعد أن ذكر بعض الروايات: فاتفق مالك ويونس ابن يزيد والأوزاعي والحارث بن فضيل على رواية هذا الحديث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه.
ورواه شعيب بن أبي حمزة ومحمد بن أخي الزهري وصالح بن كيسان عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، فاتفق هؤلاء على أن جعلوا الحديث لعبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن جده كعب بن مالك.
وقد رواه معمر وعقيل وعمرو بن دينار عن الزهري عن ابن كعب لم يقولوا: عبد الله ولا عبد الرحمن، ذكره عبد الرزاق عن معمر وذكره الليث عن عقيل وذكره ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري كلهم عن ابن كعب بن مالك اهـ.
قلت: في قول ابن عبد البر الأخير نظر.
أما رواية معمر عن الزهري فقد صرح فيها بأنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك عند عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٨٢، وأحمد في المسند ٣/ ٤٥٥.
لكن أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/ ٦٣ عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال فذكره، وهذا مرسل، وفي ١ / ١٣٩ – ١٤٠ عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك قال: قالت أم مبشر لكعب بن مالك، مما يدل على أنه عبد الرحمن بن كعب.
وفي المصنف ٥/ ٢٦٤ عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن كعب قال النبي ﷺ: مرسل.
فالظاهر أن معمرًا رواه عن الزهري على أكثر من وجه، ومعمر من أثبت الناس في
=

[٦٥] مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ(١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ(٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ

الزهري، فلعله كان عند الزهري على هذه الوجوه فرواها عنه معمر.

وأما رواية عقيل فقد رواها عنه الليث بن سعد كما ذكرها البخاري في التاريخ ولم أقف على سندها كاملًا لكن قد روى الليث الحديث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه، كما سبق.

وأما رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، ففيها احتمال، وإن كانت الحميدي ترجح أنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك، إذ سندها عن ابن كعب عن أبيه أنه لما حضرته الوفاة قالت له أم مبشر: وهي صحابية فلا شك أن من دخلت عليه هو كعب ابن مالك، وابنه هو الذي يخبر بذلك لقوله: عن أبيه، وهو احتمال، والله أعلم.

قال ابن عبد البر في التمهيد ١١/٥٨ مرجحًا رواية مالك: واتفاق مالك ويونس والأوزاعي ومحمد بن إسحاق أولى بالصواب والنفس إلى قولهم، وروايتهم أميل وأسكن، وهم في الحفظ والإتقان بحيث لا يقاس عليهم غيرهم ممن خالفهم في الحديث. اهـ.

قلت: ويضاف إليهم معمر، والليث، وشعيب بن أبي حمزة، والقول في ذلك – والله أعلم – ما قاله ابن عبد البر، إلا رواية محمد بن إسحاق فقد سبق القول فيها.

وقال ابن كثير في التفسير ١/ ٥٦٥: وهو بإسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، فإن الإمام أحمد رحمه الله رواه عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله عن مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله.

[٦٥] **حديث صحيح**: ولم أحكم على الإسناد هنا، لأنني ذكرت في الحديث السابق أن متن حديث ابن عباس هذا – في صلاة الكسوف – ركب مع الإسناد السابق، وهذا الإسناد سقته من الموطأ ١/ ١٨٦ وقد سبقت الإشارة إلى هذا في الحديث السابق.

(١) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني:

قال الحافظ في التقريب: ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة.

(٢) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونة:

قال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية، تقدم.

أَنَّهُ قَالَ: خَسَفَت الشَّمْسُ(١) فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ تَكَعْكَعْتَ. فَقَالَ: **«رَأَيْت الْجَنَّةَ(٢) فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَت الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ**

---

(١) سقطت من الأصل، وهي في الموطأ وغيره.

(٢) في الأصل بعد رأيت الجنة «**أو رأيت الجنة**».

أخرجه مالك في الموطأ ١/ ١٨٦، وأحمد في المسند ١/ ٢٩٨، ٣٥٨، والشافعي في الأم ١/ ٤٠٢ وفي المسند ١/ ٧٧،، والبخاري ٢٩/ ٤٣١، ٧٤٨، ١٠٥٢، ٣٢٠٢، ٥١٩٧، ومسلم ٩٠٧، وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٩٨، والنسائي في الكبرى ١/ ٥٧٨ والصغرى ٣/ ١٤٦، وابن الجارود في المنتقى ١، ٧٢، وأبو داود في السنن ١١٨٩، وابن خزيمة في صحيحه ٢/ ٣١٢، وابن حبان في صحيحه ٧/ ٧٢، ٩٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٢١، والدارمي في السنن ١/ ٤٣١، والبزار في المسند ٥٢٨٦.

من طرق كثيرة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال: انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلى رسول الله ﷺ فقام قيامًا طويلًا نحوًا من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعًا طويلًا ثم رفع فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول، ثم سجد ثم قام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول ثم سجد، ثم انصرف وقد تجلت الشمس، فقال ﷺ: «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله**» قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئًا في مقامك ثم رأيناك تكعكعت؟ قال ﷺ: «**إني رأيت الجنة فتناولت عنقودًا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرًا قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء**» قالوا: فبم يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**» قيل: يكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيت منك خيرًا قط**».

وقد رواه بعضهم مختصرًا، ولم يسق مسلم لفظه من طريق مالك.

وتابع حفص بن ميسرة مالكًا عليه.

=

النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

[٦٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبُغَ(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

=

فأخرجه مسلم في صحيحه ١٧/ ٩٠٧.

حدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم به، فذكر الحديث.

وعنده: قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئًا في مقامك هذا ثم رأيناك كففت؟ فقال: **«إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودًا ولو آخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرًا قط، ورأيت أكثر أهلها النساء..»**.

وله طريق أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢١٧، ومسلم في الصحيح ٨/ ٩٠٨، وأبو داود ١١٨٣، والترمذي ٥٦٠ وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في الصغرى ٣/ ١٢٩ والكبرى ١/ ٥٦٩، والدارمي في السنن ١/ ٤٣٠، والبيهقي في الكبرى ٣/ ٣٢٧.

من طرق عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن طاووس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه صلى في كسوف قرأ ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد، قال: والأخرى مثلها.

وله لفظ آخر عند مسلم وابن أبي شيبة والبيهقي: صلى رسول الله ﷺ حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجدات.

وعن عليٍّ مثل ذلك.

وهذا الحديث بهذا اللفظ شاذ.

وحبيب بن أبي ثابت، وإن كان ثقة فإنه يدلس ولم يصرح بالسماع في هذا الحديث، فيحتمل أن يكون سمعه من ضعيف ثم دلسه.

ثم إن المحفوظ أربع ركعات في ركعتين:

وليس في هذا الطريق موطن الشاهد، الذي سبق.

[٦٦] **إسناده فيه ضعف:** إسحاق بن إبراهيم لم يوثقه معتبر، وللأثر طرق أخرى، وهو صحيح.

(١) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح أو واضح أبو محمد القرطبي:

=

عَبْدِ السَّلَامِ(١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَبِيبٍ(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ(٣) عَنْ مَعْمَرٍ(٤) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ يَعْبُدُ اللهَ ... ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ [يس: ٢٥] قَالَ: فَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (٥) ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ

=

الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس، انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان وبراعة العربية والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة، أثنى عليه غير واحد، وكان بصيرًا بالحديث ورجاله، فقيها، رأسًا في العربية، كبر وكثر نسيانه، وما اختلط فأحس بذلك فقطع الرواية صونًا لعلمه.

ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٤، والسير ١٥/ ٤٧٣، والعبر ٢/ ٢٠٦، والشذرات ٢/ ٣٥٧.

(١) محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني الأندلسي:
الإمام الحافظ المتقن اللغوي العلامة صاحب التصانيف: كان أحد الثقات الأعلام
ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٩

(٢) سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري نزيل مكة:
قال الحافظ في التقريب: ثقة من كبار الحادية عشرة.

(٣) عبد الرزاق بين همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني:
قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة.

(٤) معمر بن راشد الأزدي أبو عروة البصري، نزيل اليمن:
قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش (وعاصم ابن أبي النجود) وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة.

(٥) في الأصل كتبت غير واضحة، ثم كتبها على يمين الصفحة أول السطر.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣/ ١٤١.

عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس: ٢٠] قال:
=

=

«بلغني أنه كان رجلًا يعبد الله في غار واسمه حبيب، فسمع بهؤلاء النفر الذين أرسلهم عيسى إلى أنطاكية فجاءهم فقال: أتسألون أجرًا؟ قالوا: لا، فقال لقومه: ﴿ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا﴾ [يس: ٢٠، ٢١] حتى بلغ ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ [يس: ٢٥] قال: فرجموه بالحجارة، قال: فجعل يقول: رب اهد قومي، أحسبه قال: فإنهم لا يعلمون، قال: فلم يزالوا يرجمونه حتى قتلوه فدخل الجنة فقال: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي ....لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] حتى بلغ ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ قال: فما نوظروا بعد قتلهم إياه حتى أخذتهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون».

وإسناده صحيح إلى قتادة.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢/ ١٦٠.

حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢] هذا رجل دعا قومه إلى الله وأبدى لهم النصيحة فقتلوه على ذلك، وذكر لنا أنهم كانوا يرجمونه بالحجارة وهو يقول: اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي، حتى أقعصوه وهو كذلك.

وفي ٢٢/ ١٦١: حدث بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: قوله: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ يس: ٢٦ فلما دخلها قال: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] قال: فلا تلقى المؤمن إلا ناصحًا ولا تلقاه غاشًا، فلما عاين من كرامة الله قال: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله ما هجم عليه».

وإسناده إلى قتادة حسن.

بشر هو ابن معاذ العقدي: صدوق.

ويزيد هو ابن زريع: ثقة ثبت.

وسعيد هو ابن أبي عروبة: ثقة حافظ لكنه كثير التدليس واختلط وكان أكثر الناس في قتادة.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٥١ إلى ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر، والله أعلم.

ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧].

[٦٧] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ[(١)]، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٢)]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[(٣)]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَتْ أَرْوَاحُ أَهْلِ أُحُدٍ عَلَى اللهِ جُعِلَتْ فِي[(٤)] حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةً بِالْعَرْشِ، تُجَاوِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِصَوْتٍ سَارَعْنَا فِيهِ فَإِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، وَوَعَدَهُم اللهُ لِيُخْبِرَنَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ ﷺ، حَتَّى يُخْبِرَهُمْ[(٥)] فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

---

[٦٧] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا، والحديث له إسناد حسن كما سيأتي بلفظ مختلف وشاهد صحيح.

(١) خالد يظهر أنه خالد بن يزيد الفارسي أبو هيثم اللؤلؤي.
قال أبو العرب في طبقات علماء إفريقية ص ٧٦: وكان ثقة، وذكر ص ١٠٠، ١١٤ أنه لقي يحيى بن سلام.

(٢) أبو عبد الرحمن لعله الحبلي:
عبد الله بن يزيد المعافري.
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة بإفريقية.

(٣) أبو صالح هو ذكوان، تقدم رقم ٥.

(٤) سقطت من الأصل وبها يستقيم الكلام.

(٥) وقع في الأصل «**ليخبرن بذلك نبيه ﷺ بذلك**».

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٦٦.
وأبو داود ٢٥٢٠، وابن أبي عاصم في الجهاد ١/ ٢١٥ - ٢١٦ و٢/ ٥١٠، والآجري في الشريعة ٩٢٥، والأصبهاني في الجزء الذي فيه أحاديث ابن الزبير عن غير جابر ١/ ١٢٥، وأبو يعلى في المسند ٤/ ٢١٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٩٧، ٣٢٥ وقال:
=

=

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ١٦٣ وشعب الإيمان ٤/ ١٨ وإثبات عذاب القبر ١/ ٩٧، وبقي بن خالد كما في التمهيد ١١/ ٦١، والضياء في المختارة ١٠/ ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٣٧٥، ٣٧٦.

كلهم من طريق عبد الله بن إدريس الأودي عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب، فقال الله سبحانه – أنا أبلغكم عنكم، قال: فأنزل الله:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ [آل عمران: ١٦٩]» إلى آخر الآية».

عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ابن أبي شيبة الراوي عن عبد الله بن إدريس: ثقة حافظ شهير وله أوهام.

وعبد الله بن إدريس الأودي: ثقة فقيه عابد.

ومحمد بن إسحاق بن يسار: صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

وإسماعيل بن أمية: ثقة ثبت.

وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس: صدوق إلا أنه يدلس.

فهذا إسناد ضعيف، محمد بن إسحاق وأبو الزبير كل منهما مدلس ولم يصرحًا بالسماع.

وقد رواه ابن المبارك في الجهاد ١/ ٦٠ عن ابن إسحاق به متابعًا عبد الله بن إدريس.

وخالف يوسف بن بهلول عثمان بن أبي شيبة.

فأخرجه عبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٢٧ عن يوسف بن بهلول عن عبد الله بن إدريس به، لم يذكر سعيد بن جبير.

ويوسف بن بهلول ثقة.

لكن رواية عثمان بن أبي شيبة أرجح، إذ تابع ابن المبارك عبد الله بن إدريس على ذكر سعيد بن جبير.

=

=

وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٢٦ من طريق إبراهيم بن سعد.
وهناد في الزهد ١/ ١٢٠ عن محمد بن فضيل.
وابن جرير في التفسير ٣/ ٥١٢ من طريقين عن إسماعيل بن عياش وسلمة بن شبيب.
كلهم عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس به.
وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية أحمد، وبقي تدليس أبي الزبير، وهو وإن روى عن ابن عباس إلا أنه لم يصرح بالسماع.
وقد خولف ابن إسحاق.
فرواه سليمان بن عمرو عن إسماعيل بن أمية عن عطاء بن رباح عن ابن عباس به
أخرجه البغوي في تفسيره ١/ ١٣٠.
من طريق صالح بن محمد أنا سليمان بن عمرو به.
وفي الإسناد من يحتاج إلى نظر.
وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٦٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٢٠٣، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٣٧، وابن جرير في التفسير ٣/ ٥١٢، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٥١٥، والطبراني في الكبير ١٠/ ٣٣٣ والأوسط ١/ ٤٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٩.
من طرق عن محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل الأنصاري عن محمود بن لبيد الأنصاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيًا**».
وهذا إسناد حسن، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث فقال: حدثني الحارث.. كما عند أحمد وغيره، ولكن انفرد محمد بن إسحاق بهذا الحديث.
قال الطبراني في الأوسط: لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد ابن إسحاق.
قلت: هذه الأسانيد كلها مدارها على محمد بن إسحاق.
فمرة قال: عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا: «**لما أصيب إخوانكم بأحد**».
ومرة قال: عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس، لم يذكر سعيد بن جبير.

=

=

وثالثة قال: عن الحارث بن فضيل عن محمود بن لبيد عن ابن عباس مرفوعًا بمتن مختلف.

وهذا اضطراب من محمد بن إسحاق، وهو الطريق الأولى لم يصرح بالسماع.

وفي الثانية صرح لكن فيها تدليس أبي الزبير.

والذي يظهر لي أن الطريق الثالث هو الراجح حيث صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث، وهو إسناد حسن، والله أعلم.

وله شاهد من حديث ابن مسعود ﷺ.

أخرجه مسلم في صحيحه ١٢١/ ١٨٨٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٢١٠، وأبو عوانة في صحيحه ٤/ ٤٧٠، وابن ماجه ٢٨٠١، وسعيد بن منصور في سننه ٢/ ٢١٦، وهناد في الزهد ١/ ١٢٠، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٦٧ وفي السنن الكبرى ١/ ١٦٣ وفي شعب الإيمان ٤/ ١٩، وابن عساكر في «الأربعون في الجهاد» ١/ ١١٥، وبقي بن مخلد كما عند ابن عبد البر في التمهيد ١١/ ٦١، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٠٠، وابن عبد البر في الاستذكار ١/ ٩٢.

من طريق أبي معاوية.

وأخرجه مسلم ١٢١/ ١٨٨٧، وأبو عوانة في المسند ٤/ ٤٧٠، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٠٠.

من طريق أسباط وأبي معاوية.

إلا أن ابن منده رواه عن أسباط بن محمد وحده في الموضع الأول وفي الموضع الثاني عنهما.

وأخرجه مسلم ١٢١/ ١٨٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ١٦٣.

من طريق جرير بن عبد الحميد وعيسى بن يونس.

وأخرجه الثوري في تفسيره ١/ ٨١ وعنه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ٢٦٣، والحميدي في المسند ١/ ٦٦، والترمذي ٣٠١١ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والطبراني في الكبير ٩/ ٢٠٩، والصنعاني في التفسير ١/ ١٣٩.

من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه الطيالسي ١/ ٣٨، والدارمي ٢/ ٢٧١، وابن جرير في التفسير ٤/ ١٧.

=

=

من طريق شعبة بن الحجاج.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ٤/ ٤٧٠ من طريق زائدة بن قدامة.

وأخرجه البيهقي في الشعب ٤/ ١٩ من طريق عبد الواحد بن زياد.

كلهم: أبو معاوية – محمد بن خازم، وأسباط بن محمد، وجرير بن عبد الحميد، وعيسى بن يونس، والثوري، وشعبة، وزائدة، وعبد الواحد بن زياد.

عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق بن الأجدع قال: سألنا عبد الله – هو ابن مسعود – عن هذه الآية: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: «**أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا**».

وليس في حديث الثوري وشعبة قول ابن مسعود: «**أما إنا قد سألنا عن ذلك**».

وإنما في حديثهم: قال – أي ابن مسعود جوابًا للسؤال – قال: «**أرواح الشهداء عند الله...**».

وفي حديث شعبة زيادة عن مسروق قال: سألنا عبد الله عن أرواح الشهداء، ولولا عبد الله لم يحدثنا أحد.

وهذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف على ابن مسعود.

وإن كان فيه ما يدل على رفعه وهو قوله: «**أما إنا قد سألنا عن ذلك**» فإن المتبادر أنهم إنما سألوا رسول الله ﷺ.

ثم إن الحديث وإن كان موقوفًا فإن له حكم الرفع، إذ إن مثل هذا الإخبار لا مجال للاجتهاد والرأي فيه، وإنما يتلقى من الوحي، والله أعلم.

وقد خالف محمد بن إسحاق الجماعة الذين رووه عن الأعمش على الوجه السابق.

فرواه عنه عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله.

=

=

أخرجه ابن جرير في التفسير ٤/ ١٧١.

عن ابن حميد عن جرير، وعن ابن حميد عن سلمة.

كلاهما عن ابن إسحاق به.

وعنده «**إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر...**».

وإسناده ضعيف، ابن حميد محمد بن حميد الرازي ضعيف، ومحمد بن إسحاق يدلس ولم يصرح بل قد عنعن.

وورواه ابن أبي الدنيا في المتمنين ١/ ٢٢ من طريق إبراهيم بن سعد.

عن محمد بن إسحاق حدثني الأعمش عمن لا أتهم عن أبي الضحى مسلم بن صبيح به.

فهذا الإسناد مع ضعفه يعل الإسناد السابق.

ولكن تابع شعبةُ ابنَ إسحاق على الوجه الاول.

أخرجه ابن جرير في التفسير ٤/ ١٧١.

عن الحسن بن يحيى العبدي عن وهب بن جرير عن شعبة به.

والحسن بن يحيى هذا صدوق.

ووهب بن جرير بن حازم ثقة، فهذا وإن كان إسناده عن شعبة حسن إلا أن رواية السابقين عن شعبة هي الراجحة.

وقد سئل الدارقطني في العلل ٥/ ٢٥٦عن حديث ابن مسعود ﷺ فذكر الاختلاف فيه ثم رجح طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق.

وأخرجه الترمذي ٣٠١١، وابن جرير ٤/ ١٧١.

من طريق سفيان بن عيينة عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به.

وفيه زيادة «**تقرئ نبينا عنا السلام وتخبره أن قد رضينا ورضي عنا**».

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

قلت: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه فالإسناد ضعيف.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في التفسير كما ذكره ابن كثير ٤/ ٨٣ من طريق ليث عن عبد الرحمن بن ثروان أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن ابن مسعود به.

=

[٦٨] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَمَّادُ(١) عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ أَنَّهُ أَتَى عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ حَيْثُ يُنْطَلَقُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا(٣) فَإِذَا رَأَوْهَا قَالُوا رَبَّنَا لَا تُقِمْ(٤) السَّاعَةَ؛ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ عَذَابِ اللهِ.

=

وإسناده ضعيف، ليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط ولم يتميز فترك.

ورواه الثوري عن أبي قيس عن هزيل من كلامه.

وثم شواهد أخرى، والله أعلم.

[٦٨] **إسناده ضعيف جدًا:** فيه أبو هارون العبدي متروك وفيه أيضًا أبو المصنف وشيخه.

(١) حماد هو ابن سلمة، تقدم.

(٢) أبو هارون العبدي هو عمارة بن جوين مشهور بكنيته متروك، ومنهم من كذبه، شيعي اهـ من التقريب.

قال شعبة: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أحدث عنه.

وقال ابن معين: كان عندهم لا يصدق في حديثه، وكان عنده صحيفة يقول: هذه صحيفة الوصي.

(٣) في الأصل «فلا دوامًا» والتصويب من تفسير المصنف ٢/ ١٢٥.

(٤) في الأصل «لا تقوم».

⬅ والحديث أخرجه الحارث بن أسامة في مسنده - زوائد الهيثمي ١/ ١٧٠.

من طريق حماد بن سلمة به في سياق طويل يذكر حادثة الإسراء.

وشيخ أبي أسامة هو داود بن المحبر: متروك.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ١٥/ ١١، والصنعاني في التفسير ٢/ ٣٦٥، والآجري في الشريعة ١٠٢٧.

من طرق عن معمر عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قول الله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء: ١].

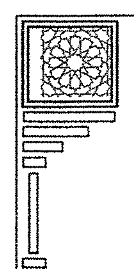
فذكره فيه: «**فيطؤهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوًّا وعشيًّا...**»

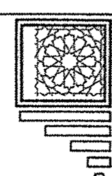
=

=
الحديث.
وأخرجه ابن جرير أيضًا في ١٥/ ١٤ من طريق روح بن القاسم وأبي جعفر الرازي عن أبي هارون به.
وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٣٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ٥٠٩، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٧٣ – ٧٤.
من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن راشد الحماني عن أبي هارون به.
وأخرجه البغوي في التفسير ١/ ٣٤٠.
من طريق عباد بن عباد عن أبي هارون به.
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٧ وعزاه للأصبهاني.
وقال أبو هارون العبدي: واه.
والإسناد ضعيف جدًّا، والله أعلم.

التعليق:

أهل السنة والجماعة يعتقدون ان الجنة والنار مخلوقتان باقيتان لا يفنيان ولا يفنى أهلهما.
خلق الله الجنة وخلق لها أهلًا، وخلق النار وخلق لها أهلًا، والجنة دار أوليائه، والنار دار أعدائه، وأنهما حق لا ريب فيهما، وهما موجودتان الآن، ويعتقدون دوامهما وبقاءهما بإبقاء الله لهما وأنهما لا تفنيان أبدًا، ولا يفنى من فيهما.
قال أبو عثمان الصابوني في عقيدة أهل الحديث ص ٢٦٤: «**ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وأنهما باقيتان لا يفنيان أبدًا، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبدًا، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها لا يخرجون منها أبدًا وأن المنادي ينادي يومئذ: يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت**» على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.
قال الآجري في الشريعة ص ٤٠٣: اعلموا – رحمنا الله وإياكم – أن القرآن شاهد أن الله ﷻ خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم ﵇ وخلق للجنة أهلًا وللنار أهلًا قبل أن يخرجهم إلى الدنيا لا يختلف من هذا من شمله الإسلام، وذاق حلاوة طعم الإيمان. دل على ذلك القرآن والسنة، فنعوذ بالله ممن كذب بهذا.





١٢- باب
في الإيمان بأنَّ الجنَّةَ والنَّار لا يفنَيانِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفْنَيَانِ وَلَا يَمُوتُ أَهْلُوهما.

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ(١) الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩].

وَقَالَ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

وَقَالَ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ [الدخان: ٥٦].

وَقَالَ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ وَتَكْذِيبًا لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ: ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً(٢) ... ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾.

وَالسَّيِّئَةُ هَا هُنَا: الشِّرْكُ، كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ.

قَالَ: ﴿فَأُولَٰئِكَ(٣) أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٠، ٨١].

وَقَالَ فِي أَهْلِ الْإِيمَانِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ

---

(١) سقطت «وإن» من الأصل.

(٢) في الأصل «ومعدودة».

(٣) في الأصل «ليك».

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢].

وَقَالَ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٤ - ٣٦].

وَقَالَ: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ(١) أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣].

وَقَالَ: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَوْ لَمْ يَذْكُرِ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخُلُودَ إِلَّا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ لَكَانَتْ كَافِيَةً لِمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. وَلَكِنْ رَدَّدَ ذَلِكَ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

[٦٩] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ(٢) عَنْ أَحْمَد، عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ(٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِم الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ: فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِم الَّذِي هُمْ فِيهِ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَبَّنَا هَذَا الْمَوْتُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ**

---

(١) في الأصل «فيها» وهو خطأ.

[٦٩] **إسناده فيه ضعف:** لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، والحديث صحيح.

(٢) في الأصل بياض في هذا الموضع، ومن ثم أثر يدل على الكلمة ويظهر أنها محيت بفعل شيء، وقد تكرر هذا السند.

(٣) في الأصل «بشير» والصواب ما أثبته.

لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا: خُلُودٌ فِيمَا[(١)] تَجِدُونَ لَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا».

---

(١) في الأصل «فيها» ولعل الصواب ما أثبته وهو كذلك في المسند وغيره.

⬅ أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٦١.

عن عبد الله بن نمير ويزيد بن هارون وابن ماجه في السنن ٤٣٢٧ من طريق محمد بن بشر العبدي.

وهناد في الزهد ١/ ١٥٧ عن عبدة.

وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٤٨٦ من طريق الفضل بن موسى.

والحاكم في المستدرك ١/ ١٥٦ من طريق يزيد بن هارون، وقال: صحيح على شرط مسلم.

رواه هؤلاء جميعًا عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ فذكر الحديث.

وإسناده حسن لكلام يسير في محمد بن عمرو.

وقد اختلف عنه.

فرواه هؤلاء عنه مرفوعًا، كما سبق.

وخالفهم عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، فرواه عن محمد بن عمرو موقوفًا.

أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١٥٧/ ٢٨٠.

ورجال إسناده ثقات إلا شيخ الحاكم أبو محمد بن زياد العدل، فلم يذكر فيه توثيقًا.

والفضل بن موسى.

فرواه عنه سفيان بن عيسى عند الحاكم في المستدرك ١/ ١٥٧/ ٢٧٩، والحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك ١/ ٥٣٧ كلاهما عن الفضل بن موسى به موقوفًا.

وسند الحاكم فيه سفيان بن عيسى، ولم أقف له على ترجمة، وكذا شيخ الحاكم أبو محمد بن زياد لم يذكر فيه السمعاني جرحًا ولا تعديلًا.

والحسين بن حريث المروزي ثقة، فهذا الإسناد صحيح، لكن خالفهما علي بن خشرم عند ابن حبان فرواه عنه مرفوعًا، كما سبق، وفي إسناده أبو بكر بن أبي داود فيه كلام.

والراجح إنما هو رواية الجماعة الذين رووه عن محمد بن عمرو مرفوعًا.

وله طرق أخرى عن أبي هريرة ﷺ.

=

=

فأخرجه الترمذي في السنن ٢٥٥٧، والنسائي في الكبرى ٦/ ٤٨١.
من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد...**» وفيه: «**فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال: أتي بالموت مُلَبَّبًا، فيوقف على السور بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا، فيضجع فيذبح ذبحًا على السور الذي بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار خلود لا موت**» هذا لفظ الترمذي.
ورواه النسائي مختصرًا: «**إذا دخل أهل الجنة...**».
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
قلت: إسناده حسن لكلام في العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، قال في التقريب: صدوق ربما وهم.
وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٢٣، والدارمي في السنن ٢/ ٤٢٤، والآجري في الشريعة ٩٤١.
من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**يؤتى بالموت كبشًا أغثر فيوقف بين الجنة والنار...**» فذكر نحوه مختصرًا.
وإسناده حسن أيضًا، عاصم بن بهدلة هو ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، وقد توبع.
تابعه الأعمش عن أبي صالح به.
أخرجه الطبري في التفسير ٨/ ٣٤٤، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٩٣، والحسن بن عرفة في جزئه – ذكره ابن كثير في التفسير ٣/ ١٦٥.
من طريق أسباط بن محمد عن الأعمش به.
وفي أوله عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] قال: «**ينادى يا أهل الجنة..**» الحديث، وفي آخره ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ...﴾ [مريم:
=

=

٣٩]. الآية.

وإسناده صحيح محمد بن عبيد شيخ النسائي صدوق لكن تابعه عبيد بن أسباط عند الطبري وهو صدوق أيضًا، وأسباط بن محمد ثقة إلا أن الجماعة خالفوه فرووه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ﵁ عن النبي ﷺ.

ولا شك أن روايتهم أرجح خاصة وفيهم أبو معاوية محمد بن خازم أثبت الناس في الأعمش.

وقد أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٧٨ من طريق ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة...**» الحديث مختصرًا ليس فيه: «**يؤتى بالموت...**» إلخ.

وإسناده ضعيف فيه ليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط ولم يتميز حديثه فترك، لكن أخرجه البخاري في صحيحه ٦٥٤٥ من طريق شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج به بلفظ:: «**يقال لأهل الجنة خلود لا موت، ولأهل النار خلود لا موت**».

وبالجملة فحديث أبي هريرة ﵁ حديث صحيح بمجموع طرقه، والله أعلم.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ﵁.

أخرجه أحمد ٣/ ٩، ومسلم ٤٠/ ٢٨٥٩، والطبري في التفسير ١٦/ ٦٦، والآجري في الشريعة ٩٤٢.

من طريق أبي معاوية، وقرن أحمد معه محمد بن عبيد.

وأخرجه البخاري ٤٧٣٠، والبغوي في تفسيره ١/ ٢٣٢، وفي شرح السنة ١٥/ ١٩٨.

من طريق حفص بن غياث.

وأخرجه مسلم ٤١/ ٢٨٤٩ من طريق جرير بن عبد الحميد.

وأخرجه الترمذي ٣١٥٦ من طريق النضر بن إسماعيل.

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ٣٩٣ من طريق محمد بن فضيل.

وأخرجه هناد في الزهد ١/ ١٥٧ من طريق محمد ويعلى بن عبيد.

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٨٦ عن يعلى بن عبيد وحده.

جميعًا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

=

=

«يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت.» ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ «وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩].

وإسناده صحيح، والحمد لله، إلا أن النضر بن إسماعيل ذكر في آخره عند الترمذي: «فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة فيها والبقاء لماتوا فرحًا، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحًا» ولا تصح، النضر ليس بالقوي.

ورواه عطية العوفي عن أبي سعيد به – أظنه يرفعه -.

أخرجه الترمذي ٢٥٥٨، وابن المبارك في مسنده ١/ ٧٤، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٨٤.

من طريق الفضيل بن مرزوق عن عطية به.

وفضيل بن مرزوق صدوق يهم ورمي بالتشيع.

وعطية بن سعد بن جنادة العوفي صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

فالإسناد ضعيف، وفي آخره زيادة «فلو مات أحد فرحًا لمات أهل الجنة، ولو مات أحد حزنًا لمات أهل النار».

وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره – كما في تفسير ابن كثير ٣/ ١٦٦.

وشاهد آخر عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه أبو يعلى ٥/ ٢٧٨، والطبراني في الأوسط ٣٦٧٢، والبزار – كشف الأستار ٤/ ٢١٣.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٢٥: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بنحوه، والبزار ورجالهم رجال الصحيح غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة.

قلت: خالد بن قيس بن رباح الأزدي صدوق يغرب، وقتادة يدلس، ولم يصرح بالسماع.

وفي الباب حديث ابن عمر يأتي برقم ٧٠.

[٧٠] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ(١) عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا أَدْخَلَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا(٢) أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَكُلٌّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ**».

---

[٧٠] **إسناده ضعيف جداً:** فيه عثمان بن عبد الرحمن متروك، وفيه أيضًا والد المصنف، وشيخه لم يوثقهما معتبر، وكذا أبو داود أحمد بن موسى، لكن الحديث صحيح.

(١) عثمان هو ابن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص:
قال الحافظ في التقريب: متروك، وكذبه ابن معين، من السابعة.

(٢) تكررت «يا» في الأصل.

ⓒ وأخرجه البخاري ٦٥٤٤، ومسلم ٤٢/ ٢٨٥٠.

من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان حدثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة، لا موت، ويا أهل النار، لا موت، كل خالد فيما هو فيه**» هذا لفظ مسلم.

وعند البخاري: «**إذا دخل أهل الجنة.... يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة خلود**».

قال الحافظ المزي ﵀ في التحفة حديث ٧٤٢٤: رواه محمد بن أسد عن الوليد بن مسلم عن عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر.

قال محمد بن أسد: ورأيته في كتاب الوليد بن مسلم: «عن عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر».

وله طريق آخر.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١١٨، ١٢٠ - ١٢١، والبخاري ٦٥٤٨، ومسلم ٤٣/ ٢٨٥٠، وابن المبارك في مسنده ١/ ٧٣ - ٧٤ وفي الزهد ٢٨٠، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٩٩، والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٦١، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/ ٣٢٤.

=

[٧١] يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ يَحْيَى[١] عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ[٢] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ[٣] عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ[٤]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: إِذَا تَوَجَّهَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، مَرُّوا بِشَجَرَةٍ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ، يَشْرَبُونَ مِنْ إِحْدَاهُمَا[٥] فَتَجْرِي عَلَيْهِمْ نَضْرَةُ[٦] النَّعِيمِ، فَلَا تُغَيَّرُ أَبْشَارُهُمْ، وَلَا تَشْعَثُ أَشْعَارُهُمْ

=

من طرق عن عمر بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحًا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم**».

[٧١] **إسناده ضعيف:** فيه نعيم بن يحيى مجهول، وزكريا بن أبي زائدة مدلس، وسماعه من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وأبو إسحاق مدلس، ولم يصرح.

(١) نعيم بن يحيى السعيدي:
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٩٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٦٢ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٥٣٧، وأعاده في ٩/ ٢١٨ فقال نعيم بن يحيى التميمي كوفي، فكأنما فرق بينهما، والظاهر أنهما واحد، والله أعلم.
وستأتي زيادة ترجمة له برقم ٧٧.

(٢) زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بآخره من السادسة.

(٣) أبو إسحاق الهمداني - عمرو بن عبد الله - تقدم.

(٤) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي:
قال الحافظ في التقريب: صدوق من الثالثة.

(٥) في الأصل «**أحدهما**» وما أثبته يوافق السياق.

(٦) في الأصل «**بنضرة**» والتصويب من مصادر التخريج.

=

=

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٤، والحسين المروزي في زوائد زهد بن المبارك ١/ ٥٠٩، وابن أبي حاتم في التفسير – كما ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/ ٨٧ – ٨٨، وإسحاق ابن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية ٥١٨٣/ ١.

من طرق عن إسرائيل بن يونس، وقد اختلف عليه كما سيأتي.

وأخرجه الصنعاني في التفسير ٣/ ١٧٦.

وعنه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية ٥١٨٠، وابن المبارك في الرقائق.

ذكره الثعلبي في تفسيره ٤/ ٦٤.

عن معمر بن راشد، وقرن إسحاق معه الثوري.

وأخرجه المروزي في زوائد الزهد ١/ ٥٠٨.

من طريق زكريا بن أبي زائدة.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ١١/ ٣٢.

من طريق شريك بن عبد الله.

وأخرجه البغوي في مسند ابن الجعد ١/ ٣٧٤، وإسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية ٥١٨٢، والضياء في المختارة ٢/ ١٦٢.

من طريق زهير بن معاوية.

وأخرجه إسحاق – المطالب ٥١٨٣/ ٢، وأبو نعيم في صفة الجنة – المطالب ١٢٠/ ١٨٥ وفي جزئه ١/ ١١٢، والضياء في المختارة ٢/ ١٦١.

من طريق حمزة الزيات.

جميعًا عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] «**حتى إذا انتهوا إلى باب من أبواب الجنة وجدوا عند بابها شجرة تخرج من تحت ساقيها عينان فيأتون إحداهما كأنما أمروا بها فيتطهرون فيها فتجري عليهم نضرة النعيم، قال: فلا تتغير أبشارهم بعدها أبدًا، ولا تشعث شعورهم بعدها أبدًا، كأنما دهنوا، قال: ثم يعمدون إلى الأخرى يشربون منها فتذهب ما في بطونهم من أذى وقذى، وتتلقاهم الملائكة فيقولون:** ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا

=

=

خَـٰلِدِينَ﴾...» فذكره بطوله.
أبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبد الله بن عبيد.
ثقة مكثر، اختلط بآخره، وكان يدلس، ولم يصرح بالسماع.
والرواة عنه سمعوا منه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات ١/ ٦٦ إلا الثوري وهو من أثبت الناس فيه، وشريك بن عبد الله، وقد ساء حفظه بعد تولي القضاء، ومعمر بن راشد وحديثه عن العراقيين مضطرب ولكنه متابع، وحمزة الزيات، وهو صدوق ربما وهم.
وعاصم بن ضمرة السلولي.
وثقه علي بن المديني ويحيى بن معين والعجلي وابن سعد.
وقال النسائي: ليس به بأس.
وذكره ابن عدي في الكامل ٥/ ٢٢٤ فقال: لم أذكر له حديثا لكثرة ما يروي عن عليّ مما تفرد به، مما لا يتابعه الثقات عليه، والذي يرويه عن عاصم قوم ثقات. البلية من عاصم ليس ممن يروي عنه اهـ.
وقال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٢٥: كان رديء الحفظ فاحش الخطأ يرفع عن علي قوله كثيرًا فلما فحش ذلك في روايته استحق الترك، على أنه أحسن حالًا من الحارث.
قال الحافظ في التقريب: صدوق.
قال الحافظ في المطالب العالية ١٠/ ١٨٥: حديث زهير هذا حديث صحيح، وحكمه حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي فيه اهـ.
قلت: زهير ممن سمع من أبي إسحاق في الاختلاط، وأبو إسحاق مدلس، ولم يصرح بالسماع، وسبق القول في عاصم، فأنى له الصحة فضلًا عن أن يكون له حكم الرفع !.
نعم إن ثبت أن سفيان رواه مع معمر فقد يقوى هذا السند، لكن أخشى أن يكون ذكر سفيان غير محفوظ، فقد رواه عبد الرزاق في التفسير عن معمر وحده، وإسحاق رواه عن عبد الرزاق، فالله أعلم.
وقد اختلف على إسرائيل.

=

=

فرواه وكيع بن الجراح عنه عن جده عن عاصم بن ضمرة قوله: أخرجه ابن أبي شيبة.
وخالفه يحيى بن آدم عن إسحاق، وخلف بن تميم عند المروزي، ومالك بن إسماعيل عند ابن أبي حاتم، فرووه عن إسرائيل عن جده عن عاصم عن علي قوله، وهو الموافق لرواية الجماعة.
وخالف هؤلاء جميعًا السدي - محمد بن مروان - فرواه عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قوله.
أخرجه ابن جرير في التفسير ١١/ ٣٢ وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٢٧١ إلى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة.
والسدي: متهم بالكذب، والحارث هو ابن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. ثم إن أبا إسحاق لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث، وسائر ما يلقى له عنه إنما هو كتاب.
فهذا الإسناد ضعيف جدًا.
وله طرق آخر عن علي ﷺ مرفوعًا.
ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره.
من طريق أبي غسان النهدي حدثنا مسلمة بن جعفر البجلي قال: سمعت أبا معاذ البصري يقول: إن عليًا ﷺ كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون أو يؤتون بنوق لها أجنحة وعليها رحال الذهب...**» قال: «**فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحداهما فتغسل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدًا، وتجري عليهم نضرة النعيم...**» الحديث.
قال ابن كثير في حديثه بعد أن عزاه لابن أبي حاتم وساق سنده قال ٤/ ٨٨: هذا حديث غريب، وكأنه مرسل.
وفي ٣/ ١٨٦ قال: وروى ابن أبي حاتم ههنا حديثًا غريبًا جدًا مرفوعًا من علي فقال: حدثنا أبي حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، فذكر الحديث السابق وفي أوله: إن عليًا كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥] فقال: ما أظن الوفد إلا الركب يا رسول الله، قال النبي ﷺ: «**والذي نفسي**

=

بَعْدَهَا، ثُمَّ يَشْرَبُونَ مِن الْأُخْرَى فَيَخْرُجُ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذًى وَقَذًى، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُم الْمَلَائِكَةُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

[٧٢] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: مَا نَزَلَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدُّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠] قَالَ: فَهُمْ فِي زِيَادَةٍ مِن الْعَذَابِ أَبَدًا.

=

بيده..».

قال ابن كثير ٣/ ١٨٧: وقد رويناه في المقدمات من كلام علي ﷺ بنحوه، وهو أشبه بالصحة، والله أعلم.

قلت: أبو معاذ البصري هذا هو سليمان بن أرقم.

قال البخاري: تركوه، وقال أبو داود وأبو أحمد الحاكم والدارقطني: متروك الحديث، وكذا قال أبو حاتم والترمذي وابن خراش، وقال أحمد وابن معين: لا يساوي شيئًا، وقال مسلم: منكر الحديث، وهو لم يدرك عليًّا ﷺ فروايته عنه مرسلة.

ومسلمة بن جعفر البجلي.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣٨٨ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وابن حبان في الثقات ٩/ ١٨٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٢٦٧، وابن حجر في لسان الميزان ٦/ ٣٣ ونقل عن الذهبي في الميزان: يجهل، وقال الأزدي: ضعيف.

وقد ذكر له العقيلي في الضعفاء ١/ ٨٦ طريقًا آخر وقال: غير محفوظ.

وبالجملة فالحديث لا يصح مرفوعًا، والموقوف سبق الكلام عليه، والله أعلم.

[٧٢] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه، وشيخ شيخه، تقدموا، وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

وأخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/ ١٧.

حدثنا بشر قال: ثنا مزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠] ذُكِرَ لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول: ما نزلت على أهل النار آية أشد منها

=

=

﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ فهم في مزيد من الله أبدًا.
وإسناده منقطع أيضًا، لكن ورد موصولًا إلى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
فأخرجه الطبري في التفسير ٣٠/ ١٧.
حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال: لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه ﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ [النبأ: ٣٠] قال: فهم في مزيد من العذاب أبدًا.
وهذا إسناد رجاله ثقات، وأبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب بن مالك، ثقة.
وقد روى عنه قتادة، وروى هو عن عبد الله بن عمرو.
فالإسناد صحيح لولا عنعنة قتادة، فإنه كان مدلسًا، وله لفظ آخر بهذا السند.
وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٨ حدثنا أبو أسامة وابن المبارك في الزهد ٢/ ٩١، وابن أبي حاتم – ذكره ابن كثير ٣/ ٢٥٩ عن ابن المبارك كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال: «**إن أهل النار نادوا** ﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ **فخلى عنهم أربعين عامًا ثم أجابهم** ﴿ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ قال: فقالوا: ﴿ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾ قال: فخلى عنهم مثلي الدنيا ثم أجابهم ﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ قال: فلم ينبس القوم بعد ذلك بكلمة، إن كان إلا الزفير والشهيق».
وعزاه الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٢٥ إلى الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح.
قلت: فيه عنعنة قتادة، ولولا ذلك لصح عن عبد الله موقوفًا.
وله شاهد من حديث أبي برزة الأسلمي مرفوعًا.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، كما قال ابن كثير وابن أبي الدنيا في صفة النار.
من طريق جسر بن فرقد عن الحسن قال: سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ ﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ [النبأ: ٣٠] فقال: «**أهلك القوم بمعاصيهم الله ﷻ**».
جسر بن فرقد ضعيف الحديث بالكلية كما قال ابن كثير.

=

[٧٣] يَحْيَى، وَقَالَ سُفْيَانُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِن النَّارِ مَنْ أُخْرِجَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا أَهْلُ الْخُلُودِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: ﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] فَيَقُولُ اللهُ: ﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ أُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَحَدٌ(١).

=

وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه مرفوعًا.

وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه موقوفًا، والله أعلم.

[٧٣] **إسناده ضعيف**: بلما تقدم، وقد ذكر سفيان هو الثوري بلاغًا.

(١) في الأصل «أحدا» والصواب ما أثبته.

⬅ أخرجه ابن أبي سيبة في المصنف ٧/ ٥١١ عن عبد الله بن نمير.

والطبري في التفسير ٩/ ٢٤٦، وابن أبي حاتم في التفسير – كما عند ابن كثير ٣/ ٣٤٥.

كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٥١.

من طريق ابن المبارك.

وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وفي ٤/ ٥٤١.

من طريق الحسين بن حفص.

وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

والطبراني في الكبير ٩/ ٣٥٤.

عن علي بن عبد العزيز.

كلهم عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود ﷺ موقوفًا في سياق طويل ذكر فيه خروج الدجال، وانقسام الناس تجاهه وخروج يأجوج ومأجوج والساعة والنفخ في الصور وقيام الناس من القبور ثم اتباع كل أمة ما كانت تعبد، والصراط. قال: «**ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون**

=

فيشفعهم الله ثم يقول: أنا أرحم الراحمين، قال: فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى ما يترك فيها أحدًا فيه خير» ثم قرأ عبد الله: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ [المدثر: ٤٢] قال: وجعل يعقد حتى عد أربعًا ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٣ - ٤٨]، ثم قال عبد الله: أترون في هؤلاء خيرًا، ما يترك فيها أحدًا فيه خير، فإذا أراد الله الا يخرج منها أحدًا غير وجوههم وألوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين فيقول: يا رب فيقول: من عرف أحدًا فليخرجه، قال: فيجيء فينظر فلا يعرف أحدًا، قال: فيناديه الرجل يا فلان أنا فلان، فيقول: ما أعرفك، قال: فعند ذلك يقولون: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] قال: فيقول عند ذلك: ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] قال: فإذا قال ذلك أطبقت عليهم فلا يخرج منهم بشر.

وهذا إسناد جيد.

سلمة بن سهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة يتشيع.

أبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ الكندي.

قال البخاري: لا يتابع في حديثه.

وقال ابن المديني: عامة روايته عن ابن مسعود ولا أعلم روى عنه إلا سلمة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد والعجلي: ثقة، زاد العجلي: من كبار التابعين.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وذكر قول ابن المديني السابق ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

فهذا الإسناد وإن كان جيدًا، إلا أن أبا الزعراء انفرد بروايته هذا الأثر بهذا الطول، إلا أن بعضه قد صح مرفوعًا عن النبي ﷺ في أحاديث أخر.

وفي هذا الأثر مخالفة لحديث صحيح، كما ذكر الهيثمي.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٥٩٣: رواه الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح، وقول النبي ﷺ: «**أنا أول شافع**» اهـ.

[٧٤] قَالَ يَحْيَى[(١)]: وَبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِذَا بَقِيَ فِي النَّارِ مَنْ يَخْلُدُ فِيهَا جُعِلُوا فِي تَوَابِيتَ مِنْ نَارٍ فِيهَا مَسَامِيرُ مِنْ نَارٍ ثُمَّ جُعِلَتِ التَّوَابِيتُ فِي تَوَابِيتَ أُخَرَ، ثُمَّ جُعِلَتْ تِلْكَ التَّوَابِيتُ فِي تَوَابِيتَ أُخْرَى، فَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا يُعَذَّبُ فِي النَّارِ غَيْرَهُمْ ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠][(٢)].

قلت: إذ في الحديث: «**ثم يشفع الملائكة....**».

فلم يذكر شفاعة النبي ﷺ مع أنها اول شفاعة.

ويمكن – إذا صح هذا الأثر – التوفيق بينه وبين الحديث، بأن مراد ابن مسعود شفاعة هؤلاء بعد شفاعة النبي ﷺ والله أعلم.

[٧٤] **إسناده ضعيف لما تقدم:** ثم هو منقطع بين يحيى وابن مسعود ﷺ.

(١) يحيى هو ابن سلام، تقدم مرارًا.

(٢) كتب في الأصل «انتهى».

⬅ وأخرجه الطبري في التفسير ١٧/ ٩٥.

من طريق حجاج بن محمد.

وفي التفسير لمجاهد ١/ ٤١٦.

من طريق آدم بن أبي إياس.

كلاهما عن المسعودي عن يونس بن خباب عن ابن مسعود قال: «**إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من نار ثم قذفوا في أسفل الجحيم فيرون أنه لا يعذب في النار أحد غيرهم**» ثم تلا ابن مسعود: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] لفظ آدم بن أبي إياس.

وفي لفظ حجاج بن محمد عند ابن جرير: قرأ ابن مسعود هذه الآية: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] قال: «**إذا ألقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت أخرى ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت أخرى فيها مسامير من نار فلا يرى أحد منهم أن في النار أحدًا يعذب غيره**» ثم قرأ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠].

=

وهذا إسناد ضعيف.

المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

ويونس بن خباب الأسيدي.

قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي، وقال النسائي: ليس بالقوي، مختلف فيه، وقال مرة: ليس بثقة، ووثقه ابن معين، وقال ابن شاهين في الثقات: ثقة صدوق. اهـ.

إلا أنه كان يشتم الصحابة ولذلك تركه يحيى وعبد الرحمن وأحسنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان ومن سبَّ أحدًا من الصحابة فهو أهل أن لا يروى عنه وقال تابن معين: رجل سوء وكان يشتم عثمان وقال مرة: لا شيء.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ ورمي بالرفض.

قلت: لم يدرك ابن مسعود ﷺ.

فالإسناد منقطع.

وقد خالف ابن فضيل حجاج بن محمد وآدم بن أبي إياس، فرواه عن المسعودي عن أبيه قال ابن مسعود فذكره.

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، كما ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٢٦٦.

حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا ابن فضيل به.

وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات إلا ابن فضيل فهو صدوق رمي بالتشيع، وقد سبق حال المسعودي.

وأما سند آدم بن أبي إياس، فآدم ثقة.

وإبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني الإمام الحافظ الثقة له ترجمة في السير ١٣/ ١٨٤.

والراوي عن إبراهيم هو عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد الهمذاني.

ترجمه الذهبي في السير ١٦/ ١٥ – ١٦ وقال:

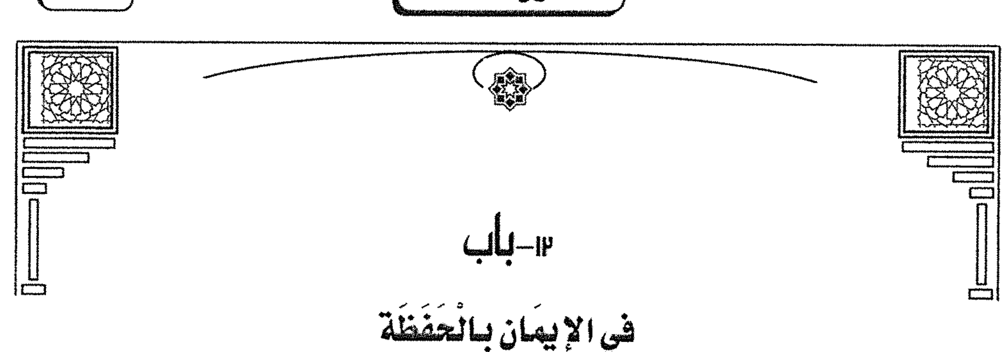
قال صالح بن أحمد الحافظ: ضعيف ادعى الرواية عن ابن ديزيل – هو إبراهيم بن الحسين – فذهب علمه. اهـ.

قال: وسمعت القاسم بن أبي صالح نص عليه بالكذب، ومع هذا دخوله في أعمال

=

=

الظلمة وما يحمله من الأوزار والآثام، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور.
تاريخ بغداد ١٠/ ٢٩٢ وفيه عن الدارقطني قال: رأيت في كتبه تخاليط.
فإسناد هذا الأثر من تفسير مجاهد ضعيف.
أما إسناد الطبري، فالقاسم شيخ الطبري، وهو القاسم بن الحسن، لم أقف على ترجمته.
والحسين شيخ القاسم وهو الحسين بن داود المصيصي، سنيد.
قال الحافظ في التقريب: ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.
فإسناد ابن جرير ضعيف أيضًا.
فالراجح من هذه الطرق هو ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، كما سبق.
وقد خولف المسعودي.
خالفه قيس بن الربيع فرواه عن يونس بن خباب عمن حدثه عن ابن مسعود.
أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٢٢٤.
من طريق يحيى الحماني عن قيس بن الربيع به.
وإسناده ضعيف جدًّا.
يحيى هو ابن عبد الحميد الحماني، اتهموه بسرقة الحديث.
وقيس بن الربيع الأسدي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.
فالصحيح من أثر ابن مسعود ﷺ هو ما رواه ابن أبي حاتم.
من طريق ابن فضيل عن المسعودي عن أبيه قال ابن مسعود قوله وإسناده حسن.
ومحمد بن فضيل لم يذكر فيمن روى عن المسعودي بعد الاختلاط، والله أعلم.



١٢- باب
في الإيمان بالحفظة

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَفَظَةِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

وَقَالَ ﷻ: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١].

وَقَالَ: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

[٧٥] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ(١) عَنْ أَبِي يُونُسَ (٢) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ ذَلِكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً وَأَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ، فَيَقُولُ: ارْقُبُوا فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا وَإِنْ هُوَ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ خَشْيَتِي**».

---

[٧٥] **إسناده ضعيف**: لضعف ابن لهيعة، ثم هو مرسل إضافة إلى والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقهم معتبر، إلا أن المتن صحيح.

(١) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، قاله في التقريب.

(٢) أبو يونس مولى أبي هريرة ﷺ:

هو سليم بن جبير الدوسي أبو يونس المصري، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال في التقريب: ثقة.

=

=

وقد رواه جماعة عن أبي هريرة ﷺ.

الأعرج عبد الرحمن بن هُرْمُزْ:

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٢، ومسلم ٢٠٣/ ١٢٨، والترمذي ٣٠٧٣ وقال: حديث حسن صحيح، وأبو يعلى في المسند ١١/ ١٧١، ٣٨٦، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٩٢.

من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه البخاري في صحيحه ٧٥٠١، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٤٤، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٠٠.

من طريق المغيرة بن عبد الرحمن.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٢/ ١٠٥.

من طريق مالك.

وفي ٢/ ١٠٥.

من طريق ورقاء بن عمر.

رووه جميعًا عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**قال الله** ﷻ - زاد الترمذي: وقوله الحق - **إن هم عبدي بحسنة فاكتبوها فإن عملها فاكتبوها بعشرة أمثالها، وإن هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، فإن تركها فاكتبوها حسنة**» هذا لفظ أحمد.

وعند البخاري ومسلم وابن حبان تقديم: «**إذا هم بسيئة**».

وزاد البخاري وابن حبان والبيهقي: «**إلى سبعمائة ضعف**».

وزاد الترمذي: ثم قرأ: «**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**».

همام بن منبه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٢٨٧، وأحمد في المسند ٢/ ٣١٥، ٣١٧، والبخاري في صحيحه ٤٢، ومسلم في صحيحه ٢٠٥/ ١٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٨٨، ٣٨٩، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٩٢.

وهو في صحيفة همام ١/ ٥٥.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

=

=

«قال الله ﷻ: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها».

وقال رسول الله ﷺ: «قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة – وهو أبصر به – فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرَّاي».

وقال رسول الله ﷺ: «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة تكتب بمثلها حتى يلقى الله» هذا لفظ مسلم.

وعند عبد الرزاق وأحمد ٢/ ٣١٥، والبيهقي ٥/ ٣٨٨ الجزء الأول، وعند أحمد ٢/ ٣١٧: «قالت الملائكة: رب ذاك عبدك».

وعند ابن منده الأول والثاني، وعند البيهقي ٥/ ٣٨٩ الثاني والثالث، إلا أنه ذكر الثالث أولا.

واقتصر البخاري على الجزء الثالث «إذا أحسن..» وليس عنده «حتى يلقى الله».

عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي:

أخرجه مسلم ٢٠٤/ ١٢٨، وابن حبان في صحيحه ٢/ ١٠٦، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٩٣، وتمام في الفوائد ١/ ٣٣٧، ٣٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٣٥، وهو في مشيخة ابن طهمان ١/ ١٥٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٣١٩٤.

من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله ﷻ: إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها سيئة واحدة».

وعبد الرحمن صدوق ربما وهم، فالإسناد حسن.

محمد بن سيرين:

أخرجه أحمد ٢/ ٢٣٤، ومسلم ٢٠٦/ ١٣٠، وابن حبان في صحيحه ٢/ ١٠٧، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٩٣، وابن عبد البر في التمهيد ١٢/ ٢٦٦.

من طرق عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ قال: قال

=

رسول الله ﷺ: «**من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرًا إلى سبعمائة ضعف، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت**» لفظ مسلم.

وهو عندهم من كلام الرسول ﷺ إلا عند ابن حبان فقال في روايته: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله – جل وعلا –**».

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال ابن منده: رواه وهب بن جرير وغيره عن هشام موقوفًا.

قلت: لم أقف على أسانيد هذه الروايات، فالله أعلم بصحتها أو ضعفها، ولو فرض أنها صحيحة فلا تعل الرواية المرفوعة، إذ الذين رووها على الرفع ثقات معروفون، والزيادة من الثقة في هذه الحال مقبولة، وإن كانت زيادة الثقة لا تقبل بإطلاق ولا ترد بإطلاق ولكن على تفصيل كما هو مذهب أهل الحديث، إلا أنها هنا مقبولة.

وقد توبع هشام بن حسان، تابعه منصور بن زاذان.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/ ٢٦٠.

من طريق هشيم بن بشير عن منصور بن زاذان عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**من هم بحسنة..**» فذكر الحديث، وفي آخره: «**فإن عملها كتبت عليه واحدة أو يمحها الله**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن منصور بن زاذان إلا هشيم، ولا عن هشيم إلا القاسم وعمرو بن عون.

قلت: هشيم بن بشير يدلس، ولم يصرح بالسماع.

فالإسناد ضعيف.

وفيه زيادة تفرد هشيم بها وهي: «**أو يمحها**» والله أعلم.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٢٦٥.

من طريق عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي هريرة به.

عطاء بن السائب صدوق اختلط.

وأبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن حبيب، ثقة ثبت.

فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

قَالَ يَحْيَى: فَقَالَ الْحَسَنُ: الْحَفَظَةُ أَرْبَعَةٌ يَعْتَقِبُونَهُ مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ، تَجْتَمِعُ(١) هَذِهِ الْأَمْلَاكُ الْأَرْبَعَةُ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ

=

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه شواهد من حديث ابن عباس وأنس بن مالك وأبي ذر رضي الله عنهم.

أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

فأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٩٧، ٣١٠، ٣٦٠، والبخاري ٦٤٩١، ومسلم ٢٠٧/ ١٣١، ٢٠٨، ١٣١، والدارمي في السنن ٢/ ٤١٣، وعبد بن حميد في المنتخب ٢٣٦/١، والطبراني في الكبير ١٢/ ١٦١، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٩٤، ٤٩٥، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٩٦، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٠٧، ٦/ ٢٩٢.

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه – تبارك وتعالى – قال: **«إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله ﷻ عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة».**

وأما حديث أنس.

فأخرجه مسلم في صحيحه ٢٥٩/ ١٦٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٣٣، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧١٢، وأبو يعلى في مسنده ٦/ ١٧٠.

من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه في الإسراء وفي آخره: **«ومن هم بحسنة..»** إلا أن أبا يعلى اختصره على **«من هم بحسنة..»**.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١٤: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

قلت: هو حديث صحيح صحيح، والحمد لله.

وأما حديث أبي ذر رضي الله عنه.

فرواه الطبراني في الصغير ١/ ٣٠٢.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢١٤: رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات.

(١) في الأصل «يجمع» والصواب ما أثبت.

كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] (١).

[٧٦] يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ(٣) أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «الذِّكْرُ الْخَفِيُّ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ يُضَاعَفُ عَلَى الَّذِي تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ لِلْعَبْدِ: لَكَ عِنْدِي كَنْزٌ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَهُوَ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ».

---

(١) عزاه السيوطي في تنوير الحوالك ١/ ١٤٢ لابن أبي زمنين في كتاب السنة – يعني كتابنا هذا – وعزاه الآلوسي في روح المعاني ٢٦/ ١٨١ للحسن بلا إسناد.
وأخرج أبو الشيخ في العظمة.
عن ابن المبارك أن الأملاك خمسة.
وكذا قال الآلوسي في روح المعاني.

[٧٦] **إسناده ضعيف**: فيه عبد الله بن لهيعة، وقد سبق بيان حاله رقم ٧٥، وتقدم حال والد المصنف وشيخ شيخه، وسعيد لم يدرك عائشة رضي الله عنها فهو منقطع أيضًا.
وروي مرفوعًا، ولا يصح.

(٢) خالد بن يزيد الجمحي أبو عبد الرحيم المصري مولى ابن الصبيغ:
وثقه أبو زرعة والنسائي والعجلي ويعقوب بن سفيان.
وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه من السادسة.

(٣) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري.
يقال: أصله من المدينة.
وثقه ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر وابن سعد والعجلي وغيرهم، وقال الساجي: صدوق، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن حزم: ليس بالقوي ولعله اعتمد على قول أحمد: ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث.
قال الحافظ في التقريب: صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، من السادسة.
وله طريق آخر.

=

=

فقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٠٧ رقم ٥٥٥.
وابن شاهين في الترغيب ٢٨٦/ ١.
من طريق محمد بن حميد الرازي عن إبراهيم بن المختار.
وأخرجه البيهقي في الشعب ١/ ٤٠٧/ ٥٥٦.
من طريق محمد بن الحسن الواسطي.
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٩٥.
من طريق محمد بن أسد.
وأخرجه أبو يعلى في المسند ٨/ ١٨٢.
من طريق إسحاق بن سليمان الرازي.
رووه جميعًا عن معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**الذكر الذي لا يسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي يسمعه الحفظة سبعين ضِعفًا**». وله لفظ آخر: «**يَفْضُلُ أو يضاعف الخَفِيُّ الذي لا يسمعه الحفظة على الذي تسمعه سبعين ضِعْفًا**».
ورواه أبو يعلى بسياق طويل وفيه: وكان رسول الله ﷺ يفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعين ضعفًا فيقول: «**إذا كان يوم القيامة وجمع الله لحسابهم [هكذا ولعلها جمع الله الناس] وجاءت الحفظة بما حفظوا، وكتبوا، قال الله لهم: انظروا هل بقي له من شيء؟ فيقولون: ربنا ما تركنا شيئًا مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله – تبارك وتعالى – له: إن لك عندي خبئًا لا تعلمه أنا أجزيك به، وهو الذكر الخفي**».
وهذا إسناد ضعيف جدًا.
معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح الدمشقي:
قال ابن معين: هالك ليس بشيء، وقال أحمد: تركناه، وضعفه غير واحد، وقال أبو زرعة: ليس بقوي في الحديث، أحاديثه كأنها مقلوبة.
وقال الساجي: ضعيف الحديث جدًا، وكان اشترى كتابًا للزهري من السوق، فروى عن الزهري.
وقال أبو حاتم: ضعيف، في حديثه إنكار.

=

قَالَ يَحْيَى: قَوْلُهُ: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ الْمَلَكَانِ، الْكَاتِبَانِ، الْحَافِظَانِ.

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٧] رَصِيدٌ يَرْصُدُهُ.

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨] أَيْ: حَافِظٌ حَاضِرٌ يَكْتُبَانِ كُلَّ مَا يَلْفِظ بِهِ.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مُجَاهِدٌ: يَكْتُبَانِ حَتَّى أَنِينَهُ(١).

=

وذكر غير واحد أن رواية الهقل بن زياد عنه أحسن حالًا من غيره.

قال الدارقطني: يكتب ما روى الهقل عنه ويجتنب ما سواه، وخاصة رواية إسحاق بن سليمان. اهـ ملخصًا من التهذيب.

قال البيهقي عقب روايته: تفرد به معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف.

وقد روي موقوفًا.

فقد خالف هشام بن عبد الملك الجماعة فرواه عن يحيى عن رجل عن عائشة قالت: «**الذكر الخفي الذي لا يكتبه الحفظة يضاعف على ما سواه سبعين ضعفًا**».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٨٥.

وإسناده ضعيف لحال يحيى وجهالة شيخه.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٨٦: رواه أبو يعلى وفيه معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف.

وقد ذكره المناوي في فيض القدير رقم ٤٣٥٢ وعزاه إلى أبي يعلى والبيهقي في الشعب والديلمي وغيرهم.

وذكره المتقي في كنز العمال ١٩٢٩ وعزاه لابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب.

وبالجملة فالحديث من هذا الطريق ضعيف جدًّا، ولا يصلح أن يكون شاهدًا لحديث الباب.

(١) لم أقف عليه في تفسير مجاهد، في تفسير سورة «ق» ولا «الانفطار» قد عزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٥٩٦ إلى ابن المنذر عن مجاهد قال: «**يكتب على ابن آدم كل شيء يتكلم به حتى أنينه في مرضه**» وكذا عزاه إلى ابن أبي شيبة.

=

يَحْيَى: قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ[(١)] بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ.

أُمِرَ صَاحِبُ الشِّمَالِ[(٢)] أَنْ يُكْتَبَ مَا لَا يَكْتُبُ صَاحِبُهُ[(٣)].

=

قلت: هو في المصنف له ٢/ ٤٣٣ «يكتب من المريض كل شيء حتى أنينه في مرضه».
وإسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ضعيف اختلط ولم يتميز فترك.

(١) الخليل بن مرة الضبعي ضعيف، وسبق برقم ٤.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الصواب أمر صاحب اليمين، وسيأتي في تخريجه ما يدل على ذلك.

(٣) ورد حديث في ذكر كِتَابةِ صاحب اليمين وصاحب الشمال، وهو حديث أبي أمامة - صدى بن عجلان ﷺ.
أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ١٨٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٣٩١/ ٧١٠٥، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ١٢٤.
من طريق إسماعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن عروة بن رويم عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ: «**إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها عنه وإلا كتبها واحدة**».
وهذا إسناد ضعيف.
إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.
وعاصم بن رجاء بن حيوة صدوق يهم.
وعروة بن رويم صدوق يرسل كثيرًا.
والقاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب.
قال أبو نعيم: غريب من حديث عاصم وعروة، ولم نكتبه إلا من حديث إسماعيل بن عياش.
وقد رواه الطبراني في الكبير ٨/ ١٩١، وفي مسند الشاميين ١/ ٢٩٦.
من طريق الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن القاسم به.
ولفظه: «**صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حَسَنةً كتبت بعشر أمثالها وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين: أمسك،**

=

=

فيمسك ست ساعات أو سبع ساعات، فإن استغفر منها لم تكتب عليه شيئًا، وإن لم يستغفر الله كتبت عليه سيئة واحدة».

محمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن.

صدوق عارف، له أوهام كثيرة.

والوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

وثور بن يزيد ثقة.

فهذا الإسناد ضعيف أيضًا لحال ابن أبي السري والوليد لم يصرح بالسماع.

ورواه البيهقي في الشعب ٥/ ٣٩١.

من طريق إسماعيل بن عيسى عن المسيب بن شريك عن بشر بن نمير عن القاسم به باللفظ الأول.

والمسيب بن شريك.

قال البخاري: سكتوا عنه.

التاريخ الكبير ٧/ ١٧٨٩.

وقال مسلم في الكنى: متروك.

وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ٥٩٩: متروك، وقال الدارقطني في السنن ٤/ ٢٨٠: متروك.

فالإسناد ضعيف جدًا.

ورواه البيهقي في الشعب أيضًا ٥/ ٣٩٠.

من طريق مروان بن معاوية عن جعفر بن الزبير عن القاسم به باللفظ الثاني.

وإسناده ضعيف جدًا.

جعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه.

فهذه الأسانيد شديدة الضعف لا تصلح أن يقوي بعضها بعضًا.

ومدار الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن، وقد سبق ذكر حاله، والله أعلم.

[٧٧] قال يحيى: وَحَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ يَحْيَى(١) عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ(٢)(٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَعْمَالُ الْعِبَادِ تُعْرَضُ كُلَّ يَوْمِ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَجِدُونَهُ(٤) عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ.

---

[٧٧] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف وشيخه، وشيخ شيخه، وتقدم الكلام عنهم، ونعيم مختلف فيه.

(١) نعيم بن يحيى السعيدي الكوفي:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٩٩ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٦٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٥٣٧.

وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١١٧: لم أعرفه.

وقال الطبراني في الأوسط ٦/ ٧٣: كوفي ثقة عزيز الحديث.

وقال الدارقطني في العلل ٤/ ١٨٨: ثقة له كتاب مصنف في القراءات.

وقد فصل ابن حبان في الثقات بين السعيدي والكوفي فجعلهما اثنين، أما الطبراني والدارقطني وابن أبي حاتم فجعلوهما واحد، والله أعلم.

(٢) أبو ظبيان حصين بن جندب بن الحارث الجنبي الكوفي:

قال في التقريب: ثقة من الثانية.

(٣) في الأصل «**طبيان**» والصواب ما أثبته.

(٤) في الأصل «**فيذونه**» وما أثبته الصواب.

وذكره القرطبي في تفسيره ١٦/ ١٥١، وابن كثير في تفسيره ٤/ ١٩٤ عن ابن عباس نحوه دون سند.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٤٧.

من طريق حيان بن عبيد الله بن زهير المصري أبو زهير قال: سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢] وعن قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وعن قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، فقال: قال ابن عباس: =

يَحْيَى: وَفِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ: أَنَّهُ إِذَا عُرِضَت الْأَعْمَالُ فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا خَيْرٌ(١) وَلَا شَرٌّ مُحِيَ فَلَمْ يُثْبَتْ، وَذَلِكَ كُلَّ يَوْمِ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ.

=

«إن الله ﷻ خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم...» وفيه: «إن الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب كل عام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الأرض من حدث إلى مثلها من السنة المقبلة يتعارضون به حفظة الله على العباد كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقًا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان».

وهذا إسناد ضعيف.

الضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال، ولم يلق ابن عباس، فالإرسال منقطع.

ولأثر ابن عباس رضي الله عنهما شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعًا في عرض الأعمال يوم الإثنين والخميس، وليس فيه ذكر مطابقة ما في الكتاب.

أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥/ ٢٥٦٥، والترمذي في سننه ٢٠٢٣ وقال: حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه ١٢/ ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٤.

من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلًا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا**».

وأخرجه مسلم ٣٦/ ٢٥٦٥، وابن خزيمة ٢١٢٠، وابن حبان ١٢/ ٤٨٣.

من طريق مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح به بلفظ: «**تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين**» فذكره.

(١) في الأصل «خيرًا» والصواب ما أثبته.

التعليق:

الملائكة عباد مكرمون، وهم الملأ الأعلى الذين عند الله ﷻ خلقوا من نور كما قال النبي ﷺ وقد ذكر الله تعالى أوصافهم، فهم ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]، ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

=

وهم خلق كريم، جنود الله ﷻ سخرهم في تسيير أمور الكون وفي القيام بعبادته، وتعظيمه، منهم الموكل بالقطر، والموكل بالجبال، والموكل بالنطفة في الرحم، والموكل بقبض الأرواح، والموكل بفتنة القبر، ومنهم خزنة جهنم، ومنهم ملائكة سيَّاحون في الأرض يلتمسون حلق الذكر، ومنهم ملائكة في كل سماء، ومنهم ملائكة يتعاقبون علي بني آدم في الليل والنهار، ومنهم ملائكة موكلون بالجنة والنار، ومنهم ملائكة ينزلون في السحاب، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور ويطوفون به، ومنهم ملائكة يكتبون الناس يوم الجمعة، ومنهم ملائكة يكتبون أعمال الإنسان ويحفظونها.

وما منهم إلا له مقام معلوم، وهم خلق كثير لا يحصى عددهم إلا الله ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

والملائكة متفاضلون بعضهم أفضل من بعض، وأفضلهم المقربون الذين قال الله فيهم: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢].

قال ابن كثير في البداية والنهاية ١/ ٤٩ وهو يتكلم عن أقسام الملائكة ومنهم الكروبيون الذين حول العرش، وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش، وهم الملائكة المقربون كما قال الله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢].

وأفضل المقربين رؤساء الملائكة الثلاثة الذين كان النبي ﷺ يذكرهم في دعائه الذي يفتتح به صلاته إذا قام من الليل فيقول: «**اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض...**» مسلم ١/ ٣٥٤ اهـ.

وأفضل الملائكة ومقدمهم جبريل عليه السلام.

والواجب علينا هو: أن نؤمن بالملائكة على ما جاء الخبر من الله تعالى ورسوله ﷺ فنؤمن بأنهم عالم غيبي لا يشاهدون وقد يشاهدون، وإنما الأصل أنهم عالم غيبي مخلوقون من نور مكلفون بما كلفهم الله به من العبادات، وهم خاضعون لله ﷻ أتم الخضوع ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦] كذلك نؤمن بأسماء من علمنا بأسمائهم ونؤمن بوظائف من علمنا بوظائفهم، ويجب علينا أن نؤمن بذلك

على ما علمنا.

قال الطحاوي:

«ونؤمن بالكرام الكاتبين، فإن الله قد جعلهم علينا حافظين».

نؤمن ونعتقد ونصدق، وجود الكرام الكاتبين كما أخبرنا ربنا – تبارك وتعالى – بذلك، واخبرنا رسولنا ﷺ.

وهم الملائكة المكرمون الذين كرمهم الله بأنواع التكريم وجعلهم موكلين بابن آدم، يكتبون عمله، ما يصدر منه من قول أو عمل، فقد وصف الله هؤلاء الملائكة:

١ – بأنهم حفظة علينا.

٢ – وبأنهم كرام.

٣ – وبأنهم كاتبين.

٤ – وبأنهم يعلمون ما نفعل.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ – ١٢].

فالملائكة يحفظون على ابن آدم ما يصدر منه، وهم يكتبون ذلك في صحفهم، يكتبون الحسنات والسيئات، ملك موكل بكتابة الحسنات وآخر موكل بكتابة السيئات، وهم يعلمون ما يفعل ابن آدم، وذلك يشمل أعمال القلوب، وأعمال اللسان، وأعمال الجوارح، وهذا دلت عليه آية سورة الانفطار، وسورة ق دلت على كتابة ما يلفظ به.

والله ﷻ أقدر الملائكة على الاطلاع على ما في القلب من خير وشر، من حسنات وسيئات، فيكتبون ذلك كله اللهم إلا ما كان من قبيل الهم والوسوسة وحديث النفس فإن الله تجاوز للأمة عن ذلك، أما إذا انتقل إلى عزم وإرادة على الشر صار مؤاخذًا عليه.

وقد قال بعض أهل العلم ان الكتبة والحفظة شيء واحد فيجعلون الجميع أربعة اثنين للكتابة واثنين للحفظ.

وقال بعض أهل العلم: إن الملائكة الكتبة غير الحفظة، فالحفظة يحفظون الإنسان، وأما الكتبة فإنهم يحفظون عليه.

الحفظة هم المعقبات الذين ذكرهم الله بقوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

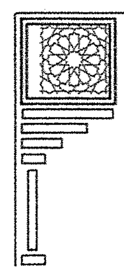
=

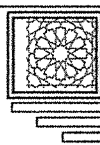
ومعنى يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله، فهم يحفظونه وحفظهم له بأمر الله.

وفي الحفظة قال النبي ﷺ: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**» الحديث، وهو يدل على أن الحفظة هؤلاء يتعاقبون منهم من يحفظ بالليل ومنهم يحفظ بالنهار، وأنهم يلتقون في وقت الصلاة ثم يفارقون العبد.

وهذا بخلاف ما دلت عليه الآية الأخرى والأحاديث في وصف الملائكة الكتبة في أنهم لا يغادرون ابن آدم ولا يفارقونه على أي حال، اللهم إلا في حالة الجنابة.

فالذي يظهر هو الفرق بين الحفظ لابن آدم والحفظ عليه، فالحفظ لابن آدم هذا عمل الملائكة الذين يتعاقبون الذين هم المعقبات، وأما الحفظ عليه فهذا عمل الكتبة وهما اثنان أحدهما يكتب الحسنات والآخر يكتب السيئات، وأما الحفظة فهم أربعة كما جاء في الحديث: «**إنهم أربعة يتعاقبون في الليل والنهار**» والله أعلم.





١٤- باب

فِي الإِيمَانِ بِقَبْضِ مَلَكِ الْمَوْتِ الأَنْفُسَ

قَالَ(١) مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ الأَنْفُسَ.

وَقَالَ ﷻ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١].

فَإِذَا قَبَضَ نَفْسًا مُؤْمِنَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ.

وَإِذَا قَبَضَ نَفْسًا كَافِرَةً أَوْ فَاجِرَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، يعني: يَقْبِضُونَهَا مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى اللهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

[٧٨] وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنِ الْحَكَمِ(٢) أَنَّ مُجَاهِدًا قَالَ: حُوِيَتْ(٣) الأَرْضُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ فَجُعِلَتْ مِثْلَ الطَّسْتِ يَنَالُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ.

---

(١) في الأصل «حدثنا» ولا معنى لها.

[٧٨] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا.

(٢) في الأصل «حكم».

(٣) في الأصل «حوت».

ورجال الإسناد تقدموا.

=

⬅ وأخرجه الصنعاني في التفسير ٢/ ٢٠٩ ومن طريقه الطبري في تفسيره ٥/ ٢١٤، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٨٦.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/ ٨٩٥.
من طريق قبيصة بن عقبة.
كلاهما عبد الرزاق وقبيصة عن الثوري عن رجل عن مجاهد قال: «**جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء، وجعلت له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم**».
ورجاله ثقات معروفون إلا أن الرجل الذي روى عنه الثوري فهو مبهم.
فالإسناد ضعيف إلا أن له طرقًا أخرى.
فأخرجه الطبري ١٠/ ٢٣٦، وهو في تفسير مجاهد ٢/ ٥١٠.
من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ [السجدة: ١١] قال: «حويت له الأرض فجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء».
وابن أبي نجيح هو عبد الله بن يسار الثقفي ثقة إلا أنه لم يسمع التفسير من مجاهد، وقال النسائي: كان يدلس، فالإسناد منقطع.
وأخرجه الطبري ١٠/ ٢٣٦، وأبو الشيخ في العظمة ٣/ ٨٩٤.
من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد به.
ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جدًا، وفي الإسناد إليه من تكلم فيه.
فالإسناد ضعيف.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/ ٨٩٤.
من طريق عنبسة بن سعيد القطان الواسطي عن أشعث بن جابر الحداني نحو قول مجاهد إلا أن فيه اختلافًا.
وقد خالف فيه داود بن رشيد محمد بن حميد الرازي.
فرواه عن حكام بن سلم عن عنبسة عن أشعث.
ورواه محمد بن حميد عن حكام عن عنبسة عن ابن أبي ليلى كما سبق.
وحكام ثقة له غرائب، وعنبسة ثقة، وأشعث صدوق.

=

قَالَ يَحْيَى: وَبَلَغَنِي -وَاللهُ أَعْلَمُ- أَنَّهُ يَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَبَلَغَنِي أَنَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِن الْمَلَائِكَةِ هُم الَّذِينَ يَسُلُّونَ الرُّوحَ مِن الْجَسَدِ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِهِ قَبَضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ آجَالَ الْعِبَادِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ عِلْمُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللهِ.

[٧٩] قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ عَن الْعنَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ(١) قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ(٢)، عَن الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾ [الأنعام: ٩٣] ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مَنْ يُسَرُّ بِفِرَاقِ رُوحِهِ جَسَدَهُ، حَتَّى**

=

وشيخ أبي الشيخ أحمد بن محمد بن عمر لم أقف على ترجمته.

وفي المتن الذي ساقه أشعث بن جابر نكارة، حيث إن فيها اسم ملك الموت عزرائيل وأن له عينًا في وجهه وأخرى في قفاه.

وهذا الأثر عن مجاهد ورد بطرق لا تخلو من مقال إلا أنها تتقوى بمجموعها.

ولم يأت خبر عن المعصوم ﷺ فيما أعلم يدل على كيفية قبض ملك الموت للأرواح، كما ذكر مجاهد، ويظهر أن مجاهدًا أخذه من أهل الكتاب.

فقد قال أبو بكر بن عياش: قلت للأعمش: ما لهم يقولون: تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، اهـ من التهذيب، والله أعلم.

[٧٩] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وعبد الملك بن حبيب وعلي بن زيد بن جدعان.

(١) عبد الملك بن حبيب الأندلسي أبو مروان الفقيه المشهور:

قال الحافظ في التقريب: صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط، من كبار العاشرة.

(٢) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري المعروف بعلي ابن زيد بن جدعان:

قال الحافظ في التقريب: ضعيف من الرابعة.

وباقي رجال الإسناد تقدموا، والقاسم هو ابن عبد الرحمن.

يَرَى إِلَى أَيِّ[(١)] الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ، وَأَنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ...» ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا وَفِيهِ طُولٌ وَفِيهِ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسُلُّونَ النَّفْسَ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى تَبْلُغَ ذقنَه، فَيَتَوَلَّى قَبْضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِهَا وَنَزَعَ[(٢)] بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١][(٣)].

***

---

(١) في الأصل «إلى المنزلتين»

(٢) أي واستدل بهذه الآية.

التعليق:

أهل السنة والجماعة يؤمنون بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين وأن له أعوانًا من الملائكة، فإذا قبض الروح من البدن يكون عنده ملائكة – إن كان الرجل صالحًا من أهل الجنة – فيكون معهم حنوط من الجنة وكفن من الجنة يأخذون هذه الروح الطيبة ويجعلونها في هذا الكفن ويصعدون بها إلى الله ﷻ على ما جاء في الحديث.

وإذا كان الميت غير مؤمن – عياذًا بالله – فإنه ينزل ملائكة معهم كفن من النار وحنوط من النار يأخذون الروح ويجعلونها في هذا الكفن ثم يصعدون بها إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها على ما جاء في الحديث.

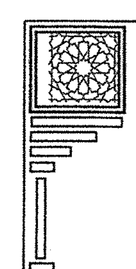
فهؤلاء موكلون بقبض الروح من ملك الموت إذا قبضها، وملك الموت هو الذي يباشر قبضها، والذي يأمر بذلك هو الله ﷻ فهو المتوفي في الحقيقة – جل وعلا –.

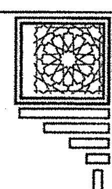
ولا يثبت عن النبي ﷺ أن اسم ملك الموت عزرائيل، فنحن نسميه ملك الموت كما سماه الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ.

راجع شرح العقيدة الطحاوية ٣٩٠، وشرح الواسطية ١/ ٦٠ – ٦١.

(٣) في الأصل «انتهى».

ولم أقف على تخريج لهذا الحديث، فالله أعلم.





١٥- باب
فِي الإِيمَانِ بِمَسَائِلِ الْمَلَكَيْنِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَيْفٍ شَاءَ اللهُ، وَيُصَدِّقُونَ بِذَلِكَ بِلَا كَيْفٍ.

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

[٨٠] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدٍ(١)، عَنِ الْعَنَاقِيِّ(٢)، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ(٣) عَنْ

---

[٨٠] **إسناده ضعيف جدًّا**: فيه والد المصنف عبد الله بن عيسى، تقدم، وعبد الملك بن حبيب ضعيف الحفظ كثير الغلط، ومحمد بن عمير متروك وأبوه لم يسمع من عائشة رضي الله عنها وللحديث طريق صحيح يأتي.

(١) سعيد هو ابن فحلون، تقدم.

(٢) العناقي هو سعيد بن عثمان، تقدم.

(٣) عبد الملك هو ابن حبيب بن سليمان بن مروان بن جاهمة بن عباس بن مرداس الأندلسي الفقيه أبو مروان بن السلمي.

قال ابن الفرضي: وكان حافظًا للفقه نبيلًا إلا أنه لم يكن له علم بالحديث ولا يعرف صحيحه من سقيمه.

وقال ابن أبي شيبة: ضعفه غير واحد وبعضهم اتهمه بالكذب.

وفي تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي، توهينه، فإنه كان صحفيًا لا يدري ما
=

عَبْدِالعَزِيزِ الْأُوَيْسِيِّ(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ(٢) عَنْ أَبِيهِ(٣) (٤)، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا فِتْنَةُ الْقَبْرِ بِي، فَإِذَا سُئِلْتُمْ عَنِّي فَلَا تَشُكُّوا، قَالَتْ(٥): فَقُلْتُ

=

الحديث.

وقال الحافظ في التقريب: صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط، تقدم.

(١) عبد العزيز الأويسي:

هو ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح العامري الأويسي القرشي أبو القاسم المدني الفقيه، وثقه أبو داود ويعقوب بن شيبة والخليلي، وزاد متفق عليه.

وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: حجة، وفي سؤالات الآجري على أبي داود ضعيف.

قال الحافظ في التقريب: ثقة من كبار العاشرة.

(٢) محمد بن عمير:

هو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي.

قال البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤٢٤ والضعفاء الصغير ٣٢٨: ليس بذاك الثقة، وقال في الأوسط ٢/ ٢٣٤: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، الضعفاء والمتروكون ٥٤٧، وقال الدارقطني في سؤالات البرقاني ٤٤١: متروك، وذكره في الضعفاء والمتروكون ٤٥٠، وقال في السنن ١/ ٣١٧، ٣٢١: ضعيف، وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء ٢٩٤.

(٣) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي:

وثقه أبو زرعة وأبو حاتم ومحمدة بن عمر والعجلي.

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الحافظ في التقريب: ثقة، وقال ابن حزم في المحلى: لم يسمع من عائشة.

(٤) وقع في الأصل «ابنه» والصواب ما أثبته.

(٥) في الأصل بعد قالت: قال وقد ضرب عليها خطًّا خفيفًا.

⟵ أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤١٤.

=

=

من طريق عبد العزيز الأويسي عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن مليكة عن عائشة به.

ولفظه: «**فتنة القبر في فإذا سألتم عني فلا تشكوا**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ورده الذهبي في التلخيص بقوله: بل محمد مجمع على ضعفه.

قلت: محمد هذا سبق تفصيل القول فيه، فالإسناد ضعيف جدًّا.

وقد ورد هذا اللفظ من طريق آخر عن عائشة رضي الله عنها.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ١٣٩ وعنه ابنه عبد الله في السنة ١/ ٣٠٨ و٢/ ٦٠٩.

من طريق يزيد بن هارون.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٢/ ٥٩٤.

عن روح بن عبادة.

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٤٢، وابن منده في الإيمان ٢/ ٩٦٧.

من طريق يحيى بن أبي بكير.

كلهم عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ما تقول في هذه اليهودية؟ قال: «**وما تقول؟**» قلت: تقول: أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ فرفع يده مدًّا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: «**أما الدجال....**» فذكر التحذير منه، «**فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون، فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبر غير فزع ولا مشغوف..**» الحديث.

وعند إسحاق: «**وأما فتنة القبر فإنهم يسألون عني**» ولم يذكر ابن منده هذه الجملة في روايته.

وإسناده صحيح.

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ثقة فقيه فاضل.

ومحمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني ثقة.

=

يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَصْنَعُ وَأَنَا امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ؟ قَالَ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... ﴾ [إبراهيم: ٢٧] الْآيَةَ.

***

=

وذكوان هو أبو عمرو مولى عائشة ثقة.

فصح الحديث بهذا اللفظ لكن من هذا الطريق فقط.

أما الطريق الذي ساقه المؤلف والحاكم فضعيف جدًّا كما سبق.

وحديث عائشة هذا في الصحيحين من طرق عن عائشة رضي الله عنها:

أن يهودية أتت عائشة تسألها.

الحديث أخرجه البخاري ١٠٤٩، ١٠٥٠ وفي مواضع أخرى، ومسلم ٨/ ٩٠٣ لكن ليس فيه هذه اللفظة.

وسيأتي تخريجه بتوسع برقم ٨٣، والله أعلم.

وله طريق آخر أخرجها البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٣٢.

من طريق عبد السلام بن حفص عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**بي يفتن أهل القبور وفي نزلت هذه الآية**: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

قال أبو العباس: أحسبه قال: وفيه نزلت.

شريك بن أبي نمر صدوق يخطئ.

لكن الراوي عن عبد السلام بن حفص هو محمد بن عمرو بن واقد الأسلمي «الواقدي» متروك مع سعة علمه، فهو علة هذا الإسناد، والإسناد ضعيف جدًّا.

ووقع عند البيهقي محمد بن عمرو الأسلمي، والصواب «**عمر**» والله أعلم.

[٨١] عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ (١) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ(٢) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: «**كَيْفَ يَا عُمَرُ إِذَا دَخَلْتَ قَبْرَكَ وَدَخَلَ عَلَيْكَ فَتَّانَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ فَقَالَ: وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يَطَآنِ فِي شُعُورِهِمَا، وَيَحْفِرَانِ(٣) الْأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا. مَعَهُمَا**

---

[٨١] **إسناده ضعيف لإرساله**: وفي سنده عبد الملك بن حبيب صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط، وقد سبق في الحديث الماضي.

(١) محمد بن مسلم بن سوسن الطائفي:

وثقه ابن معين وأبو داود ويعقوب بن سفيان، وقال الساجي: صدوق يهم، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، وقال ابن معين: كان إذا حدث من حفظه يخطئ وإذا حدث من كتاب لا بأس به، وقال البخاري عن ابن مهدي: كتبه صحاح، وضعفه أحمد على كل حال من كتاب وغير كتاب، قال ابن عدي: صالح الحديث لا بأس به، ولم أر له حديثًا منكرًا.

قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة.

(٢) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجحمي مولاهم أحد الأعلام.

قال ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة، ثقة، ثقة، وقال هو وعمرو بن جرير: كان ثقة ثبتًا كثير الحديث صدوقًا عالمًا، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، من الرابعة.

(٣) في الأصل «يسحان» وهي غير واضحة ولعلها «يكسحان» وهي بمعنى يحفران وما أثبته من المصنف وغيره.

➲ وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٨٢.

عن معمر عن عمرو بن دينار أن النبي ﷺ قال لعمر: «**كيف بك يا عمر بفتاني القبر**» فذكره نحوه وفي آخره قال: وكان عبيد بن عمر يقول نعم ذلك منكر ونكير.

ولم يذكر اسم الملكين ولا سؤال عمر وما منكر ونكير؟

وهذا إسناد صحيح إلى عمرو بن دينار إلا أنه مرسل.

=

أَرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَو اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنًى لَمْ يُطِيقُوهَا وَهِيَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمَا مِنْ هَذَا، وَرَفَعَ

=

وقد أخرجه الآجري في الشريعة ٨٦١، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٨١/ ١٠٣، وابن أبي الدنيا في القبور، كما في تخريج أحاديث الإحياء ٤/ ٢٢٣.

من طريق منصور بن أبي مزاحم عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب...... وفيه زيادة.

إسناده صحيح إلى عطاء.

ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

وروي موصولًا.

فأخرجه البيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٢٣، وفي إثبات عذاب القبر ١ؤ/ ٨٢.

من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سهيل عن أبيه عن عمر بن الخطاب ﵁ فذكر الحديث.

وهذا وإن كان موصولًا إلا أن الراوي عن إسماعيل بن أبي خالد هو مفضل بن صالح الأسدي.

قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال الترمذي: ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ، وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات فوجب ترك الاحتجاج به.

قال الحافظ في التقريب: ضعيف.

فالإسناد ضعيف جدًا.

قال البيهقي في الاعتقاد: غريب بهذا الإسناد، تفرد به مفضل هذا، وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ مرسلًا في قصة عمر. اهـ.

أما رواية ابن عباس ﵄ فقد أخرجها البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٨١، وابن بطة في الإبانة، كما في تخريج الأحياء ٤/ ٢٢٣.

من طريق عبد الله بن فضيل عن أبيه عن أبي غطفان عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك إلى الأرض؟...**» الحديث.

وهذا إسناد ضعيف جدًا. فيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي متروك مع سعة علمه.

شَيْئًا مِن الْأَرْضِ وَذَلِكَ فِيَّ» قَالَ عُمَرُ: فَكَيْفَ أَنَا يَوْمئِذٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «كَهَيْئَتِكَ الْيَوْمَ»، قَالَ: إِذًا أَكْفِيكَهُمَا يَا رَسُولَ اللهِ.

[٨٢] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ(١)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الإِنْهَارِ(٢)، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: أَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ وَعَبْدُهُ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِن النَّارِ، قَدْ أَعَاذَكَ اللهُ مِنْهُ وَأَبْدَلَكَ بِمَقْعَدِكَ الَّذِي مِنَ النَّارِ مَقْعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِن الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا كِلَيْهِمَا فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ دَعُونِي أُبَشِّرُ أَهْلِي فَقَالَ لَهُ: اُسْكُنْ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيَقْعُدُ إِذَا تَوَلَّى(٣) عَنْهُ أَهْلُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ

---

[٨٢] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ وشيخه تقدموا، وابن لهيعة ضعيف اختلط بعد احتراق كتبه، وأبو الزبير مدلس، ولم يصرح بالسماع، لكن المتن صحيح كما سيأتي.

(١) محمد بين مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي:
قال الحافظ في التقريب: صدوق إلا أنه يدلس، من الرابعة.

(٢) هكذا في الأصل وهي بمعنى الانتهار.

(٣) في الأصل «تولاه».

☜ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٤٦،وعنه ابنه عبد الله في السنة ٢/ ٦١١، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ١٢٦ رقم ٢١٦، والطبراني في الأوسط ٩/ ٣٨.
من طرق عن ابن لهيعة عن أبي الزبير.
وإسناده ضعيف لحال ابن لهيعة.
قال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٦٨: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات.
قلت: لم ينفرد به ابن لهيعة، فقد تابعه ابن جريج عن أبي الزبير به.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٨٥، وأحمد في المسند، ذكره ابن كثير في التفسير =

=

٢/ ٧٠٠ ، عن يحيى بن سعيد، كلاهما عبد الرزاق ويحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذه الأمة تبتلى في قبورها...**» الحديث.

وفي آخره قال جابر: فسمعت النبي ﷺ يقول: «**يبعث كل عبد في القبر على ما مات، المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه**».

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وقد صرَّح ابن جريج وأبو الزبير بالسماع، فزالت شبهة تدليسهما.

وقال ابن كثير عقبه: إسناده على شرط صحيح مسلم، ولم يخرجاه. اهـ.

وله طرق أخرى عن جابر ﷺ.

أخرجهما ابن أبي عاصم في السنة ٨٦٦، ٨٦٧، وابن ماجه ٤٢٧٢، وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن ١/ ١٩٧/ ٧٧٩).

عن طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل الميت قبره فأتاه ملكان فانتهراه فيقوم يهب كما يهب النائم، فيسألانه من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي، فيقولان له: صدقت كذلك كنت، فيقال: أفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة، فيقول: دعوني حتى آتي أهلي، فيقولان له: اسكن**».

هذا لفظ يوسف بن يعقوب الصفار عن أبي بكر بن عياش عند ابن أبي عاصم ٨٦٦.

ورواه إسماعيل بن أبي حفص عن أبي بكر بن عياش عند الباقي بلفظ: «**إذا أُدْخِل الميت القبر مثلت له الشمس عند الغروب فيجلس فيمسح عينيه ويقول: دعوني أصلي**».

وإسماعيل بن حفص قال في التقريب: صدوق.

وفي التهذيب قال النسائي: أرجو أن لا يكون به بأس، وقال أبو حاتم: لا يمكنني أن أقول لا بأس به، وقال الساجي: أحسبه لحقه ضعف أبيه.

وقد خالفه يوسف بن يعقوب الصفار، فرواه بنفس السند، إلا أنه خالفه في المتن،

=

تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ، هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ فِي الْجَنَّةِ قَدْ أُبْدِلْتَ مَكَانَهُ مَقْعَدًا(١) مِنَ النَّارِ».

قَالَ جَابِرٌ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ

=

ويوسف بن يعقوب ثقة، لذا كان لفظه مقدمًا على أن مدار هذا الإسناد على أبي بكر بن عياش.

قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، والأعمش لم يصرح بالسماع، وقد كان يدلس ولكنه كان راوية أبي سفيان، فهذا الإسناد حسن، إلا أن في متنه اختلافًا عما رواه أبو الزبير، والله أعلم.

وقد قال البوصيري في الزوائد.

هذا إسناد حسن إن كان أبو سفيان – واسمه طلحة بن نافع – سمع من جابر بن عبد الله...

قلت: قال ابن المديني: وأبو سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث.

وقال ابن عيينة: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هو صحيفة.

فهذا يدل على أن الإسناد منقطع.

لكن عند البخاري قال مسدد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان، جاورت جابرًا بمكة ستة أشهر زاهـ.

فيبعد أن يجاوره هذه المدة ولا يسمع منه سوى أربعة أحاديث فقط.

ولعل هذا جعل الإمام مسلمًا يكثر عنه في صحيحه، لكن هذا على شرط مسلم رحمه الله إذ يكتفي بالمعاصرة مع إمكان اللقى.

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه.

أخرجه البخاري ١٣٤٧، ومسلم ٧٠/ ٢٨٧٠ وليس فيه صفة الملكين، وإنما فيه سؤالهما.

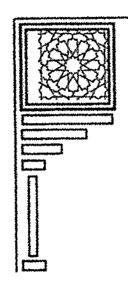
(١) في الأصل «مقعد» والصواب ما أثبته.

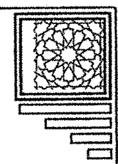
عَلَيْهِ»(١) (٢).

***

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٨٥.
عن ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «**يبعث كل عبد على ما مات عليه، المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه**».
وهذا إسناد صحيح موقوفًا.
وثبت مرفوعًا.
فأخرجه مسلم في صحيحه ٨٣ - ٢٨٧٨.
من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يبعث كل عبدٍ على ما مات عليه**».
(٢) في الأصل «**انتهى والله أعلم**».

التعليق:
وأهل السنة والجماعة يؤمنون بسؤال الملكين في القبر منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله ﷺ: «**فيسألان الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه**» كما جاءت بذلك الأخبار عن رسول الله ﷺ: «**فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فأما المؤمن المسدد فيثبته الله - جل وعلا - بالقول الثابت، فيقول: ربي الله، وديني الإسلامي، ونَبِيِّي محمد ﷺ وأما الكافر، الفاجر، المنافق، فيقول: هاه، هاه، لا أدري**».
قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].
راجع الطحاوية ١/ ٥٠، واعتقاد أئمة الحديث ١/ ٧٠.





١٦- باب

فِي الإيمَانِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ ﷻ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

وَقَالَ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١].

[٨٣] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى(١)، عَنْ أَبِيهِ(٢) (٣)،

---

[٨٣] **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

(١) عبيد الله بن يحيى بن كثير بن وسلاس أبو مروان الليثي.

الإمام، كبير القدر، وافر الجلالة.

قال ابن الفرضي روى عن أبيه علمه، ولم يسمع ببلده من غير أبيه، وكان كريمًا عاقلًا عظيم الجاه والمال، مقدمًا في الشورى، منفردًا برئاسة البلد غير مدافع، وذكر من روى عنه أحمد بن مطرف، وقال ابن بشكوال: كان متمولًا سمحًا جوادًا كثير الصدقات والإحسان، كامل المروءة.

ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣١ - ٥٣٣.

(٢) في الأصل «أخيه» والصواب ما أثبته.

(٣) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال الليثي الأندلسي القرطبي أبو محمد الفقيه:

قال ابن عبد البر: كان ثقة عاقلًا حسن الهدي والسمت، ولم يكن له بصر بالحديث.

=

عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[(١)]، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٢)]، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ

=

وقال ابن الفرضي: كان إمام وقته وأوحد بلده. قال الحافظ في التقريب: صدوق فقيه قليل الحديث وله أوهام، من العاشرة.

(١) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي.

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، من الخامسة.

(٢) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية.

أكثرت عن عائشة، ثقة، من الثالثة، قاله في التقريب.

وأحمد، مطرف تقدم.

أخرجه مالك في الموطأ ١/ ١٨٧، والبخاري في صحيحه ١٠٤٩، ١٠٥٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٢٣، وفي إثبات عذاب القبر ١/ ١١١، وابن السكن في السنن المأثورة عن الشافعي ١١/ ١٤١.

من طريق مالك.

وأخرجه مسلم ٨/ ٩٠٣، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ١١٢.

من طريق سليمان بن بلال.

وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٥٣، والنسائي في الصغرى ٣/ ١٣٤ وفي الكبرى ١/ ٥٧٢.

من طريق يحيى بن سعيد.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٩٧، ومسلم في صحيحه ٠٠/ ٩٠٣، والحميدي في مسنده ١/ ٩٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٢٣، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٢٠٣٥.

من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه الدارمي في سننه ١/ ٤٣٠، والآجري في الشريعة، وأبو نعيم في المستخرج ٢٠٣٥.

من طريق حماد بن زيد.

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار ٢/ ٥٩٠، وأبو نعيم في المستخرج ٢٠٣٥.

من طريق عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة بنت

=

=

عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة ﵂ رسول الله ﷺ: أيعذب الناس في قبورهم؟ فقال رسول الله ﷺ عائذًا بالله من ذلك، ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبًا فخسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله ﷺ بين ظهراني الحجر ثم قام يصلي وقام الناس وراءه فقام قيامًا طويلًا ثم ركع ركوعًا طويلًا ثم رفع فقام قيامًا طويلًا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول، ثم رفع فسجد، ثم قام فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول، ثم قام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول، ثم رفع فسجد وانصرف، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر.
وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٣٨.
من طريق سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال: سألتها امرأة يهودية فأعطتها فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فأنكرت عائشة ذلك، فلما رأت النبي ﷺ قالت له: فقال: «لا» قالت عائشة: ثم قال لنا رسول الله ﷺ بعد ذلك: **«إنه أوحي إليَّ أنكم تفتنون في قبوركم»**.
وإسناده صحيح رجال إسناده ثقات معروفون.
وأخرجه أحمد ٦/ ١٧٤، والبخاري ١٣٧٢، والطيالسي في مسنده ١/ ٢٠٠، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٢٤.
من طريق شعبة عن الأشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة ﵂ أن يهودية دخلت عليها، فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال: **«نعم عذاب القبر»** قالت عائشة ﵂: فما رأيت رسول الله ﷺ بَعدُ صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.
زاد غندر **«عذاب القبر حق»**.
وأخرجه البخاري ٦٣٦٦.
من طريق منصور عن أبي وائل عن مسروق به.
ولفظه عن عائشة قالت: دخلت عليَّ عجوزان من عُجُزِ يهود المدينة فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل على

=

=

النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن عجوزتين... وذكرت له، فقال: «**صدقتا، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم كلها**» فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٥٠ من طريق الأعمش عن شقيق ومن طريق منصور عن إبراهيم كلاهما عن مسروق به لكن بلفظ «**يهودية...**».

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٦/ ١٧٤، والطبراني في الكبير ٢٥/ ١٦١.

من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن موسى بن عبد الرحمن عن أم سفيان عن عائشة رضي الله عنها.

قال الهيثمي في المجمع ٢/ ٤٥٠: رواه الطبراني في الكبير، وموسى بن عبد الرحمن هذا التابعي لم أجد من ذكره، وبقية رجاله ثقات.

قلت: قال علي بن المديني في ترجمة يعلى بن عطاء: له أحاديث لم يروها غيره، ورجال لم يرو عنهم غيره...

وأم سفيان بنت الضحاك ذكرها الحافظ في الإصابة ٨/ ٢٢١.

وذكر قول ابن منده: ذكرت في الصحابة ولا يثبت، وذكر لها هذا الحديث.

وقال: أورده أحمد في زيادات المسند عن هُدْبة بن خالد عن حماد، ولفظه عن موسى بن عبد الرحمن عن أم سفيان أن يهودية كانت تدخل على عائشة فتتحدث، فإذا قامت قالت: أعاذك الله من عذاب القبر، فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته بذلك، فقال: «**كذبت إنما ذلك لأهل الكتاب**» فكسفت الشمس. فقال: «**أعوذ بالله من عذاب القبر...**» الحديث.

قلت: لم أقف عليه في المسند، فالله أعلم.

كما لم يذكر ابن حجر ولا ابن الأثير في أسد الغابة ٧٤٦٤ راويًا عنها غير موسى بن عبد الرحمن هذا، ولم أقف له على ترجمة، فهو مجهول العين إذ لم يرو عنه سوى يعلى بن عطاء.

فهذا الإسناد ضعيف إلا أنه في المتابعات، والله أعلم.

وسبق طريق آخر لهذا الحديث رقم ٨٠ من طريق ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٥٩٣.

=

النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْهَا تَسْأَلُ فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَفِي آخِرِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

[٨٤] مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ(١) يَقُولُ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

=

من طريق قدامة بن عبد الله العامري عن جسرة عن عائشة ﵂ قالت: دخلت عليَّ امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقلت: كذبت، فقالت: بلى إنا لنقرض منه الثوب والجلد، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال: «ما هذه؟» فأخبرته.

قلت: قدامة بن عبد الله بن عبدة البكري أبو روح الكوفي، قيل: هو فليت العامري.

قال الحافظ في التقريب: مقبول، يعني: عند المتابعة، وإلا فلين.

وجسرة هي بنت دجاجة العامرية الكوفية، مقبولة أيضًا، فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ٤٣.

من طريق سعد بن إبراهيم عن عائشة بنت سعد عن عائشة أم المؤمنين قالت: دخلت عليَّ يهودية... الحديث، وفيه: ما هو بأول كذبكم على الله ورسوله ولو كان للقبر عذابًا لأخبر الله نبيه ﷺ فقالت اليهودية: إنا لنزعم أن له عذابًا...

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عائشة بنت سعد إلا سعد بن إبراهيم، ولا رواه عن سعد إلا عقيل، تفرد به ابن لهيعة.

قلت: عبد الله بن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه.

فالإسناد ضعيف.

[٨٤] إسناده حسن، وهو صحيح موقوفًا.

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على

=

=

أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه. وقد سبق ذكر تراجم رجال السند.

⬅ وأخرجه مالك في الموطأ ١/ ٢٢٨، وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٣٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٩، والخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٤.

من طريق الثوري.

وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٣٦ من طريق عبدة بن سليمان.

والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٥٠٩، والبيهقي في الكبرى ٤/ ٩ وفي إثبات عذاب القبر ١/ ١٠٥/ ١٦١، والطبراني في الدعاء ١/ ٣٦٢، وابن أبي الدنيا في العيال ٢/ ٦٠٢.

من طريق شعبة.

والطبراني في الدعاء ١/ ٣٦٢ وذكره ابن حزم في المحلى ٣/ ٣٣٣ من طريق حماد بن زيد.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٥٩٦ من طريق هشيم.

كلهم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: صليت وراء أبي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط فسمعته يقول: «**اللهم أعذه من عذاب القبر**» لفظ مالك في الموطأ.

أما لفظ الثوري: رأيت أبا هريرة يصلي على المنفوس الذي لم يعمل خطيئة قط فيقول: «**اللهم أعذه من عذاب القبر**».

وكذا شعبة وحماد بن زيد، ولفظ هشيم: سمعنا أبا هريرة يقول: «**على المنفوس...**».

وقد روي مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

فأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ١٠٥، والخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٣٧٤.

من طريق الأسود بن عامر عن شعبة عن يحيى بن سعيد به مرفوعًا: أن النبي ﷺ صلى على المنفوس ثم قال: «**اللهم أعذه من عذاب القبر**».

رواه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الله عن الأسود بن عامر. وخالفه أحمد بن الوليد فرواه عن الأسود عن شعبة به موقوفًا.

قال البيهقي: هكذا رواه مرفوعًا، وإنما رواه غيره عن شاذان موقوفًا، ثم ساق السند الموقوف، وشاذان هو الأسود بن عامر.

=

=

قلت: علي بن الحسن بن عبد ربه بغدادي لا بأس به.

كما في سؤالات الحاكم للدارقطني ١٣٩، وقال الخطيب في تاريخه ١١/ ٣٧٤: وكان ثقة، لكنه خالف الجماعة وروايتهم أرجح.

وقد سئل الدارقطني في العلل ٩/ ٢٠٥ عن حديث ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ صلى على المنفوس ثم قال: «**اللهم أعذه من عذاب القبر**» فقال: يرويه يحيى ابن سعيد الأنصاري، واختلف عليه فرواه شعبة عن يحيى بن سعيد، ورواه أسود بن عامر شاذان عن شعبة.

قاله علي بن الحسن بن عبدويه الحراني عنه وخالفه أصحاب شعبة.

ورووه عن شعبة موقوفًا.

وكذلك رواه الثوري، ومالك بن أنس، وزائدة، وحماد بن زيد، وزهير بن معاوية، وحماد ابن سلمة، وعلي بن مسهر، وأبو حمزة، ويحيى القطان، وأبو معاوية الضرير، وابن عيينة، وهشام عن يحيى موقوفًا عن أبي هريرة، وهو الصواب. اهـ.

قلت: قد اختلف على أسود بن عامر فروى عنه مرفوعًا وموقوفًا كما سبق.

وما رجحه الدارقطني ؒ هو الراجح والصواب.

وكذا رجح الخطيب الموقوف، والله أعلم.

وقد ورد مرفوعًا أن النبي ﷺ صلى على جنازة فكان من دعائه: «**وأعذه من عذاب القبر**».

أخرجه مسلم ٨٥/ ٩٦٣، والنسائي في الصغرى ٤/ ٧٣ وفي الكبرى ١/ ٦٤٣، وابن الجارود في المنتقى ١/ ١٤٠، وابن حبان في صحيحه ٧/ ٣٤٤، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ١٨٢ وفي الدعاء ١/ ٣٥٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٤٠.

من طريق معاوية بن صالح عن حبيب بن عبيد عن جبير بن نفير سمعت عوف بن مالك يقول: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارًا خيرًا من داره وأهلًا خيرًا من أهله وزوجًا خيرًا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من القبر أو من عذاب النار**» قال: حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت.

=

[٨٥] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى(١)، عَنْ(٢) عَبْدِ اللهِ بْنِ عَرَادَةَ(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]: عَذَابُ الْقَبْرِ».

=

وهذا إسناد حسن، معاوية بن صالح هو ابن حدير، صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه الترمذي في سننه ١٠٢٥.

من طريق ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه به.

قال ابن حبان عقب روايته السابقة ٧/ ٣٤٤: قال ابن وهب: وحدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ.

وتابعه أبو حمزة بن سليم فرواه عن عبد الرحمن بن جبير به.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ١٠٨٧.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، قال محمد: أصح شيء في هذا الباب هذا الحديث. اهـ.

محمد هو البخاري رحمه الله.

وللحديث طرق أخرى يراجع لها تحفة الأشراف، والنكت الظراف ٨/ ٢١٢ حديث ١٠٩٠٧.

[٨٥] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه تقدموا، وفيه عبد الله بن عرادة ضعيف، وأبو سلمة لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل.

(١) يحيى هو ابن سلام.

(٢) في الأصل «بن» والصواب ما أثبته.

(٣) عبد الله بن عَرَادَةَ بن شيبان السدوسي أبو شيبان البصري:

قال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الحربي: غير معروف، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال العقيلي: يخالف في حديثه ويهم كثيرًا، وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو داود: ليس به بأس.

=

=

وفي التقريب: ضعيف، من التاسعة.

وقد روي عن أبي هريرة ﷺ موقوفًا ومرفوعًا.

● فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٥٦، والطبري في التفسير ١٦/ ٢٧٧ من طريق يزيد ابن هارون.

وأخرجه هناد بن السري في الزهد ١/ ٢١٤.

من طريق عبدة بن سليمان.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٦٧.

من طريق جعفر بن سليمان.

ثلاثتهم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: «**إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين، فإن كان مؤمنًا كانت الصلاة عند رأسه وكانت الزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قِبلي مدخل، ويؤتى عن يمينه فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ويؤتى عن يساره فيقول الصيام: ما قِبلي مدخل، ويؤتى من قبل رجليه فيقول: فعل الخير من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس ما قِبلي مدخل، قال: فيقال له: اجلس قد مثلت له الشمس تدانت للغروب، فيقال له: أخبرنا عما نسألك عنه، فيقول: دعوني حتى أصلي، فيقال له: إنك ستفعل، فأخبرنا عما نسألك، فيقول: وعم تسألوني؟ فيقولون: أرأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وما تشهد به عليه؟ قال: فيقول: محمد؟ فيقال: نعم، فيقول: أشهد أنه رسول الله ﷺ وأنه جاء بالبينات من عند الله فصدقناه، فيقال له: على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا وينور له فيه، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: انظر إلى ما أعد الله لك فيها، فيزداد غبطه وسرورًا، ثم يجعل نسمة من النِّسَم الطيب - وهو طير خضر تعلق بشجر الجنة - ويعاد الجسم إلى ما بدأ منه من التراب، فذلك قول الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ ﴾** [إبراهيم: ٢٧].

وقال محمد: قال عمر بن الحكم بن ثوبان، ثم يقال له: «**نم فينام كنومة العروس لا**

=

=

يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله ﷻ».

قال محمد: قال أبو سلمة: قال أبو هريرة: «وإن كان كافرًا فيؤتى من قبل رأسه فلا يوجد له شيء، ثم يؤتى عن يمينه فلا يوجد له شيء، ثم يؤتى عن شماله فلا يوجد له شيء، ثم يؤتى من قبل رجليه فلا يوجد له شيء، فيقال له: اجلس، فيجلس فزعًا مرعوبًا، فيقال له: أخبرنا عما نسألك، فيقول: وعم تسألوني عنه؟ فيقال: أرأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه؟ قال فيقول: أي رجل؟ قال: فيقال: الذي فيكم فلا يهتدي لاسمه، فيقال: محمد، فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون قولًا، فقلت كما قالوا، فقال: على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفتح له باب إلى النار، ثم يقال له: ذلك مقعدك، وما أعد الله لك فيها، فيزداد حسرة وثبورًا، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، وهي المعيشة التي قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

هكذا رواه يزيد بن هارون عند ابن أبي شيبة، وجعفر بن سليمان عند عبد الرزاق.

ورواه الطبري عن مجاهد بن موسى عن يزيد بن هارون مختصرًا بلفظ: «يطبق على الكافر قبره حتى تختلف أضلاعه وهي المعيشة الضنك التي قال الله: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[طه: ١٢٤].

ورواه عبدة بن سليمان عند هناد مختصرًا كرواية الطبري، إلا أن عنده يدخل بدل يطبق.

وهذا إسناد حسن، محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات إلا جعفر بن سليمان الضبعي شيخ عبد الرزاق فإنه صدوق.

وقد خالفهم حماد بن سلمة فرواه عن محمد بن عمرو به مرفوعًا مختصرًا ولفظه عن النبي ﷺ: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: عذاب القبر.

أخرجه البزار.

تفسير ابن كثير ٣/ ٢٢٧، وابن حبان في صحيحه ٧/ ٣٨٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٣٧.

من طريق أبي الوليد الطيالسي عن حماد بن سلمة به.

=

=

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٥٩/ ٥٨.
من طريق آدم بن أبي إياس.
وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ١٠٥.
من طريق أبي عُمَرَ الضرير.
جميعًا عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو به مرفوعًا مختصرًا باللفظ السابق، إلا أن أبا عمر الضرير ساقه مطولًا كرواية ابن أبي شيبة.
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو بهذا التمام إلا حماد بن سلمة، تفرد به أبو عمر الضرير.
وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٧٤: رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.
قلت: أبو عمر الضرير هذا اسمه محمد بن عثمان الكوفي.
قال الحافظ في التقريب: أدركه الطبراني، وفي التهذيب قال: روى عنه ولم أعثر على أكثر من هذا عنه، والله أعلم.
ولم ينفرد حماد بن سلمة برفعه فقد تابعه:
معتمر بن سليمان عند ابن حبان في صحيحه ٧/ ٣٨٠، وسعيد بن عامر عند الحاكم في المستدرك ١/ ٥٣٥.
فروياه عن محمد بن عمرو به مرفوعًا مطولًا كما سبق.
وإسناد ابن حبان حسن، وإسناد الحاكم صحيح.
وقد قال ابن كثير في التفسير عقب رواية البزار ٣/ ١٧٠: إسناد جيد.
قلت: مدار الحديث على محمد بن عمرو، وقد اختلف عليه، فرواه جماعة عنه موقوفًا، ورواه آخرون عنه مرفوعًا.
والذي يظهر لي أن الصواب وقفه وأن رفعه من أوهام محمد بن عمرو.
لكن وإن كان الموقوف هو الراجح إلا أن له حكم الرفع، إذ مثل هذا الأمر الذي يتعلق بأمر غيبي لا مجال للرأي فيه، والله أعلم.
وله طريق آخر عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.
أخرجه الطبري في تفسيره ١٦/ ٢٧٧، وأبو يعلى في المسند ١١/ ٥٢١، وابن حبان في صحيحه ٧/ ٣٩٢، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٦٢/ ٦٨، وابن أبي حاتم في

=

=

تفسيره.

ذكره ابن كثير في التفسير ٣/ ٢٢٧.

من طريق دراج أبي السمح.

وأخرجه البزار في مسنده.

ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٢٢٧.

من طريق سعيد بن أبي هلال.

كلاهما دراج وسعيد عن ابن حجيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**أتدرون فيما أنزلت هذه الآية**: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤] أتدرون ما المعيشة الضنك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعين تنينًا أتدرون ما التنين؟ تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس ينفخون في جسده ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة**».

هذا لفظ الطبري، وعند الآخرين زيادة في أوله: «**إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب له قبره سبعون ذراعًا وينور له كالقمر ليلة البدر...**».

ودراج بن سمعان أبو السمح القرشي، وإن وثقه ابن معين إلا أن الأكثر على تضعيفه، فقد قال أحمد والنسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف، وقال الدارقطني: ضعيف، وفي موضع آخر: متروك، وقال فضلك لما ذكر له أن ابن معين قال: دراج ثقة، قال: ليس بثقة ولا كرامة، وقال الآجري عن أبي داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.

وهو وإن تابعه سعيد بن أبي هلال وهو صدوق إلا أن الراوي عنه هشام بن سعد المدني، تكلم فيه غير واحد.

ولذا قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام.

فهذا الحديث من هذا الطريق لا يصح مرفوعًا. ولذلك قال ابن كثير في التفسير ٣/ ١٧٠: رفعه منكر جدًا.

وقد رواه دراج عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا.

أخرجه ابن حاتم في التفسير، كما ذكره ابن كثير، وابن حبان في صحيحه ٧٨٣ موارد

=

=

الظمآن، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٦٠/ ٦٨.
من طرق عن دراج له.
وإسناده ضعيف دراج في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.
وقد ورد تفسير هذه الآية بعذاب القبر عن أبي سعيد الخدري ﷺ أيضًا.
فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٤٤، والطبري في التفسير ١٦/ ٢٢٧ من طريقين:
عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي حازم المديني عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال في قول الله: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: «**عذاب القبر**».
وعبد الرحمن بن إسحاق صدوق، وأبو حازم هو سلمة بن دينار ثقة عابد، والنعمان بن أبي عياش أبو سلمة المدني ثقة.
فالإسناد حسن لحال عبد الرحمن بن إسحاق.
وقد تابعه ابن عيينة، فرواه عن أبي حازم به، ولفظه: «**يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه**».
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٨٤، وفي التفسير ٣/ ٢١، والطبري في التفسير ١٦/ ٢٢٧، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٦٠ وإسناده صحيح.
وتابعهما محمد بن جعفر وابن أبي حازم ثنا أبو حازم عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: «**عذاب القبر**».
أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦/ ٢٢٨.
حدثني عبد الرحيم البرقي أبي مريم، فذكره.
وإسناده:
عبد الرحيم البرقي هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية المصري، ثقة.
وابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، ثقة ثبت.
ومحمد بن جعفر هو ابن كثير، ثقة.
وابن أبي حازم اسمه عبد العزيز، صدوق.
فالإسناد صحيح.

=

=

ورواه ابن أبي هلال عن أبي حازم عن أبي سعيد أنه كان يقول: «**المعيشة الضنك: عذاب القبر، إنه يسلط على الكافر في قبره تسعًا وتسعين تنينًا تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث**» وكان يقول: «**لو أن تنينًا منها نفخ في الأرض لم تُنْبِت زرعًا**».

أخرجه ابن جرير ١٦/ ٢٢٧.

حدثني محمد بن عبد الله بن الحكم ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث ثنا خالد بن زيد به.

ورجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع.

أبو حازم لم يسمع من أبي سعيد الخدري ﷺ.

وخالد بن زيد هكذا وقع في السند، وصوابه خالد بن يزيد الجمحي.

وابن أبي هلال هو سعيد، ومر أنه صدوق.

فهؤلاء جميعًا رووه عن أبي حازم كما سبق موقوفًا من قول أبي سعيد الخدري.

وخالفهم حماد بن سلمة.

فرواه عن أبي حازم به مرفوعًا.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤١٣، وعنه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٥٩.

من طريق النضر بن شميل عن حماد عن أبي حازم به، ولفظه: قال رسول الله ﷺ وتلا: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: «**عذاب القبر**».

قال البيهقي: كذا أخبرناه مرفوعًا.

وكذلك رواه حفص بن عبد الرحمن عن حماد مرفوعًا. اهـ.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

قلت: شيخ الحاكم أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري.

قال الذهبي في السير ١٥/ ٥٣٣: الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة.

ومحمد بن عبد السلام.

ترجمه الذهبي في السير ١٣/ ٤٦٠ فقال: الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري الوراق الزاهد.

وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه، ثقة حافظ مجتهد.

=

[٨٦] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَن ابْنِ فَحْلُونَ عَن الْعِنَاقِيِّ عَنْ(١) عَبْد الْمَلِكِ ﵀ (٢) قَالَ: حَدَّثَنِي (.....)(٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ(٤)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] قَالَ: يَعْنِي فِي الْقَبْرِ.

=

والنضر بن شميل المازني ثقة ثبت.

فالإسناد ثابت إلا أن حماد بن سلمة قد خالفه سفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن إسحاق، ومحمد بن جعفر، وعبد العزيز بن أبي حازم، وسعيد بن أبي هلال، كما تقدم.

وهؤلاء لا شك روايتهم أرجح من رواية حماد.

فالصواب أنه موقوف على أبي سعيد ﵁ قوله.

وقد سبق ذكر رواية دراج بن سمعان، والله أعلم.

وروي عن ابن مسعود أيضًا من قوله.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٦٠٠، والطبري في التفسير، وغيرهما.

[٨٦] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف، وعبد الملك بن حبيب ضعيف الحفظ كثير الغلط، ويحيى بن سليم ضعيف.

(١) في الأصل «عند».

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل بياض لكن عد حدثني الحرا...

(٤) يحيى بن مسلم أو ابن سليم [وهو ابن أبي خليد] البصري المعروف بيحيى البكاء الحداني مولاهم.

قال الحافظ في التقريب: ضعيف، من الرابعة.

ولم أقف على هذا الأثر عن سعيد ﵀ ووقفت عليه عن مجاهد.

فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢١٤، والطبري في التفسير ٢١/ ٢٥ من طرق، والبزار في مسنده ٨/ ١٨٠، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٩٥، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٩٧.

=

[٨٧] قَالَ عَبْد الْمَلِكِ ﷺ (١) حَدَّثَنِي الْمَكْفُوفُ(٢) عَنْ أَيُّوبَ بْنِ(٣) خُوطٍ(٤) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] يَعْنِي: عَذَابَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْقَبْرِ ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١] يَعْنِي: عَذَابَ جَهَنَّمَ.

=

كلهم من طريق يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] قال: «**في القبر**».

وبعضهم رواه: «**يسوون المضاجع في القبر**».

يحيى بن سليم هو الطائفي نزيل مكة.

قال الحافظ في التقريب: صدوق سيئ الحفظ.

ووقع عند البزار سليمان، وكذا قال صاحب الكمال، والصواب سليم.

وابن أبي نجيح هو عبد الله بن أبي نجيح، واسم أبي نجيح هو يسار الثقفي، ثقة، رمي بالقدر وربما دلس.

وقد قال ابن حبان عن يحيى بن سعيد، لم يسمع التفسير من مجاهد، فالإسناد منقطع إلا أن ابن جرير قال في تفسيره ٢١/ ٥٢ عن نصر بن علي ثنا يحيى بن سليم ثنا ابن أبي نجيح قال: سمعت مجاهدًا يقول: فإن ثبت هذا السماع فالإسناد حسن.

وقد وقفت في صحيح البخاري على رواية لابن أبي نجيح عن مجاهد حديث رقم ٢٤٧٨ و ٤٧٢٠ لكن ليس فيه تصريح بسماع ابن أبي نجيح من مجاهد.

وأخرجه ابن جرير ٢١/ ٥٢ وهو في تفسير مجاهد ٢/ ٥٠.

من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، ولفظه: «**يسوون المضاجع**».

وعزاه في الدر المنثور ٦/ ٤٩٨ لابن المنذر وابن أبي حاتم أيضًا.

[٨٧] **إسناده إلى قتادة ضعيف جدا:** فيه ضعفاء تقدموا، وأيوب متروك، والمكفوف مقبول.

(١) في الأصل: رحمه فقط.

(٢) المكفوف هو عثمان بن سعيد بن مرة القرشي أبو عبد الله الكوفي المكفوف.

قال الحافظ في التقريب: مقبول، من كبار العاشرة.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) أيوب بن خوط البصري أبو أمية.

=

=

قال الحافظ في التقريب: متروك، من الخامسة، أغفله المزي، وفى الأصل «حوط».

أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/ ١١.

عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] عذاب الدنيا وعذاب القبر.

وهذا إسناد حسن.

بشر هو ابن معاذ العقدي: صدوق.

ويزيد هو ابن زريع: ثقة ثبت.

وسعيد هو ابن أبي عروبة ثقة حافظ لكنه كثير التدليس واختلط إلا أنه كان من أثبت الناس في قتادة.

قتادة بن دعامة السدوس: ثقة ثبت.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ١١/ ٩.

من طريق أخرى.

فرواه عن الحسن: هو ابن علي الخلال عن عبد الرزاق عن معمر في سياق طويل وفيه قال: يقول: «**سنعذب هؤلاء المنافقين مرتين إحداهما في الدنيا والأخرى في القبر**».

ورجال إسناده ثقات، إلا أن معمرًا سيئ الحفظ لحديث قتادة.

كما ذكره ابن رجب في شرح علل الترمذي ٢/ ٦٩٨ عن الدارقطني في العلل.

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٥٦.

من طريق عبد الرحمن بن غزوان عن شعبة عن قتادة في قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] قال: عذاب القبر وعذاب في النار.

ورجال إسناده ثقات إلا أن عبد الرحمن بن غزوان قال الحافظ في التقريب: ثقة له أفراد ولعل من أفراده أنه رواه بلفظ: «**وعذاب في النار**» ورواه الباقون: «**عذاب في الدنيا**» وهو الأصوب لأن الآية تدل على أن العذاب مرتين قبل يوم القيامة لأنه قال: «**يردون إلى عذاب عظيم**» وهذا في الآخرة، والله أعلم.

وعزا الشوكاني في فتح القدير ٢/ ٥٨١ هذا الأثر إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وأخرجه الصنعاني في التفسير ٢/ ٢٨٦، والطبري في التفسير ١١/ ١١.

=

عَبْدِ الْمَلِكِ ﷺ قَالَ: وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْإِيمَانُ بِاللهِ قَوِيٌّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ شَكٌّ، وَمَنْ كَذَّبَ بِذَلِكَ(١) فَهُوَ مِنْ أَهْلِ التَّكْذِيبِ بِاللهِ، وَإِنَّمَا يُكَذِّبُ بِهِ

=

من طريق معمر عن الحسن قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع لم يسمع معمر من الحسن.

وقد روى مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٢٤١.

من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١].

قال: قام رسول الله ﷺ يوم الجمعة خطيبًا فقال: «**قم يا فلان فاخرج فإنك منافق، أخرج يا فلان فإنك منافق**» فأخرجهم بأسمائهم... الحديث.

وفي آخره: «**فهذا العذاب الأول والعذاب الثاني عذاب القبر**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا أسباط بن نصر.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١١١: رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسين بن عمرو بن محمد المنقري، وهو ضعيف.

قلت: رواه ابن جرير في تفسيره ١١/ ١٠.

من طريق الثوري عن السدي عن أبي مالك قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، فذكره، لم يذكر ابن عباس.

ولعل هذا أصح.

والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، صدوق يهم.

وأبو مالك هو الغفاري الكوفي، اسمه غزوان، ثقة.

(١) في الأصل «بكذلك» ولعل صوابه «بكل ذلك».

التعليق:

ويؤمن أهل السنة بعذاب القبر.

فقد وردت الأدلة من الكتاب والسنة بإثبات عذاب القبر.

=

الزَّنَادِقَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ، وَقَدْ اطَّلَعَ مِنْ كَلَامِهِمْ طَرَفٌ رَأَيْتُهُ دَبَّ فِي النَّاسِ، خِفْتُ عَلَيْهِمْ مِن الضَّلَالِ فِي دِينِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ، فَاحْذَرُوهُمْ فَهُم الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْأَرْوَاحُ تَمُوتُ بِمَوْتِ الْأَجْسَادِ، إِرَادَةَ التَّكْذِيبِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِمَا بَعْدَهُ.

***

=

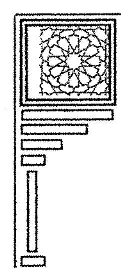
ومن سمات أهل السنة أنهم يسلمون للنصوص الواردة.

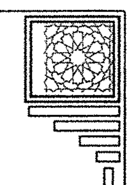
قال الطحاوي: ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهلًا. اهـ.

وقد دلت الأدلة على أن القبر يعذب أهله فيه، وينعم أهله فيه.

وتواترت الأحاديث تواترًا معنويًا بإثبات عذاب القبر ونعيمه.

راجع الروح لابن القيم، الطحاوية ١/ ٥٠، واعتقاد أئمة الحديث ١/ ٦٩.





١٧- باب

فِي الإِيمَانِ بِالْحَوْضِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوْضًا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ(١) بَعْدَهَا أَبَدًا.

[٨٨] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَن ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ(٢) عَن الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ(٣)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ ظُهُورِنَا حَتَّى إِذَا غَفَا إِغْفَاءَةً(٤) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُبْتَسِمًا، فَقُلْنَا مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**نَزَلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ**» فَقَرَأَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ١ – ٣]، ثُمَّ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟**»، فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ**

---

(١) تكررت في الأصل وكأنه ضرب على الأولى.

[٨٨] **إسناده فيه ضعف:** فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي لم يوثق لكن الحديث صحيح، كما سيأتي.

(٢) علي بن مسهر القرشي الكوفي قاضي الموصل:
ثقة، له غرائب بعدما أضر، من الثامنة، قاله في التقريب.

(٣) المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث:
صدوق له أوهام، من الخامسة، قاله في التقريب.

(٤) في الأصل «إغفا» والصواب ما أثبته، وهي النومة الخفيفة.

فَيُخْتَلَجُ(١) الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا

---

(١) يقتطع «شرح مسلم للنوري».

وأخرجه مسلم ٥٣/ ٤٠٠، ٠٠/ ٢٣٠٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٠٥، ٧/ ٤٥، وأبو نعيم في المستخرج ٢/ ٢٣، والنسائي في الكبرى ١/ ٣١٥ وفي الصغرى ٢/ ١٣٣، وأبو عوانة في المسند ١/ ٤٤٨/ ١٦٥٥، وأبو يعلى في المسند٧/ ٤٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٣، والبغوي في التفسير ١/ ٥٥٧، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ١/ ٩٨.

من طرق عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة... الحديث.

ورواه محمد بن فضيل عن المختار به.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٠٢، ومسلم في صحيحه ٠٠٠/ ٤٠٠، ٠٠/ ٢٣٠٤، وأبو داود في السنن ٤٧٤٧، وهناد في الزهد ١/ ١٠٨، وأبو نعيم في المستخرج ٢/ ٢٣، والفاداني في العجالة في الأحاديث المسلسلة ١/ ٢٥ – ٢٦.

من طرق عن محمد بن فضيل عن المختار عن أنس ﷺ فذكره.

قال مسلم: ولم يذكر «**آنيته عدد النجوم**».

قلت: هي عند أحمد وهناد وأبي داود بلفظ «**عدد الكواكب**» وإسناده حسن، محمد بن فضيل صدوق عارف.

وانفرد الفاداني بذكر قال أنس: فقرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها، قال ابن فلفل: فقرأها علينا أنس حتى ختمها... وهكذا.

ورواه سفيان عن المختار به.

أخرجه أبو عوانة في المسند ١/ ٤٤٧/ ١٦٥٤.

عن علي بن حرب عن يحيى بن اليمان عن سفيان عن المختار به.

وإسناده ضعيف.

يحيى بن يمان العجلي الكوفي صدوق عابد يخطئ كثيرًا، وقد تغير، وقد قال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب إلا أنه يخطئ ويشتبه عليه.

وسفيان هو الثوري.

=

=

وأخرجه الخطيب في شعار أهل الحديث ١/ ٤٠ من طريق القاسم بن مالك المزني عن المختار عن أنس، فذكر الحديث، والقاسم صدوق فيه لين كما في التقريب.

ورواه قتادة عن أنس ﷺ.

فأخرجه مسلم في صحيحه ٤٣/ ٢٣٠٣، وابن ماجه ٤٣٠٥، وابن حبان ١٤/ ٣٦٦، وأبو يعلى في المسند ٥/ ٤٢٥، ٤٦٦، وابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٣٢٣.

من طريق سعيد هو ابن أبي عروبة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧١٤.

من طريق محمد بن بكار عن سعيد، وهو سعيد بن بشير وليس ابن أبي عروبة.

ومما يدل على ذلك أن الترمذي أخرج الحديث من طريق محمد بن بكار عن سعيد بن بشير إلا أنه جعله عن الحسن عن سمرة.

وهذا من ضعف سعيد بن بشير وسوء حفظه، فقد قال الحافظ في التقريب: ضعيف.

هذا ما ظهر لي، والله أعلم، وقد سبقني إلى ذلك العلامة الألباني ؒ.

وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٣٣، ٢١٦، ٢١٩، ومسلم ٤٢/ ٢٣٠٣، وابن ماجه ٤٣٠٤، وابن منده في الإيمان ٢/ ٩٧٤، والآجري في الشريعة ٨٢٨، وابن حبان في صحيحه ١٤/ ٣٦٢.

من طريق هشام الدستوائي، وقرن مسلم معه أبا عوانة.

وأخرجه مسلم ٤١/ ٢٣٠٣، وأبو داود ٤٧٤٨، وابن حبان في صحيحه ٤/ ٣٥٨، وابن جرير في التفسير ٣٠/ ٣٢٣.

من طريق سليمان التيمي.

وأخرجه أحمد ٣/ ٢٣٨، والبخاري ٤٩٦٤، وابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٣٢٣.

من طريق شيبان بن عبد الرحمن.

وأخرجه البخاري ٦٥٨١، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ١/ ٩٩، وابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٣٢٣.

من طريق همام بن يحيى.

وأخرجه الترمذي ٣٣٥٩ .

من طريق عبد الرزاق عن معمر.

=

=

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: معمر سيئ الحفظ لحديث قتادة، وقد سبق ذكر ذلك.

وأخرجه الترمذي أيضًا ٣٣٦٠.

من طريق سريج بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: الحكم بن عبد الملك القرشي ضعيف.

رواه هؤلاء جميعًا عن قتادة عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ بألفاظ مختلفة.

فلفظ سعيد بن أبي عروبة «**ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء**».

ولفظ هشام الدستوائي «**مثل ما بين ناحيتي حوضي مثل ما بين المدينة وصنعاء أو مثل ما بين المدينة وعمان**».

وفي حديث أبي عوانة «**من بين لابتي حوضي**».

ولفظ سليمان التيمي «**ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة**».

وعند ابن جرير «لما عرج بنبي الله ﷺ» نحو لفظ شيبان عند البخاري.

ولفظ شيبان عند أحمد «**يرى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء أو أكثر من عدد نجوم السماء**».

وعند البخاري: لما عرج بالنبي ﷺ قال: «**أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفًا فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر**».

ولفظ همام «**بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر**» شك هدبة.

ولفظ معمر: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١] أن النبي ﷺ قال: «**هو نهر في الجنة**» قال: فقال النبي ﷺ: «**رأيت نهرًا في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله**».

ولفظ الحكم بن عبد الملك «**بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ، قلت للملك: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله، قال: ثم ضرب بيده**

=

إلى طينه فاستخرج مسكاً ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فرأيت عندها نورًا عظيمًا».
ورواه الزهري عن أنس ﷺ.
أخرجه أحمد ٣/ ٢٢٥، والبخاري ٦٥٨٠، ومسلم ٢٩/٢٣٠٣، والترمذي ٢٤٤٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وابن أبي عاصم في السنة ٧١١، ٧١٢، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ١/٩٧، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٢٧٨.
من طرق عن ابن شهاب عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء».
وليس عند أحمد والترمذي الجزء الأول من الحديث.
وفي سند ابن أبي عاصم عبد الحميد بن إبراهيم قال الحافظ في التقريب: صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه.
وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٣٦، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ١/ ٩٧/ ٣٣، وابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٣٢٤.
من طريق عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس أن رجلًا قال: يا رسول الله ما الكوثر؟ قال: «هو نهر في الجنة أعطانيه ربي لهو أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر» قال عمر: يا رسول الله إنها لناعمة، قال: «أكلها أنعم منها يا عمر».
وذكر له بقي طرقًا أخرى ١/ ٩٧ عن عبد الله بن مسلم بن شهاب.
وكذا ذكر له ابن جرير طرقًا يصح بها.
ورواه عبد العزيز بن صهيب عن أنس ﷺ.
أخرجه البخاري ٦٥٨٢، ومسلم ٤٠/ ٢٣٠٣.
من طريق وهيب هو ابن خالد بن عجلان عن عبد العزيز به.
ولفظه: «ليردن عليَّ الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلأقولن أي رب أصيحابي أصيحابي، فيقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».
لفظ مسلم، ونحوه عند البخاري، وأخرجه أبو يعلى ٧/ ٣٤.
من طريق مبارك هو ابن فضالة عن عبد العزيز به، وإسناده ضعيف، مبارك صدوق

=

يدلس ويسوي.

ورواه سنان بن سعد أو سعد بن سنان عن أنس ﷺ.

أخرجه الآجري في الشريعة ٨٢٧.

من طرق عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان به.

ولفظه: «**والذي نفسي بيده ليردن الحوض على رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إليَّ اختلجوا دوني**».

ورجال الإسناد ثقات إلا أن يزيد بن أبي حبيب يرسل. وسنان بن سعد قال أحمد: تركت حديثه لأنه مضطرب غير محفوظ، وقال النسائي وابن سعد: منكر الحديث.

ووثقه ابن معين.

قال الحافظ في التقريب: صدوق له أفراد.

قلت: وإن كان هذا الإسناد فيه ضعف إلا أنه في المتابعات.

ورواه حميد الطويل.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٠٣، ١١٥، وابن المبارك في الزهد ١/ ٥٦٠ - ٥٦١، وهناد في الزهد أيضًا ١/ ١٠٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٠٥، وابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٣٢٣، والآجري في الشريعة ٨٣٨، والحاكم في المستدرك ١/ ١٥٠ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما، والبغوي في شرح السنة ٣٣٤٣.

من طرق عن حميد الطويل عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله**».

هذا لفظ أحمد.

وقد رواه ابن المبارك والآجري والحاكم، فذكروا القصة.

عن أنس قال: دخلت على ابن زياد وهم يتذاكرون الحوض، فلما رأوني طلعت عليهم قالوا: قد جاءكم أنس، فقالوا: يا أنس ما تقول في الحوض؟ فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها ﷻ أن يوردها حوض محمد ﷺ.

=

=

وإسناده صحيح.

ورواه ثابت البناني عن أنس ﷺ.

أخرجه أحمد ٣/ ١٥٢، ٢٤٧، وعبد الله في السنة ٢/ ٣٢١، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١١٢، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٩٦، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ١/ ٩٩.

من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن عبيد الله بن زياد قال: يا أبا حمزة هل سمعت النبي ﷺ يذكر الحوض؟ فقال: لقد تركت بالمدينة عجائز يكثرن أن يسألن الله أن يوردهن حوض محمد ﷺ.

هذا لفظ أبي يعلى، وعند ابن أبي شيبة الجزء الأخير «**لقد تركت...**».

ولفظ بقي في ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الكوثر نهر في الجنة يجري على الأرض حافتاه قباب**» هكذا رواه بقي.

ولفظ أحمد: قرأ أنس هذه الآية ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقًا، فإذا حافتاه قباب اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى تربته فإذا هو مسكة زفرة وإذا حصاه اللؤلؤ**» وليس في الطريق الأولى قرأ أنس، وإسناده صحيح.

ورواه الحسن البصري.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٥/ ١٥٠.

من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن أنس بقصة عبيد الله بن زياد.

وإسناده ضعيف.

علي بن زيد هو ابن جدعان، ضعيف.

والحسن يدلس ولم يصرح بالسماع.

ورواه يزيد الرقاشي عن أنس.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٧/ ١٣٦.

من طريق عكرمة حدثنا يزيد الرقاشي به وفي أوله زيادة.

وإسناده ضعيف.

يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف.

=

بَعْدَكَ».

[٨٩] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَّامٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ(٢) عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَّامٍ(٣)، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا حَوْضُكَ هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ قَالَ: **«هُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى عَمَّانَ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِن اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِن الْعَسَلِ وَفِيهِ مِن الْآنِيَةِ**

=

ورواه شريك بن أبي نمر.

أخرجه الطبري في التفسير ٣٠/ ٣٢١.

من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال: سمعت أنسًا يحدثنا قال: لما أسري برسول الله ﷺ مضى به جبريل في سماء الدنيا فإذا هو بنهر عليه قصر من اللؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو مسك فقال: «**يا جبريل ما هذا النهر؟**» قال: هو الكوثر الذي خبأ لك ربك»

ورجال إسناده ثقات سوى شريك فإنه صدوق يخطئ.

ورواه كثير بن عبد الله السامي. أخرجه الطبري ٣٠/ ٣٢٤.

من طريق محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن كثير عن أنس به، ولفظه «**دخلت الجنة حين عرج بي فأعطيت الكوثر، فإذا نهر في الجنة عُضَادَتَاه بيوت مجوفة من لؤلؤ**».

وإسناده ضعيف جدًّا، كثير بن عبد الله متروك، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث.

[٨٩] **إسناده ضعيف جداً**: فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه تقدموا، وعثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص متروك، لكن الحديث صحيح.

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة.

(٢) زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من السادسة.

(٣) أبو سلام ممطور الأسود الحبشي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة يرسل، من الثالثة.

أَوْ قَالَ مِن الْأَبَارِيقِ مِثْلُ عَدَدِ نُجُوم[١] السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ[٢] شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ وُرُودًا[٣] فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ» قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ:

---

(١) في الأصل «من».

(٢) تكررت في الأصل.

(٣) في الأصل «وارده» وأثبت ما في المسند، ويمكن أن تكون «واردًا» والله أعلم.

أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٧٥ - ٢٧٦، والترمذي ٢٤٤٤ وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وابن ماجه ٤٣٠٣، والطيالسي ١/ ١٣٣/ ٩٩٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٠٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٣٢،.والطبراني في الأوسط ١/ ١٢٤، وفي مسند الشاميين ٢/ ٣١٦، وفي الأوائل ١/ ٦٧، وتمام في الفوائد ١/ ٢٣٨، وابن أبي الدنيا في الأولياء ١/ ١١، وفي التواضع والخمول ١/ ٢٠، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٤٩، ٤٥/ ٢١٦، ٢٦/ ٢٥٠، ٦٠/ ٢٦٤.

من طرق عن محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم اللخمي عن أبي سلام الحبشي قال: بعث إليَّ عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد قال: فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين، لقد شق عليَّ مركبي البريد، فقال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك، ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن النبي ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهني به.

قال أبو سلام: حدثني ثوبان عن النبي ﷺ قال: **«حوضي من عدن إلى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، وأكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا، أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسًا الدنس ثيابًا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد»**.

قال عمر: لكني نكحت المتنعمات وفتح لي السدد ونكحت فاطمة بنت عبد الملك، لا جرم أني لا أغسل رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ.

قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي ﷺ. اهـ.

=

=

وهذا إسناد رجاله ثقات.
محمد بن مهاجر الأنصاري الشامي ثقة.
وعباس بن سالم اللخمي ثقة.
وأبو سلام ممطور الأسود الحبشي ثقة يرسل.
فالإسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع.
فأبو سلام ممطور لم يسمع من ثوبان، قاله: يحيى بن معين وابن المديني، وقال أحمد: ما أراه سمع منه، وتوقف أبو حاتم في ذلك.
كما في التهذيب وجامع التحصيل ١/ ٢٨٦.
وهناك علة أخرى وهي الانقطاع بين العباس بن سالم وأبي سلام، فقد وقع عند ابن ماجه محمد بن مهاجر حدثني العباس بن سالم الدمشقي نبئت عن أبي سلام.
فهذا يدل على أنه لم يسمع منه، إلا أن الرواة اختلفوا على محمد بن مهاجر.
فرواه بعضهم عن محمد بن مهاجر عن العباس عن أبي سلام قال: بلغ عمر.. كما سبق عند الترمذي، وعند الحاكم وبقي بن مخلد وابن عساكر ٤٥/ ٢١٦.
ورواه البعض عن محمد بن مهاجر عن عباس أن ابن عبد العزيز بعث إلى أبي سلام وقع ذلك عند أحمد والبيهقي وابن أبي الدنيا وابن عبد البر وابن عساكر ٢٦/ ٢٥٠، ٦٠/ ٢٦٤.
وهذا فيه احتمال الانقطاع بين العباس وبين أبي سلام ورواه آخرون عن محمد بن مهاجر عن عباس عن أبي سلام عن ثوبان به دون ذكر القصة.
أما رواية ابن ماجه ففيها تصريح بالانقطاع بين العباس وأبي سلام حيث قال: نبئت عن أبي سلام.
وإسنادها إلى العباس صحيح رجال الإسناد ثقات.
فمع أن العباس بن سالم سمع من أبي سلام إلا أنه لم يسمع هذا الحديث منه كما صرح بذلك حيث قال: نبئت.
هذه هي العلة الاولى في هذا الحديث، أما العلة الثانية فهي الانقطاع بين أبي سلام وثوبان وقد سبق ذكرها.
ومما تقدم يتبين أن هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف..

=

=

ولم ينفرد عباس بن سالم به فقد توبع.

تابعه يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا: سمعنا أبا سلام يحدث عن ثوبان – مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر حوضه....

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٥١، ٤٢٦، والآجري في الشريعة ٨٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٤٥، ٦٠/ ٢٦٥.

من طرق عن الوليد بن مسلم حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا:....

وليس فيه ذكر قصة عمر إلا عند ابن عساكر ٦٠/ ٢٦٥.

قلت: الوليد بن مسلم: ثقة كثير التدليس والتسوية، لكنه صرح بالتحديث، ويحيى بن الحارث، ثقة، وشيبة بن الأحنف: مقبول.

لكنه توبع.

فليس في هذا الإسناد إلا الانقطاع بين أبي سلام وثوبان وتابعه زيد بن واقد.

أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ٩٩ وفي مسند الشاميين ٢/ ٢١١ وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٤.

من طريق أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧٩٤، وفي الآحاد والمثاني ١/ ٣٣٤، والطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٢١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٥٢٥، ٦٠/ ٢٦٤.

من طريق هشام بن عمار.

كلاهما أبو مسهر وهشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن أبي سلام عن ثوبان فذكره.

قلت: أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ثقة فاضل والراوي عنه أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو ثقة حافظ وأحمد بن صالح المصري ثقة حافظ وهشام بن عمار صدوق، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

وصدقة بن خالد ثقة وزيد بن واقد ثقة.

فالإسناد رجاله ثقات.

وقد اختلف على هشام بن عمار.

=

=

فرواه أحمد بن المعلى ومحمد بن محمد بن سليمان وعبد الله بن مسلم الذماري عن هشام عن صدقة على الوجه السابق.

وخالفهم ابن أبي عاصم فرواه عن هشام عن صدقة عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله بن أبي سلام.

فأدخل بسر بن عبيد الله بين زيد وأبي سلام – وذكره شاذ في الإسناد، والذي يترجح عندي هو ما رواه الجماعة موافقًا لرواية أبي مسهر.

ولعل هذا من هشام بن عمار لما سبق من حاله، والمعول عليه هو إسناد أبي مسهر فرجاله كلهم ثقات وعلة هذا الإسناد هي الانقطاع بين أبي سلام وثوبان ﷺ.

وتابعه شداد الضرير الدمشقي.

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٣٣٥ وفي الأوائل رقم ١٨٦ وفي السنة ٧٠٧، ٧٤٧، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٤٢٦ من طريقين.

من طرق عن سويد بن عبد العزيز عن شداد عن أبي سلام قال: بعث إلى عمر بن عبد العزيز، فذكر القصة.

وساق الحديث فقال: سمعت ثوبان يحدث عن رسول الله ﷺ...

وهذا الإسناد ضعيف جدًا.

سويد بن عبد العزيز قال الحافظ في التقريب: ضعيف جدًا.

وشداد قال الحافظ في لسان الميزان ٣/ ١٤٠: شداد بن أبي سلام ممطور لا يعرف، انتهى.

وفي ثقات ابن حبان ٦/ ٤٤١: شداد الضرير من أهل دمشق يروي عن أبي سلام الأسود عن ثوبان في الحوض، روى عنه سويد بن عبد العزيز الدمشقي، فهو معروف عند ابن حبان.

وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: شداد بن الأحنف الضرير الدمشقي أبو محمد سمع أبا سلام روى عنه سويد ومحمد بن عيسى بن سميع اهـ.

قلت: شداد هذا مجهول.

وتابعه شيبة أبو الفضل.

=

=

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٤٦.
من طريق أبي عبد الله صاحب الصدقة.
عن أبي سلام سألني عمر بن عبد العزيز.. فذكر الحديث.
وأبو عبد الله صاحب الصدقة ذكره المزي في التهذيب فيمن روى عن شيبة بن الأحنف.
وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٩٧: لم أعرفه.
قلت: لم أقف له على ترجمة.
وشيبة أبو الفضل هذا هو شيبة بن الأحنف أبو النضر، تصحفت النضر إلى الفضل، وقد سبق ذكر حديثه.
وقد رواه سليمان بن يسار.
أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ١٠٠.
من طريق إسحاق بن راشد عن الزهري عن سليمان به.
وإسحاق بن راشد مختلف فيه، قال الحافظ في التقريب: ثقة، في حديثه عن الزهري بعض الوهم.
وسليمان بن يسار لم يسمع من ثوبان.
فلم يذكره المزي في شيوخ سليمان الذين روى عنهم، مع أنه ذكر الصحابة الذين روى عنهم وكذا العلائي في جامع التحصيل.
فالإسناد ضعيف لانقطاعه.

□ **تنبيه:**
روى هذا الحديث من طريق زيد بن سلام عن جده أبي سلام كما ذكره المؤلف ﷺ.
إلا أنه رواه عن عامر بن زيد البكالي عن عتبة بن عبد السلمي.
فقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧١٥، وابن حبان في صحيحه ١٤/ ٣٦١، والطبراني في الكبير ١٧/ ١٢٦، والأوسط ١/ ١٢٦ وفي مسند الشاميين ٤/ ١٠٤، وبقي ابن مخلد في الحوض والكوثر ١/ ٨٦، وابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٠٠.
من طرق عن معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عامر بن زيد البكالي سمع عتبة بن عبد السلمي.

=

=

يقول: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما حوضك الذي تحدث عنه؟

قال: «**هو ما بين البيضاء إلى بصرى ثم يمدني الله فيه بكراع فلا يدري بشر ممن خلق الله أين طرفيه**».

ورجال هذا الإسناد ثقات سوى عامر بن زيد البكالي.

ذكره البخاري في التاريخ ٦/ ٤٥٢، وابن أبي حاتم ٦/ ٣٢٠، وابن حبان في الثقات ٥/ ١٩١.

وقال البخاري: سمع عتبة بن عبيد وروى عنه أبو سلام حديثه في الشاميين ولم يذكر فيه جرحًا، وتبعه ابن أبي حاتم.

وقد ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة رقم ٥٠٥ ورد قول الحسيني: ليس بالمشهور، بأن البخاري ذكره، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وتبعه ابن أبي حاتم، وأخرج له ابن حبان في صحيحه من طريق أبي سلام عنه أحاديث صرح فيها بالتحديث، ومقتضاه أن عنده ثقة، فهو معروف.

قلت: لم يذكر فيه البخاري جرحًا ولا تعديلًا، وكذا ابن أبي حاتم، واكتفى ابن حبان بذكره في الثقات على قاعدته، فهو مجهول الحال، إذ قد روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٦٣: رواه الطبراني في الأوسط وفي الكبير، وأحمد باختصار عنهما، وفيه عامر بن زيد البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات.

قلت: عزاه الهيثمي لأحمد.

وهو في المسند ٤/ ١٨٣ - ١٨٥ من طريق آخر غير طريق الطبراني.

فقد أخرجه أحمد وابن أبي عاصم في السنة ٧١٦.

من طريق معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد يقول: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الحوض وذكر الجنة... الحديث وفيه زيادة ليست في الحديث السابق.

ووقع عند ابن أبي عاصم في الموضعين ٧١٥، ٨١٦ عمرو بن زيد البكالي، أما الباقون فقالوا: عامر بن زيد.

=

=

وعمرو البكالي ترجم له الحافظ في تعجيل المنفعة رقم ٨٠٧.
ذكره الحسيني فقال: يكنى أبا عثمان، روى عن النبي ﷺ وروى عن ابن مسعود أيضًا، روى عنه أبو تميمة الهجيمي ومعدان بن أبي طلحة، قال البخاري: له صحبة، وذكره في الصحابة خليفة وابن البرقي وغيرهما.
قال الحافظ: قلت في كتاب ابن أبي حاتم: عمرو البكالي كان يكون بالشام.
وروى عن عبد الله بن عمرو، روى عن معدان، وروى حماد عن الجريري عن أبي تميمة الهجيمي سمع عَمْرًا البكالي بالشام وقال: كانت له صحبة، وقال ابن عساكر: عمرو أبا عثمان البكالي له صحبة، لم ينسب.
قلت: فهذا يدل على أن عمرًا غير عامر، فلم يذكروا في ترجمة عامر أن له صحبة، كما لم يذكروا في ترجمة عمرو أنه ابن زيد، وذكروا له صحبة، فالذي يغلب على ظني أن عمرًا في إسناد ابن أبي عاصم تحريف صوابه عامر.
ودليل ذلك أن ابن أبي عاصم في الإسناد الأول رواه من طريق أبي توبة الربيع بن نافع وهو الطريق الذي أخرجه الطبراني في المواضع الثلاثة.
وهو عنده عامر بن زيد، وعامر هو الذي يروي عن عتبة، ولم يذكرا ان عمرًا روى عن عتبة.
وأما في الإسناد الثاني فقد رواه أحمد من طريق معمر عن يحيى فقال: عن عامر بن زيد البكالي عن عتبة بن عبد السلمي.
فهذا دليل على أن ما في سند ابن أبي عاصم تصحيف وأن صوابه عامر.
ثم إن في تعجيل المنفعة عمرو البكالي أبو عثمان، فلم يذكر «زيد» بخلاف عامر.
فالذي يظهر لي أن الصواب عامر بن زيد، لا عمرو.
وثم أمر آخر وقع في سند ابن أبي عاصم الأول ٧١٥ فلم يذكر في سنده زيد بن سلام، فرواه عن معاوية بن سلام سمع أبا سلام، وقد رواه الآخرون عن الربيع بن نافع به فذكروا زيد بن سلام، وقد يكون الربيع بن نافع قد رواه على الوجهين بذكر زيد بن سلام وبعدم ذكره.
وقد تابعه مروان بن محمد الطاطري عند بقي بن مخلد، وهو ثقة، ومعمر بن يعمر عند ابن حبان، قال في التقريب: لين الحديث، فقد تابعا الربيع بن نافع على ذكر زيد بن

=

«الشُّعْثُ رُؤُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا تُفْتَحُ لَهُم السُّدَدُ وَلَا يَنْكِحُون[١] الْمُتَنَعِّمَاتِ الَّذِينَ يُعْطُونَ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَلَا يُعْطَوْنَ الَّذِي لَهُمْ».

[٩٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَن ابْنِ وَضَّاحٍ عَن ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ[٢] عَنْ مَعْدَانَ ابْنِ أَبِي[٣] طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ[٤] عَنْ[٥] ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ قَالَ: «أَنَا عِنْدَ عُقْرَةِ حَوْضِي أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ إِنِّي لَأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ»[٦] قَالَ: وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ سَعَةِ الْحَوْضِ؟ فَقَالَ: «مِثْلُ مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَى عَمَّانَ»، فَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ؟ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِن اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِن الْعَسَلِ، يَغُتُّ[٧] فِيهِ مِيزَابَانِ مِدَادُهُ أَوْ مِدَادُهُمَا مِن الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ».

=

سلام، يدل على أن ذكره محفوظ في السند، والله أعلم.

(١) في الأصل: ولا ينكحوا.

[٩٠] **إسناده حسن:** لحال ابن وضاح، والحديث صحيح.

(٢) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، وكان يرسل كثيرًا، من الثالثة.

(٣) في الأصل «الجعد» وهو خطأ.

(٤) معدان بن أبي طلحة اليعمري، ويقال: ابن طلحة شامي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة من الثانية.

(٥) تكررت في الأصل.

(٦) في الأصل «تربض».

(٧) في الأصل (يغب).

ومعنى قوله ﷺ: **«أنا عند عقرة حوضي أذود الناس لأهل اليمن إني لأضربهم بعصاي حتى يرفض»**.

قال النووي في شرح مسلم ١٦٥/٦٢ - ٦٣: عقر بضم العين وإسكان القاف: وهو

=

=

موقف الإبل من الحوض إذا وردته، وقيل: مؤخره.

قلت: وقال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٢٧١: موضع الشاربة منه اهـ.

ووقع عند مسلم «**إني لبعقر حوضي**».

قال النووي: «**أزود...**» معناه: أطرد الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض لأهل اليمن، وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم، وتقدمهم في الإسلام، والأنصار من اليمن، فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات، ومعنى «**يرفض عليهم**» يسيل عليهم.

قال: «**يغت فيه ميزابان**» يدفقان فيه الماء دفقًا متتابعًا شديدًا، وقيل: يصبان فيه دائمًا صبًّا شديدًا.

⬅ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٠٦، والروياني في المسند ١/ ٤٠٢.

عن محمد بن بشر، ولم ينفرد به ابن بشر بل تابعه جماعة.

فأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٨٣، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٤.

عن عبد الوهاب.

وابن أبي عاصم في السنة ٧٠٨ وفي الآحاد والمثاني ٤/ ٢٦٤، والبزار في المسند ٤١٩٠.

من طريق يزيد بن زريع.

وابن حبان في صحيحه ٤/ ٣٦٧، من طريق محمد بن بكر البرساني.

والبزار في المسند ٤١٩٠.

من طريق سفيان بن حبيب.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧٠٩.

من طريق ابن نصير.

هكذا وقع عند ابن أبي عاصم، والظاهر أنه تصحيف صوابه ابن نمير أو أبو النضر، واسمه: هاشم بن القاسم، وكلاهما من شيوخ أبي بكر، هو ابن أبي شيبة، وهما ثقتان، وسبق إلى ذلك الألباني رحمه الله في ظلال الجنة.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٨٢٢.

من طريق عبدة بن سليمان.

=

=

رووه جميعًا عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.
وقد توبع سعيد.
تابعه هشام بن أبي عبد الله.
أخرجه أحمد ٥/ ٢٨١، ٢٨٣، ومسلم ٣٧/ ٢٣٠١، وابن منده في الإيمان ٢/ ٩٧٤، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٤.
من طرق عن هشام عن قتادة به.
وشعبة بن الحجاج.
أخرجه مسلم ٢٣٠١، وابن حبان في صحيحه ٤/ ٣٦٨، والروياني ١/ ٤٠١، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ١/ ٩٠، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٥.
من طريق يحيى بن حماد عن شعبة عن قتادة به.
وقرن ابن عبد البر أبا عوانة مع شعبة.
فقلت ليحيى - القائل هو محمد بن بشار الراوي عن يحيى -: هذا حديث سمعته من أبي عوانة فقال: وسمعته أيضًا من شعبة.
فقلت: انظر لي فيه، فنظر لي فيه، فحدثني به اهـ.
وسيأتي حديثه عن أبي عوانة وهمام بن يحيى.
أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٨٠.
عن عفان عن قتادة به.
وشيبان بن عبد الرحمن.
أخرجه مسلم ٢٣٠١، والحسن بن موسى في جزئه [جزء أشيب] ٩، ١٠.
من طريق شيبان عن قتادة به.
وزاد في أوله: «**أنا يوم القيامة عند عقر الحوض**».
ومعمر بن راشد.
أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٢/ ٣٧٠ وفي المصنف ١١/ ٤٠٦، وأحمد في المسند ٥/ ٢٨٢ وحدث خلط في السند كما ذكره المحقق، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٦٩، وفي التفسير ١/ ٥٥٧.
وقد قال ابن رجب في شرح علل الترمذي نقلًا عن الدارقطني في العلل: معمر سيئ

=

=

الحفظ لحديث قتادة اهـ، لكنه متابع هنا، فلا يضر.

فرواه هؤلاء عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان، فذكر الحديث.

وإسناده صحيح.

وقد خالف الأعمش قتادة.

فرواه عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**تردون عليَّ الحوض فتجدوني أذود لأهل اليمن بعصاي حتى أرفض عنهم**» قالوا: يا رسول الله وما عرضه... الحديث.

واختلف على الأعمش.

فرواه محمد بن فضيل عند الآجري في الشريعة ٨٢٣، وجرير بن عبد الحميد عند ابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٤.

عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم عن ثوبان به.

وخالفهما أبو عوانة - الوضاح اليشكري - عند ابن حبان في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٩٧.

فرواه عن الأعمش عن سالم عن ثوبان ﷺ به.

أما سند الآجري ففيه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي.

قال الحافظ في التقريب: ليس بالقوي.

ونقل عن البخاري قوله: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وأما سند ابن عبد البر فصحيح، عبد الوارث بن سفيان شيخ ابن عبد البر، قال الذهبي في السير ١٧/ ٧٤: المحدث الثقة العالم الزاهد.

وقاسم بن أصبغ قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٤: الإمام الحافظ محدث الأندلس، كان بصيرًا بالحديث ورجاله، رأسًا في العربية فقيهًا.

أحمد بن زهير قال الذهبي في السير ١١/ ٤٩٢: هو الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة.

وزهير بن حرب ثقة ثبت، وجرير هو ابن عبد الحميد ثقة صحيح الكتاب.

أما رواية أبي عوانة:

=

=

فشيخ أبي حيان هو أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الأصبهاني.
قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٨٥١: الرحال المصنف.
ومحمد بن عيسى الزجاج شيخ ابن الجارود.
قال ابن حيان في طبقات المحدثين ٣/ ٩٥: ثقة.
ويحيى بن حماد: ثقة.
وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري: ثقة ثبت.
فالإسنادان إلى الأعمش صحيحان.
أحدهما بذكر عمرو بن مرة بين الأعمش وبين سالم بن أبي الجعد.
والآخر لم يذكره، ولعل الأعمش رواه على الوجهين، فحدث كل بما سمع، والأعمش روى عن عمرو بن مرة وسالم بن أبي الجعد.
إلا أن الإسناد على ذلك يكون منقطعًا.
فسالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان.
فقد قال أحمد: لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه.
وقال أبو حاتم: لم يدرك عمرو بن عبسة ولا أبا الدرداء ولا ثوبان.
وقد توبع الأعمش على الإسناد الأول، أعني عن عمرو بن مرة.
فرواه أبو سنان - سعيد بن سنان البرجمي - عن عمرو بن مرة عن سالم عن ثوبان به.
أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ١٦٧.
وأبو سنان صدوق له أوهام، وفي الإسناد من لم أقف له على ترجمة، وفيه انقطاع كما سبق، والله أعلم.
وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: «**إني فرطكم على الحوض**».
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٠٦ حدثنا غندر به، ورجاله ثقات.

التعليق:

ثبت حوض النبي ﷺ بالتواتر.
فقد روى جماعة من الصحابة ﷺ أحاديث حوض النبي ﷺ حتى بلغت حد التواتر.

=

=

قال ابن كثير في النهاية ٢/ ٣: ذكر ما ورد في الحوض النبوي المحمدي من الأحاديث المتواترة المتعددة من الطرق الكثيرة المتظاهرة وإن رغمت أنوف كثيرة من المبتدعة المعاندة المكابرة القائلين بجحوده المنكرين لوجوده، وأخلق بهم أن يحال بينهم وبين وروده – كما قال بعض السلف – من كذب بكرامة لم ينلها، ولو اطلع المنكر للحوض على ما سنورده من الأحاديث قبل مقالته لم يقلها.

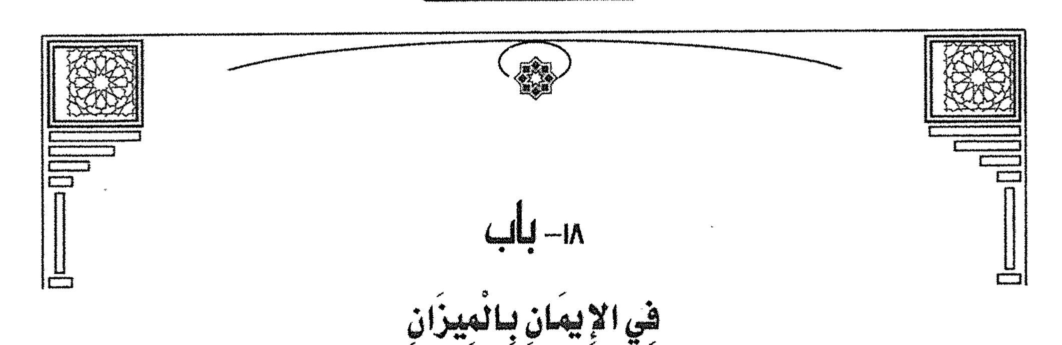
روي ذلك عن جماعة من الصحابة ﷺ منهم: أبي بن كعب، وأنس بن مالك، والحسن ابن علي، وحمزة بن عبد المطلب، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وجندب بن عبد الله البجلي، وحارثة بن وهب، وحذيفة بن أسيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وعتبة ابن عبدٍ السلمي، وعثمان بن مظغون، والمستورد، وعقبة بن عامر الجهني، والنواس ابن سمعان، وأبو أمامة الباهلي، وأبو برزة الأسلمي، وأبو بكرة، وأبو ذر الغفاري، وأبو سعيد الخدري، وخولة بنت قيس، وأبو هريرة الدوسي، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة، وأم سلمة ﷺ أجمعين، وامرأة حمزة عم رسول الله ﷺ، وهي من بني النجار.

وزاد ابن كثير: عمر بن الخطاب، وسلمان الفارسي، وسمرة بن جندب، وسهل بن سعد، وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني.

فمن أراد الوقوف على هذه الأحاديث فليراجع النهاية.

وحوض النبي ﷺ حوض عظيم ومورد كريم، يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر، الذي هو أشد بياضًا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك، وهو في غاية الاتساع، عرضه وطوله سواء، كل زاوية من زواياه مسيرة شهر...

شرح الطحاوية ١/ ٢٨٠ – ٢٨١.



١٨- باب

فِي الإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ ﷻ: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٦ - ٩].

وَقَالَ: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَٰزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

[٩١] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ(١)، عَنِ الْمُغِيرَةِ(٢)، عَنْ أُمِّ(٣) مُوسَى(٤) ....

[٩١] **إسناده ضعيف:** فيه أم موسى مقبولة، والحديث صحيح بمجموع طرقه.

(١) محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي:
قال الحافظ في التقري: صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة.

(٢) مغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه:
قال الحافظ في التقريب: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة.

(٣) وقع في الأصل «أبي» وهو خطا، والصواب ما أثبته.

(٤) أم موسى سُرِّيَّة علي بن أبي طالب واسمها فاختة وقيل حبيبة.
قال الدارقطني: حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتبارًا، وقال العجلي: كوفية تابعة ثقة.
=

قَالَتْ(١): سَمِعْتَ عَلِيًّا يَقُولُ: أَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَبْد اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً(٢) فَيَأْتِيهِ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ فَضَحِكُوا مِنْهَا

=

قال الحافظ في التقريب: مقبولة، من الثالثة.

(١) في الأصل «قال».

(٢) في الأصل «لشجرة».

أخرجه أحمد في المسند ١/ ١١٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٨٤، وابن سعد في الطبقات ٣/ ١٥٥، والبخاري في الأدب المفرد ١/ ٩٢، وأبو يعلى في المسند ١/ ٤٠٩، وابن جرير في تهذيب الآثار ٣/ ١٦٢، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٧، والضياء في المختارة ٢/ ٤٢١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٨ – ١٠٩ من طرق، وابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٣٠٣.

جميعًا من طرق عن محمد بن فضيل عن مغيرة عن أم موسى: سمعت عليًّا ﷺ يقول: أمر النبي ﷺ ابن مسعود فصعد على شجرة، أمره أن يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعود حين صعد الشجرة فضحكوا من حموشة ساقيه، فقال رسول الله ﷺ: «**ما تضحكون؟ لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد**».

وقد توبع ابن فضيل.

تابعه جرير بن عبد الحميد.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٩/ ٩٥، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ١٨٧، وابن جرير في تهذيب الآثار ٤/ ١٦٢، والطبراني في الكبير ٩/ ٩٥، والضياء في المختارة ٢/ ٤٢٢.

من طريق ابن أبي شيبة.

وأخرجه أبو يعلى في المسند ١/ ٤٤٦.

من طريق زهير بن حرب.

كلاهما ابن أبي شيبة وزهير عن جرير عن مغيرة به.

وتابعهما أبو عوانة – الوضاح اليشكري.

أخرجه يعقوب بن سفيان في العرفة والتاريخ ٢/ ٣١٧ – ٣١٨.

=

=

عن أبي النعمان محمد بن الفضل عن أبي عوانة عن مغيرة به.
ورواه يوسف بن موسى القطان عن جرير ومحمد بن فضيل كليهما عن مغيرة به.
أخرجه المحاملي في أماليه ١/ ١٨٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٠٩، والذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٣٨٥٤ من طريق يوسف بن موسى به.
وهذا إسناد ضعيف لما سبق من حال مغيرة فإنه مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأم موسى مقبولة، يعني إذا توبعت وإلا فلينة، وقد توبعت كما سيأتي، فعلة هذا الإسناد هو تدليس مغيرة، إلا أن الحديث له طرق يصح بها.
وقد رواه هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن أم موسى به.
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ١٩١.
وإسناده ضعيف.
هشيم بن بشير مدلس ولم يصرح بالسماع، ومغيرة مدلس أيضًا وفي حديثه عن إبراهيم ضعف فإنه يدلس عن إبراهيم النخعي.
قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٤٧٢: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى، وهي ثقة.
قلت: قد سبق القول في مغيرة بن مقسم، وأم موسى.
ولحديث ابن مسعود ﷺ طرق أخرى.
فقد رواه عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود.
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٢٠ وفي فضائل الصحابة ٢/ ٨٤٣، والطيالسي في مسنده ١/ ٧٤، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٢٠٧، ٢٤٧، وابن حبان في صحيحه ١٥/ ٥٤٦، وابن سعد في الطبقات ٣/ ١٥٦، والشاشي في المسند ٢/ ١٢٤، والطبراني في الكبير ٩/ ٧٨، والبزار في مسنده ٥/ ٢٢١، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١١٠.
من طرق كثيرة عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه، فقال رسول الله ﷺ: «**مم تضحكون؟**» قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه، فقال: «**والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد**».

=

=

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات سوى عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود حسن الحديث.

قال في التقريب: صدوق له أوهام.

وقد توبع حماد بن سلمة، تابعه زائدة بن قدامة.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٨٤.

عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن زائدة عن عاصم به.

ولفظه عن زر قال: جعل القوم يضحكون مما تصنع الريح بعبد الله، تلقيه، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**لهو أثقل عند الله يوم القيامة ميزانًا من أحد**».

وإسناده حسن.

وتوبع زر عليه.

فرواه قرة بن إياس بن هلال المزني.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٥٨ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وابن جرير في تهذيب الآثار ٣/ ١٦٣، والروياني في معجمه ٢/ ١٢٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٧، والطبراني في الكبير ١٩/ ٢٨، وابن الجعد في مسنده ١٥/ ١٦٨ ، وابن معين في تاريخه ٣ / ٥٩ ، والبزار في مسنده ٨/ ٢٤٥، والخطيب في تاريخه ١/ ١٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١١١ – ١١٢، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٩.

من طرق عن أبي عتاب الدلال عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: كان ابن مسعود على شجرة يجتني لهم منها فهبت الريح وكشفت عن ساقيه فضحكوا فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد**» وزاد بعضهم: «**من دقة ساقيه في الميزان يوم القيامة**».

أبو عتاب الدلال اسمه سهل بن حماد العنقزي.

قال الحافظ في التقريب: صدوق.

وباقي رجال الإسناد ثقات معروفون.

فالإسناد حسن.

إلا أبا عتاب خولف، خالفه أبو داود الطيالسي فرواه في المسند ١٠٧٨، وبهز بن أسد

=

=

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١١٢.
فروياه عن شعبة عن معاوية بن قرة لم يذكرا عن أبيه.
وإسناده صحيح إلا أنه منقطع، معاوية بن قرة لم يلق ابن مسعود ﷺ.
وهذا هو الصواب أن الحديث عن معاوية بن قرة أن ابن مسعود ذهب إلى النبي ﷺ بالسواك فجعلوا ينظرون إلى دقة ساقه أو قال: يعجبون من دقة ساقه، فقال النبي ﷺ: «**إنها أثقل في الميزان من أحد**».
قال يونس بن حبيب راوي المسند عن أبي داود، هكذا رواه أبو داود، وقال غير أبي داود عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه.
وقال ابن عساكر: ولا أعلم أحدًا أسند هذا الحديث عن شعبة غير أبي عتاب الدلال.
وكذا قال ابن الجعد.
والذي يترجح عندي ما رواه أبو داود وبهز.
فالصواب في هذا الإسناد أنه منقطع، والله أعلم.
ورواه ضمرة بن حبيب عن ابن مسعود.
أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٣/ ١٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ١١٠ - ١١١ من طريقه.
عن بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة به.
وإسناده ضعيف.
عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط له أوهام، وضمرة بن حبيب ثقة لكن لم يدرك ابن مسعود ﷺ.
وروته سارة بنت ابن مسعود عنه.
أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٧٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١١١.
من طريق ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن ابن أبي حرملة أن سارة أخبرته أن أباها أخبرها قال: بينما هو يمشي وراء رسول الله ﷺ إذ همزه أصحابه أو بعضهم، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لعبد الله في الموازين يوم القيامة أثقل من أحد**» كأنهم عجبوا من خفته.
إسماعيل بن أبي فديك: صدوق.

=

=

وموسى بن يعقوب: صدوق سيئ الحفظ.
وابن أبي حرملة هو محمد بن أبي حرملة القرشي: ثقة.
وسارة بنت عبد الله بن مسعود: لم أر من وثقها، ولم يرو عنها إلا محمد بن أبي حرملة، فهي مجهولة العين.
قال الحافظ في النكت على نزهة النظر ص ١٣٥: فإن سمي الراوي وانفرد عنه راو واحد بالرواية عنه فمجهول العين كالمبهم، فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلًا لذلك. اهـ.
وبهذا يظهر أن سارة بنت عبد الله لم يوثقها أحد فيما أعلم.
فهذا الإسناد ضعيف إلا أن للحديث طرقًا أخرى كثيرة كما سبق ويأتي.
ورواه الأزهر بن الأسود عن عبد الله بن مسعود ﷺ.
أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ١٨٨، والطبراني في الكبير ٩/ ٩٥.
من طريق شريك عن جابر عن أبي الضحى عن الأزهر به.
شريك هو ابن عبد الله النخعي: صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.
وجابر هو ابن يزيد الجعفي: ضعيف رافضي.
وأبو الضحى مسلم بن صبيح: ثقة.
ولم أقف على ترجمة الأزهر بن الأسود.
والإسناد ضعيف.
ورواه إبراهيم التيمي عن ابن مسعود.
أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٥٦، والشاشي في مسنده ٢/ ٢٣١.
من طريق العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي به.
وهذا إسناد صحيح إلى إبراهيم إلا أنه منقطع، فإبراهيم لم يدرك ابن مسعود.
ورواه أبو وائل عن ابن مسعود.
أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٧٨.
من طريق جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن أبي وائل به.
وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

=

فَقَالَ: «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟! لَرِجْلُ عَبْدِ اللهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ».

[٩٢] أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ(١) (٢)عَنْ أَبِي زُرْعَةَ(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

=

معلًى بن عرفان ذكره الحافظ في لسان الميزان ٦/ ٦٤.

قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال الساجي: حدث عن أبي وائل بمناكير، وذكره العقيلي في الضعفاء.

وهذا الحديث ورد من طرق كثيرة ذكرتها - كما سبق - وليس يسلم طريق منها من مقال إلا طريق حماد بن سلمة فهو حسن الإسناد، وتابعه زائدة بن قدامة عليه.

وبالطريق الذي ساقها المؤلف ﷺ وغيرها من الطرق التي فيها ضعف يسير يصح الحديث - إن شاء الله تعالى - والله أعلم.

[٩٢] **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

(١) بياض في الأصل بعد كلمة «عمارة بن..» وأثبتها من صحيح البخاري.

(٢) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ارسل عن ابن مسعود وهو من السادسة.

(٣) أبو زرعة بن عمرو بن جرير، تقدم رقم ٢٢.

⬅ أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٣٢، والبخاري ٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣، وفي خلق أفعال العباد ١/ ٦٤، ومسلم ٣١/ ٢٦٩٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٥٣، والترمذي ٣٤٦٧ وقال: حديث حسن غريب صحيح، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٨٣٠، وابن ماجه ٣٨٠٦، وأبو يعلى في المسند ١٠/ ٤٨٣، وابن حبان في صحيحه رقم ٨٣١، ٨٤١، والطبراني في الدعاء ١/ ٤٨٢، والبغوي في التفسير ١/ ٢٧ وفي شرح السنة ١٢٦٤، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢١٠ - ٢١١ وفي الأسماء والصفات ١٠٤٣، وفي

=

=

شعب الإيمان ١/ ٤٢٠، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٤٠٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٦/ ١١٧٠ - ١١٧١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٢٣٩ وهو في الدعاء لابن فضيل ١/ ٢٥٩.

من طرق كثيرة عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة به.

ووقع عند البخاري ٦٤٠٦ من طريق زهير بن حرب تقديم «**سبحان الله العظيم**» على «**سبحان الله وبحمده**» ورواه غيره عن زهير على الصواب.

ووقع عنده أيضًا من طريق أحمد بن إشكاب في الصحيح وفي خلق أفعال العباد تقديم «**حبيبتان إلى الرحمن**».

ووقع عند ابن أبي شيبة زيادة «**العلي**» قبل «**العظيم**» وهي وهم من ابن أبي شيبة.

وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٥٢٢.

من طريق سعيد بن سليمان حدثنا عقبة بن أبي الصهباء سمعت سعيدًا - شيخ له - سمعت أبا هريرة قال: «**من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبعًا بنى له برج في الجنة**».

قلت: سعيد شيخ عقبة.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٧٦: سعيد شيخ روى عن أبي هريرة روى عنه عقبة ابن أبي الصهباء سمعت أبي يقول ذلك ويقول:: لا أدري من سعيد هذا.

فالإسناد ضعيف موقوفًا.

وقد أجاب الحافظ على استغراب الترمذي حيث قال: حديث حسن غريب صحيح.

قلت - أي ابن حجر -: وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه. اهـ من فتح الباري شرح حديث ٧٥٦٣.

ونقل الحافظ عن الإسماعيلي أنه أخرج الحديث من رواية زهير بن حرب وأحمد بن عبدة وأبي بكر بن أبي شيبة والحسين بن علي.

عن ابن فضيل قال: لم يقل أكثرهم «**وبحمده**».

قلت: وقد ثبت من رواية زهير بن حرب عند الشيخين وعند مسلم عن بقية من سميت

=

[٩٣] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُون عَن الْوَلِيِّ(١)، عَنْ عَبْد الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ(٢) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ(٣)، عَنْ عِيَاضِ بْنِ جَهْمَان(٤) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَتَيْنِ ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ، خَفِيفَتَيْنِ عَلَى اللِّسَانِ، تُرْضِيَانِ(٥) الرَّحْمَنِ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ فَإِنَّهُمَا الْقَرِينَانِ»**.

=

من شيوخه والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم وأحمد بن حرب وابن ماجه عن علي بن محمد وعلي بن المنذر وأبو عوانة عن محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وابن حبان أيضًا من رواية محمد بن عبد الله بن نمير كلهم عن محمد بن فضيل، كأنها سقطت من رواية أبي بكر وأحمد بن عبدة والحسين اهـ.

[٩٣] **إسناده ضعيف جدًا**.

(١) الولي:
لم أقف عليه.

(٢) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.
قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة، قاله الحافظ في التقريب.

(٣) إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري المدني القاص، يكنى أبا رافع.
قال الحافظ في التقريب: ضعيف الحفظ، من السابعة.

(٤) لم أقف في الصحابة على من اسمه عياض بن جهمان، والذي ذكر هو عياض بن جمهور.

(٥) في الأصل «يرضيان».

* ولم أقف على من أخرجه من هذا الطريق ولا هذا المتن.

وقد أخرج السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٢١ فقال: أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«عليكم بقول سبحان الله وبحمده فإنهما القريبتان»**.

[٩٤] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ(١)، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: يُوضَعُ

---

[٩٤] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه علي بن الحسن وشيخ شيخه أحمد بن موسى، لم يوثقوا، وهو صحيح موقوفًا.

(١) في الأصل «المهدي» والصواب ما أثبته.

وتقدمت تراجم رجال السند.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٨٩٤.

من طريق معاذ بن معاذ بن نصر العنبري.

وأخرجه أيضًا رقم ٨٩٥، والمروزي في زوائد زهد ابن المبارك ١/ ٤٧٨.

من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

كلاهما معاذ بن معاذ وابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال:... فذكره.

وهذا إسناد صحيح موقوفًا رجاله كلهم ثقات مشهورون.

وعند الآجري من طريق معاذ بن معاذ زيادة في أوله: «**يوضع الصراط يوم القيامة له حد كحد الموسى**» قال: «**ويوضع الميزان..**».

وخالفهما هدبة بن خالد.

فرواه عن حماد بن سلمة مرفوعًا، وفيه زيادة: «**ويوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة: من تجيز على هذا؟ فيقول: من شئت من خلقي، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك**».

أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٦٢٩ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

قلت: هدبة بن خالد من رجال الشيخين، ثقة عابد، إلا أن الراوي عنه المسيب بن زهير.

ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ١٤١ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

فرفع الحديث شاذ، والصواب وقفه على سلمان ﷺ، إلا أن هذا لا مجال للرأي فيه، =

الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ وُضِعَ فِي كِفَّتِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْهَا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا لِمَنْ يُوزَنُ بِهَذَا فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ.

قَالَ يَحْيَى: قَوْلُهُ: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴾ [الكهف: ١٠٥] هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٣].

[٩٥] وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَايِخِ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَفُضَيْلٍ وَعِيسَى بْنِ يُونُسَ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ(١) وَوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ كَانُوا يَقُولُونَ: الْمِيزَانُ حَقٌّ.

وَقَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ فَقَالَ: حَقٌّ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَرَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي(٢) صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ مِيزَانٌ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ(٣) (٤).

=

فمثله لا يقال بالاجتهاد، فله حكم الرفع.

وصحح الألباني الموقوف في الصحيحة ٩٤١ وقال: وله حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي، والله أعلم.

[٩٥] إسناده حسن إلى زهير بن عباد.

وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

(١) في الأصل «**المبار**» والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل «**ابن**» والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل «**ولتهان**».

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢٦٣/ ٢٨٢.

من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: «**الميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيئات..**» فذكره في سياق طويل، وهذا إسناد تالف.

=

=
فالراوي عن الكلبي محمد بن مروان السدي الأصغر ليس بثقة، ومنهم من كذبه.
والكلبي محمد بن السائب متهم بالكذب ورمي بالرفض.
وأبو صالح باذام ضعيف مدلس.
وأبو صالح باذام ضعيف مدلس وقد كُذِّبَ، ولم يسمع من ابن عباس.
وعزاه السيوطي في الدر ٣/ ٤١٨ إلى أبي الشيخ، وفي ٣/ ٤٢٠ إلى البيهقي في الشعب.

التعليق:

من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالميزان على ما جاءت به النصوص من الكتاب والسنة، ويؤمنون بأنه ميزان حقيقي حسي لا معنوي ذو كفتين ولسان توزن فيه الأعمال.

قال أبو إسحاق الزجاج: أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان، ويميل بالأعمال.

وأنكرت المعتزلة الميزان، وقالوا: هو عبارة عن العدل.

فخالفوا الكتاب والسنة، لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال ليرى العباد أعمالهم ممثلة، ليكونوا على أنفسهم شاهدين.

فمن أنكر الميزان فقد رد على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ.

وقد قال بعض أهل العلم: الذي يوزن صحائف الأعمال.

وقال آخرون: الذي يوزن هو الأعمال.

وهناك قول ثالث وهو أن الذي يوزن هو العامل والأعمال وصحائف الأعمال.

وهذا الأخير يظهر لي أنه الراجح.

وهو أن العامل وعمله وصحائف أعماله كل ذلك يوزن في الميزان لكون النصوص قد وردت بكل ذلك، ولا منافاة بينهما.

وهل الميزان واحد أو متعدد؟

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٥٣٧ - ٥٣٨ في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]: واختلف في ذكره هنا بلفظ الجمع هل المراد أن لكل شخص ميزانًا أو لكل عمل ميزانًا فيكون الجمع حقيقة؟ أو ليس هناك إلا ميزان
=

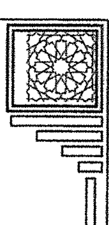
=

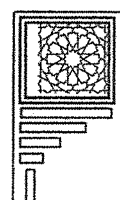
واحد والجمع باعتبار تعدد الأعمال أو الأشخاص؟

ويدل على تعدد الأعمال قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [المؤمنون: ١٠٣].

ويحتمل أن يكون الجمع للتفخيم كما في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٥] مع أنه لم يرسل إليهم إلا واحد، والذي يترجح أنه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لأن أحوال القيامة لا تكيف بأحوال الدنيا. اهـ.

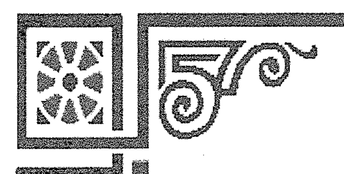
قلت: هذا الذي رجحه هو قول كثير من أهل العلم وهناك قول آخر يدل له ظاهر القرآن وهو أن الموازين متعددة، ذلك لأن الله تعالى قال: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، فذكرها الله تعالى بالجمع، وهو ظاهر في إرادة الموازين حقيقة وليس الموزونات لأن الموزونات لا يقال عنها أنها توضع ولا توصف بأنها قسط، وإنما الذي يوضع ويوصف بالقسط هو الميزان وهذا هو الظاهر، والعلم عند الله تعالى، راجع شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٤٠٤ فتح الباري ١٣/ ٥٣٧، ٥٣٩، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ١٣٤.

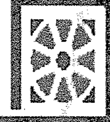




الفهرس

***






كِتَابُ أُصُولِ السُّنَّةِ

لابْنِ أَبي زَمَنِين رَحِمَهُ اللهُ

٣٢٤ هـ - ٣٩٩ هـ

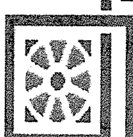
تحقيقُ وتخريجُ وتعليقُ

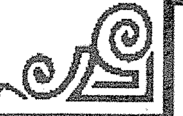
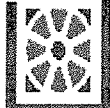
أَبِي عَبْدِ اللهِ ربيعِ بنِ زكريا بنِ محمدٍ أَبُو هَرْجَة

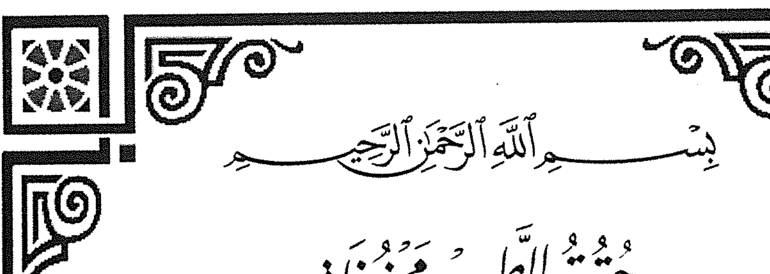
الجزء الثاني



مكتبة ابن عباس







بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م

رقم الإيداع: ٢١٤٢٤

مكتبة ابن عباس

للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - سمنود - ش الثورة - بجوار سنترال الدولية

المنصورة - عزبة عقل - أمام مركز شور

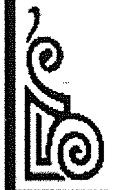
فرع الأزهر: ش البيطار

هاتف: ٠٥٠٦٤٩٣٢٥٠ - ٠٥٠٩١٠٤٤٣٧

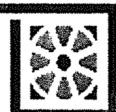
فاكس: ٠٤٠٢٩١٦٣٢٤

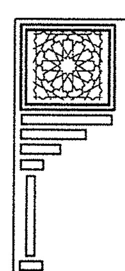
محمول: ٠١٢٣٤٦١٨٩٦ - ٠١٠١٦٩٧٦٧٦

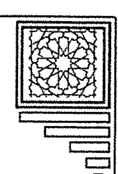
البريد الإلكتروني: abn_abas@hotmail.com











١٩- باب

فِي الإِيمَانِ بِالصِّرَاطِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالصِّرَاطِ وَأَنَّ النَّاسَ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.

[٩٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ(١) عَنْ دَاوُدَ(٢)، ....

---

[٩٦] **إسناده فيه ضعف:** لحال إسحاق بن إبراهيم التُّجِيبي، وقد سبق مرارًا، والحديث صحيح.

(١) أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر بن عبد الأعلى بن مسهر.
قال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل من كبار العاشرة.

(٢) داود هو ابن أبي هند واسمه دينار بن عُذَافر ويقال طهمان القشيري مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري.
وثقه أحمد وابن معين والعجلي وأبو حاتم والنسائي ويعقوب بن سيبة، وزاد: ثبت، وابن سعد وابن خراش.
وقال الثوري: من حفاظ البصريين، وقال ابن حبان: من المتقين في الروايات إلا أنه كان يهم إذا حدّث من حفظه.
وقال أحمد: وكان كثير الاضطراب والخلاف.
قال الحافظ في التقريب: ثقة متقن، كان يهم بآخره، من الخامسة.

عَنْ الشَّعْبِيِّ(١)، عَنْ مَسْرُوقٍ(٢) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

(١) الشعبي: عامر بن شَرَاحيل بن عبد، وقيل: ابن عبد الله بن شَرَاحيل الشعبي الحِمْيَري أبو عمرو الكوفي، من شعب همدان.
قال في التقريب: ثقة مشهور فقيه فاضل.
قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، من الثالثة.

(٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي:
ثقة فقيه عابد مخضرم، من الثانية، قاله في التقريب.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٥، ١٠١، ١٣٤، ٢١٨، ومسلم في صحيحه ٢٩/ ٢٧٩١، والترمذي، ٣١٢١، ٣٢٤٢، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه ٤٢٧٩، والحميدي في المسند ٢٧٤، والدارمي ٢٨٠٩، وابن حبان في صحيحه ٢/ ٤٠، ١٦/ ٣٨٧، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١٤٣٨، ١٦٣٣، والطبري في تفسيره ١٣/ ٢٥٢، ٢٥٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٨٤، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، والبغوي في التفسير ١/ ٣٦١، والخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ١٠٣.
من طرق كثيرة عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة ﵂ ... الحديث.
وعند ابن حبان ٢/ ٤٠ من طريق حفص بن غياث زيادة في آخره أن عائشة سألت رسول الله ﷺ عن ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه؟ قال: «**لا ينفعه، لم يقل يومًا: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين**».
وهذا المتن أخرجه مسلم في صحيحه ٣٦٥/ ٢١٤ من طريق حفص بن غياث بهذا السند.
وأخرجه ابن حبان رقم ٣٣٠، وأبو يعلى ٤٦٧٢، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٧٨.
من طريق عبيد بن عمير عن عائشة ﵂ به، وهو حديث صحيح.
ونعود إلى حديثنا فقد اختلف على داود بن أبي هند، فبينما رواه الجماعة عن داود بالإسناد السابق خالفهم بشر بن المفضل وربعي بن إبراهيم الأسدي ويزيد بن زريع فرووه عن داود عن الشعبي عن عائشة ﵂ لم يذكروا مسروقًا.
=

=

أخرج الطبري ١٣/ ٢٥٢، والمروزي في زوائد الزهد ١٣٦٠ حديث يزيد بن زريع.
وأما حديث بشر بن المفضل فأخرجه الطبري أيضًا ١٣/ ٢٥٢.
وكذا حديث ربعي بن إبراهيم الأسدي ١٣/ ٢٥٣.
والأسانيد إليهم صحيحة، وهؤلاء الثلاثة ثقات.
فيزيد بن الربيع ثقة ثبت، وبشر بن المفضل ثقة ثبت أيضًا، وربعي بن إبراهيم ثقة.
والإسناد ظاهره الصحة إلا أنه منقطع بين الشعبي وعائشة رضي الله عنها.
قال ابن أبي حاتم في المراسيل ١/ ١٥٩ عن ابن معين ما روى الشعبي عن عائشة رضي الله عنها مرسل.
وقال الحاكم في علوم الحديث لم يسمع من عائشة.
فقد يقال: إن داود بن أبي هند رواه على الوجهين فحدّث كلٌّ بما سمع.
هذا إذا سلكنا سبيل الجمع.
أما إذا سلكنا سبيل الترجيح فرواية الجماعة وفيهم سفيان الثوري، وعفان بن مسلم، وعبد الأعلى بن مسهر، ومحمد بن أبي عدي وغيرهم كثير، أوْلى وأرجح، والله أعلم.
وقد أخرجه الطبري ١٣/ ٢٥٣.
من طريق القاسم عن الحسن عن عائشة به.
وإسناده منقطع والحسن لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.
والقاسم هم ابن مطيَّب العجلي البصري.
قال الحافظ في التقريب: فيه لين.
وأخرجه أيضًا ١٣/ ٢٥٣.
من طريق سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال المزني عن عائشة رضي الله عنها به.
وإسناده رجاله ثقات غير حسان بن بلال.
قال الحافظ في التقريب: صدوق، إلا أن في إسناده الوليد بن مسلم ثقة كثير التدليس والتسوية.
وأخرجه العقيلي في الضعفاء ١٣٧٨.
من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سألت عائشة قلت: يا أم
=

عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] أَيْنَ يَكُونُ النَّاس يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ».

=

المؤمنين «**يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات**» قال: سألت رسول الله ﷺ.....

وإسناده ضعيف.

في إسناده العلاء بن محمد بن سيَّار الراوي عن محمد بن عمرو.

قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وفي حديثه وهم كثير.

وأخرجه الطبري ١٣/ ٢٥٣ من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ذُكر لنا عن عائشة... الحديث.

وإسناده ضعيف لانقطاعه، والله أعلم.

وله شاهد من حديث ثوبان ﷺ.

أخرجه مسلم في صحيحه ٣٤/ ٣١٥، والنسائي في الكبرى ٥/ ٥٣٧، وابن خزيمة في صحيحه ١/ ١١٦، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٤٤٠، والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٤٨ وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ١٦٩ و٥/ ٣٢٧.

من طريق أبي إسلام ممطور حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ حدثه قال: كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد... الحديث، وفيه: فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هم في الظلمة دون الجسر**».

وإسناده صحيح، وله طريق أخرى عند ابن جرير في التفسير ١٣/ ٢٥٣.

❑ **فائدة:**

جاء في حديث عائشة ﷺ «**أن الناس على الصراط**».

وفي حديث ثوبان ﷺ «**أنهم في الظلمة دون الجسر**».

ولا معارضة بين الحديثين فالمراد بالحديث الثاني «**أنهم في الظلمة دون الجسر**» الصراط، والله أعلم

[٩٧] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ: يَا رَسُول(١) اللهِ، يَذْكُرُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمِيمَهُ؟ فَقَالَ: «ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ لَا

---

[٩٧] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه، وكذلك هو مرسل، إلا أن له طرقًا يرتقي بها إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى.

وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

(١) في الأصل «**يرسول**».

وأخرجه المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك ١/ ٤٧٩/ ١٣٦١.

من طريق الفضل بن موسى حدثنا حزم بن مهران قال: سمعت الحسن يقول: التَفَت رسول الله ﷺ إلى بعض أهله فإذا هو يبكي، فقال: «**ما يبكيك يا فلان؟**» قال: ذكر النار يا رسول الله هل تَذْكُرنا يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «**ذهب الذكر في ثلاث مواطن: حين توضع الموازين فلا يهم عبد إلا نفسه وميزانه أيثقل أم يخف، وعند الكتاب حين توضع فيقول:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، **وعند صراط جهنم**».

وإسناده ضعيف لإرساله. والإسناد حسن إلى الحسن.

الفضل بن موسى السيناني: ثقة ثبت وربما أغرب.

وحزم بن مهران هو ابن أبي حزم القُطَعِي: صدوق يهم.

وبقية رجال الإسناد ثقات.

وقد روي موصولًا من حديث عائشة رضي الله عنها.

أخرجه أبو داود في السنن ٤٧٥٥ ومن طريقه البيهقي في الاعتقاد ١/ ٢١٠، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٢٢.

من طريق إسماعيل بن علية.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٣/ ٧٤٠، من طريق وهيب بن خالد.

كلاهما إسماعيل ووهيب عن يونس بن عبيد عن الحسن عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار، فبكت، فقال رسول الله ﷺ: «**ما يبكيك؟**» قالت: ذكرت النار فبكيت، فهل
=

=

تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أَحَدٌ أحدًا: عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند الكتاب حين يقال:** ﴿ هَآؤُمُ اقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة: ١٩] **حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره، وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم**».

وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، فالحسن لم يسمع من عائشة ﵂ ويونس بن عبيد هو ابن دينار العبدي.

قال الحاكم: هذا إسناد صحيح، إسناده على شرط الشيخين، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة.

على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة ﵂ وأم سلمة.

قلت: ذكر العلائي في جامع التحصيل ١/ ١٦٥ قال: ويروى حكايات عن الحسن أنه سمع عائشة ﵂ وهي تقول: «إن نبيكم ﷺ بريء ممن فرق دينه» وهو عند أبي حاتم في المراسيل ١/ ٤٥/ ١٥١.

وتابع يونس بن عبيد:

القاسم بن الفضل.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ١٠١: عن عفان عن القاسم بن الفضل قال: قال الحسن: قالت عائشة: يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ قال: «**أما في مواطن ثلاثة فلا: الكتاب، والميزان، والصراط**» ورجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع كما سبق.

وتابعه مبارك بن فضالة.

أخرجه الآجري في الشريعة ٩٠٦.

من طريق مؤمل بن إسماعيل عن مبارك عن الحسن قال: قالت عائشة ﵂ بينا رسول الله ﷺ في حجري فذكرت قربه مني في الدنيا، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة، فبكيت فقال لي: «**ما يبكيك يا عائشة؟**» فقلت: ذكرت قربك مني في الدنيا، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟...» الحديث.

وإسناده ضعيف مع انقطاعه.

=

=

مؤمل بن إسماعيل: صدوق سيئ الحفظ.
ومبارك بن فضالة: صدوق يدلِّس ويسوِّي.
وسبق ذكر الانقطاع بين الحسن وعائشة رضي الله عنها، وللحديث طريقان آخران عن عائشة رضي الله عنها.
فقد أخرجه أحمد في المسند ٦/ ١١٠، والآجري في الشريعة ٩٠٥.
من طريق يحيى بن إسحاق السَّالحيني قال: أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «**يا عائشة أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أم يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب فإمَّا أن يعطى بيمينه أو يعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويتغيظ عليهم ويقول ذلك العنق وكِّلت بثلاثة: وكلت بمن ادَّعى مع الله إلهًا آخر، ووكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب، ووكلت بكل جبار عنيد، قال: فينطوي عليهم ويرمي بهم في غمرات، ولِجَهنم جسر أدق من الشعر وأحد من السيف عليه كلاليب وحسك يأخذون من شاء الله، والناس عليه كالطرف والبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، والملائكة يقولون: ربِّ سلِّم ربِّ سلِّم، فناجٍ ومخدوش ومكوَّر في النار على وجهه**» لفظ أحمد.
وأما لفظ الآجري فذكر الحديث إلى يوم الحساب.
وهذا إسناد ضعيف.
عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه فهو آفة هذا الإسناد.
وقع في التقرير يحيى بن إسحاق السيلحيني بمهملة ممالة.
وقد تصير الياء ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة، وهو صدوق.
وخالد بن أبي عمران هو التجيبي: فقيه صدوق.
وأما الطريق الثانية:
فأخرجها ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٨٨: حدثنا أبو خالد الأحمر ثنا أبو الفضل عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله: أتذكرون أهاليكم يوم القيامة؟ فقال: «**أما عند ثلاث فلا: عند الكتاب، وعند الميزان، وعند الصراط**» وهو منقطع الشعبي لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.

=

يَذْكُرُ فِيهَا أَحَدٌ حَمِيمَهُ، عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيَثْقُلُ مِيزَانُهُ أَوْ يَخِفُّ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيَجُوزُ أَمْ لَا يَجُوزُ، وَعِنْدَ الصُّحُفِ حَتَّى يَنْظُرَ أَبِيَمِينِهِ يَأْخُذُ صَحِيفَتَهُ أَمْ بِشِمَالِهِ».

[٩٨] يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ(١) عَنْ أَبِيهِ(٢) عَنْ أَبِي

=

والخلاصة: أن الطرق التي ورد بها الحديث لا يسلم طريق منها من مقال ومدارها على الحسن عن عائشة ﵂ إلا طريق القاسم بن محمد عنها، وكذا الشعبي عنها أيضًا.

وسبق الكلام عليهما، والحسن ﵀ معروف بالتدليس والإرسال.

فلو ثبتت الحكايات التي تروى أنه سمع من عائشة، فإنه يتوقف في الإسناد حتى يصرح فيه بالسماع لما سبق، فكيف وهي حكايات لا قوائم لها.

فالحديث ضعيف من طرقه كلها إلا هذه الطرق ليست شديدة الضعف فهي تدل على أن للحديث أصلًا، ويرتقي بهذه الطرق إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

[٩٨] **إسناده ضعيف:** فيه ما سبق في الحديث السابق، وأيضًا أبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح واختلط، ولكن للأثر طرق هو بها صحيح.

(١) يونس بن أبي إسحاق أبو إسرائيل الكوفي:

قال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، وقال الساجي: صدوق، وقال العجلي: جائز الحديث، وذكر ابن شاهين في الثقات عن ابن معين: ليس به بأس.

قال ابن عدي: له أحاديث حسان، وروى عنه الناس.

وقال أحمد: حديثه مضطرب، وقال أبو حاتم: كان صدوقًا إلا أنه لا يحتج بحديثه.

قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم قليلًا، من الخامسة.

(٢) أبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبد الله بن عبيد:

وثقه أحمد وابن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، مكثر عابد اختلط بآخره من الثالثة.

الْأَحْوَصِ[١]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ، وَالْمَلَائِكَةُ مَعَهُمْ كَلَالِيبُ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا وَقَعَ رَجُلٌ اخْتَطَفُوهُ فَيَمُرُّ الصَّفُّ الْأَوَّلُ كَالْبَرْقِ[٢]، وَالثَّانِي كَالرِّيحِ، وَالثَّالِثُ كَأَجْوَدِ الخَيْلِ، وَالرَّابِعُ

---

(١) أبو الأحوص عوف بن مالك بن نَضْلَة الجُشَمي الكوفي:

وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة.

(٢) في الأصل «والبرق».

وأخرجه الطبري في التفسير ١٦/ ١١٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٠٧.

من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

قال: الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود البهائم، ثـ يمرون، والملائكة يقولون: اللهم سلِّم سلِّم».

وهذا إسناد صحيح.

إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

وفي الكواكب النيرات ١/ ٦٦ أنه سمع من جده في الاختلاط لكن في الصحيحين من روايته عن جده.

وقد أنكر الذهبي اختلاطه وقال: إنما شاخ ونسي ولم يختلط، ولم يذكر هو وابن الصلاح إلا سفيان بن عيينة ممن سمع منه بعد الاختلاط.

وعلى كل حال فالإسناد صحيح، وهذه متابعة قوية لحديث يونس الذي ساقه المصنف رحمه الله.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

وله طرق أخرى.

فقد أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٢٠٣.

من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «يوضع

=

الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف المرهف مدحضة مزلة عليه كلاليب من نار يختطف بها فممسك يهوي فيها ومصروع، ومنهم من يمر كالبرق فلا ينشب ذاك أن ينجو، ثم كالريح ولا ينشب ذاك أن ينجو، ثم كجري الفرس، ثم كسعي الرجل، ثم كرمل الرجل، ثم كمشي الرجل، ثم يكون آخرهم إنسانًا رجل قد لوّحته النار ولقي فيها شرًا..» فذكر الرجل الذي هو آخر من يخرج من النار.

وهذا إسناد حسن لحال عاصم بن أبي النجود، إلا أن الراوي عن حماد بن زيد هو أبو النعمان محمد بن الفضل، لقبه عارم، ثقة ثبت، تغير في آخر عمره.

وقد ذكر العقيلي أن سماع علي البغوي منه بعد الاختلاط، وعلي البغوي هو علي بن عبد العزيز الراوي عنه هنا.

فالإسناد ضعيف، لكن الجزء الأخير من الحديث وهو آخر من يخرج من النار، قد ذكره مسلم ١٨٦ وغيره في آخر من يخرج من النار.

وروي مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

فأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٠٧.

من طريق إسرائيل عن السدي: سألت مُرة الهمداني عن قول الله ﷻ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٧١].

فحدثني أن عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله ﷺ قال: «**يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم، فأولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرحال ثم كمشيهم**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

قلت: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي.

قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم.

وقد عيب على مسلم رحمه الله إخراج حديثه في صحيحه.

ودافع الحاكم في المدخل عن مسلم بأن تعديل عبد الرحمن بن مهدي للسُّدِّي أولى عند مسلم من تضعيف غيره.

=

=

والإسناد وإن كان حسنًا إلا أن رفع الحديث إلى النبي ﷺ قد يكون من أوهام السدي، والله أعلم.
وله طريق آخر.
أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٣٥٧ عن علي بن عبد العزيز، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٠٨.
من طريق السَّرِي بن خزيمة، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٩٧/ ٢٧٨ عن محمد بن يحيى ثلاثتهم عن أبي غسان مالك بن إسماعيل ثنا عبد السلام بن حرب النهدي ثنا يزيد بن عبد الرحمن ثنا المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «**يجمع الله الناس يوم القيامة..**» في سياق طويل وفيه: «**فيمرون على الصراط والصراط كحد السيف..**» موقوفًا من كلام ابن مسعود.
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ.
وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري.
قلت: أبو خالد الدالاني الراوي عن المنهال بن عمرو هو يزيد بن عبد الرحمن.
قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ كثيرًا، وكان يدلس أهـ، ولم يصرح بالسماع من المنهال، والراوي عن أبي خالد عبد السلام بن حرب النهدي: ثقة له مناكير.
فالإسناد ضعيف، والله أعلم.
وأخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٣٥٧.
من طريق محمد بن سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله عن النبي ﷺ فذكره في سياق طويل.
ورجال إسناده ثقات، إلا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، فقد قال الحافظ في التقريب: ثقة يغرب.
وأبو عبد الرحيم اسمه خالد بن أبي يزيد بن سِمَاك ثقة.
لكن خالفه يزيد بن سنان فرواه بن زيد عن أبي أنيسة به موقوفًا.
أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٠٤.
لكن يزيد بن سنان الرهاوي ضعيف، والراوي عنه ابنه محمد بن يزيْد ليس بالقوي.
فهذه مخالفة لا يعتد بها، وإسناد الطبراني صحيح.

=

كَأَجْوَدِ الْبَهَائِمِ، وَالْملَائِكَةُ يَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ».

يَحْيَى، فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ [التحريم: ٨] قَالَ: يُعْطَى كُلُّ مُؤْمِنٍ نُورًا وَبَعْضُهُمْ أَكْثَرُ نُورًا مِنْ بَعْضٍ فَيَجُوزُونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَهَيْئَةِ الْبَرْقِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ كَرَكْضِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

=

وهذا المعنى الذي ذكر في هذا الحديث ثابت في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: عند البخاري ٧٤٣٩، ومسلم ٣٠٢/ ١٨٣، وقال أبو سعيد الخدري ﷺ: بلغني أن الجسر أدقُّ من الشعرة وأحدُّ من السيف.

والله أعلم.

التعليق:

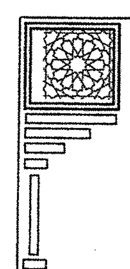
ومن عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالصراط وهو الجسر الممدود على ظهر جهنم أدقُّ من الشعر وأحدُّ من السيف، يجاوزه الناس ويمرون على قدر أعمالهم، فمنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح وكأجاويد الخيل، ومنهم من يزحف زحفًا.

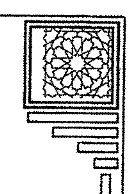
وقد ثبت بالكتاب والسنة، وأفرده الأئمة والعلماء بالبحث في كتبهم ومصنفاتهم.

وأنكره الجهمية والمعتزلة وجماعة من الخوارج، وتأولوا النصوص الواردة فيه بأن المراد منه هو الطريق، وأنكر آخرون أن يكون أدقَّ من الشعر وأحدَّ من السيف، وقالوا: لأن ذلك تعذيب، ولا يمكن العبور عليه.

والنصوص ترد على كلا الطائفتين، وهي حجة عليهم، وهو من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها والتسليم لها.

راجع الفتاوى ٣/ ١٤٦، ١٤٧، ٤/ ٢٧٩، والنهاية لابن كثير ٢/ ١١٨، ١٣٨، وشرح العقيدة الطحاوية ١/ ٤٠٤، والتذكرة ٢/ ٢٦، ٣٦ وغيرها.





٢٠- باب

فِي الإِيمَانِ بِالشَّفَاعَةِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالشَّفَاعَةِ.

وَقَالَ ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

[٩٩] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ الخَزْرَجِ بْنِ عُثْمَانَ(١)، عَنْ ثَابِتٍ(٢)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي**».

---

[٩٩] **إسناده فيه ضعف:** فيه أبو داود أحمد بن موسى لم يوثقه معتبر، تقدم رقم ٤ ولكن له طرق يصح بها بهذا اللفظ.

(١) الخزرج بن عثمان السعدي أبو الخطاب البصري:
قال ابن معين: صالح، وقال أبو داود: شيخ بصري، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: بصري، تابعي، ثقة، وقال الدارقطني: بصري يترك، وقال الأزدي: فيه نظر، ونقل ابن الجوزي عنه أنه قال: ضعيف.
قال الحافظ في التقريب:؛ قال ابن معين: صالح، من السادسة.

(٢) ثابت هو ابن أسلم البُناني أبو محمد البصري:
قال أحمد: ثابت يتثبت في الحديث.
وقال النسائي والعجلي وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد: مأمونًا.

=

=

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة ثم ثابت البناني.

الجرح والتعديل ٢/ ٤٤٩ ووقع في التهذيب بتقديم ثابت على قتادة.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة عابد، من الرابعة.

ولم ينفرد الخزرج به، فقد تابعه جماعة.

تابعه الحكم أبو عثمان.

أخرجه الطيالسي في مسنده ٢٠٢٦، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٥٥ ٦٥٦ من طريقه، والضياء في المختارة ٥/ ٢١، ٢٢ من طريق ابن خزيمة عن الحكم أبي عثمان، عن ثابت به.

والحكم أبو عثمان سماه ابن خزيمة الحكم بن خزرج.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١١٦ وذكر عن ابن معين أنه قال: ثقة، وكذا نقل الضياء في المختارة عن ابن معين.

فالإسناد صحيح.

ومحمد بن عبيد الله القطان.

أخرجه أبو عاصم في السنة ٨٣٢، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٤٠، والطبراني في الأوسط ٨/ ٣٤١.

من طريق المقدمي ثنا محمد بن عبيد الله القطان ثنا ثابت به.

والمقدمي هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء.

قال في التقريب: ثقة، ومحمد بن عبيد الله القطان لم أقف له على ترجمة فهو مجهول العين.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عبيد الله العمري إلا المقدمي.

قلت: الإسناد ضعيف لجهالة محمد هذا، إلا أنه متابع.

ورواه معمر.

أخرجه الترمذي ٢٤٣٥ وقال: حديث حسن صحيح غريب، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٥١، وابن حبان في صحيحه ١٤/ ٣٨٧، والحاكم في المستدرك ١/ ١٣٩ وقال:

=

=

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٠٢ وفي شعب الإيمان ١/ ٢٨٧ وفي السنن الكبرى ٨/ ١٧، والضياء في المختارة ٥/ ١٧١، والخطابي في الغنية عن الكلام وأهله ١/ ٤٢.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت به.

وهذا إسناد ضعيف، رواية معمر عن ثابت مضطربة.

ورواه حماد بن سلمة.

أخرجه الخطيب في تاريخه ١/ ٣٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٤١٠.

وإسناده ضعيف فيه إسماعيل بن علي الخزاعي.

قال الخطيب: غير ثقة.

ورواه أشعث الحُدَّاني عن أنس ﷺ.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢١٣، وأبو داود في السنن ٤٧٣٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٥٢، والآجري في الشريعة ٧٨١، والحاكم في المستدرك ١/ ١٤٠، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٩٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٠٦٥، والضياء في المختارة ٤/ ٣٨٢، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ١٦٦.

من طريق سليمان بن حرب عن بسطام بن حريث عن أشعث به.

سليمان بن حرب الأزدي: ثقة إمام حافظ.

وبسطام بن حريث: ثقة.

وأشعث بن عبد الله بن جابر الحُدَّاني: صدوق.

فهذا إسناد حسن، والله أعلم.

ورواه حميد الطويل عن أنس ﷺ.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٨٣١، والضياء في المختارة ٦/ ٦٧.

من طريق الفضل بن عبد الوهاب عن أبي بكر بن عياش.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٨٠.

من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه سليمان التيمي.

كلاهما سليمان التيمي وأبو بكر بن عياش عن حميد به.

قلت: في الإسناد الاول الفضل بن عبد الوهاب لم أقف له على ترجمة، وفي الإسناد الثاني

=

=

بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، ولم يصرح بالسماع، وسويد بن سعيد شيخ بقية صدوق في نفسه إلا أنه عَمِيَ فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فالذي يظهر لي أن هذا الإسناد ضعيف إلا أنه متابع.

ورواه عاصم الاحول عن أنس ﷺ.

أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٢٥٨ والأوسط ٤/ ٤٣ والصغير ١/ ٢٧٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٠٦٦، والضياء في المختارة ٦/ ٢٩٤، ٢٩٥ من طريقين، وابن حيان في طبقات المحدثين ٣/ ٤٠٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٧٧، ٤٠/ ٢٩٤.

من طريق عروة بن مروان الرقي عن عبد الله بن المبارك عن عاصم الأحول به.

قلت: عروة بن مروان الرقي، هكذا وقع عند من أخرجه إلا في الصغير فقال: العِرقي، وصوبه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٧٧.

قال الطبراني في الأوسط والصغير: لم يروه عن عاصم إلا ابن المبارك.

تفرد به عروة بن مروان.

قلت: عروة بن مروان العرقي ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٥/ ٨٢ قال: وقال الدارقطني: كان أميًا ليس بقوي في الحديث.

ويقال له أيضًا الرقي لسكناه الرقة مدة.

وذكره ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ١٦٤ ونقل ما قاله الذهبي.

وقد فرق بينهما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل فقال رقم ٢٢٢٦: عروة العِرْقي روى عن عبد الله بن المبارك، روى عنه يونس بن عبد الأعلى، سألت أبي عنه فقال: مجهول.

ثم ذكره برقم ٢٢٢٨ عروة بن مروان الرقي الجرار.

وذكر عمن روى ومن روى عنه، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهما واحد.

فهذا الإسناد ضعيف.

وقد زاد الطبراني في الصغير.

ومن طريقه الضياء في المختارة وابن عساكر «**يوم القيامة**».

=

قال ابن أبي حاتم في العلل ٢١٥٥: وسألت أبي عن حديث: حدثنا به يونس بن عبد الأعلى الصدفي.
عن ابن المبارك عن عاصم عن أنس قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».
فسمعت أبي وأبا زرعة يقولان: هذا حديث منكر بهذا الإسناد، وقال أبي: هذا خطأ، إنما هو عاصم عن أنس: «من كذب بالشفاعة أو الحوض لم تَنَلْهُ».
قلت: هكذا ذكر المحقق يونس بن عبد الأعلى الصدفي.
وقال: إنها في بعض النسخ العرقي، فصوبها هو من التقريب الصدفي.
والذي أراه أن العرقي هو الصواب، وأن ابن أبي حاتم رواه عن يونس بن عبد الأعلى عن العرقي عن ابن المبارك، وهكذا هو إسناد الحديث.
فيونس إنما رواه عن عروة بن مروان العرقي، كما عند ابن عساكر ٤٠/ ٢٩٤ والله أعلم.
أما الحديث الذي أشار إليه أبو حاتم فقد أخرجه هناد في الزهد رقم ١٨٩ حدثنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن أنس قال: «**من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب، ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب**» موقوفًا.
ورواه يزيد الرشك عن أنس ﷺ.
أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ٧٧ والصغير ٢/ ٢٤٤.
من طريق الحسن بن عيسى الحربي عن روح بن المسيب عن يزيد الرشك به: «**إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي**».
قال الطبراني في الأوسط والصغير: لم يرو هذا الحديث عن يزيد الرشك عن أنس إلا روح بن المسيب، تفرد به الحسن بن عيسى.
قلت: روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٦.
ونقل عن ابن معين قال: صويلح، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي، ووثقه إسحاق ابن إبراهيم كما في تاريخ الثقات ١/ ٨٧ وكذا العجلي في الثقات ١/ ٣٦٥.
وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين ١٢١٥.
=

=

قال يحيى: صويلح وقال الرازي: ليس بالقوي، وقال ابن حبّان: يروي عن الثقات المقلوبات ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات، لا تحل الرواية عنه.

وذكره ابن عدي في الكامل ٣/ ١٤٣:

وقال: يروي عن ثابت ويزيد الرقاشي أحاديث غير محفوظة.

وذكر له منها حديثه عن يزيد في الشفاعة، وسيأتي.

وذكره ابن حبان في المجروحين ١/ ٢٩٩.

كان روح ممن يروي عن الثقات الموضوعات ويقلب الأسانيد ويرفع الموقوفات، وهو أنكر حديثًا من غطيف، لا تحل الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا للاختبار.

قلت: ابن حبان متعنت في الجرح.

لكن ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء ٢١٤٩ ونقل قول ابن معين.

وقول ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه. وأقره.

وذكره أيضًا في ميزان الاعتدال ٣/ ٩١ وذكر ما سبق.

وزاد قول ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة.

وذكره الحافظ في اللسان ٢/ ٤٦٨.

وذكر ما سبق، وزاد قول البزار: ثقة، وقوله مشهور، وقد ذكر له حديثين أحدهما للبزار وهو الذي استنكره ابن حبان، والآخر لابن أبي عاصم، وقال: غريب جدًّا.

والراوي عنه وهو الحسن بن عيسى الحربي لم أقف له على ترجمة.

فالإسناد ضعيف جدًّا، وأخشى أن يكون قلبه، فقد رواه عن يزيد بن أبان الرقاشي، كما سيأتي.

ثم إنه منقطع بين يزيد الرِّشْك وهو يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعِي وبين أنس، فلم يذكر المزي في التهذيب أنه روى عن أنس ﷺ.

ورواه يزيد بن الرقاشي عن أنس ﷺ.

أخرجه هناد في الزهد ١/ ١٤٣، ٤٦٣، وأبو يعلى في المسند ٧/ ١٣٩، والآجري في الشريعة ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، والحارث بن أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ٢/ ١٠٠٩، وابن فضيل في الدعاء ١/ ٣٤٧، وابن عدي في الكامل ١/ ٣٤٩، ٤٣٢، ٣/ ١٤٣،

=

٦/ ١٠٠، والمحاملي في الأمالي ١/ ١٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٤٠٩، ٥٨/٢٧.

من طرق عن يزيد الرقاشي عن أنس ﷺ.

وإسناده ضعيف جدًّا يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف، بل قد قال النسائي وغيره: متروك، وعنده زيادة قال: تصديق ذلك في القرآن، قال: فقرأ علينا: «﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ ... ﴾ [النساء: ٣١] الآية.

ورواه مالك بن دينار عن أنس ﷺ.

أخرجه البيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٠٢.

من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال النبي ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» وتلا هذه الآية: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١].

وهذا إسناد حسن.

أبو علي الروذباري الحسين بن محمد الرُّوذبَاري.

قال الذهبي في السير ١٧ / ٢١٩: الإمام المسند ... راوي سنن أبي داود.

والقاسم بن أبي صالح الهمذاني.

قال الذهبي في السير ١٥/ ٣٨٨، ٣٨٩: الإمام الحافظ محدث همذان.

قال صالح بن أحمد: وكان صدوقًا متقنًا وكان يتقن حديثه وكتبه صحاح.

وإبراهيم بن الحسين بن ديزل.

قال الذهبي في السير ١٣/ ١٨٤، ١٦٨: الإمام الحافظ الثقة العابد. قال الحاكم: ثقة مأمون.

قلت - أي الذهبي -: إليه المنتهى في الإتقان.

وترجمه في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠٨ وما بعدها.

ومحمد بن أبي بكر المقدمي: ثقة، وقد تقدم.

وجعفر بن سليمان الضُّبَعي: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

=

ومالك بن دينار: صدوق عابد.

فالإسناد حسن إلا هذه الزيادة فقد انفرد بها ولم يتابع عليها، فهي زيادة شاذة، والله أعلم.

وقد ذكر الحافظ في لسان الميزان ٣/ ٢٦٣ ترجمة عبد الله بن أبي بكر المقدَّمي أخي محمد هذا قال: وله عن جعفر عن مالك بن دينار عن أنس مرفوعًا: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

وعبد الله هذا ضعفه ابن عدي وأبو يعلى، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ.

قال ابن أبي حاتم في العلل ١٧٢٩: وسألت أبي عن حديث رواه عبد الله بن أبي بكر المُقدَّمي عن جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» ثم قرأ: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١].

سمعت أبي يقول: هذا حديث منكر.

ورواه أبو جناب.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٧/ ٢٨١، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ١٦٧، وابن عدي في الكامل ١/ ١٨٦.

من طرق عن أبي جناب عن أنس به.

وإسناده ضعيف جدًّا.

أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حَيَّة ضعفوه لكثرة تدليسه.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٢٥ قال فضالة العطار: قال: نا زياد النميري عن أنس ابن مالك قال النبي ﷺ: «**إن شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

زياد بن عبد الله النميري ضعيف.

هذا آخر ما وقفت عليه من طرق حديث أنس ﷺ بهذا اللفظ الذي ساقه المصنف ﷺ.

وقد رواه قتادة عن أنس ﷺ.

فأخرجه أحمد ٣/ ٢٩٢، ومسلم ١/ ٣٤١/ ٢٠٠، وابن أبي عاصم في السنة ٧٩٨.

من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة به، ولفظه: «**لكل نبي دعوة دعاها لأمته، وإني**

=

اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».
وأخرجه ٣/ ٢٠٨، ٢٧٦، ومسلم ٢٤٢/ ٢٠٠، والآجري في الشريعة ٩٧٢.
من طريق روح بن عبادة عن شعبة عن قتادة به.
ولم يسق مسلم لفظه، وساقه الآجري نحو اللفظ السابق وليس عنده «**يوم القيامة**».
وأخرجه أحمد ٣/ ١٣٤، ٢٥٨، وابن أبي عاصم في السنة ٧٩٧.
من طريق همام عن قتادة به ولفظه: «**إن لكل نبي دعوة قد دعا بها فاستجيب له، وإني استخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**».
وأخرجه أحمد ٣/ ٢١٨، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٦١.
من طريق مسعر عن قتادة به.
وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ١٤٠، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٥٣.
من طريق عمر بن سعيد الأبح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به ولفظه: «**الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي**» فهذا اللفظ خلاف اللفظ الذي رواه الجماعة عن قتادة.
قلت: ذكره الدارقطني في أطراف الغرائب ٢/ ١٤٩ وقال: تفرد به عمر بن سعيد الأبح عنه عن قتادة. اهـ.
وعمر بن سعيد هذا ذكره الذهبي في الميزان ٥ / ٢٣٠ وقال: قال ابن حبان: كان ممن يخطئ كثيرًا حتى استحق الترك، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وفي ٦١٣٠ قال البخاري: منكر الحديث.
وأخرجه أحمد ٣/ ٢١٩، ومسلم ٣٤٤-٢٠٠، والبخاري ٦٣٠٥ من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس ﷺ ولفظه: «**كل نبي سأل سؤلًا**» أو قال: «**لكل نبي دعوة قد دعا بها...**» ولم يسق مسلم لفظه.
وقد ذكر الحافظ في الفتح حديث ٦٣٠٥ أن أكثر رواة البخاري رووه معلقًا، وقال معتمر: ... لكن عند الأصيلي وكريمة في أوله: «قال لي خليفة حدثنا معتمر ...». فعلى هذا هو متصل. اهـ.
وخلاصة ما تقدم أن حديث أنس ﷺ صحيح ورد من طرق بعضها صحيح وبعضها حسن، وطرق أخرى فيها مقال يصلح بعضها في الشواهد والمتابعات، وثم طرق شديدة الضعف لم نذكرها للاستشهاد بها، والحمد لله على توفيقه.

=

ولحديث أنس رضي الله عنه شواهد.

منها حديث جابر رضي الله عنه.

أخرجه الطيالسي ١٦٦٩، والترمذي ٢٤٣٦ وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث جعفر بن محمد وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٥٤، والآجري في الشريعة ٧٧٨، ٧٧٩، والحاكم في المستدرك ١/ ١٤٠، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٠٠، ٢٠١، وابن عبد البر في التمهيد ١٩/ ٦٩.

من طريق محمد بن ثابت البناني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

قال محمد بن علي: قال لي جابر: يا محمد مَن لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة؟!

وتابعه زهير بن محمد عن جعفر بن محمد به.

أخرجه ابن ماجه ٤٣١٠، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٥٥، وابن حبان ١٤/ ٣٨٦، وابن عدي في الكامل ٣/ ٢٢١، والحاكم في المستدرك ١/ ١٤٠، ٢/ ٤١٤، والبيهقي في الشعب ١/ ٢٨٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٤١٣.

من طريقين عن زهير به.

قال الترمذي في العلل ١/ ٣٣٣: فسألتُ محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه. أهـ.

وفي الحديث بحث ليس هذا موضعه.

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٣٤٩، والطبراني في الكبير ١١/ ١٨٩ والأوسط ٥/ ٧٥، من طريق موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه أبو يعلى في المسند ١٠/ ١٨٥ وغيره.

وهذه الأحاديث تحتاج إلى بحث ونظر في أسانيدها للحكم عليها، والله أعلم.

[١٠٠] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ[١]، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ[٢]، عَنْ يَحْيَى[٣]، ....

---

[١٠٠] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق بن إبراهيم بن مسرة شيخ المصنف لم يوثق، ومحمد بن مُصْعَب صدوق كثير الغلط، لكن الحديث صحيح.

(١) محمد بن مصعب بن صدقة القَرْقَساني أبو عبيد الله، وقيل: أبو الحسن.

قال أحمد: لا بأس به، وقال ابن قانع: ثقة، وقال ابن عدي: ليس عندي برواياته بأس، وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث ولكنه حدث بأحاديث منكرة، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أيضًا: ليس يدري ما يحدث، وقال النسائي: ضعيف، وقال صالح ابن محمد: ضعيف في الأوزاعي، وقال ابن خراش: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بقوي، وقال الخطيب: كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه، ويذكر عنه الخير والصلاح، وقال صالح ابن محمد: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة، وقد روى عن الأوزاعي غير حديث كلها مناكير وليس لها أصول.

وقال الحاكم أبو أحمد: روى عن الأوزاعي أحاديث منكرة، وليس بالقوي عندهم.

وقال ابن حبان: ساء حفظه، فقال: يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به.

وفي التقريب: صدوق كثير الغلط، من صغار التاسعة.

(٢) الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو.

قال أبو حاتم: إمام متّبع لما سمع، وقال ابن مهدي: الأئمة في الحديث أربعة: الأوزاعي ومالك والثوري وحماد بن زيد، وقال ابن عيينة: إمام أهل زمانه، وقال سعد: كان ثقة مأمونًا صدوقًا فاضلًا خيِّرًا كثير الحديث والعلم والفقه...

قال الحافظ في التقريب: ثقة جليل، من السابعة.

(٣) يحيى هو ابن كثير الطائي أبو نصر اليماني.

قال أحمد: من أثبت الناس، وقال العجلي: ثقة، كان يُعَدّ من أصحاب الحديث، وقال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من العباد، وقال العقيلي: كان يذكر بالتدليس، وكذا قال ابن حبان: كان يدلس.

=

عَنْ(١) أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا**

=

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة.

(١) في الأصل «ابن».

وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٥٤٠، والطبراني في الأوائل ١/ ٣٠، وأبو علي الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ١٠٠، والرافعي في أخبار قزوين ١/ ١٥٥.

عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وليس عندهم «**ولا فخر**» واختصره الطبراني: «**أنا أول شافع وأول مشفع**» وليس عند الدقاق الجملة الأولى.

ورواه محمد بن مصعب على عدة أوجه.

فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٢٥٧.

عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن الزهري عن يحيى عن أبي سلمة به.

وأخرجه أيضًا ٦/ ٣١٧، وابن أبي عاصم في السنة ٧٩٢، وفي الأوائل ١/ ٦٢ ٦٣...

عن محمد عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦١٩ - ٦٢٠.

من طريق محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن قتادة عن عبد الملك العتكي عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

قال ابن خزيمة: لست أعرف عبد الملك هذا بعدالة ولا جرح ولا أعرف نسبه.

وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٠٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣١٧، والترمذي ٣٦٠٦ وقال: حسن صحيح.

عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قُريشًا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**».

وليس فيه موضع الشاهد، وسيأتي من حديث الوليد بن مسلم.

فهذه الطرق على كثرتها مضطربة لا يثبت منها شيء، وهذا الاختلاف من محمد بن

=

=

مصعب بسبب سوء حفظه واضطرابه.
لكن الحديث ثابت صحيح.
فقد أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ٢٢٧٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٧٨، والبغوي في التفسير ١/ ١١٥.
من طريق هِقل بن زياد.
وأخرجه أبو داود في السنن ٤٦٧٣، وابن أبي عاصم في الأوائل ١/ ٦١.
من طريق الوليد بن مسلم.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٤ وفي شعب الإيمان ٢/ ١٧٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٤/ ٧٨٨، ١٤٥٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ٤٠٠، والمزي في تهذيب الكمال ١٥/ ٤٢٥.
من طريق بشر بن بكر.
ثلاثتهم: هقل بن زياد، والوليد بن مسلم، وبشر بن بكر.
عن الأوزاعي حدثني أبو عمار حدثني عبد الله بن فروخ حدثني أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع**».
وهذا إسناد صحيح.
هِقْل بن زباد السكسكي: ثقة.
والوليد بن مسلم: ثقة كثير التدليس والتسوية.
وبشر بن بكر التنيسي: ثقة يغرب.
الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو ثقة جليل.
وأبو عمار شداد بن عبد الله القرشي ثقة جليل.
وأبو عمار شداد بن عبد الله القرشي ثقة يرسل، وقد صرح بالتحديث.
وعبد الله بن فروخ ثقة.
وقد اختلف على الوليد بن مسلم.
فرواه عمرو بن عثمان عنه على الوجه السابق، وعمرو بن عثمان: صدوق.
وخالفه عبد الرحمن بن إبراهيم فرواه عن الوليد عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن

=

=

واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم، فأنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع**».

أخرجه ابن حبان في صحيحه ٦٢٤٢، ٦٤٧٥ وفي الثقات ١/ ٢١.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو لقبه دحيم، ثقة حافظ متقن.

وقد صرح الوليد بالسماع.

والراوي عن عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن سلم شيخ ابن حبان.

قال الذهبي في السير ١٤/ ٣٠٦: الإمام المحدث العابد الثقة.

وثقه ابن حبان، ووصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين.

فقد نسلك سبيل الجمع فنقول: إن الوليد بن مسلم رواه عن الأوزاعي على الوجهين.

أما إذا سلكنا سبيل الترجيح فإن رواية عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد مقدمة حيث صرح فيها الوليد بالتحديث بخلاف الرواية الأولى.

كما أن عبد الرحمن بن إبراهيم توبع على هذه الرواية.

فقد تابعه: محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم.

أخرجه مسلم ١/ ٢٢٧٦.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٦٣٣٣ من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سهم وحده.

وسليمان بن عبد الرحمن.

أخرجه الترمذي في سننه ٣٦٠٦ وقال: حسن صحيح غريب.

فهؤلاء ثلاثة تابعوا عبد الرحمن عليه بهذا اللفظ لكن ليس عندهم الزيادة الأخيرة: «**فأنا سيد ولد آدم...**».

ومما يدل على أن الأوزاعي رواه على الوجهين أن بشر بن بكر التنيسي قد رواه عنه على الوجهين أيضًا.

أما الوجه الأول فقد سبق.

وأما الثاني فأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٣٤ وشعب الإيمان ٢/ ١٣٩.

=

فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

[١٠١] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ(١) قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ:

=

من طريق بشر بن بكر عن الأوزاعي عن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع ﷺ به.

وقد توبع الوليد عليه: تابعه أبو المغيرة فرواه عن الأوزاعي حدثني أبو عمار شداد عن واثلة ابن الأسقع قال رسول الله ﷺ: «**إن الله اصطفى..**» فذكره.

وإسناده صحيح.

أبو المغيرة هو عبد القدوس بن حجاج الخَوْلاني: ثقة، والله أعلم.

وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن سلام ﷺ.

[١٠١] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه تقدموا، وأبو إسحاق السبيعي مدلس وقد اختلط لكن له طرق يصح بها موقوفًا.

(١) صلة بن زُفَر العَبْسِي أبو العلاء ويقال: أبو بكر الكوفي:

قال ابن معين والخطيب وابن خراش وابن سعد: ثقة.

ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير والعجلي.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال في التقريب: ثقة جليل، من الثانية.

وباقي رجال الإسناد مرّ ذكرهم.

وقد توبع يونس بن أبي إسحاق عليه.

فرواه شعبة بن الحجاج.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ١/ ٥٥، ٤١٤ ومن طريقه ابن منده في الإيمان ٢/ ٨٧٢، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٧٨، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٨١، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨٧٢ من طريق خالد بن الحارث، والطبري في تفسيره ١٥/ ١٤٤، والبزار في مسنده ٧/ ٣٩٢ من طريق محمد بن جعفر.

ثلاثتهم أبو داود وخالد بن الحارث ومحمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق قال:

=

=

سمعت صلة بن زفر يحدث عن حذيفة قال: يجمع الله الناس في صعيد واحد فلا تكَلَّم نفس فيكون أول مَدْعُوٍ محمد ﷺ فيقول: «**لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، إني بك وإليك، تباركت ربنا وتعاليت، سبحانك رب البيت**» فذاك قوله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٩٧].

وإسناده صحيح.

وقد صرح أبو إسحاق بالسماع عند الطيالسي والنسائي.

وقد سمع منه شعبة قديمًا.

ورواه سفيان الثوري وهو أثبت الناس في أبي إسحاق.

أخرجه الطبري في التفسير ١٥/ ١٤٤.

عن محمد بن بشار عن عبد الرحمن هو ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق به، ولفظه: «**يجمع الناس في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا قيامًا، لا تكلم نفس إلا بإذنه، ينادي: يا محمد، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، عبدك بين يديك، وبك وإليك، لا ملجأ ولا منجي منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب هذا البيت**».

فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله تعالى.

وهذا إسناد صحيح، وسفيان من قدماء أصحاب أبي إسحاق، سمع منه قديمًا وكان أثبت الناس فيه.

وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٨٧، والطبري في تفسيره ٥/ ١٤٥ عن الثوري ومعمر عن أبي إسحاق به.

وفي أوله في قوله: «**عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا**» قال: «**يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يُسْمِعُهم الداعي...**» وذكر الآية في آخره أيضًا.

وإسناده صحيح ولكن رواية معمر عن أهل الكوفة وأهل البصرة فيها مقال إلا أنه قد توبع عليها.

وقد أخرجه الطبري ١٥/ ١٤٥ بإسناد صحيح عن معمر وحده.

=

=

من طريق محمد بن ثور عن معمر عن أبي إسحاق به.
ورواية معمر سبق القول فيها لكنه متابع.
ورواه إسرائيل بن يونس.
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣١٩، ٧/ ١٣٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٩٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، والحارث في مسنده كما في زوائد الهيثمي ٢/ ١٠٠٧.
من طرق عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق به.
وفي آخره قال حذيفة: فذلك المقام المحمود زاد الحاكم الذي قال الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] وليس عنده قال حذيفة.
وإسناده صحيح وقد سبق الكلام حول سماع إسرائيل من جده.
ورواه أبو الأحوص سلام بن سليم.
أخرجه ابن منده في الإيمان ٢/ ٨٧٢.
من طريق محمد بن يزيد ثنا محمد بن سلام ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق به.
وإسناده صحيح، رجاله ثقات.
قال ابن منده: وهذا إسناد مجمع على صحته وقبول رواته.
وقد روي مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
رواه عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الله الخلق في صعيد واحد...**» فذكره.
قال حذيفة: فذلك المقام المحمود الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧٨٩.
عن محمد بن أبي مخلد الواسطي حدثنا أبي ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار به.
قلت: محمد بن أبي مخلد الواسطي لم أقف عليه، ووقفت على محمد بن عثمان بن مخلد التمار الواسطي، فإن كان هو فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ٨/ ٢٥ وقال: صدوق، وقال أبو حاتم: شيخ.
وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٣٣٩: وهو ثقة وفيه ضعف.

=

=

وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ١٢٠ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وأبوه عثمان بن مخلد التمار الواسطي. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٧٠ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

فالإسناد ضعيف.

ورواه ليث بن أبي سليم عن أبي إسحاق به مرفوعًا وفي أوله: «**أنا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فأقول لبيك...**» وزاد: «**وحنانيك**».

أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٣٠٣.

من طريق موسى بن أعين عن ليث به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ليث إلا موسى.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٦٨٤: رواه الطبراني في الأوسط وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات.

قلت: ليث بن أبي سليم: صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه، فترك.

فالإسناد ضعيف جدًّا.

ولا يصح أن يكون متابعًا لعبد الله بن المختار، إذ في سند ابن أبي عاصم مجهول، وفي السند الآخر مختلط، ولا يتقوى مجهول بمختلط.

ثم إن الجماعة الثقات الأثبات من أصحاب أبي إسحاق قد رووه عنه موقوفًا، فلو كان الإسناد الذي روي به الموصول صحيحًا لكان رفعه شاذًا فكيف وهو ضعيف أو ضعيف جدًّا؟

فالصواب أن هذا الأثر صحيح موقوف من كلام حذيفة بن اليمان ﷺ ولا يصح رفعه.

ثم وقفت على علل بن أبي حاتم ٢/ ٢١٦/ ٢١٤٠ فإذا هو يسأل أباه عن حديث رواه حماد بن سلمة عن عبد الله بن المختار عن أبي إسحاق عن صلة بن زُفر عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: «**يجمع الله الخلق يوم القيامة في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي...**» وذكر الحديث.

قال أبي: لا يرفع هذا الحديث إلا عبد الله بن المختار، وموقوف أصح. أهـ.

=

يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حُفَاةً عُرَاةً كَمَا خُلِقُوا يُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي ويُنْفِذُهُمْ الْبَصَرَ، وَلَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى مُحَمَّدٌ، يَا مُحَمَّدُ فَيَقُولُ: «**لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، وَعبْدُك بَيْنَ يَدَيْكَ، وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ، وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، وَعَلَى عَرْشِكَ اسْتَوَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اشْفَعْ**» قَالَ: فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ ﷻ.

=

قلت: وهو وإن كان موقوفًا فإن له حكم المرفوع إذ ان مثله لا يقال بالرأي لأنه يتعلق بأمر غيبي.

وإذ قد صحّ هذا الأثر فظاهره التعارض مع حديث الشفاعة الذي رواه أنس في الصحيحين البخاري ٧٥١٠، ومسلم ٣٢٢/ ١٩٣ وفيه: «**فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله**».

وفي حديث أبي هريرة عندهما البخاري ٢/ ٤٧، ومسلم ٣٢٧/ ١٩٤ وفيه «**ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده، وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه لأحد قبلي**».

ويمكن الجمع بينهما بأن يقال: إن النبي ﷺ إذا دُعي قال هذا الدعاء ثم إذا سجد تحت العرش فتح الله له هذه المحامد فحمد الله بها ثم أذن له في الشفاعة، أو يقال: إن حديث حذيفة ﭬ في الشفاعة العامة، وحديث أنس وأبي هريرة ﭭ في الشفاعة لأمته، وحديث أنس يحتمل ذلك.

وقد أشار الحافظ في الفتح حديث ٦٥٦٥ إلى أن حديث حذيفة لعله يفسر بعض هذه المحامد لا جميعها، والله أعلم.

معنى «**يَنْفُذُهم البصر**» بفتح أوله وضم الفاء من الثلاثي، أي يخرقهم، وبضم أوله وكسر الفاء من الرباعي، أي يحيط بهم، والذال معجمة في الرواية، وقال أبو حاتم السجستاني: أصحاب الحديث يقولونه بالمعجمة وإنما هي بالمهملة ومعناه يبلغ أولهم وآخرهم. أهـ من الفتح حديث ٤٧١٢.

[١٠٢] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ[١] ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الرَّقَاشِيِّ[٣]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ فَيُعْزَلُونَ قَالَ: فَيَمُرُّ بِهِمْ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ[٤] الرَّجُلُ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ فَيَقُولُ: مَا لَكَ، فَيَقُولُ: أَتَذْكُرُ رَجُلًا سَقَاكَ**

---

[١٠٢] **إسناده ضعيف جداً:** فيه إسحاق بن إبراهيم، تقدم التنبيه عليه، ويزيد بن أبان ضعيف، وتركه النسائي وغيره.

(١) سقطت من الأصل، والصواب إثباتها.

(٢) أبو سلمة موسى بن إسماعيل المِنْقري أبو سلمة التبوذكي.

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه.

(٣) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاصّ.

قال الحافظ في التقريب: زاهد ضعيف، من الخامسة.

(٤) في الأصل «**فيقولوا لرجل**» والصواب ما أثبته.

⬅ وأخرجه البغوي في التفسير ١/ ٢٧٣ وفي شرح السنة ١٥/ ١٨٤.

من طريق أبي معاوية به.

ووقع عند البغوي في التفسير «**فيعذبون**» وفي شرح السنة «**فيعدّلون**».

وقد توبع أبو معاوية.

تابعه حفص بن غياث عن الأعمش به.

أخرجه هناد بن السري في الزهد ١/ ١٤٢، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ١/ ٩٨، ٩٩.

ووكيع بن الجراح.

أخرجه ابن ماجه في السنن ٣٦٨٥.

ومحاضر بن المورع.

أخرجه البغوي في شرح السنة ١٥/ ١٨٥.

فرواه هؤلاء جميعًا عن الأعمش عن يزيد به.

وإسناده ضعيف جدًا لما سبق من حال يزيد بن أبان الرقاشي.

=

=

وقد أخرجه أبو يعلى في المسند ٤٠٠٦، والطبراني في الأوسط ٦/ ٦٥.
من طريق يوسف بن خالد السَّمتي: عن الأعمش عن أنس ﷺ به، فلم يذكر يزيد بن أبان وإسناده هالك.
يوسف بن خالد السَّمتي.
قال الحافظ في التقريب: تركوه، وكذبه ابن معين.
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا يوسف بن خالد السمتي.
قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٥٩٤: كذاب.
قلت: والأعمش لم يسمع من أنس.
وله طرق أخرى عن أنس ﷺ.
فأخرجه أبو يعلى في المسند ٣٤٩٠.
من طريق علي بن أبي سارة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل من أهل الجنة ليشرف على أهل النار فيناديه رجل من أهل النار: يا فلان أما تعرفني؟ قال: لا، والله ما أعرفك من أنت ويحك؟... قال: أنا الذي مررت بي في الدنيا...**» الحديث، وفيه قال: «**فدخل ذلك الرجل على الله في زوره فقال: يا رب إني أشرفت على أهل النار، فقام رجل من أهل النار فنادى: يا فلان أما تعرفني؟ فقلت: لا والله ما أعرفك، ومَن أنت؟.... قال: يا رب شفعني فيه، قال: فيشفعه الله فيه وأخرجه من النار**».
وإسناده ضعيف.
علي بن أبي سارة الشيباني، ويقال: علي بن محمد بن أبي سارة ضعيف.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ٣٦٦/ ٧٢٨٣، والبغوي في شرح السنة ١٥/ ١٨٥ - ١٨٦، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ١: ٣٣/ ١٩، والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٢ ونسبه الحافظ في اللسان ١/ ٢٣٤ إلى البيهقي في البعث والنشور.
من طريق أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعت أبا بكر بن عياش.
عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.
وعند البغوي سليمان التيمي قال: قال رسول الله ﷺ: مرسل، لم يذكر أنسًا ﷺ.
قال البيهقي: تفرد به أحمد بن عمران الأخنسي هذا عن أبي بكر بن عياش وهو بهذا الإسناد منكر.

=

=

قلت: أحمد بن عمران الأخنسي، ومن الناس من يسميه محمدًا كما قال الخطيب.
قال البخاري: منكر الحديث.
تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٢.
وقال أبو حاتم: شيخ، وقال أبو زرعة: تركوه.
الجرح والتعديل ٢/ ٦٤.
وقال الذهبي في الميزان ١/ ١٢٣ قال البخاري: يتكلمون فيه لكنه سماه محمدًا، فقيل: هما واحد، وقال أبو زرعة: كوفي، تركوه وتركه أبو حاتم.
وذكره الحافظ في اللسان ١/ ٢٣٤ وزاد: وذكره ابن حبان في الثقات فقال: حدثنا عنه أبو يعلى: مستقيم الحديث، وقال أبو حاتم شيخ، وقال الأزدي: منكر الحديث غير مرضي، وقال ابن عدي في ترجمة محمد بن عمران: أحمد بن عمران كوفي ثقة، ولا أعرف محمد بن عمران.
وأخرج البيهقي في البعث من طريقه عن أبي بكر بن عياش.. إلى أن قال: وتفرد به أحمد وهو خبر منكر بهذا السند أ هـ.
فالحديث ضعيف من طرقه كلها، والله أعلم.

التعليق:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالشفاعة في الآخرة، فقد تواترت الأحاديث بثبوت الشفاعة في الآخرة.
قال الطحاوي: والشفاعة التي ادَّخرها لهم حق كما روي في الأخبار.
وقال الصابوني في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث ٢٥٨: ويؤمن أهل الدين والسنة بشفاعة الرسول ﷺ لمذنبي أهل التوحيد ومرتكبي الكبائر، كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.
وقال أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٣٢: «**والشفاعة حق وقوم يخرجون من النار حق**».
وقال أبو بكر الإسماعيلي في اعتقاد أئمة الحديث ١/ ٦٨: ويقولون: إن الله يُخرج من النار قومًا من أهل التوحيد بشفاعة الشافعين، وأن الشفاعة حق، والحوض حق،
=

شَرْبَةَ مَاءٍ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنَّكَ أَنْتَ هُوَ، قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَشْفَعُ فِيهِ، قَالَ: وَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَمَا تَذْكُرُ رَجُلًا وَهَبَ لَكَ وَضُوءًا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: وَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَشْفَعُ لَهُ فَيُشَفَّعُ فِيهِ»(١).

***

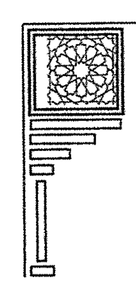
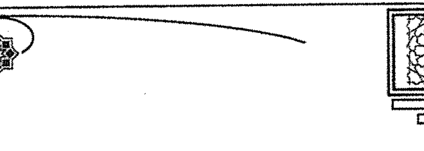
=

والمعاد حق، والحساب حق.

والشفاعة أنواع: أعظمها ما اختص به نبينا ﷺ من الشفاعة العظمى لأهل الموقف لفصل القضاء.

راجع شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٢٨٢ ٢٩٤، والفتاوى ١/ ١٤٣ ١٩٤، ١١/ ١٨٤ ١٨٥، والشريعة للآجري ٣٣١ - ٣٤٩، وفتح الباري ١١/ ٤٢٨ ٤٣١، والتذكرة للقرطبي ١/ ٢٩٧ ٢٨٨، والنهاية لابن كثير ٢/ ١٧٩ - ٢٠٩ وغيرها.

(١) كتب في الأصل: «انتهى».

٢١- باب
فِي الإِيمَانِ بِإِخْرَاجِ قَوْمٍ مِنْ النَّارِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنونَ بِأَنَّ اللهَ ﷻ يُدْخِلُ نَاسًا الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بَعْدَمَا مَسَّتْهُمْ(١) النَّارُ بِرَحْمَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ، وَبِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ.

وَقَالَ ﷻ: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].

وَقَالَ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

[١٠٣] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى الثَّقَفِيُّ (٢)عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعَ النَّبِيُّ لِأُمَّتِهِ، وَالشَّهِيدُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ،**

---

(١) في الأصل «مسهم».

[١٠٣] **إسناده ضعيف جدًا**: فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه تقدموا، وأبو أمية الثقفي متروك.

(٢) هو إسماعيل بن يعلى، تقدم رقم ٦٢، وهو متروك.

(٣) سعيد بن أبي سعيد اسمه كيسان المقبري، أبو سعد المدني.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة.

وَالْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَيَبْقَى شَفَاعَةُ الرَّحْمَنِ، يُخْرِجُ اللهُ أَقْوَامًا مِنَ النَّارِ قَدِ احْتَرَقُوا فِيهَا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ الْحَيَا فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الغُثَاءُ(١) فِي بَطْنِ السَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَهُمْ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا وَأَدْنَاهُمْ مَنْزِلَةً».

[١٠٤] يَحْيَى قَالَ وَحَدَّثَنِي عُثْمَانُ عَنْ حَمَّادٍ(٢)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ(٣)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ لِمَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ قَدْ

---

(١) في الأصل «العثا» والصواب ما أثبته كما في الصحيح وغيره.

وأخرجه أبو يعلى في المسند ١١/ ٤٦٥ / ٦٥٨٦.

من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة استشفع الملائكة والنبيون حتى يقال لأحدهم: من كان في قلبه مثقال دينار، ثم يقال: نصف دينار، ثم يقال: قيراط، ثم يقال: شعيرة، ثم يقال: حبة من خردل، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الجبار: استشفع الخلق للخلق، وبقيت رحمة الخالق، قال: فيأخذ قبضة من نار جهنم فيطرحها في نهر الحياة، قال: فينبتون كما ينبت الزرع، ألم تر إلى الحبة في حميل السيل ما كان منها ضاحيًا كان أخضر وما كان منه في الظِّلِّ كان أبيض؟**» فقالوا: يا رسول الله كأنما كنت تنظر إلى الحبة حين تنبت؟ قال: «**ثم يدخلون الجنة**» قال: فيقال: هؤلاء مُحَرَّرُو الرحمن».

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي، ضعيف أسنَّ واختلط.

أما حديث أبي هريرة ﷺ فهو حديث صحيح وقد سبق برقم ٥٣، والله أعلم.

[١٠٤] **إسناده ضعيف جدًّا:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه، وتقدموا، وعثمان بن عبد الرحمن بن عمر الوقاصي متروك، وتقدم أيضًا، وهذا الأثر له طرق عن جماعة من الصحابة يصح بمجموعها.

(٢) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي:

قال في التقريب: فقيه صدوق له أوهام ورمي بالإرجاء، من الخامسة.

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي:

=

=

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فقيه عابد، من الثانية.

وتقدم باقي رجال الإسناد.

وأخرجه الطبري في تفسيره ١٤/ ٣، والآجري في الشريعة ٧٧٥، والمروزي في زوائد الزهد ١/ ٤٥٠.

من طريق ابن علية وهو إسماعيل بن إبراهيم.

وأخرجه الطبري ١٤/ ٤.

من طريق مسلم بن إبراهيم.

كلاهما ابن علية ومسلم عن هشام الدستوائي عن حماد قال: سألت إبراهيم عن قول الله ﷻ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] قال: حُدِّثتُ: أن المشركين قالوا لمن دخل النار من المسلمين: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون، قال: فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين: اشفعوا، فيشفعون، فيخرجون من النار، حتى إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم، فعند ذلك ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ .

وفي رواية مسلم بن إبراهيم قال: الكفار يعيرون أهل التوحيد ما أغنى عنكم لا إله إلا الله...

وليس عنده حُدِّثتُ.

وأخرجه الطبري ١٤/ ٤.

حدثني المثنى قال: ثنا حجاج قال: ثنا حماد عن إبراهيم أنه قال:.... فذكر نحوه.

وأخرجه الصنعاني في تفسيره ٢/ ٣٤٥، والطبري ١٤/ ٤ عن معمر عن حماد عن إبراهيم به، نحوه.

وأخرجه الصنعاني أيضًا ٢/ ٣٤٥، والطبري ١٤/ ٤ عن الثوري عن حماد عن إبراهيم وعن خصيف عن مجاهد قالا: يقول أهل النار للموحدين: ما أغنى عنكم إيمانكم، قال: فإذا قالوا ذلك قال الله أخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة، فعند ذلك ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] قال: يوم القيامة.

فهؤلاء هشام وحجاج بن منهال ومعمر والثوري رووه عن حماد عن إبراهيم قوله:

=

=

وهذا إسناد حسن إلى إبراهيم، وهو الصواب.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٦٥ إلى الحاكم في الكنى.

وله طريق آخر إلى ابن مسعود ﷺ بمتن آخر.

أخرجه الطبري في التفسير ١٤/ ٣.

من طريق سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله في قوله: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] قال: هذا في الجهنميين إذا رأوهم يخرجون من النار.

وأبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ الكندي.

وثقه العجلي وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال ابن المديني: عامة روايته عن ابن مسعود، ولا أعلم روى عنه إلا سلمة.

وباقي رجال الإسناد ثقات إلا أحمد بن إسحاق بن عيسى شيخ الطبري فهو صدوق.

فالإسناد فيه ضعف لحال أبي الزعراء، والله أعلم.

وقد ورد عن جمع من الصحابة ﷺ موقوفًا ومرفوعًا، وهاك البيان.

رواية ابن عباس ﷺ:

أخرج الطبري في التفسير ١٤/ ٣، والمروزي في زوائد زهد ابن المبارك ١/ ٥٥٨/ ١٦٠٢.

من طرق عن القاسم بن الفضل عن عبيد الله بن أبي جروة عن ابن عباس ﷺ.

وزاد مسلم بن إبراهيم عند الطبري وبشر بن السري عند المروزي وأنس.

عن ابن عباس وأنس أنهما تذاكرا هذه الآية ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] قالا: حيث يجمع الله ﷻ بين أهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول المشركون: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون، فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل منه، فذلك قوله تعالى: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].

وإسناده لا بأس به، موقوفًا.

=

=

عبيد الله بن أبي جروة ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٧٦، وابن حبان في الثقات ٥/ ٦٧، وابن معين في التاريخ ٤/ ١٦٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٣١٤.
وقال أبو حاتم: مشهور.
وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٨٧٨: لا بأس به.
والقاسم بن فضل: ثقة.
رواية أبو موسى الأشعري ﷺ:
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٨٤٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٦٥ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والطبراني كما ذكره ابن كثير ٢/ ٧٢٠، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٧٢٠.
من طريق علي بن حسن الواسطي عن أبي الشعثاء.
عن خالد بن نافع الأشعري عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم ما شاء من أهل القبلة يقول الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها، فيسمع ما قالوا، فأمر بمن كان من أهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك أهل النار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ:** ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ [الحجر: ١، ٢].
وعند الطبراني: **«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»** وعند ابن أبي حاتم: **«بسم الله الرحمن الرحيم»** عوض الاستعاذة.
وهذا إسناد رجاله ثقات سوى خالد بن نافع الأشعري.
قال أبو حاتم: شيخ ليس بقوي يكتب حديثه، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٥، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو داود: متروك الحديث، تاريخ بغداد ٨/ ٢٩٨، وقال ابن عدي في الكامل ٣/ ٢٦: وقد نسبه النسائي إلى الضعف، وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ١/ ٣٦: ضعيف.
قال الهيثمي المجمع ٧/ ١٣٠:

=

=

رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع الأشعري، قال أبو داود: متروك، قال الذهبي: هذا تجاوز في الحد، فلات يستحق الترك، فقد حدّث عنه أحمد بن حنبل وغيره، وبقية رجاله ثقات.

قلت: وقد اختلف على خالد بن نافع.

فرواه علي بن حسن الواسطي عن خالد مرفوعًا كما سبق.

وخالفه علي بن سعيد بن مسروق الكندي فرواه عن خالد به عن أبي موسى قال: بلغنا أنه إذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار...

وعلي بن سعيد صدوق.

لكن العلة هي في خالد بن نافع.

فالحديث ضعيف الإسناد على كل حال، والله أعلم.

وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٢ إلى ابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور.

رواية أبي سعيد الخدري ﷺ.

أخرجها ابن حبان في صحيحه ١٦/ ٤٥٧، والطبراني في الأوسط ٨/ ١٠٦.

من طريق أبي أسامة عن عطية بن الحارث أبي روق عن صالح بن أبي طريف قال: سألت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] قال: نعم سمعته يقول: «**يخرج الله ناسًا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم**» وقال: «**لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون: تزعمون أنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم، فيشفع الملائكة والنبيون ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا بإذن اله، فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم، قال: فذلك قول الله:** ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] فيسمَّوْن في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم، فيقولون: يا رب اذهب عنا هذا الاسم، فيأمرهم فيغتسلون في نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم».

قلت: عطية بن الحارث أبو روق، قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

=

=

وصالح بن أبي طريف أبو الصيداء، ذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٣٧٦ ولم يذكر غير عطية بن الحارث ممن روى عنه.
فعلى هذا فهو مجهول، والله أعلم.
حديث أنس بن مالك ﷺ:
أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٢٠٩/ ٧٢٩٣، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣١١.
من طريق صالح بن إسحاق الجهبذ عن معروف بن واصل عن يعقوب بن نباتة عن عبد الرحمن الأغر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أناسًا من أهل لا إله إلا الله يدخلون النار بذنوبهم....**»
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن معروف بن واصل إلا صالح بن إسحاق الجهبذ.
قلت: صالح بن إسحاق الجهبذ ذكره الخطيب في تاريخه ٩/ ٣١١ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
ومعروف بن واصل، صوابه مُعَرِّفُ بن واصل. قال ابن حجر في التقريب: ثقة.
ويعقوب بن نباتة، صوابه ابن أبي نباتة.
فالإسناد ضعيف.
وله طريق آخر.
فقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٨٤٤.
من طريق مسلم بن إبراهيم ثنا أبو الخطاب العتكي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أخرج اللهُ أهلَ النار من النار بشهادة أن لا إله إلا الله تمنى الآخرون لو كانوا مسلمين**».
وإسناده منقطع أبو الخطاب العتكي هو حرب بن ميمون الأكبر الأنصاري، لم يذكروا له رواية عن أحد من الصحابة، فهو منقطع بينه وبين أنس، ثم هو مختلف فيه.
فقد قال الخطيب: ثقة، وقال الساجي: صدوق، وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ٢٦١: واهٍ.
حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .
أخرجه النسائي في الكبرى ٦ / ٣٧٣، والطبراني في الأوسط ٥ / ٢٢٢ .

=

كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ؟ قَالَ: فَيَغْضَبُ لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

=

من طريق بسَّام الصيرفي أبي الحسن.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٧٧٤.

من طريق مبارك بن فضالة.

كلاهما عن يزيد بن صهيب الفقير قال: كنا عند جابر فذكر الخوارج قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ناسًا من أمتي يُعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا، ثم يُعَيِّرهم أهل الشرك فيقولون: ما نرى ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم لما يريد الله أن يرى أهل الشرك من الحسرة فما يبقى موحد إلا أخرجه الله**» ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].

لفظ النسائي والطبراني.

وإسناده حسن.

وأما اللفظ الذي ساقه الآجري ففيه اختلاف عن هذا.

ومبارك بن فضالة صدوق يدلس ويسوي، ولكنه صرح بالسماع هنا.

فالإسناد حسن.

وهو بمجموع الطريقين صحيح إن شاء الله.

ولحديث جابر ﷺ طريق آخر أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٢٢٢.

من طريق يزيد بن زريع عن روح عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**إن ناسًا يخرجون من النار**».

وأمية بن بسطام الراوي عن يزيد، قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

وشيخ الطبراني لم أعرفه.

وبقية رجاله ثقات.

فهذه الأحاديث وإن كان فيها مقال، سوى حديث جابر ﷺ إلا أنها بمجموعها تصح، والله أعلم.

[١٠٥] وحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى[١] بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى[٢] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[٣] قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ[٤]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ[٥]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ عَلَيهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحْتَبَسٌ مَنْكُوسٌ فِيهَا، فَإِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ تَفَقَّدَ[٦] الْمُؤْمِنُونَ[٧] رِجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَهُمْ[٨] وَيُزَكُّونَ زَكَاتَهُمْ وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ وَيَحُجُّونَ[٩] حَجَّهُمْ وَيَغْزُونَ غَزْوَهُمْ فَيَقُولُونَ: أَيْ**

---

[١٠٥] **إسناده فيه ضعف:** لحال إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف، لكن الحديث حسن الإسناد من طريق ابن إسحاق، صحيح من حديث أبي سعيد ﷺ.

(١) في الأصل «**عبد العلا بن عبد العلا**» والصواب ما أثبته.

(٢) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي أبو محمد:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثامنة

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المدني أبو بكر المطلبي مولاهم المدني:
قال الحافظ في التقريب: صدوق يدلس ورمي بالتشيُّع والقدر، من صغار الخامسة.

(٤) عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقيب أبو المغيرة السَّبئي:
قال الحافظ في التقريب: صدوق، من الرابعة.

(٥) سليمان بن عمرو بن عبد أو عبيد الليثي العتواري أبو الهيثم المصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الرابعة.

(٦) في بعض مصادر التخريج «**يَفْقِد**» وكلاهما صحيح.

(٧) في الأصل «**المؤمنين**» والصواب ما أثبته.

(٨) في الأصل «**صالتهم**» والصواب ما أثبته.

(٩) في الأصل «**ويجحدون**» والصواب ما اثبته.

رَبَّنَا عِبَادٌ[١] مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَغْزُونَ غَزْوَنَا لَا نَرَاهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا فَأَخْرِجُوهُ قَالَ: فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ[٢] إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى أُزْرَتِهِ[٣]، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشَ الْوَجْهَ، قَالَ: فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا فَيَطْرَحُونَهُمْ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ»، قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ وَمَا مَاءُ الْحَيَاةِ؟ قَالَ: «غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يُنْبِتُ الزَّرْعَ غُثَاءُ[٤] السَّيْلِ، ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا، قَالَ: ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللهُ[٥] بِرَحْمَتِهِ عَلَى مَنْ فِيهَا فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ[٦] مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا».

---

(١) في الأصل «عبادًا» بالنصب ولها أوجه.

(٢) في الأصل «أخذتهم» والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل «ومنهم من أزرته» وما اثبته يوافق السياق، والمعنى أخذته إلى موضع ربط الإزار، والله أعلم.

(٤) في الأصل «عثا» والصواب ما أثبته.

(٥) سقطت في الأصل وهي عند أحمد وغيره.

(٦) تكررت «مثقال حبة» في الأصل.

● أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١١، والطبري في التفسير ١٦/ ١١٣، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٧٦٦.

من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٨.

عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٦٢٨.

من طريق أحمد بن خالد الوهبي.

=

=

وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

ثلاثتهم عن محمد بن إسحاق حدثني عبيد الله بن المغيرة به.

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح بالسماع، وقد صرح به عندهم جميعًا.

ووقع عند ابن أبي شيبة وابن جرير وابن خزيمة «**ومحتبس ومنكوس فيها**» والآخرون «**ومحتبس منكوس فيها**» لكن وقع عند ابن جرير «**ومكدس**».

وعند المصنف وأحمد والحاكم «**من أزرته**».

وعند ابن أبي شيبة وابن جرير وابن خزيمة والحاكم «**كما تنبت الزرعة في غثاء السيل**» لكن عند ابن أبي شيبة «**الزريعة**».

وعند أحمد «**فينبتون نبات الزرعة**» وقال مرة «**كما تنبت الزرعة في غثاء السيل**».

وعند ابن جرير وابن خزيمة والحاكم «**مثقال ذرة**».

وقد رواه جماعة كثيرة عن أبي سعيد الخدري ﷺ بألفاظ مختلفة بعضهم يذكره مطولًا وبعضهم يختصره، وإليك ما وقفت عليه من طرق الحديث.

فرواه عطاء بن يسار عنه.

أخرجه أحمد ٣/ ١٦، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٧٣٢، وابن أبي عاصم في السنة ٦٣٤، والدارقطني في الرؤية ١/ ٣٣.

من طريق عبد الرحمن بن إسحاق مطولًا إلا أن ابن خزيمة لم يسقه بتمامه.

وعبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث المدني فيه مقال.

قال الحافظ في التقريب: صدوق رمي بالقدر. فالإسناد حسن.

وأخرجه البخاري ٧٤٩٣، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٧٣٤، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٣٧٧، وابن منده في الإيمان ٨١٧، والطبري في تفسيره ٨/ ٣٦٤، والدارقطني في الرؤية ١/ ٣٠، ٣٢ وهو في فوائد الليث ١/ ٥١.

من طريق الليث بن سعد عن خالد بن يزيد بن سعيد بن أبي هلال مطولًا، إلا ابن خزيمة فإنه لم يسق لفظه، وذكره البخاري ٤٩١٩ مختصرًا على «**يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رئاء وسمعة فيذهب**

=

=

ليسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا» وهو عند ابن حبان عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد، وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.
وأخرجه البخاري ٤٥٨١، ومسلم في صحيحه ٣٠٢/١٨٣، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨٠٢.
من طريق حفص بن ميسرة، مطولًا.
وأخرجه ابن منده في الإيمان ٢/ ٨٠٥.
من طريق مالك بن أنس مختصرًا، ليس فيه ذكر الصراط وإخراج المؤمنين بالشفاعة... إلى آخره، وإسناده صحيح.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٤٠٩، وأحمد في المسند ٣/ ٩٤ عنه، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٨٤، ٧٦٧، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٩٤، والبغوي في التفسير ١/ ٢١٤.
من طريق معمر بن راشد مطولًا، إلا أنه لم يذكر الرؤية في أوله ولا المرور على الصراط وإنما ذكر: «**إذا خلص المؤمنون من النار يوم القيامة وآمنوا...**» وإسناده صحيح، وقد أشار الحاكم في المستدرك ٤/ ٦٢٦ إلى أن مسلمًا أخرجه من هذا الطريق. ولم أقف عليه عند مسلم من هذا الطريق، فالله أعلم.
وأخرجه مسلم ٣٠٣/ ١٨٣، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٨٥، ٧٢٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٢٦،وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٤٩٧، وفي شعب الإيمان ١/ ٢٩١، والدارقطني في الرؤية ١/ ٢٧، ٢٩، وابن أبي عاصم في السنة ٦٣٥.
من طريق هشام بن سعد مطولًا.
وإسناده صحيح.
وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٣٤.
من طريق خارجة بن مصعب مختصرًا على رؤية الله ﷻ.
قلت: خارجة بن مصعب بن خارجة صدوق، لكن الراوي عنه العلاء بن عمران لم أقف على ترجمة له، وفي الإسناد عبد الله بن محمد المروزي ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٣٦٥ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فالإسناد ضعيف.

=

=

وأخرجه أيضًا ١/ ٣٤.
من طريق خلف بن أيوب عن المبارك بن مجاهد، مختصرًا كسابقه.
والمبارك بن مجاهد ذكره الذهبي في الميزان وقال: ضعفه قتيبة وغيره، ولم يترك.
وقال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأسًا. أهـ.
وزاد الحافظ في اللسان: ضعفه قتيبة جدًّا، وقال ابن عدي: ليس له كثير حديث، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وذكره ابن الجارود والدولابي والعقيلي في الضعفاء.
وخلف بن أيوب ضعفه ابن معين، والراوي عنه عبد الصمد بن الفضل لم أقف له على ترجمة.
فالإسناد ضعيف.
وأخرجه أيضًا ١/ ٣٥.
من طريق الوليد بن مَزْيَدٍ ثنا الأوزاعي حدثني من سمع زيد بن أسلم.
قال الدارقطني: غريب عنه. أهـ.
قلت: هو ضعيف لجهالة الواسطة بين الأوزاعي وزيد.
وأخرجه الآجري في الشريعة ٨٠٧.
من طريق عبد الله بن رشيد حدثنا عثمان بن مطر، وعثمان بن مطر ضعيف.
رواه هؤلاء جميعًا.
عبد الرحمن بن إسحاق، سعيد بن أبي هلال، حفص بن ميسرة، مالك بن أنس، معمر ابن راشد، هشام بن سعد، خارجة بن مصعب، المبارك بن مجاهد، الأوزاعي عمن سمع زيد، وعثمان بن مطر.
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ﷺ به.
ورواه عمرو بن يحيى المازني عن أبيه.
أخرجه البخاري ٢٢، ومسلم ٣٠٤/ ١٨٤، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤٠٨، ٤٥٦، وابن أبي عاصم في السنة ٨٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٦٢، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٥٠، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٧٠٥، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨٠٥، ٨٠٦،

=

=

وأبو عوانة في المسند ١/ ١٨٥.
من طريق مالك بن أنس.
وأخرجه أحمد ٣/ ٥٦، والبخاري ٦٥٦٠، ومسلم ٣٠٧/ ١٨٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٩١ وفي شعب الإيمان ١/ ٢٨٩، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨٠٦.
من طريق وهيب بن خالد.
وأخرجه مسلم ٣٠٥/ ١٨٤، والآجري في الشريعة ٨٠٢، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨٠٧، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٥٢.
من طريق خالد بن عبد الله الواسطي.
ثلاثتهم مالك ووهيب وخالد.
عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: **«يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حمما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة أو الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية»**.
والشك في الحياة أو الحيا من مالك والآخران قالا: الحياة.
ورواه أبو نضرة المنذر بن مالك بن قُطَعة.
أخرجه أحمد ٣/ ٢٠، ٦٧٨، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٨٩، ٦٩٠، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨١٢، ٨١٣.
من طريق سعد الجريري.
وأخرجه أحمد ٣/ ١١ ٧٨، ٧٩، ومسلم ٣٠٦/ ١٨٥، ٣٠٧/ .....، وابن ماجه ٤٣٠٩، وأبو يعلى ٢/ ٣٤٨، ٥١٨، والدارمي في سننه ٢/ ٤٢٧، والمروزي في زوائد الزهد ١/ ٤٤٩، والآجري في الشريعة ٨٠١، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٥٩، ٦٧٤، ٦٥٧، ٦٧٦، ٦٨١، ٦٨٦، والطبري في تفسيره ١/ ٢٤٨، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤١١ و١٦/ ٥٣٠، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٧٥، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٩٦ وفي شعب الإيمان ١/ ٢٩٣، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٨٦، وابن منده في الإيمان ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٣، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٥٣، وابن حزم في المحلى ١/ ١٧.

=

=

من طرق عن أبي سلمة سعيد بن يزيد .

وأخرجه أحمد ٣/ ٩٠، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٦٦، ٦٨٧، ٦٨٨، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٤٤٧، والخطيب في تاريخه ٣/ ١١٠، والقطيعي في الألف دينار ١/ ٣٠٧، وابن منده في الإيمان ٨٣٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٠٥٦.

من طريق عوف بن أبي جميلة.

وأخرجه أحمد ٣/ ٥، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٧٤، وابن خزيمة ٢/ ٦٧٩، ٦٨١، وابن منده ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٨٦ و ١/ ١٥٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٠٥٧.

من طريق سليمان التيمي.

وأخرجه أحمد ٣/ ٢٥، والنسائي في الكبرى ٦/ ٤٠٦، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٤٤٥، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٣٨٤، والحاكم في المستدرك ٤/ ٦٢٧ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وابن منده ٨٢٧، ٨٢٨.

من طريق عثمان بن غياث.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٦/ ١٠٩٧.

من طريق عمرو بن رفاعة.

رواه هؤلاء الخمسة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو قال: بخطاياهم، فأماتهم إماتة، حتى إذا كانون فحماً أذن لهم بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل»** فقال رجل من القوم: كان رسول الله ﷺ كان بالبادية. لفظ مسلم.

وعند أحمد: **«أهريقوا عليهم من الماء»**.

وإسناده صحيح.

ورواه النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد.

=

=

أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٣١١/ ١٨٨، وابن منده في الإيمان ٨٤٠.

من طريق زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش به: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قِبَل الجنة ومثَّل له شجرة ذات ظل فقال: أي رب قدِّمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها...**» الحديث في آخر من يدخل الجنة وليس فيه ذكر الشفاعة، وخروج أقوام من النار.

وإسناده حسن.

سهيل بن أبي صالح: صدوق تغير حفظه بآخره.

ورواه أبو المتوكل الناجي علي بن داود.

أخرجه أحمد ٣/ ٤٨، وابن خزيمة ٢/ ٦٧٧، وابن منده ٢/ ٨١٣.

من طريق إسماعيل بن مسلم العبدي.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٨٥٧، ٨٥٨، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨١٤، ٨١٥.

من طرق عن قتادة.

كلاهما إسماعيل بن مسلم وقتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «**يخرج الناس من النار بعدما احترقوا، وصاروا فحمًا، فيدخلون الجنة فينبتون فيها كما ينبت الغثاء في حميل السيل**» هكذا رواه أحمد مختصرًا.

وإسناده صحيح.

وعند ابن منده من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] قال: «**يخلص المؤمنون من الصراط فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالله إن أحدهم لأهدى بمنزله في الجنة من منزله في الدنيا**».

قال قتادة: كان يقال: ما يشبه بهم إلا أهل الجمعة إذا انصرفوا من جمعتهم.

وإسناده صحيح.

ومن طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة به، دون ذكر الآية.

وإسناده حسن.

=

=

ورواه نبيح العنزي.
أخرجه أحمد ٣/ ٤٨.
من طريق علي بن صالح عن الأسود بن قيس عن نبيح عن أبي سعيد به، ولفظه: «**فينبتون كما تنبت السَّعْدَانة**».
وإسناده صحيح.
ورواه أبو الزبير محمد بن مسلم.
أخرجه أحمد ٣/ ٧٧ من طريق ابن لهيعة.
عن أبي الزبير عن جابر أنا أبا سعيد أخبره أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**سيخرج قوم من النار قد احترقوا...**».
وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.
وقد خالفه وكيع، فرواه عن أبي الزبير عن أبي سعيد، لم يذكر جابرًا ﷺ أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٧٧، ٦٧٨.
وأعله بقوله: هذا مرسل أبو الزبير لم يسمع منه شيئًا نعلمه.
وقد رواه أبو يعلى في المسند ٢/ ٤٧٧ من طريق روح عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير قال أبو خثيمة شيخ أبي يعلى: أراه عن جابر عن أبي سعيد، فهذا على الشك، والله أعلم.
ورواه أبو صالح ذكوان السمان .
أخرجه البيهقي في الاعتقاد ١/ ١٩٨ من طريق إبراهيم بن طهمان.
وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/ ٣٦، وابن منده في الإيمان ٨١٠، من طريق عبد الله ابن إدريس.
كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به.
أما إبراهيم بن طهمان فروى «**يخرج قوم من النار...**».
وأما عبد الله بن إدريس فروى: قلنا: يا رسول الله أنرى ربنا ﷻ مقتصرًا على الرؤية.
وهذا إسناد صحيح بطريقيه، إلا أنه اختلف عن الأعمش.
قال الدارقطني في الرؤية ١/ ٣٥: روى هذا الحديث سليمان الأعمش عن أبي صالح السمان، واختلف عنه.

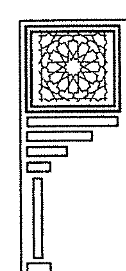
=

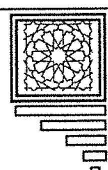
=

قال عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ وقال يحيى بن عيسى الرملي وعمرو بن عبد الغفار وجابر بن نوح الحماني عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ وكذا ذكر ابن منده نحو هذا.
وأخرجه هناد في الزهد ١/ ١٥٥ عن أبي هارون عن أبي سعيد به، وأبو هارون عمارة ابن جوين: متروك ومنهم من كذبه - كما في التقريب -.
هذا آخر ما وقفت عليه من طرق حديث أبي سعيد الخدري ﷺ ولم أقف في هذه الطّرُق على متابعة لما ورد في حديث ابن إسحاق: وما ماء الحياة؟ قال: «**غسل أهل الجنة**» إلا ما ورد في رواية أبي نضرة: «**ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون..**» وعند أحمد: «**أهريقوا عليهم من الماء**» وعنده أيضًا: «**ورشوا عليهم من الماء**».

التعليق:

قال الصابوني في عقيدة السلف ٢٦٣: ويؤمنون بالحوض، والكوثر، وإدخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب، ومحاسبة فريق منهم حسابًا يسيرًا، وإدخالهم الجنة بغير سوء يمسُّهم، وعذاب يلحقهم، وإدخال فريق من مذنبيهم النار ثم إعتاقهم، وإخراجهم منها، وإلحاقهم بإخوانهم الذين سبقوهم إلى الجنة، ولا يخلدون في النار.
وقال الآجري في الشريعة ٣٦٢: وقد روى من غير وجه أن النبي ﷺ يشفع يوم القيامة لجميع ذرية آدم من الموحدين بأن يخرج من النار كل موحد، ثم يشفع آدم ﷺ ثم الأنبياء ثم الملائكة ثم المؤمنون، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا، لقد ضل ضلالًا بعيدًا وخسر خسرانًا مبينًا.
فأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن أقوامًا يخرجون من النار بعدما دخلوها بشفاعة الشافعين.
ويخرج أقوام من النار برحمة أرحم الراحمين.
كما جاءت الأخبار بذلك.
في الصحيحين البخاري ٧٤٣٩، ومسلم ١٨٣ من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ أن الله ﷻ يقول: «**شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قط قد عادوا حممًا فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة...**» الحديث.





٢٢- باب

فِي الإِيمَانِ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

وَقَالَ اللهُ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

[١٠٦] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ(١)، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنُوا كُلُّهُمْ، فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ(٣) نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**».

---

[١٠٦] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه، لم يوثقوا، وعثمان بن عبد الرحمن الجمحي ليس بالقوي، لكن الحديث صحيح.

(١) عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سالم الجمحي البصري:
قال الحافظ في التقريب: ليس بالقوي، من الثامنة.

(٢) نعيم بن عبد الله المدني مولى آل عمر يُعرف بالمُجْمِر.
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة.

(٣) في الأصل «تنفع» قال القرطبي ٩/ ١٣٢: وقرأ ابن سيرين «**لا تنفع**».

وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن رقم ٧٠٤ عن المصنف بسنده ومتنه.

=
وقد رواه جماعة عن أبي هريرة ﷺ.
فرواه همام بن منبه.
أخرجه أحمد ٢/ ٣١٣، والبخاري ٤٦٣٦، ومسلم ٢٤٨/ ١٥٧، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢١٣ وفي السنن الكبرى ٩/ ١٨٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٩٣٦، وابن منده في الإيمان ١٠١٦.
من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام به.
ورواه أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي.
أخرجه أحمد ٢/ ٢٣١، والبخاري ٤٦٣٥، ومسلم ٢٤٨ / ١٥٧، وأبو داود ٤٣١٢، والنسائي في الكبرى ٦ / ٣٤٣، وابن ماجه ٤٠٦٨، وأبو يعلى في المسند ١٠/ ٤٧٢، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٢٢٠، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٢٣، وابن منده في الإيمان ١٠٢١.
من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة به.
ورواه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.
أخرجه أحمد ٢/ ٣٩٨، ٥٣٠، والبخاري ٦٥٠٦، ٧١٢١، ومسلم ٢٤٨/ ١٥٧، والطبراني في الدعاء ٢٢٤٩ وفي مسند الشاميين ٤/ ٢٦٨، وابن منده في الإيمان ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧٠٧.
من طرق عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن به.
عند أحمد من طريق زائدة زيادة: «**ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيفر اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر: يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي ورائي، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر**».
وعند البخاري من طريق شعيب زيادة: «**ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه، ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها**» ٦٥٠٦.
وفي ٧١٢١: «**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول**
=

=

الله، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يُهِمَّ ربَّ المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أربَ لي به، وحتى يتطاول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس.....» الحديث مع الزيادة السابقة.

وكذا هو عند الطبراني في مسند الشاميين.

وقد تابع جعفر بن ربيعة أبا الزناد.

فأخرجه ابن منده في الإيمان ١٠٢٠.

من طريق يحيى بن أبي بكير عن الليث بن سعد عن جعفر عن الأعرج به: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها...**» الحديث.

وشيخ ابن منده عمر بن الربيع صوابه عمرو، ثقة كما في التقريب.

ويحيى بن أيوب الغافقي صدوق ربما أخطأ، وبقية رجال الإسناد معروفون، فالإسناد حسن.

ورواه عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي.

أخرجه أحمد ٢/ ٣٧٢ عن سليمان بن بلال، ومسلم ٢٤٨/ ١٥٧ عن يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر، وأبو يعلى ١١/ ٣٧٨ وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٢٢ عن يحيى بن أيوب، وابن منده في الإيمان ١٠٢٢، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧١٠ من طريق علي بن حجر.

رواه هؤلاء جميعًا عن إسماعيل بن جعفر.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ١/ ١٠٠.

من طريق عبد العزيز بن أبي حازم.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٥/ ٢٥٢.

من طريق عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي.

وتمام في الفوائد ٨٥٨.

من طريق عبد الصمد بن إبراهيم.

=

=
والطبراني في الأوسط ٢/ ٢٩٤ والصغير ١/ ١١٨.
من طريق أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس.
رواه هؤلاء إسماعيل بن جعفر وعبد العزيز بن أبي حازم والدَّراوردي وعبد الصمد بن إبراهيم وأبو أويس.
عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].
وهذا إسناد حسن، العلاء بن عبد الرحمن صدوق ربما وهم.
وله لفظ آخر رواه العلاء أيضًا.
فأخرجه أحمد ٢/ ٣٧٢، وابن منده في الإيمان ١٠١١ عن سليمان بن بلال، ومسلم ١٢٨/ ٢٩٧٤، وابن منده في الإيمان ١٠٠٩ عن يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي ابن حجر، وزاد ابن منده: أبا الربيع، وأبو يعلى ١١/ ٣٩٧ عن يحيى بن أيوب.
وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧٠٩ من طريق علي بن حجر.
رووه عن إسماعيل بن جعفر ، وأخرجه ابن منده في الإيمان ١٠١٠ من طريق محمد ابن جعفر بن أبي كثير.
رواه هؤلاء الثلاثة سليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن جعفر بن أبي كثير عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال ستًا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، والدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة**».
وعند بعضهم «**خويصة**» وفي آخره «**أي أمر الساعة**».
وإسناده حسن لما سبق من حال العلاء بن عبد الرحمن.
ورواه زياد بن رباح عن أبي هريرة ﷺ بهذا اللفظ.
فأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٢٤، ٤٠٧ عن همام.
وأخرجه مسلم ١٢٩/ ٢٩٤٧، وابن حبان في صحيحه ١٥/ ١٩٩، والطبراني في الأوسط ٨/ ١١٥ وقال: لم يرو هذا الحديث غير يزيد بن زريع، تفرد به أمية،
=

=

والدارقطني في جزء أبي الطاهر ١/ ٤٨، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٥٢٦.

من طريق شعبة.

كلاهما همام وشعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح به: «**بادروا بالأعمال ستًّا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم**».

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات غير أمية بن بسطام فإنه صدوق، ولكنه توبع.

واختلف على قتادة.

فرواه همام وشعبة على الوجه السابق.

وخالفهما عمران القطان.

فرواه عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

أخرجه الطيالسي ١/ ٣٣٢ وعنه أحمد في المسند ٢/ ٥١١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٦١ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

عن عمران به.

قلت: عمران بن دَاوَر العَمِّي قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم.

فالإسناد حسن.

إلا أن رواية همام وشعبة أرجح بلا شك.

وقد قال الدارقطني: كان كثير المخالفة والوهم.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث في العلل ١٠/ ٣٢٩ رقم ٢٠٤٠ فقال: يرويه قتادة، واختلف عنه فرواه شعبة وهمام عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة، وخالفهما عمران القطان فرواه عن قتادة عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة، ولم يذكر الحسن.

والأول أصح.

ورواه محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ.

أخرجه أحمد ٢/ ٤٢٧، ٤٥٩، ٥٠٦، ومسلم ٤٣/ ٢٧٠٣، وابن حبان في صحيحه

=

=

٢/ ٣٩٦، والخطيب في تاريخه ١١/ ٩، وابن منده في الإيمان ١٠٢٤، وابن عساكر في تعزية المسلم رقم ٧٣.

من طريق هشام بن حسان عن محمد به.

ولفظه: «**من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه**».

وأخرجه أحمد ٢/ ٣٩٥، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٤٤، والحارث بن أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ٢/ ٩٧٣، وابن منده في الإيمان ١٠٢٥.

من طريق عوف بن أبي جميلة عن محمد به.

وأخرجه أحمد ٢/ ٢٧٥، وتمام في الفوائد ٢/ ١٠٦.

من طريق أيوب عن محمد به، وعنده: «**من تاب.... قُبِل منه**».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/ ١١٣ من طريق عبد الله بن عون.

وأخرجه تمام أيضًا ١ / ٢٩٤.

من طريق يحيى بن سعيد عن محمد به.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٢٢٧.

من طريق أشعث بن جابر الحداني عن محمد به.

قال الهيثمي ١٠/ ٣٥٦: رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن أبي جعفر، وهو ضعيف.

وقد رواه الحارث زوائد الهيثمي ٢/ ٩٧٣.

عن هوذة بن خليفة عن عوف عن الحسن عن أبي هريرة به.

والحسن هو البصري، ولم يسمع من أبي هريرة.

ثم إن هوذة قد رواه عن عوف عن محمد بن سيرين كما سبق، وتوبع على هذا الوجه، وهو صدوق كما في التقريب، فهذا أرجح من روايته عن عوف عن الحسن.

وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٣٧٣ ومن طريقه الطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٣٠٦، وابن عدي في الكامل ٦/ ٧٢.

عن كلثوم بن محمد بن أبي سدرة عن عطاء بن أبي مسلم الخرساني عن أبي هريرة به.

وعطاء بن أبي مسلم: صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

ورواه أبو حازم سلمان أبو حازم الاشجعي الكوفي عن أبي هريرة.

=

[١٠٧] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرِّ[(١)] بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ أَوْ إِنَّ بِالْمَغْرِبِ بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ[(٢)] عَامٍ لَا يَزَالُ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ[(٣)] أُغْلِقَ».

=

أخرجه أحمد ٢/ ٤٤٥، ومسلم ١٥٨/٢٤٩، والترمذي ٣٠٧٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٢٥٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٠٦، وأبو يعلى ١١/ ٣١، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢١٣.

من طريق الفضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض».

وهذا إسناد صحيح والله أعلم.

[١٠٧] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا وتقدموا مرارًا، ولكن الحديث حسن.

(١) في الأصل «رزين» والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل «خمس مائة».

(٣) في الأصل «تطلعت» والصواب ما أثبته.

ورجال الإسناد تقدموا.

⬅ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، والطبراني في الكبير ٨/ ٥٨، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧٠٦.

من طريق حماد بن سلمة.

ولم يسق أحمد لفظه، وساقه أبو عمرو من طريق المصنف سندًا ومتنًا.

وأخرجه أحمد ٤/ ٢٤١، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٤٤، والترمذي ٢٣٨٧ ولم يسق لفظه، و٣٥٣٦، والبغوي في تفسيره ١/ ٢٠٧، والطبراني في الكبير ٨/ ٥٩.

=

=

من طريق حماد بن زيد.
ولفظه: «**إن الله ﷻ جعل بالمغرب بابًا مسيرة عرضه سبعون عامًا للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله**» وذلك قولُ اللهِ ﷻ: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗا﴾ [الأنعام: ١٥٨] وعندهم زيادة في أوله: «**وطلب العلم، والمسح على الخفين، والمرء مع من أحب**».
وأخرجه أحمد ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، والترمذي ٢٣٨٧، ٣٥٣٥، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه ٤٧٨، والنسائي في الصغرى ١/ ٨٤، والضياء في المختارة ٨/ ٣٣، ٢٥، ٢٦، والطبراني في الكبير ٨/ ٥٦، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٠٨، والمروزي في زوائد الزهد ١/ ٣٨٧/ ١٠٩٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٠٠، ونعيم بن حماد في الفتن ٢/ ٦٥٦.
من طرق عن سفيان بن عيينة.
ولفظه: «**إن من قبل المغرب لبابًا مسيرة عرضه سبعون أو أربعون عامًا فتحه الله ﷻ للتوبة يوم خلق السماوات والأرض ولا يغلقه حتى تطلع الشمس منه**» وعند أبي نعيم: «**أربعون**» فقط، وفيه أيضًا زيادة في أوله: «**إن الملائكة**» وذكر المسح على الخفين والمرء مع من أحب.
وأخرجه أحمد ٤/ ٢٤٠، وابن خزيمة في صحيحه ١/ ٩٧، والطبراني في الكبير ٨/ ٥٦، والضياء في المختارة ٨/ ٣٣، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧٠٥.
من طرق عن عبد الرزاق عن معمر.
ولفظه: «**إن بالمغرب بابًا مفتوحًا للتوبة مسيرته سبعون سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من....**».
وعنده الزيادة في أوله إلا: «**... المرء مع من أحب**».
واقتصر الداني على اللفظ السابق.
وأخرجه الترمذي ٩٦ وقال: حسن صحيح، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٨٣.
من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم مقتصرًا على ذكر المسح على الخفين.
وأخرجه ابن ماجه في السنن ٤٠٧٠.

=

=

من طريق إسرائيل.

بلفظ: «**إن من قبل مغرب الشمس بابًا مفتوحًا عرضه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحًا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه، فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا**».

وأخرجه النسائي في الصغرى ١/ ٨٤، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٨٣ عن مالك بن مغول وحده.

من طريق سفيان الثوري، ومالك بن مغول، وزهير بن معاوية، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، مقتصرًا على ذكر المسح على الخفين.

وأخرجه النسائي في الكبرى ١/ ٩٢، والطبراني في الكبير ٨/ ٥٧.

من طريق شعبة.

ولم يسق الطبراني لفظه، وإنما أحال على ما قبله، وليس فيه ذكر التوبة، وأما النسائي فساقه لكن ليس عنده ذكر المرء مع من أحب ولا التوبة.

وأخرجه الطبراني ٨/ ٥٧.

من طريق زيد بن أبي أنيسة.

وليس فيه ذكر التوبة.

وأخرجه أيضًا ٨/ ٥٧.

من طريق شريك هو ابن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء، ولكنه متابع، وليس عنده ذكر التوبة.

وأخرجه ٨/ ٥٧.

من طريق زائدة.

وليس عنده ذكر التوبة.

وأخرجه ٨/ ٥٨.

من طريق زهير.

وليس فيه ذكر التوبة.

وفيه شيخ الطبراني محمد بن عمرو بن خالد الحراني ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام

=

=

وفيات (٢٩١ - ٣٠٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، لكنه متابع.
وأخرجه أيضًا من طرق كثيرة ليس فيها ذكر التوبة ٨/ ٥٨ ٦٦.
وأخرجه في ٨/ ٦٥.
من طريق الربيع بن بدر.
بلفظ: «**إن للتوبة بابًا عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها**» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].
وفي إسناده عروة بن مروان الرقي.
وأخرجه في ٨/ ٦٦.
من طريق زياد بن ربيع اليحمري.
وفيه: «**إن الله ﷻ فتح بابًا من قبل المغرب للتوبة ما بين مصراعين سبعين عامًا لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله**».
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ١٨٢.
من طريق عمران القصير موقوفًا.
بلفظ: «**إن عرض باب التوبة سبعون عامًا، أو قال: أربعون عامًا، لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها**».
لكن الراوي عنه كلثوم بن جوشن الرقي ضعيف، وعمران هو ابن مسلم المنقري، صدوق ربما وهم، فالإسناد ضعيف.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٨٥.
من طريق هشام الدستوائي والحسن بن أبي جعفر.
وفيه: «**إن بالمغرب بابًا مفتوحًا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه، وذلك** ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].
رواه هؤلاء جميعًا.
عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي به.

=

=

وهذا إسناد حسن، لحال عاصم بن بهدلة هو ابن أبي النجود فإنه صدوق له أوهام.
وقد توبع عاصم عليه.
تابعه محمد بن سوقة.
أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٩.
من طريق عبد الأعلى الكوفي عن محمد بن سوقة عن زر عن صفوان به.
وفيه: «**إن بالمغرب بابًا مفتوحًا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها....**» الحديث.
وهذا إسناد ضعيف.
عبد الأعلى هو ابن أعين الكوفي.
قال ابن حجر في التقريب: ضعيف.
قال أبو نعيم: غريب من حديث محمد بن سوقة لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
وتفرد به بين أصحاب زر بلفظ الزيادة.
وحديث المسح على الخفين وطلوع الشمس مشهور.
ورواه عاصم وزبيد وطلحة وحبيب وابن أبي ليلى عن زر. أهـ.
قلت: يشير إلى ما زاده في الحديث: «**من زار أخاه في الله خاض في رياض الجنة حتى يرجع**».
وتابعه طلحة بن مصرف.
أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٢.
من طريق أبي جناب الكلبي عن طلحة بن مصرف، وليس فيه ذكر التوبة.
وإسناده ضعيف جدًا، أبو جناب الكلبي هو يحيى بن أبي حية.
قال ابن حجر في التقريب: ضعفوه لكثرة تدليسه.
وقد رواه عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش.
أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٦٥.
من طريق المحاربي محمد بن عبيد.

=

=

وتابعه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.
أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٦٩.
من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عيسى عن زر به.
وفيه: «**إن الله ﷻ فتح بابًا من المغرب مساحته سبعون خريفًا للتوبة لم يغلقه حتى تطلع الشمس من مغربها...**» الحديث.
وإسناده ضعيف جدًّا.
إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك.
وتابعه زبيد اليامي.
أخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٥٤، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٧.
من طريق أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد اليامي حدثني أبي عن جدي عن زر بن حبيش به.
وفيه: ثم سأله عن التوبة فقال: «**للتوبة باب بالمِغرب مسيرة سبعين عامًا أو أربعين عامًا لا يزال كذلك حتى يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها**».
وليس عند أبي نعيم ذكر التوبة.
قال أبو نعيم: غريب من حديث زبيد، تفرد به عنه ابنه عبد الرحمن.
قلت: أشعث بن عبد الرحمن، صدوق يخطئ، كما في التقريب.
وعبد الرحمن بن زبيد.
ذكره الذهبي في الميزان وقال: قال البخاري: منكر الحديث.
وقيل: النكارة هي من يحيى، نقل عن البخاري أيضًا انتهى.
قال الحافظ في اللسان ٣/ ٤١٥: وهذا إنما قاله البخاري في يحيى الراوي عنه، وأما عبد الرحمن فذكره ابن حبان في الثقات. أهـ ٧/ ٦٧ فالإسناد ضعيف.
وبالجملة فهذه المتابعات لم يخلُ منها طريق من مقال، فلا تصلح ليتقوى بها الحديث حتى يكون صحيحًا لغيره.
والحديث حسن الإسناد بطريقه الأول، والله أعلم.

[١٠٨] يَحْيَى وَحَدَّثَنِي الْمُعَلَّى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ[(١)]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ، فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطْلُعَ تَقَاعَسَتْ حَتَّى تَغْرُبَ بِالْعَمْدِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ إِنِّي إِذَا طَلَعْتُ عُبِدْتُ دُونَكَ: فَتَطْلُعُ عَلَى وَلَدِ آدَمَ فَتَجْرِي حَتَّى يَأْتِيَ[(٢)] الْمَغْرِبُ فَتُسَلِّمُ فَيَرُدُّ عَلَيْهَا وَتَسْجُدُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ[(٣)] لَهَا فَتَجْرِي إِلَى الْمَشْرِقِ، وَالْقَمَرُ

---

[١٠٨] **إسناده فيه المعلى بن هلال كذاب**: وقال النسائي: وغيره: يضع الحديث مع بقية رجال الإسناد الذين سبقوا، لكن له طريق صحيح موقوفًا - كما سيأتي - وشاهد صحيح.

(١) وهب بن جابر الخيواني الهمداني الكوفي، روى عنه أبو إسحاق الهمداني وحده.
قال ابن معين والعجلي: ثقة.
وقال ابن المديني والنسائي: مجهول، زاد ابن المديني: سمع من عبد الله بن عمرو بن العاص قصة يأجوج ومأجوج و «**كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت**» ولم يرو غير ذين.
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: له في الكتابين حديث «كفى بالمرء».
قال الحافظ في التقريب: مقبول، من الرابعة.
يعني: إذا توبع، وإلا فلين.

(٢) في الأصل «**يأت**» والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل «**ثم تستأذن لها فتجري**» والتصويب من مصادر التخريج.

⬅ وقد أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧١١ عن المصنف بسنده.
وأخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣/ ١٤٢، والمصنف ١١/ ٣٤٨ وعنه نعيم بن حماد في الفتن ٢/ ٦٥٦ وقرن معه محمد بن ثور.
ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥٤٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأبو الشيخ في العظمة ٤/ ١١٤٨.
من طريق معمر عن أبي إسحاق عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو به.
وعند عبد الرزاق في المصنف والحاكم زيادة في أوله: كنت عند عبد الله بن عمرو فقدم عليه كهرمان من الشام وقد بقيت ليلتان من رمضان فقال له عبد الله: هل تركت عند أهلي ما يكفيهم؟ قال: قد تركت عندهم نفقة، فقال عبد الله: عزمت عليك لما راجعت
=

=

فتركت لهم ما يكفيهم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول**» ثم أنشأ يحدثنا فقال: «**إن الشمس إذا غربت...**» فذكر نحوه، وعند عبد الرزاق في التفسير وأبي الشيخ في العظمة زيادة في أوله في قوله: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [يس: ٣٨] قال: «**إن الشمس....**» وهذا إسناد ضعيف.

حديث معمر عن أهل البصرة وأهل الكوفة مضطرب، وتكلم العلماء في روايته عنهم.

وأبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله كُوفي، وهو مدلس، ولم يصرح بالتحديث، واختلط.

وسبق حال وهب بن جابر.

على أن معمرًا لم ينفرد بها، فقد تابعه إسرائيل بن يونس.

ذكره الذهبي في العلو ١/ ١٠٠ فقال: حديث عثمان بن عمرو بن فارس عن إسرائيل عن أبي إسحاق فذكره.

وعثمان بن عمرو قال ابن حجر في التقريب: ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

ولم أقف على من أخرجه للنظر في الإسناد إليه.

وقال الذهبي عقبه: قال ابن منده: إسناده صحيح.

ولأثر عبد الله بن عمرو طريق آخر مع اختلاف في المتن.

فأخرجه الطيالسي في المسند ١/ ٢٩٧، وأحمد ٢/ ٢٠١، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ١٣٣، ومسلم في صحيحه ١١٨/ ٢٩٤١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٦٧، وابن منده في الإيمان ١٠٠٥، ١٠٠٦، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٩٠، والطبراني في الأوائل ١/ ٦٠.

من طرق عن أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال: جلس ثلاثة نفر من المسلمين إلى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدّث في الآيات أن أولها خروج الدجال، قال: فانصرف النَّفر إلى عبد الله بن عمرو فحدّثوه بالذي سمعوه من مَرْوان في الآيات، فقال عبد الله: لم يقل مروان شيئًا، قد حفظت من رسول الله ﷺ في مثل ذلك حديثًا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى، فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها**

=

=

فالأخرى على أثرها» ثم قال عبدُ الله وكان يقرأ الكتب: وأظن أولاها خروجًا طلوع الشمس من مغربها، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فأذن لها في الرجوع حتى إذا بدا الله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل أتت تحت العرش فسجدت فاستأذنت في الرجوع فلم يُرَدّ عليها شيء، ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء، ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب، وعرفت أنه إن أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق، قالت: ربِّ ما أبعد المشرق مَن لي بالناس؟ حتى إذا صار الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها: من مكانك فاطلعي، فطلعت على الناس من مغربها، ثم تلا عبد الله هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أن الموقوف منه على عبد الله بن عمرو وإن كان يتعلق بأمر غيبي لا مجال للرأي فيه فلا يقال فيه: له حكم المرفوع لما عرف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما من أخذه عن أهل الكتاب.

ولكن له شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

أخرجه أحمد ٥/ ١٥٢، ١٧٧، والبخاري ٣١٩٩، ٧٤٢٤، ومسلم ٢٥٠/ ١٥٩، والطيالسي ١/ ٦٢، والترمذي ٢١٨٦، ٣٢٢٧، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٤٣، وأبو عوانة في المسند ١/ ١٠٠، ١٠٧، ١٠٨، وابن حبان في صحيحه ١٤/ ٢٢، ٢٤.

من طريق إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال يومًا: «**أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئًا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك**» فقال رسول الله ﷺ: «**أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ

=

كَذَلِكَ، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا يَوْمٌ تَغْرُبُ فِيهِ فَتُسَلِّمُ، فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا، وَتَسْجُدُ فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا فَتُحْبَسُ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَمَرُ فَيُسَلِّمُ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ وَيَسْجُدُ فَلَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا: ارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا فَيَطْلُعَانِ مِنْ الْمَغْرِبِ كَالْبَعِيرَيْنِ الْمُقْتَرِنَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]».

[١٠٩] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١)، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «اللَّيْلَةُ الَّتِي تَطْلُعُ فِي صَبِيحَتِهَا الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، طُولُهَا قَدْرُ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

=

﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] هذا لفظ مسلم، وقد ذكر له ألفاظًا أخرى.

وعند البخاري: «**فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى:** ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨]».

وله ألفاظ أخرى.

قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

[١٠٩] **إسناده ضعيف جدًا:** فيه إبراهيم بن محمد بن يحيى متروك، وصالح مولى التوأمة اختلط، وسبق بقية رجال الإسناد.

(١) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني:

قال الحافظ في التقريب: متروك، من السابعة.

(٢) صالح مولى التوأمة هو صالح بن أبي صالح واسمه نبهان:

قال ابن حجر في التقريب: صدوق اختلط بآخره، من الرابعة.

قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج، وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له.

=

=

وقد أخرج هذا الأثر أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧١٤ عن المصنف بسنده ومتنه.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ١٥٨: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو سلمة أن صبح يوم القيامة تطول تلك الليلة كطول ثلاث ليال فيقوم الذين يخشون ربهم فيصلون حتى إذا فرغوا من صلاتهم رجعوا فناموا حتى تكل جنوبهم ثم قاموا فصلوا حتى إذا فرغوا من صلاتهم أصبحوا ينظرون إلى الشمس من مطلعها فإذا هي قد طلعت من مغربها.

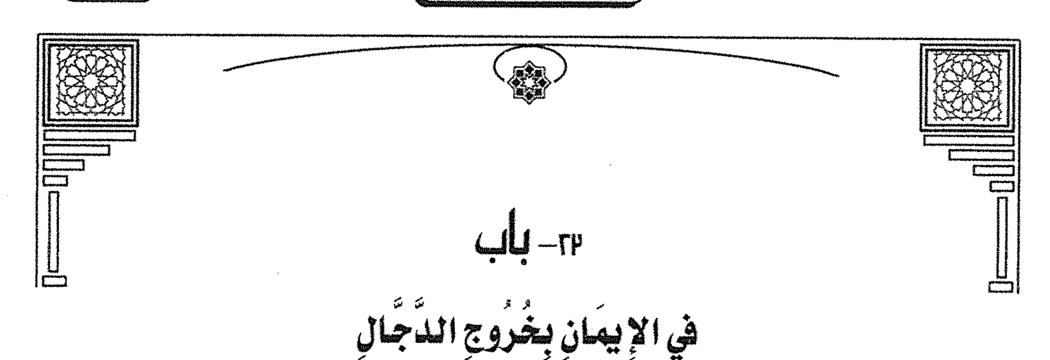
وإسناده حسن إلى أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن، والله أعلم.

التعليق:

أهل السنة والجماعة يؤمنون بأشراط الساعة كما ورد ذلك في الكتاب والسنة، سواء منها ما كان من العلامات الصغرى أو الكبرى.

ومن هذه الآيات طلوع الشمس من مغربها.

قال الطحاوي في العقيدة الطحاوية ١/ ٥٩: ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها.



٣٢- باب

في الإِيمَانِ بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِخُرُوجِ الدَّجَّالِ - أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْ فِتْنَتِهِ -.

[١١٠] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ عَنِ الْعَكِّيِّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ (١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: **«اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»**.

---

[١١٠] **إسناده ضعيف:** فيه حسين بن حميد العكي ليِّن ويحيى بن بكير تكلموا في سماعه من مالك، وأبو الزبير مدلس ولم يصرح، لكن الحديث صحيح.

(١) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحِمْيري، مولاهم الفارسي يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب.

قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه فاضل، من الثالثة.

أما باقي رجال الإسناد فقد سبق ذكرهم.

⬅ خرجه مالك في الموطأ ١/ ٢١٥، وأحمد في المسند ١/ ٢٤٢، ٢٥٨، ٢٩٨، ٣١١، ومسلم ١٣٤/ ٥٩٠، وأبو داود ١٥٤٣، والترمذي ٣٤٩٤ وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى ١/ ٦٦٢، ٤/ ٤٦٢ وفي الصغرى ٤/ ١٠٤، ٨/ ٢٧٦، وأبو نعيم =

=

في المستخرج ١٣٠٨، وابن حبان في صحيحه ٩٩٩، والطبراني في الدعاء ١٣٩٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١/ ٢٢٥، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧٦، ٥٤٣، والآجري في الشريعة ٨٧٥، ٨٧٦.

من طرق عن مالك بن أنس عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن... فذكر الحديث.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات أثبات.

وقد خالف إسماعيل بن عمر الجماعة الذين رووه عن مالك. فرواه عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٥٨.

وإسماعيل بن عمر هو الواسطي ثقة، إلا أن روايته هذه شاذة بهذا الإسناد لمخالفته الجماعة.

وقد رواه بإسناد الجماعة، أيضًا.

أخرجه أحمد ١/ ٢٥٨ عقب الحديث السابق.

وقد توبع أبو الزبير محمد بن مسلم.

تابعه عبد الله بن طاوس.

أخرجه أبو داود ٩٨٤، والطبراني في الكبير ١١/ ٢٩ وفي الدعاء ٦١٩، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ٢٠١.

من طريق وهب بن بقية عن عمر بن يونس اليامي عن محمد بن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه كان يقول بعد التشهُّد: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم**» الحديث.

وهذا إسناد ضعيف.

محمد بن عبد الله بن طاوس ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ في التقريب: مقبول.

يعني: إذا توبع وإلا فليِّن.

=

=

وهو هنا وإن كان قد توبع على متن الحديث إلا أنه خالف حيث جعل الحديث بعد التشهد، والجماعة رَووه عن مالك مطلقًا، ولم يذكر أن النبي ﷺ كان يعلمهم... إلخ.
وهذا بالنظر إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما وإلا فقد ورد من حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما قول هذا الدعاء بعد التشهد.
وله طريق آخر.
أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٦٩٤، وابن ماجه ٣٨٤٠، والطبراني في الكبير ١١/ ٤٠٨ والأوسط ١/ ٣٠٤.
من طريق بكر بن سليم الصواف عن حميد بن زياد الخراط عن كريب مولى ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم...**» الحديث.
وهذا إسناد ضعيف.
إبراهيم بن المنذر الحِزامي شيخ ابن ماجه صدوق.
وبكر بن سليم مقبول.
وحميد بن زياد صدوق يهم.
فهذا الإسناد وإن كان ضعيفًا لكن قد توبع كما في السند الأول، فيتقوى به.
ورواه أبو نضرة.
أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٠٥، والطيالسي في مسنده ١/ ٣٥٣، وعبد بن حميد في المنتخب ٧٠٧، وابن جرير في تهذيب الآثار كنز العمال ٢/ ٣٨٣، والطبراني في الكبير ٢/ ١٦٦ وفي الدعاء ١/ ٢١١.
من طريق البراء بن عبد الله الغنوي من أنفسهم. قال: سمعت أبا نضرة يحدث قال: كان ابن عباس على هذا المنبر يقول: كان رسول الله ﷺ يتعوذ دبر كل صلاة من أربع يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، اللهم إني أعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم إني أعوذ بك من فتنة الأعور الكذاب**».
وهذا إسناد ضعيف.
البراء بن عبد الله الغنوي ضعيف.

=

[١١١] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى[١] قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٢] عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَبِيٌّ قَبْلِي؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،**

=

فائدة:

قال مسلم عقب روايته حديث مالك:

بلغني أن طاوسًا قال لابنه: أدعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا، قال: أعِد صلاتك، لأن طاوسًا رواه عن ثلاثة أو أربعة، أو كما قال.

[١١١] **إسناده فيه ضعف:** إسحاق بن إبراهيم التجيبي لم يوثق والحديث صحيح.

(١) الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها:

قال أحمد: هو من متثبتي أهل بغداد، وقال ابن معين وابن المديني: ثقة، وقال أبو حاتم وصالح بن محمد وابن خراش: صدوق.

وقال عبد الله بن المديني عن أبيه كان ببغداد كأنه ضعفه، ورده الحافظ في هدي الساري ٣٩٧ فقال: هذا ظن لا تقوم به حجة، وقد كان أبو حاتم الرازي يقول: سمعت علي بن المديني يقول: الحسن بن موسى الأشيب ثقة، فهذا التصريح الموافق لأقوال الجماعة أوْلى أن يعمل به من ذلك الظن.

وقال في التقريب: ثقة من التاسعة.

(٢) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري:

قال أحمد: شيبان ثبت في كل المشايخ، وقال ابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وأسلم في تاريخ واسط والترمذي والبزار: ثقة.

وقال أبو حاتم: حسن الحديث صالح يكتب حديثه، وقال ابن خراش: صدوق، وكذا قال الساجي، وزاد: وعنده مناكير وأحاديث عن الأعمش تفرد بها، وأثنى عليه أحمد، وكان ابن مهدي يحدث عنه ويفخر به، وقال ابن معين لما سئل عن حاله في الأعمش قال: ثقة في كل شيء، وقال عثمان بن أبي شيبة: كان معلمًا صدوقًا حسن الحديث.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، صاحب كتاب، من السابعة.

فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ فَهِيَ النَّارُ، وَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا النَّارُ هِيَ الْجَنَّةُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ(١) بِهِ كَمَا أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ».

---

(١) في الأصل «ارزركم».

⇐ وأخرجه أحمد ٢/ ٤٢٣ عن حسن بن موسى، والبخاري ٣٣٣٨ عن أبي نعيم ومسلم ١٠٩/ ٢٩٣٦ من طريق حسين بن محمد، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٣٣ من طريق مسلم وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٩٢، وأبو عوانة في المسند ٢٠٤٥ عن الحسن بن موسى، وابن منده في الإيمان ١٠٣٩ من طريق الحسن ابن موسى وعبد الصمد بن النعمان، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٣٤ عن المصنف بسنده.

جميعهم عن شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى بن أبي كثير به.

كما ذكره المصنف، وليس عند البخاري ومسلم وابن أبي شيبة **«والتي يقول: هي النار هي الجنة»**.

ورواه أحمد بلفظ آخر: كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: **«اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال»** وكذا أبو عوانة.

وتوبع شيبان عليه.

تابعه أبو إسماعيل إبراهيم بن عبد الملك البصري أبو إسماعيل القناد.

أخرجه النسائي في الكبرى ١/ ٦٦١ وفي الصغرى ٤/ ١٠٣، ٨/ ٢٧٥، وابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٥٨٣/ ٨٦٦.

عن يحيى بن دُرُستْ عن أبي إسماعيل.

وأبو إسماعيل صدوق في حفظه شيء، فالإسناد حسن وهو متابع.

وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي.

أخرجه أحمد ٢/ ٥٢٢، والبخاري ١٣٧٧، ومسلم ١٣١/ ٥٨٨، والطيالسي في مسنده ٣٤٩٥، وأبو عوانة في المسند ١/ ٥٤٧، وابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٥٨٣/ ٨٦٧، والآجري في الشريعة ٨٧٢، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١٨٨، وأبو نعيم في المستخرج ٢/ ١٨٧، والطبراني في الدعاء ١٣٧٣، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٠٧ =

=

وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٨٢، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٧٧.
من طرق عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير به.
ولفظه: كان رسول الله ﷺ يدعو: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال**».
وقرن عبد الملك بن عمرو عبد الوهاب الثقفي مع هشام، عند أحمد.
وقرن حماد بن سلمة عند الحاكم علي بن المبارك مع هشام.
وعلي بن المبارك:
أخرجه أبو عوانة في المسند ١/ ٥٤٧، ٥٥٦.
من طريق هارون عن علي بن المبارك عن يحيى به.
وهارون هو ابن معروف المروزي، ثقة.
والأوزاعي عن عبد الرحمن بن عمرو.
أخرجه مسلم ١٢٨/ ٥٨٨، والنسائي في الصغرى ٨/ ٢٧٨، وأبو عوانة في المسند ١/ ٥٤٧، وابن خزيمة في صحيحه ٧٢١.
من طريق الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة به.
ولفظه: «**إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم...**».
وخالفهم معمر.
فرواه عن يحيى عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم...**».
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٢٠٨.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٨٩.
عن معمر عن يحيى به إلا أنه قال عن أبي هريرة أو عائشة رضي الله عنهما .
هكذا على الشك.
والراجح هو رواية الجماعة، فالحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه إلا أن هذا المتن ثابت عن عائشة رضي الله عنها لكن من طريق آخر.
ورواه عن أبي هريرة رضي الله عنه جماعة.

=

=

فرواه محمد بن أبي عائشة.
أخرجه أحمد ٢/ ٢٣٧، ٤٧٧، ومسلم ١٣٠/ ٥٨٨، وأبو داود ٩٨٣، والنسائي في الكبرى ١/ ٣٨٩ والصغرى ٣/ ٥٨، وابن خزيمة في صحيحه ٧٢١، وابن حبان في صحيحه ٩٦٧، وابن ماجه ٩٠٩، والدارمي في السنن ١٣٤٤، وابن الجارود في المنتقى ١/ ٦٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٨٩، وابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٨٦٩، وأبو يعلى في المسند ٦١٣٣، وأبو عوانة في المسند ١/ ٥٤٧، ٢/ ٢٣٥، والطبراني في الدعاء ٦٢١، ١٣٧٥، وفي مسند الشاميين ١/ ٨٩، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٢٥ وفي إثبات عذاب القبر ١٩٠، والسنن الصغرى ٤٨٢، وأبو نعيم في المستخرج ٢/ ١٦٨، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٩٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٢٩٥، ٢٩٦، والآجري في الشريعة ٨٧٣، ٨٧٤، والذهبي في تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٨.
من طرق عن الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم...**» الحديث، وإسناده صحيح رجاله ثقات سوى محمد بن أبي عائشة، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
وأخرجه تمام في الفوائد ٦٨٢.
من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
لكن الراوي عن الأوزاعي هو يحيى بن عبد الله البابلتي ابن امرأة الأوزاعي ضعيف، فهذا الإسناد ضعيف.
وسئل الدارقطني في العلل ١٠/ ٧٠ حديث رقم ١٨٧٥.
عن حديث محمد بن أبي عائشة هذا.
فقال: يرويه حسان بن عطية واختلف عنه.
فرواه الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة مرفوعًا.
وخالفه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان عن أبي هريرة مرسلًا موقوفًا.
وعند الأوزاعي فيه إسناد آخر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنْ أبي هريرة.

=

=

وتابعه هشام الدستوائي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة فرفعه صحيح.

قلت: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بآخره، فمن كان هذا حاله فلا يعتد بمخالفته، والله أعلم.

ورواه عبد الله بن شقيق.

أخرجه أحمد ٢/ ٢٩٨، ٤٥٤، ومسلم ١٣٣/ ٥٨٨، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤٦٤ والصغرى ٨/ ٢٧٨، وأبو نعيم في المستخرج ٢ / ١٨٨، والآجري في الشريعة ٨٧١، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٥٦.

من طريق شعبة عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة به.

ولم يذكر «**فتنة المحيا والممات**».

ورواه حميد بن عبد الرحمن.

أخرجه النسائي في الكبرى ١/ ٦٦١ وفي الصغرى ٤/ ١٣٠، وابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٥٨٤/ ٨٦٩.

من طريق يونس بن بزيد عن ابن شهاب عن حميد به.

لكن لم يذكر إلا «**سمعت رسول الله بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر**».

وإسناده صحيح.

ورواه أبو صالح ذكوان السمان.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٦٤٨، والترمذي ٣٦٠٤ وقال: حسن صحيح، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٥٠، ٦/ ١٨، ٧/ ٤٨٩، وابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٥٧٨، والطبراني في الدعاء ١٣٧٦، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١١٨.

من طريق أبي معاوية محمد بن خازم عن الأعمش عن أبي صالح به «**استعيذوا بالله من عذاب جهنم...**» الحديث.

وإسناده صحيح.

أبو علقمة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة.

أخرجه أحمد ٢/ ٤١٦، ٤٦٧، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤٦٢ وفي الصغرى ٨/ ٢٧٦،

=

=

والطيالسي في مسنده ٢٥٧٨.

من طريق يعلى بن عطاء عن أبي علقمة به، ولفظه: «**كان رسول الله ﷺ يتعوذ من خمس: من عذاب جهنم...**» الحديث، وإسناده حسن، أبو علقمة صدوق وقد وقع عند النسائي في الكبرى والصغرى من طريق أبي عوانة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن أبي علقمة، قال النسائي: هذا خطأ والصواب عن يعلى بن عطاء عن أبي علقمة أهـ. ورواه أحمد على الصواب، وفيه زيادة في المتن «من» في أوله، لكن رواه شعبة من فعله كان يتعوذ من خمس، ورواه أبو عوانة من قوله: «**استعيذوا...**».

ورواه سليمان بن سنان.

أخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٤٦٣ وفي الكبرى ٨/ ٢٧٨.

من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سليمان به: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «**اللهم إني أعوذ بك...**» الحديث، وليس فيه «**الاستعاذة من جهنم**».

وإسناده حسن.

الراوي عن الليث بن سعد هو القاسم بن كثير المقري، صدوق.

ووقع في الإسناد سليمان بن يسار.

قال النسائي: هذا خطأ والصواب: سليمان بن سنان وينبغي أن يكون يزيد بن أبي حبيب عن سليمان بن سنان، وليس هذا من حديث سليمان بن يسار، والله هو الموفق وهو أعلم.

ورواه محمد بن زياد.

أخرجه أحمد ٢/ ٤٦٩ عن عبد الرحمن بن مهدي، وفي ٢/ ٤٨٢ عن وكيع، وابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٥٧٧ - ٥٧٨ من طريق مصعب بن المقدام، وابن حبان في صحيحه ١٠١٨، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١٩٤، والبرتي في أحاديث الشاموخي ٢٩ من طريق موسى بن إسماعيل.

كلهم عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة به، وليس عندهم ذكر جهنم.

وقرن موسى بن إسماعيل عند ابن حبان عطاء بن أبي ميمونة مع محمد بن زياد.

وهذا إسناد صحيح.

=

=

لكن خالفهم عفان بن مسلم فرواه عن حماد عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة به: «**اللهم إني أعوذ بك من فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال**».
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤١٤.

وهذا إسناد صحيح، وعفان بن مسلم ثقة ثبت، وإسناده هذا على غير الجادة مما يدل على حفظه، وقد يكون الحديث عند حماد بن سلمة بالإسنادين، والله أعلم.

أما حديث سفيان بن عيينة فرواه سفيان واختلف عليه على وجوه:

١- رواه قتيبة بن سعيد عنه عن يحيى عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها به.
أخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٤١٠، ٤٦٠.

٢- ورواه الحميدي ومحمد بن عباد عنه عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه به.
أخرجه الحميدي في المسند ٩٨٠، ومسلم ١٣٢/ ٥٨٨.

٣- ورواه محمد بن عباد، والحميدي، وإبراهيم بن بشار الرمادي، ومحمد بن ميمون.
عنه عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة به.
أخرجه الحميدي في المسند ٩٨١، ومسلم ٥٨٨/١٣٢، والنسائي في الصغرى ٨/ ٢٧٧، وأبو نعيم في المستخرج ٢/ ١٨٧، والبيهقي في عذاب القبر ١٨٩.

٤- ورواه الحميدي ومحمد بن عباد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد ابن منصور المكي وقتيبة بن سعيد.
عنه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه به.
أخرجه الحميدي ٩٨٢، ومسلم ١٣٢/ ٥٨٨، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤١٠، ٤٦١ وفي الصغرى ٨/ ٢٧٦، وأبو يعلى في المسند ٦٢٧٩، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١٨٩.

وقرن قتيبة بن سعيد مع سفيان مالك بن أنس، عند النسائي في الكبرى ٤/ ٤٦١ وفي الصغرى ٨/ ٢٧٦.

ولفظه عن النبي ﷺ: «**عُوذُوا بالله من عذاب الله، عوذوا بالله من عذاب القبر...**» الحديث.

فهذه الطرق كلها متكافئة صحيحة الأسانيد.

وسئل الدارقطني في العلل ١١/ ٣٤ عن حديث طاوس عن أبي هريرة قال رسول الله

=

=
ﷺ: «**أعوذ بالله من عذاب القبر...**» فقال: اختلف فيه عن طاوس فأسنده عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة، وخالفه ابن طاوس فرواه عن أبيه مرسلًا، وعمرو بن دينار من الحفاظ وقد زاد وزيادته مقبولة. أهـ.
قلت: وقعت رواية ابن طاوس موصولة عند مسلم والحميدي.
وهذه الطرق عن سفيان كلها متكافئة صحيحة الأسانيد، وقد توبع سفيان على الوجه الأخير.
تابعه مالك وموسى بن عقبة.
فأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٥٨، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤٦٣.
من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.
ولفظه عند أحمد أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر...**» الحديث.
وعند النسائي أن رسول الله ﷺ كان يدعو يقول في دعائه: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر...**».
والإسناد صحيح.
وأما متابعة موسى بن عقبة فأخرجها النسائي في الكبرى ٤ / ٤٦١، وفي الصغرى ٨ / ٢٧٥ من طريق إبراهيم - هو ابن طهمان - عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد به، ولفظه: «**أعوذ بالله من عذاب جهنم**».
وإسناده صحيح.
وتوبع أبو الزناد، تابعه عبد الله بن الفضل.
أخرجه أحمد ٢/ ٢٨٨، وابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٥٧٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٧١٥ وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.
من طريق عبد الرحمن بن ثوبان حدثني عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أربع: «**من عذاب جهنم...**» الحديث.
وهذا الإسناد فيه ضعف، عبد الرحمن بن ثوبان قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بآخره.
ورواه سعيد المقبري.
=

=

أخرجه الطيالسي في المسند ٢٣٢٦.

والدارمي في النقض على المريسي ١/ ٣٣٢.

من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: «**ما من نبي إلا وقد أنذر الدجال أمته أو قال حذر الدجال أمته ألا وإني قائل فيكم قولًا لم يقل نبي قبلي: إنه أعور، وربكم تبارك وتعالى ليس كذلك، مكتوب بين عينيه كافر**».

وهذه متابعة لحديث الباب، لولا أن السند ضعيف.

فأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ضعيف أسن واختلط.

ورواه كليب بن شهاب.

أخرجه أحمد ٢/ ٢١٩، وابن حبان في صحيحه ٦٨١٢.

من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**خرجت إليكم وقد بُيِّنت لي ليلة القدر...**» الحديث.

وفيه: «**وأما مسيح الضلالة فإنه أعور العين أجلى الجبهة عريض النحر فيه دفء كأنه قطن بن عبد العزى...**» وإسناده ضعيف.

الراوي عن عاصم عند أحمد المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، صدوق اختلط قبل موته.

والراوي عن عاصم عند ابن حبان هو صالح بن عمر ثقة، والراوي عنه يونس بن محمد المؤدب ثقة ثبت.

فالإسناد عند ابن حبان حسن لحال عاصم وأبيه فهما صدوقان لكن المتن الذي ذكره ابن حبان مختلف: «**إن الأعور الدجال مسيح الضلالة، يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يومًا، الله أعلم ما مقدارها، الله أعلم ما مقدارها، وينزل عيسى بن مريم....**» الحديث.

في هذا المتن نكارة في: «**الله أعلم ما مقدارها**».

فهذا خلاف ما ثبت عن النبي ﷺ من أن «**الدجال يمكث في الأرض أربعين يومًا يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم**».

[١١٢] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَا: ثَنَا عُبَيْدُ[١] اللهِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ النَّاسِ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**».

[١١٣] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ الدَّبْرِيِّ[٢] عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ[٣] بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ[٤]

---

[١١٢] **إسناده صحيح:** أخرجه مسلم (١١٠-٢٩٣٧).

(١) في الأصل «**عبد الله**» وما اثبته هو الصواب.

والحديث تقدم تخريجه برقم «**٢٣**».

[١١٣] إسناده صحيح رجاله ثقات، والحديث صحيح:

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري أبو يعقوب.

ترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/٧١٦ ٤١٧ فقال: الشيخ العالم المسند الصدوق، راوية عبد الرزاق.

ورد قول ابن عدي: حدّث عنه بأحاديث منكرة فقال: ساق له ابن عدي حديثًا واحدًا من طريق ابن الأنعم الإفريقي يحتمل مثله فأين المناكير والرجل فقد سمع كتبًا فأداها كما سمعها ولعل النكارة من شيخه فإنه أَضَرَّ بآخره. فرد قول ابن عدي: حدّث عنه بأحاديث منكرة فقال: ساق له ابن عدي حديثًا واحدًا من طريق ابن الأنعم الإفريقي يحتمل مثله فأين المناكير والرجل فقد سمع كتبًا فأداها كما سمعها ولعل النكارة من شيخه فإنه أَضَرَّ بآخره، والله أعلم.

قال الحاكم: سألت الدارقطني عن إسحاق الدبري أيدخل في الصحيح؟ قال: إي والله هو صدوق ما رأيت فيه خلافًا.

(٣) في الأصل «**عمرو**» والصواب ما أثبته.

(٤) عمر بن ثابت الأنصاري الخزرجي المدني.

قال الحافظ في التقريب: ثقة من الثالثة وأخطأ من عده في الصحابة.

أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١) أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُحَذِّرُهُمْ فِتْنَةَ الدَّجَّالِ: «**إِنَّهُ لَنْ(٢) يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ(٣) عَمَلَهُ**».

---

(١) سقط في الأصل «**أخبره أن رسول الله ﷺ** ».

(٢) في الأصل «**ليس**» وما أثبته من مصادر التخريج.

(٣) في الأصل «**قرا**» والصواب ما أثبته.

⬅ أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٩٠ وعنه أحمد في المسند ٥/ ٤٣٣، والترمذي في سننه ٢٢٣٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٤٤ من طريق المصنف عن معمر.

وأخرجه مسلم في صحيحه ١٦٩.

من طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٤٣٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٨٥٥.

من طريق صالح بن كيسان.

وأخرجه الطبراني في مخرج الشاميين ٣٢٢٣.

من طريق شعيب بن أبي حمزة.

أربعتهم عن ابن شهاب قال: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال يومئذ للناس وهو يحذرهم فتنة الدجال: «**تعلمون أنه لن يرى أحد منكم ربه ﷻ حتى يموت وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله**».

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ولا تضر جهالة الصحابي، فالصحابة كلهم عدول.

وقع عند مسلم زيادة «**أو يقرؤه كل مؤمن**» بعد «**من كره عمله**».

وعند الطبراني «**يقرؤه من علمه**».

وعند اللالكائي والداني: «**كل من كره عمله**».

ووقع عند ابن أبي عاصم: «**أتعلمون..**» وليس عنده «**وانه مكتوب...**» إلخ.

=

[١١٤] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى ابْنُ هِلَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ(١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

=

ووقع عنده في السند «عمرو».

[١١٤] **إسناده فيه المعلى بن هلال متفق على تكذيبه:** وقال النسائي وغيره: يضع الحديث، وفيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه، ولم يوثقوا، وعلي بن يزيد بن جدعان ضعيف، ويوسف بن مهران لين الحديث. فالإسناد هالك.

(١) يوسف بن مهران البصري:

قال الحافظ في التقريب: ليّن الحديث، من الرابعة.

ورجال الإسناد تقدموا.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٧/ ٣٣٠، ١١/ ٤١٢، وأحمد في المسند ١ / ٢٣، وابن أبي عاصم في السنة ٣٤٣، وأبو يعلى في المسند ١٤٦، ومحمد بن نصر في السنة ٣٥٤، والآجري في الشريعة ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، والحارث في مسنده - زوائد الهيثمي - ٧٥١، واللالكائي في اعتقاد اهل السنة ٢٠٨٤، والمحاملي في أماليه ٢٢٠، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٢٨٣، وابن عبد البر في التمهيد ٩/ ٨٣، ١٩/ ٦٩، ٧٠، ٢٣/ ٩٨ وفي الاستذكار ٧/ ٤٩٠.

من طرق عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

وإسناده ضعيف لما سبق من حال علي بن زيد، ويوسف بن مهران.

وعند عبد الرزاق في الموضع الأول، وأحمد زيادة في أوله.

وعندهم «**لا تخدعن**» بدل «**لا تفتن**».

هذا وقد صح ذكر الرجم عن عمر رضي الله عنه.

أخرجه البخاري ٢٤٦٢، ٣٩٢٨، ٤٠٢١ وغيرها، ومسلم ١٥/ ١٦٩١.

وذكر الحافظ في التهذيب ترجمة سعيد بن المسيب بسنده إلى سعيد بن المسيب قال: سمعت عمر بن الخطاب على هذا المنبر يقول: عسى أن يكون بعدي أقوام يكذبون بالرجم يقولون: لا نجده في كتاب الله لولا أن أزيد في كتاب الله ما ليس فيه لكتبت أنه حق، قد رجم رسول الله ﷺ ورجم أبو بكر ورجمت.

=

=

قال: هذا الإسناد على شرط مسلم.

وقد قال قبلُ: وقد وقع لي حديث بإسناد صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر ﷺ.

التعليق:

يؤمن أهل السنة والجماعة بكل ما أخبر به النبي ﷺ وصح به الخبر ويعتقدون أنه حق وصدق.

ومن ذلك: أن الدجال الأعور خارج في هذه الأمة لا محالة كما أخبر به النبي ﷺ لا شك في ذلك ولا ارتياب.

قال الطحاوي في العقيدة الطحاوية ١/ ٥٩: ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال...

قال أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٣٢: وخروج الدجال حق.

□ فائدة:

المَسِيح: بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة وآخره حاء مهملة يطلق على الدجال وعلى عيسى ابن مريم عليه السلام لكن إذا أريد به الدجال قيد به.

وقال أبو داود في السنن: المسيح مثقل: الدجال، ومخفف عيسى والمشهور الأول.

وعن خلف بن عامر الهمداني أحد الحفاظ أن المسيح بالتشديد والتخفيف واحد يقال للدجال ويقال للمسيح وأنه لا فرق بينهما بمعنى لا اختصاص لأحدهما بأحد الأمرين، وهو رأي ثالث.

وقال الجوهري: من قاله بالتخفيف فلمسحه الأرض، ومن قاله بالتشديد فلكونه ممسوح العين.

وحكى بعضهم أنه قال الخاء المعجمة في الدجال، ونسب قائله إلى التصحيف. أهـ.

من فتح الباري حديث ٨٣٢.

قلت: «**المَسِيخ**» بخاء معجمة لم يثبت في الروايات التي وردت في ذكره، والله أعلم.

وسبب تلقيبه بالمسيح.

قيل: لأنه ممسوح العين، وقيل: لأن أحد شقَّيْ وجهه خلق ممسوحًا لا عين فيه ولا

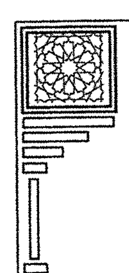
=

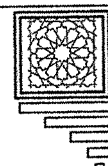
قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجْمَ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَلَا تُفْتَنَّ عَنْهُ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ وَبِالدَّجَّالِ، وَبِالْمِيزَانِ، وَبِالْحَوْضِ، وَبِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَبِالشَّفَاعَةِ، وَبِأَقْوَامٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ».

***

=

حاجب، وقيل: لأنه يمسح الأرض إذا خرج، فتح الباري الموضع السابق.





٣٤- باب

فِي الإِيمَانِ بِنُزُولِ عِيسَى وَقَتْلِه الدَّجَّالَ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِنُزُولِ عِيسَى وَقَتْلِهِ الدَّجَّالَ.

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] يَعْنِي عِيسَى.

وَقَالَ: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩] يَعْنِي: قَبْلَ مَوْتِ(١) عِيسَى(٢).

[١١٥] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ(٣) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ**

---

(١) في الأصل «موته» والصواب ما أثبته

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره ٦/ ١٨ بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى الآية قال: قبل موت عيسى ابن مريم.

[١١٥] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه علي بن الحسن وشيخ شيخه أبو داود أحمد بن موسى لم يوثقوا، وهو مرسل أيضًا وله شواهد صحيحة كما يأتي في تخريجه.

(٣) خالد بن مهران أبو المَنَازِل الحذاء:

قال الحافظ في التقريب: ثقة يرسل من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لمّا قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان.

=

=

وقد أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن رقم ٦٨٤ من طريق المصنف.
وروي موصولًا.
فأخرجه أحمد ٢/ ٤٠٦، وأبو داود ٤٣٢٤، وابن حبان في صحيحه ٦٨٢١، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢٩٦، والبيهقي في البعث والنشور بسند ابن حبان ومتنه كما ذكر الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار ١/ ٣٦٧.
من طريق همام بن يحيى.
وأخرجه أحمد ٢/ ٤٣٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٩٩، وابن جرير في التفسير ٦/ ٢٢. وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٣٦٨، ٣٦٩.
من طريق سعيد بن أبي عروبة.
وأخرجه أحمد ٢/ ٤٣٧، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ١٢٤، والطيالسي في مسنده ٢٥٧٥، وابن حبان في صحيحه ٦٨١٤، والآجري في الشريعة ٨٨٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ١٧٣، والمزي في تهذيب الكمال ١٦/ ٥٠٩.
من طريق هشام الدستوائي.
وأخرجه ابن جرير في التفسير ٣/ ٢٩١.
من طريق الحسن بن دينار.
وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف، وابن إسحاق مُدلِّس ولم يصرح بالسماع، والحسن بن دينار قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ١٩٣٦ وأبوه في ٢٤٧٩، والدارقطني في السنن ١/ ١٦٢، ١٦٤، والنسائي في الضعفاء والمتروكين ١٥٣: متروك الحديث، وقال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢٥١٣: تركه يحيى وابن مهدي ووكيع وابن المبارك، وهو الحسن بن واصل ودينار زوج أمه.
وأخرجه أحمد ٢/ ٤٣٧.
من طريق شيبان بن عبد الرحمن، ووقع في بعض نسخ المسند تصريح قتادة بالسماع من عبد الرحمن بن آدم، وهو خطأ، وفي نسخة أخرى لم يذكر فيها سماعًا.
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٣٧٠.
من طريق يحيى بن أبي كثير.
لكن الراوي عنه أيوب بن عتبة اليمامي ضعيف.

=

=

رواه هؤلاء جميعًا عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الأنبياء إخوة لعلات...**» الحديث.

وعندهم زيادة «**فيهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب**» وزيادة «**فيمكث في الأرض أربعين سنة**» وفي بعض الطرق عن سعيد بن أبي عروبة «**فيمكث ما شاء الله أن يمكث**» وفي بعضها عنه «**أربعين سنة**» وزيادة «**ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه**».

وهذا إسناد رجاله ثقات غير عبد الرحمن بن آدم.

قال الحافظ في التقريب: صدوق، إلا أن قتادة لم يسمع من عبد الرحمن بن آدم.

كما في جامع التحصيل للعلائي ١/ ٢٥٥ عن ابن معين، كذا في المراسيل لابن أبي حاتم ١/ ١٧٣.

وقد صحح الحافظ في الفتح حديث ٣٤٤٨ هذا بقوله: وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة.

وصححه الألباني في الصحيحة ٢١٨٢ بقوله: وهذا إسناد صحيح كما قال الحافظ في الفتح ٦/ ٣٨٤ وزاد: وهو على شرط مسلم.

قلت: هو كذلك لولا ما سبق من الانقطاع بين قتادة وبين عبد الرحمن بن آدم مولى أم بُرثن، وأما وقد ذكر ابن معين أن قتادة لم يسمع من عبد الرحمن مولى أم بُرثن فلا، ففي هذا التصحيح نظر، والإسناد منقطع.

وقد خالف معمر الجماعة فرواه عن قتادة عن رجل عن أبي هريرة به.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٤٠١ عن معمر به.

ورواية الجماعة عن قتادة بذكر عبد الرحمن بن آدم أولى خاصة وفيهم سعيد بن أبي عروبة وهو من أثبت الناس في قتادة، مع أنه يمكن أن يكون المبهم في رواية معمر هو المسمى في رواية الجماعة.

ورواه نعيم بن حماد في الفتن ٢/ ٥٧٥.

عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أبي هريرة به.

فأسقط الواسطة بين قتادة وبين أبي هريرة ﷺ.

=

=

ونعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرًا، فرواية عبد الرزاق في المصنف أرجح.

والخلاصة: أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف لما سبق بيانه، ولولا أن الحديث المرسل الذي ساقه المؤلف ضعيف الإسناد، لكان يمكن القول بأن الحديث يتقوى بهذين الطريقين، والله أعلم.

لكن وردت بعض فقرات المتن من طرق صحيحة، فقد صح قوله ﷺ: «**أنا أولى الناس بابن مريم**» «**والأنبياء أولاد علات**» ليس بيني وبينه نبي.

أخرجه أحمد ٢/ ٢٦٣، ٥٤١، ٥٤٧، ومسلم ١٤٤/ ٢٣٦٥.

من طريق الأعرج.

والبخاري ٣٤٤٢، ومسلم ١٤٣/ ٢٣٦٥، من طريق الزهري كلاهما الأعرج والزهري.

عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وأخرجه أحمد ٢/ ٣١٩، ومسلم ١٤٥/ ٢٣٦٥، وابن حبان ٦١٩٤، وابن حزم في الإحكام ٥/ ١٦٣.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبِّه عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ «**أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة**» قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «**الأنبياء إخوة من علات، وأمهاتهم شتى، ودينهم واحد، فليس بيننا نبي**».

وأخرجه البخاري ٣٤٤٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٤٨ وقال: صحيح على شرط الشيخين.

من طريق هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة به باللفظ السابق، دون قوله: «**قالوا كيف يا رسول الله؟**» و «**ليس بيننا نبي**».

وأخرجه أحمد ٢/ ٤٨٢، والبخاري عقيب الحديث السابق ٣٤٤٣.

من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكر أحمد لفظه كما سبق، ولم يسبقه البخاري.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٣٦٨.

من طريق موسى بن عقبة عن أبي حازم عن أبي هريرة به.

لكن إسناده هالك، في إسناده خالد بن يوسف السمتي.

قال الذهبي في الميزان ٢/ ٤٣٦: أما أبوه فهالك وأما هو فضعيف.

=

=

وأما نزول عيسى عليه السلام وكسره الصليب وقتله الخنزير فقد أخرجه البخاري ٢٢٢٢، ٢٤٦٧، ٣٤٤٨، ٣٤٤٤٩، ومسلم ٢٤٢/ ١٥٥، والترمذي ٢٢٣٣ وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه ٤٠٧٨ وغيرهم.

من طرق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها**» ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

وأخرجه أحمد ٢/ ٢٩٠.

من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن حنظلة عن أبي هريرة به وفي آخره فزعم حنظلة أن أبا هريرة قال: يؤمن به قبل موته: عيسى فلا أدري، هذا كله حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو شيء قاله أبو هريرة؟

وقد رواه جماعة عن سفيان على الوجه الأول ذكرهم مسلم عند الموضع السابق، وحنظلة هو ابن علي الأسلمي، ثقة كما في التقريب.

وقد ذكر الدارقطني في العلل ٩/ ١٨٩ ١٩٠ الاختلاف فيه على الزهري، وصحح القولين جميعًا.

وأخرجه أحمد ٢/ ٤٩٣، ومسلم ١٤٣/ ١٥٥، وأبو نعيم في المستخرج ٣٩٢، وابن حبان في صحيحه ٦٨١٦.

من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة به نحوه.

وأخرجه أحمد ٢/ ٤١١، وابن عدي في الكامل ٣/ ٢٦١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٩٦ - ٤٩٧.

من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به نحوه.

وإسناده صحيح.

وأما قوله: «**وحتى يرتع الأسد مع الإبل...**» إلخ.

فقد أخرجه أحمد ٢/ ٤٨٢.

=

شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نبيٌ وَإِنَّهُ نَازِلٌ لَا محَالَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطُ الرَّأْسِ، كَأَنَّ رَأسَهُ يَقْطُرُ مَاءً، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا غيرَ الْإِسْلَامِ، وَحَتَّى تَقَعَ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ، وَحَتَّى يَرْتَعَ الْأَسَدُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنُّمُورُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبَ الْغِلْمَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا يَضُرُّ

=

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٩٦.

من طريق الحارث بن فضيل الأنصاري عن زياد بن سعد عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل عيسى بن مريم إمامًا عدلًا وحكمًا مقسطًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف مناجل وتذهب حِمَة كل ذي حِمَةٍ وتنزل السماء رزقها وتخرج الأرض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره، ويراعي الغنمَ الذئبُ فلا يضرها، ويراعي الأسد البقر فلا يضرها**».

قلت: في إسناده فليح بن سليمان.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الخطأ.

وزياد بن سعد، الظاهر أنه ابن ضميرة السُّلَمِي ويقال: الأسلمي.

قال الحافظ في التقريب: مقبول، ولم يذكر المزي في التهذيب أنه روى عن أبي هريرة، كما لم يذكره في شيوخ الحارث بن فضيل، فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

❏ **فائدة:**

قوله «**إخوة لعلات**».

أي أن أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، إشارة إلى أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة.

قال الحافظ في الفتح شرح حديث ٣٤٤٢: العَلات بفتح المهملة: الضرائر، وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه علَّ منها، والعَلل الشرب بعد الشرب، وأولاد العلات: الإخوة من الأب وأمهاتهم شتى... ومعنى الحديث: أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلف فروع الشرائع، وقيل: المراد أن أزمنتهم مختلفة.

بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

قالَ مُحَمَّدٌ: الثِّيَابُ الْمُمَصَّرَةُ: هِيَ الَّتِي فِيهَا صُفْرَةٌ خَفِيفَةٌ».

[١١٦] حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ الْحَضْرَمِيِّ بْنِ لَاحِقٍ[١] عَنْ أَبِي صَالِحٍ[٢]، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَآنِي أَبْكِي فَقَالَ: «**مَا يُبْكِيكِ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ، قَالَ: «**فَلَا تَبْكِي**[٣] **فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا حَيٌّ أَكْفِيكُمُوهُ، وَإِنْ أَمُتْ فَإِنَّ**[٤] **رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مَعَهُ يَهُودُ أَصْبَهَانَ، فَيَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ**[٥] **مَلَكَانِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ لُدًّا**[٦] **فَيَنْزِلَ عِيسَى فَيَقْتُلَهُ ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا**[٧] **إِمَامًا عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا**».

---

[١١٦] **إسناده فيه ضعف:** إسحاق بن إبراهيم بن ميسرة التجيبي لم يوثق، ويحيى بن أبي كثير يدلس ولم يصرح، لكن ورد المتن بإسناد لا بأس به كما سيأتي وفيه تصريح يحيى بالتحديث.

(١) الحضرمي بن لاحق التميمي اليمامي القاص.

قال الحافظ في التقريب: لا بأس به من السادسة، وفرّق ابن المديني بين الحضرمي شيخ سليمان التيمي وبين ابن لاحق.

(٢) أبو صالح هو ذكوان السمان، تقدم.

(٣) في الأصل «**فلا تبكين**» وما أثبته في المصنف، وهو الصواب إعرابًا

(٤) في الأصل «**فاربكم**» والصواب ما أثبته كما في مصادر التخريج.

(٥) سقطت من الأصل، وهي ثابتة في مصادر التخريج.

(٦) في الأصل «**لد**».

(٧) في الأصل «منه» والصواب ما أثبته.

= وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٩٠، وابن حبان في صحيحه ٦٨٢٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٩٨، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٨٧.
من طريق شيبان بن عبد الرحمن.
وأخرجه أحمد ٦/ ٧٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٩٧.
من طريق حرب بن شداد.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٤٤، ٤٩٨، وابن منده في الإيمان ٢/ ٩٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٤٩٨.
من طريق أبان بن يزيد.
ثلاثتهم عن يحيى بن أبي كثير عن الحضرمي بن لاحق به.
ولفظه عند أحمد: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال لي: «**ما يبكيك؟**» قلت: يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: «**إن يخرج الدجال وأنا حيٌّ كفيتكموه، وإن يخرج الدجال بعدي فإن ربكم ﷻ ليس بأعور، إنه يخرج في يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة، فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشام مدينة بفلسطين بباب لُدٍّ**».
وقال أبو داود مرة: «**حتى يأتي فلسطين باب لُدٍّ، فينزل عيسى** عليه السلام **فيقتله ثم يمكث عيسى** عليه السلام **في الأرض أربعين سنة إمامًا عدلًا وحكمًا مقسطًا**».
وإسناده جيد لا بأس به.
ويحيى بن أبي كثير وإن كان مدلسًا إلا أنه صرح بالتحديث عند أحمد، وعبد الله بن أحمد، وابن منده، وابن عساكر.
ووقع عند ابن أبي شيبة وابن حبان «**أو قريبا من أربعين سنة**» ولم يذكر عبد الله بن أحمد وابن منده وابن عساكر من طريق أبان بن يزيد «**وإنه يخرج معه...**» إلى آخر الحديث.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٩٣.
عن معمر عن يحيى بن كثير يرويه «**عامة من يتبع الدجال يهود أصبهان**».
=

=

□ **فائدة:**

وقع في هذا الحديث: والحديث الذي قبله في بعض طرقه أن عيسى ﷺ يمكث في الأرض أربعين سنة أو قريبًا منها، ووقع عند مسلم ١١٦/ ٢٩٤٠ «**فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة...**» الحديث.

وهذا ظاهره التعارض.

وقد قال البيهقي في البعث والنشور بعد أن رواه بسند ابن حبان ومتنه:

هكذا في هذا الحديث: «**إن عيسى يمكث في الأرض أربعين سنة**» قال: وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص في حديث الدجال قال: «**فيبعث الله عيسى ابن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة**» الحديث.

قال: ويحتمل أن قوله: «**ثم يلبث الناس بعده**» أي بعد موته، فلا يكون مخالفًا للأول.

انتهى من تخريج الأحاديث والآثار الزيلعي ١/ ٣٦٧.

قلت: قوله: «**بعده**» ليست في صحيح مسلم.

وإن ثبتت هذه اللفظة فالضمير فيها يصلح أن يعود على الدجال، وهو أقرب مذكور، ويصلح أن يعود على عيسى ﷺ وإن كان الأول أقرب.

وقد ظهر لي وجه وهو أن حديث عبد الله بن عمرو لم يتعرض لِمُدَّةِ مُكْث عيسى ﷺ وإنما فيه أن الناس يمكثون بعد هلاك الدجال «**سبع سنين ليس بين اثنين عداوة**» فهذه السبع مقيدة بوصف رفع العداوة، فلا يمتنع أن يمكث عيسى هذه المدة المذكورة في الحديث ويكون منها سبع سنين ترفع العداوة، من نفوس الناس.

قال ابن كثير ﷺ في تفسيره ١/ ٧٧٦ في الجمع بين الحدثين: يحتمل والله أعلم أن يكون المراد بلبثه في الأرض أربعين سنة مجموع إقامته فيها قبل رفعه وبعد نزوله، فإنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة في الصحيح.

قلت: ظاهر الأحاديث يأبى هذا الجمع فإنها مقيدة بنزوله ﷺ والله أعلم.

[١١٧] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾(١) قَالَ: حَدَّثَنِي(٢) سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: يَعْنِي نُزُولَ عِيسَى ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ بِالسَّاعَةِ لَا تَشُكُّنَّ(٣) فِيهَا [الزخرف: ٦١].

[١١٨] قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا(٤) لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩].

---

[١١٧] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه ولم يوثقوا.

(١) في الأصل «**لعلم الساعة**».

(٢) تكررت في الأصل «**وحدثني حدثني**».

(٣) في الأصل «**لا يشكن**» بالمثناة التحتية.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/ ٢٠٤ سورة الزخرف.

من طريق يزيد بن هارون عن سعيد عن قتادة.

وأخرجه أيضًا في ١١/ ٢٠٤، وعبد الرزاق في تفسيره ٣/ ١٩٨.

من طريق معمر عن قتادة.

في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] قال: نزول عيسى ابن مريم علم للساعة، زاد سعيد: القيامة.

فهو بهذه الطرق صحيح إلى قتادة.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٣٨٧ إلى عبد بن حميد.

وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد والضحاك.

أخرج هذه الأقوال بأسانيدها ابن جرير في تفسيره في الموضع المذكور.

وقد ذكر بعض أهل العلم أن الضمير في «**وإنه**» يعود إلى القرآن.

أخرجه ابن جرير عن الحسن، والله أعلم.

[١١٨] **إسناده ضعيف:** فيه ما سبق في السند السابق.

(٤) سقطت «**إلا**» من الأصل.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/ ١٨.

=

من طريق يزيد عن سعيد.
وأخرجه أيضًا في ٦/ ١٩.
من طريقين عن عبد الرزاق عن معمر.
كلاهما سعيد ومعمر عن قتادة في قوله: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ [النساء: ١٥٩].
يقول: قبل موت عيسى.
زاد من طريق معمر... إذا نزل آمنت به الأديان كلها.
وإسناده صحيح إلى قتادة.
وكذلك قال أبو هريرة ﷺ.
قال النووي ﷺ في شرح صحيح مسلم ١/ ٣٦٧ - ٣٦٨: وأما قوله: ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ [النساء: ١٥٩] ففيه دلالة ظاهرة على أن مذهب أبي هريرة في الآية أن الضمير في موته يعود على عيسى ﷺ ومعناها: وما من أهل الكتاب يكون في زمن عيسى ﷺ إلا آمن به وعلم أنه عبد الله وابن أمته.
قلت: سبق ذكر قول حنظلة بن علي الأسلمي: فزعم حنظلة أن أبا هريرة قال: يؤمن به قبل موت عيسى، فلا أدري هذا كله حديث النبي ﷺ أو شيء قاله أبو هريرة.
فيظهر مما سبق أنه قول أبي هريرة، وليس مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
وقد ذكر ابن جرير مَن قال بهذا القول من الصحابة ﷺ وغيرهم، ثم ذكر قولين آخرين.
الثاني: أن المراد قبل موت الكتابي، أي إذا عاين الموت علم الحقَّ من الباطل، فالضمير في «موته» عائد على الكتابي.
الثالث: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بمحمد ﷺ قبل موت الكتابي.
ورجح ابن جرير القول الأول وتبعه ابن كثير، والله أعلم.

التعليق:

يؤمن أهل السنة والجماعة بنزول عيسى ﷺ وقتله الدجال، فهذا حق صحيح عند أهل السنة لورود الأخبار من الكتاب والسنة بذلك.

=

قَالَ: قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى إِذَا نَزَلَ ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ بِأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَأَقَرَّ بِالْعُبُودِيَّةِ عَلَى نَفْسِهِ.

***

=

بل تواترت الأخبار عن النبي ﷺ بأن «**عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان من السماء إذ قد رفع حيًّا عند قرب الساعة على ما جاءت الأخبار، فيقتل الدجال ويضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ولا يقبل إلا الإسلام**».

قال الطحاوي في العقيدة الطحاوية ١/ ٩٥: ونؤمن بأشراط الساعة منها.

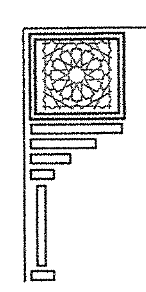
خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء.

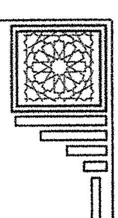
قال شيخ الإسلام الفتاوي ٤/ ٣١٦: وعيسى حيٌّ في السماء لم يمت بعدُ وإذا نزل من السماء لم يحكم إلا بالكتاب والسنة لا بشيء يخالف ذلك، والله أعلم.

وسبب تسميته المسيح:

قيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحًا بالدهن، وقيل: لأن زكريا مسحه، وقيل: لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ، وقيل: لأنه كان يمسح الأرض بسياحته، وقيل: لأن رجله كانت لا أخمص لها، وقيل: للبسه المسوح، وقيل: هو بالعبرانية ماشيخا فعرب المسيح، وقيل: المسيح الصديق.

وذكر الشيرازي صاحب القاموس أنه جمع في سبب تسميته عيسى بذلك خمسين قولًا أوردها في شرح المشارق أهـ من فتح الباري حديث ٨٣٢.





٢٥- باب
فِي الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْمَقَادِيرَ كُلَّهَا خَيْرَهَا وَشَرَّهَا حُلْوَهَا وَمُرَّهَا مِنْ اللهِ عَجَّلَ فَإِنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ وَقَدْ عَلِمَ مَا يَعْمَلُونَ وما إِلَيْهِ يَصِيرُونَ، فَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ.

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وَقَالَ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨].

وَقَالَ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وَقَالَ: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

وَقَالَ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وَقَالَ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ [الأنفال: ٢٤].

وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

وَقَالَ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣].

وَقَالَ: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾ [النحل: ٣٧].

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

[١١٩] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ عُبَيْد اللهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ(٢)، عَنْ طَاوُسٍ الْيَمَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ

---

[١١٩] **إسناده منقطع:** عبيد الله بن يحيى لم يدرك مالكًا ولم يرو عنه، وأخشى أن يكون سقط من إسناد الأصل عن أبيه فقد سبق هذا الإسناد نفسه رقم ٨٣ وفيه عبيد الله بن يحيى عن أخيه صوابه أبيه عن مالك، فإن كان يحيى ثابتًا في الإسناد فالإسناد حسن، وإلا فمنقطع، والذي يترجح عندي إثبات يحيى في الإسناد وأنه سقط من هذا السند، إذ قد رواه يحيى عن مالك في الموطأ كما سيأتي في التخريج، والله أعلم.

(١) زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني.

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت. قال عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري، من السادسة.

(٢) عمرو بن مسلم الجَنَدي اليماني:

قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، من السادسة.

وتقدمت تراجم باقي رجال الإسناد.

وأخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٨٩٩، وأحمد في المسند ٢/ ١١٠، والبخاري في خلق أفعال العباد ١٠٤، ومسلم ١٨/ ٢٦٥٥، وعبد الله بن أحمد في السنة ٩١٣، وابن حبان في صحيحه ٦١٤٩، والفريابي في القدر ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، والآجري في الشريعة ٤٩٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٠٢٧، ١٢٠٠، وابن بطة في الإبانة ١٦٦٣، ١٦٦٤، والبغوي في التفسير ١/ ٤٣٥، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٣٥- ١٣٦ وفي السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٥، والقضاعي في مسند الشهاب ٢٠٤، والمزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٤٥.

من طرق عن مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس أنه قال: أدركت ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كل شيء بقدر.

قال طاوس: وسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى

=

العجز والكيس أو الكيس والعجز».

وهذا إسناد حسن.

وقد قرن سعيد بن أبي مريم عن اللالكائي أبا الزناد مع مالك، وقال: ثلاثمائة بدل «**ناسًا**» والجماعة رووه بلفظ «**ناسًا**».

ولم يذكر القضاعي قول طاوس وإنما اقتصر على المرفوع فقط.

وقد اختلف على طاوس.

فرواه عمرو بن مسلم على الوجه السابق.

وخالفه ابن طاوس.

فرواه عن أبيه عن ابن عباس موقوفًا.

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ١٠٣، والفريابي في القدر ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٧، وعبد الرزاق في المصنف ١١/ ١١٧، والآجري في الشريعة ٤٤٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٤٧ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٧٠، ١٢٢١، وابن بطة في الإبانة ١٦١٧، ١٦٤٠.

من طرق عن ابن طاوس به ولفظه «**العجز والكيس بقدر**» وفي رواية معمر عن ابن طاوس زيادة أنه سمع رجلًا يقول: الشر ليس بقدر، قال ابن عباس: بيننا وبين أهل القدر ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾ حتى بلغ ﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

قال ابن عباس: «**والعجز والكيس بقدر**».

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

وتوبع عليه ابن طاوس، تابعه الليث بن سعد.

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ١٠٤ عقب حديث ابن عمر معلقًا مجزومًا به فقال الليث.

والفريابي في القدر ٣٠٤ وعنه الآجري في الشريعة ٤٤٧.

عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال: «**العجز والكيس من القدر**».

=

نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ.

قَالَ طَاوُسٌ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ**».

[١٢٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ[١] وَضَّاحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ

=

وإسناده صحيح، وعند البخاري: «**إنا كل شيء خلقناه بقدر حتى العجز والكيس**» وسقط من سند الآجري ذكر ابن عباس فصار من قول طاوس مع أنه رواه عن الفريابي وهو قد ذكره بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه.

وإسناده صحيح.

وقد رجح سفيان بن عيينة حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

فقال الفريابي في القدر ١/ ١٩٠: قال قتيبة: قال سفيان: حديث عمرو بن مسلم هو عندي وهم، ابن طاوس أحفظ من عمرو بن مسلم.

قلت: لا يمتنع أن يكون عمرو بن مسلم وإن كان فيه مقال أن يكون حفظه عن طاوس عن ابن عمر رضي الله عنهما خاصة مع ذكره قول طاوس أدركت ناسًا من أصحاب النبي ﷺ ... إلى آخره.

وقد أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ١٠٥.

حدثنا عمرو بن محمد عن ابن عيينة عن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**كل شيء بقدر حتى العجز والكيس**» قال ابن عباس رضي الله عنهما: «**كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك**».

وإسناده ضعيف.

عمر هو عبد الله بن عمر.

قال ابن حجر في التقريب: مقبول.

[١٢٠] **إسناده ضعيف:** فيه محمد بن سعيد ابن أبي مريم لم أقف على من وثقه، ونعيم يخطئ كثيرًا، وعبد الرحمن بن زيد ضعيف، وقد ورد مختصرًا بسند حسن.

(١) سقطت من الأصل والصواب إثباتها.

أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ[(١)]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ[(٢)] قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ[(٣)]، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ عَمْرَو[(٤)] بْنَ الْعَاصِ قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ اللهَ يُقَدِّرُ عَلَيَّ أَمْرًا يُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ، فَقَامَ[(٥)]

---

(١) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي.
قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ كثيرًا فقيه عارف بالفرائض من العاشرة، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيم.

(٢) محمد بن سعيد بن شابور الأموي مولاهم الدمشقي.
قال الحافظ في التقريب: صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة.

(٣) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم.
قال الحافظ في التقريب: ضعيف، من الثامنة.

(٤) كُتِبَت الواو في «عمرو» مع أنها منصوبة حتى لا تلتبس بعُمَر.

(٥) في الأصل «فقال» والصواب ما أثبته والسياق يقتضيه.
لم أقف عليه بهذا السياق.
➜ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٨١ وعنه ابنه عبد الله في السنة ٩١٦، وابن أبي عاصم في السنة ١٣٣، ١٣٤، والفريابي في القدر ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، وعنه الآجري في الشريعة ٣٧٦، ٣٧٧، والطبراني في الأوسط ٢/ ٢٧١، ٧/ ١٢٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٠٨، ١٣٨٧، والحارث بن أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ٧٤٠.
من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره**».
وهذا إسناد حسن، لما هو معروف من اختلاف في هذه السلسلة، والراجح أنها حسنة الإسناد إذا صح السند إليها.
وورد «**عبد**» و«**أحد**» و«**أحدكم**» بدل المرء.
وعند ابن أبي عاصم في الموضع الأول زيادة في أوله: خرج رسول الله ﷺ فوقف عليهم فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم على أنبيائهم...**».
وعند الطبراني في الموضع الأول زيادة في آخره: «**ويعلم أن ما يصيبه لم يكن ليخطأه وما**

إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: أَنَا الَّذِي يَزْعُمُ ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرٌو: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كِذْتُ أَهْلِكُ، صَدَقْتَ أَبَا مُوسَى، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يُؤْمِنَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ، وَيَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ**».

[١٢١] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَتَادَةَ السُّلَمِيُّ(٢) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ

=

أخطأه لم يكن ليصيبه».

وإسنادها ضعيف فيه عبد الله بن جعفر المديني ضعيف.

زاد أحمد وابنه واللالكائي في الموضع الثاني.

قال أبو حازم: لعن الله دينًا أنا أكبر منه، يعني التكذيب بالقدر.

[١٢١] **إسناده فيه ضعف**: إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف لم يوثق، والحديث مضطرب الإسناد.

(١) راشد بن سعد المَقْرائي ويقال الحُبراني الحمصي.

قال أحمد: لا بأس به، وقال ابن معين وأبو حاتم والعجلي ويعقوب بن شيبة والنسائي وابن سعد: ثقة، وقال المفضل الغَلَابي: من أثبت أهل الشام، وقال الدارقطني: لا بأس به إذا لم يحدث عنه متروك.

وذكر الحاكم أن الدارقطني ضعفه وكذا ضعفه ابن حزم.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة كثير الإرسال، من الثالثة.

(٢) عبد الرحمن بن قتادة السلمي:

ذكره الحافظ في الإصابة ٤/ ٣٥٢.

ورجح أنه صحابي.

يَقُولُ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أُبَالِي، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أُبَالِي»، قَالَ قَائِلٌ: يَا[1] رَسُولَ اللهِ فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ:

---

(١) في الأصل «**يرسول**».

أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٨٦.

من طريق الليث بن سعد.

وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٣٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٠٨١.

من طريق حماد بن خالد الخياط.

وابن سعد في الطبقات الكبرى ٧/ ٤١٧، وابن شاهين كما في الإصابة ٤/ ٣٥٢، والفريابي في القدر ٢٥.

من طريق معن بن عيسى.

وابن حبان في صحيحه ٣٣٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٤٥١.

من طريق ابن وهب.

رواه هؤلاء جميعًا.

عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السُّلمي أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكر الحديث.

وخالفهم عبد الله بن صالح.

فرواه عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة عن هشام بن حكيم به.

أخرجه ابن جرير في التفسير ٩/ ١١٨، والطبراني في الكبير ٢٢/ ١٦٨، والفريابي في القدر ٢٤.

من طريق عبد الله بن صالح به.

وعبد الله بن صالح، قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.

فمخالفته لا يعتد بها، ورواية الجماعة عن معاوية أرجح، والإسناد حسن رجاله ثقات غير معاوية بن صالح بن حُدَير الحضرمي صدوق له أوهام.

=

=

قال الحاكم: هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابي.

قال الذهبي في التلخيص: على شرطهما إلى الصحابي.

قلت: معاوية بن صالح ليس من رجال البخاري.

وراشد بن سعد ليس من رجال الشيخين، وأشار ابن حجر أن البخاري علّق له في الصحيح.

وقد أعلّ البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٤١ رواية معاوية بن صالح فقال: وقال معاوية مرة، عبد الرحمن بن قتادة سمعت النبي ﷺ وهو خطأ.

وأخرجه الفريابي في القدر ٢٦ من طريق عبد الله بن صالح به فلم يذكر هشامًا ويظهر أن هذا منه.

واختلف على راشد بن سعد.

فرواه معاوية بن صالح على الوجه السابق.

وخالفه الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي.

فرواه عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن هشام بن حكيم أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أنبتدي الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال: «**إن الله تعالى أخذ ذرية آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفّيه فقال: هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار**».

رواه عنه بقية بن الوليد.

واختلف عليه.

فأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٥٩٩ عن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، وفي السنة ١٦٨ ،عن الحوطي وعمرو بن عثمان وابن مصفى.

والفريابي في القدر ٢٢ وعنه الآجري في الشريعة ٣٣٠.

من طريق عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي وهو الذي سبق عند ابن أبي عاصم.

والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٩١، ١٨٥٥.

=

=

من طريق إسحاق بن راهويه.
والبيهقي في الأسماء والصفات ٧١٢.
من طريق هشام بن خالد.
رواه هؤلاء عن بقية عن الزبيدي على الوجه السابق.
وخالفهم جماعة.
فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ١٩١ عن خطاب بن عثمان.
وإسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية النسخة المسندة ٢/ ١٥٢.
ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات ٧١١، وابن جرير في التفسير ٩/ ١١٧ من طريق أحمد بن الفرج الحمصي وحيوة بن شريح ويزيد بن هارون، والطبراني في الكبير ٢٢/ ١٦٩ من طريق محمد بن المبارك الصوري.
والبزار في مسنده كما في مجمع الزوائد ٧/ ٣٨٧.
فرواه هؤلاء عن بقية عن الزبيدي عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة عن أبيه عن هشام بن حكيم به.
وهذا الإسناد رجاله ثقات وبقية وإن كان مدلسًا إلا أنه صرح بالتحديث، وعبد الرحمن ابن قتادة رجح الحافظ في الإصابة ٤/ ٣٥٢ أنه صحابي أما أبوه قتادة النصري الشامي فقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٨٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١٣٥.
قال: سمع هشام بن حكيم روى عنه ابنه عبد الرحمن يعد في الشاميين ولم يذكرا أنه صحابي.
ولم يترجم له ابن حجر في الإصابة في الصحابة وهذا غريب إذ كيف يرجح الصحبة لابنه ولا يذكر الأب في الصحابة!!
وهشام بن حكيم صحابي معروف.
وقد توبع بقية على الوجه الأخير.
تابعه عبد الله بن سالم الأشعري.
فرواه عن الزبيدي عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن عن أبيه عن هشام بن حكيم به.

=

=

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٦٩.

من طريق عبد الحميد بن إبراهيم.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٤١، وابن جرير في تفسيره ٩/ ١١٧، والطبراني في مسند الشاميين ١٨٥٤.

من طريق عمرو بن الحارث.

كلاهما عبد الحميد بن إبراهيم وعمرو بن الحارث.

عن عبد الله بن سالم به.

وهي متابعة لا يفرح بها.

عبد الحميد بن إبراهيم هو الحضرمي الحمصي.

قال الحافظ في التقريب: صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه.

وعمرو بن الحارث هو الزبيدي: قال الذهبي في الميزان ٥/ ٣٠٥: غير معروف العدالة، وذكره ابن حجر في اللسان ٧/ ٣٢٤ ولم يذكر فيه شيئًا.

فالإسناد ضعيف.

ويمكن تلخيص الاختلاف في هذا الحديث كما يأتي:

١ - معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة.

٢ - معاوية بن صالح عن راشد عن عبد الرحمن عن هشام بن حكيم.

٣ - الزبيدي عن راشد عن عبد الرحمن عن هشام بن حكيم.

٤ - الزبيدي عن راشد عن عبد الرحمن عن أبيه عن هشام.

وكل هذه الطرق مرفوعة إلى النبي ﷺ.

وهناك وجه خامس ذكره الحافظ في الإصابة ٤/ ٣٥٢ قال: ورواه الزبيدي عن راشد عن عبد الرحمن بن قتادة عن أبيه وهشام بن حكيم.

وقيل: عن الزبيدي وعبد الرحمن عن أبيه عن هشام.

قلت: قال الحافظ في المطالب العالية ١٩٢ بعد الحديث: هذا حديث غريب، ونقل في الإصابة ٤/ ٣٥٢: عن ابن السكن قوله: الحديث مضطرب. أهـ وهو كذلك، والله أعلم.

وقد وقع في بعض الأسانيد عبد الرحمن بن أبي قتادة، والصواب ابن قتادة.

=

=

وللحديث شواهد، من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

أخرجه مالك في الموطأ ١٣٩٥، وأحمد في المسند ١/ ٤٤، وأبو داود ٤٠٨١، والترمذي ٣٠٧٥ وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٤٧، وابن حبان في صحيحه ٦٠٥٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٧، ٢/ ٣٢٤ وقال: صحيح على شرطهما، ولم يخرجاه والفريابي في القدر ٢٧ وعنه الآجري في الشريعة ٣٢٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ١٧٠.

من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله صلى اله عليه وسلم يُسأل عنها فقال: «**إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فأخرج منه ذرية....**» الحديث.

وهذا إسناد ضعيف.

قال الترمذي: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلًا مجهولًا.

قلت: أخرجه أبو داود ٤٧٠٤، وابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٢.

فقال في إسناده: زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم ابن ربيعة قال: كنت عند عمر بن الخطاب.... فذكر الحديث.

قال ابن عبد البر: زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليست حجة لأن الذي لم يذكره أحفظ وإنما تقبل من الحافظ المتقن.

قال ابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٢: هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار هذا لم يلقَ عمر بن الخطاب، وبينهما في هذا الحديث نعيم بن ربيعة وهو أيضًا مع هذا الإسناد لا تقوم به حجة، ومسلم بن يسار هذا مجهول، وقيل: إنه مدني وليس بمسلم ابن يسار البصري.

قلت: مسلم بن يسار، قال الحافظ في التقريب: مقبول.

=

«عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ».

[١٢٢] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ(١) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ (٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ كُلَّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**».

=

قال ابن عبد البر في التمهيد ٦/ ٢: وجملة القول في هذا الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعًا غير معروفين بجمع العلم.

وشاهد من حديث أبي هريرة ﷺ.

أخرجه الآجري في الشريعة ٣١١.

من طريق بقية بن الوليد حدثني مبشر بن عبيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله ﷻ آدم ﵇ ضرب بيده على شق آدم الأيمن فأخرج ذرية كالذر...**» الحديث.

وإسناده واهٍ مبشر بن عبيد الحمصي متروك ورماه أحمد بالوضع.

[١٢٢] **إسناده فيه ضعف:** لحال إسحاق شيخ المصنف وقد تقدم، والحديث صحيح.

(١) أبو هانئ الخولاني حميد بن هانئ المصري.

قال الحافظ في التقريب: لا بأس به، من الخامسة، وهو أكبر شيخ لابن وهب.

(٢) أبو عبد الرحمن الحُبُلي عبد الله بن يزيد المعافري.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة.

⊃ وأخرجه ابن وهب في القدر ١/ ١٠١، ومسلم ١٦/ ٢٣٥٦ عن أحمد بن عمرو بن عبد الله ابن سرح.

والفريابي في القدر ٨٥ وعنه الآجري في الشريعة ٣٤١.

من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم.

والآجري في الشريعة ٣٤٢، وابن بطة في الإبانة ١٣٤٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٠٢٥، والخطيب في تاريخ بغداد ٢ؤ/ ٢٥٢، والبغوي في شرح السنة

=

=

١/ ١٢٣/ ٦٧.
من طريق يونس بن عبد الأعلى.
ثلاثتهم عن عبد الله بن وهب عن أبي هانئ الخولاني به.
واختلف على يونس بن عبد الأعلى.
فرواه أحمد بن عبد الله بن يوسف عند اللالكائي ١٠٢٥.
وعبد الله بن محمد بن زياد عند الآجري وابن بطة والخطيب عن يونس عن ابن وهب على الوجه السابق.
ورواه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٠٢٦ عن عبيد الله بن أحمد عن عبد الله بن محمد بن زياد عن يونس عن ابن وهب عن حيوة بن شريح عن أبي هانئ.
فزاد **«حيوة بن شريح»**.
والظاهر أن الذي زاد هذه الزيادة هو اللالكائي نفسه لأن الخطيب أخرج الحديث من طريق عبيد الله بن أحمد فلم يذكر هذه الزيادة، وهو نفس طريق اللالكائي.
والمحفوظ عن ابن وهب عن أبي هانئ.
ووقع عند الخطيب **«أبو علي الخولاني»** والصواب **«أبو هانئ»**.
وقد تابع عبد الله بن وهب: الليثُ بن سعد، ونافع بن يزيد، وعبد الله بن لهيعة.
أما متابعة الليث بن سعد:
فأخرجها الدارمي في الرد على الجهمية ٢٥٤ وفي نقض المريسي ٢/ ٨٦٢ وابن بطة في الإبانة ١٣٤٧.
من طريق عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن أبي هانئ به.
ولفظه: **«كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة»**.
وعبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة لكنه هنا متابع.
وأما متابعة نافع بن يزيد.
فأخرجها مسلم في صحيحه ٢٦٥٣ عن محمد بن سهل التميمي.
والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٩٩.

=

=

من طريق إسحاق بن إبراهيم التجيبي وعبيد بن عبد الواحد.

ثلاثتهم عن ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد زاد إسحاق بن إبراهيم وعبيد بن عبد الواحد الليث بن سعد عن أبي هانئ به، ولم يسق مسلم لفظه، وساقه البيهقي ولفظه عنده: «**فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة**».

وإسناده صحيح، وابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم، إلا أن مسلمًا قال: غير أنهما يعني حيوة ونافع بن يزيد لم يذكرا «**وعرشه على الماء**».

وأما متابعة ابن لهيعة:

فأخرجهما الفريابي في القدر ٨٦ وعنه الآجري في الشريعة ٣٤٣.

من طريق الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن أبي هانئ به.

وابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه إلا أنه يصلح في المتابعات وهذا منها.

وخالفهم عبد الله بن يزيد المقرئ.

فرواه عن حيوة بن شريح عن أبي هانئ به.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٦٩ وعنه ابنه عبد الله في السنة ٨٥٦، وعبد بن حميد في المنتخب ٣٤٣، ومسلم ٢٦٥٣ عن ابن أبي عمر، والترمذي ٢١٥٦ عن إبراهيم بن عبد الله بن المنذر وقال: حسن صحيح غريب، وابن حبان في صحيحه ٦١٣٨، وابن بطة في الإبانة ١٣٤٦ من طريق الحسن بن عرفة، والبزار في مسنده ٦/ ٤٢٦ عن سلمة ابن شبيب، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٩٨ من طريق فتح بن نوح وبشر بن موسى، وفي الاعتقاد ١/ ١٣٦ من طريق عبد الصمد بن الفضل.

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٢٣٧ من طريق أبي جعفر السمناني، والرافعي في تاريخ قزوين ٣/ ٤٤٨ من طريق بشر بن موسى.

كلهم عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة بن شريح عن أبي هانئ الخولاني به.

وهذا إسناد صحيح.

عبد الله بن يزيد المقرئ ثقة وحيوة بن شريح ثقة ثبت فقيه زاهد.

وزاد أحمد وابنه وعبد بن حميد وابن عساكر والبيهقي والرافعي مع حيوة ابن لهيعة.

وعند ابن حبان «**قال: وآخر معه**» والظاهر أنه ابن لهيعة، وابن لهيعة خلط بعد احتراق

=

[١٢٣] ابْنُ وَهْبٍ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عبدالرحمن(١)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ(٢) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ

=

كتبه لكنه متابع، وليس عندهم «**وعرشه على الماء**».

وتوبع عبد الله بن يزيد عليه، تابعه عبد الله بن المبارك.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ٢٦٢.

عن نعيم بن حماد.

وعبد الله بن أحمد في السنة ٨٤٢.

عن سعيد بن يعقوب الطالقاني.

كلاهما نعيم بن حماد وسعيد بن يعقوب.

عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن أبي هانئ به ولفظه: «**قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض**».

ونعيم بن حماد قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ كثيرًا.

وهو هنا متابع وسعيد بن يعقوب قال الحافظ في التقريب: ثقة صاحب حديث، قال ابن حبان: ربما أخطأ.

فهذا الإسناد حسن على أقل الأحوال.

[١٢٣] **إسناده فيه ضعف:** فيه إسحاق بن إبراهيم بن ميسرة التجيبي شيخ المصنف لم يوثق، وسعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي صدوق له اوهام، والحديث صحيح.

(١) سعيد بن عبد الرحمن الجُمَحي أبو عبد الله المدني قاض بغداد:

قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام وافرط ابن حبان في تضعيفه، من الثامنة.

(٢) في الأصل «**ان عدى**» والصواب ما أثبته.

☜ وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٧٥٤٤، وابن الجعد في مسنده ٢٩٣٠، وابن عدي في الكامل ٣/ ٤٠٠.

من طريق يحيى بن ايوب.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٣٦٧، وابن بطة في الإبانة ١٠٣٢٢، والطبراني في الكبير ٦/ ١٥٤.

=

=

من طريق عبد الله بن وهب.
وأخرجه ابن الجعد في مسنده ٢٩٣١.
من طريق الليث بن سعد لكن الراوي عنه أبو صالح عبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط، وهو هنا متابع.
رووه يحيى بن أيوب، وابن وهب، والليث عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن أبي حازم به.
ولم ينفرد به سعيد بن عبد الرحمن فقد تابعه جماعة.
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري.
أخرجه البخاري ٢٨٩٨، ٤٢٠٢، ومسلم ١٧٩/ ١١٢، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ١٨٠، وابن منده في الإيمان ٦٤٤، والروياني في مسنده ١٠٢٦.
من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ﵁ أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركين فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أَحَدٌ كما أجزا فلان، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه من أهل النار**» فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجُرِحَ الرجل جرحًا شديدًا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: «**وما ذاك؟**» قال: الرجلُ الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحًا شديدًا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة**».
عبد العزيز بن أبي حازم.
أخرجه البخاري ٤٢٠٧، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ١٦٩، وابن أبي عاصم في السنة ٢١٦، والطبراني في الكبير ٦/ ١٧٠، وابن منده في الإيمان ٦٤٥.

=

=

من طرق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به.

وفيه القصة السابقة ذكرها البخاري، وعبد بن حميد، وابن منده.

محمد بن مطرف أبو غسان.

أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٣٥، والبخاري ٦٤٩٣، ٦٦٠٧، وابن منده ٦٤٦، والطبراني في الكبير ٦/ ١٤٧ رقم ٥٧٩٨، ٥٧٩٩، ٦/ ١٥٥، والبغوي في شرح السنة ١/ ١٤٩/ ٨٠.

من طرق عن محمد بن مطرف عن أبي حازم به.

وعندهم زيادة في آخره «**وإنما الأعمال بالخواتيم**».

ووقع عند الطبراني ٦/ ١٥٥ محمد بن جعفر ابن أبي كثير، بدل «**محمد بن مطرف**» ومحمد بن جعفر ثقة إلا أن ذكره في الحديث قد يكون وهمًا، فقد أخرجه ابن منده من طريق سعيد بن الحكم فقال عن محمد بن مطرف وهو الطريق الذي أخرجه الطبراني وقد يكون هذا الوهم من شيخ الطبراني أحمد بن رشدين المصري.

عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار.

أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٣٢.

عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن عبد الرحمن عن أبي حازم به.

وإسناده حسن.

هاشم بن القاسم ثقة ثبت، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار: صدوق يخطئ، وهو متابع كما سبق ويأتي، وفيه القصة.

وأسامة بن زيد:

أخرجه ابن حبان في صحيحه ٦١٧٥، وابن بطة في الإبانة ١٣٢١، والروياني في مسنده ١٠٥٢.

من طريق عبد الله بن وهب عن أسامة بن زيد عن أبي حازم به.

وإسناده ضعيف.

أسامة بن زيد بن أسلم العدوي ضعيف من قبل حفظه.

ولكنه متابع، وليس عندهم القصة وإنما «**إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو**

=

أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[١٢٤] ابْنُ وَهْبٍ وَحَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عُبَيْدِ[(١)] ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْمَكِّيِّ[(٢)] أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ الْبَكْرِيَّ[(٣)] أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ

=

للناس...» إلى آخره.

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ١/ ١٦٨، والطبراني في الكبير ٦/ ١٤٩.

من طريق خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن أبي حازم به باللفظ الذي سبق قريبًا.

وخالد بن مخلد القطواني صدوق يتشيع وله أفراد.

وسليمان بن بلال التيمي ثقة.

فالإسناد حسن.

فضيل بن سليمان.

أخرجه الطبراني في الكبير ٦/ ١٨٨.

من طريق الصلت بن مسعود عن فضيل عن أبي حازم به «**إن الرجل**...» إلى آخره.

والصلت بن مسعود ثقة ربما وهم.

وفضيل بن سليمان النميري صدوق له خطأ كثير.

فالإسناد ضعيف لكن المتن صحيح، والله أعلم.

وللحديث شواهد عن جماعة من الصحابة ﵃ أحاديث بعضهم في الصحيحين.

منهم أبو هريرة وعائشة وابن مسعود وأنس ﵃.

[١٢٤] **إسناده ضعيف:** فيه شيخ المصنف وابن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه وعبيد بن أبي طلحة، مقبول، من الخامسة.

(١) في الأصل «**عبيد الله**» والصواب ما أثبته.

(٢) عبيد بن أبي طلحة المكي.

قال الحافظ في التقريب: مقبول، من الخامسة

(٣) أبو الطفيل البكري عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي:

قال الحافظ في التقريب: ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ وروى عن أبي بكر فمن بعده،

=

يَقُولُ: إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.

فَقُلْتُ: كَيْفَ يَشْقى مَنْ لَمْ يَعْمَلْ؟ فَلَقِيتُ حُذَيْفَةَ بْنَ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ لِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْعَبْدَ قَالَ الْمَلَكُ: يَا رَبَّنَا ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ يَا رَبَّنَا شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ**[1]**، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ رَبَّنَا مَا هُوَ لَاقِيه فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ: مَا رِزْقُهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبَّنَا مَا أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ**».

=

وعمَّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره.

(١) هكذا في الأصل، والمعنى: ويكتب، أي الملك، كما هو مفهوم السياق.

وأخرجه ابن وهب في القدر ١/ ١٤٥، والطبراني في الكبير ٣/ ١٧٧.

عن ابن لهيعة به.

وقد رواه جماعة عن أبي الطفيل.

فرواه عمرو بن دينار.

أخرجه ابن وهب في القدر ٣٣/ ٣٤، وأحمد في المسند ٤/ ٦، والحميدي في مسنده ٨٢٦٥، ومسلم ٢/ ٢٦٤٤، والفريابي في القدر ١٣٤، والطبراني في الكبير ٣/ ١٧٦، والآجري في الشريعة ٣٦٠، وابن أبي عاصم في السنة ١٨٠ وفي الآحاد والمثاني ٢/ ٢٥٧، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٢٧٧، وابن بطة في الإبانة ١٤٠٣.

والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٤٢١.

من طرق عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة ١٤٠٤، والفريابي في القدر ١٣٥، ١٣٦، والطبراني في الكبير

=

=

٣/ ١٧٥.

من طريق محمد بن مسلم.

كلاهما سفيان بن عيينة ومحمد بن مسلم.

عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسد الغفاري يبلغ به النبي ﷺ قال: «**يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول: يا رب أشقي أو سعيد؟ فيُكتبان، فيقول: أي رب أذكر أو أنثى؟ فيُكتبان، ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص**» لفظ مسلم.

وزاد غيره «**ومصيبته**».

وإسناده صحيح.

أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس.

أخرجه ابن وهب في القدر ١/ ١٤١، ومسلم ٣/ ٢٦٤٥، وابن حبان ٦١٧٧، وابن بطة في الإبانة ١٤٠٢، والطبراني في الكبير ٣/ ١٧٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٨٣ وفي السنن الكبرى ٧/ ٤٢٢.

من طريق عمرو بن الحارث.

وأخرجه مسلم ٢٦٤٥، والآجري في الشريعة ٣٦١، ٣٦٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٠٤٧.

من طريق ابن جريج.

كلاهما عمرو بن الحارث وابن جريج.

عن أبي الزبير المكي عن أن عامر بن واثلة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فأتى رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتعجب من ذلك؟ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكًا فصوّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله؟ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه، فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يخرج**

=

=

الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص».

وأبو الزبير قال الحافظ في التقريب: صدوق إلا أنه يدلس.

وكذا ابن جريج ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

إلا أنهما صرحا بالتحديث، فالإسناد حسن.

عكرمة بن خالد.

أخرجه مسلم ٤/ ٢٦٤٥، والطبراني في الكبير ٣/ ١٧٤، وابن عبد البر في التمهيد ١٨/ ١٠١ ١٠٢.

من طريق يحيى بن أبي بكير عن زهير بن معاوية عن عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه قال: دخلت على أبا سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري، فذكر الحديث.

ولم يذكر قول ابن مسعود وعنده: «**إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة**» وعنده: «**يا رب أَسَوِي أو غير سَوِي فيجعله الله سَوِيًا أو غير سوي**».

وإسناده حسن، عبد الله بن عطاء الطائفي صدوق يخطئ ويدلس.

وهو هنا صرح بالتحديث.

كلثوم بن جبر البصري:

أخرجه مسلم ٢٦٤٥ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد.

والبزار في مسنده ٤/ ٢٨٠ من طريق مسلم بن إبراهيم.

والطبراني في الكبير ٣/ ١٧٦ ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال ٩/ ١٤٤ من طريق حجاج بن المنهال.

ثلاثتهم عن ربيعة بن كلثوم عن أبيه عن أبي الطفيل به.

وعنده: «**إن ملكًا موكلًا بالرحم، إذا أراد الله أن يخلق شيئًا بإذن الله لبضع وأربعين ليلة**».

وساق الحديث مطولًا كراوية الجماعة.

وربيعة بن كلثوم صدوق يهم وأبوه صدوق يخطئ.

فالإسناد حسن، وهو متابع عليه.

لكن وقع عند البزار عن أبي الطفيل عن عبد الله بن مسعود رفعه قال: «**الشقي من شقي**

=

=

في **بطن أمه...**» الحديث رواه مسلم بن إبراهيم فجعله عن ابن مسعود ورفعه، فخالف غيره.

قال البزار: وهذا الحديث قد رواه جماعة عن أبي الطفيل عن عبد الله بن مسعود موقوفًا وعن حذيفة بن أسيد مرفوعًا، وأسنده ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن مسعود ولا نعلم أسند أبو الطفيل عن عبد الله إلا هذا الحديث.

قلت: ليس الوهم من ربيعة بن كلثوم، فقد رواه غير مسلم بن إبراهيم على الصواب كرواية الجماعة.

وقد يكون الوهم من مسلم بن إبراهيم أو من دونه شيخ الطبراني الحسن بن يحيى الأرزي.

ومسلم بن إبراهيم ثقة حافظ، والحسن بن يحيى صدوق صاحب حديث، فالذي يظهر أن الوهم منه، والله أعلم.

عبد الله بن عثمان بن خثيم:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٧٧، والطبراني في الأوسط ٢/ ١٤٨.

من طريقين عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل به.

وفي متنه اختلاف.

فعند ابن أبي عاصم أنه سمع ابن مسعود يقول: «**الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره**» قال: فأتيت حذيفة فأخبرته بقول ابن مسعود فقال: وما تنكر من هذا يا ابن واثلة، وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

أما عند الطبراني: «**إذا وقعت النطفة في الرحم فأتى عليها أربعون ليلة جاءها الملك فقال...**» الحديث نحو ما سبق، ولم يذكر قول ابن مسعود.

والإسناد حسن، عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال ابن حجر في التقريب: صدوق إلا أنه لم يتابع على قول حذيفة: «**وما تنكر...**» إلى آخره، والله أعلم.

يحيى بن عقيل المكي ويوسف المكي ويعقوب صاحبي أبي الطفيل.

رواه عزرة بن ثابت.

=

=

فأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٧٩.

من طريق أبي عوانة الوضاح اليشكري عنه عن يوسف بن ماهك بن بهزاد المكي.

والطبراني في الكبير ٣/ ١٧٦ رقم ٣٠٤١.

من طريق عون بن عمارة وعثمان بن عمر عنه عن يعقوب صاحب أبي الطفيل.

ومن طريق إبراهيم بن أعين رقم ٣٠٤٢ عنه عن يحيى بن عقيل المكي.

ثلاثتهم عن أبي الطفيل به.

هكذا وقع الاختلاف على عزرة بن ثابت، وعزرة ثقة، إلا أن أسانيد الطبراني ضعيفة.

وهذا بيانها:

أما رواية عثمان بن عمر وعون بن عمارة فعثمان بن عمر بن فارس العبدي ثقة، لكن الراوي عنه إدريس بن جعفر العطار قال الدارقطني: متروك كما في تاريخ بغداد ٧/ ١٣.

وعون بن عمارة القيسي ضعيف.

وأما الرواية الثانية ففيها إبراهيم بن أعين ضعيف كما في التقريب.

والراوي عنه هشام بن عمار صدوق كبر فصار يتلقن.

فهذا الإسنادان ضعيفان، والصحيح هو ما رواه ابن أبي عاصم في السنة.

وإسناده صحيح.

إسماعيل بن محمود الجحدري أبو مسعود شيخ ابن أبي عاصم ثقة، ومعتمر بن سليمان التيمي ثقة.

وعزرة بن ثابت ويوسف بن ماهك كلاهما ثقة.

فالخلاصة أن حديث حذيفة بن أسيد ﷺ صحيح.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ.

أخرجه البخاري ٣١٨ ومواضع أخرى ومسلم٥- ٢٦٤٦ وغيرهما.

ومن حديث ابن مسعود ﷺ أخرجه البخاري ٣٢٠٨ ومواضع أخرى، ومسلم ١/ ٢٦٤٣ والله أعلم.

[١٢٥] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ(١)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ العَدَوِيِّ(٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**سَيُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ بابٌ مِنْ الْقَدَرِ وَلَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ وَيَكْفِيكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا(٣) هَذِهِ** ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

---

[١٢٥] **إسناده ضعيف مع إرساله:** فيه إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف تقدم، وسليمان بن حفص مجهول.

(١) هشام بن سعد المدني أبو عباد: ويقال: أبو سعيد القرشي مولاهم، ضعفه يحيى بن معين والنسائي وذكره يعقوب بن سفيان في الضعفاء وابن البرقي فيمن نسب إلى الضعف ممن يكتب حديثه وقال أحمد: ليس محكم الحديث وقال: لم يكن بالحافظ، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف، وكان متشيعًا، وعن ابن معين: ليس بشيء، وعن ابن معين: صالح وليس بمتروك الحديث، وقال العجلي: جائز الحديث حسن الحديث، وقال ابن المديني: صالح وليس بالقوي، وقال الساجي: صدوق، وقال أبو زرعة: محله الصدق، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه.
قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام ورمي بالتشيُّع، من كبار السابعة.

(٢) سليمان بن حفص العدوي، وفي التهذيب: القرشي.
قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات.
قال ابن حجر في التقريب: مجهول أرسل حديثًا، من الرابعة يعني هذا الحديث كما في التهذيب.

(٣) في الأصل «يقرءوا» وما أثبته مناسب للسياق.

وأخرجه أبو داود في كتابه القدر. ذكره المزي في تهذيب الكمال ترجمة سليمان بن حفص وابن بطة في الإبانة ١٨٨٣.
من طريق أبي داود.
قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني هشام بن سعد به.
ولم يذكر الآية الأولى، وإنما ذكر الثانية فقط ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].
وأخرجا اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٠١٦.

=

قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج: ٧٠]».

[١٢٦] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ(١) عَنْ رَجَاءِ بْنِ سُوَيْدٍ(٢) أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: «يَا رَبِّ إِنَّكَ

=

من طريق بشر بن موسى عن خلاد بن يحيى عن هشام بن سعد به.

وعنده: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: فذكره وذكر الآية الثانية فقط، وعندهم سليمان بن جعفر القرشي، فقد يكون تصحف حفص إلى جعفر، وهذا هو الظاهر.

وقال السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٧٤: وأخرج ابن مردويه عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**سيفتح الله على أمتي بابًا من القدر في آخر الزمان**».

وقال أيضًا في ٨/ ٦٣: وأخرج الديلمي عن سليم بن جابر الهجيمي قال: قال رسول الله ﷺ فذكره وعنده ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ ﴾ [الحديد: ٢٢].

وعزاه إليه في كنز العمال ١/ ٢١٦، والله أعلم.

[١٢٦] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف لم يوثق، ورجاء بن سويد لم أقف له على ترجمة.

(١) حفص بن ميسرة العُقَيْلي أبو عمر الصنعاني.

قال أحمد: ليس به بأس، ثقة، وكذا قال ابن معين، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال في موضع آخر: يكتب حديثه ومحله الصدق وفي حديثه بعض الوهم، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو داود: يضعف في السماع، وقال الساجي: في حديثه ضعف، وقال الأزدي: روى عن العلاء مناكير يتكلمون فيه، قال الذهبي: لا يلتفت إلى قول الأزدي.

وفي التقريب: ثقة ربما وهم، من الثامنة.

(٢) رجاء بن سويد:

=

عَدْلٌ، وَقَضَاؤُك عَدْلٌ فَكَيْفَ تقْضِي بالذَّنْبَ على الْعَبْدِ[(١)] ثُمَّ تُعَذِّبُهُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْبَتُولِ الْهُ عَنْ هَذَا فَإِنَّهُ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِي».

[١٢٧] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ أَنَّ عُزَيْرًا[(٢)] سَأَلَ رَبَّهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلَهُ عِيسَى فَقَالَ: انْتَهِ عَنْ هَذَا فَأَعَادَ[(٣)]

=

لم أقف له على ترجمة.

(١) في الأصل «**فكيف يقضي العبد عليَّ بالذنب**» وهو خطأ وما أثبته الصواب.

⬅ وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٣٤.

من طريق ابن وهب به، ووقع عنده جعفر بن ميسرة وصوابه حفص بن ميسرة.

وقد روى هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٣٣ - ٣٣٤.

من طريق محمد بن يزيد البصري وغيره عن أبي معشر عن أبي رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما «**أن عزيرا سأل الله جل وعز فقال: يا رب أنت جعلت الشرَّ وقدرته فلِمَ تعذب عليه؟ فأوحى الله إليه: يا عُزَيْرَ أعرض عن هذا وإلا محوت اسمك من اسم النبوة، فأعاد عزير القول ثلاث مرات، فمحا الله اسمه من النبوة، فلما بُعث عيسى عليه السلام سأل عن مثل ما سأل عنه عزير فأوحى الله إليه: يا ابن العذراء البتول إنه غيبي مكتوب تحت عرشي المكنون**».

وإسناده ضعيف.

أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، ضعيف أسن واختلط.

وسيأتي أثر ابن عباس هذا في الأثر الآتي ١٢٧.

وهذا الأثر من الإسرائيليات.

[١٢٧] **إسناده ضعيف**: تقدم ما في هذا السند مرارًا.

(٢) في الأصل «**عزير**».

(٣) في الأصل «**فأعاذ**» والصواب ما أثبته.

ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ لَهُ: سَأَلْتَنِي عَنْ عِلْمِي وَإِنَّ عُقُوبَتَك عِنْدِي أَنْ أَمْحُوَ(١) اسْمَكَ

---

(١) في الأصل «أمحوا» والصواب ما أثبته.

وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

• وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٣٤.

من طريق ابن وهب أخبرني حفص به.

ورواه الثوري عن داود بن أبي هند أن عزيرًا سأل ربه عن القدر قال: «**سألتني عن علمي عقوبتك أن لا أُسَمِّيك في الأنبياء**».

أخرجه الآجري في الشريعة ٥٣٤، وابن بطة في الإبانة ١٩٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٣٤.

من طرق عن وكيع عن سفيان به.

وإسناده صحيح إلى ابن أبي هند.

ورواه نوف البِكَالي قال: قال عزير فيما يناجي ربه ﷻ: «**يا رب تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل له: يا عزير أعرض عن هذا، قال: فعاد فقال: يا رب تخلق خلقًا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قيل له: يا عزير أعرض عن هذا «وكان الإنسان أكثر شيء جدلا»** قال: فقال: يا عزير لتعرض عن هذا أو لأمحُوَنَّك من النبوة، إني لا أسأل عما أفعل وهم يُسألون».

أخرجه الآجري في الشريعة ٥٤٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٤٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٣٤.

من طريق قتيبة بن سعيد عن جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن نوف.

وإسناده صحيح إلى نوف إلا أن الحافظ قال في نوف: مستور، وكذّب ابنُ عباس ما رواه عن أهل الكتاب، وهذا منه.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٤٢.

من طريق مسلم بن إبراهيم ثنا الحارث بن نبهان حدثنا أبو عمران أن عزيرًا تكلم في القدر فنهي... فذكره مختصرًا.

والحارث بن نبهان متروك الحديث، فالإسناد ضعيف جدًا.

وقد روي هذا الأثر عن ابن عباس ﷺ باختلاف في الألفاظ وطول.

=

مِنْ النُّبُوَّةِ.

[١٢٨] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ[١] قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[٢] ﷺ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: الزِّنَا مُقَدَّرٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ: قَالَ: كَتَبَهُ عَلَيَّ وَيُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ سَالِمٌ الْحَصَى فَحَصَبَهُ.

=

أخرجه ابن بطة في الإبانة ١٩٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، وعزاه الهيثمي في المجمع ٧/ ٤٠٨ إلى الطبراني وقال: وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها، ومصعب بن سوار لم أعرفه وبقية رجاله الصحيح. أهـ.

قلت: أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٦٠.

ووقع عنده مصعب بن سوار، وصوابه سوار بن مصعب.

ترجمه الذهبي في الميزان، وابن حجر في لسانه ٣/ ١٢٨.

وفيه: قال يحيى: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال أبو داود: ليس بثقة، وقال أحمد وأبو حاتم: متروك الحديث، وثَمَّ أقوال أخرى في تضعيفه.

وله إسناد آخر ولكنه ضعيف أيضًا، والله أعلم.

وهذه الآثار من الإسرائيليات، وأنبياء الله عليهم السلام أجَلّ من أن يسألوا عن مثل هذا، كيف وهم أعلم الناس بالله تعالى؟!!

[١٢٨] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، ثم هو منقطع بين ابن مهدي وبين عمر بن محمد، لكن الأثر صحيح كما سيأتي.

(١) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من السادسة.

(٢) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر وأبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا، كان يُشَبَّهُ بأبيه في الهدى والسَّمْت، من كبار

=

[١٢٩] ابْنُ وَهْبٍ وَحَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ(١) أَنَّ غَيْلَانَ(٢) وَقَفَ عَلَى

=
الثالثة.
قاله الحافظ في التقريب.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٩٣٣.
من طريق عبد الرحمن بن مهدي.
واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٢٧٠.
من طريق محمد بن كثير.
كلاهما عن سفيان الثوري عن عمر بن محمد فذكره.
وإسناده صحيح.
ووقع عند عبد الله بن أحمد: عمرو بن محمد، وصوابه عمر.
وتوبع سفيان، تابعه إسماعيل بن عياش عن معمر بن محمد به.
أخرجه الآجري في الشريعة ٥٤٦.
من طريق محمد بن بكار عن إسماعيل به.
وهو إن كان ضعيفًا في غير الشاميين إلا أنه متابع.
وسند عبد الله بن أحمد يدل على أن في سند المصنف انقطاعًا بين ابن مهدي وبين عمر بن محمد، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

[١٢٩] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، فإنه لم يوثق، والأثر صحيح.

(١) أنس بن عياض بن ضمرة أبو ضمرة الليثي المدني:
وثقه ابن سعد وابن معين وأبو داود، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به.
قال ابن حجر في التقريب: ثقة، من الثامنة.

(٢) غيلان بن أبي غيلان أبو مروان مولى عثمان ﷺ وهو الذي يُعرف بغيلان القدري، كان داعية إلى القدر، وله مع عمر بن عبد العزيز قصة، وقتله هشام بن عبد الملك وصلبه بالشام.
قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ٢٠٠: لا تحل الرواية عنه والاحتجاج به لدعايته التي
=

رَبِيعَةَ[(١)] فَقَالَ: يَا رَبِيعَةُ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْصَى، قَالَ: رَبِيعَةُ: وَيْحَكَ يَا غَيْلَانُ فَأَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّه[(٢)] يُعْصَى قَسْرًا.

[١٣٠] ابْنُ وَهْبٍ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ[(٣)] قَالَ: سَمِعْتُ

=

كان يدعو إليه وقتل عليها.

وقال الذهبي في الميزان: المقتول في القدر ضال مسكين. له ترجمة في الكامل ٦/ ٩ ولسان الميزان ٤/ ٤٢٤.

(١) ربيعة هو ابن أبي عبد الرحمن التيمي مولاهم لأبو عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي واسم أبيه فرُّوخ.

ثقة فقيه مشهور. قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي، من الخامسة.

قاله الحافظ في التقريب.

(٢) في الأصل: «أن».

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٦٠.

من طريق يونس بن عبد الأعلى ثنا أنس بن عياض به.

وعنده: «**ويلك يا غيلان أفأنت الذي تزعم أن الله يُعصى قَسْرًا؟**».

وإسناده صحيح.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٢٠٠.

من طريق ابن أبي الدنيا عن إسماعيل بن أبي الحارث عن كثير بن هشام عن عبد الله ابن زياد قال: قال غيلان لربيعة بن عبد الرحمن: أنشدك الله أترى الله يحب أن يُعصى؟ فقال ربيعة: أنشدك الله أترى الله يُعصى قسرًا؟ فكأن ربيعة ألقم غيلان حجرًا.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٢٦٥.

من طريق سعيد بن أبي مريم ثنا الليث بن سعد به نحوه.

[١٣٠] **إسناده ضعيف**: لما سبق في الذي قبله، **إلا أن الأثر صحيح**.

(٣) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني:

وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني والعجلي ويعقوب بن سفيان وابن سعد وحفيده أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان.

=

عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ(١) يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَوْ أَرَادَ أَنْ لَا يُعْصَى لَمْ يَخْلُقْ إِبْلِيسَ.

=

وقال أبو حاتم وابن خراش: كان صدوقًا، وكان مرجئًا.

زاد أبو حاتم: لا يحتج بحديثه.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة ورمي بالإرجاء، من السادسة.

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده فَعُدّ من الخلفاء الراشدين، من الرابعة.

قاله الحافظ في التقريب.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٥٢١، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٢٧ وفي الاعتقاد ١/١٥٨ - ١٥٩ من طريق ابن مهدي به.

وعندهما زيادة: وقد فسر ذلك في آية من كتاب الله ﷻ عقلها من عقلها وجهلها من جهلها: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣].

وأخرجه أيضًا رقم ٥٢٠، ٥٢٢ من طريق ابن أبي شيبة.

وفي ٥٢٥ من طريق محمد بن العلاء.

كلاهما عن عبد الله بن إدريس به.

زاد ابن أبي شيبة: وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلمًا من كتاب الله ﷻ جهله من جهله وعرفه من عرفه، ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١ - ١٦٣] وإسناده صحيح.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٩٣٦.

وابن بطة في الإبانة ١٢٨٧.

من طريق وكيع به.

وعنده الآية.

وإسناده صحيح.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٥٢٤ من طريق الوليد بن مسلم سمعت ابن جريج يقول: قال عمر بن عبد العزيز كما رواه المصنف.

=

=

وإسناده رجاله ثقات، والوليد بن مسلم صرح بالسماع من ابن جريج، إلا أن ابن جريج لم يصرح بالسماع من عمر بن عبد العزيز.
وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز مدلس.
وأخرجه الآجري في الشريعة ٥٢٦.
من طريق إبراهيم بن عبد الله عن علي بن ثابت عن عمر بن ذر به.
وعنده زيادة «**الآية**» وغيرها.
وإسناده حسن.
وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٢٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/ ١٥.
من طريق داود بن عمرو بن المسيب عن أبي سعيد المؤدب به في سياق طويل وفيه الشاهد.
وفي الإسناد من يحتاج إلى نظر لمعرفة حاله.
وأخرجه البيهقي في الاعتقاد ١/ ١٥٩ وفي الأسماء والصفات ٣٢٩.
من طريق أبي الربيع الزهراني عن عباد بن عباد عن عمر بن ذر به.
وإسناده جيد.
وروي مرفوعًا.
فأخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ١١٢، والبزار في مسنده ٦/ ٤٥٥، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٥٩ والأسماء والصفات ٣٢٩، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٠١.
من طريق مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كنا جلوسًا عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر في فئام من الناس وقد ارتفعت أصواتهما، فجلس أبو بكر قريبًا من رسول الله ﷺ وجلس عمر قريبًا فقال رسول الله ﷺ: «**لم ارتفعت أصواتكما؟**» قال أبو بكر: الحسنات من الله والسيئات من أنفسنا، فقال رسول الله ﷺ: «**فما قلت يا عمر؟**» قال: قلت: الحسنات من الله والسيئات من الله، فقال رسول الله ﷺ: «**إن أول من تكلم جبريل وميكائيل فقال ميكائيل مقالتك يا أبا بكر وقال جبريل مقالتك يا عمر، فقالا: أنختلف فيختلف أهل السماء وإن يختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض، فتحاكما إلى إسرافيل فقضى بينهما أن الحسنات من الله والسيئات من الله**» ثم أقبل على أبي بكر وعمر فقال: «**احفظا قضائي بينكما: لو أراد الله أن لا يُعصى لم يخلق**

=

=

إبليس».

ساقه بهذا الطول الطبراني والبزار.

أما البيهقي وابن عدي فليس عندهما إلا «**لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس**».

وفي إسناد الطبراني عمر بن صبح بن عمران التميمي أو العدوي متروك، وكذبه ابن راهويه.

وفي إسناد البزار شيخه السكن بن سعيد لم أقف له على ترجمة.

وقال الهيثمي: لم أعرفه.

قال الهيثمي في المجمع ٣/ ٢٦٢، رواه الطبراني في الأوسط والبزار، وفي إسناد الطبراني عمر ابن الصبح وهو ضعيف جدًا، وشيخ البزار السكن بن سعيد ولم أعرفه وبقية رجال البزار ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر.

قلت: فهذا السياق الطويل الذي ساقه الطبراني والبزار ضعيف، إذ إنه من رواية متروك، تابعه مجهول.

وأما قوله: «**لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس**» فإسناده جيد، كما رواه البيهقي وابن عدي.

من طريق أبي عمرو بن مطهر ثنا أبو خليفة أنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن عباد عن عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: «**لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس**».

وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: إن رسول اله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: «**يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس**».

وهذا إسناد جيد.

أبو عمرو بن مطهر ترجمه الذهبي في السير ١٦/ ١٦٢- ١٦٣، وقال: الشيخ الإمام القدوة العامل المحدث المزكى شيخ العدالة، وكان ذا حفظ وإتقان.

قال الحاكم: وبلغني أنه كان يحيي الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويضرب اللبِن لقبور الفقراء، لم أَرَ في مشايخنا له في الاجتهاد نظيرًا.

وأبو خليفة ترجمه الذهبي في السير أيضًا ١٤/ ٧ ٨ فقال: الإمام العلامة المحدث

=

=

الأديب الأخباري شيخ الوقت أبو خليفة الفضل بن حباب، واسم الحباب عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي البصري الأعمى، ولد في سنة ست ومئتين وعني بهذا الشأن وهو مراهق، فسمع في سنة عشرين ومئتين، ولقي الأعلام وكتب علمًا جمًّا إلى أن قال: وكان ثقة مأمونًا أديبًا فصيحًا مفوهًا رحل إليه من الآفاق، وذكره أيضًا في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٠ - ٦٧١، وفي ميزان الاعتدال لسان الميزان ٤/ ٤٣٨ قال: وكان ثقة عالمًا ما علمت فيه لينًا إلا ما قاله السليماني: إنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة. أهـ.

ثم ذكر الحافظ ابن حجر ما يدل على أنه ناصبي، ثم قال: فهذا ضد ما حكاه السليماني ولعله أراد أن يقول: ناصبي فقال: رافضي والنصب معروف في كثير من أهل البصرة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو يعلى الخليلي: احترقت كتبه، منهم من وثقه ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى التوثيق أقرب.

وقال مسلمة بن القاسم: كان ثقة مشهورًا كثير الحديث، وكان يقول بالوقف، وهو الذي نقم عليه. وذكر له الحافظ بعض الأحاديث التي أخطأ فيها، وليس منها هذا الحديث.

وأبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العتكي ثقة.

وعباد بن عباد، الظاهر أنه ابن حبيب بن المهلب المهلبي إذ هو الذي روى عنه أبو الربيع الزهراني وقد جاء منسوبًا في سند اللالكائي كما سيأتي، وعباد هذا ثقة ربما وهم كما في التقريب، وذكر الشيخ ناصر ﷺ في الصحيحة ١٦٤٢ أنه عباد بن عباد بن علقمة المازني، وهو وهم لما تقدم.

وعمر بن ذر المرهبي ثقة.

ومقاتل بن حيان صدوق فاضل، كما في التقريب.

وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، إسناد حسن، إن شاء الله.

وقد اختلف على أبي الربيع.

فرواه أبو خليفة عنه على الوجه السابق.

وخالفه محمد بن أيوب عند البيهقي في الأسماء والصفات ٣٢٨، وشعيب بن بكار عند اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٠١.

=

فروياه عن أبي الربيع عن عباد بن عباد المهلبي ثنا إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال: قال النبي ﷺ لأبي بكر... الحديث.

ومحمد بن أيوب البجلي المشهور بابن الضريس ترجمة الذهبي في السير ١٣/ ٤٤٩ - ٤٥٣، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٣.

وقال: الحافظ المعمر المحدث الثقة المصنف، روى عنه ابن أبي حاتم وقال: هو ثقة، وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة محدث بن محدث.

أما شعيب بن بكار فذكره الذهبي في الميزان وقال: قال الأزدي ضعيف أهـ. اللسان ٣/ ١٤٦.

قلت: هو مع ضعفه متابع.

والإسناد ضعيف إسماعيل بن عبد السلام وزيد بن عبد الرحمن مجهولان، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان:

إسماعيل بن عبد السلام بن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب.

قال أبو قتيبة في اختلاف الحديث: لا يعرف هو ولا شيخه أهـ. وقد سقط زيد بن عبد الرحمن من سند اللالكائي كما ذكر المحقق.

والذي يظهر لي أن طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب أوْلى فقد توبع عليها كما سبق عند البزار والطبراني.

على أن لقائل أن يقول: إن طريق غير الجادة أوْلى لأنها تدل على حفظ الراوي لها، والله أعلم.

وقد حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع كما في الموضوعات.

وكذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال ابن كثير في تفسيره ١/ ٦٩٨ سورة النساء آية ٧٩ بعد أن ذكره من طريق البزار:

قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس بن تيمية: هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة أهـ.

قلت: الحكم عليه بالوضع بعيد فالحديث له إسناد جيد، وله طرق أخرى فيها مقال،

=

ثم إن له شواهد كما سيأتي.

ولعل الذي حمل شيخ الإسلام على هذا الحكم ظنه أن مقاتل هو ابن سليمان وهو كذاب، وليس الأمر كذلك وإنما هو مقاتل بن حيان كما جاء منصوصًا عليه، وهو صدوق كما تقدم.

وقد وقفت له على شاهدين من حديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهما:

أما حديث ابن عمر.

فأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١٢٥٦، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٩٢.

من طريق محمد بن مصفى ثنا بقية عن علي بن أبي حملة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ضرب على كتف أبي بكر وقال: «**إن الله لو اراد أن لا يُعصى ما خلق إبليس**».

قلت: بقية هو ابن الوليد مدلس وقد عنعن.

وعلي بن أبي حملة هكذا ذكر في السند، والذي ظهر لي أنه خطأ من أحد الرواة.

فقد وقفت على علل ابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٤ رقم ٢٨٠٩.

قال: وسألت عن حديث رواه بقية عن محمد بن أبي جميلة عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو شاء الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس**».

فسمعت أبي يقول: هذا حديث منكر ومحمد مجهول.

وفي الجرح والتعديل ٧/ ٢٢٤.

محمد بن أبي جميلة روى عن نافع روى عنه بقية سألت أبي عنه فقال:؟ هو مجهول.

فالصواب في اسمه هو محمد بن أبي جميلة، وعلي بن أبي حملة، وهم من بعض رجال الإسناد.

وعلى كل حال فالإسناد ضعيف.

وأما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

فأخرجه الآجري في الشريعة ٤١٦، وابن بطة في الإبانة ١٥٥٩ عن أبي يوسف يعقوب ابن يوسف وبيبي بنت عبد الصمد الهَرَوِيَّة في جزئها رقم ١٠٥ ومن طريقها ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٧٣ - ٢٧٤ عن عبد الرحمن بن أبي شريح الهروي.

ثلاثتهم الآجري وعبد الرحمن بن أبي شريح ويعقوب بن يوسف الطباخ.

عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا داود بن رشيد حدثنا

=

=

يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «**يا أبا بكر إن الله ﷻ لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس**» هذا لفظ الآجري، وهو كذلك عند ابن بطة.

أما عبد الرحمن بن أبي شريح فقد ساقه مطولًا بقصة المحاورة بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد سبقت عند البزار والطبراني.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

أبو القاسم البغوي ترجمه الذهبي في السير ١٤/ ٤٤٠ - ٤٥٧ وقال: الحافظ الإمام الحجة المعمر مسند العصر.

ونقل عن الدارقطني فيه ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ خطأ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد.

وتكلم فيه ابن عدي في الكامل وأحمد بن علي السليماني، ورد ذلك الذهبي كما في السير، وقال: هو ثقة مطلقًا.

وداود بن رشيد ثقة، ويحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ثقة متقن، وقد روى عنه داود ابن رشيد.

وموسى بن عقبة ثقة فقيه إمام في المغازي، وأبو الزبير محمد بن مسلم صدوق إلا أنه يدلس.

وجعفر بن محمد صدوق فقيه إمام، وأبو محمد بن علي بن الحسين ثقة.

فالإسناد صحيح، وقد رواه عن البغوي الآجري وعبد الرحمن بن أبي شريح ومحمد ابن عبد الله بن الحسين الدقاق المعروف بابن أخي ميمي الشيخ الصدوق المسند، أحد الثقات. السير ١٦/ ٥٦٤ ذكره الذهبي في الميزان ٤/ ٣٤٧.

فهؤلاء ثلاثة من الثقات رووه عن البغوي بهذا الإسناد ومعهم يعقوب بن يوسف، لكن الآجري ويعقوب بن يوسف ذكرا الحديث مختصرًا، وأما ابن أبي شريح وابن أخي ميمي فذكرا القصة.

والذي يظهر لي أن القصة إنما هي من طريق أبي الزبير، فقد أخرج الحديث ابن بطة في الإبانة ١٩٩١.

=

=

من طريق يحيى بن سابق المدني حدثنا موسى بن عقبة عن أبي الزبير المكي قال: بينما رسول الله ﷺ جالس، فذكر القصة.

وهذا إسناد واهٍ، يحيى بن سابق واهٍ، وأيضًا هو مرسل.

وقد ذكر الذهبي في الميزان أنه وجده في الأول من أمالي أبي القاسم بن بشران فذكر السند من طريق يحيى بن سابق عن موسى بن عقبة وجعفر بن محمد بهذا.

فهذا من يحيى بن سابق مرة عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير وأخرى عن موسى بن عقبة وجعفر بن محمد.

وأبو الزبير مدلس ولم يصرح بالتحديث، وقد رواه الآجري ويعقوب مختصرًا، ولم يذكر الحوار بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وذكره الآخران.

وقد حكم ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٧٣ على الحديث بالوضع، فقال عقيب روايته: هذا حديث موضوع بلا شك، والمتهم به يحيى أبو زكريا.

قال يحيى بن معين: هو دجال هذه الأمة، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث ويسرق.

هكذا قال ابن الجوزي: لأنه وقع عنده يحيى أبو زكريا، فقال ما سبق مع أنه روى الحديث من طريق بيبي وعندها يحيى بن زكريا.

فهذا من أغلاط ابن الجوزي عفا الله عنا وعنه توهم أنه يحيى أبو زكريا، فحكم على الحديث بالوضع، وقد يكون الوهم من شيخ ابن الجوزي.

وقد تعقبه الذهبي وابن حجر، وفي نقله التضعيف عن ابن معين وابن عدي قال الذهبي: فهذا القول قاله ابن الجوزي هكذا في الموضوعات عقيب هذا الخبر ولم يذكر يحيى بن زكريا لا في الضعفاء له ولا رأيته في كتاب ابن عدي ولا في الضعفاء لابن حبان ولا في الضعفاء للعقيلي.

وقال ابن حجر: وهكذا نقل عن يحيى بن معين ولم نجد ذلك عنه، وينظر في حكمه على الحديث بالوضع.

وقد وجدت له شاهدًا.

أخرجه البزار في مسنده عن السكن بن سعيد فذكره، لكن وقع عنده مقاتل بن سليمان، وهو خطأ صوابه مقاتل بن حيان. لسان الميزان ٦ / ٢٥٣ – ٢٥٤.

وكذلك حكم الذهبي على الحديث بالوضع، فقال: لا ريب في وضع الحديث، وقد

=

=

كان الذهبي يظن أن يحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ثم تبين له أنه يحيى بن زكريا هذا المجهول التالف، وكأنه رجح أنه ابن سابق فقال: ثم وجدته في الأول من أمالي أبي القاسم بن بشران فساق السند كما سبق.

ولست أدري ما الذي حمل الذهبي رحمه الله على أن يجعل يحيى بن زكريا غير ابن أبي زائدة ويحكم على الحديث بالوضع مع أنه جاء مصرحًا به، أعني يحيى بن زكريا لا يحيى أبو زكريا.

وظهر لي أن الذي حمل الذهبي على هذا هو ما وقع له في أمالي بن بشران من التصريح بأن يحيى هو ابن سابق، فرأى أن ما وقع عند البغوي تصحيف وأن يحيى بن زكريا الواقع في السند صوابه يحيى أبو زكريا ولذا قال في ترجمته من الميزان ٤/ ٣٤٧: يحيى ابن زكريا، وصوابه يحيى أبو زكريا، ولكن هكذا وقع عند البغوي يحيى بن زكريا عن جعفر بن محمد الصادق وغيره بخبر باطل... فذكره.

قلت: يصعب جدًّا القول بأن ما وقع في سند البغوي تصحيف، إذ قد رواه عنه أربعة كما تقدم بهذا السند كلهم قالوا يحيى بن زكريا، وابن الجوزي نفسه روى الحديث من طريق بيبي وهو عندها يحيى بن زكريا، لكن وقع خطأ عند ابن الجوزي منه أو من شيخه حيث وقع عنده يحيى أبو زكريا، ولم يقل أحد يحيى أبو زكريا غيره، فتعين أن ما وقع عنده خطأ بلا ريب.

والخلاصة: أن جماعة رووا هذا الحديث.

فرواه أبو القاسم البغوي عن داود بن رشيد فقال عن يحيى بن زكريا وخالفه.

حُجَين بن المثنى وهو ثقة رواه ابن بشران في الأمالي، كما في الميزان ولسانه ٦/ ٢٥٤.

وابن أبي العوام عن أبيه.

أخرجه ابن بطة في الإبانة ١٩٩١.

كلاهما حجين، وأبو العوام قالا: حدثنا يحيى بن سابق المدني.

وفي كلا الإسنادين من يحتاج إلى معرفة حاله، وابن بطة ضعيف.

فالذي ظهر لي أن إسناد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فيه نظر للاختلاف الواقع في سنده، وإن كان طريق البغوي ظاهرها الصحة، لكن قد خولف، فبينما رواه داود بن

=

[١٣١] ابْنُ وَهْبٍ وَأَخْبَرَنِي زَيْدُ الْحُبَابِ[(١)] عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِن

=

رشيد عن يحيى بن زكريا خالفه غيره فقال: يحيى بن سابق وهو متروك كما قال الدارقطني.

لكن الحكم عليه بالوضع بعيد فليس في الإسناد وضّاع ولا كذاب.

ثم إن للحديث شواهد تقدمت، ولذلك قال الحافظ ابن حجر: ينظر في حكمه على الحديث بالوضع وقد وجدت له شاهدًا فذكره كما تقدم.

وليس في متن الحديث نكارة فإن من معتقد أهل السنة والجماعة أن الله ﷻ قدر الخير والشر والطاعات والمعاصي، الحسنات والسيئات وكل شيء بقدر، لكن الله يحب الطاعات ويكره المعاصي.

فهذا راجع للإرادة الكونية القدرية لا للإرادة الشرعية التي هي المحبة.

والخلاصة أن هذا الحديث مرفوعًا.

حسن من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

وإن رجحنا رواية البغوي صار الحديث صحيحًا لغيره، وله شاهد من حديث ابن عمر.

لكن الصحيح في الحديث هو اللفظ المختصر «**لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس**».

أما قصة المحاورة بين أبي بكر وعمر فلا تصح، والله أعلم.

[١٣١] **إسناده ضعيف**: فيه شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم لم يوثق، وزيد بن الحباب يخطئ في حديث الثوري وهذا منه.

(١) زيد بن الحُبَاب أبو الحسين العُكْلي.

قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ في حديث الثوري من التاسعة.

ولم أقف عليه من قول سعيد بن جبير ؒ وإنما وقفت عليه من قول أبي صالح.

• فأخرجه الطبري في التفسير ٤/ ١٧٨، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٨٧، والخطيب في تاريخه ١/ ٢٧٨.

=

=

من طرق عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح.

قال: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

قال: «**بذنبك وأنا قدرتها عليك**».

وعند البعض: «**وأنا الذي قدرتها عليك**» ولك يذكر «**بذنبك**».

وإسناده صحيح إلى أبي صالح، ذكوان أبو صالح السمَّان والظاهر أن سفيان هو ابن عيينة.

فإنه الذي يروي عنه سعيد بن منصور ومحمد بن بشار وابن راهويه.

وقد توبع سفيان.

فأخرجه عبد الله في السنة ٩٤٠.

من طريق وكيع وابن بشر.

وابن بطة في الإبانة ١٧٧٦.

من طريق وكيع.

كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح به.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٧٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد ضعيف.

وأخرجه عبد الله في السنة ٩٤٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٧٩ عن طاوس.

وروى عن قتادة والحسن وغيرهم.

وهي قراءة ابن مسعود وابن أبي عباس رضي الله عنه.

أخرج الآجري في الشريعة ٤٩٨، ٥٦٨، وابن بطة في الإبانة ١٧٤٤ والإسناد ضعيف.

من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال في قراءة عبد الله: «**ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك**».

وعزاه السيوطي في الدر ٢/ ٥٩٧ إلى ابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف عن مجاهد قال: هي قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود.

وفي روح المعاني ٥/ ٩٠ زاد نسبتها إلى ابن عباس، وفي تفسير الثعالبي ١/ ٣٩٣ قال: وفي مصحف ابن مسعود: «**فمن نفسك وأنا قضيتها عليك**» وقرأ بها ابن عباس، وفي رواية: «**وأنا قدرتها عليك**».

حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩] قَالَ: فَذَنْبُكَ وَأَنَا قَدَّرْتُهُ عَلَيْكَ.

[١٣٢] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللهِ(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ(٢) جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنطَاكِيُّ(٤) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ(٥) أَبِي الْحَوَارِيِّ(٦) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ(٧) يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

---

[١٣٢] **إسناده رجاله ثقات**: سوى أحمد بن محمد الأنطاكي ضعفه الخليلي في الإرشاد.

(١) أحمد بن عون الله بن حدير بن يحيى البزار:
كان شيخًا صالحًا صدوقًا، صارمًا في السنة، متشددًا على أهل البدع وكان لهجًا بهذا النوع صبورًا على الأذى فيه، توفي ٣٧٨.
تاريخ علماء الأندلس ١/ ٥٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩٠.

(٢) سقطت من الأصل والصواب إثباتها.

(٣) عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد البغدادي ثم المصري:
ترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٠ وقال: ثقة، وهو راوي السيرة عن ابن البرقي في رمضان.
العبر في أخبار من غبر ٢/ ٨٦.

(٤) أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو بكر الأنطاكي:
روى عنه الطبراني في المعجم الكبير والأوسط وفي مسند الشاميين، وذكره صاحب غاية النهاية في طبقات القراء فقال:
روى الحروف عن أحمد بن جبير، روى عنه ابن مجاهد وأبو بكر النقاش، وقال الخليلي في الإرشاد ١/ ٤٠٧: ضعيف.

(٥) سقطت من الأصل والصواب إثباتها.

(٦) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَّغْلِبي يكنى أبا ، حسن ابن أبي الحَوَارِي ثقة زاهد من العاشرة.
قاله الحافظ في التقريب.

(٧) أبو سليمان الداراني عبد الرحمن بن أحمد بن عطية:

=

[الرحمن: ٢٩] قَالَ: لَيْسَ فِي إِحْدَاثٍ، وَلَكِنْ فِي تَنْفِيذِ مَا قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيْسَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ يَحْدُثُ.

[١٣٣] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ(١) عَنْ العناقي(٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْد الْأَعْلَى عَنْ أَشْهَبَ(٣) عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْيَنُ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْقَدَرِ مِنْ

=

من أفاضل أهل زمانه وعبادهم وخيار الشام وزهادهم، ما له كثير حديث مسند يرجع إليه.

الجرح والتعديل ٥/ ٢١٤، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٧٦ - ٣٧٧، والإكمال ٦/ ٣٥٤.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٧٣.

حدثنا إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد قال: كنت إذا شكوت إلى أبي سليمان قساوة قلبي أو شيئًا قد نمت عليه من حزبي أو غير ذلك قال: بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد، شهوة أصبتها، قال: وسمعت أبا سليمان يقول في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قال: ليس من الله شيء يحدث إنما هو تنفيذ ما قدّر أن يكون في ذلك اليوم.

[١٣٣] **إسناده صحيح إلى مالك.**

(١) في الأصل «**ابن وهب**» والصواب ما أثبته، وهو وهب بن مسرة شيخ المصنف.

(٢) في الأصل «**المعفاني**» والصواب ما أثبته.

(٣) أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي أبو عمرو المصري.

قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه، من العاشرة.

التعليق:

ومن عقيدة أهل السنة الإيمان بالقدر خيره وشره.

قال أبو بكر الإسماعيلي في عقيدة أئمة الحديث ١/ ٦١ - ٦٢: ويقولون: إن الخيرّ والشرّ والحلوَ والمرَّ بقضاء من الله ﷻ أمضاه وقدّره، لا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا إلا ما شاء الله، وإنهم فقراء إلى الله ﷻ لا غِنى لهم عنه في كل وقت.

قال أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ٢٨٤: ويشهد أهل السنة ويعتقدون أن الخير

=

قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠) يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠، ٣١].

وَقَالَ ﷻ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وَقَالَ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وَقَالَ ﷻ: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

وَقَالَ مَالِكٍ رحمه الله تَعَالَى: وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

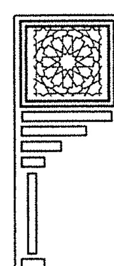
***

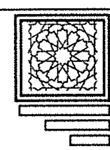
=

والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره، لا مردّ لها ولا محيص ولا محيد عنها، ولا يصيب المرء إلا ما كتبه له ربُّه ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرءَ بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه ولو جهدوا أن يضروه بما لم يقضه الله لم يقدروا، على ما ورد به خبر عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ.

قال الله ﷻ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧].

وراجع العقيدة الطحاوية وشرحها ١/ ٢٤٩، وشعار أصحاب الحديث ١/ ٣١.





٢٦- باب

فِي أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الإِيمَانَ إِخْلَاصٌ لِلَّهِ بِالْقُلُوبِ وَشَهَادَةٌ بِالْأَلْسِنَةِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، عَلَى نِيَّةٍ حَسَنَةٍ وَإِصَابَةِ السُّنَّةِ.

قَالَ ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ (١) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١].

ثُمَّ وَصَفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ فَقَالَ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ - وهم الصائمون - ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢].

---

(١) وقع في الأصل بعد ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ ثم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ ثم أخذ على فيقتلون.. خطًا.

وَقَالَ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

وقَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْإِيمَانُ بِاللهِ هُوَ بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ وَتَصْدِيقِ ذَلِكَ الْعَمَلِ، فَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ قَرِينَانِ لَا يَقُومُ(١) أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ.

[١٣٤] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْد اللهِ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْد الرَّحْمَن أَنَّ رَجُلًا أَتَى إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا الْإِيمَانُ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ [وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ](٢) وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ(٣) ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ(٤)﴾ [البقرة: ١٧٧].

---

(١) كررت في الأصل.

[١٣٤] **إسناده ضعيف**: فيه ابن أبي مريم لم يوثق وعبد الرحمن المسعودي صدوق اختلط قبل موته، والقاسم لم يسمع من أبي ذر ﷺ وهو صدوق يغرب كثيرًا.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

(٣) تكررت في الأصل.

(٤) في الأصل «المتقين» والصواب ما أثبته.

وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

● وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٤١٦ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ.

والآجري في الشريعة ٢٦٣ من طريق جعفر بن عون.

=

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ عَنْ الْبِرِّ سَأَلْتُكَ؛ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْضَى كَمَا أَبَيْتَ أَنْ تَرْضَى.

=

كلاهما عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن به.

وعندهما زيادة في آخره فقال: «ادنُ مني» فدنا منه فقال ﷺ: «**المؤمن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو بها، وإن عمل سيئة فتسوؤه ويخاف عاقبتها**».

وإسناده ضعيف لانقطاعه، القاسم لم يسمع من أبي ذر.

وعزاه ابن كثير في تفسيره ١/ ٢٨١، والسيوطي في الدر المنثور ١/ ٤١١ إلى ابن مردويه وزاد السيوطي نسبته إلى إسحاق بن راهويه،، وعبد بن حميد عن القاسم بن عبد الرحمن.

وله طريق آخر.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ١٢٨، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٤١٧، والآجري في الشريعة ٢٥١، ٢٥٢.

من طريق عبد الرزاق عن معمر.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير ١/ ٢٨١ من طريق عبيد الله بن عمرو عن عامر بن شفي.

كلاهما معمر بن راشد وعامر بن شفي.

عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد قال: إن أبا ذر سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقال عليه الصلاة والسلام: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٧] حتى ختم الآية.

زاد ابن أبي حاتم: ثم سأله أيضًا فتلاها عليه ثم سأله فقال: «**إذا عملت حسنة أحبها قلبك وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك**» وهو منقطع أيضًا مجاهد لم يدرك أبا ذر رضي الله عنه.

قال ابن كثير: وهذا منقطع، فإن مجاهدًا لم يدرك أبا ذر فإنه مات قديمًا.

وقد ذكر أبو ذر مع أبي هريرة رضي الله عنهما في رواية حديث الإيمان.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٢٠٩، والبخاري في خلق أفعال العباد ١/ ٥٧، والنسائي في الصغرى ٨/ ١٠٣ من طريق جرير عن أبي فروة عن أبي زرعة عنهما.

[١٣٥] أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ(٢) (٣) قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: لَا يَسْتَوِي قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَصْلُحُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَصْلُحُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِالسُّنَّةِ.

---

[١٣٥] **إسناده فيه ضعف**: محمد بن سعيد بن أبي مريم لم يوثق، إلا أن الأثر صحيح كما سيأتي.

(١) يحيى بن سليم القراشي الطائفي:

وثقة ابن معين وابن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال العجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الدولابي: ليس بالقوي وكذا قال النسائي في الكنى، وقال يعقوب بن سفيان: سني رجل صالح وكتابه لا بأس به وإذا حدّث من كتابه فحديثه حسن وإذا حدّث حفظًا فتعرف وتنكر، وقال الساجي: صدوق يهم في الحديث، ولم يحمده أحمد، وقال ابن حبان: يخطئ، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم، وقال الدارقطني: سيئ الحفظ، قال البخاري: ما حدّث الحميدي عن يحيى بن سليم فهو صحيح.

قال الحافظ في التقريب: صدوق سيئ الحفظ، من التاسعة.

(٢) في الأصل «حمان».

(٣) أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التميمي الكوفي:

وثقه ابن معين والنسائي والعجلي والفلاس ويعقوب بن سفيان، زاد النسائي: ثبت، وزاد يعقوب: مأمون، وزاد العجلي: صاحب سنة، قال أبو حاتم: صالح، وقال ابن فضيل: صدوق.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، عابد، من السادسة.

◄ وأخرجه الآجري في الشريعة ٢٥٨.

من طريق الحميدي.

واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٨.

من طريق محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي.

حدثنا يحيى بن سليم حدثنا أبو حيان قال: سمعت الحسن يقول: «**الإيمان قول وعمل، ولا قول إلا بعمل، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة**» لفظ الحميدي.

=

[١٣٦] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ(١) عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ(٢)

=

وإسناد الآجري صحيح.

شيخه خلف بن عمرو العُكْبَري، ثقة كما في تاريخ بغداد ٨/ ٣٣١.

والحميدي هو عبد الله بن الزبير ثقة حافظ فقيه.

وقد قال البخاري: ما حدّث الحميدي عن يحيى بن سليم فهو صحيح، فهذا إسناد صحيح إلى الحسن، وله متابعة عند اللالكائي.

وله طريق آخر.

أخرجه الآجري في الشريعة ٢٦٠.

من طريق علي بن خشرم حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن هشام عن الحسن قال: «**الإيمان قول وعمل**» قال يحيى بن سليم: فقلت لهشام: فما تقول أنت؟ قال: «**الإيمان قول وعمل**» وكان محمد الطائفي يقول: «**الإيمان قول وعمل**» قال يحيى بن سليم: وكان مالك بن أنس يقول: «**الإيمان قول وعمل**» قال يحيى: وكان سفيان بن عيينة يقول: «**الإيمان قول وعمل**» وكان فضيل بن عياض يقول: «**الإيمان قول وعمل**».

وعلي بن خشرم ثقة، لكن الراوي عنه أبو بكر بن أبي داود فيه مقال.

فالأثر حسن الإسناد.

وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة، السلف الصالح.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا التمسك بكتاب ربنا وسنّة نبينا ﷺ وهدى سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى.

[١٣٦] **إسناده فيه ضعف:** محمد بن أبي سعيد بن أبي مريم لم يوثق.

(١) ضمرة هو ابن ربيعة الفِلَسْطِيني:

قال أحمد: رجل صالح، صالح الحديث من الثقات المأمونين، ووثقه ابن معين والنسائي وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صالح. قال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم قليلًا، من التاسعة.

وسبق ذكر تراجم رجال الإسناد.

(٢) في الأصل «**هندي**» والصواب ما أثبته.

=

قَالَ: لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ مُوَافَقَةِ السُّنَّةِ.

=

ولم أقف على هذا الأثر عن داود بن أبي هند، وإنما وقفت عليه عن سفيان الثوري رحمه الله.

فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٢.

من طريق أبي همام السكوني حدثني أبي قال: سمعت سفيان يقول: «**لا يستقيم قول إلا بعمل، ولا يستقيم قول وعمل إلا بنية، ولا يستقيم قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة**».

وإسناده فيه ضعف، وله شواهد ومعناه صحيح.

شيخ أبي نعيم إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني لم أقف على ترجمة له.

وشيخه محمد بن إسحاق السراج، ترجمه الذهبي في السير ١٤/ ٣٨٨ وقال: الإمام الحافظ الثقة شيخ الإسلام محدّث خراسان، صاحب المسند الكبير على الأبواب، والتاريخ وغير ذلك.

قال الخطيب: كان من الثقات الأثبات.

وأبو همام السكوني هو الوليد بن شجاع، ثقة.

وأبو شجاع بن الوليد صدوق ورع له أوهام.

وأخرجه أبو نعيم أيضًا ٧/ ٣٢.

من طريق عبد الوهاب بن الحكم سمعت يحيى بن يمان يقول: قال سفيان: «**لا يقبل قول إلا بعمل ونية**».

وقد روي أيضًا عن سعيد بن جبير رضي الله عنه.

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٢٠.

من طريق وقاء بن إياس عن سعيد بن جبير قال: «**لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل عمل إلا بقول ولا يقبل قول وعمل إلا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بنية موافقة السنة**».

وإسناده ضعيف لجهالة الشيخ الذي هو من مذحج الراوي عن وقاء.

[١٣٧] أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَهِشَامَ بْنَ حَسَّانٍ(١) عَنْ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَا: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.

---

[١٣٧] **إسناده فيه ضعف**: لما تقدم في الإسناد السابق لكن الأثر صحيح له طرق ستأتي.

(١) هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري.

قال الحافظ في التقريب: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما من الساسة.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٢٥٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٥٨٣، ١٥٨٤.

أخبرنا خلف بن عمرو قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: سألت سفيان الثوري عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل، وسألت ابن جريج فقال: قول وعمل، وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال: قول وعمل، وسألت نافع بن عمر الجمحي فقال: قول وعمل، وسألت مالك بن أنس فقال: قول وعمل، وسألت فضيل ابن عياض فقال: قول وعمل، وسألت سفيان بن عيينة فقال: قول وعمل.

قال الحميدي: وسمعت وكيعًا يقول: أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: الإيمان قول، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة، ورجال الإسناد ثقات سوى يحيى فيه مقال.

ورواية الحميدي عنه صحيحة كما قال البخاري.

وقد أخرجه أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٢٩.

من طريق هاشم بن عمار عن يحيى بن سليم به إلا أنه لم يذكر نافع بن عمر الجمحي ولا سفيان بن عيينة.

وأخرجه الخلال في السنة ١٠٤٠ من طريق يحيى لكن لم يذكر الثوري وذكر ابن جريج ومالك ومحمد بن عمرو.

ورواه عبد الرزاق قال: سمعت سفيان وابن جريج ومعمر يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

أخرجه ابن الجعد في مسنده ١/ ٢٧٩، وعبد الله بن أحمد في السنة ٧٢٦، والآجري في

=

الشريعة ٢٦١، وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٢٨، وابن عبد البر في التمهيد ٩/ ٢٥٢ والاستذكار ٨/ ٢٨٣.

من طرق عن عبد الرزاق به.

زاد عبد الله والآجري، وأبو أحمد الحاكم «مالكًا» وزاد أبو أحمد الحاكم الأوزاعي، وزاد عبد الله والآجري وابن عبد البر سفيان بن عيينة.

وإسناده صحيح.

وله لفظ آخر عن سفيان الثوري.

رواه المؤمل بن إسماعيل قال: سمعت سفيان الثوري يقول: خالفنا المرجئة في ثلاث: نحن نقول: الإيمان قول وعمل وهم يقولون: قول بلا عمل، ونحن نقول: يزيد وينقص، وهم يقولون: لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول: أهل القبلة عندنا مؤمنون أما عند الله فالله أعلم، وهم يقولون: نحن عند الله مؤمنون.

أخرجه البيهقي في الاعتقاد ١/ ١٨٣، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٩.

من طريقين عن المؤمل به.

ومؤمل صدوق سيئ الحفظ، لكن تابعه زيد بن أبي الزرقاء.

فرواه عن سفيان وزاد ونحن نقول: النفاق، وهم يقولون: لا نفاق.

أخرجه الفريابي في صفة المنافق ١/ ٧٤ ومن طريقه الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ١٨٢٨ عن محمد بن أبي السري عن زيد به.

ومحمد هذا هو ابن المتوكل صدوق عارف له أوهام كثيرة.

وزيد بن أبي الزرقاء ثقة.

فهذه متابعة حسنة، إلا أن ابن أبي السري زاد ونحن نقول النفاق وهم يقولون لا نفاق، فلعلها من أوهامه وإن كانت زيادة صحيحة من حيث المعنى وإنما الكلام على السند.

وروى الذهبي في العلو ١/ ١٣٨ معلقًا قال شعيب بن حرب: قلت لسفيان حدثني بشيء من السنة، فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، من قال غير هذا فهو كافر، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

وقد ساق عبد الله بن أحمد في السنة ٢١٥، ٥٣٢، ٦٣٦، ٧٠٢ وغيرها، والعدني في الإيمان ٢٨، ٢٩، والآجري في الشريعة ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، واللالكائي في اعتقاد أهل

=

قَالَ يَحْيَى: وَسَأَلْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ عَنْهُ: فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَسَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ.

***

=

السنة ١٥٨٥ - ١٥٩٠.

أقوال أهل السنة في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، والله أعلم.

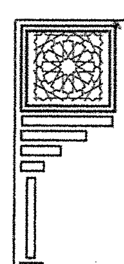
التعليق:

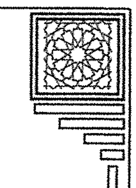
ويعتقد أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان، ومن أتى كبيرة يسمى مؤمنًا فاسقًا بكبيرته، وفي الآخرة تحت مشيئة ربه إن شاء غفر له وأدخله الجنة لأول مرة وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه، ومآله إلى الجنة.

خلافًا للخوارج والمعتزلة حيث يرون أن الدين والإيمان قول وعمل واعتقاد ولكن لا يزيد ولا ينقص، ومن أتى كبيرة كفر عند الخوارج، وصار فاسقًا عند المعتزلة في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر وفي الآخرة فهو خالد في النار لا يخرج منها بشفاعة ولا بغير شفاعة عندهما.

وخلافًا للمرجئة الذين يقولون: إن الإيمان إقرار باللسان وتصديق بالجنان، فلم يدخلوا العمل بالأركان في مسمى الإيمان فقالوا: لا يضر مع الإيمان معصية وإيمان أفسق الناس كإيمان أتقاهم وأكملهم.

راجع شرح الطحاوية ٣٧٣ وما بعدها، كتاب الإيمان لشيخ الإسلام، الإيمان للعدني، ولابن أبي شيبة ولأبي عبيد القاسم بن سلام، وغيرها من كتب السنة.





٢٧- باب

فِي تَمَامِ الإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْإِيمَانَ دَرَجَاتٌ وَمَنَازِلُ يَتِمُّ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَلَوْلَا ذَلِكَ اسْتَوَى النَّاسُ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلسَّابِقِ(١) فَضْلٌ عَلَى الْمَسْبُوقِ.

وَبِرَحْمَةِ(٢) اللهِ وَبِتَمَامِ الْإِيمَانِ يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ، وَبِالزِّيَادَةِ فِيهِ يَتَفَاضَلُونَ فِي الدَّرَجَاتِ ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ (٣)وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١] وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

[١٣٨] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ(٤) ....

---

(١) في الأصل «السابق».

(٢) في الأصل «ويرحمه».

(٣) وقع في الأصل بعد «درجات» وبالنقصان منه والتقصير، ثم ضرب عليها خطًا خفيفًا.

[١٣٨] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا وهو مرسل ولكن قوله: «الدرجة في الجنة» صحيح.

(٤) إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي:

قال أحمد: لا بأس به، ثقة، وقال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني: ثقة، زاد أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

=

عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ(١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدَّرَجَةُ فِي الْجَنَّةِ فَوْقَ الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَرْفَعُ(٢) بَصَرَهُ فَيَلْمَعُ بَرْقٌ يَكَادُ يَخْطَفُ بَصَرَهُ(٣)، فَيَفْزَعُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ مَا هَذَا؟ فَيُقَالُ هَذَا نُورُ أَخِيكَ فُلَانٍ، فَيَقُولُ أَخِي فُلَانٌ، كُنَّا نَعْمَلُ(٤) فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا وَقَدْ فُضِّلَ عَلَيَّ هَكَذَا، فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّ(٥) كَانَ أَفْضَلَ مِنْكَ عَمَلًا، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي قَلْبِهِ الرِّضَا حَتَّى يَرْضَى».

=

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، من السادسة.

(١) أبو المتوكل الناجي هو علي بن داود، ويقال: دؤاد السامي البصري.

قال أحمد: ما علمت إلا خيرًا.

ووثقه ابن معين وأبو زرعة وابن المديني والنسائي والعجلي والبزار.

وذكره ابن حبان في الثقات:

وقال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة.

(٢) في الأصل «**وإن اليرفع**» والتصويب من الزهد.

(٣) في الأصل «**أبصارهم**» ووقع في الزهد «**بصره**» وهو الأنسب.

(٤) في الأصل «**كان يعمل**» وما أثبته يناسب السياق.

(٥) هكذا في الأصل وفي الزهد «**إنه**» وكلاهما صحيح.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد ١/ ٣٣.

عن إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي المتوكل الناجي به.

وهذا حديث مرسل فهو ضعيف.

لكن قوله: «**الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض**».

صحيح ثبت من حديث جماعة من الصحابة ﷺ.

منهم: أبو هريرة ﷺ.

أخرجه أحمد ٢/ ٣٣٥،، ٣٣٩، والبخاري ٢٧٩٠، ٧٤٢٣ وغيرهما، وهو مقيد «**بالمجاهدين في سبيل الله**».

وأبو سعيد الخدري ﷺ:

=

=

أخرجه مسلم ١١٦/ ١٨٨٤، والنسائي في الصغرى ٦/ ١٩ وفي الكبرى ٣/ ١٤، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٤٧٣ وغيرهم.

وكذلك هو مقيد بالمجاهدين في سبيل الله.

وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٤.

وفي إسناده ابن لهيعة وفي متنه اختلاف.

ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما.

أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٤٠، والترمذي في السنن ٢٥٣٠، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٣٧، والطبري في التفسير ٨/ ٢٩٦..

من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وقرن معه الطبري مُحَمَّدَ بْنَ جعفر.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/ ١٥٧.

من طريق هشام بن سعد.

ثلاثتهم عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال.... فذكر الحديث وفيه: «**فإن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**» وخالفهم همام بن يحيى فرواه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة ابن الصامت به.

أخرجه أحمد ٥/ ٣١٦، ٣٢١، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٩٣، والترمذي ٢٥٣١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٣، والطبري في التفسير ٨/ ٢٩٦، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٧، والحاكم في المستدرك ١/ ١٥٣.

أما رواية عطاء بن يسار عن معاذ رضي الله عنه فمنقطعة.

عطاء لم يدرك معاذًا، فإنه مات قديمًا.

قال الترمذي: عطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر.

وقد رجح الترمذي رواية زيد بن أسلم عن عطاء عن معاذ.

فقال: وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة ابن الصامت.

قلت: الثلاثة الذين رووه عن زيد بن أسلم عن عطاء عن معاذ.

عبد العزيز بن محمد الدراوردي صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، وجعفر

=

[١٣٩] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(١) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ(٢) صَيْدٍ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ(٣) كُلَّ يَوْمٍ**».

=

ابن محمد وهو ابن كثير ثقة، وهشام بن سعد صدوق له أوهام.

أما همام بن يحيى الذي خالفهم فقد قال الحافظ في التقريب: ثقة ربما وهم.

وإسناد همام بن يحيى صحيح إلا أنهم قد تكلموا في حفظه، فقد يكون ذكر عبادة بن الصامت غلطًا منه.

فالذي رجحه الترمذي هو الراجح، والله أعلم.

[١٣٩] إسناده حسن، والحديث صحيح.

وسبقت تراجم رجال الإسناد.

(١) في الأصل «**أبو أشامة**».

(٢) في الأصل «و».

(٣) في الأصل «**قيراطًا**» وأخشى أن تكون تصحفت عن «**قيراطان**» فظنها الكاتب تنوينًا، إذ هي لغة خطأ والصواب الرفع لو كانت مفردة، والروايات فيها «**قيراطان**» أو تكون النون سقطت من الناسخ وهو الراجح.

وأخرجه مسلم ٤٤ / ١٥٧٠.

حدثنا أبو بكر بن شيبة حدثنا أبو أسامة به.

بلفظ مختلف.

ولفظه عند مسلم: أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب فأرسل في أقطار المدينة أن تقتل.

وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٠١.

حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**من اقتنى كلبًا إلا كلب ماشية أو كلب صيد نقص من عمله كل يوم قيراطان**»، وكان يأمر بالكلاب أن تقتل.

=

=

وهذا إسناد صحيح، ومحمد بن عبيد هو ابن أبي أمية الطنافسي ثقة يحفظ.
وتوبع عبيد الله بن عمر عليه.
تابعه مالك بن أنس وايوب السختياني.
فأخرجه الشافعي في المسند رقم ٤٦٤، وأحمد في مسنده ٢/ ١١٣، والبخاري ٥٤٨٣، ومسلم ٥٠/ ١٥٧٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٨.
من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اقتنى كلبًا إلا كلب ماشية أو ضارٍ نقص من عمله كل يوم قيراطان**».
وأيوب السختياني.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٣٢، وأحمد في المسند ٢/ ٤.
من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «**من اتخذ**» أو قال: «**اقتنى كلبًا ليس بضارٍ ولا كلب ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان**».
فقيل له: إن أبا هريرة يقول: وكلب حرث، فقال: أنى لأبي هريرة حَرْثٌ؟
وإسناده صحيح.
وقد توبع نافع عليه.
تابعه عبد الله بن دينار.
أخرجه مالك في الموطأ ٣/ ٣٤٦، وأحمد ٢/ ٣٧، ٦٠، عن سفيان بن عيينة، والبخاري ٥٤٨٠ من طريق عبد العزيز بن مسلم، ومسلم ٥٢/ ١٥٧٤ من طريق إسماعيل بن جعفر.
كلهم عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر به.
ووقع عند أحمد «**أو كلب قنص**» بدل «**ضارية**» وعنده «**نقص من أجره**».
وقد أوقفه مالك على ابن عمر، ورفعه الباقون.
وعمرو بن دينار:
أخرجه مسلم ٤٦/ ١٥٧١، وأبو يعلى في مسنده ٩/ ٤٧٩، والطبراني في الكبير ١٢/ ٤٥١، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٣٤٨.
من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر به.
ولفظه: «**أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية**».
=

=

فقيل لابن عمر: إن أبا هريرة يقول: أو كلب زرع، فقال ابن عمر: إن لأبي هريرة زرعًا.
وإسناده صحيح.
وسالم بن عبد الله بن عمر:
أخرجه أحمد ٢/ ٦٠، ١٥٦، والبخاري ٥٤٨١، ومسلم ٥٤/ ١٥٧٤.
من طريق حنظلة بن أبي سفيان.
وأخرجه أحمد ٢/ ٨، ومسلم ٥١/ ١٥٧٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٩.
من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري.
وأخرجه مسلم ٥٣/ ١٥٧٤، والنسائي في الصغرى ٧/ ١٨٩ وفي الكبرى ٣/ ١٥٠، وأبو يعلى في مسنده ٩/ ٤٠٦، والطبراني في الكبير ١٢ / ٣٠٦.
من طريق محمد بن أبي حرملة.
وأخرجه مسلم ٥٥/ ١٥٧٤، والحسن بن عرفة في جزئه ١/ ٢٥، وابن عدي في الكامل ٥/ ١٩، والبيهقي في الكبرى ٦/ ٩، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ١٤٩.
من طريق عمر بن حمزة بن عبد الله وهو ضعيف .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/ ٢٥٢، ٣١/ ٦.
من طريق عبد الرحمن بن محمد بن أبي الرجال عن أبيه محمد بن عبد الرحمن.
رواه هؤلاء جميعًا.
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه به.
زاد مسلم من طريق حنظلة: قال سالم: وكان أبو هريرة يقول: أو كلب حرث، وكان صاحب حرث.
ومن طريق محمد بن أبي حرملة: قال عبد الله: وقال أبو هريرة: أو كلب حرث.
وفي رواية عمر بن حمزة: «**أيما أهل دار اتخذوا كلبًا إلا كلب ماشية أو صائد نقص من عملهم كل يوم قيراطان**».
وأخرجه مسلم ٥٦/ ١٥٧٤.
من طريق شعبة عن قتادة عن أبي الحكم قال: سمعت ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ قال: «**من اتخذ كلبًا إلا كلب زرع أو غنم أو صيد ينقص من أجره كل يوم قيراط**».

=

[١٤٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حدَّثَنَا حَامِدٌ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا

=

وهذا إسناد صحيح، وأبو الحكم هو عمران بن حارث السُّلَمي ثقة إلا أنه خالف كل من رواه عن ابن عمر.

حيث زاد «**كلب زرع**» وقال: «**قيراط**» والجماعة لم يذكروا «**كلب زرع**» من حديث ابن عمر، وقالوا «**قيراطان**».

اللهم إلا في رواية أبي أسامة حماد بن أسامة، فقد وقع عنده «**قيراط**» على الإفراد، إن سلمت من التحريف كما سبق بيانه، والله أعلم.

ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه البخاري ٢٣٢٢، ومسلم ٥٧/ ١٥٧٥، وأبو داود ٢٨٤٤، والترمذي ١٤٩٠ وقال: حسن صحيح. وغيرهم.

❑ **فائدة:**

قول ابن عمر رضي الله عنهما: إن لأبي هريرة زرعًا. قال النووي في شرح مسلم ١٠/ ٤٨٠: قال العلماء: ليس هذا توهينًا لرواية أبي هريرة، ولا شكًّا فيها، بل معناه: أنه لما كان صاحب زرع وحرث اعتنى بذلك وحفظه وأتقنه، والعادة أن المبتلى بشيء يتقنه ما لا يتقنه غيره ويتعرف من أحكامه ما لا يعرفه غيره، ثم ذكر من وافقه على هذه الرواية حتى ابن عمر نفسه قال: والحاصل أن أبا هريرة ليس منفردًا بهذه الزيادة؛ بل وافقة جماعة من الصحابة في روايتها عن النبي ﷺ ولو انفرد بها لكانت مقبولة مرضية مكرمة. اهـ.

❑ **فائدة:**

قوله «**الضاري**» هو المعلم الصيد المعتاد له.

[١٤٠] **إسناده ضعيف**: وائل بن مهانة مقبول.

(١) حامد هو ابن يحيى بن هانئ البلخي أبو عبد الله:

قال أبو حاتم: صدوق، وقال مسلمة الأندلسي: ثقة حافظ.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن أفنى عمره بمجالسة ابن عيينة، وكان من

=

سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ[1]، عَنْ ذَرٍّ[2] عَنْ وَائِلِ بْنِ مَهَانَةَ[3]* عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ

=

أعلم أهل زمانه بحديثه.

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ، من العاشرة.

(١) منصور هو ابن أبي الأسود الكوفي:

قال ابن معين: ثقة، وقال أيضًا: لا بأس به كان من الشيعة الكبار.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق رمي بالتشيُّع، من الثالثة.

(٢) ذر هو ابن عبد الله بن زرارة المُرْهبي الهمداني أبو عمر الكوفي:

قال أحمد: ما بحديثه بأس، وقال ابن معين والنسائي وابن خراش: ثقة، ووثقه ابن نمير، وقال أبو حاتم والبخاري والساجي: صدوق، زاد البخاري في الحديث، وزاد الساجي: كان يرى الإرجاء. وذكره ابن حبان في الثقات، قال أبو داود: كان مرجئًا، وهجره إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير للإرجاء.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد رمي بالإرجاء، من السادسة أهـ. ووقع في الأصل «زر» والصواب ما أثبته.

(٣) وائل بن مهانة التيمي الكوفي:

ذكره ابن حبان في الثقات.

قال الحافظ في التقريب: مقبول، من الثانية.

* في الأصل «**مهابة**» والصواب ما أثبته كما في ترجمته.

أخرجه الحميدي في المسند ١/ ٥١، والنسائي في الكبرى ٥/ ٣٩٨، وابن عبد البر ٣/ ٣٢٥، والعدني في الإيمان ١/ ١٠١.

من طريق محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن منصور بن أبي الأسود عن ذر بن عبد الله الهمداني عن وائل بن مَهَانة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تصدقن يا معشر النساء ولو من حُلِيّكُن فإنكنّ أكثر أهل النار**» فقامت امرأة ليست من عِلْية النساء فقالت: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «**لأنكن تُكثرن اللعن وتكفرن العشير**».

=

=

ثم قال عبد الله: ما وجد من ناقص العقل والدين أغلب للرجال ذوي الرأي على أمورهم من النساء، قال: فقيل: يا أبا عبد الرحمن وما نقصان عقلها ودينها؟ قال: أما نقصان عقلها فجعل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل، وأما نقصان دينها فإنها تمكث كذا يومًا لا تصلي لله سجدة.

وليس عند النسائي قال ابن مسعود... إلى آخره.

وهذا إسناد رجاله ثقات سوى وائل بن مهانة قال ابن حجر مقبول.

واختلف على منصور فرواه سفيان على الوجه السابق.

وخالفه داود بن عمرو بن زهير الضبي، فرواه عن منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن ذر عن حسان عن وائل بن مهانة قال: قال عبد الله: تصدقن يا معشر النساء.... فذكر موقوفًا ولم يرفعه.

أخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ٣٩٨، والمِزي في تهذيب الكمال ٦/ ٤٦.

من طريق داود بن عمرو الضبي به.

وحسان هذا قال الحافظ في التقريب: شيخ لذر بن عبد الله، مجهول.

وخالف أبو معاوية محمد بن خازم منصور بن أبي الأسود، فرواه عن الأعمش عن ذر عن وائل بن مهانة قال: قال عبد الله: ما رأيت من ناقص الدين والرأي أغلب للرجال.... فذكره موقوفًا، ولم يرفعه ولم يذكر فيه حسان.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٨.

وهذا الإسناد أرجح فإن أبا معاوية من أثبت الناس في الأعمش.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ٣٩٨، والدارمي في السنن ١/ ٢٥٤، والحارث بن أبي أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ١/ ٣٩٢، وابن حبان في صحيحه ٨/ ١١٥.

من طرق عن شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة عن ذر عن وائل بن مهانة عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال للنساء: «**تصدقن...**» الحديث.

وهذا إسناد رجاله ثقات سوى وائل بن مهانة.

والحكم بن عتيبة ثقة ثبت إلا أنه ربما دلس، لكنه صرّح بالسماع فانتفي تدليسه.

وخالف المسعودي شعبة فرواه عن الحكم عن ذر عن وائل بن مهانة عن عبد الله موقوفًا، والصواب رواية شعبة.

=

النَّبِيُّ ﷺ: «نُقْصَانُ دِينِ النِّسَاءِ الْحَيْضُ».

=

وقد رجح الحافظ المزي في تهذيب الكمال المرفوع وقال: وهو المحفوظ.

كما رجح ابن عبد البر في التمهيد رواية منصور عن ذر.

قلت: مدار هذا الحديث مع اختلاف طرقه على وائل بن مَهَانة.

وقد قال الحافظ في التقريب: مقبول يعني عند المتابعة وإلا فليّن.

ولم يتابع وائل عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

فهذا الحديث من رواية ابن مسعود ضعيف، والله أعلم.

إلا أن المتن صحيح ورد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر رضي الله عنهم بأسانيد صحيحة.

أما حديث أبي هريرة:

فأخرجه أحمد ٢/ ٣٧٣- ٣٧٤، ومسلم ٨٠، والترمذي ٢٦١٣ وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، والنسائي في الكبرى ٥/ ٤٠٠ وغيرهم.

وفيه: وما نقصان دينها وعقلها؟ قال: «**شهادة امرأتين منكن بشهادة رجل، ونقصان دينكن الحيضة تمكث إحداكن الثلاث والأربع لا تصلي**».

أما حديث أبي سعيد:

فأخرجه البخاري ٣٠٤ وفي مواضع أخرى، ومسلم ٨٠، وابن خزيمة في صحيحه ٣/ ٢٦٨، وابن حبان في صحيحه ١٣/ ٥٤ وغيرهم.

وفيه: قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «**أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟**» قلن: بلى، قال: «**فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟**» قلن: بلى، قال: «**فذلك من نقصان دينها**».

وأما حديث ابن عمر:

فأخرجه أحمد ٢/ ٦٦- ٧٦، ومسلم ١٣٢/ ٧٩، وأبو داود ٤٦٧٩ وغيرهم.

وفيه: وما نقصان العقل والدين؟.... الحديث.

وعندهم زيادة «**وتفطر في رمضان**».

[١٤١] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ[(١)] وَضَّاحٍ [عَنْ ابْنِ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ][(٢)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**».

---

[١٤١] **إسناده فيه ضعف:** فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي لم يوثق، ولم يكن له كبير علم بالحديث، والحديث صحيح لغيره.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل واستدركته من مصنف ابن أبي شيبة.
وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

⬅ أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥٠، ٤٧٢، وأبو داود ٤٦٨٢، والترمذي ١١٦٢ وقال: حديث حسن صحيح، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٥، وهناد في الزهد ٢/ ٩٢، والحارث بن أبي أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ٢/ ٨١٦، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٤٤١، وابن حبان في صحيحه ٢/ ٢٢٧، ٩/ ٤٨٣، والآجري في الشريعة ٢٣٣، وابن أبي الدنيا في العيال ٢/ ٦٥٨، ٦٦٦، والبغوي في التفسير ١/ ٢٥٦، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٣.
وقال: صحيح لم يخرج في الصحيحين وهو صحيح على شرط مسلم بن الحجاج...
والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٦١، ٦/ ٢٣١، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٤٨، والقضاعي في مسند الشهاب ١٢٩١، وابن عبد البر في التمهيد ٩/ ٢٣٧.
من طرق كثيرة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ؓ قال:
قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**».
وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي.
فقال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، وقول الحاكم: صحيح على شرط مسلم فيه نظر، لأن مسلمًا لم يخرج له في الأصول وإنما أخرج له متابعة.
وزاد أحمد والترمذي وهناد والحارث بن أبي أسامة وابن حبان وابن أبي الدنيا وابن نصر والبيهقي والبغوي.
«**وخياركم خياركم لنسائهم**» زاد الترمذي «**خلقًا**» وعند أبي الدنيا ٢/ ٦٦٦ زيادة «**وألطفهم بأهله**» لكن في الإسناد هارون بن علي بن مقدم، لم أقف له على ترجمة.

=

=

وله طريق آخر.
فقد رواه محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ به.
أخرجه أحمد ٢/ ٥٢٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢١٠، ٦/ ١٦٥، والدارمي في السنن ٢/ ٤١٥، وعبد الله بن أحمد في السنة ٧٤٨، والآجري في الشريعة ٢٣٤، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٤٤١، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٣، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٧٨ وفي الشعب ١/ ٦٠، ٦/ ٢٣٠ وفي السنن الكبرى ١٠/ ١٩٢، وأبو علي الدقاق في مجلس في رؤية الله ١٠/ ٥٦، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ٤٠٥.
من طرق عن محمد بن عجلان به.
وهذا إسناد حسن.
محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.
قاله الحافظ في التقريب.
قلت: إنما عنى الحافظ روايته عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، وعن سعيد عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة فجعلها كلها عن أبي هريرة.
وذكر العقيلي أنه يضطرب في حديث نافع.
وهذا ليس منها، وقد وثقه جماعة.
والقعقاع بن حكيم الكناني ثقة.
وأبو صالح السمان ذكوان، ثقة ثبت.
وزاد البيهقي في السنن الكبرى: قال ابن عجلان: وقال رسول الله ﷺ: «**بُعثت لأتمم صالح الأخلاق**».
والحديث بمجموع طريقَيْه صحيح.
وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٣١٣.
من طريق إسحاق بن راهويه عن كلثوم بن محمد عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة به.
وعطاء الخراساني هو ابن أبي مسلم صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس، فالإسناد ضعيف.

=

=

وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٤٤٢.
من طريق ابن لهيعة حدثني عيسى بن سيلان عن أبي هريرة به.
ولفظه: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحاسنهم أخلاقًا وإن المرء ليكون مؤمنًا وإن في خلقه شيئًا فينقص ذلك من إيمانه**».
وإسناده ضعيف.
ابن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه.
وعيسى بن سيلان قيل اسمه جابر وقيل عبد الله، مقبول.
وأخرجه أبو بكر المقرئ في جزء نافع ١/ ٤٦.
من طريق ابن أبي فديك عن نافع بن أبي نعيم عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ به، وعنده «**وخيركم خيركم لنسائه**» وإسناده حسن.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه موارد الظمآن ١٣١١.
من طريق سليمان بن بلال أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي هريرة ﷺ به، وفيه الزيادة: «**وخياركم خيارهم لنسائهم**».
وفي إسناده خالد بن مخلد القطواني: صدوق يتشيع له أفراد.
والمطلب بن عبد الله بن حنطب قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير التدليس والإرسال.
وهو هنا لم يصرح بالسماع من أبي هريرة ﷺ.
فالإسناد ضعيف.
وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق رقم ١٩ من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ به، كما في الصحيحة ٢٨٤.
ولم أقف على سنده.
قال الحاكم في المستدرك ١/ ٣: وقد روى هذا الحديث أيضًا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
وللحديث شواهد.
من حديث أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعائشة ﷺ.
قال الحاكم في المستدرك ١/ ٣: وقد روى هذا الحديث أيضًا عن محمد بن سيرين

=

[١٤٢] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابن وَضْاح عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ[١]، عَنْ عُمَيْرِ[٢] بْنِ حَبِيبٍ[٣] صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ قَالُوا: وَمَا زِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرْنَا[٤] اللهَ وَصُمْنَا وَصَلَّيْنَا زَادَ[٥]، وَإِذَا غَفَلْنَا وَسَهَوْنَا نَقَصَ**».

=

عن أبي هريرة، وشعيب بن الحبحاب عن أنس، ورواه ابن علية عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عائشة، وأنا أخشى أن أبا قلابة لم يسمعه من عائشة.

وراجع الصحيحة ٢٨٤.

[١٤٢] **إسناده فيه ضعف**: محمد بن سعيد بن أبي مريم لم أقف على من وثقه.

(١) أبو جعفر الخَطْمي عمير بن يزيد بن عمير بن حبي بن خُمَاشة:
قال ابن معين والنسائي والطبراني في الأوسط: ثقة.
ووثقه ابن نمير والعجلي فيما نقله ابن خلفون، وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الحافظ في التقريب: صدوق، من السادسة.

(٢) في الأصل «**عمر**» والصواب ما أثبته.

(٣) عمير بن حبيب بن خُمَاشة بن جويبر بن عبيد بن عنان بن عامر بن خطمة الأنصاري الخَطْمي.
قال البخاري: بايع تحت الشجرة، وقال ابن السكن: مدني له صحبة، ويقال: إنه بايع تحت الشجرة، وهو جد أبي جعفر الخطمي ولم نجد له رواية عن النبي ﷺ من وجه ثابت أهـ من الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٧١٤.
وقال في التقريب: صحابي.

(٤) في الأصل «**إذاكرنا**».

(٥) في الأصل «**را**» والصواب ما أثبته.

● وأخرجه الآجري في الشريعة ٢١٥ من طريق محمد بن الفضل.
واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٧٢١ من طريق الحجاج بن المنهال ومحمد بن عبد الجبار الخزاعي وداود بن شبيب.

=

وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٢٧.
من طريق يزيد بن هارون.
كلاهما محمد بن الفضل ويزيد بن هارون عن حماد بن سلمة.
عن أبي جعفر الخطمي عن جده عمير بن حبيب قال: «**الإيمان يزيد وينقص**» قيل له: وما زيادته ونقصانه؟ قال: «**إذا ذكرنا الله ﷻ وحمدناه وخشيناه فذلك زيادته فإذا غفلنا وضيعنا فذلك نقصانه**».
وعزاه الحافظ في الإصابة ٤/ ٧١٤ إلى ابن شاهين من وجه آخر.
عن حماد بن سلمة قال: حدثنا أبو جعفر الخطمي قال: كان جدي عمير بن حبيب وكانت له صحبة يقول: أي بني الإيمان يزيد وينقص.
وهذا إسناد حسن موقوفًا.
وأبو جعفر روى عن جده ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣٧٥.
إلا أنه اختلف على حماد بن سلمة.
فرواه محمد بن الفضل والحجاج بن منهال ومحمد بن عبد الجبار وداود بن شبيب ويزيد بن هارون على الوجه السابق، يضاف إليهم أسد بن موسى عند المصنف، وخالفهم الحسن بن موسى، وعفان بن مسلم، وأبو نصر التمار، فرووه عن حماد، فزادوا: عن أبي جعفر عن أبيه، كما سيأتي.
أخرجه الطبري في صريح السنة ١/ ٢٥، والآجري في الشريعة ٢١٦، والخطابي في الغنية عن الكلام وأهله ١/ ٤٥، وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٢٧.
من طريق أحمد بن حنبل عن الحسن بن موسى.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٠ وفي الإيمان ١٤، وابن سعد في الطبقات ٤/ ٣٨١، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٧٧.
عن عفان بن مسلم.
وأخرجه البغوي كما في الإصابة ٤/ ٧١٤ وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٢٦، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٧٧، واللالكائي في اعتقاد اهل السنة ١٧٢٠.
من طريق أبي نصر التمار عبد الملك بن عبد العزيز النسائي.
ثلاثتهم الحسن بن موسى وعفان بن مسلم وأبو نصر التمار.
=

=

عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه عن جده عمير بن حبيب قال: «**الإيمان يزيد وينقص**» فقيل له: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: «**إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبَّحناه فذلك زيادته وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا فذلك نقصانه**».

هذا لفظ الحسن بن موسى.

وفي لفظ عفان بن مسلم: «**إذا ذكرنا الله وخشيناه**» عند ابن سعد.

وعند ابن أبي شيبة: «**إذا ذكرناه وخشيناه**».

وعند البيهقي: «**إذا ذكرنا ربنا**».

ولفظ أبي نصر التمار كلفظ الحسن بن موسى غير أنه لم يذكر «**وضيعنا**».

ولم يسق البيهقي لفظه من هذا الطريق.

وهذا إسناد ضعيف، فإن يزيد بن عمير لم أقف له على ترجمة.

وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٠٢ أن أبا جعفر روى عن أبيه.

ووقفت في لسان الميزان ٦/ ٢٩٢ على يزيد بن عمير المديني عن الأعرج وغيره وعنه خارجة بن مصعب قال: الخطيب في تالي التلخيص: مجهول.

فلا أدري إن كان هو أم لا، فإن كان هو فهذا حاله، وإن كان غيره فلم أقف له على ترجمة.

لكن نقل الحافظ المزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٩٢ عن عبد الرحمن بن مهدي قوله: كان أبو جعفر وأبوه وجده قومًا يتوارثون الصدق بعضهم من بعض.

وقد يمكن الجمع بين هذين الطريقين بأن يقال: إن أبا جعفر سمعه من أبيه عن جده، وسمعه من جده فحدث بالإسنادين، وسمعه منه حماد بن سلمة ورواه على الوجهين.

لكن ذكر ابن سعد في الطبقات بعد ما روى هذا الأثر ٤/ ٣٨١ قال: قال عفان: ثم سمعت حمادًا بعد يشك يقول عن عمر بن حبيب، فقلت: عن أبيه عن جده، قال: أحسب أنه أبيه عن جده. أهـ.

ولعل هذا جعل ابن السكن يقول تفرد به حماد بن سلمة.

نقله عنه الحافظ في الإصابة ٤/ ٧١٤.

فالذي يظهر لي أن الأثر ضعيف، والله أعلم.

[١٤٣] أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ[(١)]، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو[(٢)]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيعَةَ الْحَضْرَمِيِّ[(٣)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ يَزْدَادُ وَيَنْقُصُ».

---

[١٤٣] **إسناده ضعيف موقوفًا**: فيه ابن أبي مريم تقدم، وإسماعيل بن عياش مخلط في روايته عن غير أهل بلده، وعبد الله بن ربيعة مجهول.

(١) إسماعيل بن عياش بن سليم العَنْسِي:

قال يحيى بن معين: ليس به في أهل الشام بأس والعراقيون يكرهون حديثه، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإنه كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم، وقال ابن المديني ما كان أحد أعلم بحديث أهل الشام من إسماعيل لو ثبت على حديث أهل الشام، ولكنه خلط في حديثه عن أهل العراق.

قال الحافظ في التقريب: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة.

(٢) صفوان بن عمرو بن هَرِم السَّكسَكي، أبو عمر الحِمْصي:

وثقة العجلي ودحيم وأبو حاتم والنسائي، زاد أبو حاتم: لا بأس به، وقال أحمد: ليس به بأس، وأثنى ابن معين عليه خيرًا، وقال عمرو بن علي: ثبت في الحديث، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا، وقال ابن خراش:؛ كان ابن المبارك وغيره يوثقه.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، من الخامسة.

(٣) عبد الله بن ربيعة الحضرمي:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٨٥، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٥١.

ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا ولم يذكرا غير صفوان بن عمرو فيمن روى عنه، فهو مجهول العين، إذ لم يرو عنه سوى راوٍ واحد ولم يوثقه معتبر.

⬅ وأخرجه الآجري في الشريعة ٢١٣، وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٢٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٧٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٧١١.

من طريق إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن ربيعة عن أبي هريرة قال: «**الإيمان يزداد وينقص**».

وهذا إسناد ضعيف لحال عبد الله بن ربيعة فهو مجهول العين كما سبق.

=

[١٤٤] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ(١) عَنْ(٢) عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ(٣) أَخْبَرَهُ عَنْ شَهْرِ

=

وإسماعيل وإن كان فيه مقال إلا أن روايته هنا صالحة لأنها عن الشاميين.

وله طريق آخر.

أخرجه ابن ماجه في السنن ٧٤، والآجري في الشريعة ٢١٤، والبيهقي في الشعب ١/ ٧٦، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٧١٢.

من طريق إسماعيل بن عياش عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وأبي هريرة ﷺ قالا: «**الإيمان يزداد وينقص**».

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي متروك وقد كذبه الثوري، وليس عند ابن ماجه عن أبيه.

ووقع عند اللالكائي عن محمد عن أبيه وهو خطأ صوابه بن مجاهد عن أبيه.

ورواه أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث ١/ ٢٧.

من طريق بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن عبد الوهاب عن أبيه عن ابن عباس وحده.

وبقية مدلس وقد عنعن، وعبد الوهاب سبق حاله.

فالإسناد ضعيف جدًّا، والله أعلم.

[١٤٤] **إسناده ضعيف جدًّا:** فيه إسحاق شيخ المصنف تقدم، وابن سمعان متروك وشهر مختلف فيه، وهو مرسل.

(١) ابن سمعان هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي.

قال الحافظ في التقريب: متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره، من السابعة.

(٢) في الأصل «**بن**» والصواب ما أثبته.

(٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي النوفلي.

قال أحمد والنسائي وأبو زرعة وابن سعد والعجلي: ثقة.

وقال ابن عبد البر: ثقة عند الجميع فقيه عالم بالمناسك.

=

ابْنِ حَوْشَبٍ الْأَشْعَرِيِّ(١) حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَفَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ(٢) فَانْطَلَقَ خَلَفَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي مَجْلِسِهِ وَأَخَذَ بِيَدِ الصَّاحِبِ لَهُ

=

وقال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة عالم بالمناسك، من الخامسة ووقع في الأصل «**حسن**» والصواب ما أثبته.

(١) شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد من السكن.

قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة.

(٢) وقع في الأصل «**وفرغ من حديثه خلفه عبد الله...**» إلى آخره، وبعد قوله «**برحمته**» «**فانطلق رسول الله ﷺ ثلاثة من أصل الإيمان**»، ولعل ما أثبته يناسب السياق، أما قوله: «**ثلاثة من أصل الإيمان**» فلها صلة بالحديث الآتي ١٤٥.

● وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٧٠ وفي الإيمان ١١٦.

من طريق موسى بن مسلم عن ابن سابط قال: كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول: تعالوا بنا نؤمن ساعة، تعالوا فلنذكر الله ونزداد إيمانًا، تعالوا نذكره بطاعته لعله يذكرنا بمغفرته.

وابن باسط هو عبد الرحمن بن باسط وهو وإن كان ثقة إلا أنه لم يدرك عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فالإسناد منقطع.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٧٥.

من طريق أحمد بن يونس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن رواحة قال لصاحب له: تعال حتى نؤمن ساعة.

قال: أولسنا بمؤمنين؟

قال: بلى، ولكنا نذكر الله فنزداد إيمانًا.

وإسناده منقطع أيضًا، عطاء بن يسار لم يدرك عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فإنه قتل شهيدًا في غزوة مؤتة في عهد النبي ﷺ.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٠٧٨.

من طريق صفوان عن شريح بن عبيدٍ أن عبد الله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من

=

وَالصَّاحِبَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ فَيَقُولُ: تَعَالَوْا نَزْدَادُ إِيمَانًا، تَعَالَوْا نُؤْمِنْ سَاعَةً، تَعَالَوْا نَذْكُرْ رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ لَعَلَّهُ يَذْكُرُنَا بِرَحْمَتِهِ.

[١٤٥] وَحَدَّثَنِي (١) إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رِجَالٌ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى ثَلَاثٍ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: وَكُفٌّ عَنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا نُكَفِّرُهُمْ بِذَنْبٍ وَلَا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِشِرْكٍ**».

=

أصحابه فيقول: «**قم بنا نؤمن ساعة**» فيجلس في مجلس ذكر.

وإسناده منقطع أيضًا، شريح بن عبيد الله لم يدرك عبد الله بن رواحة، وهو ثقة كثير الإرسال.

وهذه الأسانيد لا يخلو واحد منها من مقال إلا أنها اختلفت مخارجها مما يدل على أن للأثر أصلًا، والله أعلم.

[١٤٥] **إسناده ضعيف وهو مرسل.**

وفي الإسناد جهالة الرجال الذين روى عنهم ابن وهب، والأوزاعي لم يسمع من الحسن البصري، وتقدم شيخ المصنف مرارًا.

وتقدمت تراجم باقي رجال السند.

(١) جاء في الأصل قبل هذا السند «**ثلاثة من أصل الإيمان...**» هكذا دون إسناد وكأنه سبق قلم، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في الحديث السابق.

والجملة هكذا وقعت في الأصل بعد قوله: فانطلق رسول الله ﷺ «**ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال لا إله إلا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن تقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار**».

وانظر التخريج.

⊂ وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢/ ١٤٣ وعنه أبو داود ٢٥٣٢، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٨٨ وفي السنن الكبرى ٩/ ١٥٦، وأبو يعلى في المسند ٤٣١١.

=

=

عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي خيثمة زهير بن حرب.
وفي ٤٣١٢.
عن إسحاق بن أبي إسرائيل.
رواه هؤلاء الأربعة عن أبي معاوية محمد بن خازم حدثنا جعفر بن بُرقان عن يزيد بن أبي نُشْبة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال لا إله إلا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار**».
وهذا إسناد ضعيف.
يزيد بن أبي نُشْبة قال ابن حجر في التقريب: مجهول.
وله طريق آخر.
أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ٩٥، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٧٣.
من طريق إسماعيل بن يحيى التيمي.
عن سفيان بن سعيد الثوري عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي.
وعن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب عن علي.
وعن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قالا: قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على ثلاثة: أهل لا إله إلا الله لا تكفروهم بذنب ولا تشهدوا عليهم بشرك، ومعرفة المقادير خيرها وشرها من الله، والجهاد ماض إلى يوم القيامة مُذْ بعث الله محمدًا ﷺ إلى آخر عصابة من المسلمين لا ينقض ذلك جور جائر ولا عدل عادل**».
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الثوري والأوزاعي وابن جريج إلا إسماعيل بن يحيى التيمي.
وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث الثوري والأوزاعي وابن جريج.
تفرد به إسماعيل بن يحيى وهو التيمي وعنه سعدان بن زكريا.
قلت: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله أبو يحيى التيمي: قال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ٨١: متروك كذاب، وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ١٢٦: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات وما لا أصل له عن الإثبات، لا يحل الرواية عنه ولا

=

[١٤٦] إِسْحَاقُ(١) قَالَ حَدَّثَنِي قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ(٢)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبٍ(٣)، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَثمانَ(٤) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ جَابِرَ

=

الاحتجاج به بحال. وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه. ذكره عنه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين ١/ ١٢٣.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٩٨: فيه إسماعيل بن يحيى التيمي كان يضع الحديث.

فهذا الحديث بهذا الإسناد واهٍ بمرة إن لم يكن إسناده موضوعًا.

وبالجملة فالحديث لا يصح من طريقَيْه، والله أعلم.

[١٤٦] **إسناده ضعيف**: فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف تقدم مرارًا، ومحمد ابن وهب مجهول، وهو منقطع بين الأعمش وجابر، ويحتمل أن يكون سقط من الإسناد «**عن أبي سفيان**» كما سيأتي، والأثر صحيح بطرقه.

(١) تكررت في الأصل.

(٢) محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني الأندلسي القرطبي:
قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٥٩: الإمام الحافظ المتقن اللغوي العلامة، وقال: تصدر لنشر الحديث، وكان أحد الثقات الأعلام.

(٣) أبو جعفر محمد بن وهب:
ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ١٠٣ وقال: كان ممن اشتهر بالصلاح والزهد، وعرف بالتقلل والفقر، وكان بينه وبين الجنيد بن محمد مودة واختصاص، والجنيد تولى دفنه حين مات أهـ. ولم يذكر له رواية ولا شيوخًا ولا تلاميذ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فالله أعلم إن كان هو المذكور في السند أم غيره.

(٤) العباس بن عثمان بن محمد البجلي أبو الفضل الدمشقي المعلم:
قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ، من كبار الحادية عشرة.

(٥) أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي الإمام المشهور.:
قال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل مصنف، من العاشرة.

ابْنَ(١) عَبْدِ اللهِ هَلْ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كَافِرًا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللهِ، قَالَ: فَهَلْ تُسَمُّونَهُ مُشْرِكًا؟ قَالَ: لَا.

---

(١) في الأصل «عن» والصواب ما أثبته.

وروي عن الأعمش موصولًا.

فأخرجه أبو يعلى في المسند ٤/ ٢٠٧ ومن طريقه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ١/ ٤٠٥.

من طريق عبد الله بن نمير.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٢٣٠.

من طريق منصور بن دينار.

كلاهما ابن نمير وابن دينار حدثنا الأعمش عن أبي سفيان قال: سألت جابرًا وهو مجاور بمكة وكان نازلًا في بني فِهر فسأله رجل: هل كنتم تدعون أحدًا من أهل القبلة مشركًا؟ قال: معاذ الله! ففزع لذلك، وقال: هل كنتم تدعون أحدًا منكم كافرًا؟ قال: لا.

وإسناد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح ثقات كلهم إلا أبا سفيان طلحة بن نافع قال ابن حجر: صدوق.

والأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع، لكنه ممن يحتمل تدليسه فقد عدّه ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسين.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن منصور بن دينار إلا أبو عاصم.

قلت: منصور بن دينار قال ابن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال أبو زرعة الرازي: كوفي صالح. الجرح والتعديل ٨/ ١٧١.

وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ٦٠٥: ليس بالقوي، وهو هنا متابع فيصلح في المتابعة.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٩٨: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

وله طرق أخرى.

فرواه أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس.

=

أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٩٤٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٥٣٧ من طريق زهير بن معاوية.

وأخرجه أبو القاسم الجرجاني في تاريخ جرجان ١/ ٤٦٩.

من طريق وكيع عن سفيان وهو الثوري.

كلاهما زهير وسفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**» قال: قلت لجابر: «**هل كنتم تعدون شيئًا من الذنوب شركًا؟ قال: معاذ الله**»، لفظ السهمي في تاريخ جرجان.

هذا لفظ سفيان.

ولفظ زهير: «**هل كنتم تعدون الذنب فيكم كفرًا؟ قال: لا وما بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة**».

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير أبي الزبير محمد بن مسلم صدوق إلا أنه يدلس.

وقد أمن تدليسه هنا إذ قد صرح بالسماع.

فعند المروزي «**سمعت جابرًا ﷺ وسأله رجل أكنتم**».

وعند اللالكائي «**عن أبي الزبير عن جابر وسأله هل كنتم**».

فهذا ظاهره أنه هو الذي سأل جابر، أو يكون سقط من المتن «**رجل**».

وعند السهمي «**قلت لجابر: هل كنتم...**».

ولا منافاة بين الأمرين لاحتمال أن يكون هو السائل وكنى عن نفسه أو يحمل على التعدد.

فالإسناد حسن إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

ورواه رجاء بن حيوة.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٢١٢ وعنه أبو نعيم في الحلية ٥/ ١٧٦.

من طريق محمد بن منصور الجواز المكي ثنا يحيى بن أبي الحجاج ثنا عيسى بن سنان عن رجاء بن حيوة عن جابر بن عبد الله أنه قيل له: هل كنتم تسمون شيئًا من الذنوب الكفر أو الشرك أو النفاق؟ فقال: معاذ الله، ولكن كنا نقول: مذنبين، مذنبين.

هكذا وقع عند الطبراني، وعند أبي نعيم «**مؤمنين مذنبين**».

=

=

ولفظ أبي نعيم أقرب، وإن كان لفظ الطبراني له وجه.
وهذا إسناد ضعيف.
يحيى بن أبي الحجاج وعيسى بن سنان كلاهما ليّن الحديث كما في التقريب.
ورواه سليمان بن قيس اليشكري الأعور.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٩٧٦.
من طريق يحيى بن عبادة ثنا سعيد بن زيد ثنا الجعد بن درهم أبو عثمان حدثنا سليمان ابن قيس اليشكري الأعور قال: سألت جابر بن عبد الله: «**هل كنتم ترون الذنوب شركًا؟ فقال: معاذ الله، ما كنا نزعم أن في المصلين مشركًا**».
وإسناده ضعيف.
يحيى بن عبادة لعله ابن عبيد الله العمري.
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٢٩٦ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٧٣، قال أبو حاتم: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٦١٠.
وسعيد بن زيد بن درهم صدوق له أوهام.
ورواه مجاهد بن جبر أبو الحجاج بلفظ آخر.
أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٨٩٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٥٣٨.
من طريق محمد بن إسحاق ثنا أبان بن صالح عن مجاهد أبي الحجاج عن جابر بن عبد الله قال: قلت له: ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من الأعمال على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاة.
وهذا إسناد ظاهره الحسن لولا أن مجاهد بن جبر لم يسمع من جابر رضي الله عنه.
قال يحيى القطان: كانوا يرون أن مجاهدًا يحدث عن صحيفة جابر.
وقال البرديجي: وأحاديث مجاهد عن جابر ليس لها ضوء إنما هي من حديث ابن أسحاق عن أبان بن صالح عن مجاهد، ومن حديث ليث بن أبي سليم عنه.
والخلاصة: أن هذا الأثر صحيح بمجموع طرقه إلا زيادة «**النفاق وكنا نقول مذنبين مذنبين**» أو «**مؤمنين مذنبين**» وردت من طريق ضعيفة ولم أجد لها متابعًا، والله أعلم.

[١٤٧] حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ(١) قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْلَمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ(٢)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِمَارَةَ(٣)، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تُنْزِلُوا(٥) الْعَارِفِينَ الْمُحْدِثِينَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى يَكُونَ(٦) اللهُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

---

[١٤٧] **إسناده ضعيف جدًا:** الحسن بن عمارة متروك، والحديث مرسل، وتقدم إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف.

(١) سقطت من الأصل، ووقع فيه: حدثني قال حدثني أسلم والمراد به إسحاق.

(٢) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي:
قال ابن معين والعجلي والساجي والبزار وابن سعد: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق صالح، وقال الساجي: صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه، وقال ابن حجر: ثقة ولكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدّث من حفظه، وكان اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه، من السادسة.

(٣) الحسن بن عمارة بن المضرِّب البجلي أبو محمد الكوفي قاضي بغداد:
قال الحافظ في التقريب: متروك، من السابعة.

(٤) الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم:
قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.
ووقع في الأصل «**عيينة**» تقدم رقم ٩٥.

(٥) في الأصل «**لا ينزلوا**» والصواب ما أثبته.

(٦) في الأصل «**يكونوا**» وكأنه ضرب على الواو.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ١٩٣، والخطيب في تاريخه ٨/ ٢٩٢.
من طريق أيوب بن سويد عن سفيان الثوري عن خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن المسور بعض ولد جعفر بن أبي طالب عن محمد بن الحنفية عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ذروا العارفين المذنبين من أمتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيامة**».

=

=

أيوب بن سويد الرملي:

قال أحمد: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بشيء، يسرق الأحاديث.

وذكر الترمذي أن ابن المبارك ترك حديثه، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم ليِّن الحديث....

قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ.

وعبد الله بن المسور:

قال الذهبي في الميزان: ليس بثقة، قال أحمد وغيره: أحاديثه موضوعة، جرير عن رقبة أن عبد الله بن مسور المدايني وضع أحاديث على رسول ﷺ فاحتملها الناس.

وقال أحمد: تركت أنا حديثه وكان ابن مهدي لا يحدثنا عنه.

وقال النسائي والدارقطني: متروك، ثم ذكر له هذا الحديث.

وزاد الحافظ في لسان الميزان ٣/ ٣٦٠: وأورد يعني ابن عدي من طريق علي بن المديني سمعت جريرًا يقول: كان عبد الله بن جعفر المدايني يضع أحاديث من كلام الناس وليست من حديث النبي ﷺ .

وقال ابن المديني: كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ .

وقال البخاري في التاريخ الأوسط: يضع الحديث، وقال النسائي في التمييز: كذاب، وقال ابن عبد البر: متروك الحديث عندهم لا يكتب حديثه، اتهموه بوضع الحديث أهـ مختصرًا.

فهذا الحديث موضوع مفتعل على رسول الله ﷺ .

وذكره المتقي في كنز العمال ١/ ١١٩ وعزاه للديلمي عن علي باللفظ الذي ساقه المصنف، لكن جعله حديثًا قدسيًا: قال الله تعالى...

وذكره أيضًا في ١/ ١١٩ بلفظ «**دعوا المذنبين العارفين لا تنزلوهم جنة ولا نارًا ليكون الله الحكم فيهم**» وعزاه للديلمي عن عائشة رضي الله عنها .

ورواه الطبراني في الكبير ٥/ ١٩٧.

من طريق عمر بن الصبح عن خالد بن ميمون عن نفيع بن الحارث عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ : «**لا تنزلوا عبادي العارفين الموحدين من المذنبين الجنة ولا النار حتى أكون أنا الذي أنزلهم بعلمي فيهم ولا تكلفوا من ذلك ما لم تكلفوا ولا**

=

[١٤٨] حَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ(٢) ....

=
تحاسبوا العباد دون ربهم».

قلت: عمر بن الصبح بن عمران التميمي.

قال إسحاق بن راهويه: أخرجت خراسان ثلاثة لم يكن لهم في الدنيا نظير في البدعة والكذب: جهم بن صفوان، وعمر بن الصبح، ومقاتل بن سليمان.

قال أبو حاتم وابن عدي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب، وقال الأزدي: كذاب، وقال الدارقطني: متروك.

وذكر البخاري في التاريخ الأوسط بسنده أنه وضع خطبة النبي ﷺ.

قال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ لا متنًا ولا إسنادًا.

قال ابن حجر في التقريب: متروك كذبه ابن راهويه.

فهذا حديث باطل.

وكيف يقول الرسول ﷺ: «**لا تنزلوا عبادي.... حتى أكون أنا الذي أنزلهم....**».

فكان حقه أن ينسبه إلى الله ﷻ.

فقاتل الله الوضّاعين.

وقد أعلّه الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٩٦ بنفيع بن الحارث فقال: ضعيف ولم يذكر عمر ابن الصبح، وكان الأوْلى إعلال الحديث به.

وذكره الديلمي في مسند الفردوس ٣٠٣٥ عن عائشة ؓ نحوه.

والخلاصة أن الحديث ضعيف جدًّا، إن لم يكن موضوعًا، والله أعلم.

[١٤٨] **إسناده ضعيف لانقطاعه**: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود ؓ.

(١) ابن مهدي هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث. قال المديني: ما رأيت أعلم منه. قاله الحافظ في التقريب: تقدم رقم (١).

(٢) في الأصل «أن».

يُونُسَ(١)، عَنْ أَبِي(٢) إِسْحَاقَ(٣) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ(٤)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا لَا نَقُولُ(٥) فِي رَجُلٍ شَيْئًا حَتَّى نَنْظُرَ عَلَى أَيِّ حَالٍ يَمُوتُ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ

---

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الهمداني.
ثقة تكلم فيه بلا حجة. قاله الحافظ في التقريب، من السابعة.

(٢) في الأصل «**ابن**».

(٣) أبو إسحاق السَّبيعي عمرو بن عبد الله.
قال ابن حجر في التقريب: ثقة مكثر عابد اختلط بآخره، تقدم رقم (٥٥).

(٤) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.
مشهور بكنيته، والأشهر انه لا اسم له غيرها، ويقال اسمه عامر، كوفي ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، من كبار الثالثة. قاله الحافظ في التقريب.

(٥) في الأصل «**لا تقول**».

أخرجه ابن المبارك في الزهد ٨٩٦، وعبد الرزاق في المصنف ١١/ ١٧٩ ومن طريقه الطبراني في الكبير ٩/ ١١٠، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٠٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٩١.

كلاهما ابن المبارك وعبد الرزاق.

عن معمر عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: «**إذا رأيتم أخاكم قارف ذنبًا فلا تكونوا أعوانًا للشيطان عليه تقولوا: اللهم اخزه، اللهم العنه، ولكن سلوا الله العافية، فإنا أصحاب محمد كنا لا نقول في أحد شيئًا حتى نعلم على ما يموت فإن ختم له بخير علمنا أنه قد أصاب خيرًا، وإن ختم له بشر خفنا عليه**».

وأخرجه المروزي في زوائد الزهد ٨٩٧.

من طريق هشام بن حسان عن حماد هو ابن يحيى الأبح.

عن أبي إسحاق به.

وأخرجه أيضًا برقم ٨٩٨ من طريقين عن أبي أحمد الزبيري وعبيد الله بن موسى.

كلاهما عن إسرائيل هو ابن يونس عن أبي إسحاق به، ولفظه: «**كنا لا نقول في الرجل شيئًا فإن مات على خير رجونا له وإن مات على غير ذلك خفنا عليه**».

ومدار هذا الأثر على أبي إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله .

=

رَجَوْنَا أَنْ يُصِيبَ خَيْرًا، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ خِفْنَا عَلَيْهِ.

[١٤٩] ابْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ الْمَشَايِخِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَعِيسَى بْنِ يُونُسَ، وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَغَيْرِهِمْ لَا يُكَفِّرُونَ أَحَدًا بِذَنْبٍ، وَلَا يَشْهَدُونَ لِأَحَدٍ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ لَمْ يَعْصِ اللهَ وَلَا أَنَّهُ فِي النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ الْكَبَائِرِ، وَمَنْ خَالَفَ هَذَا فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُبْتَدِعٌ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَقَالَ لِي يونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى(١): الْزَمْ هَذَا وَلَا تَدَعْهُ. وَقَالَ لِي حُسَيْنُ(٢) بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ: نَعَمْ، هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَلَا يَقُولُ خِلَافَهُ إِلَّا زِنْدِيقٌ.

=

عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود ﷺ.

وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

فالإسناد منقطع.

قال الهيثمي في المجمع ٦/ ٣٧٤: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

[١٤٩] إسناده حسن إلى زهير.

(١) في الأصل «**يونس بن علي**» وتقدمت ترجمته رقم (٧).

(٢) في الأصل «حسين» مكرر، وتقدمت ترجمته رقم (٣٥).

التعليق:

من عقيدة أهل السنة أن الإيمان يتفاضل، وتفاضل الإيمان زيادته ونقصانه، وتكون زيادته بالطاعة ويكون نقصانه بالمعصية.

والمؤمنون يتفاضلون بتفاضلهم في الإيمان.

والذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة أن أهل الإيمان متفاضلون فيما بينهم، وإذا كانوا متفاضلين في الدنيا في الإيمان فهم متفاضلون في الآخرة في الجنان.

=

=

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ٧].

وقال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ١٧ - ٢٠].

وغير ذلك من الآيات التي تدل على زيادة الإيمان.

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

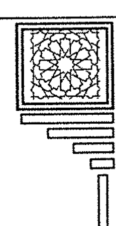
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢].

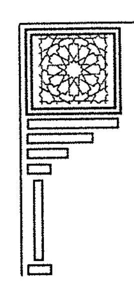
وغيرها.

والتفاضل في الإيمان قد يكون منة من الله ﷻ، وتكرُّمًا أن يمن على أحد أن يكون أفضل من أحد، ويكون بأمور زمانية مثل مصاحبة النبي ﷺ، ويكون بأعمال القلوب، ويكون بأعمال الجوارح.

فإيمان الرسل ليس كإيمان عامة أتباعهم، وليس إيمان الصحابة كإيمان غيرهم، وليس إيمان المقربين كإيمان سائر الناس من المكلفين، وليس إيمان الصالحين كإيمان الفاسقين.

راجع الإيمان لابن تيمية، مباحث المفاضلة في العقيدة ٣١٨، ٣٣٣.





٢٨- باب

فِي الاسْتِغْفَارِ لأَهْلِ الْقِبْلَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُم

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ لَا يَحْجُبُونَ الِاسْتِغْفَارَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَلَا يَرَوْنَ أَنْ تُتْرَكَ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْرَافِ عَلَى نَفْسِهِ.

وَقَالَ ﷻ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

[١٥٠] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ(١)، ....

---

[١٥٠] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق شيخ المصنف تقدم، وإسحاق بن أسيد فيه ضعف، وعطاء الخراساني يدلس، والحديث مرسل.

(١) يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المِصري:

قال أحمد: سيئ الحفظ، وقال ابن معين: صالح، وقال مرة: ثقة، وقال أبو حاتم: محل يحيى الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو داود: صالح، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال مرة: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الترمذي عن البخاري: ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: كان ثقة حافظًا، وقال إبراهيم الحربي: ثقة، وقال الساجي: صدوق يهم، كان أحمد يقول: يحيى بن أيوب يخطئ خطأً كثيرًا، وقال ابن سعد: منكر الحديث، وقال الدارقطني: في بعض أحاديثه اضطراب، وقال =

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَسِيد(١)، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ(٢)، عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات، رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا دَعَا بِهِ مِمَّنْ مَضَى وَمِمَّنْ بَقِيَ**».

=

الإسماعيلي: لا يحتج به.

قال الحاكم أبو أحمد: إذا حدّث من حفظه يخطئ وما حدّث من كتاب فليس به بأس.

قال ابن عدي: لا أرى في حديثه إذا روى عن ثقة حديثًا منكرًا وهو عندي صدوق لا بأس به.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما أخطأ من السابعة.

(١) إسحاق بن أَسِيد الأنصاري أبو عبد الرحمن ويقال: أبو محمد المروزي.

قال أبو حاتم: شيخ ليس بالمشهور، ولا يُشتغل به، وقال أبو أحمد بن عدي: مجهول، وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ، وقال الحاكم أبو أحمد في الكنى: مجهول.

قال ابن حجر في التقريب: فيه ضعف، من الثامنة.

(٢) عطاء الخراساني هو أبو مسلم أبو عثمان الخراساني.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس، من الخامسة.

◆ أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٢١٧.

عن معمر عن أبان عن أنس: «**ما من عبد يدعو للمؤمنين والمؤمنات إلا ردّ الله عليه عن كل مؤمن ومؤمنة مضى أو هو كائن إلى يوم القيامة بمثل ما دعا به**».

وإسناده ضعيف جدًّا.

أبان هو أبي ابن عياش، متروك.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢١٩، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ١٨٢.

عن إسحاق بن راهويه أنا عمر بن عبيد الطنافسي عن شعيب بن كيسان عن أنس بن مالك قال النبي ﷺ قال: «**من استغفر للمؤمنين ردّ الله عليه من آدم فما دونه**».

قال البخاري: لا يعرف له سماع من أنس ولا يتابع عليه.

ونقل العقيلي قول البخاري، وقال بعد ذكر الحديث وغيره: هذه الأحاديث لا يتابع عليها شعيب.

=

[١٥١] وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ الْمَشَايِخِ يَرَوْنَ أَنْ لَا تُتْرَكَ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ.

[١٥٢] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ عَنْ الْعَنَاقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ رحمه الله أَنَّهُ قَالَ: السُّنَّةُ أَنْ يُصَلَّى عَلَى كُلِّ مَنْ وَحَّدَ اللهَ، وَإِنْ كَان مُسْرِفاً[١] عَلَى نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ، وَإِنْ كَانَتْ كَبَائِرَ، إِذَا كَانَ مُسْتَمْسِكًا بِالتَّوْحِيدِ مُقِرًّا بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَإِثْمُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَحِسَابُهُ عَلَى رَبِّهِ، وَهُوَ عِنْدَنَا مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ، إِنْ شَاءَ اللهُ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَلَا نُخْرِجُهُ بِالذُّنُوبِ مِنْ الْإِسْلَامِ، وَلَا يُوجَبُ لَهُ بِهَا النَّارَ حَتَّى يَكُونَ اللهُ الَّذِي يَحْكُمُ فِيهِ بِعِلْمِهِ، وَيُصَيِّرُهُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ، إِلَّا أَنَّا نَرْجُو لِلْمُحْسِنِ وَنخْشَى عَلَى الْمُسِيءِ الْمُذْنِبِ.

بِهَذَا نَدِينُ اللهَ وَبِهِ نُوصِي مَنْ اقْتَدَى بِنَا وَأَخَذَ بِهَدْيِنَا وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ

=

وعزاه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١/ ٢٧٨، إلى أبي الشيخ ابن حبان في الثواب، والمستغفري في الدعوات، وقال: وسنده ضعيف، ويغني عن هذا ما أخرجه مسلم في صحيحه ٨٦ – ٢٧٣٢ .

وأحمد في المسند ٦/ ٤٥٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٥٣.

من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملَك ولك بمثل**».

وله طرق ذكرها مسلم مع ألفاظها ٨٧/ ٢٧٣٢، ٨٨/ ٢٧٣٣.

[١٥١] **إسناده حسن إلى زهير بن عباد**.

[١٥٢] **إسناده فيه ضعف**.

والد المصنف لم يوثق، وعبد الملك بن حبيب تقدم، وهو صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط، وما حكاه هو قول أهل السنة.

(١) في الأصل «سرفا».

السُّنَّةِ وَجُمْهُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ(١): وَمَعْنَى حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: «إِذَا لَقِيتُمْ شَرَبَةَ الْخَمْرِ فَلَا تُسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ، وَإِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»(٢).

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٢١٤.

من طريق أبي مطيع الحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي عن جعفر بن الحارث عن ليث بن أبي سليم عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجالسوا شَرَبَة الخمر، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، فإن شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودًا وجهه مدلعًا لسانه على صدره، يسيل لعابه على بطنه يقذره كل من رآه**».

وإسناده ضعيف جدًا.

أبو مطيع الحكم بن عبد الله، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: صاحب رأي ضعيف، وقال النسائي: ضعيف.

قال ابن عدي: وأبو مطيع بَيّن الضعف في أحاديثه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك.

● وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، كما ذكره الحافظ في الفتح ١١/ ٤١، وتغليق التعليق ٥/ ١٢٥، والبخاري في تاريخه الكبير ٣/ ٩٠.

من طريق ابن علية إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عن عبيد الله بن زحَر عن أبي عمران عن ابن عمر قال: «**لا تسلموا على من شرب الخمر ولا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا**».

وإسناده ضعيف لما سبق من حال ليث بن أبي سليم، وعبيد الله بن زحَر.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد ١/ ١٨٧ من طريق عبيد الله بن زحَر عن حبان بن أبي جبلة عن عبد الله بن عمرو قال: لا تعودوا شُرَّاب الخمر إذا مرضوا. وإسناده ضعيف. عبيد الله بن زحر صدوق يخطئ، وقد رواه عن أبي عمران عن ابن عمر، كما =

إِنَّمَا يَعْنِي أنْ نَأْخُذَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ، وَلَا يَعْنِي أَنَّ الصَّلَاةَ تُتْرَكُ عَلَيْهِمْ أَصْلًا.

[١٥٣] وَأَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُتْبِيِّ قَالَ: سُئِلَ سَحْنُونُ(١) عَنْ قَوْلِ مَالِكٍ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ الْإِبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ أَنَّهُ لَا(٢) يُصَلَّى عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَأْدِيبًا لَهُمْ، وَنَحْنُ نَقُولُ بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، فَأَمَّا إِذَا وُقِفُوا، وَلَيسَ يُوجَدُ مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ، فَأَرَى أَنْ لَا يُتْرَكُوا بِغَيْرِ صَلَاةٍ.

=

سبق فلعل هذا الاختلاف منه.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٩٠ به، ولفظه «**لا تسلموا على شراب الخمر**».

وعلقه مجزومًا به في صحيحه باب: من لم يسلّم على من اقترف ذنبًا ولم يرد سلامه حتى تتبين توبته وإلى متى تتبين توبة العاصي.

قال: وقال عبد الله بن عمرو: لا تسلموا على شَرَبَة الخمر.

[١٥٣] **إسناده فيه ضعف**: شيخ المصنف، تقدم.

(١) سحنون هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الشامي الأصل المولود في القيروان ١٦٠هـ القاضي الفقيه الحافظ الورع:

قيل: اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره، روى المدونة عن ابن القاسم عن مالك، توفي ٢٤٠هـ.

وقال ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٩٩: من أهل إفريقية من فقهاء أصحاب مالك ممن جالسه مدة، روى عنه أكثر من ثلاثين ألف مسألة وكان يفرّع على مذهبه وهو الذي أظهر علم مالك ومذهبه بالمغرب.

الديباج المذهب ٢٦٣، ورياض النفوس ١/ ٣٤٥، وتاريخ قضاة الأندلس ٢٨.

(٢) سقطت من الأصل، والصواب إثباتها.

قِيلَ لَهُ: فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ الإِمَامُ مِنْ أَهْلِ[١] الْأَهْوَاءِ لَمَّا بَانُوا[٢] عَنْ الْجَمَاعَةِ وَدَعَوْا إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَنَصَبُوا الْحَرْبَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ بِذُنُوبِهِمْ الَّتِي اسْتَوْجَبُوا بِهَا الْقَتْلَ يُتْرَكُونَ بِغَيْرِ صَلَاةٍ.

فَقِيلَ لَهُ: فَمَا تَقُولُ فِي إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدَعِ؟ فَقَالَ: لَا تُعَادُ[٣] لا[٤] في الْوَقْتِ[٥] وَلَا بَعْدَهُ.

---

(١) كتبت في الأصل بعد «**أهل**» «**السنة**» ثم ضرب عليها.

(٢) أي: فارقوا.

(٣) في الأصل «**يعاد**» وما أثبته موافق للسياق.

(٤) في الأصل «**إلا**» والصواب ما أثبته.

(٥) في الأصل «**وقت**».

التعليق:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أن من مات من أهل القبلة موحِّدًا يُصلَّى عليه ويُستغفر له، ولا تُترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرًا كان أو كبيرًا، وأمره إلى الله ﷻ.

قال أحمد رحمه الله: ومَن مات من أهل القبلة موحدًا يُصلى عليه ويُستغفر له ولا تُترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرًا كان أو كبيرًا وأمره إلى الله ﷻ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي رقم ٣١٧.

وقال ابن المديني: ومن مات من أهل القبلة موحدًا مصليًا، صلينا عليه واستغفرنا له، لا نحجب الاستغفار، ولا ندع الصلاة عليه لذنب صغير أم كبير، وأمره إلى الله ﷻ.

المصدر السابق رقم ٣١٨.

وقال سهل بن عبد الله التستري، وقيل له: متى يعلم الرجل أنه على السنّة والجماعة؟ قال: إذا عرف من نفسه عشر خصال.

فذكر منها: ولا يترك الصلاة على من يموت من أهل القبلة بالذنب.

المصدر السابق ٣٢٤.

قال ابن حزم في المحلى ٥/ ٢٤٩: ويُصلى على كل مسلم بر أو فاجر، مقتول في حَدّ أو في حِرَابة أو في بغي، ويصلي عليهم الإمام وغيره، ولو أنه شر من على ظهر الأرض إذا مات

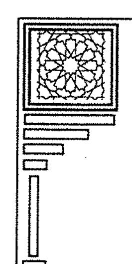
وَكَذَلِكَ يَقُولُ أَشْهَبُ وَالْمُغِيرَةُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ، وَقَدْ أَنْزَلَهُ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الصَّلَاةَ تُعَادُ خَلْفَهُ فِي الْوَقْتِ وَبَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ النَّصْرَانِيِّ، وَرَكِبَ قِيَاسَ قَوْلِ الْإِبَاضِيَّةِ وَالْحَرُورِيَّةِ الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ مِنَ الْقَوْلِ.

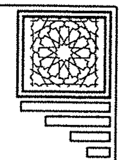
***

=

مسلمًا لعموم قول النبي ﷺ: «**صلوا على صاحبكم**» والمسلم صاحب لنا، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١] فمن منع الصلاة على مسلم قال قولًا عظيمًا، وإن الفاسق لأحوج إلى دعاء إخوانه المؤمنين من الفاضل المرحوم.

قال شيخ الإسلام كتاب الإيمان ٢٠٥: وإذا ترك الإمام وأهل العلم والدين الصلاة على بعض المتظاهرين ببدعة أو فجور زجرًا عنها لم يكن ذلك محرمًا للصلاة عليه والاستغفار له، بل قال النبي ﷺ فيمن كان يمتنع عن الصلاة عليه وهو الغالُّ، وقاتل نفسه، والمدين الذي لا وفاء له: «**صلُّوا على صاحبكم**».





٢٩- باب

فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا نَفْيُ الإِيمَانِ بِالذُّنُوبِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ لَكَ شَيْئًا مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ(١) عَلَى مَعَانِي مَا ضَاهَاهَا مِمَّا لَمْ أَذْكُرْهُ وَتَحْرِيفُ(٢) تَأْوِيلِهَا كَفَّرَ الْخَوَارِجُ النَّاسَ بِصِغَارِ الذُّنُوبِ وَكِبَارِهَا، فَمِنْهَا مَا حَدَّثَنِي بِهِ:

[١٥٤] إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو(٣)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ(٤) نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ إِلَيْهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**».

---

(١) في الأصل «**ما يستدل على**».

(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب «**وبتحريف**».

[١٥٤] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق بن إبراهيم التجيبي لم يوثق، والحديث صحيح.

(٣) في الأصل «**عمر**» والصواب عمرو».

(٤) في الأصل «**ينهب**».

وقد سبقت تراجم رجال الإسناد.

● وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٩٨، ٦/ ١٦٧.

=

عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به.
وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عمرو فإنه صدوق له أوهام.
ووقع عنده في الموضع الأول:: ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه أبصارهم وهو مؤمن»
وفي الموضع الثاني «**يرفع الناس فيها**».
ووقع عنده أيضًا «**حين يشرب**» في الموضعين.
وتوبع عليه محمد بن عمرو.
تابعه ابن شهاب الزهري لكنه قرن مع أبي سلمة سعيدَ بن المسيب.
أخرجه البخاري ٥٥٧٨، ومسلم ١٠٠/٥٧، وابن حبان في صحيحه ١١/ ٥٧٥، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٢٣، وابن منده في الإيمان ٥١٢، والمزي في تهذيب الكمال ٨/ ٢٩٠.
من طريق ابن وهب عن يونس هو ابن يزيد الأيلي.
عن ابن شهاب قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب يقولان: قال أبو هريرة ﷺ: إن النبي ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**».
قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا بكر كان يحدثه عن أبي هريرة ثم يقول: كان أبو بكر يلحق معهن: «**ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن**» هذا لفظ البخاري.
وظاهره أن ابا بكر بن عبد الرحمن هو الذي كان يلحق هؤلاء الكلمات لكن عند مسلم ما يدل على أن أبا بكر سمعها من أبي هريرة فوقع عنده أن أبا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن أبي هريرة ثم يقول: وكان أبو هريرة يلحق معهن: «**ولا ينتهب نهبة..**» إلى آخره.
وهذا ظاهره أنه موقوف على أبي هريرة، لكن سيأتي أنه مرفوع إلى النبي ﷺ.
وليس في هذا الطريق ذكر النهبة.
وأخرجه الدارقطني في العلل ٩/ ٣٤٥.
من طريق عقيل بن شهاب حدثني سعيد وأبو سلمة به.

=

=

وإسناده ضعيف فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.
وأخرجه في العلل أيضًا ٩/ ٣٤٦.
من طريق عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة وابن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن به.
وفيه: وكان أبو هريرة يقول: «**ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن حين ينتهبها**».
وإسناده ضعيف فيه محمد بن عُزَيْز وسلامة بن روح فيهما ضعف، وقد تكلموا في صحة سماع محمد بن عزيز من عمه سلامة، وكذا في سماع سلامة بن روح من عمه عقيل بن خالد، قيل: لم يسمع من عمه وإنما يحدث من كتبه.
ورواه الأوزاعي عن ابن شهاب عن أبي سلمة.
رواه عيسى بن يونس واختلف عليه.
فرواه محمد بن مهران الرازي عنه عن الأوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة وأبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.
أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ١٠٢ / ٥٧.
وخالفه إسحاق بن عبد الرحمن البرقي.
فرواه عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري به، وزاد في آخره: «**فإذا فعل من ذلك شيئًا نزع الإيمان من قلبه فإن تاب رُدّ إليه**» أخرجه تمام في الفوائد ١/ ٧١.
وإسحاق بن عبد الله هذا لم أقف على ترجمة له، وكذا في السند من لا يعرف، فالراجح ما رواه مسلم، والله أعلم.
وأخرجه النسائي في الكبرى ٣/ ٢٢٧، ٤/ ٢٦٧، وفي الصغرى ٨/ ٣١٣، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٢٠، وابن أبي عاصم في الزهد ١/ ٤٣، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤١٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٢٤١، والدارقطني في العلل ٩/ ٣٤٧.
من طريق الوليد بن مسلم.
وأخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٢٦٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٥١، وابن
=

=

عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ١٠٢.
من طريق الوليد بن مزيد.
وأخرجه الدارمي في سننه ٢/ ١٥٦، والنسائي في الكبرى ٤/ ٢٦٦، والدارقطني في العلل ٩/ ٣٤٦.
عن محمد بن يوسف.
وأخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٢٦٧، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٢١، والدارقطني في العلل ٩/ ٣٤٧ من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج.
وأخرجه الدارقطني في العلل ٩/ ٣٤٧ من طريق الحارث بن عطية.
وأخرجه تمام في الفوائد ١/ ٧٢، والدارقطني في العلل ٩/ ٣٤٧.
من طريق هقل بن زياد.
وأخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٢٦٧، والدارقطني في العلل ٩/ ٣٤٧.
من طريق محمد بن كثير.
جميعًا عن الأوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة وأبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ﷺ به.
وعند النسائي في الكبرى وابن حبان وابن ماجه «**يرفع المسلمون**».
وعند البيهقي «**المؤمنون**».
زاد ابن أبي عاصم وابن حبان والمروزي وتمام:
قال الأوزاعي: قلت للزهري: يا أبا بكر ما هذا؟ قال: من الله العلم ومن الرسول البلاغ وعلينا التسليم.
وبعضهم لا يذكر الجزء الأول.
زاد تمام: أمِرُّوا الأحاديث كما أمرها من قبلكم فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمروها.
ولم يذكر ابن أبي عاصم سعيد بن المسيب.
وعند ابن عساكر أبو سلمة وحده.
ورواه محمد بن يوسف فلم يذكر إلا أبا سلمة وحده.
أما هقل بن زياد فذكر عروة بن الزبير بدل أبي سلمة.

=

=

وأظن هذا من الراوي عنه سوار بن عمارة الربعي فإنه صدوق ربما خالف، وزاد محمد بن كثير حميد بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وكذا الحارث بن عطية.

وأخرجه البخاري ٢٤٧٥، ٦٧٧٢، ومسلم ١٠١/ ٥٧، والنسائي في الصغرى ٨/ ٣١٣ وفي الكبرى ٣/ ٢٢٧، ٤/ ٢٦٨، وابن ماجه ٣٩٢٦، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٢٢، وابن منده في الإيمان ٥١١، والسلفي في مشيخة ابن الحطاب ٤٩، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٨٦ وفي شعب الإيمان ١/ ٨٦، والدارقطني في العلل ٩/ ٣٤٥.

من طريق الليث بن سعد عن عقيل بن خالد.

وأخرجه تمام في الفوائد ٤٣٤.

من طريق عبد الله بن كثير القارئ عن سعيد بن عبد العزيز.

كلاهما عقيل وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ﷺ به.

وفيه: «**لا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن**».

زاد البخاري ومسلم: قال ابن شهاب: حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي بكر إلا النهبة.

وعند تمام في أوله عن الزهري سئل عن النهبة فقال: كان أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام يحدث أن أبا هريرة.. الحديث.

تنبيه:

سقط من سند البيهقي في الشعب الليث بن سعد.

ورواه الأعمش عن أبي صالح ذكوان عن أبي هريرة ﷺ.

أخرجه أحمد ٢/ ٤٧٩، والبخاري ٦٨١٠، ومسلم ١٠٤/ ٥٧، وأبو داود ٤٦٨٩، والترمذي ٢٦٢٥ وقال: حسن صحيح غريب في هذا الوجه، والنسائي في الصغرى ٨/ ٦٤، ٦٥ وفي الكبرى ٤/ ٣٢٦، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٢٦٠، وابن منده في الإيمان ٥١٧، وابن الجعد في مسنده ١/ ١٢٠، والآجري في الشريعة ٢٢١، والدارقطني في جزء أبي الطاهر ١/ ١٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٢٥.

من طرق كثيرة عن شعبة بن الحجاج عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ به.

=

=

وفي آخره: «**والتوبة معروضة بعد**» ووقع في سند الآجري شعبة عن سفيان عن الأعمش، وهو خطأ صوابه شعبة عن الأعمش.
وخالف الجماعة عاصم بن علي.
فرواه عن شعبة عن قتادة عن ابن أبي كثير عن أبي عياض عن أبي هريرة به.
أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ٢٣٤، وأبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار ١٦١، وابن مردويه في جزء فيه أحاديث ابن حيان ٦٤ من طرق عن عاصم بن علي به.
قال ابن عدي: ولا أعلم أحدًا يحدث بهذا الحديث عن شعبة بهذا الإسناد غير عاصم ابن علي.
قلت: عاصم بن علي بن عاصم الواسطي صدوق ربما وهم كما في التقريب.
وهذا لا شك من أوهامه.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٧/ ٤١٦ وعنه أحمد في المسند ٢/ ٣٧٦، ومسلم ١٠٥/ ٥٧، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٢٦، وابن منده في الإيمان ٥١٨.
من طريق سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه بمثل حديث شعبة.
إلا أن عبد الرزاق لم يذكر رفعه، وعند المروزي «**أراه رفعه**».
وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٠/ ٣٠٨، والطبراني في الأوسط ٤/ ٣٥٥.
من طريق عبيد الله بن عمرو عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بعه وعندهما «**ولكن أبواب التوبة معروضة**».
لكن اختلف على عبيد الله بن عمرو.
فرواه حكيم بن سيف حدثنا عبيد الله بن عمرو عن سليمان الأعمش به.
عند ابن حبان، وحكيم بن سيف صدوق، والراوي عنه الحسين بن عبد الله القطان.
ذكره الذهبي في السير ١٤/ ٢٨٦ وقال: وثقه الدارقطني.
وخالفه مخلد بن أبي زميل فرواه عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش به.
عند الطبراني.

=

=

ومخلد بن أبي زميل قال ابن حبان في الثقات ٩/ ١٦٨: مستقيم الحديث.
والراوي عنه عبد الله بن العباس الطيالسي وثقة الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٦، ونقل عن الدارقطني قوله: لا بأس به.
فالإسنادان لا بأس بهما.
ولعل عبيد الله بن عمرو روى الحديث عنهما جميعًا فإنه سمع منهما، وكان رواية زيد ابن أبي أنيسة.
وأخرجه الخطيب في تاريخه ٢/ ١٤٢.
من طريق رَوَّاد عن معقل بن عبيد الله عن الأعمش به.
وإسناده ضعيف.
روَّاد بن الجراح صدوق اختلط بآخره فترك.
ومعقل صدوق يخطئ.
وأخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٣٢٦ وفي الصغرى ٨/ ٦٤
من طريق أبي حمزة السكري محمد بن ميمون.
واختلف عليه.
فرواه عبد الله بن عثمان عبدان .
عنه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .
وخالفه علي بن الحسن بن شقيق فرواه عن أبي حمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو أبي سعيد به.
أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٢٨ عن محمد بن عبدة بن الحكم عن علي بن الحسن.
ومحمد بن عبده بن الحكم ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ١٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
فالإسناد ضعيف، ورواية النسائي هي الصحيحة إذ الإسناد صحيح.
وثمّ مخالفة أخرى فقد رواه عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة عن يزيد بن أبي زياد عن أبي صالح عن أبي هريرة موقوفًا.
أخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٣٢٦ وفي الصغرى ٨/ ٦٥ أخبرنا محمد بن يحيى
=

=

المروزي عن عبد الله بن عثمان به فذكره وفيه: «**وذكر رابعة فنسيتها فإذا فعل ذلك خلع ربقة الإسلام من عنقه فإن تاب تاب الله عليه**».

وإسناده ضعيف، يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف كَبُرَ فتغير وصار يتلقن وكان شيعيًا، والمتن فيه نكارة.

وخالفهم جميعًا أبو بكر بن عياش فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري به.

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٨٨ من طريقه، وأبو بكر بن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، فمخالفته لا يعتد بها، ورواية الجماعة هي الصواب، وتوبع الأعمش عليه.

تابعه عاصم بن أبي النجود.

أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٢٧.

من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر الحديث وزاد: «**وينزع الإيمان من قلبه فإن تاب تاب الله عليه**».

وإسناده حسن، عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام إلا أنه لم يتابع على رفع هذه الزيادة.

وتابعه القعقاع بن حكيم.

أخرجه النسائي في الصغرى ٨/ ٦٤ وفي الكبرى ٤/ ٣٢٦، والآجري في الشريعة ٢٢٢.

من طريق محمد بن عجلان.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٧/ ٤١٧ ومن طريقه الخطيب في تاريخه ١٠/ ٤٥٦.

عن ابن جريج.

كلاهما ابن عجلان وابن جريج عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال الحديث وفيه: «**ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليها أبصارهم وهو مؤمن**» وليس عند الآجري ذكر النهبة.

وهذا إسناد صحيح، ومحمد بن عجلان صدوق وقد تابعه ابن جريج والقعقاع بن حكيم الكناني ثقة.

=

=

ورواه الأعرج عبد الرحمن بن هرمز.
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٣، والحميدي في المسند ١١٢٨.
عن سفيان بن عيينة.
وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١١/ ١٩٩.
من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد.
وابن منده في الإيمان ٥١٥، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٢٩٢.
من طريق شعيب بن أبي حمزة.
والطبراني في الأوسط ٥/ ٨١ من طريق هشام بن عروة.
وابن عدي في الكامل ٢/ ٧٤ من طريق ورقاء بن عمر وشعبة.
جميعًا عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ.
وليس فيه ذكر النهبة.
زاد ابن عدي: قال الأعرج: سمعت من أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يقول مع ذلك: «**ولا ينتهب نهبة يرفع المؤمنون إليه أبصارهم وهو مؤمن**».
وإسناده صحيح.
وإسناد الطبراني في الأوسط ضعيف.
شيخ الطبراني عبد الرحمن بن سلمة الرازي.
ترجمة ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٢٤١ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وقد رواه على وجه آخر.
فرواه عن الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي عن عبد الرحمن بن مغراء عن محمد بن كريب عن ابن عباس عن أبي هريرة به.
ورواه همام بن منبه.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٧/ ٤١٦ وعنه أحمد في المسند ٢/ ٣١٧، ومسلم ١٠٣/ ٧٥، وابن حبان في صحيحه ١٣/ ٣١٨، وابن منده في الإيمان ٥١٣، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٣٤، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٥٠، وفي شعب الإيمان ٤/ ٣٨٨ وهو في صحيفة همام ١/ ٥٢.
من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ فذكر
=

=

الحديث، وإسناده صحيح.

وفيه: «**والذي نفس محمد بيده ولا ينتهب أحدكم نهبة ذات شرفٍ يرفع إليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن ولا يغل أحدكم حين يغلُّ وهو مؤمن فإياكم إياكم**».

ووقع عند ابن حبان: «**ولا يقتل أحدكم حين يقتل وهو مؤمن**».

ووقع عنه عبد الرزاق «**ثم يقول أبو هريرة: إياكم إياكم**».

فهذا ظاهره أن قوله «**إياكم إياكم**» من كلام أبي هريرة، إلا أن الجميع رووه مرفوعًا، والله أعلم.

ورواه عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي.

أخرجه مسلم ٠٠٠/٥٧، وابن منده في الإيمان ٥١٦، وابن حبان في صحيحه ١١/ ٥٧٦.

من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وليس في حديثه «**يرفع الناس إليه فيها أبصارهم**».

وإسناده حسن، العلاء بن عبد الرحمن صدوق ربما وهم.

ورواه عطاء بن يسار وحميد بن عبد الرحمن.

أخرجه مسلم ١٠٣/ ٥٧، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٣٧، وابن منده في الإيمان ٥١٤، وابن حيان في طبقات المحدثين ٣/ ٥٤.

من طريق عبد العزيز بن المطلب عن صفوان بن سليم عنهما عن أبي هريرة به.

وليس في حديثه ذكر النهبة.

وإسناده حسن، عبد العزيز بن المطلب صدوق.

ورواه الحسن وعطاء بن أبي رباح.

أخرجه أحمد ٢/ ٣٨٦، وأبو يعلى في المسند ١١/ ٢٤٦، وتمام في الفوائد ٢/ ١٩٦، وابن عدي في الكامل ٢/ ٢١٢.

من طريق قتادة عن الحسن وعطاء بن أبي رباح زاد تمام سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به.

=

وفي آخره: «**فمن فعل شيئًا من ذلك برئ الإيمان من قلبه فإن تاب تاب الله عليه**».
وإسناده ضعيف.
قتادة بن دعامة مدلس ولم يصرح بالسماع.
وقد كان ابن المديني يضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفًا شديدًا، وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٧/ ٤١٤.
عن ابن جريج قال: سمعت عطاء يقول: سمعت أبا هريرة مرارًا يقول: «**العين تزني والفم يزني والقلب يزني واليدان تزنيان والرجل تزني**» فعددهن كذلك، «**ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**».
قال: وأخبرني أنه سمع أبا هريرة يقول: «**لا يزني حين يزني وهو مؤمن ....**»، فذكره، وفي آخره قال: لا أعلمه.
إلا قال: «**وإذا اعتزل خطيئته رجع إليه الإيمان**».
وهذا موقوف صحيح الإسناد.
وأخرجه عبد الرزاق أيضًا ٧/ ٤١٥ وعنه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٣٨٦.
عن معمر عن الزهري وقتادة وعن رجل عن عكرمة عن أبي هريرة قال: «**لا يسرق...**».
وإسناده ضعيف لم يسمع الزهري وقتادة من أبي هريرة، وفي الثاني مبهم.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٩، وعبد الله بن أحمد في السنة ٧٥٤.
من طريق حبيب بن الشهيد عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...**» فذكره.
قال عطاء: يتنحى عنه الإيمان.
وإسناده صحيح موقوفًا.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٣٢٢.
من طريق شبيب بن عجلان عن عبد العزيز أبو مقاتل عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكر الحديث وفي آخره: «**إنما الأعمال كالسربال فإذا وقع من العبد شيء من هذه الخطايا خلع كما يخلع السربال فإن تاب رجع إليه الإيمان كما يلبس هو سرباله**».

=

قال أبو نعيم: غريب من حديث عطاء عن أبي هريرة لم يذكره بهذه الزيادة إلا قتادة وعبد العزيز.
وإسناده ضعيف.
شبيب بن عجلان الحنفي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٣٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٣٦٠، وابن حبان في الثقات ٦/ ٤٤٢، ٨/ ٣١١ ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا وكأن ابن حبان جعلهما اثنين وفرق بينهما، ففي ٦/ ٤٢٢ قال: شبيب بن عجلان أبو فروة يروي عن الحسن، روى عنه بهز بن أسد، وفي ٨/ ٣١١ قال: شبيب بن عجلان أخو سلم بن أبي الذيال من أهل البصرة يروي عن عبد العزيز بن مقاتل عن عطاء بن أبي رباح.
روى عنه موسى بن إسماعيل. أهـ.
قلت: والأخير هو المذكور في السند ولم يذكر البخاري وابن أبي حاتم سوى الأول.
وعبد العزيز بن مقاتل لم أقف على ترجمة له.
وعبد الله بن جعفر ضعيف.
فهذا الإسناد ضعيف.
والصحيح هو الموقوف ولا يصح مرفوعًا من حديث عطاء بن أبي رباح.
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ١٩٨، والنسائي في الكبرى ٤/ ٢٦٨.
من طريق عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن أبي هريرة قال: فذكره وهو موقوف صحيح الإسناد.
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ١١٨، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٥٤٠، والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٤٦.
من طريق جابر الجُعْفي عن عكرمة عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة قالوا: قال رسول الله ﷺ الحديث.
وإسناده ضعيف.
جابر بن يزيد الجعفي ضعيف رافضي.
قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٨٨: وعن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر..

=

[١٥٥] أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وحَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ(١) قَالَ(٢): حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ(٣) عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ».

=

رواه البزار والطبراني في الكبير.

قلت: حديث ابن عباس في الصحيح وغيره باختصار، وحديث أبي هريرة كذلك. أهـ.

وقد عزاه الهيثمي في المجمع ١/ ٢٨٩ إلى البزار بزيادة في آخره: «**الإيمان أكرم على الله من ذلك**».

وقال: قلت: هو في الصحيح خلا قوله: «**الإيمان أكرم على الله من ذلك**».

رواه البزار وفيه إسرائيل الملائي وثقه يحيى بن معين في رواية وضعفه الناس.

وقد ذكر الدارقطني هذا الحديث في العلل ٩/ ٣٤٥ رقم ١٨٠٢ وذكر الاختلاف فيه.

ثم قال: والصواب قول من قال: عن سعيد وأبي سلمة وأبي بكر بن عبد الرحمن فجمع بينهم مجتمعين ومتفرقين، وقول من قال: حميد، غير محفوظ.

[١٥٥] **إسناده ضعيف**: فيه شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم، تقدم، وأبو هلال يخالف في حديث قتادة، والحديث له طرق يصح بها.

(١) مصعب بن المقدام الخَثْعمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي:

قال ابن معين: ثقة، وقال: ما أرى فيه بأسًا، وقال أبو داود: لا بأس به، وقال أبو حاتم وابن قانع: صالح، وكذا ابن معين، وقال ابن المديني والساجي: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال أحمد بن حنبل: كان رجلًا صالحًا رأيت له كتابًا فإذا هو كثير الخطأ، ثم نظرت في حديثه فإذا أحاديثه متقاربة عن الثوري.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام، من التاسعة.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) أبو هلال الراسبي هو محمد بن سليم.

قال ابن معين: صدوق، وقال مرة: ليس به بأس، وليس بصاحب كتاب، وقال أبو داود: ثقة، قال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في الضعفاء وسمعت أبي يقول: يُحوّل عنه،

=

=

وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: فيه ضعف، وقال أحمد بن حنبل: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة، وهو مضطرب الحديث، قال البزار: احتمل الناس حديثه وهو غير حافظ، قال ابن عدي بعد أن ذكر له أحاديث: وهذه الأحاديث لأبي هلال عن قتادة عن أنس كل ذلك أو عامتها غير محفوظة، وقال: ولأبي هلال غير ما ذكرت، وفي بعض رواياته ما لا يوافقه الثقات عليه، وهو ممن يكتب حديثه.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق فيه لين، من السادسة.

وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٣٥، ١٥٤، ٣١٠، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٥٩، وفي الإيمان ٧٠، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٣٦١، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٤٩٣، وعبد الله بن أحمد في السنة ٨٠٥، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢١٥، وأبو يعلى في المسند ٥/ ٢٤٦، والبغوي في التفسير ١/ ٢٣٨ وفي شرح السنة رقم ٣٨، والحسن بن سفيان النسوي في الأربعين ١/ ٥٣، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١/ ٩١، والطبراني في الأوسط ٣/ ٩٨، ٦/ ١٠٠،١٠١، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٧٨ وفي السنن الكبرى ٦/ ٢٨٨، ٩/ ٢٣١، والقضاعي في مسند الشهاب ٨٤٩، ٨٥٠، والبزار كشف الأستار رقم ١٠٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٦٦٨.

من طرق كثيرة عن أبي هلال الراسبي عن قتادة عن أنس ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: «**لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له**».

وعند ابن أبي شيبة وعبد بن حميد: «**لا إيمان لمن لا أمانة له**» فقط.

كما رواه المصنف من طريق ابن أبي شيبة، وكذا الطبراني.

وهذا إسناد فيه ضعف لما سبق من حال أبي هلال الراسبي، إلا أن الحديث له طرق عن أنس يصح بها.

فأخرجه أحمد ٣/ ٢٥١، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٤٩٤، والقضاعي في مسند الشهاب ٨٤٨.

عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن المغيرة بن زياد الثقفي سمع أنس بن مالك يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له**».

وإسناده ضعيف.

=

=

رجاله ثقات غير المغيرة بن زياد الثقفي.
ذكره الحافظ بن حجر في تعجيل المنفعة ١٠٦٢ وقال: وقع ذكره في أواخر مسند أنس من مسند أحمد من طريق حماد بن سلمة... فذكر هذا الحديث قال: ولم أرَ له ذِكرًا في رجال الكتب الستة ولا عند الحسيني ومَن تبعه، ولا ذكر له في تاريخ البخاري ولا مَن تبعه ولا في الثقات ابن حبان وإنما عندهم المغيرة بن زياد الموصلي... إلى آخر كلامه، فالمغيرة هذا لا يعرف، والله أعلم.
وأخرجه أبو يعلى في المسند ٦/ ١٦٤ وعنه ابن حبان في صحيحه ١/ ٤٢٢.
عن الحسن بن الصباح البزار عن مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال في الخطبة: «**لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له**».
وهذا إسناد حسن في الشواهد.
الحسن بن الصباح صدوق يهم.
ومؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ.
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٣/ ٣٥٦، وابن خزيمة في صحيحه ٤/ ٥١، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٩٧.
من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد الكندي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «**لا إيمان لمن لا أمانة له والمعتدي في الصدقة كمانعها**».
قال البيهقي: كذا قال سنان بن سعد، وكذلك يقوله سعيد بن أبي أيوب، وقاله أبو صالح عن الليث.
وهذا إسناد حسن في الشواهد.
سنان بن سعد ويقال سعد بن سنان صدوق له أفراد، ولعل هذه الزيادة: «**والمعتدي في الصدقة كمانعها**» من أفراده ولكنه قد توبع عليها، كما ذكر البيهقي، والله أعلم.
وبالجملة فالحديث بهذه الطرق صحيح، والله أعلم.
وله شواهد عن جماعة من الصحابة.

=

[١٥٦] أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ[١] [٢]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».

=

منهم ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة وأبو أمامة وثوبان وعائشة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم بأسانيد تحتاج إلى نظر، والله أعلم.

[١٥٦] **إسناده ضعيف:** فيه شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم.

ومحمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع، وسنان بن سعد مختلف فيه، والحديث صحيح بطرقه.

(١) في الأصل «**سعيد**».

(٢) سنان بن سعد ترجمته في التهذيب.

سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد الكندي المصري.

قال ابن أبي خثيمة: سألت ابن معين عن سعد بن سنان الذي روى عنه حبيب بن أبي يزيد فقال: ثقة، وقال أبو داود: قلت لأحمد بن صالح سنان بن سعد سمع أنسًا؟ فغضب من إجلاله له.

وقال محمد بن علي الوراق عن أحمد بن حنبل لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها فقال بعضهم: سعد بن سنان، وبعضهم: سنان بن سعد.

وقال: تركت حديثه لأنه مضطرب غير محفوظ، وقال: يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه حديث أنس.

وقال الجُوزجاني: سعد بن سنان أحاديثه واهية، وقال النسائي وابن سعد: منكر الحديث.

وقال ابن حبان في الثقات: حدث عنه المصريون وأرجو ان يكون الصحيح سنان بن سعد، وقد اعتبرت حديثه فرأيت ما روي عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات وما روي عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير، كأنهما اثنان.

وقد رجح البخاري وغيره أن الصحيح سنان بن سعد.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أفراد.

=

=

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٢٠ وعنه أبو يعلى في المسند ٧/ ٢٤٥.
عن يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق.
وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٦٢٥.
عن بحر بن نصر الخولاني عن ابن وهب عن أبي ذئب.
كلاهما محمد بن إسحاق وابن أبي ذئب عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك ﷺ به.
وعند ابن أبي شيبة: «مَن لم».
ولفظ ابن أبي ذئب: **«ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله»**.
وهذا إسناد حسن إن شاء الله.
ومحمد بن إسحاق وإن كان مدلسًا ولم يصرح بالسماع إلا أنه توبع.
وسنان بن سعد صدوق له أفراد، كما سبق.
ويزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه وكان يرسل.
قال الهيثمي في المجمع ٨/ ٣٠٩: رواه أبو يعلى وفيه ابن إسحاق وهو مدلس.
قلت: تابعه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، كما سبق.
ولحديث أنس ﷺ طرق.
فقد أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٥٤، وأبو يعلى في المسند ٧/ ١٩٩، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٢٦٤، وابن عدي في الكامل ٢/ ٢٦٣، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١/ ١٠٦، وفي الصمت ١/ ٥٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٥، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٣ - ٢٤، والقضاعي في مسند الشهاب أرقام ١٣٠، ١٨٢، ٨٧٤، والبغوي في جزئه ١/ ٦٢، والضياء في المختارة ٦/ ٥٦.
من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد ويونس بن عبيد وحميد عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: **«المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه»**.
وهذا إسناد صحيح.
وعلي بن زيد وإن كان ضعيفًا إلا أنه مقرون بغيره.

=

=

ولم يذكر علي بن زيد في سند الحاكم، وعند ابن حبان قال: وذكر الصوفي آخر معهما أي حميد بن عبد الرحمن ويونس بن عبيد ولعله هو، وكَنَى به لضعفه، ولم يذكر ابن أبي الدنيا يونس بن عبيد.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢١٥: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح إلا علي ابن زيد، وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد.

وهذا الإسناد ظاهره الصحة إلا أنه أُعِلّ.

قال ابن أبي حاتم في العلل ١٩٥٠: وسألت أبي عن حديث رواه أبو نصر التمار وموسى بن داود عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد ويونس وحميد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**».

قال أبي: روى موسى بن إسماعيل وجماعة من أصحاب حماد عن حماد بن سلمة عن علي ابن زيد وحميد عن الحسن عن النبي ﷺ .

قال أبي: هذا أشبه.

وقال أبو الحسن الدارقطني: روي عن الحسن مرسلًا وهو أوْلى.

قيل: وقد تابع موسى بن داود لأبي نصر على رفعه، والله أعلم.

نقله عنه الضياء في المختارة ٦/ ٥٧ بعد أن روى الحديث، فذكر كلام أبي حاتم ثم كلام الدارقطني.

وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٩٨، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١/ ١٠٦ وفي الصمت ١/ ٤٨، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٦٢/ ٨٨٧.

عن زيد بن الحباب حدثنا علي بن مسعدة الباهلي حدثنا قتادة عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل رجل الجنة لا يأمن جاره بوائقه**».

زيد بن الحباب قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ في حديث الثوري.

وعلي بن مَسْعَدة الباهلي وثقه الطيالسي قال: ابن معين صالح، وقال: ليس به بأس في البصريين، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

=

وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة.

وقال ابن حبان: لا يحتج بما لا يوافق فيه الثقات.

وقال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام.

فهذا المتن بهذا الإسناد ضعيف، والله أعلم.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢١٣: رواه أحمد وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون.

وقال في ١/ ٢٢٠: وثقه يحيى بن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

وأخرجه أبو يعلى في المسند ٧/ ١٥.

حدثنا المقدمي عن مبارك عن عبد العزيز عن أنس أن النبي ﷺ سئل عن المؤمن قال: «**مَن أمنه جاره ولا يخاف بوائقه والمسلم مَن سلم الناس من لسانه ويده**».

وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٢١٥: رواه أبو يعلى وفيه مبارك بن فضالة والأكثر على توثيقه.

قلت: مبارك بن فضالة قال الحافظ في التقريب: صدوق يدلس ويسوي.

فالإسناد ضعيف جدًّا.

وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع طرقه، والله أعلم.

وقد أخرجه مسلم ٧١/ ٤٥، ٧٢/ ٤٥ وغيره.

من طرق عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبيِّ ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه**».

وله شاهد من حديث أبي شريح الخزاعي بلفظ: «**والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن**» قيل: مَن يا رسول الله؟ قال: «**الذي لا يأمن جاره بوائقه**».

أخرجه البخاري ٦٠١٦.

فائدة:

بوائقه: البوائق: جمع بائقة وهي الداهية والشيء المهلك والأمر الشديد الذي يوافي

[١٥٧] أَبُو بَكْرٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ(٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ(٣) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ(٥)، عَنْ

=

بغتة.

وجاء في بعض طرق الحديث قالوا: وما بوائقه؟ قال: «**شرُّه**».

[١٥٧] **إسناده فيه ضعف:** فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف لم يوثق، والحديث صحيح.

(١) هو أحمد بن أبي شيبة، تقدم.

(٢) أحمد بن عبد الله هو ابن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي.

قال أبو حاتم: كان ثقة متقنًا، وقال النسائي وعثمان بن أبي شيبة وابن سعد والعجلي: ثقة، زاد عثمان: ليس بحجة، وزاد ابن سعد: صدوقًا صاحب سنة وجماعة، وزاد العجلي: صاحب سنة، وقال ابن قانع: كان ثقة مأمونًا ثبتًا.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ، من كبار العاشرة.

(٣) أبو بكر هو ابن عياش بن سالم الأسدي الكوفي.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، من السابعة.

(٤) الحسن بن عمرو الفُقَيْمي التيمي الكوفي:

قال أحمد وابن معين والنسائي وابن المديني والعجلي: ثقة، زاد ابن معين: حجة، وزاد ابن المديني: صدوق، قال أبو حاتم: لا بأس به، صالح، وقال الدارقطني: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت، من السادسة.

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي:

قال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وقال أبو زرعة: كان رفيع القدر من الجِلّة، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة، من السادسة.

عَبْد الرَّحْمَنِ(١) عَنْ(٢) عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِاللَّعَّانِ

---

(١) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي:
قال ابن معين وابن سعد والعجلي: ثقة، وزاد ابن سعد: وله أحاديث كثيرة، ووثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات.
قال ابن حجر: ثقة، من كبار الثالثة.

(٢) سقطت من الأصل.
وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٤١٦، والبخاري في الأدب المفرد ١/ ١١٦، وابن أبي عاصم في السنة ١٠١٤، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٢٠، ٢٥٨، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤٢١، والطبراني في الكبير ١٠/ ٢٠٧ وفي الدعاء ١/ ٥٧٤، وابن أبي الدنيا في الصمت ١/ ١٨٣، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٩٣ وفي السنن الكبرى ١٠/ ١٣٩، والمزي في تهذيب الكمال ٢٥/ ٦٥٠.
من طرق عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث.
وتوبع أبو بكر بن عياش، تابعه عبد الرحمن بن مغراء.
فأخرجه البزار في مسنده ٥/ ٢٩٦.
حدثنا يوسف بن موسى قال: نا عبد الرحمن بن مغراء قال: نا الحسن بن عمرو به.
قال البزار: وهذا الحديث رواه عن الحسن بن عمرو بهذا الإسناد أبو بكر بن عياش وعبد الرحمن بن مغراء.
قلت: سند البزار حسن.
يوسف بن موسى بن راشد القطان صدوق كما في التقريب.
وعبد الرحمن بن مغراء وثقه أبو خالد الأحمر والخليلي، وقال أبو زرعة: صدوق.
وقال ابن المديني: ليس بشيء، وأقره ابن عدي، وقد أنكر عليه أحاديث يرويها عن الأعمش لا يتابعه عليها الثقات، وكذا قال الحاكم أبو أحمد وكأنه عنى بها أحاديث عن الأعمش.
قال ابن عدي: وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

=

=

وقال الساجي: من أهل الصدق، فيه ضعف.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش.

قلت: وهذا ليس منها، وهو متابع.

فالحديث صحيح بطريقَيْه.

قال الحاكم: على شرطهما.

قلت: أبو بكر بن عياش لم يخرج له مسلم، ومحمد بن عبد الرحمن لم يخرج له الشيخان، فهو حديث فقط.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٨٠: رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مغراء وثقه ابن زرعة وجماعة وضعفه ابن المديني وبقية رجاله رجال الصحيح. أهـ.

قلت: سبق أن محمد بن عبد الرحمن لم يخرج له الشيخان.

وقد رواه الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه به.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٠٤ ٤٠٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٦٢، والبخاري في الأدب المفرد ١/ ١٢٢، والترمذي في سننه ١٩٧٧ وقال: حسن غريب، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٢٥٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٧ وقال: صحيح على شرط الشيخين، والطبراني في الأوسط ٢/ ٢٢٥ وفي الدعاء ١/ ٥٧٤، والبزار في مسنده ٤/ ٣٣٠، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٣٥، ٥/ ٥٨، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٤٣.

من طرق عن محمد بن سابق عن إسرائيل عن الأعمش به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة إلا إسرائيل، تفرّد به محمد بن سابق.

وقال البزار: وهذا لا نعلم رواه عن الأعمش إلا إسرائيل، ولا نعلم رواه عن إسرائيل إلا محمد بن سابق.

قلت: محمد بن سابق قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

وذكر في التهذيب أن ابن أبي شيبة قال بعد أن روى الحديث: إن كان محمد بن سابق حفظه فهو غريب.

=

=

وقال ابن المديني: هذا حديث منكر من حديث إبراهيم عن علقمة، وإنما روى هذا أبو وائل عن عبد الله من غير حديث الأعمش عنه.

وسئل الدارقطني في العلل ٥/ ٩٢/ ٧٣٨ عن حديث شقيق عن عبد الله عن النبي ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان**» فقال: يرويه زبيد عن أبي وائل.

واختلف عنه فرفعه خالد بن عبد الله من رواية إبراهيم بن زكريا عنه عن ليث عن زبيد، ووقفه زهير ومعتمر عن ليث، وروي عن فضيل بن عياض عن ليث مرفوعًا وموقوفًا، والموقوف أصح.

ورواه إسحاق بن زياد العطار عن إسرائيل عن محمد بن عبد الرحمن عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٥/ ٣٣٩ بسنده إلى إسحاق بن زياد.

فخالف إسحاق بن زياد محمد بن سابق، وإسحاق بن زياد قال الخطيب: كان صدوقًا.

قال الخطيب: لم يزد يعقوب بن شيبة الراوي عن إسحاق في ذكر محمد بن عبد الرحمن على هذا ولم يعرفه ولا قال إنه ابن أبي ليلى، والله أعلم.

قلت: الظاهر أنه ابن أبي ليلى.

فقد أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٨، وأبو الحسن الأطرابلسي في حديثه ١/ ٧٧.

من طريق إسماعيل بن أبان الوراق حدثنا صباح بن يحيى المزني عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «**المؤمن ليس بالطعان ولا الفاحش ولا البذيء**».

قال الحاكم: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وإن كان ينسب إلى سوء الحفظ، فإنه أحد فقهاء الإسلام وقضاتهم ومن أكابر أولاد الصحابة والتابعين رحمة الله عليهم . أهـ.

وفي كلامه رحمه الله نظر، فكم من فقيه إلا أنه ضعيف الحفظ، فهل يقال: تقبل روايته لأنه فقيه؟! أو يقال: تقبل روايته لأنه من أولاد الصحابة والتابعين وإن كان ضعيفًا ؟ اللهم لا.

وقد قال الحافظ في التقريب في محمد هذا: صدوق سيئ الحفظ جدًّا.

وصباح بن يحيى قال البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٣١٤: فيه نظر.

وقال الذهبي في الميزان: متروك بل متهم. لسان الميزان ٣/ ١٨٠.

=

وَلَا الطَّعَّانِ، وَبِالْفَاحِشِ وَلَا بِالْبَذِيءِ».

[١٥٨] أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيٍّ(١)، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ(٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**».

فهذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًّا.

والخلاصة أن هذين الطريقين لا يثبتان، والصحيح هو طريق أبي بكر بن عياش كما سبق، والله أعلم.

[١٥٨] **إسناده فيه ضعف:** لحال إسحاق شيخ المصنف والأعمش مدلس وقد عنعن ولكن الحديث صحيح.

(١) عدي هو ابن ثابت الأنصاري الكوفي.

قال أحمد والنسائي والعجلي والدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق وكان إمام مسجد الشيعة وقاصَّهم، وقال ابن معين: شيعي مفرط، وقال الدارقطني: كان غاليًا، يعني في التشيُّع.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، رمي بالتشيُّع، من الرابعة.

(٢) في الأصل «حبيب» والصواب «جبير» كما أثبته.

وقد سبقت تراجم باقي رجال الإسناد.

وأبو بكر هو ابن أبي شيبة، وأبو معاوية هو محمد بن خازم.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٤٠٠، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٣٧١، والنسائي في الكبرى ٥/ ٨٨.

عن أبي معاوية محمد بن خازم عن الأعمش به.

واختلف على الأعمش فرواه أبو معاوية على الوجه السابق وخالفه جرير بن عبد الحميد فرواه عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما به.

أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٨٧٧.

=

عن جعفر بن عمار ثنا الأصبهاني، والطبراني في الكبير ١٢/ ١٧ من طريق نعيم بن حماد.
كلاهما عن جرير عن الأعمش به.
لكن زاد نعيم بن حماد في الإسناد علي بن ثابت مع حبيب.
زاد في المتن «**ولا يحب ثقيف رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**».
ونعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرًا، وهذه الزيادة في المتن منكرة، وشيخ الطبراني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي: صدوق رمي بالتشيُّع وليَّنه بعضهم لكونه حدّث من غير أصله، والأصبهاني لم أعرفه.
وخالفهما أحمد بن عمرو فرواه عن جرير عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما به.
أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٨٧٦ عن أحمد بن عمرو به.
وإسناده صحيح.
وهذا هو الصحيح عن الأعمش.
وتوبع جرير على الوجه الأول، تابعه أبو مسلم - عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش -.
أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٣٧١.
وعصام الطفاوي.
أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ٣٧٠ وعزاه المزي في تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٩ لأبي داود في فضائل الأنصار.
كلاهما عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت به.
وكلا الإسنادين ضعيف.
أبو مسلم عبيد الله بن سعد، قال الحافظ في التقريب: ضعيف.
وعصام بن طَليق الطُّفَاوي أيضًا ضعيف كما في التقريب.
وذكر الهيثمي هذا الحديث في المجمع ١٠/ ٥٦ بلفظ الطبراني وقال:
قلت: رواه الترمذي غير ذكر ثقيف.
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي وهو صدوق وفيه خلاف لا يضر.
قلت: سبق ذكر حال يحيى، وفي السند أيضًا نعيم بن حماد وقد سبق حاله.

=

[١٥٩] وَحَدَّثَنِي ابْنُ فَحْلُونَ عَنْ العَكِيِّ(١)، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا».

فالصحيح هو رواية من رواه عن الأعمش عن عدي بن ثابت به.

وقد رواه سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله أو إلا أبغضه الله ورسوله**».

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٠٩، وأبو يعلى في المسند ٥/ ٩١، والترمذي ٣٩٠٦ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: إسناد رجاله ثقات مشاهير، إلا أن حبيب بن أبي ثابت كان يرسل ويدلس، ولم يصرح بالتحديث، لكنه متابع كما سبق، ولفظ الترمذي وأبو يعلى كرواية المصنف، فالحديث صحيح والله أعلم.

وقد رواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**».

أخرجه أحمد ٣/ ٣٤، ٣٥، ٧٢، ٩٣، وفي فضائل الصحابة ٢/ ٧٩١، ٧٩٥، ومسلم ٧٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٤٠٠، والطيالسي ١/ ٢٩٠، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٢٧٢، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٢٨٧، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٢٦٣، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٣٢٠ وفي شعب الإيمان ٢/ ١٩٠ وغيرهم.

من طرق عن الأعمش به.

وقد أخرجه البخاري ٣٦٧٣ من طريق شعبة عن الأعمش به بلفظ آخر

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه أحمد ٢/ ٤١٩، ومسلم ١٣/ ٧٦، والنسائي في الكبرى ٥/ ٨٥ وغيرهم.

[١٥٩] **إسناده ضعيف**: فيه الحسين بن حميد العكي ليّن الحديث، ويحيى بن بكير تكلموا في سماعه من مالك، والحديث مرسل.

(١) في الأصل «**المعلى**» والصواب ما أثبته.

=

وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

◘ وأخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٩٩٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٠٧، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١/ ٥٤.

من طريق مالك عن صفوان بن سليم أنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيكون المؤمن جبانًا؟ فقال: «**نعم**»، فقيل: أيكون المؤمن بخيلًا؟ قال: «**نعم**»، فقيل له: أيكون المؤمن كذابًا؟ قال: «**لا**».

وهذا إسناد ضعيف لإرساله.

قال ابن عبد البر ف التمهيد ١٦/ ٢٥٣.

لا أحفظ هذا الحديث مسندًا بهذا اللفظ من وجه ثابت، وهو حديث حسن.

ومعناه أن المؤمن لا يكون كذابًا، يريد أن لا يغلب عليه الكذب حتى لا يكاد يصدق.

هذا ليس من أخلاق المؤمنين وقال في الاستذكار ٨/ ٧٥: وهو حديث حسن مرسل.

قلت: هو مرسل كما قال وقد أراد حسن المعنى والله أعلم.

وقد روي مرفوعًا.

فأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٥٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٦ وفي الإيمان رقم ٨٢ وعنه ابن أبي عاصم في السنة ١١٤ حدثنا وكيع قال: سمعت الأعمش قال: حُدّثت عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب**».

وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين الأعمش وبين أبي أمامة ﷺ وله طريق أخرى.

فقد أخرجه ابن عدي في الكامل ١/ ٣٠ من طريق بقية حدثني طلحة القرشي عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعًا بلفظ: «**إن المؤمن ليطبع على خلال شتى: على الجود والبخل وحسن الخلق ولا يطبع المؤمن على الكذب ولا يكون المؤمن كذابًا**».

وإسناده واهٍ طلحة بن زيد القرشي: متروك وقال أحمد وعلي وأبو داود: كان يضع الحديث، وجعفر بن الزبير: متروك الحديث.

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر وابن مسعود ﷺ.

أما حديث سعد.

=

=

فأخرجه الدورقي في مسند سعد رقم ٦٥ وأبو يعلى في المسند ٢/ ٦٧ وفي المعجم ١٥٢، والبزار في مسنده ٣/ ٣٤٠، وابن عدي في الكامل ١٢/ ٢٩ - ٣٠، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١٤٤، وفي الصمت ٤٧٢ وفي ذم الكلام وأهله رقم ٧، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٩٧ وفي شعب الإيمان ٤٨٠٩، ٤٨١٠، والقضاعي في مسند الشهاب ٥٨٩، ٥٩١، والضياء في المختارة ١٠٦٢ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٢١٧.

من طريق داود بن رشيد عن علي بن هاشم عن الأعمش عن أبي إسحاق عن مصعب ابن سعد عن أبيه مرفوعًا: «**يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب**».

وقد ذكر الدارقطني في العلل ٤/ ٣٢٩ الاختلاف في هذا الحديث ورجح الموقوف وكذا قال أبو زرعة في علل ابن أبي حاتم ٢/ ٣٢٨ لما سئل عنه فقال: هذا يروى، عن سعد موقوف، ورجَّح البيهقي الموقوف فقال: وهو الصحيح، وقال البزار: وهذا الحديث يروى عن سعد من غير وجه موقوفًا، ولا نعلم أحدًا أسنده إلا علي بن هاشم عن الأعمش عن أبي إسحاق بهذا الإسناد.

قلت: علي بن هاشم البَرِيد صدوق يتشيع كما في التقريب. فحاله لا تحتمل التفرد برفع هذا الحديث.

أما الموقوف.

فقد أخرجه ابن المبارك في الزهد ٨٢٨، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٩٧ من طريق شعبة.

وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٦ و٦/ ١٦٢، وفي الإيمان ٨١، والدارقطني في العلل ٤/ ٣٣١.

من طريق سفيان.

كلاهما شعبة وسفيان عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: «**المؤمن يطبع على الخلال كلها غير الخيانة والكذب**».

وإسناده صحيح، لكن خالفهما أبو شيبة الواسطي فرواه عن مصعب به مرفوعًا.

أخرجه ابن عدي في الكامل ١/ ٢٤١، وابن شيبة هو إبراهيم بن عثمان العبسي قاضي

=

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَهَذِهِ الْأَفْعَالُ الْمَذْمُومَةُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَا تُزِيلُ[1] إِيمَانًا وَلَا تُوجِبُ كُفْرًا[2].

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْنَاهَا: التَّغْلِيظُ لِيَهَابَ النَّاسُ الْأَفْعَالَ الَّتِي ذُكِرَ فِي الْحَدِيثَ أَنَّهَا تَنْفِي الْإِيمَانَ وَتُجَانِبُهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَرَادُ بِهَا أَنَّهَا تَنْفِي مِنْ الْإِيمَانِ حَقِيقَتَهُ وَإِخْلَاصَهُ فَلَا يَكُون

=

واسط متروك الحديث.

فالصحيح من حديث سعد بن أبي وقاص أنه موقوف عليه.

وأما حديث ابن عمر.

فأخرجه ابن عدي في الكامل ١/ ٣٠، ٤/ ٣٢٣، وابن أبي عاصم في السنة ١١٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٨١١، والقضاعي في مسند الشهاب ٥٩٠ من طريق عبيد الله بن الوليد الوصَّافي عن محارب بن دثار عن ابن عمر مرفوعًا.

وإسناده ضعيف جدًّا.

عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف كما في التقريب، وقد قال أبو نعيم الأصبهاني: يحدث عن محارب بالمناكير، لا شيء.

وأما حديث ابن مسعود.

فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٦، ٦/ ١٦٢ وفي الإيمان رقم ٨٠، والطبراني في الكبير ٩/ ١٨٤.

من طريق سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال: المؤمن يطوي الخلال كلها غير الخيانة والكذب.

وإسناده صحيح موقوفًا.

فالصواب أنه موقوف صحيح من قول ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما.

(١) في الأصل «**لا يزيل**».

(٢) في الأصل «**ولا يوجب**» ولم تنقط التاء فجاءت مهملة.

إِيمَانُ مَنْ يَرْكَبُ هَذِهِ الْمَعَاصِيَ خَالِصًا حَقِيقِيًّا كَحَقِيقَةِ[١] إِيمَانِ مَنْ لَا يَرْكَبُهَا.

لِأَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَامَاتٌ يُعْرَفُونَ بِهَا، وَشُرُوطًا أُلْزِمُوهَا، يَنْطِقُ بِهَا الْقُرْآنُ وَالْآثَارُ فَإِذَا نُظِرَ[٢] إِلَى مَنْ خَالَطَ إِيمَانَهُ هَذِهِ الْمَعَاصِي قِيلَ: لَيْسَ مِمَّا وُصِفَ بِهِ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَنُفِيَتْ عَنْهُ حِينَئِذٍ حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ وَتَمَامُهُ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ أَشْبَهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

[١٦٠] وَيُصَدِّقُهُ عِنْدِي قَوْلُ عُمَرَ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَالْكَذِبَ فِي الْمِزَاحِ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ الصُّمَادِحِيِّ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[٣]، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ[٤] قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَا يَبْلُغُ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

---

(١) في الأصل «حقيقا لحقيقة».

(٢) في الأصل «نضر».

[١٦٠] **إسناده ضعيف موقوفًا.**

حبيب بن أبي ثابت مدلس ولم يصرح بالسماع، وميمون بن أبي شبيب لم يذكر سماعًا من عمر ﷺ وهو لم يدرك عليًا ﷺ فبالأحرى ألا يدرك عمر ﷺ.

(٣) حبيب بن أبي ثابت:

قال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة.

وفي الأصل كتب شيبة بعد أبي ثم ضرب عليها وكتب ثابت.

(٤) ميمون بن أبي شبيب.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن المديني: خفي علينا أمره، وقال ابن معين: ضعيف.

وقال عمرو بن علي: كان رجلًا تاجرًا، كان من أهل الخير، وليس يقول في شيء من

=

حديثه: سمعت، ولم أخبر أن أحدًا يزعم أنه سمع من الصحابة.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الإرسال، من الثالثة

◆ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٦.

عن وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت به ولفظه: «**لا تبلغ حقيقة الإيمان حتى تدع الكذب في المزاح**».

وإسناده ضعيف لما سبق.

وقد روي مرفوعًا.

أخرجه أبو يعلى في المسند كما في المطالب العالية ٣٢٠٦.

حدثنا محمد بن جامع ثنا محمد بن عثمان عن سليمان بن داود عن رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يبلغ عبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المرء وإن كان محقًا**»

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٧٣: رواه أبو يعلى في الكبير وفيه محمد بن عثمان عن سليمان ابن داود، ولم أرَ من ذكرهما.

قلت: وشيخ أبي يعلى محمد بن جامع العطار البصري.

ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٢٢٣.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بصدوق ما حدثت عنه شيئًا.

فهذا الأثر لا يصح مرفوعًا أيضًا.

وروى عنه ابن عمر قوله.

فأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت ١/ ٢٩٠ رقم ٦٦٢.

عن علي بن الجعد أنبأنا شعبة عن الحكم قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: «**لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وهو محق، والكذب في المزاح**».

وإسناده رجال ثقات إلا أن الحكم بن عُتَيْبة الكندي ربما دلس، ولم يصرح بالسماع من ابن عمر، والله أعلم.

[١٦١] وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرٍو: «لَا يُؤْمِنُ الْعَبْدُ كُلَّ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا، وَيُتِمَّ الْوُضُوءَ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَيَدَعَ الْكَذِبَ وَلَوْ فِي الْمِزَاحِ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ(١)، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ(٢)، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ(٣)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

---

[١٦١] **إسناده ضعيف**: فيه إسحاق شيخ المصنف تقدم كثيرًا، وقيس بن رافع مقبول يعني حيث يتابع وإلا فلين ولم يتابع.

(١) إبراهيم بن نَشِيط الوَعْلاني.
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الخامسة.

(٢) قيس بن رافع القيسي الأشجعي المصري:
قال الحافظ في التقريب: مقبول، وهم من ذكره في الصحابة، من الثالثة.

(٣) عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عالم بالفرائض، من الثالثة.
لم أقف على من أخرجه.

التعليق:

مسألة: ما ورد من الذنوب تسميته كفرًا، أو فيه نفي الإيمان عن صاحبه أو البراء منه.

وذلك من مثل قوله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**» وقوله: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**» وقوله: «**ثنتان في أمتي هما كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت**» وقوله: «**من حمل علينا السلاح فليس منا ومَن غشنا فليس منا**» وأمثالها من النصوص.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الإيمان ٨٤:

إن الآثار جاءت بالتغليظ على أربعة أنواع:

فاثنان منها فيها نفي الإيمان والبراءة من النبي ﷺ.

والآخران فيهما تسمية الكفر وذكر الشرك، وكل نوع من هذه الأحاديث تجمع =

=

أحاديث ذوات عدة. أهـ.

ولأهل العلم من أهل السنة أقوال في توجيه هذه الآثار.

أولًا: مذهب من رأى إمرار هذه النصوص كما جاءت دون التعرض لها بتفسير وهذا مروي عن جمع من الأئمة منهم:

١- الإمام الزهري، فقد قال لما سئل عنها: من الله ﷻ العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم: السنة للخلال .٥٧٩

٢- الإمام أحمد، قال في حديث: «**من غشنا فليس منا**» يروى الحديث كما جاء، وكما يروى تصدقه وتقبله وتعلم أنه كما روى. طبقات الحنابلة ١/ ٢٧ .

٣- الإمام البغوي، قال: القول ما قال الرسول صلى اله عليه وسلم والعلم عند الله ﷻ .

ثانيًا: مذهب من فسّر هذه الأحاديث ورأى أن المقصود بنفي الإيمان إنما هو نفي كماله، لا أصله وحقيقته.

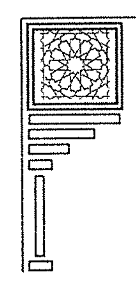
قال أبو عبيد القاسم بن سلام: الذي عندنا في هذا الباب كله أن المعاصي والذنوب لا تزيل إيمانًا ولا توجب كفرًا، ولكنها إنما تنفي من الإيمان حقيقته وإخلاصه الذي نعت الله به أهله. الإيمان ٨٩.

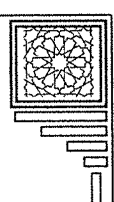
وقال النووي في شرح مسلم ١/ ٢٤١: القول الصحيح الذي عليه المحققون أن معناه: لتا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم الحديث الثالث عشر:

المراد بنفي الإيمان نفي بلوغ حقيقته ونهايته، فإن الإيمان كثيرًا من يُنفى لانتفاء بعض أركانه وواجباته.

راجع شرح العقيدة الطحاوية ٢/ ٤٣٢، مجموع الفتاوى ١١/ ٦٥٣ ٦٥٤، وجامع العلوم والحكم شرح الحديث الثالث عشر، وفتح الباري ١٢/ ٦٠، وشرح مسلم للنووي ١/ ٢٤١، والإيمان لابن تيمية في مواضع منه.





٢٠- باب
فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ

قَالَ: مُحَمَّدٌ:

[١٦٢] حَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ(١) ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ الصُّمَادِحِيِّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٢)، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى(٣)، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**».

---

[١٦٢] **إسناده ضعيف لإرساله:** وهو حسن الإسناد إلى مسروق، والحديث صحيح كما سيأتي.

(١) سقطت من الأصل، والصواب إثباتها.

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام الواسطي ثم البصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.
وهو أول من فتش بالعراق عن الرجل وذبّ عن السنة وكان عابدًا، من السابعة.

(٣) أبو الضحى هو مسلم بن صُبيح الهمداني:
قال ابن معين وأبو زرعة وابن سعد والنسائي والعجلي: ثقة.
زاد العجلي: كثير الحديث.
قال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل، من الرابعة

⬅ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٥٦ عن حفص بن غياث.
والنسائي في الصغرى ٧/ ١٢٧ عن يعلى بن عبيد وفي الكبرى ٢/ ٣١٧ والصغرى =

=

٧/ ١٢٧ من طريق أبي معاوية.
وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٩٩ عن المصنف.
ونعيم بن حماد في الفتن ٤٧٩ عن عيسى بن يونس.
رواه هؤلاء الخمسة: شعبة بن الحجاج وحفص بن غياث ويعلى بن عبيد وأبو معاوية محمد ابن خازم وعيسى بن يونس عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن النبي ﷺ مرسلًا.
زاد أبو معاوية: «**لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه**».
وخالفهم:
أبو بكر بن عياش:
أخرج حديثه النسائي في الصغرى ٧/ ١٢٧ والكبرى ٢/ ١١٧، والطبراني في الكبير ١٠/ ١٥٥، والبزار في مسنده ٥/ ٣٣٤، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ٥١٢.
وشريك بن عبد الله النخعي:
أخرجه النسائي في الصغرى ٧/ ١٢٦ وفي الكبرى ٢/ ٣١٦.
فرواه أبو بكر بن عياش وشريك بن عبد الله عن الأعمش عن مسلم بن صُبيح عن مسروق عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ الحديث.
وذكر أبو بكر بن عياش وشريك الزيادة السابقة.
وعبد الله هو ابن مسعود إلا أن شريكًا قال في حديثه ابن عمر .
قال أبو عبد الرحمن النسائي بعد أن رواه من طريق شريك: هذا خطا والصواب مرسل.
قلت: أبو بكر بن عياش ثقة إلا أنه لما كبر ساء حفظه.
وشريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء، وقد خالفا هؤلاء الخمسة الثقات وفيهم أبو معاوية وهو من أثبت الناس في الأعمش، وشعبة، فوصلهما للحديث شاذ، والله أعلم.
وسئل الدارقطني في العلل ٥/ ٢٤١/ ٨٥١.
عن حديث مسروق عن عبد الله عن النبي ﷺ: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**» فقال: يرويه أبو الضحى عن مسروق عن ابن مسعود واختلف

=

=
عنه على الأعمش.
فرواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق بن مسعود.
واختلف عن شريك فرواه أبو أحمد الزبيري عن شريك عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن عمر.
وخالفه إسحاق بن محمد العزرمي فرواه عن شريك عن الأعمش عن أبي الضحى عن ابن عمر.
ورواه أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق مرسلًا، وهو الصحيح.
ورواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة. أهـ.
ولحديث ابن مسعود ﷺ طريق آخر.
فقد أخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٠٢، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٢٢٣، والبزار في مسنده ٥/ ٣٨٦.
من طريق وهب بن جرير عن أبيه عن عبد الملك بن عمير يحدث عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال: فذكر الحديث.
وهذا إسناد رجاله ثقات.
وعبد الملك ربما دلس لكنه صرح بالتحديث هنا، إلا أن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه إلا شيئًا يسيرًا.
قال الحافظ في التقريب: وقد سمع من أبيه لكن شيئًا يسيرًا.
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٥٧٨: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح.
رواه جماعة من الصحابة ﷺ منهم:
١ - جرير بن عبد الله البجلي:
أخرجه أحمد ٤/ ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٦، والبخاري ١٢١، ٤٤٠٥، ٦٨٦٩، ٧٠٨٠، ومسلم ١١٨/ ٦٥، والطيالسي في مسنده ١/ ٩٢، والدارمي في سننه ٢/ ٩٥، وابن أبي
=

=

شيبة في المصنف ٧/ ٤٥٥، والنسائي في الصغرى ٧/ ١٢٧ وفي الكبرى ٢/ ٣١٧، ٣/ ٤٤٥، وابن ماجه ٣٩٤٢، وابن حبان في صحيحه ١٣/ ٢٦٨، وابن منده في الإيمان ٦٥٧، والطبراني في الكبير ٢/ ٣٣٦، والبغوي في التفسير ١/ ١٩٩، والداني في السنن الواردة في الفتن ٩٨.

من طرق عن شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع: استنصتِ الناس فقال: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وله طريق آخر:

أخرجه أحمد ٤/ ٣٦٦، والنسائي في الصغرى ٧/ ١٢٨ وفي الكبرى ٢/ ٣١٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٥٥، والطبراني في الكبير ٢/ ٣٠٧.

من طريق عبد الله بن نمير عن إسماعيل بن قيس قال: بلغني أن جريرًا، فذكر الحديث.

وإسماعيل وإن كان سمع من جرير بن عبد الله إلا أنه صرح هنا بأنه لم يسمع منه هذا الحديث، فالإسناد منقطع، ولم يذكر الانقطاع في سند الطبراني فظهر الإسناد كأنه موصول.

٢- **ابن عمر** رضي الله عنهما:

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٨٥، ٨٧، ١٠٤، والبخاري ١٧٤٢، ٤٤٠٣، ٦٠٤٣، ٦١٦٦، ٦٨٦٨، ٧٠٧٧، ومسلم ١١٩/ ٦٦، ٥٠/ ٢٩٠٥، وأبو داود ٤٦٨٦، والنسائي في الصغرى ٧/ ١٢٦، وفي الكبرى ٢/ ٣١٦، وابن ماجه ٣٩٤٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٤٥٥، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٣٨٣، ٤٢٠، ٤٣٤، ٤٤٢، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٣٩، ٣٤٦.

وغيرهم من طرق عن محمد بن زيد عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال في حجة الوداع: «**ويحكم أو قال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».

٣- ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه أحمد ١/ ٢٣٠، والبخاري ١٧٣٩، ٧٠٧٩ وفي خلق أفعال العباد ١/ ٨٩، والترمذي ٢١٩٣ وقال: حسن صحيح، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٦٥، والحاكم في المستدرك ١/ ١٧١، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٩٦ وغيرهم.

=

[١٦٣] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(١) عَنْ عَبْد الله(٢)، عَنْ مَنْصُورٍ(٣)، عَنْ

=

وفيه: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».

٤ - **أبو بكرة نفيع بن الحارث** ﷺ:

أخرجه أحمد ٥/ ٣٧، ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٤٩، والبخاري ٦٧، ١٠٥، ١٧٤١، وفي مواضع أخرى، ومسلم ٢٩/ ١٢٧٩، والطيالسي في مسنده ١/ ١١٥، والنسائي في الصغرى ٧/ ١٢٧ وفي الكبرى ٢/ ٣١٧، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٢٠٨، ١١٠، وابن الجارود في المنتقى ١ / ٢١٢، وابن حبان في صحيحه ١٣/ ٣١٢، ٣١٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٨٦ وفي السنن الكبرى ٥/ ١٤٠، ١٦٥، ٨ / ١٩، ١٨٩ وغيرهم.

وفيه: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**».

وروي هذا الحديث عن صحابة أخرين، والله أعلم.

[١٦٣] **إسناده ضعيف**: أبو خالد الوالبي مقبول، والنعمان بن عمرو أرسل عن النبي ﷺ لكن الحديث صحيح.

(١) جرير هو ابن عبد الحميد بن قُرْط الضَّبي:

قال ابن سعد والعجلي والنسائي وأبو أحمد الحاكم والخليلي في الإرشاد: ثقة، زاد الخليلي: متفق عليه، وقال اللالكائي: مجمع على ثقته، وقال ابن خراش: صدوق.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة صحيح الكتاب.

(٢) عبد الله بن شُبْرُمة بن الطفيل بن حسَّان الضبِّي أبو شبرمة الكوفي.

قال أحمد وأبو حاتم والنسائي والعجلي وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد: قليل الحديث.

قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه.

(٣) منصور بن المعتمر عن عبد الله بن رُبَيَّعة أبو عَتَّاب الكوفي:

قال أبو حاتم: ثقة، وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، كان أثبت أهل الكوفة وكأن حديثه القِدْح لا يختلف فيه أحد.

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت وكان لا يدلس.

أَبِي خَالِدٍ(١)، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ عُمْرِو بْنِ مُقَرِّنٍ(٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أبو خالد هو الوالبي الكوفي، اسمه: هرمز، ويقال: هَرِم:
قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.
قال الحافظ في التقريب: مقبول.

(٢) النعمان بن عمرو بن مُقَرِّن:
ذكر الحافظ في التهذيب أن جماعة من الأئمة فرقوا بين النعمان بن مُقرن فأثبتوا له الصحبة... وبين النعمان بن عمرو بن مقرِّن فحكموا على حديثه بالإرسال، وهذا هو الذي روى عنه أبو خالد الوالبي. راجع الإصابة ٤/ ٦٩٣، ٦/ ٤٤٩.

● وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت ١/ ٢٧٠ وفي ذم الكذب ١/ ٥٩، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١/ ٣٣٤، والبغوي في الصحابة كما في الإصابة ٦/ ٤٤٩.
من طريق جرير عن منصور عن أبي خالد الوالبي عن النعمان بن مقرن.
وأخرجه ابن شاهين الإصابة ٦/ ٤٤٩.
من طريق زياد البكائي عن منصور عن أبي خالد عن النعمان بن مقرن.
قال الحافظ في التقريب: الأول أصح. يعني النعمان بن عمرو بن مقرن.
وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧/ ٣٩ وفي الدعاء ١/ ٥٦٧، والبغوي والبارودي كما في الإصابة ٤/ ٦٩٣.
من طريق عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي خالد عن عمرو بن النعمان بن مقرن قال: انتهى النبي ﷺ إلى مجلس من مجالس الأنصار ورجل فيهم قد كان يُعرف بالبذاء، فقال النبي ﷺ: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**».
قال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٤٠: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة.
قلت: سبقت ترجمة أبي خالد الوالبي.
وقد قال الحافظ في التقريب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فليّن.
قال الحافظ في الإصابة ٤/ ٦٩٣: عمرو بن النعمان بن مقرن، قال أبو عمر: له صحبة، وذكره البغوي والبارودي والطبراني وغيرهم في الصحابة.
=

=

قال بكر بن خلف: له صحبة، قال ابن منده: لم يتابع عليه، وقال أبو حاتم الرازي: روايته عن النبي ﷺ مرسلة.
وذكر حديثه من طريق الطبراني وغيره، انتهى ملخصًا.
وفي ٦/ ٤٤٩ قال: النعمان بن عمرو مقرن ذكره البغوي في الصحابة، وأخرج له الحديث السابق، قال: وعمرو بن النعمان ابن عم صاحب الترجمة، ويقال: هو هو انقلب على الراوي، ويقال: إن حديث النعمان هذا عن النبي ﷺ مرسل. أهـ ملخصًا.
وقال في التهذيب ترجمة النعمان بن مقرن: وهنا شيء ينبغي التنبيه عليه وهو قول المؤلف في أول الترجمة ويقال: النعمان بن عمرو بن مقرن.
فليعلم الناظر أن جماعة من الأئمة فرقوا بين النعمان بن مقرن فأثبتوا له الصحبة ووصفوه بما تقدم من الفتوحات وبين النعمان بن عمرو بن مُقَرِّن، فحكموا على حديثه بالإرسال.
منهم ابن أبي حاتم وأبو القاسم البغوي وأبو أحمد العسكري وغيرهم، لكن العسكري زعم أن الذي روى مرسلًا هو عمرو بن النعمان بن مقرن فقلبه وجعله ولدًا للنعمان وهو ظن متجه، لكن الصواب خلافه، وكل من ذكر ممن ذكر النعمان بن عمرو بن مقرن قال: إنه هو الذي روى عنه أبو خالد الوالبي، وقال المؤلف: روى عنه أبو خالد مرسل، وإنما الإرسال في حديث النعمان بن عمرو لا في رواية أبي خالد عنه. أهـ.

☐ **تنبيه:**

وقع عند المصنف في السند جرير عن عبد الله عن منصور.
ورواه الآخرون عن جرير عن منصور.
وجرير روى عن عبد الله وروى عن منصور، والله أعلم.
والحديث صحيح من حديث عبد الله بن مسعود ﵁.
أخرجه أحمد ١/ ٣٨٥، ٤٣٣، والبخاري ٤٨، ٦٠٤٤، ٧٠٧٦، ومسلم ١١٦/ ٦٤، ١١٧/ ٦٤، والترمذي ١٩٨٣، ٢٦٣٥، والنسائي ٧/ ١٢٢ وفي الكبرى ٢/ ٣١٣، ٣١٤، والحميدي في المسند ١٠٤، وأبو عوانة في المسند ١/ ٣٣، ٤/ ١٠١، وأبو يعلى في المسند ٩/ ١٨٣، وابن حبان في صحيحه ١٣/ ٢٦٥، والبخاري الأدب المفرد
=

«سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

[١٦٤] ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ(١)، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ(٢) [عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ](٣) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَحَلَفَ

=

٤٣١، وعبد الله بن أحمد في السنة ٦٨٣، وابن منده في الإيمان ٦٥٥، ٦٥٦.

من طرق عن أبي وائل عن عبد اله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

قال زبيد: فقلت لأبي وائل: أنت سمعته من عبد الله يرويه عن رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم.

وله طرق أخرى كثيرة بعضها موقوف على ابن مسعود ﷺ .

وفي بعض الطرق رد على المرجئة بهذا الحديث.

والمرفوع والموقوف كلاهما صحيح.

[١٦٤] **إسناده فيه ضعف**: فيه شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم التجيبي، لم يوثق، والحديث صحيح.

(١) عبد الرحيم بن سليمان الكناني وقيل الطائي:

قال ابن معين وأبو داود والعجلي وعثمان بن أبي شيبة: ثقة، زاد العجلي: متعبد كثير الحديث، وزاد عثمان: صدوق ليس بحجة، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن المديني: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة له تصانيف، من صغار الثامنة.

(٢) الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي:

قال ابن معين: ثقة صالح، وقال العجلي وأبو حاتم والنسائي: ثقة، وقال الساجي: صدوق، ووثقه يحيى بن سعيد، وقال البخاري: لم أخرج حديث الحسن بن عبيد الله لأن عامة حديثه مضطرب، وضعفه الدارقطني بالنسبة للأعمش فقال في العلل بعد أن ذكر حديثًا للحسن خالفه فيه الأعمش: الحسن ليس بالقوي ولا يقاس بالأعمش.

قال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل، من السادسة.

(٣) سقط من سند المصنف والسياق يقتضيها والتصويب من مصادر التخريج، وسعد بن

=

رَجُلٌ بِالْكَعْبَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ ﷺ: وَيْحَكَ(١)، لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَلَفَ(٢) بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ أَوْ كَفَرَ**».

=

عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي.

قال ابن معين والنسائي والعجلي وابن سعد: ثقة.

وقال أبو حاتم: كان يرى رأي الخوارج ثم تركه يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة.

(١) في الأصل «فإني» ثم ضرب عليها.

(٢) كررت في الأصل.

وأخرجه أحمد ٢/ ١٢٥، وأبو داود ٣٢٥١، والترمذي ١٥٣٥ وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ١٩٩، وأبو عوانة في المسند ٤/ ٤٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٥، ٦٦، ١١٧، ٤/ ٣٣٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٩.

من طريق الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيدة سمع ابن عمر رجلًا يقول: والكعبة، فقال: لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**» وعند أبي داود وابن حبان: «**فقد أشرك**» وعند الحاكم ١/ ٦٥: «**فقد كفر**».

قال البيهقي: وهذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر.

قلت: لعل سبب قول البيهقي ما ورد في بعض طرق الحديث من ذكر قصة تدل على عدم سماع سعد بن عبيدة لهذا الحديث من ابن عمر، كما سيأتي.

لكن ورد في بعض الطرق ما يدل على سماع سعد بن عبيدة من ابن عمر.

فوقع عند ابن حبان «**كنت عند ابن عمر فحلف رجل بالكعبة**» وعند أبي عوانة «**سمعت ابن عمر...**».

وقد رواه الحاكم ١/ ٦٦ من طريق شريك بن عبد الله عن الحسن بن عبيد الله عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل يمين يحلف بها دون الله شرك**».

=

=

وشريك بن عبد الله النخعي: صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء.
فمخالفته للجماعة لا يعتد بها.
وفي قول الحاكم على شرط الشيخين نظر، فإن الحسن بن عبيد الله لم يخرج له البخاري.
وقد توبع الحسن بن عبيد الله.
تابعه منصور.
أخرجه أحمد ٢/ ٨٦ - ٨٧، ١٢٥، والطحاوي في مشكل الآثار ٨٣٠، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٩.
عن محمد بن جعفر.
والطيالسي في مسنده ١/ ٢٥٧ ومن طريقه ابن الجعد في مسنده ١/ ١٤٠.
وأبو عوانة في المسند ٥٩٧٢ من طريق روح بن عبادة.
وفي ٥٩٧١ من طريق وهب بن جرير.
كلهم عن شعبة.
وأخرجه أحمد ٢/ ٦٩، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٥٣.
عن شيبان.
وأخرجه الخطيب في تالي تلخيص المتشابه ١/ ٢٧٠.
من طريق يزيد بن عطاء وهو ليس بالحديث كما في التقريب.
ثلاثتهم شعبة وشيبان ويزيد عن منصور زاد الطيالسي عن شعبة والأعمش عن سعد ابن عبيدة قال: كنت عند ابن عمر فقمت وتركت رجلًا عنده من كندة فأتيت سعيد بن المسيب قال: فجاء الكندي فزعًا فقال: جاء ابن عمر رجلٌ فقال: أحلف بالكعبة؟ فقال: لا ولكن احلف برب الكعبة فإن عمر كان يحلف بأبيه، فقال رسول الله ﷺ: «**لا تحلف بأبيك فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك**».
وهذا إسناد ضعيف لجهالة الكندي وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.
وقد ورد تسميته محمدًا الكندي عند أحمد ٢/ ٦٩، وأبو نعيم في الحلية، من طريق شيبان.
ومحمد الكندي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ١٣٢.

=

=

قال أبو حاتم: مجهول.

ووقع عند أبي عوانة من طريق وهب بن جرير «**كنت عند ابن عمر فقلت: أحلف بالكعبة؟**».

فهذا ظاهره أن سعد بن عبيدة هو القائل، ويدل على الاتصال لكن الجماعة رووه على أن القائل غيره، وروايتهم أرجح.

وتابعه الأعمش.

أخرجه أحمد ٢/ ٥٨، ٦٠، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٧٩.

عن وكيع.

والطحاوي في مشكل الآثار ٨٢٥، وأبو عوانة في المسند ٥٩٧٠.

من طريق أبي عوانة الوضاح اليشكري.

وأبو عوانة رقم ٥٩٦٩.

من طريق محمد بن سلمة الكوفي.

ثلاثتهم عن الأعمش عن سعد بن عبيدة قال: كنت مع ابن عمر في حلقة، فسمع رجلًا في حلقة أخرى وهو يقول: لا وأبي، فرماه ابن عمر بالحصى وقال: إنها كانت يمين عمر، فنهاه النبي ﷺ عنها وقال: «**إنها شرك**».

ولفظ أبي عوانة «**كنت جالسًا مع ابن عمر**».

وهذا إسناد صحيح وفيه تصريح بسماع سعد بن عبيدة من ابن عمر.

ولكن وقع عند ابن أبي شيبة: كنا مع ابن عمر في حلقة فسمع رجلًا يقول: لا وأبي، فرماه بالحصى وقال: إنها كانت يميني فنهاه النبي ﷺ وقال: «**إنها شرك**».

هكذا في المصنف.

وهو تحريف، فقوله مع عمر سقط منه لفظة ابن ويمين الظاهر أنها «**يمين أبي**»، والله أعلم.

وخالف محمد بن فضيل وكيعًا وأبا عوانة ومحمد بن سلمة.

فرواه عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن سمع ابن عمر رجلًا...

أخرجه أبو عوانة في المسند ٥٩٦٨، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٤١.

=

=
وأبو عبد الرحمن هو السلمي عبد الله بن حبيب ولم يذكر المزي في التهذيب أنه روى عن ابن عمر، وكذا لم يذكر العلائي في جامع التحصيل ١/ ٢٠٨ أحدًا ذكر أنه لم يسمع من ابن عمر، فالله أعلم.
لكن زيادة أبي عبد الرحمن في الإسناد شاذة.
وتابعه سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان.
أخرجه أحمد ١/ ٤٧، والحاكم ١/ ١١٦.
من طريق إسرائيل بن يونس عن سعيد بن مسروق عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر ﷺ عن عمر ﷺ أنه قال: لا وأبي، فقال رسول الله ﷺ: «**مَهْ إنه من حلف بشيء دون الله فقد أشرك**» هذا لفظ أحمد، وعند الحاكم زيادة: «**لا تحلفوا بآبائكم من حَلَفَ...**».
وإسناده صحيح إلا أن إسرائيل جعله من مسند عمر ﷺ.
وتابعه سفيان الثوري.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٨/ ٤٦٦ وعنه أحمد في المسند ٢/ ٣٤، والحاكم في المستدرك ١/ ١١٧.
عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبيه والأعمش ومنصور عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر قال: كان عمر يحلف: وأبي فنهاه النبي ﷺ قال: «**من حلف بشيء دون الله تعالى فقد أشرك**» وقال الآخر: «**فهو شرك**».
وإسناده صحيح، وهو موافق للجماعة الذين رووه فجعلوه من مسند ابن عمر، ولا شك أن رواية سفيان أرجح من رواية إسرائيل.
والخلاصة: أن الحديث رواه عن سعد بن عبيدة جماعة:
الحسن بن عبيد الله، ومنصور بن المعتمر، والأعمش، وسعيد بن مسروق.
واختلف على منصور، فبعضهم يذكر قصة الكندي، ومن ذكرها شيبان بن عبد الرحمن، وشعبة، واختلف على شعبة فبعضهم روى عنه القصة وبعضهم لم يروها.
وأما الباقون فلم يذكروا القصة، وهم أكثر، فروايتهم مقدّمة.
وقد يقال إن سعد بن عبيدة سمعه على الوجهين، والله أعلم.
إلا أن الحديث بدون القصة صحيح، وقد ورد في بعض الطرق ما يدل على سماع سعد الحديث من ابن عمر، وحضوره ذلك، وهو لم يذكر بتدليس، وقد تابعه سالم بن
=

=

عبد الله.

أخرجه عبد الله بن المبارك في مسنده ١/ ١٠٢ ومن طريقه أحمد في المسند أيضًا ٢/ ٦٧.

عن موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف بغير الله فقال فيه قولًا شديدًا**».

وإسناده صحيح، والله أعلم.

قال أبو عيسى:

وفسّر هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن قوله: فقد كفر أو أشرك على التغليظ.

قال الحافظ في الفتح ١١/ ٥٣١: والتعبير بقوله: «**فقد كفر**» أو «**أشرك**» للمبالغة في الزجر والتغليظ في ذلك، وقد تمسك به من قال بتحريم ذلك.

وقال العيني في عمدة القاري ٢٣/ ١٧٥: والحكمة في النهي عن الحلف بالآباء أنه يقتضي تعظيم المحلوف به.

وحقيقة العظمة مختصة بالله جلت عظمته فلا يضاهي به غيره، وهكذا حكم غير الآباء من سائر الأشياء.

وفي عون المعبود ٩/ ٥٧: «**فقد أشرك**».

قال القارئ: قيل معناه من أشرك به غيره في التعظيم البليغ فكأنه مشرك إشراكًا جليًّا فيكون زجرًا بطريق المبالغة.

قال المُنَاوي في فيض القدير ٦/ ١٢٠: أي فَعَلَ فِعْلَ أهل الشرك أو تشبّه بهم إذا كانت ايمانهم بآبائهم وما يعبدون من دون الله أو فقد أشرك في تعظيم من لم يكن له أن يعظمه، لأن الأيمان لا تصلح إلا بالله، فالحالف بغيره معظم غيره مما ليس له، فهو يشرك غير الله في تعظيمه، ورجحه ابن جرير، ومن هذا التقرير علم أن من زعم أن الخبر ورد على منهج الزجر والتغليظ فقد تكلف.

قلت: وليس هذا من الكفر أو الشرك الاعتقادي وإنما هو من الشرك العملي الذي لا يخرج صاحبه من الملة، والله أعلم.

[١٦٥] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ(١) عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حَكِيمٍ الْأَثْرَمِ(٢) عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ

---

[١٦٥] **إسناده ضعيف:** فيه شيخ المصنف إسحاق التجيبي وحكيم الأثرم فيه لين، والحديث مختلف فيه، ضعفه جماعة وصححه بعض أهل العلم.

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي:
تقدم.

(٢) حكيم الأثرم البصري:
قال الآجري عن أبي داود: ثقة، وقال ابن أبي شيبة: سألت عنه ابن المديني فقال: ثقة عندنا، لكن قال الذهبي عن ابن المديني: أعيانا هذا، وقال مرة: لا أدري من أين هو، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وسمّاه حكيم بن حكيم.
قال البخاري: لا يتابع في حديثه يعني هذا الحديث ولا نعرف لأبي تميمة سماعًا من أبي هريرة، وقال ابن عدي: يُعرف بهذا الحديث وليس له غيره إلا اليسير، وقال أبو بكر البزار: حدّث عنه حماد بحديث منكر يعني هذا الحديث.
قال ابن حجر في التقريب: فيه لين، من السادسة.

(٣) أبو تميمة الهجيمي طريف بن مُجَالِد البصري:
قال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، وقال الدارقطني: ثقة، وقال ابن عبد البر: هو ثقة حجة عند جميعهم، قال البخاري في التاريخ الصغير: لا نعلم له سماعًا من أبي هريرة، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة، من الثالثة.

ﭐ وأخرجه أحمد ٢/ ٤٠٨، ٤٧٦، وأبو داود ٣٩٠٤، والترمذي ١٣٥، وابن ماجه ٦٣٩، والنسائي في الكبرى ٥/ ٣٢٣، رقم ٩٠١٦، ٩٠١٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٥٣٠، والدارمي في سننه ١/ ٣٧٥، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٤٢٢، والبخاري في تاريخه الكبير ٣/ ١٦، وابن الجارود في المنتقى ١٠٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٩٨، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٤٤ وفي مشكل الآثار ٦١٣٠. وابن عدي في الكامل ٢/ ٢١٩، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٣١٧.
من طريق حماد بن سلمة عن حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة ﷺ به.

=

=

وليس عند ابن أبي شيبة والنسائي ٩٠١٦ «**أو كاهنًا**» وعند البخاري وإسحاق وابن الجارود والبيهقي وابن عدي «**فقد بريء**» بدل «**فقد كفر**».

وهذا إسناد ضعيف.

قال البخاري ٣/ ١٦ ترجمه حكيم الأثرم:

هذا حديث لا يتابع عليه ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة في البصريين.

وقال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة.

وإنما معنى هذا عند أهل العلم على التغليظ.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أتى حائضًا فليتصدق بدينار**» فلو كان إتيان الحائض كفرًا لم يؤمر فيه بالكفارة.

وضعف محمد يعني البخاري هذا الحديث من قبل إسناده.

ونقل الحافظ في التلخيص الحبير ٣/ ١٨٠ عن البزار قوله: هذا حديث منكر وحكيم لا يحتج به، وما انفرد به فليس بشيء.

وقال ابن عدي: وحكيم الأثرم يعرف بهذا الحديث وليس له غيره إلا اليسير. وقال العقيلي: وهذا رواه جماعة عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي هريرة موقوفًا.

فهذا الحديث به علتان:

الأولى: الانقطاع بين أبي تميمة وأبي هريرة رضي الله عنه.

الثانية: تفرد حكيم الأثرم بهذا الحديث ولم يتابع عليه.

وقد أجيب عن العلة الأولى وهي علة الانقطاع بأن أبا تميمة مات سنة سبع وتسعين أو قبلها أو بعدها، ومات أبو هريرة رضي الله عنه سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين، فالمعاصرة واردة، وأبو تميمة ثقة، ولا يعرف بتدليس.

قلت: وهذا على مذهب من يكتفي بالمعاصرة مع إمكان اللُّقِي.

وهذا وإن كان مذهب الإمام مسلم رحمه الله ومن وافقه إلا أننا هنا قد رأينا إمامًا في هذا الشأن وهو البخاري رحمه الله قد نصّ على أنه لا يعرف له سماع من أبي هريرة.

ولو فُرض أنه سَلِمَ من هذه العلة، فإنه لا يسلم من العلة الثانية وهي علة تفرد حكيم

=

=

الأثرم بهذا الحديث.

وحاله لا تصلح أن يحتمل انفراده بهذا الحديث، وهو ما سماه البيقوني بالمنكر حيث قال:

والمنكر الفرد به راوٍ غدا تعديله لا يحمل التفردا.

وإليك ما ذكره المناوي في فيض القدير ٦/ ٢٣:

قال البغوي: سنده ضعيف، وقال الترمذي: ضعفه البخاري، وقال ابن سيد الناس: فيه أربع علل: التفرُّد من غير ثقة وهو موجب للضعف، وضعف رواته، والانقطاع ونكارة متنه، وأطال في بيانه، وقال الذهبي في الكبائر: ليس إسناده بالقائم.

وقال المنذري: رووه كلهم من طريق حكيم الأثرم عن ابن تميمة وهو طريق خالد، عن أبي هريرة، وسئل ابن المديني مَنْ حكيم؟ فقال: أعيانا هذا، وقال البخاري: لا يعرف لابن تميمة سماع من أبي هريرة. أهـ.

تنبيه:

ابن تميمة صوابه: أبو تميمة.

طريق خالد صوابه: طريف بن مجالد.

والنكارة التي ذكرها ابن سيد الناس قد أشار إليها الترمذي فيما سبق وهي: «**فقد كفر أو برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ** ».

وله طريق آخر عن أبي هريرة.

فأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٢٩ عن يحيى بن سعيد.

وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٤٣٤.

كلاهما عن عوف بن أبي جميلة حدثنا خِلاس عن أبي هريرة والحسن عن النبي ﷺ قال: «**مَن أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** ».

وليس عند إسحاق ذكر الحسن.

وخلاس هو ابن عمرو الهَجَري.

قال الحافظ في التقريب: ثقة وكان يرسل. أهـ.

وقد نصّ أحمد على أن خِلاسًا لم يسمع من أبي هريرة شيئًا، فالإسناد منقطع.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٤٩ وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٣٥.

=

=

من طريق أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى ثنا عوف بن أبي جميلة.
ثم أسنده من طريق الحارث بن أبي أسامة ثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن خِلاس ومحمد عن أبي هريرة فذكر الحديث.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطهما جميعًا من حديث ابن سيرين، ولم يخرجاه.
قلت: قد أخرج الحارث بن أبي سامة هذا الحديث في مسنده ٢/ ١٨٧/ ٢.
حدثنا روح قال: حدثنا عوف به.
ومن طريق الحارث رواه أبو بكر بن خلاد في الفوائد ١/ ٢٢١/ ١.
وأخرجه الحافظ عبد الغني المقدسي في العلم (ق ٥٥/ ١(عن أحمد بن منيع عن روح به مثل رواية الحارث. أهـ من الإرواء ٧/ ٦٩- ٧٠ وأخرجه ابن خزيمة في التوكل كما في إتحاف المهرة ١٤/ ٤٧٥/ ٦٠٣٧.
ثنا محمد بن معمر القيسي عن روح به.
فهؤلاء لم يذكروا ابن سيرين مع خلاس. وهذا يدل على أن ذكر ابن سيرين عند الحاكم والبيهقي ليست من طريق الحارث إذ هو قد رواه في مسنده ولم يذكره، فدل هذا على أن زيادة «**ومحمد**» إنما هي من طريق أحمد بن مهران عن عبيد الله بن موسى به. اللسان ١/ ٣١٦.
وأحمد بن مهران ذكره أبو نعيم ﷺ في أخبار أصبهان ١/ ٩٥ قال: كان لا يخرج من بيته إلا للصلاة، وذكره الحافظ في لسان الميزان ١/ ٣١٦ وقال: روى عن عبيد الله بن موسى، روى عنه المنكدري. أهـ.
فأحمد بن مهران لا يحتمل حاله الانفراد بذكر ابن سيرين، لما سبق.
وعليه فقول الحاكم صحيح على شرطهما فيه نظر.
وقد وافق العلامة الألباني في الإرواء الحاكم والذهبي فقال: وهو كما قالا.
ولعله ﷺ لم ينتبه لهذه العلة، والله أعلم.
قال الحافظ في الفتح ١٠/ ٢١٧: وورد في ذم الكهانة ما أخرجه أصحاب السنن، وصححه الحاكم من حديث أبي هريرة رفعه: «**من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول**

=

=

فقد كفر بما أنزل على محمد...» إلى آخر كلامه ﷺ.

قلت: في عزو الحافظ هذا الحديث بهذا اللفظ لأصحاب السنن نظر، فإنهم لم يخرجوه بهذا اللفظ، وهو عندهم باللفظ الأول الذي ساقه المصنف وسبق تخريجه، والله أعلم.

وله طريق آخر رواه سهيل بن أبي صالح عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٤٤٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٥٣٠، والنسائي في الكبرى ٥/ ٣٢٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٩٨، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٤٤ من طريق سهيل بن أبي صالح عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**لا تأتوا النساء في أدبارهن**» وبلفظ: «**لا ينظر الله ﷻ إلى رجل وطئ امرأة في دبرها**» وبلفظ: «**ملعون من أتى امرأة في دبرها**».

وإسناده ضعيف، الحارث بن مخلد مجهول الحال.

ورواه إسماعيل بن عياش عن سهيل عن الحارث بن مخلد به.

بلفظ: «**من أتى حائضًا أو امرأة في دبرها أو كاهنًا فقد كفر بما أنزل الله على محمد**»

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٤٤.

وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين، وهذا منه.

وقد رواه عن سهيل عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «**إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في محاشهن**».

أخرجه الطحاوي أيضًا ٣/ ٤٥.

ورواه أيضًا عن سهيل وعمر مولى غفرة عن محمد بن المنكدر به.

أخرجه الطحاوي أيضًا ٣/ ٤٥.

وهذا الاختلاف من إسماعيل بن عياش، والله أعلم.

وقد روي موقوفًا على أبي هريرة ﵁.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٤٤٣، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٥٣٠، والنسائي في الكبرى ٩٠١٨، ٩٠١٩، ٩٠٢٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٥٥.

عن ليث هو ابن أبي سليم عن مجاهد عن أبي هريرة قال: «**من أتى ذلك فقد كفر**».

=

=

وعند النسائي:؛ «**إتيان النساء والرجال في أدبارهن كفر**» وفي الذي يأتي امرأته في دبرها قال: «**تلك كفرة**».

ولفظ ابن أبي شيبة: «**من أتاه من الرجال والنساء فقد كفر**».

وإسناده ضعيف، ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.

وخالف الجماعة بكر بن خنيس فرواه عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة مرفوعًا.

أخرجه العقيلي في الضعفاء ١/ ١٤٨.

بكر بن خنيس ضعيف.

قال العقيلي: رواه سفيان الثوري ومعمر بن راشد وأبو بكر بن عياش والمحاربي ويزيد ابن عطاء اليشكري وعلي بن الفضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة فأوقفوه.

قال ابن كثير في تفسيره ١/ ٣٥٦: الموقوف أصح، وبكر بن خنيس ضعفه غير واحد من الأئمة وتركه آخرون.

قلت: مدار الموقوف على ليث وقد سبق حاله.

إلا أنه توبع.

فقد أخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ٣٢٤.

من طريق أبي سعيد المؤدب عن علي بن بَذِيمة عن مجاهد عن أبي هريرة قال: «**من أتى أدبار الرجال والنساء فقد كفر**» وإسناده حسن، إذا كان مجاهد سمع من أبي هريرة ففي سماعه منه خلاف.

قال بعضهم: لم يسمع منه يُدْخِل بينه وبين أبي هريرة عبد الرحمن بن أبي ذباب.

جامع التحصيل ١/ ٢٧٣.

ولحديث الباب شواهد ذكرها الحافظ في الفتح ١١/ ٢١٧. قال:...

وله شاهد من حديث جابر وعمران بن حصين أخرجهما البزار بسندين جيدين ولفظهما: «**من أتى كاهنًا**» وأخرجه مسلم من حديث امرأة من أزواج النبي ﷺ ومن الرواة من سماها حفصة بلفظ: «**من أتى عرافًا**» وأخرجه أبو يعلى من حديث ابن مسعود =

أَتَى حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا وَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ».

[١٦٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ(١) عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ(٣)، عَنْ رَجَاءِ بْنِ

=
بسند جيد لكن لم يصرح برفعه، ومثله لا يقال بالرأي، ولفظه: «**من أتى عرافًا أو ساحرًا أو كاهنًا**» واتفقت آثارهم على الوعيد بلفظ حديث أبي هريرة إلا حديث مسلم فقال فيه: «**لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**» ووقع عند الطبراني من حديث أنس بسند لين مرفوعًا بلفظ: «**من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد، ومن أتاه غير مصدق له لم تُقبل صلاته أربعين يومًا**».
والأحاديث الأُوَل مع صحتها وكثرتها أوْلى من هذا، والوعيد جاء تارة بعدم قبول الصلاة وتارة بالتكفير، فيحمل على حالين من الآتي، أشار إلى ذلك القرطبي.
قلت: أصح شيء فيما ذكره الحافظ الأثر الموقوف على ابن مسعود ﷺ.
فإنه قد ورد من طرق يمكن أن يصح بها موقوفًا، والله أعلم.

[١٦٦] **إسناده فيه ضعف**: لحال شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم التجيبي، والأثر صحيح بطرقه.

(١) الليث هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري.
قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، تقدم.

(٢) خالد بن يزيد الجُمَحِي أبو عبد الرحيم المصري:
قال أبو زرعة والنسائي والعجلي ويعقوب بن سفيان: ثقة.
وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال ابن حجر: ثقة فقيه، من السادسة.

(٣) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم:
قال ابن حجر في التقريب: صدوق، تقدم.

حَيْوَةَ[١] أَنَّ[٢] مَحْمُودَ بْنَ رَبِيع[٣] أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ[٤] شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ[٥] ثُمَّ قَالَ: لَا يَبْعُدُ الْإِسْلَامُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقُلْتُ: وَمَاذَا يُتِمُّونَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: الشِّرْكُ وَشَهْوَةٌ خَفِيَّةٌ[٦]، قُلْتُ: أَيُخَافُ[٧] عَلَيْهِمْ الشِّرْكُ وَقَدْ عَرَفُوا اللهَ؟ فَدَفَعَهُ[٨] بِكَفِّهِ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَمَا تَرى[٩] الشِّرْكَ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ.

---

(١) رجاء بن حيوة بن جَرْوَل ويقال: جَنْدَل الكندي:
وثقه ابن سعد والعجلي والنسائي.
وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه، من الثالثة.
(٢) في الأصل «بن» والصواب ما أثبته.
(٣) محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزرجي:
صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة.
(٤) في الأصل «يقع» والصواب ما أثبته.
(٥) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري.
صحابي.
(٦) في الأصل «خفيفية» والصواب ما أثبته.
(٧) في الأصل «أي خالف» والصواب ما اثبته.
(٨) في الأصل «فدفعهو».
(٩) في الأصل «وما تركتك» وكأنه أخذ خطًا على «كتك» ولعل ما أثبته الصواب.

⬅ أخرجه ابن بطة في الإبانة ٢/ ١٥٦ رقم ١٦٤٦.
من طريق ابن وهب عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد به، ولفظه قال: طفتُ معه يومًا في السوق ثم دخل بيته فاستلقى على فراشه ثم سجَى ثوبه على وجهه ثم بكى حتى سمعت نشيجًا ثم قال: لِيَبْكِ الغريبُ، لا يبعد الإسلام من أهله، قلت: وماذا تَخَوَّف عليهم؟ قال: أتخوّف عليهم الشرك، وشهوة خفية، قلت: أتخاف عليهم الشرك وقد عرفوا الله ودخلوا في الإسلام؟ قال: فدفع بكفه في صدري ثم قال: ثكلتك أمك محمود ما ترى الشرك إلا أن تجعل مع الله إلهًا آخر؟! وما يعني بذلك إلا أهل القدر.
وهذا موقوف حسن الإسناد.

=

=

وقد رواه الليث عن ابن عجلان عن رجاء بن حيوة عن محمود به.
أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٩٦.
من طريق قتيبة بن سعيد به.
قال أبو نعيم: رواه أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان.
وله طريق أخرى.
أخرجها أبو نعيم أيضًا ١/ ٢٦٨.
من طريق إسحاق بن راهويه ثنا سفيان بن عيينة قال: سمعت الزهري يقول للناس يومًا: اجلسوا أحدثكم وما سمعته قَطُّ قَبْلَ يومئذ يقول لهم اجلسوا أخبرني محمود بن الربيع عن شداد بن أوس أنه قال لما حضرته الوفاة: «**إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية**».
قال أبو نعيم: رواه صالح بن كيسان مثله، ورواه عبد الله بن بديل عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد.
قلت: عبد الله بن بديل صدوق يخطئ كما في التقريب.
فهذا الأثر بهذه الطرق صحيح عن شداد بن اوس.
وقد روى مرفوعًا.
أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٢٣، والطبراني في الكبير ٧/ ٢٨٤ رقم ٧١٤٤، ٧١٤٥ وفي الأوسط ٤/ ٢٨٤، وأبو نعيم في الحلية ١ / ٢٦٨.
من طرق.
عن عبد الواحد بن زيد ثنا عبادة بن نُسي قال: دخلت على شداد بن أوس وهو يبكي فقلت: ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: لحديث سمعته من رسول الله ﷺ يذكره: «**إن من أخوف ما أخاف على أمتي الشرك بالله والشهوة الخفية يصبح الرجل صائمًا فيرى الشيء يشتهيه فيواقعه، والشرك قوم لا يعبدون حجرًا ولا وثنًا ولكن يعملون عملًا يراؤون**».
وهذا إسناد ضعيف جدًا.
عبد الواحد بن زيد.
ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٢٠.

=

=

وذكر عن ابن معين أنه قال: عبد الواحد بن زيد ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث، وعن عمرو بن علي قال: كان قاصًا وكان متروك الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث، ضعيف بمرة. أهـ.

قلت: تابعه الحسن بن ذكوان.

أخرجه ابن ماجه في السنن ٤٢٠٥.

من طريق رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة به.

وإسناده ضعيف جدًّا.

رواد بن الجراح صدوق اختلط بآخره فترك.

وعامر بن عبد الله شيخ رواد مجهول.

وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٢٥، والطبراني في الكبير ٧/ ٢٨١، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٢٦٩.

من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهْر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم به.

وعند أحمد وأبي نعيم قصة، ورواه الطبراني مختصرًا: «**مَن صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك ومن تصدّق يرائي فقد أشرك**».

وفيه عند أحمد وأبي نعيم: «**ذكر الشرك والشهوة الخفية**».

وإسناده ضعيف.

شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٦٨.

من طريق بكر بن خنيس عن عطاء بن عجلان عن خالد بن محمود بن الربيع عن عبادة ابن نُسَيَّ قال: مرّ بي شداد بن أوس... فذكر الحديث مرفوعًا.

وإسناده ضعيف جدًّا.

بكر بن خنيس صدوق له أغلاط وقد مر قول ابن كثير فيه في الحديث الساق.

وعطاء بن عجلان متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب.

والحاصل أن هذا الحديث لا يصح مرفوعًا، وإنما صح موقوفًا على شداد بن أوس رضي الله عنه، والله أعلم.

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَمَا أَشْبَهَهَا مَعْنَاهَا أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا مِنْ أَخْلَاقِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ وَسُنَنِهِمْ مَنْهِيٌّ عَنْهَا لِيَتَحَامَاهَا الْمُسْلِمُونَ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْهَا مُشْرِكًا بِاللهِ أَوْ كَافِرًا فَلَا، يَدُلُّك عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ عليه السلام: «**الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الْحَجَرِ**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا أُعَلِّمُكَ شَيْئًا إِذَا قُلْتَهُ خَلَصْتَ مِنَ الشِّرْكِ**»، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**قُلِ اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ**».

[١٦٧] حَدَّثَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنْعُمَ(١) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**»

---

[١٦٧] **معضل ضعيف الإسناد**: فيه شيخ المصنف تقدم، وعبد الرحمن بن أنعم ضعيف.

(١) ابن أنعم هو عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم الإفريقي.

قال الحافظ في التقريب: ضعيف في حفظه.

رواه ليث بن أبي سليم:

واختلف عليه.

فأخرجه البخاري في الأدب المفرد ١/ ٢٥٠.

من طريق عبد الواحد عن ليث عن رجل من أهل البصرة.

وأخرجه أبو يعلى في المسند رقم ٦٠، ٦١، من طريق عبد العزيز بن مسلم.

ورواه محمد بن عبد الرحمن أبو عيسى كما في اللسان ٥/ ٢٥٧.

كلاهما عبد العزيز ومحمد عن ليث عن أبي محمد.

وأخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر ١/ ٦٤.

من طريق جرير عن ليث عن شيخ من عنزة.

ثلاثتهم عن معقل بن يسار يقول: انطلقت مع أبي بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: «**يا أبا بكر للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل**» فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا مَن جعل مع الله إلهًا آخر؟ قال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده للشرك أخفى من دبيب**

=

النمل ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره؟» قال: قل اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم».

زاد أبو بكر المروزي: يقولها ثلاث مرات.

وهذا إسناد ضعيف.

ليث بن أبي سليم صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك.

ورواه ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

أخرجه هناد في الزهد ٢/ ٤٣٤ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٨٢٤.

وأخرجه أبو يعلى في المسند ١/ ٦٠، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر ١/ ٦١.

من طريق ابن جريج في قوله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ [الرعد: ١٦] فأخبرني ليث بن أبي سليم عن أبي محمد عن حذيفة عن أبي بكر إما حضر ذلك حذيفة من النبي ﷺ وإما أخبره أبو بكر، فذكر الحديث نحوه.

وفي آخره: والشرك أن يقول: أعطاني الله وفلان، والند أن يقول الإنسان: لولا فلان لقتلني فلان.

ومدار هذه الأسانيد كلها على ليث بن أبي سليم وقد سبق ذكر حاله، ولعل هذا الاختلاف من تخليطه.

فالحديث من طريقه ضعيف بل ضعيف جدًّا.

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ١١٢، والضياء في المختارة ١/ ١٥٠ رقم ٦٢، ٦٣، وأبو القاسم البغوي كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٦٤٩، وابن عدي في الكامل ٧/ ٢٤٠، وابن حبان في المجروحين ٣/ ١٣٠.

من طريق شيبان بن فروخ عن يحيى بن كثير عن سفيان الثوري عن إسماعيل عن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

ويحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري، ضعفه ابن معين وأبو زرعة والدارقطني.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث جدًّا. وقال الساجي: معروف في

=

التشيُّع ضعيف الحديث جدًّا متروك الحديث، حدّث عن الثقات بأحاديث بواطيل.
وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقال العقيلي: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال عمرو ابن علي: لا يتعمد الكذب ويكثر الغلط والوهم.
قلت: سئل الدارقطني في العلل ١/ ١٩١ عن حديث حذيفة بن اليمان عن أبي بكر عن النبي ﷺ قال: «**الشرك فيكم**» فذكر الاختلاف على ليث بن أبي سليم ثم ذكر حديث يحيى بن كثير وقال: ولا يصح عن إسماعيل ولا عن الثوري ويحيى بن كثير هذا متروك الحديث.
وأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٠٣، والبخاري في الكنى ١/ ٥٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٧٠، والطبراني في الأوسط ٤/ ١٠.
من طريق عبد الله بن نمير عن عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي عن أبي علي، رجل من بني كاهل قال: خطبنا أبو موسى الأشعري فقال: يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل، فقام إليه عبد الله بن حزن وقيس بن المضارب فقالا: والله لتخرجن مما قلت أو لنَأْتِيَنَّ عمر مأذون لنا أو غير مأذون لنا، قال: بل أخرج مما قلت، خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «**أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل**» فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «**قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم**».
وإسناده ضعيف.
عبد الملك بن أبي سليمان صدوق له أوهام.
وأبو علي الكاهلي مجهول.
قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٨٤: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي علي، ووثقه ابن حبان.
وقال المنذري في الترغيب ١/ ٤٠: وأبو علي وثقه ابن حبان ولم أرّ أحدًا جرحه.
قلت: إنما ذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته، ومجرد ذكره لا يعني أنه ثقة.
وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها.

=

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣١٩، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٦٨، ٩/ ٢٥٣، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٦٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٨٢٣، والبزار كما في المجمع ١٠/ ٣٨٤.

من طريق عبد الأعلى بن أعين عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الشرك أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل، وهل الدين إلا الحب والبغض، قال الله عز وجل**: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١].

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: عبد الأعلى بن أعين الكوفي.

قال الدارقطني: ليس بثقة، وقال العقيلي: جاء بأحاديث منكرة ليس منها شيء محفوظ، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، منكر، وقد تعقب الذهبي الحاكم في التلخيص فقال: عبد الأعلى فقال الدارقطني: ليس بثقة. أهـ.

قلت: فالإسناد ضعيف جدًّا.

وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٣٦، ١١٤.

من طريق حسان بن عباد البصري عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي مجلز وعكرمة عن أبي عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشرك من أمتي أخفى من دبيب الذر على الصفا وليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة**».

قال أبو نعيم: غريب من حديث سليمان وأبي مجلز وعكرمة تفرد به عباد البصري وعنه ابنه حسان أهـ.

قلت: لم أقف على ترجمة حسان بن عباد ولا أبيه.

والحاصل: أن الحديث من جميع طرقه ضعيف، وبعض الطرق أضعف من بعض.

وحديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم شاهد قاصر لحديث أبي بكر رضي الله عنه ولا يقال: إن الحديث يتقوى بشواهده، لأن هذا إذا كانت الطرق ضعفها يسير، أما وهذه الطرق شديدة الضعف فلا، والله أعلم.

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَمِصْدَاقُ(١) ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ ﷻ فِي آدَمَ وَحَوَّاءَ: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا - وَلَدًا ذَكَرًا - جَعَلَا لَهُۥ(٢) شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠] وَذَلِكَ أَنَّهُمَا(٣) سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِث، فَأَعْلَمَنَا أَنَّ ثَمَّ(٤) شِرْكًا غَيْرَ شِرْكِ مَنْ يَجْعَلُ مَعَهُ إِلَهًا(٥).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ: لَيْسَ هُوَ كُفْرٌ يَنْقُلُ عَنْ مِلَّةٍ(٦).

---

(١) في الأصل «وصداق».

(٢) في الأصل «لهما».

(٣) في الأصل «إنها»

(٤) تكررت في الأصل».

(٥) قال ابن كثير ﵀ في تفسير هذه الآية بعد أن ذكر الحديث والآثار الواردة، وما الموقف من آثار أهل الكتاب قال: وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري ﵀ في هذا، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته، وهو كالاستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس كقوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥] الآية، ومعلوم أن المصابيح وهي النجوم التي زُيِّنت بها السماء ليست هي التي يرمى بها، وإنما هذا استطراد من شخص المصابيح إلى جنسها، ولهذا نظائر في القرآن، والله أعلم.

٢/ ٣٦٦ من تفسير ابن كثير.

(٦) أثر ابن عباس ﵄ صحيح وله طرق.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٤/ ١٤٨٢/ ٧٤٩، وابن بطة في الإبانة ٢/ ٧٣٦/ ١٠١٠، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٥٢١/ ٥٦٩، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير ٢/ ٨٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٤٢ وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٢٠، وابن عبد البر في التمهيد ٤/ ٢٣٧.

=

=

من طريق سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال: قال ابن عباس ﭭ: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه إنه ليس كفرًا ينقل عن الملة ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] كفر دون كفر.

ورواه بعضهم بلفظ: «**ليس بالكفر الذي يذهبون إليه**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

قلت: أشار ابن كثير ﷺ في تفسيره إلى أن الحاكم رواه في مستدركه من حديث سفيان ابن عيينة وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فلعله سقط من مطبوع المستدرك على شرط الشيخين والله أعلم.

وقد نبه إلى ذلك العلامة الألباني في الصحيحة ٢٥٥٢.

والسند من ابن عيينة إلى طاووس من رجال الشيخين.

لكن هشام بن حُجَير المكي مختلف فيه.

قال ابن شبرمة: ليس بمكة مثله، وقال ابن معين: صالح، وقال العجلي: ثقة صاحب سنة، وقال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث، وقال الساجي: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن شاهين: ثقة، وكذا قال الذهبي، وفي التقريب قال الحافظ: صدوق له أوهام.

وضعفه يحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين في رواية.

فمن كان حاله هذا، لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن ما لم يخالف، وهو هنا لم يخالف بل قد توبع كما سيأتي وقد روى له الشيخان.

فالإسناد حسن، وهو صحيح لغيره.

ولم ينفرد هشام بن حُجَير به، فقد تابعه عبد الله بن طاووس.

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ١/ ١٠١/ ٢٤١ ومن طريقه الطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ٣١٧.

عن ابن طاووس عن أبيه قال: قيل لابن عباس ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قال: هي كفره، وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر.

=

=

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات مشاهير رجال الشيخين بل هو على شرطهما.
وقد أعل بالانقطاع بين سفيان وبين ابن طاووس، وليس بشيء، فإن سفيان قد روى عن ابن طاووس وروايته في صحيح البخاري ١٦٦٦٨، ٥٨٨٩، وصحيح مسلم ٥٨٨، ١٣٢٨.

ولعل من أعله بالانقطاع وقع في هذا الوهم لما رأى سفيان رواه مرة عن ابن طاووس بلا واسطة وأخرى بواسطة كما سيأتي.

وقد رواه عبد الرزاق عن سفيان عن رجل عن طاووس عن ابن عباس قال: كفر لا ينقل عن الملة.

أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٥٢٢/ ٥٧٣.

وإسناده ضعيف لأن فيه الرجل المبهم، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/ ١٩١، والطبري في تفسيره ٦/ ٢٥٦ عن الثوري عن رجل عن طاووس قوله وهذا هو الراجح، ولعل ذكر ابن عباس عند المروزي وهم، والإسناد ضعيف لما سبق.

وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة رقم ٥٧١، ٥٧٢ عن إسحاق، والطبري في تفسيره ٦/ ٢٥٦ عن هناد، وعن ابن وكيع.

ثلاثتهم عن وكيع.

وأخرجه الطبري ٦/ ٢٥٦ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة.

كلاهما وكيع وأبو أسامة عن سفيان عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال: قلت لابن عباس: مَن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر، قال: هو به كفر، وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

وعند الطبري: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] قال: هي به كفر وليس كفرًا بالله وملائكته وكتبه ورسله.

وعنده من طريق أبي أسامة: قال رجل لابن عباس في هذه الآيات: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٤] فمن فعل هذا فقد كفر؟ قال ابن عباس: إذا فعل ذلك فهو به كفر... وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر وبكذا وبكذا.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات مشاهير.

=

=

ومعمر بن راشد وإن كان حديثه عن البصريين فيه أغاليط إلا أن حديثه عن الزهري وابن طاووس مستقيم كما قال ابن معين وهذا عن ابن طاووس.
كما أن الثوري سمع من معمر في اليمن، فقد قال العجلي في تاريخ الثقات ٦٣٥/١٦١١.
معمر بن راشد أبو عروة بصري سكن اليمن رجل صالح يروي عن ابن المبارك سكن صنعاء وتزوج بها، رحل إليه سفيان الثوري وسمع منه هناك، وسمع هو من سفيان..
ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن طاووس قال: سئل ابن عباس عن قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قال: هي كفر، قال ابن طاووس: وليس كمن كفر بالله وملائكته ورسله.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/ ١٩١، والطبري ٦/ ٢٥٦، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة رقم ٥٧٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١١٤٣/ ٦٤٣٥، وابن بطة في الإبانة ٢/ ٧٣٦/ ١٠٠٩.
جميعهم من طرق عبد الرزاق عن معمر به.
وهذا إسناد صحيح، وعبد الرزاق من أثبت الناس في معمر.
وعند ابن أبي حاتم «هي كبيرة».
ولا تعارض بين ما رواه الثوري وبين ما رواه عبد الرزاق عن معمر، فغايته أن رواية عبد الرزاق مجملة «هي كفر» ورواية الثوري مبينة لهذا الإجمال، وهي زيادة من ثقة وأي ثقة!! فوجب قبولها.
وقد بينها ابن طاووس نفسه في رواية عبد الرزاق فقال: وليس كمن كفر بالله وملائكته ورسله.
ورواه علي بن أبي طلحة.
أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/ ٢٥٦،، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦٤٨٤.
من طريق عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] قال: من جحد شيئًا من حدود الله فقد كفر، ومن أقرّ فهو ظالم فاسق، وهذا إسناد
=

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ الْكُفْرِ أَيْضًا مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ مَا يَكُونُ مَعْنَاهُ كُفْرُ النِّعْمَةِ.

[١٦٨] قول ... مِنْهُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي النِّسَاءِ حِين(١) ذَكَرَ النَّارَ فَقَالَ: «**وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**» قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ(٢) اللهِ؟ قَالَ: «**بِكُفْرِهِنَّ**» قِيلَ

=

ضعيف، لكنه صالح في الشواهد والمتابعات.

عبد الله بن صالح قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

وقال في هدي الساري ٦٤٩ بعد أن ذكر أقوال العلماء فيه: ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيمًا ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه أهـ.

وهذا الأثر رواه عنه أبو حاتم كما عند ابنه في تفسيره.

ومعاوية بن صالح قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام.

وعلي بن أبي طلحة قال الحافظ في التقريب: أرسل عن ابن عباس ولم يره صدوق قد يخطئ.

وفي التهذيب: روى عن ابن عباس ولم يسمع منه بينهما مجاهد.

فالإسناد منقطع، ولكنه مع ذلك صالح في الشواهد، والله أعلم.

والخلاصة: أن أثر ابن عباس رضي الله عنهما صحيح ثابت عنه وعن غيره من أصحابه، وقد حاول بعض أصحاب المناهج المنحرفة تضعيف أثر ابن عباس فلم يأتوا بشيء، ولا بقبضة من هواء. فنعوذ بالله من الهوى.

[١٦٨] **إسناده ضعيف**: فيه العكي الحسين بن حميد ليّن، ويحيى بن بكير تكلموا في سماعه من مالك ولكن الحديث صحيح.

(١) في الأصل «**الناسحين**».

(٢) في الأصل «**يرسول**» والصواب ما أثبته.

يَكْفُرْنَ بِاللهِ، قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ(١) الْإِحْسَانَ(٢) لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ(٣) الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ(٤) مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ سَعِيدٌ عَنِ الْعَكِّي(٥) عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي خُسُوفِ الشَّمْسِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي آخِرِهِ مَا ذَكَرَهُ عَنِ النِّسَاءِ.

---

(١) في الأصل «**يكفرون**» في المواضع الثلاثة، والصواب ما أثبته.

(٢) في الأصل «**الإيمان**» والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل «**أحدهن**» وما أثبته الصواب.

(٤) في الأصل «**بات**» وأثبت ما في مصادر التخريج والظاهر أن الذي في الأصل «**بان**» وتحرف إلى «**بات**» وهي وإن كانت صحيحة المعنى إذ هي بمعنى ظهر إلا أني لم أقف عليها في مصادر التخريج فأثبت ما فيها، والله أعلم.

(٥) في الأصل «**المعلا**» وهو خطأ وصوابه العكي، وهو الحسين بن حميد، تقدم، وتقدم هذا الخطأ أيضًا.

⬅ أخرجه مالك في الموطأ ١/ ٨٦ وعنه الشافعي في الأم ١/ ٤٠٢ وفي المسند رقم ٤٧٥، ٤٧٧، وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٩٨، وأحمد في المسند ١/ ٢٩٨، ٣٥٨، والبخاري في صحيحه ٢٩، ٤٣١، ٧٤٨، ١٠٥٢، ٣٢٠٢، ٥١٩٧، ومسلم ٩٠٧، والنسائي في الصغرى ٣/ ٤٦، وابن خزيمة في صحيحه ٢/ ٣١٢، وابن حبان في صحيحه ٧/ ٧٢، ٩٦، وأبو عوانة في المسند ٢/ ١٠٢، وأبو نعيم في المستخرج ٢٠٤١، وابن الجارود في المنتقى ١/ ٧٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٤١، ٧/ ٢٩٤ وفي شعب الإيمان ٦/ ٥١٨.

من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكر حديث الكسوف وفيه: «**ورأيت النار فلم أرَ كاليوم منظرًا قط ورأيت أكثر أهلها النساء**» قالوا: لمَ يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**» قيل: يكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا قالت ما رأيت منك خيرًا قط**».

=

[١٦٩] وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إِنَّ اللهَ لَيُصَبِّحُ الْقَوْمَ بِالنِّعْمَةِ أَوْ يُمَسِّيهِمْ بِهَا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَوْمٌ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا**»(١).

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ (٢) (٣) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى...**» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

=

وقد رواه بعضهم مختصرًا.

ووقع عند البيهقي في الشعب، يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم. ويحيى إنما يرويه عن مالك، فلعل مالكًا سقط من إسناده.

وقد تابع حفص بن ميسرة مالكا فرواه عن زيد بن أسلم عن عطاء به.

أخرجه مسلم في صحيحه ١٧ / ٩٠٧.

وفيه الشاهد ولم يسق مسلم لفظه من طريق مالك، وقد تقدم الحديث رقم ٦٥.

[١٦٩] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق شيخ المصنف لم يوثق، والرجل المبهم الذي روى عنه سفيان، لكن الحديث صحيح.

(١) هكذا في الأصل ليس فيه مطرنًا بنوء كذا وكذا، وهي صحيحة المعنى ومثلها ما عند مسلم وغيره كما يأتي في التخريج «**يقولون: الكواكب وبالكواكب**» وعند الحميدي والطبري «**مطرنا بنوء كذا وكذا**».

(٢) في الأصل «**السلمي**» والصواب ما أثبته.

(٣) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أبو عبد الله المدني.

قال الحافظ في التقريب: ثقة له أفراد، من الرابعة.

◄ وأخرجه الحميدي في مسنده ٢/ ٤٣٢/ ٩٧٩، وابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٢٠٨.

من طريق سفيان عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي به.

فذكر المبهم في إسناد المصنف.

لكن محمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث.

=

=

فالإسناد ضعيف.

إلا ان الحديث صحيح.

فقد أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٦٢، ٣٦٨، ومسلم في صحيحه ١١٦/ ٧٢، والنسائي في الصغرى ٣/ ١٦٤ وفي الكبرى ١/ ٥٦٣، ٦/ ٢٢٩ وفي عمل اليوم والليلة ٩٢٣، وأبو نعيم في المستخرج ٢٣٠، وابن منده في الإيمان ٥٠٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٥٨.

من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون: الكواكب بالكواكب**».

وإسناده صحيح.

وأخرجه مسلم ٧٢، وأبو نعيم في المستخرج ٢٣١، وابن منده في الإيمان ٥٠٨، والبغوي في تفسيره ١/ ٤٢.

من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين، ينزل الله الغيث فيقولون: الكوكب كذا وكذا**» زاد مسلم وفي حديث المرادي «**بكوكب كذا وكذا**» وإسناده صحيح.

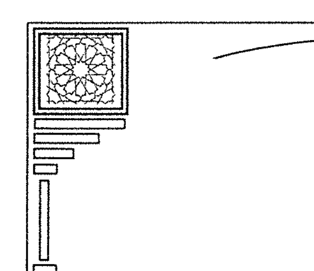
وأبو يونس اسمه سليم بن جبير.

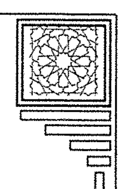
وله شاهد في الصحيحين من حديث زيد بن خالد الجهمي ﷺ.

أخرجه البخاري ٨٤٦، ومسلم ١٢٥/ ٦١ وغيرهما.

ومن حديث ابن عباس ﷺ.

أخرجه مسلم ١٢٧/ ٧٣ وغيره، والله أعلم.





٢١- باب

فِي ذِكْرِ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ النِّفَاقِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

[١٧٠] حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللهِ(٢) بْنِ مُرَّةَ(٣) عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ**(٤) **خَصْلَةٌ مِنْ**

---

[١٧٠] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف لم يكن لـه كبير علم بالحديث، والحديث صحيح.

(١) عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي:
وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر، وقال العجلي: ثقة صالح صاحب سنة، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات.
وقال الحافظ في التقريب: ثقة صاحب حديث من أهل السنة، من كبار التاسعة.

(٢) وقع في المخطوط «**عبد بن مرة**».

(٣) عبد الله بن مُرة الهمداني الخارفي الكوفي:
قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن سعد والعجلي: ثقة.
وذكره ابن حبان في الثقات.
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة.

(٤) سقطت من الأصل.

النِّفَاقِ(١) حَتَّى يَدَعَهَا، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ(٢)، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ(٣)».

---

(١) في الأصل «**نافق**».

(٢) في الأصل «**خلف**».

(٣) في الأصل «**فخر**».

وأخرجه أحمد ٢/ ١٨٩، ١٩٨، والبخاري ٣٤، ٢٤٥٩، ٣١٧٨، ومسلم ٥٨/١٠٦، وأبو داود ٤٦٨٨، والترمذي ٢٦٣٢ وقال: حسن صحيح، والنسائي في الصغرى ٨/ ١١٦ وفي الكبرى ٥/ ٢٢٤، ٦/ ٥٣٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٣٦، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤٨٨، ٤٨٩، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ١٣٢، وأبو عوانة في المسند ١/ ٣٠، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ١٠٨/١٤٧، وابن منده في الإيمان ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٢٦، والفريابي في صفة المنافق ١/ ٤٨، ٤٩، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١/ ٤٥ وفي الصمت ١/ ٢٣٥ وفي ذم الكذب ١/ ١٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٧٧ وفي السنن الكبرى ٩/ ٢٣٠، ١٠/ ٧٤، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٠٤.

من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن مرة.

وفي بعض الروايات «**أربع خلال**» عند البخاري وابن حبان وابن منده.

وأخرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه ٢/ ٥٧٣ من طريق الثوري عن مسلم الأعور عن مسروق عن عبد الله بن عمرو به.

وإسناده ضعيف هشام بن عمار كبر فصار يتلقن ومسلم الأعور ضعيف.

وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٠٠.

عن الوليد بن القاسم بن الوليد سمعت أبي يذكره عن أبي الحجاج عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث إذا كن في الرجل فهو المنافق الخالص إن حدّث كذب وإن وعد أخلف وإن اؤتمن خان، ومَن كانت فيه خصلة منهن لم يزل يعني فيه خصلة من النفاق حتى يدعها**».

قلت: الوليد بن القاسم: صدوق يخطئ، وأبوه صدوق يغرب.

وأبو الحجاج لم أعرفه ولم يذكره المزي في ترجمة القاسم بن الوليد.

=

[١٧١] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ جَرِيرِ ابْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(١): «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ(٢)، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ».

=

فالإسناد ضعيف، وفي متنه اختلاف حيث ورد بلفظ ثلاثة، والمحفوظ من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أربع...

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ١٩٢، والفريابي في صفة المنافق ١/ ٤٩.

من طريق شعبة عن سماك عن صبيح بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو به بلفظ «**ثلاث**»

وفي آخره: ثم تلا هذه الآية ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ ...﴾ الآية [التوبة: ٧٥].

وسماك بن حرب صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن.

وصبيح بن عبد الله ذكر البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٣١٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٤٤٩ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٣٨٢ فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

[١٧١] **إسناده ضعيف**: فيه إسحاق شيخ المصنف تقدم، وهو مرسل، لكن المتن صحيح كما سيأتي.

ورجال الإسناد تقدموا.

(١) كررت «صلى الله» في الأصل.

(٢) في الأصل (خلف».

⬅ أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ١٥٦، وأحمد في المسند ٢/ ٥٣٦، وابن حبان في صحيحه ١/ ٤٩٠، وابن جرير في تفسيره ١٠/ ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، والفريابي في صفة المنافق ١/ ٥١، وابن عدي في الكامل ٦/ ١٤٣، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ١٤٣، والخطيب في تاريخه ١٣/ ٢٦٧.

من طرق عن الحسن عن النبي ﷺ.

=

[١٧٢] ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ أَنْعُمَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ(١) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اللِّينُ وَالْحَيَاءُ مِنْ الْإِيمَانِ، وَالْفُحْشُ وَالْبَذَاءُ مِنْ النِّفَاقِ**».

=

وإسناده صحيح إلى الحسن، إلا أنه مرسل.

وقد ورد هذا اللفظ من حديث أبي هريرة ﷺ.

أخرجه أحمد ٢/ ٣٥٧، ٣٩٧، ٥٣٦، والبخاري ٣٣، ٢٦٨٢، ٢٧٤٩، ٦٠٩٥، ومسلم ١٠٧/ ٥٩، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، والترمذي ٢٦٣١، والنسائي في الصغرى ٨/ ١١٦ وفي الكبرى ٦/ ٣٢٩، ٥٣٥، وأبو يعلى في المسند ١/ ٣٧، وأبو عوانة في المسند ١ / ٣٠، وإسحاق بن راهويه في المسند ١/ ٣٧، وأبو نعيم في المستخرج ٢٠٧، ٢٠٩، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٢٧، وابن منده في الإيمان ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، والفريابي في صفة المنافق ١/ ٤٤، ٤٥، وابن عدي في الكامل ٧/ ٢٤٣، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١/ ٤٦، ٥٥، وفي الصمت ١/ ٢٣٥، ٢٣٩، وفي ذم الكذب ١/ ١٦، ٢٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٠٦، ٣٢٠، وفي السنن الكبرى ٦ / ٨٥، ٨٨، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٥٥، والحسن بن سفيان النسوي في الأربعين ١/ ٥٥، والبغوي في التفسير ١/ ٧٨، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٣٠٥.

من طرق عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**».

وفي بعض الطرق: «**وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم**».

وله شواهد عن جماعة من الصحابة ﷺ منهم عبد الله بن مسعود، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعبادة بن الصامت، لكن ليس عندهم «**وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم**»، والله أعلم.

[١٧٢] **إسناده ضعيف:** فيه شيخ المصنف إسحاق التجيبي، تقدم.

وعبد الرحمن بن أنعم الإفريقي ضعيف، وسعد بن مسعود مجهول الحال، والمتن صحيح، له طرق يصح بها.

(١) سعد بن مسعود التجيبي الكندي مصري:

قال البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٦٤: سعد بن مسعود التجيبي، وقال بعضهم: كندي

=

=

سمع عبد الرحمن بن حيويل كوفي روى عنه عبد الرحمن الإفريقي ويزيد بن أبي حبيب وعبد الرحمن بن يحيى.

وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٩٤، وابن حبان في الثقات ٤/ ٢٩٧ وقال: يروي عن عبد الله بن عمرو، وابن الجوزي في المنتظم ٧/ ١٣٨.

وباقي رجال الإسناد تقدموا.

وروي من حديث إياس بن معاوية بن قرة المزني عن أبيه عن جده قال: كنا عند النبي ﷺ فذكر عنده الحياء فقالوا: يا رسول الله الحياء من الدين؟ فقال رسول الله ﷺ: «**بل هو الدين كله**» ثم قال رسول الله ﷺ «**إن الحياء والعفاف والعي عيُّ اللسان لا عِيّ القلب والعمل من الإيمان، وإنهن يَزِدْنَ في الآخرة وينقصن من الدنيا ولِمَا يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن في الدنيا فإن الشحَّ والبذاءَ من النفاق وإنهن يزدن في الدنيا وينقصن في الآخرة ولما ينقصن في الآخرة أكثر مما يزددن في الدنيا**».

أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٢٩ وهذا لفظه، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١/ ٣٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٦.

من طريق محمد بن أبي السري عن بكر بن بشر السلمي عن عبد الحميد بن سوار عن إياس به.

محمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل: صدوق عارف له أوهام كثيرة.

وبكر بن بشر السلمي مجهول.

وعبد الحميد بن سوار ضعيف.

فالحديث ضعيف جدًّا.

وقد ورد «**الحياء من الإيمان**» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه أحمد ٢/ ٥٠١، والترمذي ٢٠٠٩ وقال: حسن صحيح، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢١٣، ٦/ ١٦٧، وفي الإيمان رقم ٤٢، وابن حبان في صحيحه ٦٠٨، والحاكم في المستدرك ١/ ١١٩ وقال: على شرط مسلم، وهناد في الزهد ٢/ ٦٢٦، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٤٤٧، ٤٤٨.

من طرق عن محمد بن عمرو.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٦٠٩.

=

=

من طريق سعيد بن أبي هلال.

كلاهما محمد بن عمرو وسعيد بن أبي هلال عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحياء من الإيمان والإيمان من الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار**».

وإسناده صحيح بطريقيه.

وروي من حديث أبي بكرة ﷺ.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد ١/ ٤٤٥، وابن ماجه ٤١٨٤، وابن حبان في صحيحه ١٣/ ١٠، وابن الجعد في مسنده ١/ ٤٤١، والحاكم في المستدرك ١/ ١١٨، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ١/ ٣٥، والطبراني في الكبير ١٨/ ١٧٨ وفي الأوسط ٥/ ١٩٣، ٨/ ٢٧١ وفي الصغير ٢/ ٢٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٣٣، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٦٠، وأبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة ١/ ٥١، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٥٠.

من طرق عن هشيم بن بشير عن منصور عن الحسن عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «**الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار**».

وهذا إسناد ضعيف.

هشيم بن بشير ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، ولم يصرح بالتحديث في أي من هذه الطرق، ومنصور هو ابن زاذان والحسن هو البصري.

وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٣٤.

من طريق هشيم عن منصور عن الحسن عن عمران بن حصين وأبي بكرة، به.

وإسناده ضعيف.

فيه مسبح بن حاتم العلكي، ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٧/ ١٩٠ وقال: بصري أخباري. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٢٢٩٤ وقال: مات سنة ثمان وتسعين، وذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٨/ ١٥٦ وقال: حدّث عنه أبو الشيخ ابن حيان.

فهو مجهول.

=

=

وعبد الجبار بن عبد الله قد يكون هو الذي ذكره ابن ماكولا في الإكمال ١/ ٢٣٨ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٤٤٩.

حدثنا وهب بن بقية أنا هشيم عن منصور عن الحسن عن عمران بن حصين به.

وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع فالحسن لم يسمع من عمران بن حصين، وسبق حال هشيم.

وسئل الدارقطني في العلل ٧/ ١٥٩/ ١٢٧٢ :عن حديث الحسن عن أبي بكرة.

فقال: يرويه منصور بن زاذان عن الحسن عن أبي بكرة، حدّث به عنه هشيم واختلف عنه فرواه أصحاب هشيم عنه عن منصور عن الحسن عن أبي بكرة.

ورواه وهب بن بقية عن هشيم فأسنده عن عمران بن حصين والمحفوظ عن أبي بكرة.

ورواه داود بن جبير الواسطي عن هشيم فقال عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أبي بكرة، وليس هذا من حديث يونس وإنما هو من حديث منصور أهـ.

فالطريق الأول هو المحفوظ، وقد سبق أنه ضعيف لتدليس هشيم، والله أعلم.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٩٦ وفي الشاميين ٢/ ٦٤.

من طريق محمد بن محصن العُكاشي عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال: قال النبي ﷺ: «**إن الحياء والعيّ من الإيمان وهما يقربان من الجنة ويباعدان من النار والفحش والبذاء من الشيطان وهما يقربان من النار ويباعدان من الجنة...**».

وإسناده ضعيف جدًّا بل موضوع.

محمد بن محصن العُكاشي: كذبوه.

لكن له طريق آخر.

فقد أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٤٤٦، وابن أبي الدنيا في الصمت ١/ ١٨٧.

من طريق محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن أبي أمامة به، ولفظه: «**الحياء والعيّ شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق**» لفظ المروزي.

=

[١٧٣] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ الصُّمَادِحِيِّ(١) عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ(٢) سَلَامِ بْنِ سُلَيْمٍ(٣) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَرِيبٍ(٤) الْهَمْدَانِيِّ(٥) قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنَّا إِذَا دَخَلْنَا عَلَى الْأُمَرَاءِ زَكَّيْنَاهُمْ(٦) بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ دَعَوْنَا(٧) اللهَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ ذَلِكَ النِّفَاقَ.

=

وعند ابن أبي الدنيا: «**البذاء والبيان شعبتان من شعب النفاق**».

وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة: «**والحياء شعبة من الإيمان**» البخاري ٩، ومسلم ٥٧/ ٤٦.

ومن حديث ابن عمر: «**دعه فإن الحياء من الإيمان**» البخاري ٢٤، ومسلم ٥٩/ ٣٩.

[١٧٣] **إسناده رجاله ثقات:** وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي مدلس ولم يصرح بالسماع، وقد اختلط، لكن الاثر صحيح.

(١) في الأصل «**صمادحي**».

(٢) في الأصل «**عن سلام**» وهو خطأ إذ أبو الأحوص هو سلام.

(٣) أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي.

قال الحافظ في التقريب: ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة.

(٤) في الأصل «**عريف**».

(٥) عَرِيبُ بن حميد الهمداني أبو عمار الدُهني الكوفي.

قال أحمد ويحيى: كوفي ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة.

(٦) في الأصل «**ذكيناهم**».

(٧) في الأصل «**دعون**».

← وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٢/ ٢٠٨، عن المصنف، ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٣٠، وابن أبي الدنيا في الصمت ١/ ١٦٣

=

=

وفي الغيبة والنميمة ١/ ١٢٢.
من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن عَرِيب الهمداني قال: قلت لابن عمر: فذكره.
وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن أبا إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث، وقد اختلط بآخره.
وأخرجه البخاري في صحيحه ٧١٧٨، والطيالسي في مسنده ١٩٥٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٦٤.
من طريق عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال أناس لابن عمر: إنا ندخل على سلطاننا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم، قال: كنا نعدها نفاقًا.
زاد الطيالسي: قال العمري: فحدثني أخي أن ابن عمر قال: كنا نعد هذا نفاقًا على عهد رسول الله ﷺ.
وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٦٩.
من طريق يزيد بن الهاد عن محمد بن عبد الله أنه حدثه أن عبد الله بن عمر لقي ناسًا خرجوا من عند مروان فقال: من أين جاء هؤلاء؟ قالوا: خرجنا من عند الأمير مروان، قال: وكل حق رأيتموه تكلمتم به وأعنتم عليه وكل منكر رأيتموه أنكرتموه ورددتموه عليه؟ قالوا: لا والله، بل يقول ما يُنْكَر فنقول أصبت أصلحك الله فإذا خرجنا من عنده قلنا: قاتله الله ما أظلمه وأفجره! قال عبد الله: كنا بعهد رسول الله ﷺ نعد هذا نفاقًا لمن كان هكذا.
ووقع في الإسناد محمد بن عبد الله، هكذا والظاهر أنه خطأ صوابه عمر بن عبد الله وعمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.
اختلف هل هو عبد الله بن عبد الله بن عمر فإن كان هو فهو ثقة.
أو عمر بن عبد الله فهو مقبول.
وقد رجح الحافظ ما ذهب إليه ابن حبان من أنه عمر بن عبد الله بن عبد الله بن عمر.
وأخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ٢٣١، وابن ماجه في سننه ٣٩٧٥، وابن أبي الدنيا في الصمت ١/ ١٦٥ وفي الغيبة والنميمة ١/ ١٢٣ من طريق الأعمش، والفريابي في صفة

=

=

المنافق ١/ ٦٦ من طريق منصور.

كلاهما عن إبراهيم بن يزيد النخعي عن أبي الشعثاء سليم بن أسود قلت لابن عمر: إنا ندخل عل أمرائنا فنقول قولا، فإذا خرجنا من عندهم قلنا غيره، قال: كنا نعد هذا نفاقًا على عهد رسول الله ﷺ.

وإسناده صحيح والأعمش وإن كان مدلسًا فإنه من الطبقة الثانية التي احتمل العلماء تدليسها.

وصححه البوصيري في الزوائد ٤/ ١٧٧، ووقع عنده سليمان بن أسود، وصوابه سليم.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٣١٨، والطبراني في الأوسط ٥/ ٢٨٢/ ٥٣٢٢، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٣٢ وعزاه الحافظ في الفتح حديث ٧١٧٨ للخرائطي في مساوئ الأخلاق.

من طريق الحسن بن قزعة عن مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: قلت لابن عمر:... فذكر نحوه.

قال أبو نعيم، ورواه مجالد عن الشعبي.

وإسناده ضعيف.

مسلمة بن علقمة قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام.

وقد قال أحمد: شيخ ضعيف يحدث عن داود بن أبي هند أحاديث مناكير، وذكره ابن عدي في الكامل وذكر له هذا الأثر قال: ولمسلمة هذا عن داود غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٤٢٠.

من طريق شريك عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر، فذكره.

وإسناده ضعيف جدًّا.

شريك بن عبد الله القاضي صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه بعدما ولي القضاء، وليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك.

لكن ذكر الحافظ في الفتح حديث ٧١٧٨ أنه في مسند مسدّد من رواية يزيد بن أبي زياد عن مجاهد أن رجلًا قدم على ابن عمر فقال له: كيف أنتم وأبو أنيس الضحاك بن

=

=

قيس؟ قال: إذا لقيناه قلنا له ما يحب وإذا ولينا عنه قلنا له غير ذلك، قال: ذاك ما كنا نعده مع رسول الله ﷺ من النفاق.

لكن يزيد بن أبي زياد هذا ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيًا.

فالإسناد ضعيف أيضًا.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٩/ ٤٦، والحارث بن أبي أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ٢/ ٩٨٤/ ١٠٩٥.

عن الحكم بن موسى عن هقل عن الأوزاعي.

والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٣١.

عن أبي شعيب الحراني عن يحيى بن عبد الله البابلتي.

والفريابي في صفة المنافق ١/ ٦٥ من طريق عمر بن عبد الواحد.

ثلاثتهم هِقل بن زياد ويحيى البَابُلتي وعمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة.

قلت لعبد الله بن عمر .... فذكره نحوه، وهذا إسناد صحيح.

ويحيى البَابُلتي ضعيف، لكنه متابع، إلا أن في رواية الأوزاعي عن الزهري شيء.

قال يعقوب بن سفيان: الأوزاعي في الزهري ليس بذاك، وقد خالف يونس بن يزيد الأوزاعي.

فرواه عن ابن شهاب عن عبد الله بن خارجة عن عروة بن الزبير: أتيت عبد الله بن عمر... فذكره، وفي آخره: ولا أدري كيف هو عندكم.

أخرجه الفريابي في صفة المنافق ١/ ٦٥، والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٣١، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٦٥.

من طريق ابن وهب أخبرني يونس به.

وهذا إسناد رجاله ثقات، غير عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٧٩، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٤٥ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٢، والذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٩٢٩.

وهذا الإسناد هو الصواب فبين ابن شهاب وعروة عبد الله بن خارجة.

=

[١٧٤] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ(١) ابْنِ فَحْلُون عَنْ العَنَاقِي عَنْ عَبْد الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُصرِّفٍ(٢)، عَنْ سَعْيدِ(٣) بْنِ كَعْبٍ(٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ».

=

ورواية الأوزاعي عن ابن شهاب فيها شيء كما سبق.

وأخرجه عبد الرحمن الأصبهاني في الإيمان كما في الفتح حديث ٧١٧٨.

والخلاصة أن هذا الأثر عن ابن عمر صحيح.

وإن كان في بعض الأسانيد ضعف إلا أنها تصلح في الشواهد والمتابعات، والله أعلم.

[١٧٤] **موقوف ضعيف الإسناد:** فيه والد المصنف لم يوثق، وعبد الملك بن حبيب ضعيف، وسعيد ابن كعب مجهول، والاثر له طرق يتقوى بها.

(١) في الأصل «**أبي علي بن فحلون**» والصواب ما أثبته.

(٢) محمد بن مصرف هو محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي:

قال أحمد: لا بأس به إلا أنه كان لا يكاد يقول في شيء من حديثه حدثنا، وقال ابن معين وأبو زرعة: صالح، وقال العقيلي عن أحمد: ثقة، وقال العجلي: ثقة إلا أنه سمع من أبيه وهو صغير.

وقال ابن معين: ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو داود وابن حبان: يخطئ، وقال ابن سعد: له أحاديث منكرة.

قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره.

(٣) في المخطوط «**سعد**» والتصحيح من مصادر ترجمته.

(٤) سعيد بن كعب:

كوفي روى عن علي، مرسل، روى عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، روى عنه محمد ابن طلحة الكوفي.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٥٧، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٦٢.

قلت: فهو مجهول العين، وروايته عن ابن مسعود منقطعة.

⬅ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٢٣/ ٢٠٧٩٦.

من طريق محمد بن طلحة عن سعيد بن كعب المرادي عن محمد بن عبد الرحمن بن

=

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالنِّفَاقُ لَفْظٌ إِسْلَامِيٌّ لَمْ تَكُنْ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ تَعْرِفُهُ وَهُوَ

=

يزيد عن ابن مسعود قال: «**الغناء ينبت النفاق في القاب كما ينبت الماء الزرع، والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع**».

وإسناده ضعيف جدًّا.

سعيد بن كعب المرادي مجهول العين، ومحمد بن عبد الرحمن ثقة إلا أنه لم يرو عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٢٩/ ٦٨٠، وابن بطة في الإبانة ٩٤٥، والبيهقي في السنن الكبرى أيضًا ١٠/ ٢٢٣.

من طريق الحكم عن حماد عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: «**الغناء ينبت النفاق في القلب**».

الحكم هو ابن عُتيبة ثقة فقيه إلا أنه ربما دلّس.

وحماد هو ابن أبي سليمان: فقيه صدوق له أوهام ورمي بالإرجاء.

وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

وقد قال الأعمش: قلت لإبراهيم: أَسْنِد لي عن ابن مسعود.

فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله، فهو عن غير واحد عن عبد الله.

قلت: وإبراهيم قال في هذا الأثر: قال عبد الله فدّل على أنه لم يسمعه من عبد الله.

فالإسناد ضعيف.

وأخرجه أبو داود ٤٩٢٧، والبيهقي في الكبرى ١٠/ ٢٢٣.

من طريق سلام بن مسكين عن شيخ شهد أبا وائل في وليمة فجعلوا يلعبون يتلعبون يغنون، فحل أبو وائل حبوته وقال: سمعت عبد الله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**الغناء ينبت النفاق في القلب**» وهذا إسناد ضعيف.

لجهالة الشيخ الذي روى عن أبي وائل شقيق بن سلمة.

وهذه الطرق مختلفة المخارج وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة إلا أنها بمجموعها يتقوى بها الأثر، والله أعلم.

مَأْخُوذٌ مِنْ «نَافِقِ الْيَرْبُوعِ» وَهُوَ جُحْرٌ مِنْ جُحْرَتِهِ يَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا أُخِذَ عَلَيْهِ الْجُحْرُ الَّذِي فِيهِ دَخَلَ. فَيُقَالُ قَدْ نَفَقَ وَنَافَقَ وَمُنَافِقٌ[١] يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ بِاللَّفْظِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ بِالْعَقْدِ شَبِيهٌ بِفِعْلِ الْيَرْبُوعِ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ بابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بابٍ، فَمَا كَانَ مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ النِّفَاقِ فَلَيْسَ[٢] مَعْنَاهَا أَنَّ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِمَّا ذُكِرَ فِيهَا فَهُوَ مُنَافِقٌ كَنِفَاقِ مَنْ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُسِرُّ الْكُفْرَ إِنَّمَا مَعْنَاهَا أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ وَالْأَخْلَاقَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُنَافِقِينَ وَشِيَمِهِمْ وَشَرَائِعِهِمْ، هَذَا وَمِثْلُهُ. يَدُلُّك عَلَى ذَلِكَ.

[١٧٥] أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ «بَرَاءَةٌ» فَخَشِيتُ[٣] أَنْ أَكُونَ قَدْ نَافَقْتُ، فَقَالَ: «**أَتَشْهَدُ**[٤] **أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**أَتُحَدِّثُ بِذَلِكَ نَفْسَك**» قَالَ: لَا، قَالَ: «**أَنْتَ مُؤْمِنٌ**».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ[٥] يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ[٦]

---

(١) قال علماء اللغة: إنما سُمّي المنافق منافقًا لإظهاره غير ما يضمر تشبيهًا باليربوع له جُحْرٌ يقال له: النافقاء، وآخر يقال له: القاصعاء، وذلك أنه يخرق الأرض حتى إذا كاد يبلغ ظاهر الأرض أَرَقَّ التراب فإذا رابه ريب جفع ذلك التراب برأسه فخرج فظاهر جحره تراب وباطنه حَفْرٌ، وكذلك المنافق ظاهره إيمان وباطنه كُفْرٌ.
راجع تفسير القرطبي ١/ ٢٣٩، وزاد المسير ١/ ٤٩٧، ومعاني القرآن ١/ ٨٨.

(٢) في الأصل «وليس» ولعل ما أثبته يناسب السياق.

[١٧٥] **إسناده ضعيف، وهو مرسل:** فيه والد المصنف وشيخه، لم يوثقا.

(٣) في الأصل «فخشيه».

(٤) في الأصل «أشهد».

(٥) في الأصل «بن» وهو خطا والصواب ما أثبته.

(٦) يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام، تقدم رقم ٢٧.

عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ[١] عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَبْد الرَّحْمَنِ[٢] أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

***

---

(١) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني:
قال في التقريب: ثقة، من السابعة.

(٢) القاسم بن أبي عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة:
صدوق يغرب كثيرًا، من الثالثة، تقدم رقم ١٧.
لم أقف على تخريج لهذا الحديث.

التعليق:

النفاق في اللغة: مخالفة الباطن للظاهر، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر، وإلا فهو نفاق العمل، ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه.

وقيل في تأويل الحديث وتوجيهه:

١- معناه أن هذه خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم.

٢- المراد بالنفاق نفاق العمل، ويدل له قول عمر لحذيفة: هل تعلم فيَّ نفاقًا؟ فإنه لم يرد بذلك نفاق الكفر، وإنما أراد نفاق العمل، ويؤيده وصفه بالخالص في الحديث الثاني: «**كان منافقًا خالصًا**».

٣- المراد بإطلاق النفاق الإنذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وإن الظاهر غير مراد.

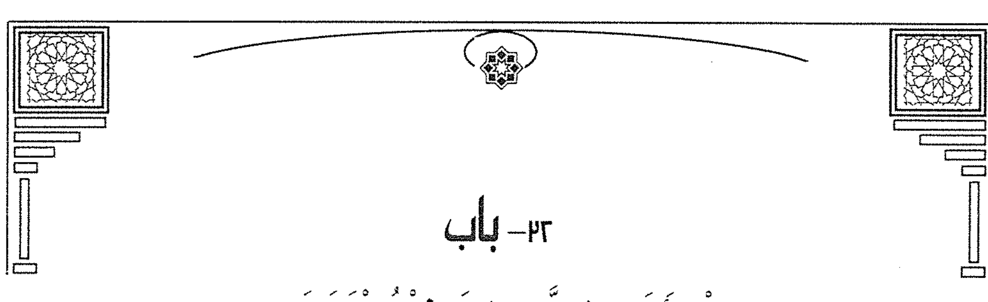
٤- يحتمل أن المتصف بذلك هو من اعتاد ذلك وصار دَيْدَنًا له.

٥- محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بأمرها فإن من كان ذلك كان فاسد الاعتقاد غالبًا.

وهذه الأجوبة كلها مبنية على أن اللام في المنافق للجنس.

٦- وقيل: اللام للعهد وأن الحديث ورد في حق شخص معين أو في حق المنافقين في عهد النبي ﷺ وتمسك هؤلاء بأحاديث ضعيفة جاءت في ذلك.

راجع فتح الباري حديث ٣٤، وقد رجح الحافظ الثاني أهـ.



٢٣- باب

مِنْ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْبَرَاءَةِ(١)

قَالَ مُحَمَّدٌ:

[١٧٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاح عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ(٢) عَنْ شَرِيكٍ(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ(٤)، عَنْ

---

(١) في الأصل «البرءاة».

[١٧٦] **إسناده ضعيف**: فيه إسحاق التجيبي شيخ المصنف تقدم مرارًا، وشريك بن عبد الله يخطئ كثيرًا، والحديث صحيح بغير هذا اللفظ.

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولى آل أبي مُعَيْط أبو زكريا الكوفي.

قال ابن معين والنسائي وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة والعجلي وابن سعد ثقة، زاد يعقوب ابن شيبة: كثير الحديث فقيه البدن، وزاد العجلي: ثبتًا في الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقنًا يتفقه.

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ فاضل، من التاسعة.

(٣) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي:

قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلًا فاضلًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة.

(٤) محمد بن عجلان المدني القرشي:

وثقه أحمد وابن عيينة وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي والعجلي.

وقال يعقوب بن شيبة: صدوق وسط.

وقال العقيلي: يضطرب في حديث نافع.

قال الحافظ في التقريب: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من

أَبِيهِ(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٢): «مَنْ شَهَرَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ

=

الخامسة.

قلت: إنما اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، وسعيد بن أبي هريرة، وسعيد عن رجل عن أبي هريرة فجعلها كلها عن أبي هريرة.

(١) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة المدني.

قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال الحافظ في التقريب: لا بأس به، من الرابعة.

(٢) في الأصل «**قال**» وهي زائدة.

☜ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٥٥٦، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٨٨.

عن يحيى بن آدم عن شريك به.

وتوبع شريك عليه.

فأخرجه ابن ماجه في السنن ٢٥٧٥، من طريق المغيرة بن عبد الرحمن.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ١٢/ ٣٨١.

من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد .

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٤٦٥.

من طريق معدان بن عيسى الضبي.

ثلاثتهم عن محمد بن عجلان به بلفظ: «**من حمل علينا السلاح فليس منا**».

وهذه الطرق يقوي بعضها بعضًا، إذ إن بعض الرواة فيه مقال.

وللحديث طرق أخرى.

فأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤١٧، ومسلم ١٦٤/ ١٠١، وابن منده في الإيمان ٥٤٧، وأبو نعيم في المستخرج ٢٨٣.

من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري.

وأخرجه مسلم ١٦٤/ ١٠١، وأبو نعيم في المستخرج ٢٨٣، ٢٨٥، وأبو عوانة في المسند ١/ ٦٠، وابن ماجه ٢٥٧٥، والقضاعي في مسند الشهاب ٣٥٢، وأبو عبد الله

=

=

الدقاق في مجلس في رؤية الله ٨٢٩، وابن منده في الإيمان ٥٤٨.
من طريق عبد العزيز بن أبي حازم.
وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ١٢٨٠.
من طريق سليمان بن بلال.
ثلاثتهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن حمل علينا السلاح فليس منا، ومَن غَشَنا فليس منا**».
وإسناده حسن.
سهيل بن أبي صالح صدوق تغير حفظه بآخره.
وليس عند ابن ماجه والبخاري والقضاعي وأبي نعيم ٢٨٣، وأبي عوانة «**مَن غشنا فليس منا**».
وتوبع سهيل بن أبي صالح عليه.
فأخرجه ابن ماجه ٢٥٧٥.
من طريق أنس بن عياض عن أبي معشر عن محمد بن كعب وموسى بن يسار عن أبي هريرة به ولم يذكر: «مَن غشنا فليس منا».
وإسناده ضعيف.
أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السِّنْدِي ضعيف، أسنّ واختلط.
وأخرجه ابن منده في الإيمان ٥٤٩.
من طريق محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به ولفظه: «**من حمل علينا السلاح فليس منا ولسنا منه**».
أحمد بن محمد بن عبد السلام شيخ ابن منده.
لم أقف له على ترجمة.
ويحيى بن أيوب هو ابن بادي العلاف الخولاني، صدوق.
وابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم.
ومحمد بن جعفر هو ابن أبي كثير.
فالإسناد حسن لولا أني لم أقف على ترجمة أحمد بن محمد بن عبد السلام.

=

فَلَيْسَ مِنَّا».

[١٧٧] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ يَعْلَى ابْنِ حَكِيمٍ(٢)، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ(٣)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ انْتَهَبَ نُهْبَةً فَلَيْسَ مِنَّا».

=

وللحديث شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر ﭬ بلفظ: «من حمل علينا السلاح فليس منا».

ومن حديث أبي موسى الأشعري ﮛ ولفظه: «من حمل علينا السلاح فليس منا».

وثَمّ شواهد أُخر عن غيرهما من الصحابة ﭫ فالحديث صحيح، والحمد لله.

[١٧٧] **إسناده فيه ضعف**: فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي لم يوثق، والحديث صحيح بمجموع طرقه.

(١) عفان هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري.

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت.

قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم.

وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، من كبار العاشرة.

(٢) يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم المكي.

قال أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال يعقوب بن سفيان: مستقيم الحديث، وقال ابن خراش: كان صدوقًا، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، من السادسة.

(٣) أبو لبيد البصري لِمَازة بن زبّار الأزدي الجَهْضَمِي:

قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث.

وقال حرب عن أبيه: صالح الحديث وأثنى عليه ثناءً حسنًا.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: كان يسب علي بن أبي طالب ﮛ.

قال ابن حجدر في التقريب: صدوق ناصبي، من الثالثة.

=

=

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٤٨١ عن عفان به بلفظ «**أن النبي ﷺ نهى عن النهبة**».

وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٦٢، وأبو داود في السنن ٢٧٠٣، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ١٣٠ من طريق جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن أبي لبيد قال: غزونا مع عبد الرحمن بن سمرة كَابُل فأصاب الناس غنمًا فانتهبوها، فأمر عبد الرحمن مناديًا ينادي إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من انتهب نهبة فليس منا**» فَرُدُّوا هذه الغنم، فردوها فقسمها بالسوية.

وإسناده حسن.

وأخرجه أيضًا ٥/ ٦٢.

عن سليمان بن داود حدثنا جرير عن يعلى بن حكيم عن عبد الرحمن بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من انتهب نهبة فليس منا**».

لم يذكر أبا لبيد، والظاهر أنه سقط من الإسناد، والله أعلم.

وله شاهد من حديث عمران بن حصين وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

أما حديث عمران بن حصين:

فأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٣٨، ٤٤٣، ٤٤٥، والترمذي ١١٢٣، وقال: حسن صحيح، والنسائي في الصغرى ٦/ ١١١، ٢٢٧، وفي الكبرى ٣/ ٤٢، ٣٠٩، وابن ماجه ٣٩٣٧، وابن حبان في صحيحه ٨/ ٦١، ١١/ ٥٧٤، والطبراني في الكبير ١٨/ ١٧٠ رقم ٣٨٢، ٣٨٣.

من طريق حميد الطويل عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «**لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام ومن انتهب نهبة فليس منا**».

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٨/ ١٤٧.

من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عمران به.

وإسناده منقطع، الحسن هو البصري لم يسمع من عمران بن حصين رضي الله عنه كما في جامع التحصيل ١/ ١٦٣.

وأما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

=

[١٧٨] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ[١] عَنْ سُلَيْمَانَ[٢] بْنِ بِلَالٍ[٣] عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي[٤] صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**».

=

فأخرجه أحمد ٣/ ٣١٢، ٣٢٣، ٣٩٥، وابن ماجه ٣٩٣٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٤٨١، وعبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٢٠٦، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٣٠٩.

من طرق عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ: «**ليس على المنتهب قطع ومَن انتهب نهبة مشهورة فليس منا**».

وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أبا الزبير محمد بن مسلم بن تدرس صدوق إلا أنه يدلس، ولم يصرح بالسماع.

وقد جمع ابن حبان في إسناده مع أبي الزبير عمرو بن دينار.

إلا أن في إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، وهذه الزيادة منه، فإن عبد الرزاق أخرجه في مصنفه فلم يذكر عَمْرَو بن دينار، ومؤمل رواه عنه.

وثَمّ شاهد آخر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

والحديث بمجموع هذه الطرق صحيح، والله أعلم.

[١٧٨] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق التجيبي شيخ المصنف تقدم، والحديث صحيح.

(١) خالد بن مخلد القطواني أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: صدوق يتشيع له أفراد، من كبار العاشرة.

(٢) وقع في الأصل «**سهيل**» والصواب ما أثبته.

(٣) سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم.

قال أحمد: لا بأس به، وقال ابن معين: ثقة صالح، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال الخليلي وابن عدي: ثقة، وقال عثمان بن أبي شيبة: لا بأس به وليس ممن يعتمد على حديثه.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثامنة.

(٤) في المخطوط «**سهيل بن صالح**» والصواب ما أثبته.

وقد تقدم هو وأبوه.

=

=

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٥٦٣، والبخاري في الأدب المفرد ١٢٨٠، وابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ٣٤٦، وأبو نعيم في المستخرج ٢٨٦.
عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال به.
إلا أن البخاري لم يذكر في حديثه: «**مَن غشنا فليس منا**» وإنما رواه بلفظ: «**مَن حمل علينا السلاح فليس منا**».
وقد سبق تخريج حديث سهيل بن أبي صالح برقم ١٧٦.
ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﵁.
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٢ وعنه أبو داود ٣٤٥٢، وابن ماجه ٢٢٢٤، وابن الجارود في المنتقى ٥٦٤، وابن منده في الإيمان ٥٥٠، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٣٢٠، وابن عبد البر في التمهيد ١٣/ ٣٤٦.
عن سفيان بن عيينة.
وأخرجه مسلم ١٠٢، والترمذي ١٣١٥ وقال: حسن صحيح.
وابن حبان في صحيحه ١١/ ٢٧٠، وابن منده في الإيمان ٥٥٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ١١ وقال: على شرط مسلم، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ٣٢٠، وأبو نعيم في المستخرج ٢٨٤.
من طريق إسماعيل بن جعفر وأخرجه أبو عوانة في المسند ١/ ٦٠، وابن منده في الإيمان ٥٥١، والحاكم في المستدرك ٢/ ١١.
من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير.
وأخرجه ابن منده في الإيمان ٥٥٠.
من طريق حفص بن ميسرة.
وأخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ١٨٩ من طريق زياد بن سعد لكن إسناده ضعيف جدًا.
رواه هؤلاء عن العلاء بن عبد الرحمن به.
ولفظه: أن رسول الله صلى اله عليه وسلم مرّ على صُبْرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللًا فقال: «**ما هذا يا صاحب الطعام؟**» قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال:

=

[١٧٩] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ(١)، عَنْ ابْنِ(٢) بُرَيْدَةَ(٣)، عَنْ أَبِيهِ(٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ،

=

«**أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غشَّ فليس مني**» لفظ مسلم.

وإسناده حسن.

العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي صدوق ربما وهم.

وله طرق أخرى عن أبي هريرة.

فأخرجه ابن منده في الإيمان ٥٥٣.

من طريق الدراوردي عن ثور هو ابن زيد الدِّيلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة به ولفظه: «**من رمانا بالليل فليس منا ومن غشنا فليس منا**».

وهذا إسناد حسن.

إلا أن قوله: «**من رمانا بليل**» لم أجدها إلا من هذا الطريق.

وشيخ ابن منده أبو عمرو لم أعرفه.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٣٦٩.

من طريق محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة به.

وإسناده هالك.

الراوي عن محمد بن فضيل: حسين الأسود.

قال ابن عدي: كان يسرق الحديث.

فالحديث صحيح من هذه الطرق، سوى طريق الطبراني وابن عدي، والله أعلم.

[١٧٩] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق شيخ المصنف، والحديث صحيح.

(١) الوليد بن ثعلبة الطائي، ويقال: العبدي البصري:

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، من السادسة.

(٢) في المخطوط «**أبي يزيدة**» والصواب ما أثبته.

(٣) ابن بريدة هو عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها:

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، من الثالثة.

(٤) بُرَيْدة بن الحُصَيْبِ الأسلمي:

=

=

قيل: اسمه عامر وبريدة لقبه، صحابي أسلم قبل بدر.

⬅ أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٥٢، وأبو داود ٣٢٥٣، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٢٠٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٣١ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٣٠، وابن الجوزي في ذم الهوى ١/ ٢٨٥، والبرجلاني في الكرم والجود ١/ ٦٥، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٥، والبزار في مسنده كشف الأستار ٢/ ١٩٣.

من طرق عن الوليد بن ثعلبة الطائي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

وإسناده صحيح رجاله ثقات.

وعند أبي داود: «**من حلف بالأمانة فليس منا**» فقط.

قال الهيثمي في المجمع ٤/٦٠٧: رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا الوليد بن ثعلبة، وهو ثقة.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ١/ ١٨٠، والروياني في مسنده ١/ ٦٥.

من طريق ليث عن عثمان بن عمير عن سليمان بن بريدة عن أبيه به.

ولفظه: «**مَن حلف بالأمانة فليس منا ومَن غش امْرَأً مسلمًا في أهله وخادمه فليس منا**».

وهذا لفظ الروياني وليس عند الحارث «**مَن حلف بالأمانة فليس منا**» وعنده «**أو خادمه**».

وإسناده ضعيف جدًّا، ليث هو ابن أبي سليم، صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك، وعثمان بن عمير البجلي ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيُّع.

وله شاهد من حديث أبي هريرة.

أخرجه أبو داود ٢١٧٥، وابن حبان ١٢/ ٣٧٠.

من طريق عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن عكرمة عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من خبّب امرأة على زوجها أو عبدًا على سيده**» وليس فيه: «**مَن حلف بالأمانة فليس منا**» فهو شاهد قاصر وإسناده صحيح.

=

وَمَنْ خَبَّبَ عَلَى امْرِئٍ زَوْجَتَهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ هُوَ مِنَّا».

قَالَ مُحَمَّدٌ: مِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ: مَعْنَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لَيْسَ مِثْلَنَا.

=

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وليس فيه ذكر الأمانة.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ١١٥، ٨/ ٧٩، والصغير ٢/ ١٧، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١١٤.

قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٦٠٨: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن عبد الله الرازي ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

وقال في ٥/ ١٢١: رواه الطبراني في الكبير والصغير وفيه أبو طيبة عبد الله بن مسلم وثقه ابن حبان وقال: يخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات.

قلت: هذا الحديث يرويه محمد بن عبد الله الرازي عن أبي تُمَيْلة يحيى بن واضح عن أبي طيبة عبد الله بن مسلم عن أبي مجلز عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن لبس الحرير وشرب في الفضة فليس منا، ومَن خَبّب امرأة على زوجها أو عبدًا على مواليه فليس منا**».

قال الطبراني في الكبير ٥/ ١١٥: لا يروى هذا الحديث عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد.

تفرد به أبو تميلة.

قلت: أبو تميلة: ثقة.

وأبو طيبة يحيى بن واضح، صدوق يهم.

وأبو مجلز لاحق بن حميد: ثقة.

فالإسناد ضعيف لجهالة محمد بن عبد الله الرازي، وقد صح الحديث من رواية بريدة وأبي هريرة رضي الله عنهما .

□ فائدة:

خَبَّبَ: الخَبُّ بالفتح، الخَدَّاع وهو الجُرْبُزُ الذي يسعى بين الناس بالفساد رجل خَبٌّ وامرأة خَبَّة وقد تكسر خاؤه، فأما المصدر فبالكسر لا غير، قال: ومعنى خَبَّب: أي خدعه وأفسده. أهـ. النهاية في غريب الحديث ٢/ ٥.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهَا أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُطِيعِينَ لَنَا وَلَيْسَ مِنْ الْمُقْتَدِينَ بِنَا وَلَا مِنَ الْمُحَافِظِينَ عَلَى شَرَائِعِنَا.

هَذِهِ النُّعُوتُ وَمَا أَشْبَهَهَا، إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهَا التَّبَرُّؤَ مِنْ فِعْلِهَا، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهَا التَّبَرُّؤَ مِمَّنْ فَعَلَهَا، فَيَكُونَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْمِلَّةِ فَلَا[1].

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا التَّأْوِيلِ - وَاللهُ أَعْلَمُ - قَوْلُهُ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ**».

[١٨٠] وَحَدَّثَنِي بِهِ إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ[2]، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ أَبِي[3] بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ[4]، عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ[5] عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ[6]، عَنْ زَيْدِ[7] بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) في الأصل «**وأما أن يكون أراد بها التبرؤ فمن فعلها ما يتبرأ من غير أهل الملة فلا**» وهي مضطربة، ولعل ما أثبته يكون صوابًا، والله أعلم.

[١٨٠] **إسناده فيه ضعف:** فيه إسحاق التجيبي شيخ المصنف، تقدم، والحديث صحيح.

(٢) في الأصل «**عن خالد**» والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل «**أبو**» والصواب ما أثبته.

(٤) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي يقال: اسمه عبد الرحمن.

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، من صغار الثامنة، وفي الأصل كتب «**سلام**» وضرب عليها.

(٥) يوسف بن صهيب الكندي الكوفي.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من السادسة.

(٦) حبيب بن يسار الكندي الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة.

(٧) في المخطوط «**يزيد**».

..وَذَكَرَهُ(١).

(١) في المخطوط «وذكر».

أخرجه أحمد ٤/ ٣٦٦، ٣٦٨، والترمذي ٢٧٦١ وقال: حسن صحيح، والنسائي في الصغرى ١/ ١٥، ٨/ ١٢٩، وفي الكبرى ١/ ٦٦، ٥/ ٤٠٦، وابن حبان في صحيحه ١٢/ ٢٩٠، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٢٢٦، وعبد بن حميد في المنتخب ٢٦٤، والطبراني في الكبير ٥/ ١٨٥ رقم ٥٠٣٣، ٥٠٣٤، ٥٠٣٥، ٥٠٣٦ وفي الأوسط ٨/ ٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٥٥، والقضاعي في مسند الشهاب ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، وابن عبد البر في التمهيد ٢١/ ٦٣، ٢٤/ ١٤٤، والخطيب في تاريخه ١١/ ٣٢٤، وفي الجامع لأخلاق الراوي والسامع ٦٧٢، وابن عدي في الكامل ٦/ ٣٦٣، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ١٩٥.

من طرق عن يوسف بن صهيب عن حبيب بن يسار عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن لم يأخذ من شاربه فليس منا**».

وهذا إسناد صحيح.

وقد توبع يوسف بن صهيب عليه.

تابعه الزبرقان السراج، وزكريا بن يحيى البدي.

فأما حديث الزبرقان:

فأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٣٦٢، والطبراني في الكبير ٥/ ١٨٥ وفي الأوسط ٣/ ٢٣٨ وفي الصغير ١/ ١٧٦، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ١٩٥.

من طريق مصعب بن سلام عن الزبرقان بن السراج عن حبيب بن يسار به.

قال العقيلي: حدثنا عبد الله بن أحمد عن أبيه قال: مصعب بن سلام انقلبت عليه أحاديث يوسف بن صهيب جعلها عن الزبرقان السراج.

وكذا قال ابن عدي وزاد: وهذا الذي قال أحمد انقلبت عليه في مصعب، أراد أن يقول: يوسف ابن صهيب فقال: الزبرقان السراج.

قلت: فالحديث حديث يوسف بن صهيب.

وأخرجه ابن عدي ٦/ ٣٦٢.

من طريق مصعب بن سلام عن الزبرقان السراج عن أبي رزين عن زيد بن أرقم عن =

فَهَلْ يَجُوزُ(١) لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ التَّبَرُّؤَ مِمَّنْ(٢) لَمْ يَأْخُذْ شَارِبَهُ.

=

النبي ﷺ الحديث.

قال ابن عدي: وأظن أن أبا رزين هذا هو حبيب بن يسار.

وأما حديث زكريا بن يحيى:

فأخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ١٦٧.

من طريق جرير بن عبد الحميد عن زكريا بن يحيى البدي عن حبيب بن يسار عن زيد ابن أرقم.. فذكر الحديث.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن زكريا بن يحيى إلا جرير.

هكذا وقع في المعجم الأوسط، زكريا بن يحيى البدي، وقد نبّه الحافظ في التهذيب على شيء من ذلك فقال: زكريا بن عدي الحَبَطي هكذا وقع في المعجم الأوسط للطبراني، والمعروف زكريا بن حكيم الحبطي، وهو ضعيف أهـ.

قلت: زكريا بن حكيم البدي الحبطي.

قال أبو زرعة الرازي: ضعيف الحديث.

وقال النسائي: كوفي ليس بثقة.

وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين.

فهذا الإسناد ضعيف.

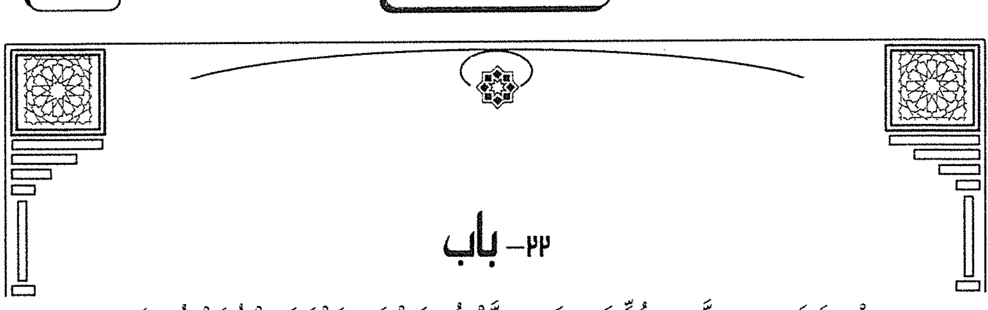
تنبيه:

ذكر الخطيب في تاريخه ١١/ ٣٢٤ أن بعض الرواة وهو محمد بن معاذ بن المستهل روى هذا الحديث عن مسدد عن يحيى عن شعبة عن يوسف بن صهيب.

ورواه غيره عن مسدد عن يحيى عن يوسف من غير ذكر شعبة، وقيل: هو الصواب، ثم رواه الخطيب من طريق مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يوسف بن صهيب به. اهـ.

(١) في الأصل «تجوز» والصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل «فمن» والصواب ما أثبته.



٢٢- باب

مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي شُبِّهَ فِيهَا الذَّنْبُ بِأَجْزَاءٍ أَكْبَرَ مِنْهُ أَوْ قُرِنَ بِهِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

[١٨١] حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ(١)، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَمْرٍو(٢) بْنِ شُرَحْبِيلَ(٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ(٤) للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ(٥) مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ، وَأَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ...﴾ الْآيَةَ [الفرقان: ٦٨].

---

[١٨١] **إسناده فيه ضعف:** شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم التجيبي لم يكن له علم بالحديث، والحديث صحيح.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في الأصل «**عن بعد عمرو**» والصواب بدونها.

(٣) عمرو بن شُرَحْبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد من الثانية، مخضرم.
وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

(٤) في الأصل «**يدعوا**» والصواب «**تدعو**».

(٥) سقطت من الأصل.

◐ وأخرجه ابن منده في الإيمان ٤٦٥، والهيثم بن كليب في مسنده ٢/ ٢٠٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٥ وفي الصغرى ٧/ ٥.

=

=

من طريق الحسن بن علي بن سفيان عن عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة به.
ورواه جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي وائل به.
أخرجه البخاري ٦٨٦١، ٧٥٣٢، ومسلم ١٤٢/٨٦، وأبو نعيم في المستخرج ٢٥٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٣٣٨ وفي السنن الكبرى ٨/ ١٥، والبغوي في التفسير ١/ ٩٥.
من طريق جرير به.
ولفظه: قال رجل: يا رسول الله أيُّ الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو لله ندًا وهو خلقك» قال: ثم أي؟ قال: «ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يَطْعَم معك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك» فأنزل الله تصديقها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].
ورواه سفيان الثوري عن الأعمش ومنصور وواصل الأحدب.
أخرجه أحمد ١/ ٤٣٤، والترمذي ٣١٨٢ وقال: حسن صحيح، والبزار في مسنده ٥/ ٢٥٩، والبيهقي ٨/ ١٨، وابن منده في الإيمان ٤٦٧.
من طريق عبد الرحمن بن مهدي.
وأخرجه البخاري ٤٧٦١، ٦٨١١، والنسائي في الكبرى ٦/ ٤٢١، وابن منده في الإيمان ٤٦٧ عن عمرو بن علي، والبخاري في خلق أفعال العباد ٣٤٧،عن مسدد كلاهما عن يحيى بن سعيد.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٨.
من طريق عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٦٥ ومن طريقه ابن منده في الإيمان ٢/ ٥٦٦.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩/ ٤١.
من طريق أبي عامر هو العقدي عبد الملك بن عمرو.
وأخرجه أبو عوانة في المسند ١/ ٥٨/ ١٥١.

=

=

من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد .
ومن طريق الفريابي عبد الله بن يوسف .
وأخرجه البغوي في تفسيره ١/ ٢٠١، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٤٥.
من طريق محمد بن كثير.
رواه هؤلاء عن سفيان زاد عبد الرزاق: ومعمر.
رواه ابن مهدي ومحمد بن كثير عند البغوي عنه عن الأعمش ومنصور وواصل.
وأما يحيى بن سعيد فرواه عنه عن منصور والأعمش.
وأما أبو عامر العقدي فرواه عنه عن الأعمش ومنصور.
ورواه أبو عاصم عنه عن منصور والأعمش، وكذا عبد الرزاق.
ورواه الفريابي عنه عن الأعمش، وكذا محمد بن كثير عند أبي نعيم.
عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله.
قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟.. الحديث.
وفي حديث البخاري ٤٧٦١ قال يعني سفيان: وحدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله.
وفي ٦٨١١ قال يحيى: وحدثنا سفيان حدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله قلت: يا رسول الله، مثله.
قال عمرو: ذكرته لعبد الرحمن وكان حدثنا عن سفيان عن الأعمش ومنصور وواصل عن أبي وائل عن أبي ميسرة قال: دَعْه دَعْه.
فهذا يدل على أن حديث واصل عن أبي وائل عن عبد الله ليس فيه ذكر أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل.
وسيأتي حديث واصل.
نعود إلى حديث الأعمش.
وأخرجه أحمد ١/ ٣٨٠، والنسائي في الكبرى ٦/ ٤٢٠، والبزار في المسند ٥/ ١٠٧، والهيثم ابن كليب الشاسي في مسنده ٢/ ٢٧.
عن أبي معاوية محمد بن خازم .
وأخرجه أحمد ١/ ٤٣١ عن وكيع وأبي معاوية.
وأخرجه الشاشي في مسنده ٢/ ٢٤ من طريق شيبان بن عبد الرحمن.

=

=

وأخرجه الأطرابلسي في حديث خيثمة ١/ ٧٧ من طريق قطبة بن عبد العزيز.
عن الأعمش عن شقيق أبي وائل عن عبد الله بن مسعود سئل رسول الله ﷺ أي الذنب أكبر؟ وفي بعض الروايات: سألت، وفي بعضها: جاء رجل، وفي بعضها: قيل يا رسول الله.
وإسناده صحيح.
ورواه واصل بن حيان الأحدب.
أخرجه الترمذي ٣١٦٢ وقال: حسن غريب، والنسائي في الصغرى ٢/ ٩ وفي الكبرى ٢/ ٢٩٠.
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن واصل عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل به.
وخالفه يحيى بن سعيد فرواه عن سفيان قال: حدثني واصل عن أبي وائل عن عبد الله ابن مسعود به، لم يذكر عمرو بن شرحبيل.
أخرجه النسائي في الصغرى ٢/ ٩٠ وفي الكبرى ٢/ ٢٩٠.
قال النسائي: وهذا أولى بالصواب عن الذي قبلهما.
ورواه شعبة بن الحجاج عن واصل عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
أخرجه أحمد ٤٦٤، والترمذي ٣١٨٣، والطيالسي ١/ ٣٥، والنسائي في الصغرى ٧/ ٩٠ وفي الكبرى ٢/ ٢٩٠، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٤٦.
من طرق عن شعبة عن واصل به.
لم يذكر شعبة فيه عمرو بن شرحبيل.
ووقع عند النسائي عاصم بدل واصل، وقال النسائي: هذا خطأ إنما هو واصل.
وأخرجه النسائي في الكبرى ٤/ ٢٦٦، وابن مردويه كما في الفتح ٨/ ٤٩٣.
من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن مالك بن مغول قال: سمعت واصل بن حيان ذكر عن أبي وائل قال: قال عبد الله، فذكر الحديث.
وليس فيه ذكر عمرو بن شرحبيل، وإسناده صحيح.
ورواه منصور بن المعتمر.

=

=

أخرجه البخاري ٤٤٧٧، ٧٥٢٠، وفي خلق أفعال العباد ٣٤٨، ومسلم ١٤١، ٨٦، وأبو نعيم في المستخرج ٢٥٩، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٦٤، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٢٦٢، وابن منده في الإيمان ٤٦٩، والهيثم بن كليب في مسنده ٢/ ٢٠٩، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٤٦.

من طرق عن جرير بن عبد الحميد.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ٤٦٤.

عن معمر.

وأخرجه البخاري ٦٠٠١، وفي خلق أفعال العباد ٣٤٦، وأبو داود ٢٣١٠، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٢٦٤، وابن منده في الإيمان ٤٦٨، والهيثم بن كليب في مسنده ٢/ ٢١٠، والطبراني في الأوسط ٢٥٧٥، والمقدسي في التوحيد ١/ ٥٣ ٥٤.

من طرق عن سفيان الثوري.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩/ ٤١.

من طريق أسباط بن نصر.

وأخرجه أبو عوانة في مسنده ١/ ٥٩.

من طريق شعبة.

كلهم عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود به.

قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ فذكر الحديث.

وزاد الشاشي والطبراني مع منصور واصلًا، ووقع عند الطبراني عن منصور عن واصل، وهو خطأ، جاء على الصواب عند الهيثم بن كليب الشاشي، منصور وواصل.

ومما يدل على هذا الخطأ قول الطبراني عقبه: لم يرو هذا الحديث عن سفيان عن واصل إلا محمد بن كثير وعبد الرحمن بن مهدي.

وقد سئل الدارقطني في العلل ٥/ ٢٢٠ رقم ٨٣٤.

عن حديث عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال رجل: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ الحديث فذكر الاختلاف الواقع في الحديث.

وبيّن أن الصواب في حديث واصل الأحدب إنما هو دون ذكر عمرو بن شرحبيل.

والصواب ذكره من رواية الأعمش ومنصور.

=

=

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/ ٤٩٣: والصواب إسقاط أبي ميسرة من رواية واصل كما فصله يحيى بن سعيد.

وقد فصل القول فيه في ١٢/ ١١٥، ١١٦.

وقد رأى ابن حبان خلاف ذلك، حيث قال في صحيحه ١٠/ ٢٦٢ بعد أن ذكر وجوه الاختلاف:

ولست أنكر أن يكون أبو وائل سمعه من عبد الله وسمعه من عمرو بن شرحبيل عن عبد الله حتى يكون الطريقان جميعًا محفوظين.

قلت: لكن الصواب هو ما قرره الحافظان الدارقطني وابن حجر.

وللحديث طرق أخرى.

فقد أخرجه الحميدي في مسنده ١/ ٥٧، وابن جرير في التفسير ٥/ ٤٣، ١٩/ ٤١، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٨، والمروزي في البر والصلة ١/ ٤٣.

من طريق سفيان بن عيينة عن أبي معاوية النخعي.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢١.

من طريق الحجاج وهو ابن أرطأة عن أبي إسحاق السبيعي.

كلاهما أبو معاوية وأبو إسحاق عن أبي عمرو الشيباني يقول: سمعت ابن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله والجهاد في سبيله**» قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم الصلاة لوقتها**» قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**» قلت: فأي الكبائر أكبر؟ قال... فذكر الحديث.

وأبو معاوية هو عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي.

وأبو إسحاق هو السبيعي عمرو بن عبد الله.

وأبو عمرو الشيباني سعد بن إياس.

فالإسناد صحيح.

وليس عند ابن جرير والبيهقي ذكر «**أي العمل أفضل**».

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٤.

من طريق الحجاج بن المنهال عن حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله

=

=

ابن مسعود، وفيه ذكر أي العمل أفضل.
وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢/ ١١٨ ومن طريقه البزار في مسنده ٥/ ٢٣٠، والطبراني في الكبير ١٠/ ٢٤.
عن أبي شيبة يزيد بن معاوية عن عبد الملك بن عمير عن زر بن حبيش عن عبد الله به.
فخالف يزيد حمادًا حيث زاد زر بن حبيش في الإسناد.
قلت: عبد الملك بن عمير مختلف فيه، وقد قال أحمد: مضطرب الحديث جدًّا مع قلة روايته، وقال ابن معين: مخلط، ووثقه ابن معين وابن نمير، وقال أبو حاتم والعجلي: صالح الحديث، زاد أبو حاتم: ليس بحافظ، تغير حفظه قبل موته، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حبان: كان مدلسًا.
ولخص الحافظ حاله في التقريب فقال: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس أهـ.
وهو لم يسمع من ابن مسعود، فإسناد حماد بن سلمة منقطع، ولم يصرح بالسماع في الإسناد الثاني.
فهذا الإسناد إلى الضعف أقرب إلا أنه متابع بالسند السابق.
وأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ٢٣.
من طريق أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حية قال: سمعت عون بن عبد الله يقول: سألت الأسود بن يزيد هل كان ابن مسعود يفضل عملًا على عمل؟ فقال: نعم، سألت ابن مسعود فقال: سألت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أي الأعمال أحبها إلى الله؟ فذكر الحديث.
وهذا إسناد ضعيف جدًّا.
يحيى بن أبي حية ضعفوه لكثرة تدليسه، كما في التقريب.
وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٢١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/ ٩١.
من طريق مجالد.
وأخرجه ابن جرير في التفسير ٩/ ٤١٤، والبزار في المسند ٥/ ٣٢٦.
من طريق السري بن إسماعيل.
كلاهما عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله، فذكر الحديث.
وإسناده ضعيف.

=

[١٨٢] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ(٢) عَنْ أَبِيهِ(٣)، عَنْ حَبِيبِ بْنِ النُّعْمَانِ(٤)، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ(٥) قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ فَقَالَ: «عُدِلَتْ(٦) شَهَادَةُ الزُّورِ

=

مجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

والسري بن إسماعيل متروك الحديث، والله أعلم.

(١٨٢) **إسناده ضعيف:** زياد العصفري وحبيب بن النعمان مجهولان، وتقدم حال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف.

(١) محمد بن عبيد بغير إضافة ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب:

قال الحافظ في التقريب: ثقة يحفظ، من الحادية عشرة.

(٢) سفيان بن زياد، ويقال: ابن دينار العُصْفُري أبو الورقاء الأحمري:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من السادسة.

(٣) زياد العُصْفُري، ويقال: دينار والد سفيان:

ذكر ابن القطان انه مجهول، وقال الذهبي في الميزان: لا يدرى من هو.

قال الحافظ في التقريب: مقبول، من الثالثة يعني: إذا توبع وإلا فهو ليّن.

(٤) حبيب بن النعمان الأسدي:

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: لا يعرف.

قال الحافظ في التقريب: مقبول، من الثالثة.

(٥) خُرَيْم بن فاتِك الأسدي أبو يحيى:

صحابي، شهد الحديبية، ولم يصح أنه شهد بدرًا.

(٦) في المخطوط «عدل» والتصويب من مصادر التخريج.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٥٤٩ وفي المسند ٧٤٤، ٧٤٥، وأحمد في المسند ٤/ ٣٢١، وأبو داود ٣٥٩٩، والترمذي ٢٣٠٠، وابن ماجه ٢٣٧٣، والطبراني في الكبير ٤/ ٢٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٣٩ ٤٠، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ٩٢، والمزي في تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٧.

=

=

من طريق محمد بن عبيد عن سفيان العصفري عن أبيه عن حبيب بن النعمان عن خريم بن فاتك به.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٢١ وفي شعب الإيمان ٤/ ٢٢٣، وأبو بكر الجصاص في أحكام القرآن ٥/ ٧٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٣٩، ٤٠.
من طريق محمد ويعلى ابنَيْ عبيد عن سفيان العصفري به.
وعند ابن عساكر ١٠/ ٤٠ عن يعلى بن عبيد وحده.
وعندهم تعيين الصلاة بأنها «**صلاة الصبح**» إلا عند الدقاق فلم يذكرها.
وهذا إسناد ضعيف زياد العصفري وحبيب بن النعمان كلاهما مقبول كما قال الحافظ.
يعني إذا توبعا وإلا فليِّنان، ولم يتابعا عليه.
قال الحافظ في التلخيص ٤/ ١٩٠: إسناده مجهول.
وأخرجه أحمد ٤/١٧٨، ٢٣٣، ٣٢٢، والترمذي ٢٢٩٩، وابن جرير في تفسيره ١٧/ ١٥٤، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ١٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٣٨ من طريقين، والمزي في تهذيب الكمال ٣/ ٤٤٦، ٢٣/ ١٣٥.
من طريق مروان بن معاوية الفزاري عن سفيان بن زياد عن فاتك بن فضالة عن أيمن ابن خُرَيْم قال: قام رسول الله ﷺ خطيبًا فقال: «**أيها الناس عدلت شهادة الزور إشراكًا بالله**» ثلاثًا، ثم قرأ: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠].
وهذا إسناد ضعيف جدًّا.
مروان بن معاوية ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.
وفاتك بن فضالة: مجهول الحال.
وأيمن بن خُرَيْم: مختلف في صحبته، قال العجلي: تابعي ثقة.
قال الترمذي: وهذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد.
واختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعًا من النبي ﷺ، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد. أهـ.
واستصوب ابن معين الإسناد الأول.
وقال: إن مروان بن معاوية لم يُقِمْ إسناده، انتهى من التهذيب.

=

=
وقال الترمذي عن الإسناد الأول: هذا عندي أصح، وخريم بن فاتك له صحبة وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث وهو مشهور. أهـ. وهذا لا يعني أنهما يصححان هذا الإسناد.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٧/ ١٥٤.
من طريق أبي أسامة عن سفيان عن أبيه عن خريم بن فاتك به.
شيخ الطبري أبو السائب سَلْمُ بن جنادة ثقة ربما خالف، وأبو أسامة حماد بن أسامة ثقة ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره، فلعل إسقاط حبيب بن النعمان من أحدهما.
والإسناد ضعيف لضعف زياد، وانقطاعه بينه وبين خُرَيْم.
وله طريق آخر.
فقد أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/ ٤٣٣.
من طريق عمرو بن زياد الباهلي حدثنا غالب بن غالب عن أبيه عن جده عن جندب عن خريم ابن فاتك، فذكر الحديث.
قال العقيلي: غالب بن غالب عن أبيه عن جده إسناده مجهول لا يعرف إلا بهذا الحديث.
ونقله الذهبي في الميزان كما في اللسان ٤/ ٤١٥.
قال العقيلي: هذا يروى عن خريم بن فاتك بإسناد صحيح من غير هذا الوجه.
قلت: سبق ذكر هذا الوجه.
والحاصل: أن الحديث ضعيف لا يصح من طرقه كلها، والله أعلم.
وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله هذا الحديث في مجموع الفتاوى في أكثر من موضع.
ففي ١٤/ ١٦٩ قال: وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**عدلت شهادة الزور الإشراك بالله**» قالها مرتين أو ثلاثا، ثم تلا هذه الآية، يعني قوله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ [الحج: ٣٠، ٣١].
وفي ٢٧/ ١٦٢ قال: وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**عدلت شهادة الزور الإشراك بالله**» مرتين، ثم قرأ هذه الآية.
=

=

وفي ٢٧/ ٣٥٠ قال: كما في الحديث الصحيح عن النبي أنه قال: «**عُدلت شهاد الزور بالإشراك بالله**» قالها مرتين أو ثلاثًا. وقرأ...

وفي اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٣٩٠ قال: ولهذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**عدلت شهادة الزور الإشراك بالله...**».

ونحوه في فضائل الشام ودمشق ١/ ١٩ وقال الشيخ ناصر رحمه الله في تعليقه عليه: صحيح.

قلت: الحديث بهذا اللفظ ليس في الصحيحين ولا في أحدهما.

وفي تصحيحه نظر كما سبق بيانه، والله أعلم.

وجزم ابن عبد البر في الاستذكار ٧/ ١٠٢ بنسبته إلى النبي ﷺ.

وقد صححه ابن القيم رحمه الله في الطرق الحكمية ١/ ٢٩٧، وفي الصواعق المرسلة ٣/ ١١٣٥، ومدارج السالكين ١٣/ ٤٥١.

جزم بنسبته إلى النبي ﷺ.

وفي هذا التصحيح نظر، والحديث ضعيف، والله أعلم.

❑ **تنبيه:**

لم يَعْزُ المزي في تحفة الأشراف ٣/ ١٢٢ هذا الحديث من طريق محمد بن عبيد عن سفيان بن زياد العصفري إلى الترمذي، وهذا يدلّ على أن الحديث من هذا الطريق ليس عند الترمذي.

ومما يدل على ذلك: أن السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٤.

عزا الحديث إلى أحمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أيمن بن خريم.

وهو عند الترمذي من هذا الطريق رقم ٢٢٩٩.

وعزاه في ٦/ ٤٤ إلى أحمد وعبد بن حميد وأبي داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن خريم بن فاتك.

ولم يعزه من هذا الطريق إلى الترمذي، وهو عنده رقم ٢٣٠٠.

وكذا فعل الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٤/ ١٩٠ حيث عزاه إلى الترمذي من طريق أيمن بن خُرَيم، ولم يعزه إليه من طريق خريم بن فاتك.

وهذا يدل على أن الحديث ليس موجودًا في النسخ القديمة، فلعله أدخل في نسخ

=

بِالْإِشْرَاكِ بِاللهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَلَا: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ﴾ [الحج: ٣٠، ٣١].

[١٨٣] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ فَحْلُون عَنْ العَنَاقِي[(١)] عَنْ عَبْد الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَاجِشُونُ[(٢)] عَنْ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ[(٣)] عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

=

متأخرة، والله أعلم.

وورد هذا الأثر عن ابن مسعود ﷺ من قوله.

فأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٨/ ٢٣٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/ ٥٤٩، وابن جرير في تفسيره ١٧/ ١١٢، والطبراني في الكبير ٩/ ١٠٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٢٢٤.

من طريق سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن وائل بن ربيعة قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ عبد الله هذه الآية ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

وإسناده حسن.

قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٣٦٣: رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن.

وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٥ فوق ما تقدم إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر والخرائطي في مكارم الأخلاق....، والله أعلم.

[١٨٣] **إسناده ضعيف وهو مرسل**: فيه والد المصنف لم يوثق، وعبد الملك بن حبيب ضعيف.

(١) في الأصل «معنامي» والصواب ما أثبته.

(٢) الماجِشُون هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة أبو مروان الفقيه مفتي أهل المدينة.

قال أبو داود: كان لا يعقل الحديث، وقال الساجي ومصعب الزبيري: كان ضعيفًا في الحديث، ولم يَرْضَهُ أحمد.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أغلاط في الحديث، من التاسعة.

(٣) المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني:

=

=

قال ابن حجر في التقريب: ليّن الحديث، من الثامنة.
وسبقت تراجم الباقين.
أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٧٢، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٤٣، والخُلَعي في الفوائد ١/ ١٠٥، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١١١٦.
من طريق الحسن بن صالح.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٩/ ٢٣٩.
عن ابن أبي نجيح عبد الله بن أبي نجيح.
وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٥١٥ وقال سعيد بن سلمة.
ثلاثتهم عن محمد بن المنكدر حُدِّثتُ عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مُدْمِنُ الخمر إذا مات لقي الله كعابد وثن**» وعند ابن حميد: «**مَن مات مدمن خمر يلقى الله ﷻ كعابد وثن**» زاد ابن أبي نجيح: «**يلقى الله وهو عليه غضبان وهو كعابد وثن**».
وهذا إسناد منقطع لجهالة الواسط بين ابن المنكدر وابن عباس رضي الله عنهما.
إلا أن ابن نجيح وسعيد بن سلمة روياه موصولًا فقالا عن ابن المنكدر عن ابن عباس وابن أبي نجيح ثقة رمي بالقدر وربما دلس وهو لم يصرح بالسماع، وسعيد بن سلمة صدوق صحيح الكتاب يخطئ من حفظه، والحسن بن صالح فيه مقال أيضًا، فالإسناد ضعيف لانقطاعه.
وقد خالفهم سعيد بن خالد، وسعيد بن محمد بن أبي موسى.
فأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٦٧٣.
من طريق عبد الملك بن إبراهيم عن سعيد بن خالد.
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٥١٥، وابن حبان في المجروحين ١/ ٣٢٦.
من طريق سعيد بن محمد بن أبي موسى.
كلاهما عن ابن المنكدر عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: فذكر الحديث.
وكلا الإسنادين ضعيف.
سعيد بن خالد الخزاعي ضعيف، وقال البخاري: فيه نظر.
وسعيد بن محمد بن أبي موسى ذكر البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٥١٥.

=

=

ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ٣٢٦ يقلب الأخبار، روى عن ابن المنكدر نسخة منها أشياء مستقيمة تشبه حديث الثقات، وأشياء مقلوبة لا تشبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

ورواه المؤمل بن إسماعيل عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**مدمن الخمر كعابد وثن**».

ذكره ابن أبي حاتم في العلل رقم ١٥٩١.

قال: وسألت أبي عن حديث رواه المؤمل بن إسماعيل...

قال: سمعت أبي يقول:

هذا خطأ، إنما هو كما رواه حسن بن صالح عن محمد بن المنكدر قال:

حُدِّثت عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

قلت: مؤمل بن إسماعيل: صدوق سيئ الحفظ.

فالإسناد ضعيف.

قال البيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٢:

روي معناه من أوجه ضعيفة عن محمد بن المنكدر تارة عن جابر وتارة عن ابن عباس وتارة عن عبد الله بن عمرو أهـ.

وقد رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٢/ ١٦٧ ومن طريقه الضياء في المختارة ١٠/ ٣٣٠.

من طريق أحمد بن المقدام العجلي.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ٣٤٩ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٦٧٢.

من طريق عبد الله بن عمر.

كلاهما عن عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب.

وأخرجه البزار كشف الأستار ٣/ ٣٥٦ رقم ٢٩٣٤، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٥٣ من طريق عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن حكيم بن جبير.

وخالفه أحمد بن يونس.

=

=

فرواه عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة.
أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٤٥.
قال أبو زرعة في علل ابن أبي حاتم ١٥٥٤: إنما هو إسرائيل عن حكيم بن جبير.
قال أبو حاتم ١٥٥٣: حديث حكيم عندي أصح، وضعفهما فقال: ما فيهما إلا ضعيف غال في التشيُّع.
وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٦٧٢.
من طريق المعلى بن هلال عن حكيم بن جبير.
ثلاثتهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن لقي الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن**».
وهذه الطرق كلها ضعيفة.
الطريق الأولى فيها عبد الله بن خراش، ضعيف، وأطلق ابن عمار عليه الكذب كما في التقريب.
وثوير بن أبي فاختة ضعيف رمي بالرفض.
وحكيم بن جبير ضعيف رمي بالتشيُّع.
وقد قال الدارقطني: تفرد به حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ولم يروه عنه غير المعلى ابن هلال.
قال ابن الجوزي متعقبًا بعد أن ذكر قول الدارقطني في العلل المتناهية ٢/ ٦٧٣: هذا القول من الدارقطني وهم فإنا قد رويناه عن العوام عن سعيد أهـ.
قلت: طريق المعلى بن هلال عن حكيم واهية.
فقد اتفق النقاد على تكذيب المعلى بن هلال بن سويد.
فالحاصل: أن حديث ابن عباس رضي الله عنهما ضعيف من جميع طرقه.
قال الهيثمي في المجمع ٥/ ١١٦: رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن ابن المنكدر قال: حُدِّثت عن ابن عباس.
وفي إسناد الطبراني يزيد بن أبي فاختة ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.
قلت: صوابه ثور بن أبي فاختة وقد وقع على الصواب في سند الطبراني، وهو ضعيف كما سبق.

=

=

وله شاهد من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو ﵄ .

أما حديث أبي هريرة.

فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٢٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٩٧، وابن ماجه ٣٣٧٥، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٢٩، وابن حيان في طبقات المحدثين ٢/ ٤٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٦٧١.

من طريق محمد بن سليمان الأصبهاني عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مدمن الخمر كعابد وثن**».

وإسناده ضعيف.

محمد بن سليمان بن عبد الله بن الأصبهاني.

قال أبو حاتم: لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن عدي: مضطرب الحديث، قليل الحديث، ومقدار ماله قد أخطأ في غير شيء منه، وقال النسائي: ضعيف، وفي التقريب: صدوق يخطئ.

وخالفه سليمان بن بلال فرواه عن سهيل عن محمد بن عبد الله عن أبيه قال النبي ﷺ فذكره.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ١٢.

ولفظ البيهقي: «**مَن لقي الله وهو مدمن خمر لقيه كعابد وثن**».

قال البخاري: لا يصح حديث أبي هريرة في هذا.

وسئل الدارقطني في العلل رقم ١٩٠٤، ١٠/ ١١٤، ١١٥ عن حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**مدمن الخمر كعابد وثن**».

فقال: يرويه سهيل بن أبي صالح، واختلف عنه فرواه محمد بن سليمان الأصبهاني عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة.

وخالفه سليمان بن بلال رواه عن سهيل عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عن النبي ﷺ قاله ابن أبي مريم عنه.

وقال حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن عبد الله بن عمرو قوله.

قاله عنه عبد الرحمن بن مهدي أهـ.

=

=

قلت: وقع عند البخاري محمد بن عبد الله، وصوابه ابن عبيد الله.

وهو ثقة وأما أبوه عبيد الله بن سعيد الثقفي قال أبو حاتم: مجهول.

وأما حديث عبد الله بن عمرو.

أخرجه البزار في مسنده ٦/ ٣٣٦ رقم ٢٣٨٠.

من طريق محمد بن الحسين الأسدي أخبرنا فطر بن خليفة عن يونس بن خباب عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن سكر من الخمر لم تُقبل له صلاة أربعين يومًا، فإن مات فيها مات كعابد وثن**».

وإسناده ضعيف، يونس بن خباب ضعيف.

وأخرجه أيضًا ٦/ ٣٦٧ رقم ٢٣٨٢.

من طريق ثابت بن محمد عن فطر بن خليفة عن مجاهد به بلفظ: «**شارب الخمر كعابد وثن**».

قال البزار: ولم يدخل ثابت بن محمد بين فطر وبين مجاهد أحدًا.

قلت: ثابت بن محمد العابد.

قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن عدي: هو عندي ممن لا يتعمد الكذب ولعله يخطئ، وقال الدارقطني: ليس بالقوي لا يضبط وهو يخطئ في أحاديث كثيرة، وقال الحاكم: ليس بضابط.

فالظاهر أنه لعدم ضبطه أسقط يونس بن خباب من السند إذ الحديث حديث فطر بن خليفة رواه عن يونس بن خباب.

فعادت هذه الطرق إلى الأولى.

وقد سبق أن الإسناد ضعيف.

وقد أعله الهيثمي في المجمع ٥/ ١٠٩ بيونس بن خباب، وأعل الثاني ٥/ ١٠٩ بفطر ابن خليفة، والظاهر أنه لم ينتبه إلى هذه العلة، والله أعلم.

وله طريق آخر أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ٢/ ٥٩١ زوائد الهيثمي ومن طريقه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ١/ ٢٥٤.

حدثنا الخليل بن زكريا ثنا عوف بن أبي جميلة العدني عن الحسن بن أبي الحسن عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر**

=

=

كعابد اللات والعزى».
وإسناده ضعيف جدًّا.
الخليل بن زكريا الشيباني أو العبدي متروك.
وقد سبقت طريق المؤمل بن إسماعيل.
وهذه الطرق المرفوعة لا تصح من حديث ابن عمرو.
وقد ورد موقوفًا عليه.
فقد سبق ما ذكره الدارقطني في العلل.
رواه حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن عبد الله بن عمرو.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٩٨ .
حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: **«لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا عاق ولا منّان»**.
وهذا إسناد حسن موقوفًا إلا أنه ليس فيه محل الشاهد وإن كان يدل عليه بالمعنى، وقد قيل إن مجاهدًا لم يسمع من ابن عمرو.
وأخرجه في ٥/ ٢١٩.
من طريق نبيط بن سميط عن جابان عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا باللفظ السابق.
وسنده ضعيف نبيط، وجابان كلاهما مقبول.
وأخرجه أيضًا في ٥/ ٩٧.
من طريق العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن عمرو قال: معاقر الخمر كعابد اللات والعزى.
وإسناده منقطع المسيب لم يسمع من عبد الله بن عمرو.
والخلاصة أن هذه الأحاديث كلها وردت من طرق ضعيفة لا يصح منها شيء مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
وقد وردت أسانيد موقوفة على ابن عمرو وهي مع أنها ليس فيها محل الشاهد إلا أنها ضعيفة أيضًا وأحسنها حالًا ما رواه يزيد عن مجاهد إن ثبت سماع مجاهد من ابن عمرو مع أن لفظه مختلف.

=

«مَنْ مَاتَ مُدْمِنًا خَمْرًا مَاتَ كَعَابِدِ وَثَنٍ».

وَمَعْنَى الْإِدْمَانِ[١] عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَكُونَ شَارِبُهَا يَعْتَقِدُ التَّمَادِيَ فِيهَا وَلَوْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّةً إِذَا كَانَتْ نِيَّتُهُ الْعَوْدَةَ إِلَيْهَا فَهُوَ مُدْمِنٌ.

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي شُبِّهَ فِيهَا الذَّنْبُ بِأَجْزَاءٍ أَعْظَمَ مِنْهُ أَوْ قُرِنَ بِهِ فَالْمَعْنَى فِيهَا: أَنَّ مَنْ أَتَى[٢] شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ فَقَدْ لَحِقَ بِمَنْ شُبِّهَ بِهِ فِي لُزُومِ اسْمِ الْمَعْصِيَةِ بِهِ إِلَّا[٣] أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا[٤] فِي الْإِثْمِ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِ.

وَبِتَحْرِيفِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ لِمَعَانِي[٥] هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي سَطَّرْتُهَا لَكَ فِي هَذَا الْبَابِ وَالْأَبْوَابِ الْأَرْبَعَةِ قَبْلَهُ، وَتَفْسِيرِهِمْ لَهَا بِآرَائِهِمْ[٦] نَفَوْا أَهْلَ الذُّنُوبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ الْإِيمَانِ وَكَفَّرُوهُمْ وَحَجَبُوا عَنْهُمْ[٧] الِاسْتِغْفَارَ،

=

قال ابن حبان: يشبه أن يكون معنى هذا الخبر: مَن لقي الله مدمن خمر مستحلًا لشربه لقيه كعابد وثن لاستوائهما في حالة الكفر.

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٧٨١ بعد أن ذكر الحديث فإنه يتعلق قلبه بها فلا يكاد يمكنه أن يدعها كما لا يدع عابد الوثن عبادته.

(١) في المخطوط «الاندمان».

(٢) في المخطوط «فيها» ثم ضرب عليها، والسياق مستقيم بدونها.

(٣) في المخوط «إلى».

(٤) في المخطوط «منه».

(٥) في المخطوط «المعاني».

(٦) في المخطوط «بايرايهم».

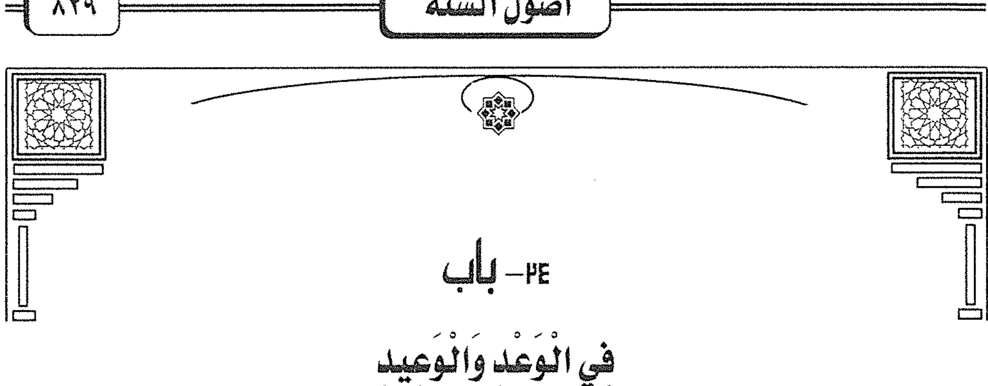
(٧) في المخطوط «وحجبوهم».

وَلَمْ يُوَالُوهُمْ.

وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ الْمُعَافَاةَ مِمَّا ابْتَلَاهُمْ بِهِ، وَنَسْأَلُهُ العِصْمَةَ والثَّبَاتَ عَلَى طَاعَتِهِ وَالتَّوْفِيقَ(١) لِمَرْضَاتِهِ.

***

(١) في الأصل «وتوفيق».



٣٤- باب

فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْوَعْدَ فَضْلُ اللهُ ﷻ وَنِعْمَتُهُ، وَالْوَعِيدَ عَدْلُهُ(١) وحقه.

وَأَنَّهُ جَعَلَ الْجَنَّةَ دَارَ الْمُطِيعِينَ بِلَا(٢) اسْتِثْنَاءٍ.

وَجَهَنَّمَ دَارَ الْكَافِرِينَ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ.

وَأَرْجَى(٣) لِمَشِيئَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَاصِينَ مَنْ شَاءَ.

وَاللهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا يُسْأَلُ(٤) عَنْ فِعْلِهِ.

وَقَالَ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - فِيمَا وَعَدَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِينَ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣].

---

(١) في الأصل «عدوله».

(٢) في الأصل «بلى».

(٣) بمعنى أرجأ، أي أخَّر.

(٤) في الأصل «ويسأل» والصواب ما أثبته.

وَقَالَ فِي الْعُصَاةِ[1] وَالْكَافِرِينَ: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [النساء: ١٤].

وَقَالَ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا[2] نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٦، ٥٧] .

وَقَالَ: ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١١٩ - ١٢٢].

وَقَالَ فِي الْمُرَجَيْنَ[3] لِمَشِيئَتِهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ١١٦].

وَقَالَ: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ[4] يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٤].

فَوَعْدُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِينَ صِدْقٌ، وَوَعِيدُهُ[5] لِلْكُفَّارِ[6]

---

(١) في الأصل «العاصات».

(٢) في الأصل «فلما».

(٣) في الأصل «المرجيين».

(٤) في الأصل «وإن يشاء» والصواب ما أثبته.

(٥) في الأصل «ووعيد».

(٦) سقطت من الأصل.

وَالْمُشْرِكِينَ حَقٌّ.

وَمَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُصِرًّا عَلَى ذَنْبِهِ فَهُوَ فِي[(١)] مَشِيئَتِهِ وَخِيَارِهِ.

وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَسَوَّرَ عَلَى اللهِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ وَمَحْجُوبِ قَضَائِهِ يَقُولُ أَبَى[(٢)] رَبُّكَ أَنْ يَغْفِرَ لِلْمُصِرِّينَ، كَمَا أَبَى[(٣)] أَنْ يُعَذِّبَ التَّائِبِينَ، مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ[(٤)] عَظِيمٌ.

[١٨٤] وَقَدْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ[(٥)] عَنْ عُبَادَةَ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ فَذَلِكَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ**».

---

(١) في الأصل «فهو مشيئته».

(٢) في الأصل «أبا» في الموضعين».

(٣) في الأصل «أبا» في الموضعين».

(٤) في الأصل «بهتانًا».

[١٨٤] **إسناده فيه ضعف:** لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، والحديث صحيح.

(٥) أبو إدريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله.

قال ابن حجر في التقريب: ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين وسمع من كبار الصحابة.

قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء.

• وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣١٤، والحميدي في المسند ٣٨٧، والبخاري ٤٨٩٤، ٦٧٨٤، ومسلم ٤١/ ١٧٠٩، والترمذي ١٤٣٩ وقال: حسن صحيح، والنسائي في الصغرى ٧/ ١٦١، ٨/ ١٠٨ وفي الكبرى ٤/ ٣٠٩، ٤٣٥، ٦/ ٤٨٨، ٥٣١، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٤٦٢، وأبو عوانة في المسند ٤/ ١٥٣، ١٥٤، وابن الجارود في =

=

المنتقى ٨٠٣، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٦٥٥، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٨٦ وفي السنن الصغرى ٧/ ٤١١، وابن منده في الإيمان ٤٨٧، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ١٢٦، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي والسامع ١/ ٢٣٣، والخليلي في الإرشاد ١/ ٣٧٢، وابن عبد البر في التمهيد ١٧/ ٢٦، ٢٣/ ٢٩٨، والحميري في جزئه ٣٩.

من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس فقال: «**تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، فمَن وَفّى منكم فأجره على الله ومن أصاب شيئًا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له، ومن أصاب شيئًا من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عَذَّبَهُ**».

وعند البخاري والترمذي والنسائي وأحمد وابن الجارود وابن عبد البر والبيهقي في الاعتقاد، وقرأ الآية، وعند البخاري وقرأ آية النساء وأكثر لفظ سفيان وقرأ الآية.

قال البخاري: تابعه عبد الرزاق عن معمر في الآية.

وعند الحميدي وأبي نعيم والحميري والخليلي الآية، وعند المروزي وتلا سفيان....

والآية من سورة الممتحنة رقم ١٢.

وتابعه معمر عن الزهري به.

أخرجه أحمد ٥/ ٣٢٠، والبخاري ٦٨٠١، ٧٤٦٨، ومسلم ٤٢، ١٧٠٩، والنسائي في الصغرى ٧/ ١٤٨ وفي الكبرى ٤/ ٤٢٨، وأبو عوانة في المسند ٤/ ١٥٣، وابن منده في الإيمان ٤٨/ ٤٨٨، والدارقطني في السنن ٣/ ٢١٥.

من طريق معمر عن الزهري به ولفظه: «**بايعت رسول الله ﷺ في رهط فقال**: «**أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمَن وفى منكم...**» الحديث.

وعند مسلم: وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ﴾ الآية [الممتحنة: ١٢].

وشعيب بن أبي حمزة.

=

=
أخرجه البخاري ١٨، ٣٩٩٩، ٧٢١٣، وأبو عوانة في المسند ٤/ ١٥٤، وابن منده في الإيمان ٤٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٨.
من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به ولفظه: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس: «**تبايعوني...**» الحديث.
وفي آخره فبايعناه على ذلك.
وعند البخاري رقم ١٨ في أوله: وكان شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله ﷺ قال: وحوله عصابة من أصحابه بايعوني...
وهذه الزيادة في أوله عند ابن منده والبيهقي.
وابن أخي الزهري:
أخرجه البخاري ٣٦٩٢.
من طريق يعقوب بن إبراهيم عن ابن أخي الزهري عن عمه به.
وصالح بن كيسان:
أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/ ٧، والنسائي في الصغرى ٧/ ١٤٢ وفي الكبرى ٤/ ٤٢٤.
من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الحارث بن فضيل أن شهاب حدثه عن عبادة بن الصامت... الحديث.
وهذا مرسل كما قال النسائي.
وقد رواه عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال: حدثني عمي حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال: حدثني أبو إدريس الخولاني أن عبادة بن الصامت.... فذكر الحديث.
أخرجه النسائي في الصغرى ٧/ ١٤١ وفي الكبرى ٤/ ٤٢٤.
والذي يترجح عندي هو الرواية المرسلة.
ويونس بن يزيد الأيلي:
أخرجه البخاري ٧٢١٣ معلقًا، والدارمي في السنن ٢٤٥٣، وأبو عوانة في المسند ٤/ ١٥٣، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٦٥٩، وابن منده في الإيمان ٤٩، والدارقطني في السنن ٣/ ٢١٤.
من طريق يونس بن يزيد عن الزهري عن أبي إدريس به.
=

=

وله طرق أخرى.

فأخرجه البخاري ٦٨٩٣، ٦٨٧٣، ومسلم ٤٤/ ١٧٠٩.

من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت أنه قال: إني لمن النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ وقال: بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئًا ولا نزني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غشينا من ذلك شيئًا كان قضاء ذلك إلى الله. وقال ابن رمح: كان قضاؤه إلى الله.

وأخرجه أحمد ٥/ ٣١٣ من ثلاث طرق و٥/ ٣٢٠، ومسلم ٤٣/ ١٧٠٩، وأبو عوانة في المسند ٤/ ١٥٤ رقم ٦٣٤٧، ٦٣٤٨، ٦٣٤٩، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ٦٨٥، وابن منده في الإيمان ٤٨٩، ٤٩٠، والبيهقي في السنن المأثورة ٦٥٩.

من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة بن الصامت قال: أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء أن لا نشرك بالله شيئًا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا يَعْضَه بعضنا بعضًا... الحديث.

وأخرجه أحمد ٥/ ٣٢٣ من طريق أبي عبد الله بن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة به.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٣٧٥.

من طريق شهر بن حوشب عن ابن عبادة بن الصامت عن أبيه فذكره وإسناده ضعيف.

الراوي عن شهر ثعلبةُ بن مسلم مستور.

وشهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام.

□ فائدة:

قال الترمذي عقب روايته للحديث: وقال الشافعي: لم أسمع في هذا الباب أن الحدود تكون كفارة لأهلها شيئًا أحسن من هذا الحديث.

قال الشافعي: وأحب لمن أصاب ذنبًا فستره الله عليه أن يستر على نفسه ويتوب فيما بينه وبين ربه. وكذلك روي عن أبي بكر وعمر أنهما أمرا رجلًا أن يستر على نفسه.

[١٨٥] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ(٢) (٣) أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ الْقُرَشِيِّ(٤) أَخْبَرَهُ عَنِ الْمُخْدَجِيِّ(٥) - رَجُل مِنْ بَنِي كِنَانَةَ - أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ، مَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا جَاءَ وَلَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ انْتَقَصَ مِنْ حَقِّهِنَّ شَيْئًا جَاءَ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ، وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ**(٦)».

---

[١٨٥] **إسناده ضعيف**: فيه إسحاق التجيبي شيخ المصنف، والمخدجي مجهول، والحديث صحيح بلفظ آخر وسند آخر عن عبادة بن الصامت ﷺ كما سيأتي.

(١) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني:
قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت، من الخامسة.

(٢) محمد بن يحيى بن حبّان ابن منقذ الأنصاري:
قال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه، من الرابعة.

(٣) في الأصل «**حيان**» والصواب حَبان بالموحدة.

(٤) ابن محيريز هو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب الجمحي:
قال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد، من الثالثة.

(٥) المُخْدَجِي أبو رُفَيْع ويقال: اسمه رُفَيْع.
قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.

(٦) هكذا وقع هنا، وعند الذين أخرجوا الحديث: «**فليس له عند الله عهد إن شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة**».

⊃ أخرجه مالك في الموطأ ١/ ١٢٣، وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥، وأحمد في المسند ٥/ ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٢، وأبو داود ١٤٢٠، وابن ماجه ١٤٠١، والحميدي في المسند ٣٨٨، والدارمي في السنن ١/ ٤٦٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٩١، ٧/ ٣٠٩، والنسائي في الصغرى ١/ ٢٣٠ وفي الكبرى ١/ ١٤٢، وابن حبان في صحيحه ٥/ ٢٣، ٦/ ١٧٤، وابن أبي عاصم في السنة ٩٦٧، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة =

=

١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، والمقريزي في مختصر الوتر ١/ ٣٠، وابن الجعد في مسنده ١/ ٢٣٨ رقم ١٥٧٠، ١٥٧١، والطبراني في مسند الشاميين ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٣٦١، ٢/ ٨، ٤٦٧، ١٠/ ٢١٧، والضياء في المختارة ٨/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٢٩١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٩٢، ٦٧/ ١٧٦، والبغوي في شرح السنة ٩٧٧، وعزاه الحافظ في التلخيص ٨٠٨ لابن السكن.

من طرق عن محمد بن يحيى بن حبّان عن ابن محيريز أن رجلًا من بني كنانة يُدعى المخدجي سمع رجلًا بالشام يكنى أبا محمد يقول: إن الوتر واجب، فقال المخدجي: فَرُحتُ إلى عبادة بن الصامت، فاعترضت له وهو رائح إلى المسجد فأخبرته بالذي قال أبو محمد فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خمس صلوات كتبهن الله ﷻ على العباد، فمن جاء بهن لم يضيّع منهن شيئًا استخفافًا بحقهن، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذّبه، وإن شاء أدخله الجنة**».

وهذا إسناد رجاله ثقات غير المخدجي هذا، ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ في التقريب: مقبول يعني إذا توبع وإلا فليّن.

فالإسناد ضعيف لجهالة المخدجي.

وقد توبع محمد بن يحيى بن حبان، تابعه إبراهيم بن أبي عبلة.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٣٥، ٢١٨٨.

من طريق هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة عن عمه إبراهيم بن أبي عبلة عن عبد الله بن محيريز، فذكره.

وقال ابن حجر في التلخيص رقم ٨٠٨: قال ابن عبد البر: هو حديث صحيح ثابت لم يختلف على مالك فيه.

ثم قال: والمخدجي وجهول لا يعرف إلا بهذا الحديث.

قال الشيخ تقي الدين القشيري في «الإمام» انظر إلى تصحيحه لحديثه مع حكمه بأنه

=

=

مجهول. أهـ. من التلخيص.

قلت: في هذا الذي قاله القشيري ابن دقيق العيد نظر.

فإن ابن عبد البر قال في التمهيد ٢٣/ ٢٨٨: لم يختلف عن مالك في إسناد هذا الحديث، فهو حديث صحيح ثابت....

ثم قال في ٢٣/ ٢٨٩: وإنما قلنا: إنه حديث ثابت لأنه روي عن عبادة من طرق ثابتة صحاح من غير طريق المخدجي بمثل رواية المخدجي. أهـ.

قال: وأما المخدجي فإنه لا يعرف بغير هذا الحديث. أهـ.

وقوله كذب أبو محمد: هذه لفظة مستعملة لأهل الحجاز إذا أخطأ أحدهم يقال له: كذب.

وللحديث طرق أخرى.

فأخرجه أحمد ٥/ ٣١٧، وأبو داود ٤٢٥، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٠٣٤، والطبراني في الأوسط ٥/ ٥٦، ٩/ ١٢٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٢١٥، ٣/ ٣٦٦، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٢٩١، والضياء في المختارة ٨/ ٣٢٠ رقم ٣٨٥، ٣٨٦، والبغوي في شرح السنة ٩٨٧، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ١٣٠ - ١٣١.

من طريق أبي غسَّان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي قال: زعم أبو محمد أن الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد أشهد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خمس صلوات افترضهن الله عل عباده من أحسن وضوءهن وصلاهن لِوقتِهِنَّ فأتمَّ ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له عند الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له عند الله عهد إن شاء غفر وإن شاء عذبه**».

وهذا إسناد صحيح.

محمد بن مطرف بن داود الليثي ثقة.

وزيد بن أسلم ثقة عالم وكان يرسل.

وعطاء بن يسار الهلالي ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

والصنابحي عبد الرحمن بن عُسَيْلة، أبو عبد الله الصنابحي ثقة، من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام.

فهذا الإسناد صحيح إلا أن المتن مختلف عن المتن السابق، فالمتن الأول فيه

=

=

المحافظة على الصلوات الخمس، وأن «مَن لم يأت بهن فهو في مشيئة الله».

بخلاف اللفظ الثاني فإنه ظاهر في المحافظة على وضوئهن وركوعهن وسجودهن وخشوعهن.

«ومن لم يفعل» أي لم يأت بهذه من الوضوء والركوع والسجود والخشوع «فهو في مشيئة الله» فليس فيه أنه لم يأت بالصلاة أصلًا.

فهذا المتن الصحيح لا يشهد للمتن الأول الضعيف السند كما هو ظاهر، والله أعلم.

وأخرجه الطيالسي في المسند ١/ ٧٨ رقم ٥٧٣، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٠٥٤، والضياء في المختارة ٨/ ٣٠٥ رقم ٣٦٨.

من طريق زمعة بن صالح عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أتى جبريل ﷺ من عند الله ﷻ فقال: يا محمد إن الله ﷻ يقول: إني فرضت على أمتك خمسَ صلوات من وافا بهن على وضوئهن ومواقيتهن وركوعهن وسجودهن فإن له بهن عندي عهدًا أن أدخله الجنة ومن لقيني قد انتقص من ذلك شيئًا فليس له عهد إن شئت عذبته وإن شئت رحمته»** .

وهذا إسناد ضعيف.

زمعة بن صالح الجَنَدي: ضعيف، بل قال النسائي: ليس بالقوي، كثير الغلط عن الزهري. وقال أبو زرعة: ليّن واهي الحديث، حديثه عن الزهري كأنه يقول مناكير.

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٠٥٣، والضياء في المختارة ٨/ ٣٥٤ رقم ٤٣٢، من طريق النعمان بن داود بن محمد بن عبادة بن الصامت عن عبادة بن الوليد عن أبيه الوليد بن عبادة أنه امترى رجلان من الأنصار فقال أحدهما: الوتر بعد العشاء بمنزلة الفريضة، وقال الآخر: هو سنة، فلقينا عبادة فذكرنا له الذي امترينا فيه فقال: أشهد لَسَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: **«افترض الله خمس صلوات على خلقه من أداهن كما افترض عليه لم ينقص من حقهن شيئًا استخفافًا به لقي الله وله عنده عهد يدخله به الجنة، ومن انتقص من حقهن شيئًا استخفافًا لقي الله ولا عهد له إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»** ولكنها سنة لا ينبغي تركها.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

=

[١٨٦] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدٍ[١] بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللهِ، مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ[٢] شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ اللهِ».

=

النعمان بن داود ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٧.

ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يرو عنه سوى أبي نعيم فهو مجهول العين.

فالحديث صحيح من طريق محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم، والله أعلم.

[١٨٦] **إسناده ضعيف:** عبيد الله بن يحيى لم يسمع من مالك، فهو منقطع، ثم هو مرسل.

(١) في الأصل «**يزيد**» والصواب «**زيد**» كما أثبته.

وسبقت تراجم رجال السند.

(٢) في الأصل «**القاذورة**» والسياق يأباها إذ الكلام عن الزنا وهو لا يتجزأ حتى يقال «**من هذه القاذورة شيئًا**» وهي عند مالك على الصواب كما سيأتي.

نعم ورد في بعض الطرق «**من أصاب هذه القاذورة**» وهذا السياق صحيح أيضًا، والله أعلم.

⬅ أخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٨٢٥ وعنه الشافعي في الأم ٦/ ١٤٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٣٢٦ من طريق الشافعي، وفي ٨/ ٣٣٠ من طريق يحيى بن بكير، وفي شعب الإيمان ٧/ ١١١ من طريق القعنبي كلهم عن مالك.

عن زيد بن أسلم: أن رجلًا اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله ﷺ فدعا له رسول الله ﷺ فأُتي بسوط مكسور فقال: «**فوق هذا**» فأتي بسوط جديد لم تقطع ثمرته فقال: «**دون هذا**» فأتي بسوط قد ركب به ولان فأمر به رسول الله ﷺ فجلد ثم قال: «**أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله، من أصاب من هذه القاذورات شيئًا فليستتر بستر الله فإنه من يبدي لنا صفحته نقم عليه كتاب الله**» وهذا مرسل.

قال ابن عبد البر في التمهيد ٥/ ٣٢١: هكذا روى هذا الحديث مرسلًا جماعة الرواة للموطأ، ولا أعلمه يستند بهذا اللفظ من وجه من الوجوه.

وتوبع عليه مالك.

=

=

فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٥٣٠.
حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم، فذكره، وليس عنده: فجلد... إلى آخره.
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٧/ ٣٦٩.
عن معمر بن يحيى بن أبي كثير أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أصبت حدًا فأقمه علي... فذكره.
وفيه: ثم صعد المنبر والغضب يعرف في وجهه فقال: «**أيها الناس إن الله تعالى حرم عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فمن أصاب منها شيئًا فليستتر بستر الله، فإنه من يرفع إلينا من ذلك شيئًا نقمه**».
وإسناده مرسل ويحتمل الإعضال.
وقال ابن عبد البر في التمهيد ٥/ ٣٢٢ والاستذكار ٧/ ٤٩٧:
وذكر ابن وهب في موطئه عن مخرمة بن بكير عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن مقسم يقول: سمعت كريبًا مولى ابن عباس يحدّث أو حدّثت عنه أنه قال: أتى رجل إلى النبي ﷺ فاعترف على نفسه بالزنا ولم يكن الرجل أحصن فأخذ رسول الله ﷺ سوطًا فوجد رأسه شديدًا فرده ثم أخذ سوطًا آخر فوجد رأسه ليِّنًا فأمر رجل من القوم فجلده مائة جلدة ثم قام على المنبر فقال: «**أيها الناس اتقوا الله واستتروا بستر الله**» وقال: «**انظروا ما كره الله لكم**» أو قال: «**احذروا ما حذركم الله من الأعمال فاجتنبوه فإنه ما نؤتى به من امرئ**».
قال ابن وهب: معناه: نقيم عليه كتاب الله.
وهذا مرسل أيضًا ورجاله ثقات غير مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج صدوق وروايته عن أبيه وجادةٌ من كتابه، قاله أحمد وابن معين وغيرهما، وقال ابن المديني: سمع من أبيه قليلًا.
وأبوه ثقة، وعبيد الله بن مقسم ثقة، وقد تردد فيه عبيد الله فقال: سمعت أو حدثت عنه، ففيه احتمال الانقطاع مع الإرسال وكريب ثقة.
قال الحافظ في التلخيص حديث رقم ١٧٩٩ بعد أن ذكر رواية مالك: وله شاهد عند

=

=

عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير نحوه.
وآخر من عند ابن وهب من طريق كريب مولى ابن عباس بمعناه.
فهذه المراسيل الثلاثة يشد بعضها بعضًا. أهـ.
قلت: الحديث المرسل ضعيف عند جماهير المحدثين.
وسبب ذلك هو جهالة الواسطة التي روى عنها المُرْسِلُ الحديث إذ لا نعلم عدالة هذه الواسطة بل ولا عينها.
والحافظ رحمه الله قد قال في النخبة وهو يبين المردود ص١٠٨.
قال ص١٠٩: والثاني أي من أنواع المردود بسبب السقط المرسل.
قال: وإنما ذكر في قسم المردود للجهل بحال المحذوف، لأنه يحتمل أن يكون صحابيًّا، ويحتمل أن يكون تابعيًا، وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفًا، ويحتمل أن يكون ثقة، وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل على صحابي، ويحتمل أن يكون حمل على تابعي آخر وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق، ويتعدد إما بالتجويز العقلي فإلى ما لا نهاية له وإما بالاستقراء فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض.
فإذا عُرف من عادة التابعي أنه لا يرسل إلا عن ثقة فذهب جمهور المحدثين إلى التوقف لبقاء الاحتمال، وثانيهما وهو قول المالكيين والكوفيين يقبل مطلقًا.
وقال الشافعي رضي الله عنه يقبل إن اعتضد بمجيئه من وجه آخر يباين الطرق الاولى مسندًا كان أو مرسلًا ليترجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الأمر.
ونقل أبو بكر الرازي من الحنفية وأبو الوليد الباجي من المالكية أن الراوي إذا كان يرسل عن الثقات وغيرهم لا يقبل مُرْسَله اتفاقًا .أهـ.
فهذا ما ذكره الحافظ في نكته.
إذا علم هذا دل على أن هذه الطريق لا يقوي بعضها بعضًا لاحتمال رجوعها جميعًا إلى راوٍ واحد لا تُعرف عدالته ولا عينه، أي مجهول.
ثم وجدت العلامة الألباني رحمه الله في الإرواء ٧/ ٣٦٤ قد رد على الحافظ بنحو ما سبق
=

=

وأحال إلى نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق.

وقد ضعف الشافعي رحمه الله هذا الحديث في الأم ٦/ ٢٠١ بعد أن رواه من طريق مالك فقال: هذا حديث منقطع ليس مما يثبت به هو نفسه حجة، وقد رأيت من أهل العلم عندنا من يعرفه ويقول به فنحن نقول به.

والحاصل في هذا الحديث أنه ضعيف لإرساله.

وقد روي موصولًا.

فأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٧٢، ٤٢٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ٣٣٠ من طريقين، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٤٨ من طرق، وهلال الحفار في جزئه كما في التلخيص رقم ١٧٥٦، والطحاوي في مشكل الآثار ١/ ٢٠.

من طريق يحيى بن سعيد الانصاري حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بعد أن رجم الأسلمي فقال: «**اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها فمَن ألَمّ فليستتر بستر الله ولْيَتُبْ إلى الله فإنه من يُبْدِ لنا صفحته نُقِمْ عليه كتاب الله** عز وجل».

قال الحاكم على الطريق الأولى: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

قلت: يحيى بن سعيد الانصاري ثقة ثبت.

وعبد الله بن دينار ثقة.

فالإسناد صحيح فقط.

وقال الحافظ في التلخيص رقم ١٧٥٦: وذكره الدارقطني في العلل وقال: رُوي عن عبد الله ابن دينار مسندًا ومرسلًا، والمرسل أشبه.

قلت: لم أقف على من أرسله، وقد وصله يحيى بن سعيد ورواه عنه جماعة على الوصل.

ورواه سفيان بن عيينة عن يحيى عن عبد الله بن دينار ثم سأل ابن دينار عنه فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر: «**اجتنبوا هذه القاذورة**» فذكره، ذكره العقيلي.

فهذا يؤكد الرواية الموصولة.

=

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَالْحَدِيثُ بِمِثْلِ هَذَا كَثِيرٌ فَاعْتَبِرْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَ[١] مِن[٢] هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ[٣] شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللهِ» فَهَلْ هُوَ إِلَّا لِمَا يَرْجُو لَهُ مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ، إِلَى مَا عَلِمَهُ ﷺ بِمَا حَضَّ اللهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَأَنَّهُ - تَعَالَى - أَوْلَى بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الْأَوْلَى بِهِ إِذْ هُوَ النَّاصِحُ الْأَمِينُ أَنْ يُشِيرَ[٤] بِالِاعْتِرَافِ فَتَقَعُ الْحُدُودُ فَتَكُونُ تَطْهِيراً[٥].

=

وبعضهم لم يذكر زيادة «فإنه من يُبْدِ لنا صفحته...» إلى آخره، لكنها ثابتة من حديث ابن عمر، والله أعلم.

تنبيه:

قال الحافظ في التلخيص رقم ١٧٥٦ لما ذكر إمام الحرمين هذا الحديث في النهاية قال: إنه صحيح متفق على صحته.

وتعقبه ابن الصلاح فقال: هذا مما يتعجب منه العارف بالحديث وله أشباه بذلك كثيرة أوقعه فيه اطراحه صناعة الحديث التي يفتقر إليها كل فقيه وعالم. أهـ.

(١) في الأصل «**أصحاب**» وهو خطا صوابه ما أثبته.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل «**القاذورة**» وما أثبته يستقيم به المعنى.

(٤) وقع في الأصل تقديم وتأخير في هذا الكلام فقال بعد قوله «**من سعة رحمة الله**» جاء بعدها: «**ولولا ذلك لكان الأوْلى به إذ هو الناصح الأمين أن يشير بالاعتراف فيقع الحدود فيكون تطهيرًا إلى ما علمه ﷺ بما حض الله عليه في كتابه من العفو والصفح وأنه تعالى أوْلى بمكارم الأخلاق من عباده**».

ولعل ما أثبته يبين المراد ويزيل الاضطراب، والله أعلم.

(٥) في الأصل «**فيقع الحدود فيكون**» وما أثبته الصواب، ويمكن أن تكون العبارة هكذا «**فيقع الحد فيكون**».

[١٨٧] وَقَدْ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرْدِ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ(٤) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ(٥) فَجَاءَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ(٦) فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو هَلْ يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا وَعَدَ عَلَى عَمَلٍ ثَوَابًا يُنْجِزُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَذَلِكَ إِذَا وَعَدَ عَلَى عَمَلٍ عِقَابًا، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو ﷺ: إِنَّ الْوَعْدَ غَيْرُ الْوَعِيدِ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَعُدُّ خُلْفًا أَنْ تُوعِدَ شَرًّا فَلَا تَفِي بِهِ، وَإِنَّمَا(٧) الْخُلْفُ أَنْ تَعِدَ خَيْرًا فَلَا تَفِي بِهِ،

---

[١٨٧] **إسناده حسن.**

(١) عبد الله بن جعفر بن الورد قال الذهبي في السير ١٦/ ٣٩: الثقة أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد.. إلخ.

(٢) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن حفص الحنفي الربعي الرافقي ثم البغدادي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثانية عشر.
قلت: لم أجد في ترجمته من تهذيب الكمال أنه روى عن سوار، وكذا لم يذكر فيمن روى عن سوار في ترجمة سوار، لكنه في طبقة يمكن له الرواية عنه، والله أعلم.

(٣) سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري: قال الحافظ في التقريب: ثقة، من العاشرة، غلط من تكلم فيه.

(٤) الأصمعي هو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع:
قال الحافظ في التقريب: صدوق سُني، من التاسعة.

(٥) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازني النحوي القارئ:
اسمه زبان أو العريان أو يحيى أو جزء ثقة من علماء العربية، من الخامسة، قاله الحافظ في التقريب.

(٦) عمرو بن عبيد بن باب المعتزلي المشهور:
كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا، من السابعة [تقريب].

(٧) في الأصل «وأنا» والصواب ما أثبته.

=

=

⬅ وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ١ رقم ١٨٨
من طريق محمد بن جعفر.
والخطيب في تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٢ ١٧٣.
من طريق محمد بن بشر بن مطر.
كلاهما عن سّوار بن عبد الله به.
ولفظه عند الخطيب: جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو، يخلف الله وعده؟ قال: لا، قال: أفرأيت إن وعده على عمل عقابًا يخلف وعده؟ فقال أبو عمرو بن العلاء من العُجْمَة أُتِيتَ يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تعد خلفًا ولا عارًا أن تَعِدَ شرًا ثم لا تفعله، ترى أن ذاك كرمًا وفضلًا، إنما الخلف أن تَعِدَ خيرًا ثم لا تفعله.
قال: فأوجدني هذا في كلام العرب، قال: أما سمعت قول الأول:
لا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... ولا أختشي من خشية المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي
وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث ١٤١ - ١٦٠ معلقًا.
وقال سوار بن عبد الله... فذكره باختصار.
وذكره المزي في تهذيب الكمال ٣٤/ ١٢٦.
وقال أبو بكر الصولي: حدثنا الحزنبل حدثنا إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي عن أبيه وحدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب عن محمد بن سلام عن محمد بن حفص قالا: تكلم عمرو بن عبيد في الوعيد سنة فقال أبو عمرو: إنك لألكن الفهم إذ صيّرت الوعيد في أعظم شيء مثله في أصغر شيء فاعلم أن النهي عن الصغير والكبير ليسا سواء، وإنما نهى الله عنهما ليتم حجته على خلقه ولئلا يعدل عن أمره وطاعته، ووراء وعيده عفوه ووسيع كرمه.
وأنشد أبو عمرو:
لا يرهب ابن العم ....
فذكر البيتين.

=

ثُمَّ أَنْشَدَ:

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ وَالْجَارُ صَوْلَتِي وَلَا أَنْثَنِي مِنْ خَشْيَةِ الْمُتَهَدِّدِ
وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَأُخْلِفُ إِيعَادِي وَأُنْجِزُ مَوْعِدِي

[١٨٨] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ(١) لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ الْمُوجِبَاتِ الَّتِي أَوْجَبَ عَلَيْهَا النَّارَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا، مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ كُنَّا نَبُتّ عَلَيْهِ الشَّهَادَةَ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ١١٦] فَكَفَفْنَا عَنِ الشَّهَادَةِ وَخِفْنَا عَلَيْهِمْ.

=

قال عمرو: صدقت إن العرب تمتدح بالوفاء بالوعد دون الوعيد، وقد تمتدح بالوفاء بهما، ألم تسمع قول الشاعر:

إن أبا خالد لمجتمع الرأي شريف الأفعال والبيت
لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ثأره على فوت

قال عمرو: قد وافق هذا قول الله ﷻ: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا ... ﴾ الآية [الأعراف: ٤٤].

فقال أبو عمرو: قد وافق الأول أخبار رسول الله ﷺ والحديث يفسر القرآن.

[١٨٨] **إسناده ضعيف:** والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا، وكذلك هو بلاغ من بلاغات يحيى عن عمر ﷺ.

(١) غير موجود بالأصل والسياق يقتضيها.

ولم أقف على من أخرجه.

[١٨٩] يَحْيَى: وَبَلَغَنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُؤَيِّسِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ ﷻ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

[١٨٩] **إسناده ضعيف كسابقه.**

وهو أيضًا بلاغ من بلاغات يحيى، عن علي ﷺ.

وله طرق عن علي ﷺ.

⊂ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٧٧، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ١٦٠ - ١٦١.

من طريق زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال: «**ألا إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يُقنِّط الناس من رحمة الله، ولا يُؤمّنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، ولا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم فيه، ولا خير في قراءة لا تدبُّر فيها**».

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/ ١٦٠ - ١٦١.

من طريق الصباح بن يحيى المزني عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: «**ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه....**» فذكره.

وأخرجه الدارمي في سننه رقم ٢٩٧، ٢٩٨.

من طريق ليث بن أبي سليم عن يحيى بن عباد عن علي بن أبي طالب قال:.... فذكره.

وهذه الطرق لا يخلو منها طريق من مقال، وأحسنها حالًا الأول.

فلعل الأثر يقوى بهذه الطرق.

وقد روي مرفوعًا.

أخرجه ابن وهب في الجامع ٨/ ١٦٥، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٥١٠، والديلمي في مسند الفردوس ٤٧٤.

من طريق عقبة بن نافع عن إسحاق بن أسيد عن أبي مالك وأبي إسحاق عن علي بن أبي طالب ﷺ ان رسول الله ﷺ قال: «**ألا أنبئكم بالفقيه كل الفقيه؟**» قالوا: بلى، قال: «**مَن لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤيِّسهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله، ولا يدع القرآن....**» فذكره كما سبق.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، عقبة بن نافع مجهول ذكره البخاري في التاريخ الكبير =

=

٦/ ٤٣٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣١٧ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وإسحاق بن أسيد الأنصاري فيه ضعف كما في التقريب.
قال ابن عبد البر: لا يأتي هذا الحديث مرفوعًا إلا من هذا الوجه وأكثرهم يوقفونه على علي ﷺ.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢٣٩ لابن الضريس وابن بشران في الأمالي.
وعزاه العراقي في تخريج الأحياء ١/ ٢٣ لأبي بكر بن السني.
وعزاه الهندي في كنز العمال ١٠/ ٣٢٤،لابن لال في مكارم الأخلاق.
وكذا السيوطي في جامع المسانيد والمراسيل ٩١٥٢.
وعزاه الهندي في الكنز ١٠/ ٤٧٦ للعسكري في المواعظ والمرهبي في العلم.
والحديث حكم عليه الألباني رحمه الله في الضعيفة ٧٣٤ فقال: منكر.
قلت: يعني المرفوع، والله أعلم.

التعليق:

مسـألة «**الوعد والوعيد**» من أكبر مسائل العلم وقد وردت آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة في الوعد والوعيد.

أن الله ﷻ إن وعد بخير فإنه سبحانه وتعالى لا يخلف وعده أبدًا لأنه ﷻ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:٩].

وإن أوعد بِشَرٍّ فإيعاده بالشر له حالتان:

الأولى: أن يكون إيعاده بالشر للكافرين فهذا لا يُبَدَّلُ بحال، وقد صرح الله ﷻ في آيات من كتابه أن وعيده للكفار لا يُخلَف حيث قال في سورة ق آية ٢٨، ٢٩: ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ۝٢٨ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ والمراد على التحقيق ما وعد الكفار به من عذاب النار.

وقال جل وعلا: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤] حَق: ثبت ووجب وما قال الله فيه: إنه ثبت ووجب لا يمكن أن يتخلف، والفاء في «**فحق**» للتعليل، أي: وجب الوعيد لأجل تكذيب الرسل، ونظيره قوله تعالى في [ص: ١٤]: ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ

=

=

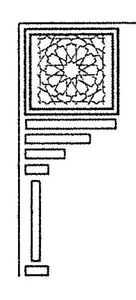
فَحَقَّ عِقَابِ ﴾.

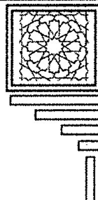
الحالة الثانية: وعيد الله ﷻ لعصاة المسلمين الذين ارتكبوا الكبائر فإن الله سبحانه وتعالى أوعد مرتكبي الذنوب الكبائر أن يعذبهم، وهذا الوعيد إن شاء الله أنفذه، وإن شاء عفا عن أهله وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨] فجعل ما دون الشرك من الكبائر تحت مشيئته إن شاء عفا وإن شاء عذب.

لكن هذا الوعيد الذي دل عليه الكتاب والسنة لا يلحق التائب، يدل عليه قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣] أي: لمن تاب.

راجع في مسألة الوعد والوعيد:

العذب النمير ٢/ ٣٠٧ - ٣٠٩، مجموع الفتاوى ١١/ ٦٤٦ وما بعدها، ١٢/ ٤٦٨، والفتاوى الكبرى ٣/ ٤٤٦، ٥/ ١٣٠، وشرح العقيدة الأصفهانية ١/ ٣١ وغيرها، وشرح العقيدة الطحاوية ٣١٨، ومدارج السالكين ١/ ١٢٦.





٢٥- باب

فِي مَحَبَّةِ أَصْحَابِ[١] النَّبِيِّ - عليه الصلاة والسلام -

قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنْ يَعْتَقِدَ الْمَرْءُ الْمَحَبَّةَ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْ يَنْشُرَ مَحَاسِنَهُمْ وَفَضَائِلَهُمْ، وَيُمْسِكَ عَنْ[٢] الْخَوْضِ فِيمَا دَارَ بَيْنَهُمْ.

وَقَدْ أَثْنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ ثَنَاءً أَوْجَبَ التَّشْرِيفَ[٣] إِلَيْهِ بِمَحَبَّتِهِمْ وَالدُّعَاءِ لَهُمْ فَقَالَ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

وَقَالَ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٨، ٩].

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.

---

(١) سقطت كلمة «**أصحاب**» من الأصل، والسياق يقتضيها.

(٢) في الأصل «**على**».

(٣) في الأصل «**الشريف**».

[١٩٠] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي مِنْهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

حَدَّثَنِي بِذَلِكَ وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ الصُّمَادِحِيِّ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي[١] عَوَانَةَ[٢]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسٍ[٣]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

---

[١٩٠] **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

(١) في الأصل «ابن».

(٢) أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليَشْكُري.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، ثبت، من السابعة.

(٣) أبو بشر بن أبي وحْشِيَّة جعفر بن إياس:

قال ابن حجر في التقريب: ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، من الخامسة.

(٤) عبد الله بن شقيق العُقَيْلي:

قال ابن حجر في التقريب: ثقة فيه نصب، من الثالثة.

◆ وأخرجه مسلم ٢١٣/ ٢٥٣٤، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ١٥١.

من طريق أبي عوانة.

وأخرجه أحمد ٢/ ٤١٠، ٤٧٩، ومسلم ٢١٣/ ٢٥٣٤، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ١٥٤، والخطيب في الكفاية ١/ ٤٧.

من طريق شعبة بن الحجاج.

وأخرجه مسلم ٢١٣/ ٢٥٣٤، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ١/ ٤٢ وفي تاريخ دمشق ٦٥/ ٤٠٧، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ١٤٩.

من طريق هُشيم بن بشير.

وأخرجه الطيالسي في مسنده ١/ ٣٣٢.

من طريق هشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ١٥١.

=

=

من طريق حماد.

كلهم عن أبي بشر عن عبد الله بن شقيق.

ولفظه: «**خير أمتي القرن الذي بُعثت فيهم ثم الذين يلونهم**» والله أعلم أذكر الثالث أم لا؟ «**ثم يخلف قوم يحبون السَّمانة يشهدون قبل أن يُسْتَشْهَدوا**».

وعند مسلم قال في حديث شعبة: قال أبو هريرة: فلا أدري مرتين أو ثلاثة، وكذا عند أحمد والخطيب، قال أبو هريرة: ولا أدري أذكر مرتين أو ثلاثًا.

وعند إسحاق والطحاوي وابن عساكر: «**ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**» والله أعلم قال الثالثة أم لا.

وسئل الدارقطني رحمه الله في العلل ١١/ ٣٧ رقم ٢١١٠ عن حديث عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي قرني الذي بُعثت فيهم ثم الذين يلونهم**» فقال: يرويه هشيم، واختلف عنه فرواه خالد بن القاسم المديني عن هشيم عن يونس ابن عبيدٍ عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة، والصحيح عن هشيم عن أبي بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة.

قلت: خالد بن القاسم أبو الهيثم المدائني.

قال البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٥٧٣ ومسلم في الكنى ق ١١٦، والنسائي في الضعفاء والمتروكين ١٧١: متروك الحديث، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ١٩٦ فلا عبرة بخلافه.

❐ **تنبيه:**

حماد في سند الطحاوي هو ابن سلمة، إذ الراوي عنه عفان بن مسلم، وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال أنه لا يروى عن حماد بن زيد إلا وينسبه في روايته عنه. وهذا في الأغلب، والله أعلم.

وكذا وقع في سند الطيالسي هشام هو الدستوائي.

لكن رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٤٠٧ فقال: ونا يونس بن حبيب نا أبو داود نا هشيم.

ولم يذكر المزي أن أبا داود روى عن هشيم، وكذا لم يذكره في تلاميذه.

فالظاهر أنه تصحيف إذ السند هو نفسه الذي عند الطيالسي.

=

=

وقد توبع عبد الله بن شقيق، تابعه يزيد بن عبد الرحمن.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ٣٣٥.

من طريق داود بن يزيد الأودي عن أبيه يزيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الرابع أرذل إلى أن تقوم الساعة**».

وإسناده ضعيف.

داود بن يزيد الأودي ضعيف، وأبوه يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي مقبول.

قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٧٤٣: رواه الطبراني في الأوسط ورواه داود بن يزيد الأودي، وهو ضعيف.

□ **تنبيه:**

وقع عند المصنف زيادة «منهم» ولم أقف عليها عند مَن أخرج الحديث.

وقد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة ﷺ.

منهم:

عبد الله بن مسعود ﷺ.

أخرجه البخاري ٢٦٥٢ وفي مواضع أخرى، ومسلم ٢١٠/ ٢٥٣٣ وغيرهما.

عمران بن حصين ﷺ.

أخرجه البخاري ٢٦٥١ وفي مواضع أخرى، ومسلم ٢١٤/ ٢٥٣٥ وغيرهما.

□ **فائدة:**

قال النووي ﷺ في شرح حديث أبي هريرة:

«السِّمانة» هي السِّمَنُ.

قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث: المراد بالسِّمَنِ هنا كثرة اللحم، ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم، وليس معناه أن يتمحَّضوا سمانًا، قالوا: والمذموم منه من يستكسبه، وأما من هو فيه خِلقة فلا يدخلُ في هذا، والمتكسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب زائدًا على المعتاد.

[١٩١] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَوْنِ اللهِ عَن ابْنِ[١] الْوَرْدِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى[٢] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَسَنٍ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ[٤] عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو[٥] الْقُرَشِيِّ[٦]، عَنْ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ سَهْلِ بْنِ مَالِكٍ[٧]، عَنْ

---

[١٩١] **إسناده ضعيف جدًّا:** فيه خالد بن عمرو متروك ومن فوقه لا يعرفون، بل لَعَلَّهُ موضوع بهذا الإسناد.

(١) سقطت من الأصل وهو عبد الله بن جعفر بن الورد تقدم برقم ١٨٧.

(٢) يوسف بن موسى بن عبد الله الأودي:
لعله يكون الذي ذكره ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩٣٨ فقال يوسف بن موسى المعروف بالإمام من أهل تُطيلة يكنى أبا عمر كان عالمًا فاضلًا، وكانت له رحلة سمع فيها وجمع، وكان حافظًا.

(٣) عبد الله بن حسن:
لعله يكون عبد الله بن الحسن المعروف بابن العبادي، ذكره ابن العرب في طبقات علماء إفريقية ص ١٦٣، ١٦٤ وقال: كان يميل إلى النظر، وخرج عن إفريقية ورحل عن بغداد فظهر بها سؤدده وعرف حقه، وذكر أنه حسد على ما أوتي من علم.

(٤) أحمد بن عبد ربه:
لم أقف له على ترجمة.

(٥) في الأصل «عمر»

(٦) خالد بن عمرو القرشي هو ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي أبو سعيد الكوفي:
قال ابن حجر في التقريب: رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جَزَرة وغيره إلى الوضع، وقال في الإصابة ٣/ ٢٠٥: متروك واهي الحديث.

(٧) سهل بن يوسف بن سهل بن مالك.
قال الذهبي في الميزان: مجهول الحال.
قال ابن عبد البر: لا يعرف ولا أبوه.
وقال الحافظ في اللسان ٣/ ١٢٢ عن العقيلي: إسناده مجهول ولا يتابع عليه.

أَبِيهِ(١) عَنْ جَدِّهِ(٢) قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ لَمْ يَسُؤْنِي قَطُّ، فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرٍ وَالْحُدَيْبِيَةِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسُوؤُونِي(٣) فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَطْلُبَنَّكُمْ اللهُ بِمَظْلَمَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ فَإِنَّهَا مِمَّا لَا تُوهَبُ».

---

(١) يوسف بن سهل بن مالك.

ذكره الحافظ في اللسان ٦/ ٣٢٤ وأحال إلى ٥/ ٤٣٥ وذكر له هذا الحديث، ونقل عن العقيلي: إسناده مجهول ولا يتابع عليه. أهـ باختصار.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٢٠١: سهل بن يوسف بن مالك عن أبيه عن جده كلهم لا يعرف.

(٢) سهل بن مالك بن أبي كعب بن القين الانصاري أخو كعب بن مالك الشاعر المشهور: ذكره الحافظ في الإصابة ٣/ ٢٠٥ قال: قال ابن حبان: له صحبة، وذكر له هذا الحديث، ثم ذكر الخلاف فيه، ونقل قول ابن عبد البر: ومدار حديثه على خالد بن عمرو وهو متروك وفي إسناده حديثه مجهولون ضعفاء.

(٣) في الأصل «لا تسوني».

وتقدم باقي رجال الإسناد وابن الورد هو عبد الله بن جعفر بن الورد.

◘ أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ١١٩، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ١٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٨١، ٨٢، ٨٣، وفي ٣٠/ ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، والذهبي في ميزان الاعتدال كما في اللسان ٣/ ١٢٢، والعقيلي في الضعفاء ٤/ ١٤٧، وعزاه ابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٠٥ لابن منده.

من طريق خالد بن عمرو عن سهل بن يوسف به.

قال ابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٠٥: خالد بن عمرو متروك واهي الحديث.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٢٠١ ترجمة سهل بن مالك بن عبيد.... حديثه يدور على خالد بن عمرو القرشي الأموي، منكر الحديث، متروك الحديث، يروي عن سهل

=

ابن يوسف ابن سهل بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ: «إني راض عن أبي بكر.....» الحديث حديث منكر موضوع.

قال: وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل عن أبيه عن جده، وكلهم لا يعرف، والله أعلم بالصواب. أهـ.

وقال ابن منده: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: لم ينفرد به خالد بن عمرو، فقد تابعه علي بن محمد بن يوسف بن سنان بن مالك ابن مسمع ثنا سهل بن يوسف به.

أخرجه الطبراني في الكبير ٦/ ١٠٤ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٧٩ والضياء في المختارة كما في الإصابة ٣/ ٢٠٦، والذهبي في الميزان كما في اللسان ٣/ ١٢٢.

من طريق محمد بن عمر بن علي المقدمي عن علي بن محمد بن يوسف به.

وهذا الإسناد راجع إلى خالد بن عمرو، وقد نبه الحافظ في الإصابة ٣/ ٢٠ على وهم الطبراني في هذا الإسناد فقال: ووقع للطبراني فيه وهم فإنه أخرجه من طريق المقدمي عن علي بن يوسف بن محمد عن سهل بن يوسف واغترّ الضياء المقدسي بهذه الطريق فأخرج الحديث في المختارة وهو وهم لأنه سقط من الإسناد رجلان، فإن علي بن محمد بن يوسف إنما سمعه من قنان بن أبي أيوب عن خالد بن عمرو عن سهل، وقد جزم الدارقطني في الأفراد بأن خالد ابن عمرو تفرد به عن سهل، لكن طريق سيف بن عمرو ترد عليه. أهـ.

فعادت طريق الطبراني إلى خالد بن عمرو.

وقال الحافظ: علي بن يوسف بن محمد، والصواب علي بن محمد بن يوسف كما ذكره بعدُ.

وقال العقيلي في الضعفاء ٤/ ١٤٧: ترجمة محمد بن يوسف المسمعي إسناده مجهول ولا يتابع عليه من جهة ولا يعرف إلا به. أهـ.

وقد ساقه من طريق محمد بن يوسف.

إلا أن الطبراني وغيره رووه من طريق ابنه علي بن محمد بن يوسف، فالله أعلم.

=

=

قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٤٦:

رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

قلت: سبقت تراجم رجال المصنف.

ورواه سيف بن عمر.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ١٣١.

من طريق السري بن يحيى، عن شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر عن سهل بن يوسف به.

وسيف بن عمر التميمي قال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي، وقال ابن معين والنسائي والدارقطني: ضعيف.

وقال الدارقطني أيضًا: متروك، وقال أبو داود: ليس بشيء.

قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات وقالوا: إنه كان يضع الحديث، قال ابن عدي: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لا يتابع عليها، وفي التقريب: ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ أفحش ابن حبان القول فيه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ١٣٣ - ١٣٤.

من طريق جعفر بن عبد الواحد الهاشمي عن محمد بن يحيى الثوري عن مسلمة بن عبد الرحمن عن يوسف بن ماهك عن أبيه عن جده قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

فهذا الحديث.

مداره على سهل بن يوسف بن سهل عن أبيه عن جده.

رواه عنه خالد بن عمرو وسيف بن عمر.

وقد يكون مرجعه إلى واحد منهما أخذه عن الآخر.

وقد حكم عليه ابن عبد البر بأنه منكر موضوع، وكذا الألباني في الضعيفة ٣٢٣٧ قال: موضوع، وهو حقيق بذلك، والله أعلم.

وعزاه الحافظ في الإصابة إلى ابن شاهين وأبي نعيم وابن قانع.

وزاد المتقي في الكنز ١١/ ٩٧٤ نسبته إلى ابن النجار.

[١٩٢] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ معْبَد(١)* عَنْ أَبِي قِلَابَةَ(٢)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ

---

[١٩٢] **إسناده ضعيف جداً**: فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا، والنضر بن معبد لَيّن الحديث وهو منقطع بين أبي قلابة وبين ابن مسعود.

(١) النضر بن معبد أبو قحذم الجرمي الأزدي:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٩٠ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٧٤ وذكر عن ابن معين أنه قال: أبو قحذم: ليس بشيء، قال أبو حاتم: هو لين الحديث يكتب حديثه، وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ١/ ١١٤: ليس بثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٤٧٥ وأعاده في المجروحين ١١٠٨ وقال: كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات على قلة روايته لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فأما عند الوفاق فإن اعتبر به معتبر فلا ضير.

قال ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٤: ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه.

وذكره العقيلي في الضعفاء ٤/ ٢٩١، والذهبي في الميزان ٤/ ٣٦٣، وابن حجر في اللسان ٦/ ١٦٥.

* في الأصل «**معيد**».

(٢) أبو قلابة البصري عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير.

☜ وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ٧٤٢، وابن عدي في الكامل ٧/ ٢٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٢١٠، ٢٣٥١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ٤٠ .

من طرق عن النضر بن معبد عن أبي قلابة به.

وهذا الإسناد مع ضعفه منقطع، فأبو قلابة كما ذكر العلائي في جامع التحصيل ١/ ٢١١ عن علي مرسل، وذلك جماعة أخرين من الصحابة روى عنهم أبو قلابة قال: والظاهر في ذلك كله الإرسال، ثم ذكر أن له رواية متصلة عن بعض الصحابة، ولم يذكر
=

=

ابن مسعود ﷺ فيمن روى عنهم أبو قلابة، وبين وفاتيهما من ٧٢ إلى ٧٥ سنة على خلاف سنة وفاتيهما، وعلي بن أبي طالب ﷺ مات بعد ابن مسعود بسبع أو ثمان سنين.

ولم يذكر المزي في التهذيب أنه روى عن ابن مسعود، والله أعلم.

وقد سبق بيان حال النضر بن معبد.

وقد توبع أبو قلابة، تابعه أبو وائل شقيق بن سلمة .

فأخرجه الطبراني في الكبير ١٠/ ١٩٨، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٠٨ .

من طريق مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

قال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش تفرد به عنه مسهر.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٤١١: رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: مسهر بن عبد الملك ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٧٣ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفي التاريخ الأوسط ٢/ ١٩٢ قال: فيه بعض النظر، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٠١ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال ابن حبان في الثقات ٩/ ١٩٧: يخطئ ويهم. وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه الحسن بن علي الحلواني، قاله الحافظ في اللسان ٧/ ٣٨٧.

وأبو يعلى الموصلي قال ابن عدي في الكامل ٦/ ٤٥٧ وقال: ليس يعني حديثه بالكثير، أما الذهبي فقال في الميزان: قال البخاري: فيه نظر، والذي سبق قول البخاري فيه بعض النظر، فلعل هذا سهو من الذهبي.

قال أبو داود: أما الحسن بن علي الخلال فرأيته يحسن الثناء عليه، وأما أصحابنا فرأيتهم لا يحمدونه.

ولخّص الحافظ حاله في التقريب فقال: ليّن الحديث.

وقد حسن الحافظ العراقي في تجريج الإحياء ١/ ٢٢ وتبعه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٤٧٧ إسناد الطبراني.

وفي هذا التحسين نظر لما سبق.

=

=

وقول الهيثمي في المجمع ٧/ ٤١١ وبقية رجاله رجال الصحيح فيه نظر أيضًا، فإن شيخ الطبراني الحسن بن علي الفسوي ليس من رجال التهذيب فضلًا عن أن يكون من رجال الصحيح.

والخلاصة: أن حديث ابن مسعود ضعيف من كلا الطريقين ولا يصح أن يتقوى أحدهما بالآخر.

وله طرق عن جماعة من الصحابة ﷺ.

فرواه ثوبان ﷺ.

أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ٩٦، وأبو الطاهر الزيادي في ثلاثة مجالس من الأمالي ١٩١/ ٢ كما في الصحيحة رقم ٢٣٤.

من طريق يزيد بن ربيعة ثنا أبو الأشعث عن ثوبان عن النبي ﷺ قال:.... فذكر الحديث.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٤١١: رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف.

قلت: قال البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٣٢: يزيد أبو ربيعة أبو كامل الرحبي الدمشقي الصنعاني صنعاء دمشق عن أبي أسماء حديثه مناكير وكذا في الأوسط ٢/ ١٥٨، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٢٦١: حدثني أبي قال: سألت دحيمًا عن يزيد بن ربيعة فقال: كان في بدء أمره مستويًا ثم اختلط قبل موته، قيل له: فما تقول فيه؟ قال: ليس بشيء، وأنكر حديثه عن أبي الأشعث.

قال عبد الرحمن: سألت أبي عن يزيد بن ربيعة فقال: ضعيف الحديث منكر الحديث واهي الحديث، وفي روايته عن أبي الأشعث عن ثوبان تخليط كثير.

وقال ابن حبان في المجروحين ٣/ ١٠٤: كان شيخًا صدوقًا إلا أنه اختلط في آخر عمره فكان يروي أشياء مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وفيما وافق الثقات فهو معتبر به لقدم صدقه قبل اختلاطه من غير أن يحتج به، وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ١/ ١١٠ والدارقطني في سؤالات البرقاني ١/ ٧٠: متروك الحديث.

قال ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٥٩: قال أبو مسهر: كان قديمًا غير متهم بما ينكر عليه أنه أدرك أبا الأشعث ولكني أخشى عليه سوء الحفظ والوهم.

=

=

وقال السعدي: أحاديثه أباطيل أخاف أن تكون موضوعة.
وقال ابن عدي: ولا أعراف له شيئًا منكرًا قد جاوز الحد فأذكره، وأرجو أنه لا بأس به في الشاميين.
وذكره ابن حجر في اللسان ٦/ ٢٨٦.
فهذا إسناد ضعيف جدًا.
ورواه أبو ذر ﷺ.
أخرجه ابن بطة في الإبانة ١/ ٢٣٩ رقم ١٢٧٥ و٢/ ٣٠٨ رقم ١٩٨٢.
من طريق الحكم بن سنان عن داود بن أبي هند عن الحسن عن أبي ذر قال: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يتذاكرون شيئًا من القدر فخرج مغضبًا كأنما فُقِئَ في وجهه حب الرمان فقال: «**أبهذا أُمرتم؟ أَوَمَا نهيتكم عن هذا؟ إنما هلكت الأمم قبلكم في هذا، إذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا**».
وهذا إسناد ضعيف جدًا، الحكم بن سنان الباهلي البصري القِربي قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٣٥: عنده وهم، ليس له كبير إسناد، وقال في التاريخ الصغير: لا يكتب حديثه، وقال صالح جزرة: لا يشتغل به، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١١٧: عنده وهم كثير ليس بالقوي ومحله الصدق يكتب حديثه، وقال ابن عدي في الكامل ٢/ ٢٠٦: وللحكم بن سنان غير ما ذكرت وليس بالكثير وفيما يرويه بعضه مما لا يتابع عليه.
قال ابن معين والنسائي وأبو داود: ضعيف، وقال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث، وقال الساجي: صدوق كثير الوهم أراه كذّابًا، وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالقوي عندهم، وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ٢٤٩: ممن ينفرد عن الثقات بالأحاديث الموضوعات لا يشتغل بروايته.
وأيضًا الحسن بن أبي الحسن البصري لم يسمع من أبي ذر ﷺ.
فإن أبا ذر مات سنة ٣٢، ومات الحسن ١١٠ وقد قارب التسعين، فيكون عمر الحسن يوم مات أبو ذر قريبًا من إحدى عشرة سنة، فأنى له السماع منه، ولم يكن أبو ذر بالمدينة أيضًا.

=

=

وفي الإسناد من لم أقف على تراجمهم، وابن بطة نفسه ضعيف.
ورواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.
أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ١٦٢ وعنه السهمي في تاريخ جرجان ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨.
من طريق محمد بن الفضل عن كرز بن وبرة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا**» ليس فيه ذكر النجوم.
وهذا إسناد ضعيف جدًّا بل هالك.
محمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد العبسي.
قال أحمد: ليس بشيء حديثه حديث أهل الكذب، وقال الجوزجاني وابن معين وعمرو ابن علي والنسائي وابن خراش: كذاب، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث ترك حديثه، وقال مسلم والنسائي وابن خراش والدارقطني: متروك الحديث.
قال البخاري: سكتوا عنه، رَماه ابن أبي شيبة، يعني بالكذب.
قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار.
قال ابن عدي: عامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه.
وكرز بن وبرة الحارثي قال السهمي في تاريخ جرجان ١/ ٣٣٦: كان رحمه الله معروفًا بالزهد والعبادة.
ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وله طريق آخر.
أخرجه السهمي في تاريخ جرجان أيضًا ١/ ٢٩٤.
من طريق محمد بن عمر الرومي حدثنا الفرات بن السائب حدثنا ميمون بن مهران عن عبد الله بن عمر به، فذكره، وفيه ذكر النجوم.
وهذا سند ضعيف جدًّا.
الفرات بن السائب أبو سليمان عن ميمون بن مهران.

=

=

قال البخاري: سكتوا عنه، التاريخ الأوسط ٢/ ١٠٨، وفي التاريخ الكبير ٧/ ١٢٩: تركوه منكر الحديث، قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٨٠: ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ١/ ٨٧: متروك الحديث.

وذكره العقيلي في الضعفاء ٣/ ٤٥٨ وذكر قول أحمد: قريب من محمد بن زياد الطحان في ميمون يتهم بما يتهم ذاك. وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن حبان في المجروحين ٢/ ٢٠٧: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويأتي بالمعضلات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاختبار.

قال ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٤: ولفرات بين السائب غير ما ذكرت من الأحاديث خاصة أحاديثه عن ميمون بن مهران مناكير، وذكره في اللسان ٤/ ٤٣٠.

ومحمد بن عمر الرومي قال ابن حجر في التقريب: ليّن الحديث.

قلت: عزا السيوطي في الجامع كما في صحيحه ٥٤٥، وتبعه المتقي في كنز العمال ١/ ٣١٦ إلى ابن عدي عن عمر هكذا قالا.

والذي عند ابن عدي عن ابن عمر، فلعل «ابن» سقطت من الناسخ أو من السيوطي نفسه، ونبّه على ذلك الألباني في الصحيحة إلا أنه لم يذكر المتقي الهندي. أهـ.

ولم ينبّه المناوي في فيض القدير ١/ ٣٤٧ على هذا الخطأ، وذكر قول ابن رجب: روي من وجوه في أسانيدها كلها مقال. قال: وبه يعرف ما في رمز المؤلف لِحُسْنِهِ تبعًا لابن صصري، ولعله اعتضد.

ورواه طاوس اليماني.

أخرجه عبد الرزاق في الأمالي في آثار الصحابة ١٠٥.

عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وهذا إسناد صحيح إلى طاوس إلا أنه مرسل والمرسل من أقسام الضعيف.

فهذه الشواهد كما سبق شديدة الضعف، لا يتقوى بها الحديث، لكن قد حسنه العراقي وابن حجر، وصححه الألباني في الصحيحة رقم ٣٤.

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَتْ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا».

قَالَ النَّضْرُ: وَسَمِعْتُ أَبَا قِلَابَةَ يَقُولُ لِأَيُّوبَ: يَا أَيُّوبَ احْفَظْ مِنِّي ثَلَاثًا(١): لَا تُقَاعِدْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ، وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُمْ، وَلَا تُفَسِّرْ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ، وَانْظُرْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا تَذْكُرْهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ(٢).

[١٩٣] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ(٣) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ(٤) قَالَ: ثَلَاثَةٌ ارْفُضُوهُنَّ(٥) مُجَادَلَةُ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، وَشَتْمُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالنَّظَرُ فِي النُّجُومِ.

---

(١) في الأصل «ثلاث».

(٢) أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١/ ١٣٤ رقم ٢٤٥، ٢٤٦.
من طريق أحمد بن عصمة بن سليمان الخزاز قال: حدثنا محمد بن عمر الأنصاري عن أيوب السختياني قال: قال لي أبو قلابة: يا أيوب احفظ عني أربعًا: لا تقولن في القرآن برأيك، وإياك والقدر، وإذا ذكر أصحاب محمد فَأَمْسِكْ، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك.

[١٩٣] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا، وله إسناد حسن عن ميمون بن مهران.

(٣) جعفر بن بُرقان الكلابي أبو عبد الله الرَّقي:
قال ابن حجر في التقريب: صدوق يهم في حديث الزهري، من السابعة.

(٤) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب:
قال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه، وكان يرسل، من الرابعة.

(٥) في الأصل «ارفضوهم».
◆ وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٦٠ رقم ١٩ وفي ٢/ ٩١٠ رقم ١٧٣٩.
قال: حدثنا وكيع ثنا جعفر يعني ابن بُرقان عن ميمون بن مهران قال: ثلاث ارفضوهن:

[١٩٤] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعُوا لِي أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ لَمْ يَبْلُغْ مُدَّ أَحَدِ مِنْهُمْ وَلَا نَصِيفَهُ**[(١)]».

=

سب أصحاب محمد ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القدر.

وإسناده حسن رجاله ثقات غير جعفر بن برقان، صدوق كما سبق.

وقد رواه أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٤٩.

من طريق سويد بن عبد العزيز بن حصين عن عمرو بن ميمون الأودي قال: ثلاثة ارفضوهن ولا تَكَلَّمُوا فيهن القدر والنجوم وعلي وعثمان.

وإسناده ضعيف جدًّا.

سويد بن عبد العزيز ضعيف جدًّا كما في التقريب.

[١٩٤] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا، والحديث صحيح.

ورجال الإسناد تقدموا.

(١) في الأصل «**ونصفه**».

◐ وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٨٧.

ومن طريقه ابن حجر في الأمالي المطلقة ١/ ٥٢.

حدثنا أحمد بن يونس أنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش به، وليس عندهما «**كل يوم**» وليس عند عبد بن حميد «**ولا نصيفه**» وليس عند ابن حجر «**دعوا لي أصحابي**» وعنده «**فوالذي نفسي بيده**».

قال الحافظ في الأمالي:

أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة عن أبي جعفر الحنيني عن أحمد بن يونس.

وأخرجه البرقاني في المصافحة من طريق أخرى عن أحمد بن يونس وقال: أعجبني قوله: «**كل يوم**» مع حسن إسناده، يعني لكونه أبلغ في المراد في التفضيل، والله أعلم.

=

=

قلت: هذا الإسناد حسن، وقد توبع أبو بكر بن عياش عليه إلا في هذه الزيادة «**كل يوم**» كما سيأتي.

فرواه شعبة بن الحجاج.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٥٤، ٦٣، والبخاري ٣٦٧٣، ومسلم ٢٢٢/ ٢٥٤١، والطيالسي في مسنده ١/ ٢٩٠ وعنه الترمذي ٣٨٦١ وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى ٥/ ٨٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٩٠ وفي الاعتقاد ١/ ٣٢٠.

من طرق عن شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه**» وعند البعض: «**فوالذي نفسي بيده**».

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٥٤، وفي فضائل الصحابة ١/ ٥٠، ٤١٩، ٢/ ٩٠٩، ومسلم ٢٥٤١، وابن ماجه ١٦١، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٢٣٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٤٠٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٩، والبغوي في التفسير ١/ ٣٢٣ وفي شرح السنة ١٤/ ٦٩/ ٣٨٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ٢٠٥، ٢٠٦، ١٥/ ١٩٩، وتمام في الفوائد رقم ٢٤٩.

من طريق وكيع بن الجراح زاد ابن أبي شيبة أبا معاوية عن الأعمش به.

وعندهم: «**فوالذي نفسي بيده**» وعند بعضهم: «**ما أدرك**» بدل «**ما بلغ**».

ورواه أبو معاوية، واختلف عليه.

فرواه أحمد في المسند ٣/ ١١، وفي فضائل الصحابة ١/ ٥١، وأبو داود ٤٦٥٨ حدثنا مسدد، والترمذي ٣٨٦١ حدثنا الحسن بن الخلال، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٤١١ حدثنا زهير، وابن الجعد في مسنده ١/ ١٢٠، ٣٥٦، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه ١٦/ ٢٤٢، والبغوي في التفسير ١/ ٨٩ وفي شرح السنة ١٤/ ٦٩/ ٣٨٥٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣٢٤٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨/ ٥٢ من طريق علي بن الجعد والخطيب في الكفاية ١/ ٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ٣٩٢ من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٢٣٤٣ من طريق أحمد بن سنان و٢٣٤٤ من طريق علي بن حرب.

=

=

جميعًا عن أبي معاوية زاد ابن الجعد وشعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

وأخرجه مسلم ٢٢١/ ٢٥٤٠ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد ابن العلاء.

وابن ماجه ١٦١ حدثنا أبو كريب.

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي لا تسبُّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده....**» الحديث.

وإسناده صحيح، وسيأتي كلام الدارقطني عليه.

ورواه جرير بن عبد الحميد.

أخرجه مسلم ٢٢٢/ ٢٥٤١، وابن ماجه ١٦١، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٣٩٦، وابن حبان في صحيحه ١٥/ ٤٥٥.

من طرق عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبّه فقال رسول الله ﷺ: «**لا تسبُّوا أحدًا من أصحابي...**» الحديث.

ورواه محاضر بن المورع.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ١٢٢.

من طريق أحمد بن يونس بن المسيب الضبي نا محاضر هو ابن المورع نا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر كلام، قال رسول الله ﷺ الحديث.

قلت: ذكر أبي بكر ﷺ وهم، إنما هو عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

فلعل هذا الوهم من أحمد بن يونس أو شيخه، والله أعلم.

ورواه إسرائيل بن يونس.

أخرجه تمام في الفوائد ١/ ٣٦٦.

من طريق أحمد بن خالد الوهبي عن إسرائيل عن الأعمش به.

وشيخ تمام أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم لم أقف له على ترجمة.

ورواه أبو عوانة الوضاح اليشكري.

=

=

واختلف عليه فرواه شيبان بن فروخ عنه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.
أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٣٦٥.
وخالفه محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب.
فرواه عنه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد به.
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ١٤٤.
وإسناده ضعيف فيه ثابت بن شعيب بن كثير ذكره الخطيب ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول.
وخالف زيد بن أبي أنيسة الجماعة.
فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.
أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٢١٢.
من طريق مخلد بن مالك حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد به، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة إلا زيد، ورواه شعبة وأصحاب الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد.
قلت: شيخ الطبراني لم أعرفه، ومخلد بن مالك وإن كان بأس به إلا أن ابن عدي أشار إلى أنه لُقِّن، وزيد بن أبي أنيسة ثقة لكن له أفراد، فالراجح رواية الجماعة.
ورواه داود بن الزبرقان.
واختلف عليه.
فأخرجه أبو يعلى ٢/ ٤٣٢ عن زكريا بن يحيى، وتمام في الفوائد ١/ ١٠٧ من طريق معمر بن مخلد، والطبراني في الأوسط ٦/ ٣٣٨ والصغير ٢/ ١٧٦ من طريق محمد بن الصَّبَّاح الدولابي.
ثلاثتهم عن داود بن الزبرقان عن محمد بن جحادة عن أبي صالح عن أبي سعيد.
وخالفهم محرز بن عون فرواه عن داود عن أبي الأشهب عن أبي نضرة عن أبي سعيد.
أخرجه أبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ٢٥٢.
قال الطبراني في الصغير:
لم يروه عن ابن جحادة عن أبي صالح إلا داود بن الزبرقان.

=

=

ورواه الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن عطية عن أبي سعيد ﷺ.
قلت: داود بن زبرقان الرقاشي متروك، وكذبه الأزدي كما في التقريب.
وله طريق آخر عن أبي هريرة ﷺ.
أخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ٨٤، وتمام في الفوائد ٢/ ٩٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٣٤٥.
من طريق زائدة عن عاصم - ابن أبي النجود - عن أبي صالح عن أبي هريرة به.
وعند تمام: كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد بن الوليد بعض ما يكون بين الناس فقال رسول الله ﷺ: «**دعوا لي أصحابي أو أصيحابي....**» الحديث.
وإسناده حسن.
قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٧٣٥: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود قد وثق.
قلت: قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام. أهـ ولعل من أوهامه أن جعل الحديث عن أبي هريرة ﷺ.
وقد سئل الدارقطني في العلل ١٠/ ١٠٦/ ١٨٩٨ عن حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه**» فذكر أوجه الاختلاف فيه، ثم قال: والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد.
وقال ابن أبي حاتم في العلل ٢٥٨٥: وسمعت أبا زرعة وذكر حديثًا رواه شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي...**».
ورواه أبو الأحوص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ.
قال أبو زرعة: كذا يرويه شريك، وإنما الصحيح ما يرويه... لم يذكر بالأصل ولعل الصواب.
وإنما الصحيح ما يرويه أبو الأحوص، والله أعلم.

=

[١٩٥] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَلُّولٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ(٣) بْنُ يَزِيدَ(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُقَاتِلٍ(٥) قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيّ: مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ

=

فائدة:

النَّصِيف: بمعنى النصف، أي نصف المد.

والمد مكيال يقدر بملء الكفَّين، يعادل ربع الصاع.

قال النووي في شرح مسلم: معناه: لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهبًا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مدًا ولا نصف مد. أهـ.

وقال البغوي في شرح السنة ١٤/ ٦٩: معنى الحديث أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة مع ما كانوا فيه من شدة العيش والضر أفضل عند الله من الكثير الذي ينفقه من بعدهم.

[١٩٥] **إسناده حسن:** محمد بن مقاتل صدوق، وبقية رجاله موثقون وله طريقان عن محمد ابن مقاتل به، فالأثر حسن عن أيوب، والله أعلم.

(١) ابن مَلُّول هو هارون بن ملُّول واسم ملول عيسى بن يحيى التجيبي المصري:

قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٢٢٢٥: روى عن عبد الله بن عبد الحكم وأبي عبد الرحمن المقرئ وعنه الطبراني. أهـ.

وقال ابن الجوزي في المنتظم ١٢/ ٣٩٧: كان من عقلاء الناس، ثقة في الحديث.

(٢) عمران بن موسى الطرطوسي.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣٠٦: سئل أبي عنه فقال: صدوق ثقة.

(٣) في الأصل «**أبو عبد الصمد**».

(٤) عبد الصمد بن يزيد الصائغ أبو عبد الله مردويه.

كان ثقة من أهل السنة والورع، وقال ابن معين: لا بأس به، ليس ممن يكذب، وقال الحسن ابن فهم، كان ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: لا نعرف له شيئًا مسندًا.

(٥) محمد بن مقاتل أبو جعفر العبَّاداني:

قال الحافظ في التقريب: صدوق عابد، من العاشرة.

فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ اسْتَنَارَ بِنُورِ اللهِ ﷻ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ وَمَنْ يَنْتَقِصُ(1) أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ بَغَضَهُ لِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ(2) الصَّالِحِ، وَالْخَوْفُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرْفَعَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا.

[١٩٦] وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأُبُلِّي(3) أَنَّهُ قَالَ:

---

(١) في الأصل «ينقص».

(٢) في الأصل «والسالف».

⬅ وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٢٣٣٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٣٠.

من طريق عبد الصمد بن يزيد.

وابن حبان في الثقات ٩/ ٨٧.

من طريق مصلح بن الفضل الأسدي.

كلاهما عن محمد بن مقاتل العباداني عن حماد بن سلمة قال: قال أيوب السختياني...

فذكره إلى قوله: فقد برئ من النفاق.

والإسناد صالح بهذين الطريقين.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ١٩٣.

من طريق الحسن بن حبيب سمعت أبا زرعة محمد بن عثمان القاضي يقول: فذكر قصة وذكر قول أيوب إلى قوله: بريء من النفاق.

[١٩٦] **إسناده ضعيف:** أبو جعفر الأبلي لم أقف له على ترجمة، لكن الأثر صحيح عن مالك رحمه الله.

(٣) أبو جعفر الأبلي:

لم أقف على ترجمته، وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

⬅ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٣٧٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٢٤٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٩١.

من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن إبراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال:

=

=

سمعت مالك بن أنس يقول: مَن سبّ أصحاب رسول الله ﷺ فليس له في الفيء حق، يقول الله ﷻ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الحشر: ٨] الآية، هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين هاجروا معه، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩] الآية، هؤلاء الأنصار، ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] فالفيء لهؤلاء الثلاثة، فمن سبّ أصحاب رسو ل الله ﷺ فليس من هؤلاء الثلاثة ولا حق له في الفيء.

وإسناده حسن.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٣٢٧، والضياء المقدسي في النهي عن سب الأصحاب رقم ٣٢.

من طريق سوّار بن عبد الله العنبري عن أبيه قال: قال مالك نحوه.

وإسناده حسن.

فهو بهذين الطريقين صحيح إلى مالك رحمه الله .

التعليق:

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أصحاب رسول الله ﷺ ولا يذكرونهم إلا بخير ويترضون عنهم ويمسكون عما شجر بينهم، ويرون موالاتهم، وتطهير ألسنتهم عن ذكر ما يتضمن عيبًا لهم ونقصًا فيهم.

قال الطحاوي رحمه الله في عقيدته ١/ ٥٧: ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم إيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في العقيدة الواسطية ١/ ٢٦: ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ .

كما وصفهم الله به في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ

=

قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللهُ: لَيْسَ لِمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْفَيْءِ حَقٌّ.

***

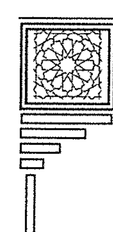
=

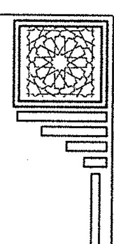
رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

وطاعة النبي ﷺ في قوله: «**لا تسبُّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**».

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم.

وراجع اعتقاد أئمة الحديث للإسماعيلي، وشعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم، وعقيدة السلف للصابوني، والشريعة للآجري، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي.





٢٦- باب
فِي تَقْدِيم أَبِي(١) بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ

قَالَ مُحَمَّدٌ رضي الله عنه:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَفْضَلَ النَّاسِ بَعْدَهُمَا عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ.

[١٩٧] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ العَنَاقِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْبِشْرِ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن الْجَارُودِ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللهِ بْنُ صَالِحٍ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ(٤) عن

---

(١) في الأصل «أبو» والصواب ما أثبته.

[١٩٧] **إسناده ضعيف:** فيه عبد الله بن صالح كثير الغلط، والحديث باطل موضوع.

(٢) عبد الرحمن بن الجارود بن عبد الله بن زاذان أبو بشر:
ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٧٢ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر الطوسي الشعراني قال: عبد الرحمن بن الجارود البغدادي كان ثقة.

(٣) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث:
قال ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة.

(٤) نافع بن يزيد الكَلاعي أبو يزيد المصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد، من السابعة.

زُهْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ(٢)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً أَبُو بَكْرٍ(٣) وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ».

(١) زُهْرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي، التيمي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد، من الرابعة.

(٢) سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي:
قال الحافظ في التقريب: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل.
وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه، تقدم.

(٣) هكذا جاء «**أبو بكر وعمر وعثمان وعلي**» على الرفع وهو صواب على تقدير مبتدأ هم أبو بكر..... إلخ، والوجه الثاني النصب بدل أربعة أبا بكر وعمر....

أخرجه الخطيب في تاريخه ٣/ ٣٨١ وفي الموضح ٢/ ٣١٢، والبزار في مسنده زوائد الهيثمي ٣ رقم ٢٧٦٣، وابن حبان في المجروحين ٢/ ٤١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٣٣٤، والطوسي في مختصر الأحكام ١/ ٢٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ١٨٤، ٣٦/ ٣١٦، ٣٩، ١١٣.

من طرق عن عبد الله بن صالح عن نافع بن يزيد المصري عن زهرة بن معبد به.
وهذا إسناد ضعيف، والحديث موضوع فيه عبد الله بن صالح وقد سبق حاله.
قال النسائي: حدّث أبو صالح بحديث: «**إن الله اختار أصحابي**» وهو موضوع.

وقال الذهبي في السير ٩/ ١٢٩: ومن أنكر ما نقموا على أبي صالح روايته عن نافع بن يزيد عن زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر مرفوعًا... الحديث.
وقد تابعه عليه سعيد بن أبي مريم عن نافع. أهـ.

قلت: أخرج هذه المتابعة ابن جرير في صريح السنة ١/ ٢٣ رقم ٢٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/ ١٨٥.

من طريق علي بن داود القنطري نا ابن أبي مريم وعبد الله بن صالح قالا: نا نافع بن =

=

يزيد... الحديث.

ثم ذكر ابن عساكر بسنده عن أحمد بن محمد بن سليمان التستري قال: سألت أبا زرعة الرازي عن حديث زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر عن النبي ﷺ في الفضائل فقال: هذا حديث باطل، كان خالد بن نجيح المصري وضعه ودلسه في كتاب الليث، وكان خالد بن نجيح هذا يضع في كتب الشيوخ ما لم يسمعوا ويدلس لهم، وله غير هذا.

قلت لأبي زرعة: فمَن رواه عن ابن أبي مريم؟ قال: هذا كذاب. قال أحمد بن محمد التستري: وقد كان محمد بن الحارث العسكري حدثني به عن كاتب الليث وابن أبي مريم.

قال الحاكم: وهو الذي روى بإسناده إلى التستري فأقول: رضي الله عن أبي زرعة لقد شفى في علة هذا الحديث وبيّن ما خفي علينا، فكل ما أتى أبو صالح كان من أجل هذا الحديث فإذا وضعه غيره، وكتبه في كتاب الليث كان المذنب فيه غير أبي صالح.

قلت: ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣ نحو هذا.

وفي تاريخ دمشق ٢٩/ ١٢٨ عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: إن هذا الحديث موضوع والحمل فيه على أبي صالح.

وفي المنتخب من علل الخلال رقم ١٠٥ قال أحمد: ذاك حديث موضوع.

قال الخطيب ٣/ ٣٨١ بعد روايته الحديث:

هذا حديث غريب من حديث ابن المسيب عن جابر ومن حديث زهرة بن معبد عن سعيد تفرد بروايته نافع بن يزيد عنه، وقد تابع عبد الله بن صالح على روايته سعيد بن أبي مريم فرواه عن نافع هكذا. أهـ.

قلت: تقدم الكلام على رواية سعيد بن أبي مريم.

وقال البزار: لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد ولم يشارك عبد الله بن صالح في روايته هذه عن نافع بن يزيد أحد نعلمه.

قلت: شاركه سعيد بن أبي مريم، ولكنها متابعة لا يفرح بها كما تقدم .

والحاصل: أن الحديث باطل موضوع، والله أعلم.

[١٩٨] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ(١) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ(٢) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نُفَاضِلُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ فَنَقُولُ(٣) رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ نَسْكُتُ(٤).

---

[١٩٨] **إسناده حسن، والأثر صحيح.**

(١) شاذان هو الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب «**شاذان**»: ثقة، من التاسعة.

(٢) عبد العزيز بن أبي سلمة المَاجَشُون:
ثقة فقيه مصنف، من السادسة، تقدم.

(٣) في الأصل «فيقول».

(٤) في الأصل «يسكت».

➲ وأخرجه البخاري في صحيحه ٣٦٩٧، وأبو داود في السنن ٤٦٢٧.

من طريق شاذان أسود بن عامر عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم.

قال البخاري: تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز.

قال ابن حجر في شرحه: وكأن البخاري أراد بهذه المتابعة إثبات الطريق إلى عبد العزيز ابن أبي سلمة لأن عباسًا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال: عن الفرج بن فضالة عن يحيى ابن سعيد عن نافع فكأن لشاذان فيه شيخين، والله أعلم.

وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق أبي عمار والرمادي وعثمان بن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور. أهـ.

وقد توبع الأسود بن عامر، تابعه أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة.

أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٨٧ رقم ٥٤ وابنه عبد الله في السنة ١٣٥٤، والخلال في السنة ٥٧٨ وقرن معه شاذان والبغوي في شرح السنة ٣٨٧٠، وحُجَين بن المثنى.

=

=

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٣٥٧، والخلال في السنة ٥٧٧.
وتوبع عبد العزيز بن أبي سلمة، تابعه الحارث بن عمير عن عبيد الله بن عمر به.
أخرجه الترمذي في السنن ٣٧٠٧ وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وعبد الله ابن أحمد في السنة رقم ١٣٥٥، ١٣٥٨، وعنه الخلال في السنة ٥٧٩، وهو في فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/ ٨٨، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ٥٦٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٤٥، والمزي في تهذيب الكمال ٢٢/ ٥١٩.
من طريق العلاء بن عبد الجبار عن الحارث بن عمير به.
وإسناده صحيح.
والحارث بن عمير أبو عمير البصري، وثقه الجمهور، وفي أحاديثه مناكير، ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان، وغيرهما، فلعله تغير حفظه في الآخر، وهو هنا متابع، والله أعلم.
وتابعه يوسف بن خالد عن عبيد الله بن عمر به.
أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ٣٧٥.
وإسناده هالك.
يوسف بن خالد السمتي، متروك، وكذبه ابن معين.
وتوبع عبيد الله بن عمر.
تابعه يحيى بن سعيد الأنصاري.
أخرجه البخاري ٣٦٥٥ ومن طريقه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٦٠٠، وعبد الله ابن أحمد في السنة رقم ١٣٥٢، ١٣٥٩، وفي فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/ ٨٦ رقم ٥٣ و١/ ٩٠ رقم ٥٧ زوائد وابن أبي عاصم في السنة ١١٩٢، والخلال في السنة ٥٨٠.
من طرق عن يحيى بن سعيد عن نافع به، ولفظه «**كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ﷺ**» لفظ البخاري.
وتابعه جَسْر بن الحسن.
أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ١٣٦١، وفي فضائل الصحابة لأبيه ١/ ٩٢ رقم ٩٢، وابن أبي عاصم في السنة ١١٩٤.

=

=

من طريق الأوزاعي عن جَسْر عن نافع به.
وإسناده ضعيف، جسر بن الحسن مقبول، كما في التقريب.
والوليد بن مسلم الراوي عن الأوزاعي مدلس، ولم يصرح بالسماع.
وتابعه يزيد بن أبي حبيب عن نافع به عند ابن أبي عاصم في السنة ١١٩٤ وفيه الزيادة «**فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره**» وإسناده صحيح.
وتابعه بكير بن عبد الله الأشج.
أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ٣٠٣.
من طريق عبد الله بن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن بكير عن نافع به.
وإسناده ضعيف فيه عبد الله بن صالح وعبد الله بن لهيعة ضعيفان، وقد سبق حالهما.
وفي المتن زيادة «**فيبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلا ينكر ذلك علينا**».
قال الطبراني: ولم يقل أحد ممن روى هذا الحديث عن نافع ثم يبلغ ذلك رسول الله ﷺ ولا ينكر علينا إلا بكير. وفيما قاله الطبراني نظر لما سبق.
وتابعه أيوب السختياني عن نافع به، عند ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ١٦٥.
وتابعه عبد الله بن عمر العمري.
أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ١٣٦٠، وفي فضائل الصحابة لأبيه ١/ ٩٣.
من طريق مروان بن محمد الطاطري ثنا عبد الله بن عمر العمري عن نافع به بلفظ مختلف عن الجماعة «**ما كنا نختلف في عهد رسول الله ﷺ أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وأن الخليفة بعد أبي بكر عمر وأن الخليفة بعد عمر عثمان**».
وإسناده ضعيف، عبد الله بن عمر العمري ضعيف.
وتابعه مالك بن أنس عن نافع به.
أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٤٦.
وزاد في المتن «**وعليًا**» وإسناده ضعيف، فيه العلاء بن بشير مجهول.
وتوبع نافع عليه.
تابعه سالم بن عبد الله عن أبيه.
أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٨٩، ٩٤، وعنه ابنه عبد الله في السنة ١٣٥٣، وأبو داود ٤٦٢٨، والحارث بن أبي أسامة في مسنده - زوائد الهيثمي - ٢/ ٨٨٩، وابن أبي

=

=
عاصم في السنة ١١٩٠، ١١٩١، والخلال في السنة ٢/ ٣٨٦ ٣٨٧، والطوسي في المستخرج ١/ ٣٠٥، والطبراني في الكبير ١٢/ ٢٨٥ وفي مسند الشاميين ٣/ ٤٠، ٤/ ٢٣١، والخطيب في الكفاية ١/ ٤٢٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٦٠١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠ / ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٩/ ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٧.

من طرق عن الزهري عن سالم عن أبيه ولفظه: «**كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة** رسول الله ﷺ **بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان**».

وإسناده صحيح.

زاد يزيد بن أبي حبيب عند الحارث «**فيسمع ذلك النبي ﷺ فلا ينكره علينا**».

وعند أحمد والخلال حكاية رجل مع ابن عمر أراد منه أن ينكر على عثمان ﷺ ورد ابن عمر عليه. وعند البعض زيادة يدفع بها ابن عمر عن عثمان ﷺ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١١٤٠.

حدثنا عقبة بن مُكْرَم حدثنا أبو عاصم عن عمر بن محمد عن سالم عن ابن عمر قال: إنكم لتعلمون أنا كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان في الخلافة.

وإسناده صحيح، لكن رواه الطبراني في الكبير ١٢/ ٣٠٢ حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو عاصم عن عمر بن محمد عن عبد الله بن يسار عن سالم به.

وعقبة بن مكرم ثقة كما في التقريب: وأبو مسلم الكجي هو إبراهيم بن عبد الله الإمام الحافظ المعمر الثقة المحدث صاحب السنن.

السير ١٣/ ٤٢٣ ٤٢٥.

وهذا اختلاف على أبي عاصم الضحاك بن مخلد.

وزاد أبو مسلم في روايته عبد الله بن يسار المكي مولى ابن عمر وهو مقبول، كما في التقريب.

فإما أن يقال أن عمر بن محمد سمعه من سالم ثم سمعه من عبد الله بن يسار، وحدث بالروايتين.

وسمعه أبو عاصم على الوجهين ثم حدث بهما وحدث كل من عقبة وأبي مسلم به
=

=

سمع خاصة وأبو عاصم لا يعرف بتدليس.
أو نرجح رواية أبي مسلم إذ فيها زيادة من ثقة، فيكون من المزيد في متصل الأسانيد، ويكون الإسناد ضعيفًا، إلا أنه متابع، والله أعلم.
ورواه ثور بن يزيد.
أخرجه الخلال في السنة ٢/ ٣٨٨/ ٥٥٠، والطبراني في الكبير ١٢/ ٢٨٥، والأوسط ٢/ ١٩٤ وفي مسند الشاميين ١/ ٢٩١، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٣٥.
حدثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه أخبرنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد.
قال الخلال: ثور بن يزيد عن سالم عن أبيه.
وقال الآخرون: ثور بن يزيد عن الزهري عن سالم عن أبيه.
قال أبو نعيم: غريب من حديث ثور والزهري لم يروه إلا الوليد هو ابن مسلم.
قلت: الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية وهو شر أنواع التدليس، ولم يصرح بالتحديث، فالإسناد مع ثقة رجاله ضعيف من أجل تدليسه، والله أعلم.
وتابعه زيد بن أبي عتاب.
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤٩.
من طريق محمد بن صالح عن محمد بن أبي البلاط أبو العباس حدثني زيد بن أبي عتاب عن ابن عمر به «**كنا نقول في زمن النبي ﷺ من يلي هذا الأمر بعد النبي ﷺ فيقال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت**».
ومحمد بن أبي البلاط لم يذكر فيه البخاري جرحًا ولا تعديلًا، وقال أبو حاتم: لا أعرفه.
الجرح والتعديل ٧/ ٢١٤.
وتابعه عمرو بن أسيد هو عمرو بن أبي سفيان بن أسيد.
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٦ وفي فضائل الصحابة ١/ ٩٠ وعنه ابنه عبد الله في السنة ١٣٥١ وعن الخلال في السنة ٥٨١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ١٢١، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٦٩ وعنه ابن أبي عاصم في السنة ١١٩٨.
كلاهما عن وكيع.

=

=

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٩٩٩، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٤٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ١٢١، ١٢٢.
من طريق عبد الله بن داود.
وأخرجه ابن عساكر ٤٢/ ١٢١، والحميري في جزئه ١/ ٣٠/ ٢٨.
من طريق جعفر بن عون وأبي نعيم.
وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٦٠٣.
من طريق أبي أحمد.
كلهم عن هشام بن سعد عن عمرو بن أسيد عن ابن عمر به وليس عندهم «**ثم عثمان**».
وزاد الحميدي وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم من الطريق الثانية واللالكائي وابن عساكر والحميري: «**ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حُمْرِ النعم: زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسدّ الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر**».
وهذا إسناد ضعيف.
هشام بن سعد ضعفه ابن معين والنسائي وابن سعد ويعقوب بن سفيان، وقال أبو زرعة: محله الصدق، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أحمد: ليس بمحكم الحديث ولم يرضه، وقال ابن المديني: صالح ليس بالقوي، وذكره ابن البر في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب حديثه، وقال الساجي: صدوق، وقال العجلي: جائز الحديث حسن الحديث.
وقد نسبه ابن سعد إلى التشيُّع.
وفي هذا المتن نكارة، فهو لم يذكر عثمان ﷺ وذكر في الزيادة «**وسد الباب إلا بابه في المسجد**» وهذه الزيادة منكرة، إذ إن النبي ﷺ إنما أمر بسد الأبواب كلها إلا باب أبي بكر».
أخرجه البخاري ٤٦٦، ٤٦٧، وغيرهما، ومسلم ٢/ ٢٣٨٢.
لكن أخرج أحمد في المسند ٤/ ٣٦٩، والترمذي ٣٧٣٢ وقال: غريب، والنسائي في الكبرى ٨٤٢٣، ٨٤٢٧، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٣٥/ ٤٦٣١ وقال: صحيح
=

=

الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، وابن أبي عاصم في السنة ١٣٢٦، والطبراني في الكبير ١٢/ ٩٩ وفي الأوسط ٤/ ١٨٦/ ٣٩٣٠، وأبو نعيم في الحلية ٤/ ١٥٣، والحربي في غريب الحديث ١/ ١٦٣.

من طرق «**سدُّوا هذه الأبواب إلا باب علي**».

وحكم عليه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٣٦٦ بالوضع وقال: هذا باطل ولا يصح وهو من وضع الرافضة.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في القول المسدَّدِ ١/ ١٦ وما بعدها طرق الحديث، وتعقب ابن الجوزي.

قال: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن هذا الحديث صحيح دلالة قوية ظاهرة وهذه غاية نظر المحدث.

ثم ردّ قول ابن الجوزي ودعواه أنه معارض لما في الصحيحين قال: وأما كون المتن معارضًا للمتن الثابت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري فليس كذلك ولا معارضة بينهما بل حديث سد الأبواب غير حديث سد الخوخ لأن بين علي بن أبي طالب كان داخل المسجد مجاورًا لبيوت النبي ﷺ.

قال: وأما سد الخوخ فالمراد به طاقات كانت في المسجد يستقربون الدخول منها فأمر النبي ﷺ في مرض موته بسدها إلا خوخة أبي بكر، وفي ذلك إشارة إلى استخلاف أبي بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيرًا دون غيره.

وظهر بهذا الجمع ألا تعارض فكيف يدَّعي الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد هذا التوهم.

وقد قال ابن حجر ١/ ١٦: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفرادها لا تَقْصُر على رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

قلت: في قول الحافظ: كل طريق منها على انفرادها لا تقصر على رتبة الحسن.

فيه نظر فالطرق كلها لا تخلو من مقال. وقد قال شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية ٥/ ٣٥: وكذلك قوله: «**وسد الأبواب كلها إلا باب علي**» فهذا مما وضعته الشيعة على

=

=

طريق المقابلة...

وقال الذهبي في الميزان ٥/ ٨٢، ٧/ ١٨٩: غريب منكر.

وتابعه يعقوب بن أبي سلمة الماجشون.

أخرجه خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة كما في الفتح شرح حديث ٣٦٥٥ ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٩/ ١٦٦.

من طريق يوسف بن يعقوب عن أبيه عن ابن عمر به، فذكر أبا بكر وعمر قال: ثم ندع أصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم.

وإسناد خيثمة حسن، وإسناد ابن عساكر الثاني يحتاج إلى نظر في إسناده.

وتابعه محمد بن سيرين.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ١٦٦.

من طريق نصر بن عجلان أنا أبو بكر الهُذَلِي أنا محمد بن سيرين سمعت ابن عمر يقول: كنا إذا ذكرنا والنبي ﷺ بين أظهرنا قلنا: النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان، ثم لا نبال مَن قدمنا أو أخرنا.

وأخرجه في ٣٩/ ١٦٥.

من طريق شيبان عن الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين به.

قال ابن عدي: وهذا عن ابن سيرين عن ابن عمر غريب أظنه يرويه عنه الحسن بن دينار.

قلت: قد رواه غيره كما سبق.

وتابعه أنس بن سيرين.

أخرجه ابن عساكر أيضًا ٣٩/ ١٦٦.

من طريق عمر بن سهل عن أبي حمزة العطار إسحاق بن الربيع عن أنس بن سيرين به.

وله طريق آخر عن سهيل بن صالح عن أبيه، ستأتي تحت رقم ٢٠١.

وقول ابن عمر رضي الله عنهما حكمه الرفع إجماعًا.

كما في فتح المغيث للسخاوي ١/ ١٢١.

[١٩٩] وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا العَنَاقِي قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ[١] بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِدْرِيسَ[٢] يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُخْتَارٍ[٣] عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ[٤] عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: أَدْرَكْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ يُفَضِّلُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ.

---

[١٩٩] **إسناده ضعيف جدًّا:** الفضل بن مختار منكر الحديث واهٍ.

(١) في الأصل «نضر» والصواب نصر، وقد سبق.

(٢) إدريس هو ابن يحيى.

قال الذهبي في السير ١٠/ ١٦٥ • ١٦٦: الإمام القدوة الزاهد شيخ مصر أبو عمرو الأموي مولاهم المصري المعروف بالخولاني أحد الأبدال، كان يشبه ببشر الحافي في فضله وتألهه... قال يونس: ما رأيت في الصوفية عاقلًا سواه، وقال أبو عمر الكندي: كان أفضل أهل زمانه وأعظمهم قدرًا، وقال أبو زرعة: صدوق صالح من أفاضل المسلمين.

قلت: وصحح له الحاكم.

(٣) الفضل بن المختار البصري أبو سهل:

قال أبو حاتم: مجهول وأحاديثه منكرة يحدث بالأباطيل.

قال ابن عدي: وله غير ما ذكرت من الحديث وعامته مما لا يتابع عليه إما إسنادًا وإما متنًا، وقال العقيلي: منكر الحديث، وقال الذهبي: واهٍ، وقال الأزدي: منكر الحديث جدًّا.

الجرح والتعديل ٧/ ٦٩، والكامل في الضعفاء ٦/ ١٤ ١٥، والضعفاء ٣/ ٤٤٩، وتاريخ الإسلام ١/ ١٣٢٢، واللسان ٤/ ٤٤٩.

(٤) الربيع بن صبيح السعدي البصري:

صدوق سيئ الحفظ، وكان عابدًا مجاهدًا. قال الرامهرمزي: هو أول من صنف الكتب بالبَصرة.

ولم أقف على من أخرج هذا الأثر من هذا الطريق.

[٢٠٠] العَنَاقِي[١] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[٤] قَالَ: ....

---

[٢٠٠] **إسناده صحيح:** وله طرق صحيحة عن سفيان الثوري.

(١) هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان بن محمد بن مالك بن عبد الله التجيبي:
أندلسي يكنى أبا عثمان، يقال له: الأغناقي، ويقال أيضًا: اليَغْنَاقي، وذكره محقق جذوة المقتبس أن العناقي والأعناقي تحريف.
وتقدمت ترجمته رقم ٣١.

(٢) هكذا وقع في هذا السند «**حدثنا أبي**» ويظهر لي أنه خطأ لم يذكروا في ترجمة العناقي أنه روى عن أبيه، وكذلك لم يذكروه فيمن روى عن أحمد بن صالح، وإنما ذكروا أن سعيد ابن عثمان العناقي روى عن أحمد بن صالح مباشرة، وقد يكون هذا سبق قلم من الناسخ فكتب «**حدثني أبي**» قبل أن يكتب حدثنا أحمد بن صالح فكأنه سمع الإسناد العناقي قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا أبي فسبق قلمه فكتب العناقي، قال: حدثنا أبي... والله أعلم.

(٣) أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العِجلي الكوفي:
قال الذهبي في السير: الإمام الحافظ الناقد الأوحد الزاهد أبو الحسن.
وفي طبقات الحفاظ قال: الإمام الحافظ القدوة، وقال في السير: لم أظفر بحديث من روايته، وله مصنف مفيد في الجرح والتعديل يدل على تبحُّره في الصنعة وسعة حفظه.
قال بعض العلماء: لم يكن له نظير في معرفة الغريب وإتقانه وفي زهده وورعه، وقال أبو العرب: سألت مالك بن عيسى العفصي الحافظ مَن أعلم من رأيت بالحديث؟ قال: أما في الشيوخ فأحمد بن عبد الله العجلي، قال أحمد بن معتب: مغربي ثقة، وقال ابن معين: ثقة ابن ثقة.
سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٤٤، وطبقات الحفاظ ٢/ ٥٦٠، وتاريخ الإسلام ١/ ٢٠٨٥، والعبر ١/ ٩١، والوافي بالوفيات ١/ ٩٠٠.

(٤) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من التاسعة، لم يثبت أن البخاري أخرج له.

حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ الضَبيِّ[1] قَالَ: قُلْتُ لِشَرِيكٍ[2] مَا تَقُولُ فِيمَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي[3] بَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَقَالَ: أَزْرَى عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،

---

(١) أبو صالح الضبي:
قال العجلي في الثقات ١/ ٤٠٨، ٢/ ٤٠٨: كوفي ثقة.
وذكر بسنده في ١/ ٤٠٨ ترجمة الثوري ما يدل على أنه سمع شريكًا والثوري.

(٢) شريك هو ابن عبد الله النخعي.
تقدم رقم ١٧٦.
وكذا الثوري.

(٣) في الأصل «أبو».

☜ وأخرجه أبو داود في السنن ٤٦٣٠.
حدثنا محمد بن مسكين حدثنا محمد يعني الفريابي قال: سمعت سفيان يقول: مَن زعم أن عليًا عليه السلام كان أحق بالولاية منهما فقد خَطَّأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء.
وهذا إسناد صحيح إلى سفيان.
وأخرجه الخلال في السنة ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٠٦.
وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٧.
من طريق قبيصة بن عقبة.
وأخرجه الخلال في السنة ٥١٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٨٤.
من طريق عبد العزيز بن أبان.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٨.
من طريق أبي بكر الحنفي.
وفي ٧/ ٢٨.
من طريق وكيع بن الجراح.
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٥٠٦.
من طريق حفص هو ابن غياث.
جميعهم عن سفيان الثوري قال: «مَن قدّم على أبي بكر وعمر أحدًا فقد أزرى على اثني

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْتُ مِنْ فَوْرِي إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَزْرَى عَلَى

=

عشر ألفًا من أصحاب رسول الله ﷺ توفي رسول الله وهو عنهم راض».

وفي لفظ آخر «**فقد أزرى على المهاجرين والأنصار ولا أحسبه ينفعه مع ذلك عمل**».

وهذه الطرق لا يخلو طريق منها من مقال، وأشدها ضعفًا طريق عبد العزيز بن أبان فهو متروك، وكذبه ابن معين، وبقية الطرق تتقوى بمجموعها.

وقد رواه سفيان عن فضيل بن غزوان عن أبي معشر عن إبراهيم قال: «**مَن فضّل عليًا على أبي بكر وعمر فقد أزرى على أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين والأنصار ولا أدري هل يعطب أم لا**».

أخرجه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة لأبيه ١/ ٢٤٨.

وإسناده ضعيف.

أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني.

ضعيف أسن واختلط.

❑ **فائدة:**

فضائل الصحابة من رواية عبد الله عن أبيه، وله فيها زوائد يرويها عن غير أبيه، والله أعلم.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٢٥٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٦١٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٣٧٨.

من طريق حازم بن جبلة عن أبي سنان الشيباني عن عبد الله بن أبي الهذيل عن عمار بن ياسر قال: من فضّل على أبي بكر وعمر أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أزرى على المهاجرين والأنصار واثني عشر ألفًا من أصحاب محمد ﷺ.

قال الطبراني: لا يروي هذا الحديث عن أبي سنان إلا حازم بن جبلة ولا يروى عن عمار إلا بهذا الإسناد.

قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٤١: رواه الطبراني في الأوسط وفيه حازم بن جبلة ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

قلت: فالإسناد ضعيف لجهالة حازم بن جبلة. والله أعلم.

اثْنَي عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا أَخْوَفَنِي مَعَ هَذَا أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَطَوُّعٌ.

[٢٠١] وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الْمَلِكِ بْنِ أَيْمَنَ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ[٢] بْنِ أَبِي أُسَامَةَ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ

---

[٢٠١] **إسناده ضعيف:** فيه عمر بن عبيد وهو ضعيف، لكن المتن صحيح.

(١) محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٤١، ٢٤٢: الإمام الحافظ العلامة شيخ الأندلس ومسندها في زمانه أبو عبد الله، اشتهر اسمه وولي الصلاة بجامع قرطبة وكان بصيرًا بالفقه مفتيًا بارعًا عارفًا بالحديث وطرقه، عالمًا به، صنّف كتابًا في السنن خرّجه على سنن أبي داود، توفي ٣٣٠.

راجع تاريخ الإسلام ١/ ٢٤٥٩، والعبر ٢/ ٢٢٩، وشذرات الذهب ٢/ ٣٢٧، ونفح الطيب ٢/ ٢٣٧، والوافي بالوفيات ١/ ٤٦٣، وطبقات الحفاظ ١/ ٣٤٩.

(٢) في الأصل «عبد الحارث» والصواب ما أثبته.

(٣) الحارث بن أبي أسامة هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة أبو محمد التميمي.

قال الخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٢١٨، ٢١٩: قال الدارقطني: هو صدوق، وقال الحربي: ثقة، وقال أحمد بن كامل: كان يخضب بالحمرة وكان ثقة.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٨٨: الحافظ الصدوق العالم مسند العراق.... صاحب المسند المشهور.

وذكر عن الأزدي قوله فيه: ضعيف، فرده بقوله: هذه مجازفة ليت الأزدي عرف ضعف نفسه، وقال ابن حزم في المحلى: ضعيف.

قلت: لا بأس بالرجل وأحاديثه على الاستقامة. أهـ.

(٤) المقرئ هو عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ:

ثقة فاضل، من التاسعة، وهو من كبار شيوخ البخاري. قاله الحافظ في التقريب.

الْخَزَّازُ*(١) قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ(٢) بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

---

(١) عمر بن عبيد أبو حفص الخزاز بياع الخُمُر السابري البصري:
قال أبو حاتم: شيخ ضعيف الحديث، وقال العقيلي: في حديثه اضطراب.
التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ١٧٧، والجرح والتعديل ٦/ ١٢٣، والضعفاء ٣/ ١٨٠، والثقات ٧/ ١٨٥، واللسان ٤/ ٣١٦.
* في الأصل القزاز.

(٢) في الأصل «سهل» وما أثبته هو الصواب.
أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده زوائد الهيثمي ٢/ ٨٨٨/ ٩٥٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٤٧، وأبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار ١١٧، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ١٨٠.
عن أبي عبد الرحمن المقرئ.
وعبد الله بن أحمد في السنة رقم ١٣٥٦، وفي فضائل الصحابة ١/ ٨٥/ ٥٢.
حدثني سويد بن سعيد الهروي.
كلاهما عن عمر بن عبيد عن سهيل به.
وهذا إسناد ضعيف لما سبق من حال عمر بن عبيد الخزاز، وقد اضطرب في هذا الحديث.
فروي عنه على الوجه السابق.
ورواه زهدم بن الحُرث عنه عن سهيل عن أبيه عن ابن عمر أو عن أبي هريرة.
أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/ ١٨٠.
وتوبع عمر بن عبيد على الوجه الأول.
تابعه إسماعيل بن عياش عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١١٩٧.
ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا إسماعيل فذكره.
وعبد الوهاب هذا متروك كذبه أبو حاتم.
وقد اضطرب فيه.
فرواه عن إسماعيل عن سهيل عن أبيه عن ابن عمر.
=

كُنَّا مَعْشَرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: أَفْضَلُ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَسْكُتُ.

=

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١١٩٦.

والحديث صحيح من رواية سهيل عن أبيه عن ابن عمر.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٤ وفي فضائل الصحابة ١/ ٩٠/ ٥٨.

وعنه ابنه عبد الله في السنة ١٣٥٠، وابن أبي عاصم في السنة ١١٩٥، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٢٣٧، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ١٨٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٤٦، ٣٩/ ١٦٧، ١٦٨، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٦٠٢، والخلال في السنة ٥٤١.

من طرق عن أبي معاوية محمد بن خازم.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٤٧.

من طريق علي بن عاصم.

كلاهما عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر ﵄ قال: كنا نعد ورسول الله ﷺ حيٌّ وأصحابه متوافرون أبو بكر وعمر وعثمان ثم نسكت.

وهذا إسناد حسن صحيح لغيره.

وعزاه الحافظ في الفتح حديث ٣٦٥٥ إلى خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل به بلفظ: «**كنا نقول إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره**».

قلت: أخرج هذا اللفظ اللالكائي في اعتقاد أهل السنة، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٤٦، ٣٩/ ١٦٧.

وأخرجه ابن عساكر ٣٠/ ٣٤٧ من طريق خيثمة بن سليمان عن يحيى بن أبي طالب عن علي ابن عاصم عن سهيل به.

ولفظه «**كنا نفاضل على عهد رسول الله ﷺ فنقول: أبو بكر وعمر ثم عثمان**».

وعند ابن حبان بلفظ «**كنا نفاضل...**». والله أعلم.

[٢٠٢] وَهْبٌ قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ وَضَّاح قَالَ: سَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَيْس يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَا يُعْبَأُ بِهِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فَضْلَهُمَا فَانْظُرْ أَيْنَ هُمَا جَعَلَهُمَا اللهُ مَعَ نَبِيِّهِ فِي قَبْرٍ.

قَالَ يُوسُفُ: وَإِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأَنَا أَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ.

هَذَا رَأْيِي وَرَأْيُ مَنْ لَقِينَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَا يَسَعُ الْقَوْلُ بِمَا سِوَى ذَلِكَ(١).

[٢٠٣] وَهْبٌ قَالَ: وَحَدَّثَنِي ابْنُ وَضَّاح عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَم عَنْ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ(٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ(٣) أَنَّهُ قَالَ: نَأْخُذُ بِإِجْمَاع أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَدَعُ مَا سِوَاهُ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ عُثْمَانَ خَيْرُهُما(٤)، فَعُثْمَانُ خَيْرُ

---

[٢٠٢] **إسناده حسن إلى يوسف بن عدي.**

(١) هذه المقولة موافقة لاعتقاد أهل السنة والجماعة في التفضيل بين الصحابة ﷺ.

[٢٠٣] **إسناده ضعيف:** فيه محمد بن سعيد بن أبي مريم لم أقف له على توثيق، ونعيم بن حماد يخطئ كثيرًا.

(٢) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبو عبد الله المروزي:
صدوق يخطئ كثيرًا فقيه عارف بالفرائض، من العاشرة.
وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم. أهـ.
قلت: وهي عشرة أحاديث فقط تقدم «١٢٠»

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة:
ثقة ثبت فقيه عالم جَواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير.
تقدم رقم «٣٠».

(٤) في الأصل «خيرهم».

⮌ أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٦١٨.

هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ بَعْدَهُمْ عَلِيٌّ، ثُمَّ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أَصْحَابُ الشُّورَى، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ، ثُمَّ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ مِنْ سَائِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ نَعْرِفُ لَهُمْ حَقَّ سَابِقِهِمْ.

[٢٠٤] وَهْبٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى(١) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ(٢) عَنِ النَّزَّالِ بْنِ(٣) سَبْرَةَ(٤) قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللهِ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُمَرَ(٥) قَالَ: أَمَّرْنَا خَيْرَ مَنْ بَقِيَ، وَلَمْ نَأْلُ، يَعْنِي عُثْمَانَ.

=

من طريق محمد بن أيوب نا الحسن بن عيسى قال: سمعت رجلاً يسأل ابن المبارك عمن قال له: إنه لا يفضل أبا بكر وعمر هل يضر به؟

قال ابن المبارك: مَن لم يفضل أبا بكر وعمر فهو أهل أن يُجْفَى ويُقْصَى

وقال: وسمعت ابن المبارك يفضل أبا بكر وعمر ويسكت عن عليٍّ وعثمان، وكان ابن المبارك يُعَظِّم الفضيل وأبا بكر بن عياش ولو كانا على غير تفضيل أبي بكر وعمر لم يعظمهما.

[٢٠٤] **إسناده حسن:** رجاله ثقات غير ابن وضاح، صدوق، والأثر صحيح.

(١) موسى هو ابن معاوية الصمادحي تقدم رقم «١»

(٢) عبد الملك بن ميسرة الهلالي أبو زيد العامري:

ثقة، من الرابعة، قاله في التقريب.

(٣) في الأصل «عن».

(٤) النزّال بن سَبْرة الهلالي:

كوفي ثقة، من الثانية، إن له صبة، قاله في التقريب.

(٥) في الأصل «عثمان» والصواب عمر.

⬅ وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٦٣، والخطيب في تاريخه ١٢/ ٤٠٩.

من طريق شعبة عن عبد الملك عن النزال بن سبرة قال: شهدت عبد الله بن مسعود في هذا المسجد ما خطب خطبة إلا قال: أمرنا خير من بقي ولم نأل.

=

=

وإسناد ابن سعد صحيح، شيخه حجاج بن محمد المصيصي ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم من بغداد قبل موته، وفي التهذيب ما يدل على أنه حدّث حال اختلاطه.
وأخرجه أحمد في الفضائل ١/ ٤٦١، والخلال في السنة ٥٤٢ من طريقه عن وكيع.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٦٣، والطبراني في الكبير ٩/ ١٧٠، رقم ٨٨٤٢، ٨٨٤٣، وأبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٢١٢، ٢١٣، وابن مردويه في جزء فيه أحاديث ابن حيان ١/ ٢٢٢.
من طرق عن مسعر بن كدام.
كلاهما وكيع ومسعر عن عبد الملك به «**لما استخلف عثمان قال عبد الله أمرنا خير م بقى ولم نأل**» هذا لفظ أحمد.
وإسناده صحيح.
وكيع بن الجراح ثقة حافظ عابد، ومِسْعر بن كدام ثقة ثبت فاضل.
وله طرق أخرى.
فأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٦٣.
حدثنا عفان عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل أن عبد الله بن مسعود سار من المدينة إلى الكوفة ثمانيًا حين استخلف عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم نَرَ يومًا أكثر نشيجًا من يومئذ وإنا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نأل عن خيرنا ذي فُوقٍ فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فَبَايِعُوهُ.
وإسناده حسن، عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ٦٢.
والخلال في السنة ٥٥٨.
من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن سنان الأسدي قال: قال عبد الله حين استخلف عثمان «**ما أَلَوْنَا عن أعلى ذي فُوقٍ**» وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.
وأخرجه الخلال في السنة ٥٥٧.
من طريق شريك عن أبي إسحاق عن حارثة نحوه.
وإسناده حسن.

=

قَالَ وَهْبٌ: وَقَالَ لِي ابْنُ وَضَّاحٍ وَهَذَا رَأْيِي.

***

=

فهذا الأثر صحيح ثابت له طرق عن ابن مسعود بعضها صحيح وبعضها حسن، والله أعلم.

التعليق:

أهل السنة والجماعة يقولون: أفضل الصحابة على الإطلاق أبو بكر الصديق ﷺ.

فهو أكملهم وأعرفهم بأحوال رسول الله ﷺ وأعلمهم بأمور الدين، وأشدهم موافقة لأمر الله تعالى، وهو رأس أهل الجنة من هذه الأمة.

ثم عمر بن الخطاب ﷺ بعد أبي بكر ﷺ.

ومن الأدلة على أفضليته ما رواه ابن عباس ﷺ أن عليًا ﷺ قال عندما مات عمر بن الخطاب ﷺ: رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبَيْك لأني كثيرًا ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: «**كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر**» فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما.

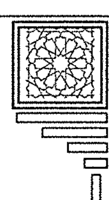
أخرجه البخاري ٣٦٧٧.

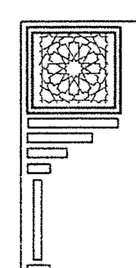
وجمهور أهل السنة على تفضيل عثمان بن عفان ﷺ وتقديمه بعد عمر ﷺ.

والدليل حجة لهم، وذهب بعض أهل السنة على تقديم علي على عثمان، وقد ذكر الحافظ في الفتح ٧/ ١٦ أن الإجماع انعقد بآخره بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين.

قال الطحاوي في عقيدته ١/ ٥٧: ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولًا لأبي بكر الصديق ﷺ تفضيلًا له وتقديمًا على جميع الأمة، ثم لعمر بن الخطاب ﷺ، ثم لعثمان ﷺ، ثم لعلي بن أبي طالب ﷺ وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المجتهدون.

راجع اعتقاد أئمة الحديث للإسماعيلي ١/ ٧٢، وعقيدة السلف للصابوني ٢٨٩ وما بعدها، اعتقاد أهل السنة للالكائي ٤/ ١٢٤١- ١٢٧٠، وشرح الطحاوية ٢/ ٦٨٩ ٦٩٨، ومنهاج السنة لنبوية ٥/ ٨١، ٨٣، والفتاوى ٣/ ١٥٢، ١٦٥، ٤/ ٤٣١، وغيرها من كتب أهل السنة.





٢٧- باب

فِي [وُ](١) جُوبِ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللهِ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَرَ(٢) عَلَى نَفْسِهِ سُلْطَانًا بَارًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا فَهُوَ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ.

وَقَالَ عَجَلَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وَفَسَّرَ أَهْلُ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةَ بِتَفَاسِيرَ تَؤُولُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ إِذَا تَعَقَّبَهَا مُتَعَقِّبٌ.

كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: هُمْ الْعُلَمَاءُ.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: هُمْ أُمَرَاءُ(٣) السَّرَايَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يُخَالِفُوهُ وَأَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا.

وَكَانَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ يَقُولُ: هُمْ الْوُلَاةُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ بَدَأَ بِهِمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ يَعْنِي: الْفَيْءَ وَالصَّدَقَاتِ الَّتِي اسْتَأْمَنَهُمْ عَلَى جَمْعِهَا

---

(١) سقطت الواو في الأصل.

(٢) في الأصل «يرى».

(٣) في الأصل «أمر السرايا».

وَقَسْمِهَا ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

قَالَ: فَأَمَرَ الْوُلَاةَ بِهَذَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا نَحْنُ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ(١) وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مَالٌ، قَالَ: ثُمَّ حَرَّجَ فَقَالَ: ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ عَاقِبَةً(٢) [النساء: ٥٩].

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ أَمْرٌ وَاجِبٌ وَمَهْمَا قَصَّرُوا فِي ذَاتِهِمْ فَلَمْ يَبْلُغُوا الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيَرُدُّونَ عَنْهُ، فَعَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَى رَعَايَاهُمْ مَا حُمِّلُوا مِنْ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ.

[٢٠٥] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ(٣) بْنُ مُعَاذٍ(٤) عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(٥)، عَنْ أَبِيهِ(٦)، عَنْ

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في الأصل «عامية».

[٢٠٥] **إسناده فيه ضعف:** فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف لم يوثق، والحديث صحيح.

(٣) في الأصل «جبل» ثم ضرب عليها.

(٤) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسّان العنبري أبو المثنى البصري:
ثقة متقن، من كبار التاسعة.

(٥) عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر الخطاب العمري:
قال في التقريب: ثقة، من السابعة.

(٦) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني:
قال في التقريب: ثقة، من الثالثة.

⬅ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٤٠٢، وأحمد في المسند ٢/ ٩٢، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٤٣٨، وابن حبان في صحيحه ١٤/ ١٦٢، وابن أبي عاصم في السنة ١١٢٢، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١٩١، ١٩٢.

=

ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْ النَّاسِ اثْنَانِ**».

[٢٠٦] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُبَشِّرٍ(٢)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَتَّابٍ(٣) قَالَ: قَامَ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ

=

عن معاذ بن معاذ عن عاصم به.

وإسناده صحيح.

وعند ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان قال عاصم في حديثه: وحرك إصبعيه، زاد أحمد: يلويهما هكذا.

وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٩٣، ١٢٨، والبخاري ٣٥٠١، ٧١٤٠، ومسلم ٤/ ١٨٢٠، والطيالسي ١/ ٢٤٦، وأبو عوانة ٦٩٣٩، ٦٩٧٥، وابن حبان في صحيحه ١٥/ ٣٣، وابن الجعد في مسنده ١/ ٣١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٧ والسنن الكبرى ٣/ ١٢١، ٨/ ١٤١، ونعيم بن حماد في الفتن ١١٤٨، والخطيب في تاريخه ٣/ ٣٧٢، والبغوي في تفسيره ١/ ٢١٥ وفي شرح السنة ١٤/ ٦٠ رقم ٣٨٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٣/ ٥٢، ٥٦/ ٢٤٠.

من طرق عن عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر به.

وعند البخاري «**ما بقي منهم اثنان**».

وعند البيهقي «**ما بقي في الناس**».

[٢٠٦] **إسناده فيه ضعف:** لما سبق في الحديث السابق، والحديث صحيح.

(١) الفضل بن دكين أبو نُعيم المُلائي مشهور بكنيته:
ثقة ثبت، من التاسعة قاله في التقريب.

(٢) عبد الله بن مبشر المديني:
قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، تاريخ ابن معين رواية الدارمي ١/ ١٣٧/ ٤٥٢، الجرح والتعديل ٥/ ١٧٦، الثقات ٧/ ٤٨، الإكمال ١/ ١٥٤.

(٣) زيد بن أبي عتاب ويقال: زيد أبو عتاب وقيل: عبد الرحمن بن أبي عتاب الشامي مولى
=

ﷺ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ».

[٢٠٧] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

=

معاوية أو أخته أم حبيبة:

ثقة، من الثالثة، قاله في التقريب.

● وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٤٠٢، وأحمد في المسند ٤/ ١٠١، وابن أبي عاصم في السنة ١١٢٩، والطبراني في الكبير ١٩/ ٣٤٢، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١٩٥.

من طريق الفضل بن دكين عن عبد الله بن مبشر به.

وإسناده صحيح.

وعند ابن أبي شيبة وأحمد زيادة في آخره «**إذا فقهوا، والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله ﷻ**».

وعند ابن أبي عاصم «**خيارهم تبع لخيارهم وشرارهم تبع شرارهم**».

أما الطبراني فلم يسق هذا المتن.

وإنما ساق متنًا آخر بالسند نفسه.

«**مَن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»، و«**أيما امرأة أدخلت في رأسها شعرًا من غير شعرها...**» و«**خير نساء ركبن الإبل...**».

ساق هذه الأحاديث الثلاثة مساقًا واحدًا بهذا السند، والله أعلم.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم**».

أخرجه البخاري ٣٤٩٥، مسلم ١/ ١٨١٨.

[٢٠٧] **إسناده فيه ضعف**: لحال إسحاق التجيبي شيخ المصنف، والحديث صحيح.

(١) شبابة بن سوار المدائني:

قال في التقريب: ثقة حافظ رمي بالإرجاء، من التاسعة.

عَنْ سِمَاكٍ[١]، عَنْ عَلْقَمَةَ[٢] بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ[٣] عَنْ أَبِيهِ[٤] قَالَ: سَأَلَ يَزِيدُ

---

(١) سِمَاك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي:
صدوق وروايته عن عكرمة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن.

(٢) علقمة بن وائل بن حُجْر الخضرمي الكوفي:
قال ابن حجر في التقريب: صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه.
قلت: اعتمد ابن حجر قول ابن معين: علقمة بن وائل عن أبيه مرسل حكاه العسكري عنه.
قال البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٤١: سمع أباه، وكذا قال الترمذي في سنن حديث ١٤٥٤، وابن حبان في الثقات ٥/ ٢٠٩، وأخرج له مسلم في صحيحه عن أبيه كما في هذا الحديث وغيره، وهذا مصير منه إلى أنه سمع من أبيه، والمثبت مقدم على النافي، والله أعلم.

(٣) وائل بن حُجْر بن سعد بن مسروق الحضرمي:
صحابي جليل، وكان من ملوك اليمن ثم سكن الكوفة.

(٤) يزيد بن سلمة الجعفي:
صحابي له حديث ويقال: إنه نزل الكوفة.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٦٤، والبخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٧٢، ومسلم ١٨٤٦، وأبو عوانة في مسنده ٧١٥٢.
عن شبابة بن سوار عن شعبة عن سماك به.
وإسناده حسن فإن شعبة قديم السماع من سِماك فحديثه عنه صحيح مستقيم.
وقد سبق رد دعوى الانقطاع بين علقمة وأبيه.
وتوبع شبابة.
فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤٢، ومسلم ٤٩/ ١٨٤٦، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٤٨، والآجري في الشريعة ٦٩، والطبراني في الكبير ٢٢/ ١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٦١ وفي السنن الكبرى ٨/ ١٥٨.
من طريق محمد بن جعفر.
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٧٢.

=

=

من طريق روح بن عبادة.
وأخرجه الترمذي ٢١٩٩.
من طريق يزيد بن هارون.
وقال: حسن صحيح.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٥٨.
من طريق وهب بن جرير.
جميعًا عن شعبة عن سماك به.
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤٢، والطبراني في الكبير ٢٢/ ٢٤٢.
من طريق إسرائيل بن يونس حدثنا سماك عن علقمة قال يزيد بن سلمة للنبي ﷺ أرأيت إن كان علينا أمراء سلبونا الحق الذي لهم ويمنعونا الحق الذي لنا؟ فقال له الأشعث: اجلس، فأعاد الثانية ثم الثالثة، فقال رسول الله ﷺ: «**عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلْتُم**».
وهذا إسناد حسن وعلقمة بن وائل روى عن يزيد بن سلمة.
وتابعه زائدة بن قدامة على هذا الوجه.
أخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ٤٠.
من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن زائدة عن سماك به.
وعنده زيادة: نقاتلهم ونعصيهم؟ فقال النبي ﷺ: «**عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلْتُم**».
إسناده ضعيف، عبيد بن عبيدة التمار ذكره الحافظ في لسان الميزان ٤/ ١٢٠ يغرب كذا قال ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني في العلل ١١/ ٢٩٦: عبيد بن عبيدة ثقة بصري، وقال: عبيد يحدث عن معتمر بغرائب لم يأت بها غيره.
وتابعه حماد بن سلمة.
أخرجه الطيالسي في مسنده ١/ ١٣٧/ ١٠١٩.
حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل أن سلمة بن يزيد قام إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب بعد العصر فقال: أرأيت.... الحديث.
وإسناده حسن.

=

=

وتابعه أبو الأحوص سلام بن سليم.
واختلف عليه.
فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٥٤.
عنه سماك عن علقمة قال: قام سلمة الجعفي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت... الحديث.
وخالفه يحيى الحماني فرواه عن أبي الأحوص وشريك عن سماك عن علقمة بن وائل عن أبيه فقال: جاء يزيد بن سلمة إلى النبي ﷺ وهو يخطب...
ويحيى بن عبد الحميد الحماني اتهموه بسرقة الحديث فمخالفته لا يعتد بها.
فالصواب ما رواه ابن أبي شيبة وإسناده حسن.
وتوبع سماك عليه تابعه عبد الملك بن أبي بشير.
فقد أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤٢ معلقًا، والطبراني في الأوسط ٧/ ١١.
قال عبد الله بن رجاء الغداني عن همام عن محمد بن أبي إسرائيل عن عبد الملك بن أبي بشير عن علقمة بن وائل عن أبيه قال للنبي ﷺ: إن كان علينا إمام يعمل بغير طاعة الله أنسمع ونطيع؟ فأعرض عنه ثم عاوده فأعرض عنه ثم قال: «**عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلْتُم**».
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن أبي إسرائيل إلا همام ولا رواه إلا عبد الله بن رجاء وأبو عبد الرحمن المقرئ.
وهذا إسناد ضعيف.
محمد بن أبي إسرائيل ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٤٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٢٠٩ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٣٦.
فهو مجهول العين إذ لم يرو عنه سوى همام بن يحيى.
وقد خالف حيث جعل وائل بن حجر هو الذي سأل النبي ﷺ مع أن الروايات السابقة قد بينت أن السائل هو يزيد بن سلمة، وعند ابن أبي شيبة سلمة الجعفي، والله أعلم.

ابْنُ سَلَمَةَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَرَأَيْتَ لَوْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ**».

[٢٠٨] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ(١)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا**» قُلْنَا: فَمَا تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَاكَ؟ قَالَ: «**تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ**».

---

[٢٠٨] **إسناده فيه ضعف:** لحال إسحاق شيخ المصنف، والحديث صحيح.

(١) زيد بن وهب أبو سليمان الكوفي:

قال ابن حجر في التقريب: مخضرم ثقة جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل، من الثانية.

وتقدم بقية رجال السند.

⬅ أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٤٨، ٣٨٦، والبخاري ٣٦٠٣، ٧٠٥٢، ومسلم ١٨٤٣/ ٤٥، والطيالسي ٢٩٧، والترمذي ٢١٩٠ وقال: حسن صحيح، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤٦٥، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٨٨، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٤٧٧، والبزار في مسنده ٥/ ١٧٢ والطبراني في الكبير ١٠/ ٩٦ وفي الصغير ٢/ ١٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٥٧، والهيثم بن كليب في مسنده ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٥٦ - ٥٧، ٧/ ١٣١، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١٣١، والبغوي في شرح السنة ١٠/ ٥٣/ ٢٤٦٢.

من طرق عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: «**إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها**» قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: «**تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم**» لفظ مسلم.

وفي لفظ «**ستكون أثرة...**».

=

[٢٠٩] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ(١) عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ(٢) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ(٣) يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ(٤) ابْنَ

=

وفي لفظ «**إنكم سترون بعدي أثرة...**».

وقد صرح الأعمش بالسماع كما عند أحمد والبخاري.

زاد الطبراني في الكبير: وعن عمارة عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله.... ولكن في سند الطبري مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ.

وزاد في الصغير عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة.

وفي إسناده أحمد بن عبد العزيز الواسطي.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٥٥٦: لم أعرفه.

[٢٠٩] **إسناده فيه ضعف:** لما تقدم في الحديث السابق، والحديث صحيح.

(١) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية:
ثقة حافظ فاضل، من كبا التاسعة، تقدم.

(٢) الجعد أبو عثمان هو ابن دينار اليَشْكُري أبو عثمان الصوفي:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الرابعة.

(٣) أبو رجاء العطاردي هو عمران بن مِلْحان مشهور بكنيته:
مخضرم ثقة مُعمِّر، من الثانية.

(٤) في الأصل «سمعه».

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٧٥، والبخاري ٧٠٥٣، ٧٠٥٤، ٧١٤٣، ومسلم ١٨٤٩/٥٥، ١٨٤٩/٥٦، وابن أبي عاصم في السنة ١١٠١، والدارمي ٢٥١٩، وأبو يعلى في المسند ٤/ ٢٣٤، وأبو عوانة في صحيحه ٧١٧٨، ٧١٧٩، والطبراني في الكبير ١٢/ ١٦٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٦٠ والاعتقاد ١/ ٢٤٥، والسنن الكبرى ٨/ ١٥٧، والبغوي في شرح السنة ١٠/ ٤٧، ٢٤٥٨، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١٣٧.

من طرق عن حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن أبي رجاء عن ابن عباس يرويه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة**

=

عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».

[٢١٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٍ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ الصُّمَادِحِيِّ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ(١) بْنُ يَزِيدَ(٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ أَمَرَنِي اللهُ بِهِنَّ؛ الْجَمَاعَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ**

=

شبرًا فمات فميتة جاهلية».

وعند البخاري ومسلم من طريق عبد الوارث: «**من كره من أميره شيئًا فليصبر عليه، فإنه ليس أحد من الناس خرج من السلطان شبرًا فمات عليه إلا مات ميتة جاهلية**».

وأخرجه أحمد ١/ ٣١٠.

حدثنا أبو كامل حدثنا سعيد بن زيد حدثنا الجعد أبو عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي، فذكره.

وسعيد بن زيد أخو حماد بن زيد صدوق له أوهام، وهو هنا متابع.

وأخرجه أحمد أيضًا ١/ ٣١٠.

حدثنا يونس حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا الجعد أبو عثمان فذكره.

يونس هو ابن محمد بن مسلم البغدادي، ثقة ثبت.

وحماد بن سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره.

فالإسناد صحيح.

وهما متابعان لحماد بن زيد، والله أعلم.

[٢١٠] **إسناده حسن، والحديث صحيح**.

(١) في الأصل «**بان**».

(٢) أبان بن يزيد العطار البصري أبو يزيد:

قال الحافظ في التقريب: ثقة له أفراد، من السابعة.

فِي سَبِيلِ اللهِ فَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ الْإِسْلَامَ مِنْ[1] رَأْسِهِ إِلَّا أَنْ

---

(١) في الأصل «ومن».

ↄ أخرجه الطيالسي في مسنده ١/ ١٥٩ رقم ١١٦١، ١١٦٢، والترمذي ٢٨٦٣، ٢٨٦٤، وقال: حسن صحيح غريب، وأبو يعلى في المسند ٣/ ١٤٠ وفي المفاريد ١/ ٨٣، وابن خزيمة في صحيحه ١٨٩٥، وابن حبان في صحيحه ١٤/ ١٢٤، والآجري في الشريعة ١/ ١٤ رقم ٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٠٤، ٥٨٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والطبراني في الكبير ٣/ ٢٨٧، وابن عساكر في الأربعين في الجهاد ١/ ٦٣ وفي تاريخ دمشق ٦٤/ ١٨٤، وابن منده في الإيمان ٢١٢، وابن عبد البر في التمهيد ٢١/ ٢٧٩، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١٤٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥٩، والمقدسي في التوحيد ١/ ١٠٣.

كلهم من طريق أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام به.

في سياق طويل: «**إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها...**» الحديث.

وإسناده صحيح.

ووقع عندهم: «**فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه**» إلا أبا يعلى فعنده: «**خلع الإسلام من رأسه**» وكذا ابن عساكر.

زاد الطيالسي: «**.... والإيمان من عنقه أو الإيمان من رأسه**».

وعند الحاكم: «**من عنقه أو من رأسه**» وعن الآجري: «**من رأسه**».

ووقع عند الطيالسي وابن حبان والطبراني والمقدسي وابن عساكر والحاكم والآجري وابن منده «**يراجع**».

وقع عند الطيالسي وابن عبد البر «**حثاء**».

وعند الطبراني والحاكم وابن منده «**جثاء**» وعند البعض «**جثا**» و«**جثى**».

وعندهم قالوا: يا رسول الله وإن صام وصلى؟ قال: «**وإن صام وصلى**» زاد بعضهم «**وزعم أنه مسلم**».

قال ابن عبد البر ٢١/ ٢٨٠: كذا قال:؛ «**حثاء جهنم**» وغيره يرويه «**جثاء جهنم**» بالجيم، وذلك كله خطأ عند أهل العلم باللغة، وقد أنكره أبو عبيدة وغيره، وقال أبو =

=

عبيد: إنما هو من حثاء جهنم، وهو كما قال أبو عبيد.
وتابع موسى بن خلف أبان بن يزيد عليه.
أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٣٠، ٢٠٢، والطبراني في الكبير ٣/ ٢٨٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٥٧، والمقدسي في التوحيد ١/ ٩٩، والبغوي في شرح السنة ١٠/ ٤٩/ ٢٤٦٠.
من طريق موسى بن خلف عن يحيى بن أبي كثير به.
وهذا إسناد حسن.
وموسى بن خلف العمِّي أبو خلف البصري صدوق عابد له أوهام.
وهو هنا متابع.
وتابعه علي بن المبارك.
أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٢٠٤، والطبراني في الكبير ٣/ ٢٨٩.
من طريق علي بن المبارك الهُنائي عن يحيى بن أبي كثير به.
وإسناده صحيح، علي بن المبارك ثقة، كان له عن يحيى بن كثير كتابان أحدهما سماع، والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء.
قلت: الراوي عنه أبو داود الطيالسي عند الحاكم، ويحيى بن كثير العبدي عند الطبراني، وكلاهما بصري.
ورواه معمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير بلغنا أن رسول الله ﷺ قال... فذكره.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٣٩.
ووصله أحمد في المسند ٥/ ٣٤٤.
عن علي بن إسحاق أنا عبد الله عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أراه أبا مالك الأشعري.
وهذا إسناد صحيح.
علي بن إسحاق السلمي ثقة، وعبد الله هو ابن المبارك، وأبو مالك هو الحارث الأشعري.
وأخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٢٨٧ من طريق يحيى الحماني عن ابن المبارك به، لكن يحيى متهم بسرقة الأحاديث.

=

=

قلت: أعلّ ابن عساكر هذا الحديث من طريق يحيى بن أبي كثير فقال في تاريخ دمشق ٦٤/ ١٨٥: وهذا لم يسمعه يحيى من زيد وإنما رواه عن كتابه.

والجواب عن هذا الإعلال:

أولًا: يحيى بن أبي كثير صرح بالتحديث عند أبي يعلى وابن حبان والحاكم وابن عساكر.

ثانيًا: لو فرض أنه عن كتاب زيد فهو وجادة والوجادة معمول بها عند الجمهور.

ثالثًا: تابعه معاوية بن سلام حدثني أخي زيد بن سلام.

وتابع معاوية بن سلام يحيى بن أبي كثير.

أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٢٠٤.

من طريق حفص بن عمر العمري.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٣٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ١٨٥.

من طريق مروان بن محمد.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٨٨٦٦، ١١٣٤٩.

من طريق محمد بن شعيب.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٤٨٣، ٩٣٠، والطبراني في الكبير ٣/ ٢٨٧ وفي مسند الشاميين ٤/ ١١٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٥٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ١٨٦، والمقدسي في التوحيد ١/ ١٠١، والمزي في تهذيب الكمال ٥/ ٢١٧.

من طريق الربيع بن نافع أبي توبة.

جميعًا عن معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام به.

وإسناده صحيح.

ولم يذكر الحاكم لفظه وإنما قال: فذكر الحديث بطوله.

وهو عند ابن أبي عاصم مختصر على: «**أنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن: السمع والطاعة والجماعة والهجرة**».

وعند ابن عساكر الجزء الأول من الحديث: «**إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا...**» إلى

=

يُرَاجِعَ وَمَنْ دَعَا دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ»، فَقَالَ رَجُلٌ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ تَدَاعَوْا بِدَعْوَى اللهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللهِ».

[٢١١] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى(٢) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ(٣) قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ بِيَدِي فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ إِنِّي

=

قوله: «**حتى يكون العبد هو الذي يصرف وجهه عنه**».

قال ابن عساكر ٦٤/ ١٨٥، ١٨٦: قال الحاكم: تفرد به مروان الدمشقي عن معاوية بن سلام.

وتعقبه بقوله: كذا قال الحاكم، وقد رواه أبو توبة عن معاوية بطوله.

وعند النسائي: «**من دعا بدعوى الجاهلية...**» إلى آخر الحديث فقط.

وعند ابن خزيمة الجزء الأول من الحديث.

والخلاصة: أن الحديث صحيح، والله أعلم.

جثاء: قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/ ٦٨٠.

الجُثَا: جمع جُثوة بالضم وهو الشيء المجموع.

وجثا: أي جماعة.

وتروى هذه اللفظة جُثي بتشديد الياء جمع جَاثٍ وهو الذي يجلس على ركبتيه. أهـ بتصرف.

[٢١١] **إسناده حسن، والأثر صحيح.**

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:

ثقة، تكلم فيه بلا حجة، من السابعة.

(٢) إبراهيم بن عبد الأعلى الجعفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من السادسة.

(٣) سويد بن غفلة أبو أمية الجُعْفِي:

=

لَا أَدْرِي لَعَلَّنَا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اتَّقِ اللهَ رَبَّكَ إِلَى يَوْمِ تَلْقَاهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَأَطِعْ(١) الْإِمَامَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعًا، إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَهَانَكَ فَاصْبِرْ، وَإِنْ أَمَرَكَ بِأَمْرٍ يُنْقِصُ دِينَكَ فَقُلْ طَاعَةُ مِنِّي دَمِي دُونَ دِينِي، وَلَا تُفَارِقِ الْجَمَاعَةَ(٢).

=

مخضرم، من الثانية، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دُفن النبي ﷺ وكان مسلمًا في حياته.

(١) في الأصل «واطلع».

(٢) في الأصل «ولا يفارق الجماعة» بعد «ولا تفارق الجماعة».

◆ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٥٤٤، والخلال في السنة ٥٤.

عن وكيع.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٥٩ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة.

كلاهما عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن عبد الأعلى به.

وهذا إسناد صحيح.

وقد ذكر البيهقي أن أبا أسامة رواه عن سفيان.

واختلف عنه.

فرواه الحسن بن علي بن عفان عنه عن سفيان عن منصور عن إبراهيم.

ورواه أحمد بن عبد الحميد الحارثي عنه عن سفيان عن إبراهيم.

ولم يذكر في إسناده منصورًا وهذا أصح، وذكر منصور وهم، والله أعلم.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٧٠/ ٧١.

ونعيم بن حماد في الفتن ١/ ١٥٣.

من طرق عن إبراهيم بن عبد الأعلى به.

وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١٤٣ عن المصنف به.

وبالجملة فالأثر صحيح عن عمر بن الخطاب ﷺ.

[٢١٢] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: إِنْ كَانَ خَيْرًا رَضِينَا وَإِنْ كَانَ شَرًّا صَبَرْنَا.

---

[٢١٢] إسناده حسن، والأثر صحيح.

رجال الإسناد تقدموا وسفيان هو الثوري.

➲ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٩٠، وابن سعد في الطبقات ٤/ ١٨٢، وخليفة بن خياط في تاريخه ١/ ٥٣، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١٤٥ عن المصنف.

من طرق عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر به.

وإسناده صحيح.

وذكره الحافظ في لسان الميزان ٦/ ٢٩٤.

وقال أبو زرعة الدمشقي حدثنا أبو نعيم ثنا شيبان عن ابن المنكدر به، والله أعلم.

التعليق:

يرى أهل السنة والجماعة وجوب السمع والطاعة لولاة أمرهم في المنشط والمكره أبرارًا كانوا أو فجارًا، وإنما الطاعة في المعروف، فإن أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وينصحون لهم ولا يدعون عليهم بل يدعون لهم بالصلاح والمعافاة، ولا يرون جواز الخروج عليهم، ولا قتالهم، ولا نزع يد الطاعة منهم وإن جاروا وظلموا، بل يعدون ذلك من البدع المحدثة.

قال الطحاوي ﷺ في العقيدة الطحاوية: ص٧٠.

ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله ﷻ فريضة ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة.

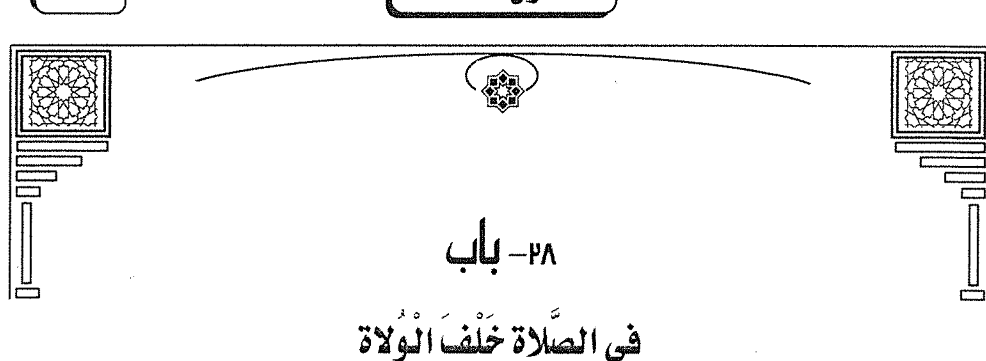
وقال أبو عثمان الصابوني ﷺ في عقيدة السلف ٢٩٤:

ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح، ولا يرون الخروج عليهم بالسيف وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف.

وقال البربهاري في شرح السنة ص٧٠:

=

=
ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي وقد شق عصا المسلمين وخالف الآثار، ومِيتَتُهُ ميتة جاهلية. ولا يحل قتال السلطان والخروج عليهم وإن جاروا.
وقال أبو بكر الإسماعيلي في اعتقاد أئمة الحديث ص٧٥:
ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والعطف إلى العدل، ولا يرون الخروج بالسيف عليهم.
فهذا أصل من أصول السنة كما قال الإمام أحمد رحمه الله في أصول السنة ٦٤:
والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر ومَن وَلِيَ الخلافة واجتمع الناس عليه ورضوا به ومَن عَلِيَهُم بالسيف حتى صار خليفة وسُمِّي أمير المؤمنين.
والآثار عن السلف وأقوال الأئمة في هذا الباب كثيرة.
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٧: وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المُتَغَلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء.



٢٨- باب

فِي الصَّلاةِ خَلْفَ الْوُلاةِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ صَلاةَ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ وَعَرَفَةَ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، مِنْ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ وَأَنَّ مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ ثُمَّ أَعَادَهَا فَقَدْ خَرَجَ مِنْ جَمَاعَةِ مَنْ مَضَى مِنْ صَالِحِ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾ [الجمعة: ٩].

وَقَدْ عَلِمَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حِينَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ السَّعْيَ إِلَيْهَا وَإِجَابَةَ النِّدَاءِ لَهَا أَنَّهُ يُصَلِّيهَا بِهِمْ مِنْ مُجْرِمِي الْوُلَاةِ وَفُسَّاقِهَا وَمَنْ لَمْ يُحْمَدْ فَلَمْ يَكُنْ لِيَفْتَرِضَ عَلَى عِبَادِهِ السَّعْيَ إِلَى مَا لَا يُجْزِيهِمْ شُهُودُهُ وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ إِعَادَتُهُ، وَقُضَاتِهِمْ وَحُكَّامِهِمْ وَمَنْ اسْتَخْلَفُوهُ عَلَى الصَّلَاةِ، وَالصَّلَاةُ وَرَاءَهُمْ جَائِزَةٌ.

[٢١٣] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَى الْمُغَامِي(١) عَبْد الْمَلِكِ رحمه الله أَنَّهُ قَالَ: فِي تَفْسِيرِ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ إِنَّ الصَّلَاةَ

---

[٢١٣] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف لم يوثق، وعبد الملك بن حبيب ضعيف الحفظ، كثير الغلط.

(١) يوسف بن يحيى بن يوسف المغامي أبو عمر:
من ولد أبي هريرة رضي الله عنه .

=

جَائِزَةٌ وَرَاءَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ إِنَّمَا يُرَادُ بِذَلِكَ الإِمَامُ الَّذِي تُؤَدَّى إِلَيْهِ الطَّاعَةُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ الصَّلَاةُ وَرَاءَهُ جَائِزَةً أَوْ وَرَاءَ مَنْ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهَا وَخُلَفَائِهِمْ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَاسْتِبَاحَةِ الْحَرِيمِ وَتَهَيُّجِ الْفِتَنِ.

فَالصَّلَاةُ وَرَاءَهُمْ جَائِزَةٌ الْجُمُعَةُ وَغَيْرُهَا مَا صَلَّوْا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَمَنْ عُرِفَ مِنْهُمْ بِبَعْضِ الْأَهْوَاءِ الْمُخَالِفَةِ لِلْجَمَاعَةِ مِثْلُ الْإِبَاضِيَّةِ وَالْمُرْجِئَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ فَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ خَلْفَهُ أَيْضًا.

قَالَ عَبْد الْمَلِكِ رحمه الله وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ.

[٢١٤] وَقَدْ حَدَّثَنِي(١) أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ(٢) عَنْ خَالِدِ ابْنِ حَيَّانَ(٣) عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ مُعَاذِ(٤) بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ إِمَامٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ**» يَعْنِي الْوُلَاةَ.

=

فقيه نبيل بصير بالعربية ثقة إمام عالم جامع لفنون من العلم، عالم بالذبِّ عن مذاهب الحجازيين، فقيه البدن، عاقل وقور، حافظ للفقه نبيل فيه، رحل في طلب الحديث وهو يومئذ شيخ إمام.

تاريخ علماء الأندلس ٢/ ٩٣٣، ٩٣٤.

[٢١٤] **إسناده ضعيف لانقطاعه**: مكحول لم يسمع من معاذ، وفي الإسناد والد المصنف لم يوثق، وعبد الملك بن حبيب ضعيف الحفظ كثير الغلط.

(١) القائل وقد حدثني هو عبد الملك.

(٢) علي بن مَعْبد بن شداد الرقي نزيل مصر:
ثقة فقيه، من كبار العاشرة، قاله في التقريب.

(٣) خالد بن حيان الرقي أبو زيد الكِنْدِي مولاه الخرَّاز:
قال في التقريب: صدوق يخطئ من الثامنة.

(٤) في الأصل «**معاوية**» وهو خطأ والصواب ما أثبته.

=

=

روي هذا الحديث عن أبي هريرة ﷺ من طرق:

الطريق الأول:

أخرجه أبو داود ٥٩٤، ٢٥٣٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١٩، والدارقطني في السنن ٢/ ٥٧، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٩/ ٧، من طريقه، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٢٩٩.

من طريق معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**صلُّوا خلف كل بر وفاجر، وصلوا على كل بر وفاجر، وجاهدوا مع كل بر وفاجر**».

وعند أبي داود: «**الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برًّا كان أو فاجرًا، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجرًا، وإن عمل الكبائر، والصلاة واجبة على كل مسلم برًّا كان أو فاجرًا وإن عمل الكبائر**».

وفي الموضع الأول ٥٩٤: «**الصلاة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برًّا كان أو فاجرًا وإن عمل الكبائر**».

وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه.

مكحول لم يسمع من أبي هريرة.

قال الدارقطني: مكحول لم يسمع من أبي هريرة ومن دونه ثقات.

قال البيهقي بعد أن نقل قول الدارقطني قال: قد روي في الصلاة على كل بَرٍّ وفاجر والصلاة على من قال لا إله إلا الله أحاديث كلها ضعيفة غاية الضعف، وأصح ما روي في هذا الباب حديث مكحول عن أبي هريرة وقد أخرجه أبو داود في كتاب السنن إلا أن فيه إرسالًا كما ذكره الدارقطني رحمه الله. أهـ.

قلت: العلاء بن الحارث الحضرمي صدوق فقيه رمي بالقدر، وقد اختلط.

ومعاوية بن صالح بن حدير صدوق له أوهام.

لكن توبع العلاء عليه.

فأخرجه الدارقطني في السنن ٢/ ٥٦ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٧١٨.

من طريق الأشعث عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصلاة واجبة عليكم مع كل مسلم برًّا كان أو فاجرًا وإن كان عمل**

=

بالكبائر، والجهاد واجب عليكم مع كل أمير برًّا كان أو فاجرًا وإن عمل بالكبائر، والصلاة واجبة على كل مسلم يموت برًّا كان أو فاجرًا وإن عمل بالكبائر».
وإسناده ضعيف أيضًا فهو منقطع كما سبق.
وخالفهم أبو سعيد محمد بن سعيد.
فرواه عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلوا على كل ميت وجاهدوا مع كل إمام**».
أخرجه ابن ماجه ١٥٢٥، والدارقطني في السنن ٢/ ٥٧ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٧٢٠.
من طريق الحارث بن نبهان عن عتبة بن يقظان عن أبي سعيد عن مكحول به.
ولفظ الدارقطني: «**لا تكفروا أهل قبلتكم وإن عملوا الكبائر وصلُّوا مع كل إمام وجاهدوا مع كل أمير وصلوا على كل ميت**».
قال الدارقطني: أبو سعيد مجهول.
قلت: الحارث بن نبهان متروك، وعتبة بن يقظان ضعيف، ومكحول لم يسمع من واثلة. فالإسناد ضعيف جدًّا.
وأخرجه الدارقطني ٢/ ٥٧ من طريق الحارث عن أبي سعيد الشامي عن مكحول به.
لم يذكر عتبة.
وله طريق آخر عن أبي هريرة.
أخرجه الدارقطني في السنن ٢/ ٥٥ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل ٧١٧.
من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**سيليكم بعدي ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم وأطيعوا فيما وافق الحق، وصلوا وراءهم فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساؤوا فلكم وعليهم**».
وهذا إسناد ضعيف جدًّا.
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة.

[٢١٥] أَسَدٌ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدٍ(١) عَنْ سَوَّارَ بْنِ شَبِيبٍ(٢) قَالَ: حَجَّ نَجْدَةُ الْحَرُورِيُّ(٣) فِي أَصْحَابِهِ فَوَادَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَصَلَّى هَذَا بِالنَّاسِ يَوْمًا

=

قال أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف الحديث جدًّا، كما في الجرح والتعديل ٥/ ١٥٨.

وقال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٠ ١١: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويأتي عن هشام بن عروة ما لم يحدث به هشام قط، ولا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه، والحاصل أن الحديث الوارد في هذا الباب ضعيف من كل طرقه، وقد قال أبو أحمد الحاكم: هذا حديث منكر، ذكره الحافظ في التلخيص رقم ٥٧٧، وسبق قول البيهقي.

[٢١٥] **إسناده ضعيف جدًّا:** فيه والد المصنف لم يوثق، وعبد الملك بن حبيب ضعيف الحفظ كثير الغلط، والربيع بن بدر متروك، وله طرق عن ابن عمر رضي الله عنهما يصح بها.

(١) الربيع بن زيد هكذا وقع في الأصل ولعله الربيع بن بدر فهو الذي يروي عنه أسد بن موسى ويروي عن سوار بن شبيب، وهو متروك كما في التقريب، والله أعلم.

(٢) سوار بن شبيب السعدي الأعرج:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ١٦٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٧٠ قال ابن معين: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٣٣٧.

(٣) نجدة بن عامر من بني حنيفة:

خرج من جبال عمان واستولى على اليمامة والبحرين سنة ٦٦هـ وقتل الأطفال وسبى النساء وأهرق الدماءَ واستحل الفروج والأموال، وكان من أتباع الأزارقة ثم انشق عليهم وخالفهم وإليه تنسب النجدات، قُتِل سنة ٦٩هـ على يد أبي فديك.

الفرق بين الفرق ص٨٨، ومقالات الإسلاميين ١/ ١٧٤، والتنبيه والرد ١/ ٥٢.

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٠٢، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٠٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١/ ١٩١.

من طريق أحمد بن يونس.

=

=

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ١٢٢.
من طريق محمد بن عبيد الله بن أبي داود.
كلاهما عن يونس بن محمد المؤدب ثنا أبو شهاب ثنا يونس بن عبيد عن نافع قال: كان ابن عمر يسلم على الخشبية والخوارج وهم يقتتلون فقال: مَن قال: حي على الصلاة أجبته ومَن قال: حي على الفلاح أجبته ومَن قال: حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت: لا.
هذا لفظ البيهقي.
وعند الآخرين قيل لابن عمر ﷺ زمن ابن الزبير والخوارج والخشبية أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضًا قال: من قال: حي على الصلاة...
وإسناده حسن، أبو شهاب الحناط هو عبد ربه بن نافع، صدوق يهم، وبقية رجال الإسناد ثقات.
وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٣٠٣ من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن حسان بن عطية عن نافع عن ابن عمر بلفظ مختلف وفيه أنه كان يصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج، وابن ثوبان صدوق يخطئ وتغير بآخره والوليد يدلس ولم يصرح.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٣٨٧ عن الثوري وغيره.
وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ١٥٢ ثنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأوزاعي.
والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ١٢١.
من طريق محمد بن مصفى ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن عبد العزيز.
كلاهما عن عمير بن هانئ قال: رأيت ابن عمر وابن الزبير ونجدة والحجاج، وابن عمر يقول: يتهافتون في النار كما يتهافت الذِّبَّان في المرق، فإذا سمع المؤذن أسرع إليه يعني مؤذنهم فيصلي معه، هذا لفظ عبد الرزاق، أما البيهقي فرواه مطولًا.
عن عمير بن هانئ قال: بعثني عبد الملك بن مروان بكتب إلى الحجاج فأتيته وقد نصب على البيت أربعين منجنيقًا فرأيت ابن عمر إذا حضرت الصلاة مع الحجاج صلى معه وإذا حضر ابن الزبير صلى معه فقلت له: يا أبا عبد الرحمن أتصلي مع هؤلاء وهذه

=

=

أعمالهم؟ فقال: يا أخا الشام ما أنا لهم بحامد ولا نطيع مخلوقًا في معصية الخالق، قال: قلت: ما تقول في أهل الشام؟ قال: ما أنا لهم بحامد، قلت: ما تقول في أهل مكة؟ قال: ما أنا لهم بعاذر يقتتلون على الدنيا يتهافتون في النار تهافت الذباب في المرق. قلت: فما قولك في هذه البيعة التي أخذ علينا مروان؟ قال ابن عمر: كنا إذا بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة يلقننا فيما استطعتم.

وإسناد عبد الرزاق وابن أبي شيبة صحيح.

والمتن عندهما مختصر، على ذكر صلاة ابن عمر ﷺ مع كلا الفريقين.

أما إسناد البيهقي فحسن فيه محمد بن مصفى صدوق له أوهام وكان يدلس، كما في التقريب.

لكنه هنا صرح بالتحديث، وكذلك الوليد بن مسلم يدلس ولكنه صرح التحديث، والله أعلم.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٢٠٤.

من طريق عمر بن شبَّة قال: نا يحيى بن سعيد عن محمد بن مهران قال: حدثني أبو المثنى قال: كنا مع عبد الله بن الزبير والحجاج محاصره، فكان عبد الله بن عمر يصلي مع ابن الزبير، فإذا فاتته مع ابن الزبير فسمع مؤذن الحجاج يصلي مع الحجاج، فقيل له: أتصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج؟

فقال: إذا دعونا إلى الله ﷻ أجبنا وإذا دعونا إلى الشيطان تركناهم.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٤٩.

عن يزيد بن هارون عن محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أمير إلا صلى خلفه، وأدى إليه زكاة ماله.

وسنده صحيح.

وأخرجه أيضًا عن مسلم بن إبراهيم حدثنا حميد بن مهران الكندي أخبرنا سيف المازني قال: كان ابن عمر يقول: لا أقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب.

وسيف المازني لم أقف له على ترجمة.

وأخرجه أيضًا.

من طريق جابر هو ابن يزيد الجعفي عن نافع قال: كان ابن عمر يصلي مع الحجاج

=

وَلَيْلَةٍ، وَهَذَا بِالنَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَصَلَّى ابْنُ عُمَرَ خَلْفَهُمَا فَاعْتَرَضَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَتُصَلِّي خَلْفَ نَجْدَةَ الْحَرُورِيِّ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا نَادَوْا حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ أَجَبْنَا، وَإِذَا نَادَوْا حَيَّ عَلَى قَتْلِ نَفْسٍ قُلْنَا: لَا، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ.

[٢١٦] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ الصُّمَادِحِيِّ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ كِبَارُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ يُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ مَعَ الْمُخْتَارِ(١) وَيَحْتَسِبُونَ بِهَا.

=

بمكة فلما أخّر الصلاة ترك أن يشهدها معه وخرج منها.

وإسناده ضعيف جابر بن يزيد الجعفي ضعيف رافضي.

وهذا مخالف لما سبق عن ابن عمر رضي الله عنهما وجملة القول أن الأثر صحيح عنه، والله أعلم.

[٢١٦] إسناده صحيح إلى الأعمش.

وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

(١) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، المتنبئ:

كان أولًا: ناصبيًّا يبغض عليًّا بغضًا شديدًا ثم أظهر نصرة الحسين ثم صار إلى ابن الزبير بمكة فقاتل معه حين حصره أهل الشام ثم رجع إلى الكوفة وما زال حتى استحوذ عليها بطريق التشيُّع والأخذ بثأر الحسين وبسبب ذلك التفت عليه جماعات كثيرة من الشيعة واستقر ملكه بها بعد أن خرج عامل ابن الزبير منها، فلما ظهر لابن الزبير خداعه ومكره وسوء مذهبه بعث أخاه مصعبًا أميرًا على العراق فقتله واحتز رأسه وأمر بصلب كفه على باب المسجد.

ثم زالت دولة المختار كأن لم تكن وفرح المسلمون بزوالها، وذلك لأن الرجل لم يكن في نفسه صادقًا بل كان كاذبًا يزعم أن الوحي يأتيه على يد جبريل عليه السلام. أهـ مختصرًا من البداية والنهاية ٨/ ٢٨٧ - ٢٩١.

• وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٧٥.

عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش قال: كان أصحاب عبد الله يصلون

=

[٢١٧] ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ(١) قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ الْخَوَارِجِ يَؤُمُّنَا أَنُصَلِّي خَلْفَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ أَمَّ النَّاسَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ.

=

مع المختار الجمعة ويحتسبونها.

وإسناده صحيح إلى الأعمش.

وسفيان هو الثوري.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ١٥٣.

حدثنا وكيع ثنا سفيان عن الأعمش قال: كانوا يصلون خلف الأمراء ويحتسبون بها.

وإسناده صحيح أيضًا.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ٣٨٦، وابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٧٦ عن ابن مهدي.

وفي ٢/ ١٥٣ عن وكيع.

ثلاثتهم عن سفيان عن عقبة الأسدي عن يزيد بن أبي سليمان أن أبا وائل كان يجمع مع المختار.

عقبة الأسدي، لم أقف عليه.

ويزيد بن أبي سليمان مقبول كما في التقريب.

وليس في سند عبد الرزاق يزيد بن أبي سليمان وإنما عنده سفيان.

عن عقبة الأسدي عن أبي وائل، به.

وعنده زيادة في آخره «**الكذاب**».

فالإسناد ضعيف، لكن يشهد له ما سبق فإن أبا وائل شقيق بن سلمة من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه.

[٢١٧] **إسناده حسن.**

(١) الحكم بن عطية العَيْشي البصري:

صدوق له أوهام، من السابعة.

لم أقف عليه بهذا اللفظ، ولكن ورد عن الحسن في الصلاة خلف صاحب البدعة.

علقه البخاري في صحيحه باب إمامة المفتون والمبتدع.

=

[٢١٨] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: سَأَلْتُ حَارِثَ بْنَ مِسْكِينٍ[(١)] هَلْ نَدَعُ الصَّلَاةَ خَلْفَ أَهْلِ الْبِدَعِ؟ فَقَالَ: أَمَّا الْجُمُعَةُ خَاصَّةً[(٢)] فَلَا، وَأَمَّا غَيْرُهَا[(٣)] مِنَ الصَّلَاةِ فَنَعَمْ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ تَفْسِيرِ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ «خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ»[(٤)] قَالَ: الْجُمُعَةُ خَاصَّةً، قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ الْإِمَامُ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؟ قَالَ نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؛ لِأَنَّ الْجُمُعَةَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ تُوجَدُ فِي غَيْرِهِ.

=

قال الحسن: صَلِّ وعليه بدعته.

قال ابن رجب في فتح الباري وابن حجر في فتح الباري شرح حديث ٦٩٥: وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن هشام بن حسان أن الحسن سئل عن الصلاة خلف صاحب البدعة، فقال الحسن: صَلِّ خلفه وعليه بدعته.

وهذا إسناد ضعيف إلى الحسن، في رواية هشام عن الحسن مقال.

[٢١٨] **إسناده حسن إلى الحارث بن مسكين.**

(١) الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف مولى بني أمية أبو عمرو المصري قاضيها.

قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه، من العاشرة.

(٢) في الأصل «**خاص**».

(٣) في الأصل «**غير**» وما أثبته مناسب للسياق.

(٤) هكذا في الأصل «**خلف كل بر وفاجر**» لم يذكر «**صلُّوا**» وهو يشير إلى حديث معاذ «**صلُّوا خلف كل بر وفاجر**» سبق برقم ٢١٤.

التعليق:

أهل السنة والجماعة يرون صلاة الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف إمام مسلم برًّا كان أو فاجرًا.

قال أبو بكر الإسماعيلي في اعتقاد أئمة الحديث ص٧٥:

=

=

ويرون الصلاة: الجمعة وغيرها خلف كل إمام مسلم برًّا كان أو فاجرًا، فإن الله ﷻ فرض الجمعة وأمر بإتيانها فرضًا مطلقًا مع علمه تعالى بأن القائمين يكون منهم الفاجر والفاسق ولم يستثنِ وقت دون وقت ولا أمرًا بالنداء للجمعة دون أمر.

وقال أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ٢٩٤:

ويرى أصحاب الحديث الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم برًّا أو فاجرًا.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية ٢/ ٣٣٦:

ويرون إقامة الحج والجمعة والأعياد مع الأمراء أبرارًا كانوا أو فجارًا، ويرون إقامة الجماعات والجهاد.

وقال في مجموع الرسائل والمسائل ٥/ ١٩٩:

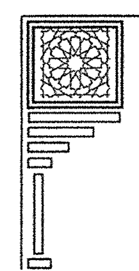
وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يصلون خلف من يعرفون فجوره، كما صلى عبد الله بن مسعود وغيره من الصحابة خلف الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، وقد كان يشرب الخمر، وصلى مرة الصبح أربعًا، وجلده عثمان بن عفان على ذلك، وكان عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة يصلون خلف ابن أبي عبيد، وكان متهمًا بالإلحاد، وداعيًا إلى الضلال.

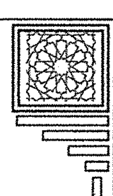
وقد قال الإمام أحمد في أصول السنة ٦٨:

وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولاه جائزة باقية تامة ركعتين من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار مخالف للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء، إذ لم يرَ الصلاة خلف الأئمة من كانوا برهم وفاجرهم فالسنة بأن يصلي معهم ركعتين ويدين بأنها تامة، لا يَكُنْ في صدرك من ذلك شك.

وكتب أهل السنة لا تخلو من ذكر هذا الأصل.

راجع مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٣٥/ ١٧٥، والشريعة للآجري ص٣٩، ومنهاج السنة النبوية ١/ ١١٧.





٢٩- باب
في دَفْعِ الزَّكَاةِ إِلَى الْوُلاةِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ دَفْعَ الصَّدَقَاتِ إِلَى الْوُلَاةِ جَائِزٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وَفِي قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

[٢١٩] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاح عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ(١) بْنُ سُلَيْمَانَ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ(٣) عَنْ

---

[٢١٩] **إسناده ضعيف:** عبد الرحمن بن مالك القرشي لا يعرف، والحديث صحيح، من حديث جرير ابن عبد الله البجلي.

(١) في الأصل «**عبد الرحمن**» والصواب ما أثبته.

(٢) عبد الرحيم بن سليمان الكناني أو الطائي أبو علي الأشل المروزي:
قال الحافظ في التقريب ثقة له تصانيف، من صغار الثامنة، تقدم ١٦٤.

(٣) محمد بن أبي إسماعيل [راشد السلمي] المدني:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الخامسة.

عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكٍ الْقُرَشِيِّ[١] عَنْ جَابِرٍ[٢] قَالَ: جَاءَت[٣] الْأَعْرَابُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ يَظْلِمُونَنَا. فَقَالَ: «**أَرْضُوا مُصَدِّقِيكُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا**».

قَالَ جَابِرٌ فَمَا مَنَعْتُ[٤] مُصَدِّقًا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا.

---

(١) عبد الرحمن بن مالك القرشي:
لم أقف له على ترجمة ولم يذكره المزي في التهذيب في شيوخ محمد بن أبي إسماعيل وإنما ذكر عبد الرحمن بن هلال العبسي وهو ثقة، وهو الذي روى هذا الحديث عن جرير بن عبد الله البجلي، فالظاهر أنه وهم، والله أعلم.

(٢) وقع في الأصل في الموضوعين جابر مراده ابن عبد الله.
وهذا وهم، والصواب جرير بن عبد الله كما سيأتي في تخريج الحديث.

(٣) في الأصل «**جات**».

(٤) في الأصل «**منعة**».

⬅ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٢٦، ومسلم ٢٩/ ٩٨٩، وأبو داود ١٥٨٩، والنسائي في الصغرى ٥/ ٣١ وفي الكبرى ٢/ ١٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١١٤، ١٣٧، والطبراني الكبير ٢/ ٣٤٤.
من طرق عن محمد بن أبي إسماعيل حدثنا عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير بن عبد الله قال: جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن ناسًا من المَصَدقين يأتوننا فيظلموننا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**أرضوا مصَدقيكم**».
قال جرير: ما صدر عني مصدق منذ سمعت هذا من رسول الله ﷺ إلا وهو عني راض.
وفي رواية أبو داود: قالوا: يا رسول الله، وإن ظلمونا؟
قال أبو داود: زاد عثمان: «**وإن ظلمتم**».
وفي رواية النسائي في الصغرى «**قالوا وإن ظلم**» مرتين، وفي الكبرى وعند أحمد مرة واحدة. وعند البيهقي ف الموضع الأول: فأعادوا عليه ثلاث مرات كل ذلك يقول: «**أرضوهم**».
=

[٢٢٠] وَهْبٌ عَنْ عُبَيْدِ(١) اللهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ الزَّكَاةِ أَيُنْفِذُهَا عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ أَوْ يَدْفَعُهَا إِلَى الْوُلَاةِ؟ قَالُوا(٢): بَلْ يَدْفَعُهَا إِلَى الْوُلَاةِ.

=

وقول جرير ما صدر....
رواه أبو كامل كما قال البيهقي...
قلت: وورواه يحيى بن سعيد أيضًا عند أحمد والنسائي.
وأخرجه أحمد ٤/ ٣٦٤، ٣٦٥.
من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا جاءكم المصدق فلا يفارقكم إلا عن رضا**».
وفي الرواية الأخرى: «**إذا أتاكم.... إلا وهو راض**».
وإسناده ضعيف.
مجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره كما في التقريب.

❐ **فائدة:**

قال النووي في شرح مسلم:
المصدقون بتخفيف الصاد وهم السُّعَاة العاملون على الصدقات.
وقوله ﷺ: «**أرضوا مصدقيكم**» معناه ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقهم، وهذا محمول على ظلم لا يفسق به الساعي، إذ لو فَسَقَ لانْعَزَل ولم يجب الدفع إليه بل لا يجزي، والظلم قد يكون بغير معصية فإنه مجاوزة الحد ويدخل في ذلك المكروهات.

[٢٢٠] **إسناده حسن.**
(١) في الأصل «**عبد**» والصواب «**عبيد**».
وتقدم رقم ٨٣.
ورجال الإسناد تقدموا.
(٢) في الأصل «**قال**» والصواب ما أثبته.

=

[٢٢١] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ فَحْلُونَ عَنْ الْمُغَامِي عَنْ عَبْد الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ(١) ....

=

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٨٤.
عن بشر بن المفضل.
وسعيد بن منصور في سننه كما في التلخيص الحبير رقم ٨٣٥.
عن عطاف بن خالد وأبي معاوية.
وعبد الرزاق في المصنف ٤/ ٤٦ عن معمر.
والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١١٥.
من طريق روح بن القاسم.
كلهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه سألت سعيدًا وابن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد فقلت: إن لي مالًا، وأنا أريد أن أعطي زكاته ولا أجد له موضعًا، وهؤلاء يصنعون فيها ما ترون، فقال: كلهم أمروني أن أدفعها إليهم.
هذا لفظ ابن أبي شيبة.
وإسناده حسن.
وعند عبد الرزاق «**وإني قد وجدت له موضعًا**».
ووقع عند البيهقي: «وأنا أجد له موضعًا» بدل «ولا أجد له موضعًا».
وعند عبد الرزاق وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر سعيدًا.
وليس عند البيهقي «**أبو هريرة**».

[٢٢١] **إسناده ضعيف جدًا**، فيه والد المصنف لم يوثق وعبد الملك بن حبيب، ضعيف الحفظ كثير الغلط، والحسن بن دينار متروك، وله إسناد صحيح إلى ابن سيرين.

(١) الحسن بن دينار هو ابن واصل، دينار زوج أمه أبو سعيد البصري:
قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢٥١٣، والأوسط ٢: ١١٠: تركه يحيى وابن مهدي وابن المبارك ووكيع، وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ١٥٣: متروك الحديث، وكذا قال الدارقطني في السنن ١/ ١٦٢، ١٦٤، وأبو حاتم علل الحديث ٢٤٧٩، وابنه علل الحديث ١٩٣٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ١٢٧.

=

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ(١) أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ الزَّكَاةُ مِنْ النَّامِي وَغَيْرِهِ تُدْفَعُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ اسْتَعْمَلَ، وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ وَإِلَى مَنْ اسْتَعْمَلَ وَإِلَى عُمَرَ وَإِلَى مَن اسْتَعْمَلَ وَإِلَى عُثْمَانَ وَإِلَى مَنْ اسْتَعْمَلَ فَلَمَّا كَانَ مُعَاوِيَةُ وَمَنْ بَعْدَهُ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمِنْهُمْ مَنْ دَفَعَهَا وَمِنْهُمْ مَنْ تَصَدَّقَ بِهَا.

=

وقال أبو داود: ليس بثقة.

سؤالات الآجري ٣/ ٢٨٢، تقدم رقم ٦.

(١) محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري:

ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة.

قاله الحافظ في التقريب.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٢٨٥.

حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد قال: كانت الصدقة تدفع إلى النبي ﷺ ومَنْ أمر به، وإلى أبي بكر ومَنْ أمر به، وإلى عمر ومَن أمر به، وإلى عثمان ومَن أمر به، فلما قُتل عثمان اختلفوا فمنهم من رأى أن يدفعها إليهم ومنهم من رأى أن يقسمها هو.

قال محمد: فليتق الله من اختار أن يقسمها هو، ولا يكون يعيب عليهم شيئًا يأتي مثل الذي يعيب عليهم.

وإسناده صحيح إلى محمد بن سيرين.

أبو أسامة هو حماد بن أسامة وهشام هو ابن حسان.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة لأبيه ١/ ٤٦٩.

حدثنا بشار بن موسى ثنا حماد بن زيد ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين به وفيه زيادة في أوله.

وزيادة في آخره عن إبراهيم النخعي.

وإسناده ضعيف.

بشار بن موسى الخفاف ضعيف كثير الغلط كثير الحديث.

هكذا في التقريب، وعلق المحقق في الهامش: كذا في أكثر الأصول التي بين يدي، وفي «ح»: «**ليِّن الحديث**» ولعل هو الصواب.

[٢٢٢] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَحَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ(١) عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَدْلًا لَمْ يَنْبَغِ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَوَلَّوْا(٢) تَفْرِقَةَ زَكَاتِهِمْ وَوَجَبَ عَلَيْهِمْ دَفْعُهَا إِلَى الْإِمَامِ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَإِذَا كَانَ الْوُلَاةِ يَعْدِلُونَ فِي الصَّدَقَاتِ، فَقَدْ كَانَ مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَأْمُرُونَ بِأَنَّ تُسْتَحَقُّ(٣) عَلَيْهِمْ وَأَنْ يُجَالَ لِلسَّلَامَةِ مَنْ دَفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَإِنْ خَافُوا مِنْهُمْ عُقُوبَةً فَلْيَدْفَعُوهَا إِلَيْهِمْ، وَعَلَيْهِمْ الْإِثْمُ مَا عَمِلُوا فِيهَا(٤) وَهِيَ تُجْزِي مَنْ أَخَذُوهَا مِنْهُ.

---

[٢٢٢] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف لم يوثق، وعبد الملك ضعيف الحفظ كثير الغلط.

(١) مطرف بن عبد الله بن مطرف أبو مصعب المدني ابن أخت مالك:
قال الحافظ في التقريب: ثقة، لم يصب ابن عدي في تضعيفه، من كبار العاشرة.

(٢) في الأصل «**يولوا**».

(٣) في الأصل «**تستحقا**».

(٤) أي على خلاف الشرع، إذ لو عملوا فيها بما يوافق الشرع فليس عليهم إثم بل هم مأجورون، والله أعلم.

التعليق:

قال الإمام أحمد رحمه الله في أصول السنة ٦٧:

ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة، من دفعها إليهم أجزأت عنه برًّا كان أو فاجرًا.

وقال ابن بطة العكبري في الشرح والإبانة ص ١٧٥، ٢٧٦، ٢٨١، بواسطة قاعدة مختصرة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمور.

.... وإعطائهم الخراج والصدقات والأعشار جائز.

وهو مذهب ابن عمر، فأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٨٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ١١٥ بإسناد صحيح.

من طريق ابن عون عن نافع قال: قال ابن عمر: «**ادفعوا زكاة أموالكم إلى من ولاه أمركم فمَن بَرَّ فلنفسه ومن أثم فعليها**».

وعن الحكم عن الأعرج سألت ابن عمر فقال: ادفعها إليهم وإن أكلوا بها لحوم
=

=

الكلاب.

فلما عادوا إليه قال: «ادفعها إليهم وإن أكلوا بها البسار».

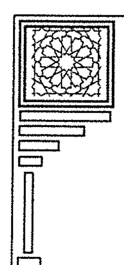
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٨٤ بإسناد صحيح.

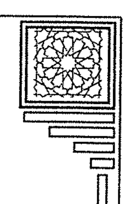
والبسار: لعله من البُسْر وهو خلط البُسْرِ بالتمر للنبيذ اهـ. من العين ٧/ ٢٥٠ .

وهو قول المغيرة بن شعبة وحذيفة وعائشة وأبي هريرة ﷺ وغيرهم.

والمسألة فيها تفصيل.

راجع المصنف لابن أبي شيبة ٢/ ٣٨٤ ، ٣٨٦، والسنن الكبرى للبيهقي ٤/ ١١٤، والمغني لابن قدامة مسألة ٤٢٣.





٤٠- باب
فِي الْحَجِّ وَالْجِهَادِ مَعَ الْوُلاةِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَعَ كُلِّ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ مِنَ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ، وَقَدْ فَرَضَ اللهُ الْحَجَّ فَقَالَ: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وَأَعْلَمَنَا بِفَضْلِ الْجِهَادِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ، وَقَدْ عَلِمَ أَحْوَالَ الْوُلَاةِ الَّذِينَ لَا يَقُومُ الْحَجُّ وَالْجِهَادُ إِلَّا بِهِمْ فَلَمْ يَشْتَرِطْ وَلَمْ يُبَيِّنْ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

[٢٢٣] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ(١) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ(٢) ....

---

[٢٢٣] **إسناده ضعيف**: لما يأتي من حال ابن أبي نشبة، وسبق حال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف مرارًا.

(١) أبو معاوية محمد بن خازم الكوفي لقبه (فافاه).
ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، تقدم رقم ١٥.

(٢) جعفر بن بُرقان الكلابي لأبو عبد الله الرَّقِّي:

=

عَنْ ابْنِ أَبِي نُشْبَةَ(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ: «والْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ(٢) آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ

=

صدوق يهم في حديث الزهري، من السابعة، تقدم.

(١) يزيد بن أبي نُشْبَة السلمي:

قال الحافظ في التقريب: مجهول، من الخامسة.

ووقع في الأصل «شيبة» والصواب «نُشْبَة».

(٢) في الأصل «يقال» والصواب ما أثبته.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢/ ١٤٣ وعنه أبو داود في السنن ٢٥٣٢، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٨٨ وفي السنن الكبرى ٩/ ١٥٦، وأبو يعلى في المسند ٤٣١١، ٤٣١٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٣٠١، والضياء في المختارة ٧/ ٢٨٥، ٢٨٦، والمزي في تهذيب الكمال ٣٢/ ٢٦٤.

من طرق عن أبي معاوية محمد بن خازم حدثنا جعفر بن برقان عن ابن أبي نشبة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال لا إله إلا الله لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار».

وهذا إسناد ضعيف علته يزيد بن أبي نشبة مجهول العين لم يرو عنه سوى جعفر بن برقان.

وقد أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ٩٥، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٧٣.

من طريق إسماعيل بن يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي.

وعن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب عن علي.

وعن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر، فذكر الحديث.

وهذا إسناد واهٍ.

إسماعيل بن يحيى التيمي.

قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٩٨: كان يضع الحديث.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري والأوزاعي وابن جريج تفرد به إسماعيل بن يحيى وهو التيمي.

=

جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ».

[٢٢٤] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ[١] فَحْلُونَ عَنْ الْمُغَامِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: لَا بَأْسَ بِالْجِهَادِ مَعَ الْوُلَاةِ وَإِنْ لَمْ يَضَعُوا الْخُمُسَ مَوْضِعَهُ، وَإِنْ لَمْ يُوفُوا بِعَهْدٍ إِنْ عَاهَدُوا، وَلَوْ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا، وَلَوْ جَازَ لِلنَّاسِ تَرْكُ الْغَزْوِ مَعَهُمْ بِسُوءِ[٢] حَالِهِمْ لَاسْتُذِلَّ الْإِسْلَامُ، وَتُخُيِّفَتْ أَطْرَافُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ وَلَعَلَا الشِّرْكُ وَأَهْلُهُ.

[٢٢٥] وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَدْ حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ[٣] عَنْ الزُّهَرِيِّ[٤]، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[٥] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَتَنْشَأُ[٦]

=

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥/ ٢٧٩.

عن عبد القدوس قال: سمعت الحسن يقول:... فذكر الحديث نحوه.

وهذا مرسل، والله أعلم.

[٢٢٤] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف، وعبد الملك بن حبيب تقدما.

(١) سقطت من الأصل، والصواب ما أثبته.

(٢) هكذا في الأصل ولعل الأنسب «لِسوء» والمعنى صحيح إذ الباء هنا للسببية أي بسبب سوء حالهم.

[٢٢٥] **إسناده ضعيف**: فيه والد المصنف، وعبد الملك تقدما وبقية مدلس ولم يصرح بالتحديث، وهو مرسل.

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكَلابي:

قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة.

(٤) الزهري هو محمد بن مسلم، تقدم.

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَلي:

ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، قاله الحافظ في التقريب.

(٦) في الأصل «استنشئوا».

=

بَعْدِي نَاشِئَةٌ يَشْكُونَ فِي الْجِهَادِ، لِلْمُجَاهِدِ يَوْمئِذٍ مِثْلُ مَا لِلْمُجَاهِدِ مَعِي الْيَوْمَ».

[٢٢٦] أَسَدٌ عَنْ مُغِيرَةَ(١) قَالَ: سُئِلَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ(٢) عَنْ الْجِهَادِ مَعَ هَؤُلَاءِ الْوُلَاةِ؟ فَقَالَ: إِنْ هِيَ إِلَّا نَزْغَةٌ(٣) مِن الشَّيْطَانِ نَزَغَ(٤) بِهَا يُثَبِّطُكُمْ عَنْ جِهَادِكُمْ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ.

فَقَالَ: قَدْ عَلِمَتْ الدَّيْلَمُ وَالرُّومُ عَلَى مَا يُقَاتَلُونَ.

=

ولم أقف على تخريج لهذا الأثر.

[٢٢٦] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف، وعبد الملك بن حبيب تقدما.

(١) مغيرة هو ابن مِقْسم الضبي:

ثقة متقن إلا أنه كان يدل، ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، تقدم ٩١.

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي:

ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، من الخامسة، تقدم ١١.

(٣) في الأصل «**نزعة، نزع**».

(٤) في الأصل «**نزعة، نزع**».

⬅ وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٢٠٩.

من طريق محمد بن طلحة عن أبي حمزة قال: قلت لإبراهيم: إن ناسًا يقولون: إن المشركين ينبغي أن يُدْعَوا؟ فقال: قد علمت الروم على ما يقاتلون وقد علمت الديلم على ما يقاتلون.

إسناده ضعيف.

أبو حمزة الأعور القصاب مشهور بكنيته اسمه ميمون، ضعيف.

والمراد بالدعوة: دعوتهم إلى الإسلام قبل القتال.

[٢٢٧] قَالَ عَبْد الْمَلِكِ وَحَدَّثَنِي الطَّلْحِيُّ(١) عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ(٢)، عَنْ أَبِيهِ(٣) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ الْجِهَادُ حُلْوًا خَضِرًا مَا قَطَرَ الْقَطْرُ مِنْ السَّمَاءِ وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ فِيهِ قُرَّاءٌ مِنْهُمْ: لَيْسَ هَذَا بِزَمَانِ جِهَادٍ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَنِعْمَ زَمَانُ الْجِهَادِ**».

---

[٢٢٧] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف، وعبد الملك، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو مرسل.

(١) الطلحي هو هارون بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي الطلحي: صدوق من كبار العاشرة.

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم: ضعيف، من الثامنة، تقدم ١٢٠.

(٣) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني: ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة، تقدم ٦٥.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٣٤٧.

من طريق عباد بن كثير عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**لا يزال الجهاد حلوًا خضرًا ما أمطرت السماء وأنبتت الأرض وسينشأ نشؤ من قبل المشرق يقولون: لا جهاد ولا رباط أولئك هم وقود النار، بل رباط يوم في سبيل الله خير من عتق ألف رقبة ومن صدقة أهل الأرض جميعًا**».

وإسناده ضعيف أو ضعيف جدًا.

عباد بن كثير إما أن يكون الثقفي البصري فمتروك، وقال أحمد: روى أحاديث كذب، أو الرملي الفلسطيني فضعيف.

ويزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

وفي الإسناد هشام بن عمار.

قال الحافظ في التقريب: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن...

وأبوه عمار بن نصير بن ميسرة.

قال ابن عساكر: أحاديثه تدل على لِينه.

فالحديث ضعيف جدًا، والله أعلم.

قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: وَأَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، مَنْ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

قَالَ عَبْد الْمَلِكِ: وَهَذَا قَوْلُ مَالِكٍ وَرَأْيُ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ لَا يَرَوْنَ بِالْغَزْوِ مَعَهُمْ بَأْسًا.

[٢٢٨] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ الْمَشَايِخِ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَالْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعٍ وَغَيْرِهِمْ كَانُوا يَحُجُّونَ مَعَ كُلِّ خَلِيفَةٍ.

***

---

[٢٢٨] **إسناده حسن إلى زهير.**

التعليق:

ويرى أهل السنة إقامة فرض الحج والجهاد مع أئمة المسلمين في كل زمان أبرارًا كانوا أو فجارًا، والجهاد ماض منذ بعث الله نبيه إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء، والحج كذلك، ويرون الصبر تحت لواء السلطان جَارَ أم عَدَلَ.

قال الإمام أحمد رحمه الله في أصول السنة ٦٥:

والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة البرِّ والفاجر لا يُتْرَك.

وقال الطحاوي رحمه الله العقيدة الطحاوية ٤٩:

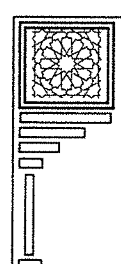
والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين برهم وفاجرهم إلى قيام الساعة، ولا يبطلهما شيء ولا ينقصهما.

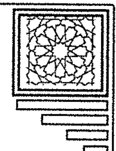
وقال أبو بكر الإسماعيلي في اعتقاد أئمة الحديث ١/ ٧٥:

ويرون جهاد الكفار معهم وإن كانوا جَوَرَة.

وقال أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ٢٩٤:

ويرون جهاد الكفار معهم وإن كانوا جَوَرَة فجرة.





٤١- باب

النَّهْيِ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَمَا وُصِفُوا بِهِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ السُّنَّةِ يَعِيبُونَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَيُخَوِّفُونَ(١) فِتْنَتَهُمْ وَيُخْبِرُونَ بِخَلَافِهِمْ، وَلَا يَرَوْنَ ذَلِكَ غِيبَةً لَهُمْ وَلَا طَعْنًا عَلَيْهِمْ.

[٢٢٩] وَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ الصُّمَادِحِيِّ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(٢) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(٣) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(٤)

---

(١) في الأصل «يخوفونهم».

[٢٢٩] **إسناده حسن، والحديث صحيح.**

(٢) يزيد بن إبراهيم التُسْتَري نزيل البصرة أبو سعيد.:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين، من كبار السابعة.

قلت: قال الأمير علي في «التقعيب» قلت: بل روايته عن قتادة في الصحيحين.

ذكره المحقق في الهامش.

(٣) ابن أبي مُليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله:

أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ.

ثقة فقيه، من الثامنة، قاله الحافظ في التقريب.

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي:

ثقة أحد الفقهاء بالمدينة. قال أيوب: ما رأيت أفضل منه. من كبار الثالثة، قاله الحافظ =

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ (١) ٱلْكِتَٰبَ (٢) مِنْهُ

=

في التقريب.

(١) في الأصل «عليكم».

(٢) سقطت من الأصل.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٥٦، والبخاري في صحيحه ٤٥٤٧ وفي خلق أفعال العباد ١٦٦، ومسلم ١/ ٢٦٦٥، وأبو داود ٤٥٩٨، والترمذي ٢٩٩٣، ٢٩٩٤ وقال: حسن صحيح، والطيالسي في المسند ١٤٣٣، وابن جرير في تفسيره ٣/ ١٧٩، وابن حبان في صحيحه ١/ ٢٧٤ رقم ٧٣، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١١٨،، ١١٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٨٧، والبغوي في التفسير ١/ ٨ وفي شرح السنة رقم ١٠٦.

من طريق يزيد بن إبراهيم التُّستري عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ ... فذكرت الآية.

قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشبه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم**».

وعند البخاري والبغوي «**رأيت**».

وعند أبي داود والبيهقي «**قرأ**».

وعند الطيالسي والترمذي في الموضع الأول «**سألتُ**» وفي الموضع الثاني «**سُئِل**».

وتابعه حماد بن سلمة واختلف عليه.

فأخرجه الطيالسي في المسند ١٤٣٢ ومن طريقه الآجري في الشريعة رقم ٧٧٠.

والدارمي في سننه رقم ١٤٥، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله رقم ١٥٠ عن أبي الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك.

وابن أبي عاصم في السنة رقم ٥ من طريق عفان بن مسلم.

وابن جرير في تفسيره ٣/ ١٨٠ من طريق يزيد بن هارون.

كلهم عن حماد بن سلمة عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها به.

زاد أبو الوليد مع حماد بن سلمة: يزيد بن إبراهيم.

=

=

وقال أبو خليفة الفضل بن الحباب بعد أن رواه عن أبي الوليد عند أبي الفضل المقرئ: أحدهما قال: عن القاسم عن عائشة.

قال المقرئ: ولم يُلَخِّصْ أبو خليفة حديث يزيد من حديث حماد، وإنما الذي قال: عن القاسم عن عائشة إنما هو يزيد التستري، وقد قدمت شواهده.

أما الدارمي فرواه موصولًا بذكر القاسم، ولم يذكر اختلافًا.

رواية أبي الوليد عن حماد بن سلمة فيها شيء.

قال أبو حاتم: سماعه من حماد بن سلمة فيه شيء كأنه سمع منه بآخره وكان حماد ساء حفظه في آخر عمره. أهـ.

وقد رواه الجماعة: عفان، ويزيد، وأبو داود، والطيالسي عن حماد بذكر القاسم، روايتهم مقدمة، والله أعلم.

وقد خالفهم الوليد بن مسلم.

فرواه عن حماد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة به.

أخرجه ابن جرير في التفسير ٣/ ١٧٩، والآجري في الشريعة رقم ٧٧١، والطبراني في الأوسط ٦/ ٢٤٤، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله رقم ١٥١.

من طريق الوليد بن مسلم عن حماد عن عبد الرحمن به.

قلت: نزع رسول الله ﷺ بهذه الآية: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران: ٧].

ثم قال رسول الله ﷺ: «**قد حذركم الله إذا رأيتموهم فاعرفوهم**».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الرحمن بن القاسم إلا حماد بن سلمة.

تفرد به الوليد.

قلت: الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية، ولم يصرح بالتحديث في طبقات السند.

إلا أنه صرح بالسماع من حماد بن سلمة عند الطبراني، لكن الراوي عنه مهدي بن جعفر الرملي قال ابن معين: لا بأس به، وقال صالح بن محمد: لا بأس به، وقال ابن عدي: يروى عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد، قال البخاري: حديثه منكر.

قال ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٠١: ربما أخطأ.

قال الذهبي: ما رأيت كلام ابن عدي فيه في كامله.

ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال: صدوق له أوهام. أهـ.

=

=

فالذي يظهر لي والله أعلم أن رواية الجماعة عن حماد بن سلمة هي الراجحة.
ووقع عند المقرئ علي بن سهل الرملي حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الرحمن به.
وهو خطأ إنما رواه علي بن سهل عن الوليد بن مسلم عن حماد به، والله أعلم.
وقد رواه ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ولم يذكر القاسم.
أخرجه أحمد ٦/ ٤٨، وإسحاق بن راهويه في المسند ١٢٣٦، وابن ماجه في السنن ٤٧، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٦، وابن جرير في التفسير ٣/ ١٧٨، ١٧٩، والآجري في الشريعة رقم ٤٢، ٤٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ٧٦٩.
من طرق عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها به.
وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وابن أبي مليكة سمع من عائشة رضي الله عنها قال الترمذي، ولم يذكر أحد فيما أعلم أنه أرسل عنها وإنما تكلموا في سماعه من أم سلمة وعمر وعثمان وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.
وتوبع أيوب السختياني على هذا الوجه.
أخرجه الترمذي ٢٩٩٣، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ١٤٧.
من طريق أبي عامر الخزاز صالح بن رستم.
وأخرجه ابن جرير في التفسير ٣/ ١٧٩.
من طريق نافع بن عمر.
وأيضًا في ٣/ ١٧٩.
من طريق روح بن القاسم.
والدارقطني في السنن ١/ ٣١٢.
من طريق عبد الجبار بن الورد.
والطبراني في الأوسط ٥/ ١٦٤، والمقرئ في أحاديث في ذم الكلام ١٤٩.
من طريق علي بن زيد بن جدعان.
والمقرئ رقم ١٤٨.
من طريق حماد بن يحيى الأبح.
جميعًا عن ابن أبي مليكة به.
وهذه الأسانيد وإن كان فيها مقال إلا أنه يقوي بعضها بعضًا، والله أعلم.

ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ...﴾ [آل عمران:٧] الْآيَةَ.

ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَاحْذَرُوهُمْ».

[٢٣٠] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ(١) أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ(٢) قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي أُمَامَةَ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَإِذَا رُؤُوسٌ مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ مَنْصُوبَةٌ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الرُّؤُوسُ؟ فَقَالُوا: رُؤُوسُ خَوَارِجَ جِيءَ بِهَا مِنْ الْعِرَاقِ. فَقَالَ: «كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ بَكَى قُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: رَحْمَةً لَهُمْ، إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَخَرَجُوا مِنْ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ(٣)﴾ [آل عمران: ٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَذُوقُواْ

[٢٣٠] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخ شيخه لم يوثقوا.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) أبو غالب صاحب أبي أمامة بصري نزل أصبهان قيل: اسمه حَزَوَّر، وقيل سعيد بن الحَزَوَّر، وقيل نافع، وثقه الدارقطني وموسى بن هارون، وقال ابن معين: صالح الحديث، وضعفه ابن سعد والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات، وقال ابن عدي: لم ارَ في أحاديثه حديثًا منكرًا وأرجو أنه لا بأس به، ولخص ابن حجر حاله في التقريب فقال: صدوق يخطئ، من الخامسة.

(٣) سقطت التاء من الأصل.

ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٥، ١٠٦] فَقُلْتُ: هُمْ هَؤُلَاءِ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقُلْتُ شَيْءٌ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ أَمْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُهُ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ، إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ لَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ حَتَّى بَلَغَ سَبْعًا، وَوَضَعَ أُصْبُعَهُ فِي أُذُنِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَإِلَّا فَصُمَّتَا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**تَفَرَّقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى سَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهَا فِي النَّارِ**»، فَقَالَ(١): «**وَلَتَزِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً،**

---

(١) في الأصل «**فقلت**» وما اثبته الصواب.

وأخرجه أحمد ٥/ ٢٥٦، ٢٦٢، وعبد الله في السنة ١٥٤٢، والترمذي ٣٠٠٠ وقال: حسن، والطيالسي ١١٣٦، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٦٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٨٨، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٢٨٥.

من طريق حماد بن سلمة عن أبي غالب قال: رأى أبو أمامة رؤوسًا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة: كلاب أهل النار شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتلى من قتلوه، ثم قرأ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] إلى آخر الآية.

قلت لأبي أمامة: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟

قال: لو لم أسمعه مرة أو مرتين أو ثلاثًا أو أربعًا... حتى عد سبعًا ما حدثتكموه.

وهذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى .

والمتن مختصر عما ساقه المؤلف كما هو ظاهر .

وعند الترمذي الربيع بن صبيح مع حماد.

وقد تابع حمادًا عليه جماعة كثيرة.

فأخرجه الحميدي في المسند ٩٠٨، وابن ماجه في السنن ١٧٦، وعبد الله بن أحمد في السنة ١٥٤٤، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٦٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٥٢.

من طرق عن سفيان بن عيينة عن أبي غالب مختصرًا نحو حديث حماد.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١/ ١٥٢ وعنه أحمد في المسند ٥/ ٢٥٣ وعنه ابنه عبد الله في السنة ١٥٤٣، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٦٦.

عن معمر عن أبي غالب به مختصرًا.

=

=

وزاد بكاء أبي أمامة وقوله «**رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام**» ثم تلا: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ حتى بلغ ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ وتلا: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ حتى بلغ ﴿ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ ثم أخذ بيدي فقال: أما إنهم بأرضك كثير فأعاذك الله منهم.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٥٥٤ وعنه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٦٨، والآجري في الشريعة رقم ٦٠.

عن قطن أبي عبد الله أبي مري الحُداني عن أبي غالب به مطولًا.

إلا ابن أبي عاصم اختصره فليس عنده إلا «**افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة...**» إلى آخره.

وليس عند الآجري الافتراق.

وإسناده ضعيف.

قطن بن عبد الله مجهول الحال.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ١٨٩ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١٣٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ووقع عند الآجري قطن بن عبد الله الحداني حدثني أبي قال: حدثني أبو غالب.

والظاهر أن زيادة «**حدثني أبي**» شاذة.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٢٦٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٨٨.

من طريق حماد بن زيد عن أبي غالب مطولًا.

إسناده حسن.

وأخرجه المروزي في السنة رقم ٥٥، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٧٤.

من طريق قطن أبي الهيثم ثنا أبو غالب قال: كنت عند أبي أمامة فقال له رجل: أرأيت قول الله: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] الآية من هؤلاء؟ قال: هو الخوارج، ثم قال: عليك بالسواد الأعظم.. الحديث.

وليس فيه ذكر الرؤوس ولا شر قتلى، وفيه: «**إن بني إسرائيل افترقت....**».

وعند الطبراني ذكر الرؤوس وكذا قوله: «**كلاب أهل النار...**».

وهذا إسناد رجاله ثقات سوى أبي غالب وقد تقدم حاله.

=

=

وأخرجه أيضًا برقم ٥٦ من طريق داود بن أبي الفرات حدثني أبو غالب أن أبا أمامة أخبره أن بني إسرائيل افترقت فذكره إلى قوله: «**والسمع والطاعة خير من الفجور والمعصية**».

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٢٧٢ وفي مسند الشامين ٢/ ٢٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/ ٥٢.

من طريق عبد الله بن شوذب عن أبي غالب به.

وليس عندهم «**إن بني إسرائيل افترقت...**».

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٢٦٨.

من طريق الربيع بن صَبيح عن أبي غالب به وليس فيه «إن بني إسرائيل....» والربيع بن صبيح صدوق سيئ الحفظ.

وأخرجه أيضًا في ٨/ ٢٧٤ وفي الصغير ١/ ٤٢.

من طريق خليد بن دعلج عن أبي غالب به.

وخليد ضعيف.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ٢٧١، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ١٨٢.

من طريق عمران بن مسلم عن أبي غالب مختصرًا.

وإسناده حسن.

وأخرجه الآجري في الشريعة رقم ٦٩، والطبراني في الأوسط ٧/ ٣٣٥.

من طريق المبارك بن فضالة عن أبي غالب به مطولًا.

والمبارك صدوق يدلس ويسوي.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٥٨.

من طريق الأزهر بن صالح عن أبي غالب به مطولًا.

وثَمّ طرق أخرى عند الطبراني في الكبير ٨/ ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٣٦٦، ٢٤،/ ٥١، ٥٢، وابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ١٥٢.

فهذه طرق كثيرة جدًّا مدارها كلها على أبي غالب عن أبي أمامة صُدَيّ بن عجلان ﷺ.

وهذا إسناد حسن.

=

=

وقد توبع عليه أبو غالب.
فأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٦٩ وعنه ابنه عبد الله في السنة ١٥٤٦.
عن أنس بن عياض قال: سمعت صفوان بن سليم يقول: دخل أبو أمامة الباهلي دمشق فرأى رؤوس حروراء قد نصبت فقال: كلاب النار، كلاب النار، ثلاثًا، شر قتلى تحت ظل السماء خير قتلى من قتلوا، ثم بكى، فقام إليه رجل فقال: يا أبا أمامة هذا الذي تقول: رأيك أما سمعته؟ قال: إني إذا لجريء كيف أقول هذا عن رأيي؟ قد سمعته غير مرة ولا مرتين، قال: فما يبكيك؟ قال: أبكي لخروجهم من الإسلام هؤلاء الذين تفرقوا واتخذوا دينهم شِيَعًا.
وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، صفوان بن سليم لم يرو عن أبي أمامة، وإنما رآه.
على أن روايته عن أبي أمامة ممكنة فقد مات سنة إحدى وثمانين أو ست وثمانين، ومات صفوان سنة ١٢٤ أو ١٣٢ وهو ابن ٧٢ سنة.
وأخرجه أحمد ٥/ ٢٥٠.
ثنا أبو سعيد ثنا عبد الله بن بُجَيْر ثنا سيار قال: جيء برؤوس من قبل العراق فنصبت عند باب المسجد، وجاء أبو أمامة فدخل المسجد فركع ركعتين ثم خرج إليهم فنظر إليهم فرفع رأسه فقال: شر قتلى.... الحديث.
وإسناده حسن.
أبو سعيد هو يحيى بن سعيد القطان ثقة متقن حافظ إمام قدوة.
عبد الله بن بجير ثقة.
سيار الأموي مولاهم صدوق.
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٦٣، وعبد الله بن أحمد في السنة ١٥٤٥.
من طريق عكرمة بن عمار ثنا شداد بن عبد الله قال: وقف أبو أمامة وأنا معه على رؤوس الحروريَّة بالشام عند باب مسجد حمص أو دمشق فذكر الحديث.
قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.
قلت: عكرمة بن عمار صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب.
فالإسناد ضعيف لكنه يصلح في المتابعات.

=

=

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨/ ١٢١.

من طريق أبي عزة الدباغ عن شهر بن حوشب قال: كنت بدمشق فجاؤوا برؤوس فوضعوها على درج مسجد دمشق فرأيت أبا أمامة يبكي فقلت: ما يبكيك يا أبا أمامة؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه سيكون في أمتي أناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ينتثرونه كما ينتثر الدقل يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم على فُوقِهِ شر قتلى تحت السماء طوبى لمن قتلهم وقتلوه**».

وأبو عزة الدباغ هو الحكم بن طهمان وهو الحكم بن أبي القاسم أبو معاذ.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٣٩ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١١٨، وذكر عن ابن معين قال: صالح، وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به، صالح الحديث، وقال أبو زرعة: شيخ ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ١٩٣، وذكره الحافظ في اللسان ٢/ ٣٣٢ ونقل عن الذهبي: ضعفه ابن حبان في ذيله على الضعفاء، قال: ونقل ابن حبان أن ابن معين ضعفه ثم تناقض فذكره في الثقات، وذكره في تعجيل المنفعة ١/ ١٠٠ وذكر أن ابن معين وثقه.

وشهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام.

فالإسناد ضعيف، وفي المتن اختلاف عما سبق.

وبالجملة فهذه المتابعات تقوي حديث أبي غالب، فالحديث بهذه المتابعات صحيح إلا في بعض فقرات المتن.

فليس في هذه المتابعات ذكر الافتراق «**تفرقت بنو إسرائيل...**».

إلا أن حديث الافتراق له طرق عن جماعة من الصحابة ﷺ بألفاظ مختلفة.

منهم: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وسعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وعوف بن مالك الأشجعي، وابن مسعود، وعبد الله بن عمرو ﷺ.

وقد ذكر ابن أبي عاصم في السنة طرقًا عن جمع من الصحابة ١/ ٣٢ وما بعدها، والآجري في الشريعة باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة،

=

فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَايِرُهَا فِي النَّارِ»، فَقُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ» قَالَ: فَقُلْتُ فِي السَّوَادِ الْأَعْظَمِ مَا قَدْ تَرَى؛ قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ خَيْرٌ مِنْ الْفُرْقَةِ وَالْمَعْصِيَةِ».

[٢٣١] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ(١) عُلَيٍّ(٢) عَنْ زُرْعَةَ الزُّبَيْدِيِّ(٣) عَنْ عِمْرَانَ الآيِلِيِّ(٤) مَكْحُولٍ أَنَّ

=

واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٤٨ وما بعده، والألباني في الصحيحة ٢٠٣، ٢٠٤، ١٤٩٢، والله أعلم.

☐ **تنبيه:**

وقع في حديث أبي أمامة أن بني إسرائيل تفرقت على سبعين فرقة، وأن هذه الأمة زادت عليها واحدة يعني «**احدى وسبعين**».

والمشهور في أحاديث الافتراق: «**افترقت اليهود إحدى وسبعين**» «**والنصارى اثنتين وسبعين**» «**وهذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين**» فهذه ظاهره التعارض.

والذي يترجح هو رواية الجماعة، والله أعلم.

[٢٣١] **إسناده واهٍ، مسلسل بالمتروكين:** مع الانقطاع بين مكحول ومعاذ ﷺ.

(١) في الأصل «عن» والصواب ما أثبته.

(٢) مسلمة بن عُلَيّ الخُشَنِي أبو سعيد الدمشقي البلاطي:
قال ابن حجر في التقريب: متروك، من الثامنة.

(٣) زرعة بن عبد الرحمن الزبيدي:
ترجم له الحافظ بن حجر في لسان الميزان ٢/ ٤٧٥.
ونقل قول الذهبي في الميزان: شيخ لبقية متروك.... انتهى.
قال: والذي قال في ابن عبد الله مجهول هو أبو حاتم، وزاد شيخ ضعيف الحديث ونسبه زبيريًا يعني زرعة بن عبد الله المترجم قبل هذا وابن عبد الرحمن قال فيه الأزدي: متروك الحديث ونسبه زبيديًا والظاهر أنهما واحد تصحف أحدهما.

(٤) عمران بن أبي الفضل الآيلي قال ابن حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٣٠٣: سألت أبي عنه
=

مُعَاذَ ابْنَ جَبَلٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لُعِنَتْ الْقَدَرِيَّةُ(١) وَالْمُرْجِئَةُ

=

فقال: ضعيف الحديث منكر الحديث جدًّا.

وفي لسان الميزان ٤/ ٣٤٩: قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال ابن الجارود: ليس بشيء، قال العقيلي: حديثه غير محفوظ روى مناكير، وذكره الساجي في الضعفاء، وقال الدورقي عن يحيى بن معين: ضعيف، وقال ابن عدي: وضعفه بيِّن على حديثه، ووقع في الأصل «معمران».

(١) في الأصل «القدرية».

⬅ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٢٥، ٩٥٢، والطبراني في الكبير ٢٠/ ١١٧، وفي مسند الشاميين ١/ ٢٢٤، والخطيب في الموضح ١/ ٥١٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٣٧، وفي القضاء والقدر ٤٢٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ١٥٦.

من طرق عن بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن جحادة عن يزيد بن حصين عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما بعث الله تعالى نبيًا قط إلا وفي أمته قدرية ومرجئة، إن الله لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيًا»**.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٤١٦:

رواه الطبراني وفيه بقية بن الوليد وهو لين، ويزيد بن حصين لم أعرفه.

قلت: أما بقية فليس بلين، وإنما آفته التدليس.

قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. أهـ.

وهو هنا لم يصرح بالتحديث.

ويزيد بن حصين.

قال البخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٢٥.

روى عنه محمد بن الزبير، ولم يصح حديثه.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٢٥٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره العقيلي في الضعفاء ٤/ ٣٧٦، وابن عدي في الكامل ٧/ ٢٧٩ وقال: ليس بمعروف ولا أعرف له من المسند شيئًا، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٦١٩، وابن

=

=

حجر في اللسان ٦/ ٢٨٥.

وله شواهد عن جماعة من الصحابة ﷺ.

فروي عن ابن عمر ﵄.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ١٦٢، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٨٣، والخطيب في تاريخه ٤/ ٣١٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٥٩، وأبو القاسم الجُرْجَاني في تاريخ جرجان ١/ ٣٥٦.

من طرق عن محمد بن الفضل بن عطية عن كرز بن وبرة الحارثي عن محمد بن كعب القرظي قال: ذكر عبد الله بن عمر القدرية فقال ابن عمر: لعنت القدرية على لسان سبعين نبيًا منهم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وقال ابن عمر: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد نادى منادي يسمع الأولين ولآخرين: أين خصماء الله؟ فتقوم القدرية.

وإسناده واهٍ، محمد بن الفضل بن عطية، كذبوه.

وأخرجه الدارقطني في الغرائب كما في اللسان ٤/ ٣٨١، ٦/ ٢٧٦.

من طريق عنبسة بن خارجة حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر ﵄ رفعه: «**لعنت القدرية والمرجئة على لسان اثنين وسبعين نبيًّا أولهم نوح وآخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام**».

وقال: وهذا إسناد مغربي ورجاله مجهولون ولا يصح.

وأخرجه الخطيب من طريق آخر ذكره الحافظ في اللسان.

وقال الخطيب: منكر بهذا الإسناد.

وذكر ابن حجر في اللسان أن أبا العرب قال عن عنبسة هذا: كان ثقة مأمونًا وله سماع مالك والثوري.

وروي عن أبي هريرة ﷺ.

أخرجه الحسن بن سفيان في الأربعين ١/ ٥١ وعنه ابن حبان في المجروحين ١/ ٣٦٢، والآجري في الشريعة رقم ٢٠٨، والبيهقي في القضاء والقدر رقم ٤٢٨، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ١/ ٦٨، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٥٦، والذهبي في السير ١١/ ٤١٨.

=

=

من طريق سويد بن سعيد.

وابن بطة في الإبانة ١٥٣٠.

من طريق أبي توبة الربيع بن نافع.

كلاهما عن شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما بعث الله نبيًا قبلي فاستجمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية يشوشون أمر أمته من بعده ألا وإن الله ﷻ لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبيًّا أنا آخرهم أو أحدهم**».

سويد بن سعيد قال الحافظ في التقريب: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن المعين القول.

وذكر الذهبي في الميزان ٢/ ٢٥٠ هذا الحديث مما أنكر على سويد بن سعيد.

وقال في السير: وهذا منكر.

قلت: لم ينفرد به سويد فقد تابعه الربيع بن نافع.

فَعِلّة الحديث في شهاب بن خراش قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ.

وروي عن أبي أمامة ﵁.

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٦٥٧ رقم ٩٧٤، والروياني في مسنده ١١٨٠.

من طريق زيد بن أبي موسى عن أبي غانم عن أبي غالب عن أبي أمامة رفعه: «**لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيًّا**».

وإسناده ضعيف.

زيد بن أ بي موسى قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٣: لا أعرفه.

وأبو غانم هو يونس بن نافع الخراساني، صدوق يخطئ.

وأبو غالب، صدوق يخطئ وقد سبق له ترجمة.

وروي عن علي ﵁.

أخرجه الدارقطني في العلل كما في الكنز ١/ ٢٠٠.

ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٤٩.

من طريق شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**لعنت**

=

عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ».

=

القدرية على لسان سبعين نبيًّا آخرهم محمد ﷺ ».

شريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء.

أبو إسحاق عمرو بن عبد الله، ثقة مكثر عابد، اختلط بآخره.

والحارث بن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه ورُمِي بالرفض، وفي حديثه ضعف.

فالإسناد ضعيف.

وروي عن حذيفة ﵁.

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ١٨٠، وابن بشران في الأمالي رقم ٣٤٣، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ١٥٠.

من طريق غالب القطان عن الحسن البصري عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أمتي لعنهما الله على لسان سبعين نبيًّا**» قيل: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: «**القدرية والمرجئة**».

وإسناده ضعيف لانقطاعه.

الحسن عن حذيفة مرسل.

وروي عن ابن مسعود ﵁.

أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٨٨ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٥١.

من طريق أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بعث الله نبيًّا قط إلا كان في أمته من بعده قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته، ألا وإن الله لعن القدرية والمرجئة**».

وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن مجبر.

قال ابن عدي: روى عن الثقات بالمناكير وعن أبيه وعن مالك بالبواطيل.

وقال عقب روايته الحديث: وهذا بهذا الإسناد باطل.

وجملة القول: أن الحديث لا يصح من هذه الطرق لأنها شديدة الضعف، والله أعلم.

[٢٣٢] ابْنُ وَهْبٍ وَأَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمُثَنَّى(١) عَنْ نِزَارِ ابْنِ حَيَّانٍ(٢) عَنْ زَيْدِ بنْ عَلِيٍّ(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ**(٤)».

---

[٢٣٢] **إسناده واهٍ:** مسلمة هو ابن عُلَيّ متروك، وإسماعيل متهم، ونزار مجهول، إضافة إلى أنه مرسل، إلا أن متن الحديث صحيح ورد عن جماعة من الصحابة ﷺ.

(١) إسماعيل بن المثنى:
قال البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٣٧٥: لا يتابع في حديثه.
وقال ابن عدي في الكامل ١/ ٣٢١: لا أعرفه إلا بهذا الحديث يعني حديث المرجئة .
وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٢٠: قرأت بخط أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ بهمذان سمعت حمد الرهاوي يقول: لما ظهر لأصحابنا كذب إسماعيل بن المثنى أحضروا جميع ما كتبوا عنه وشققوه ورموا به بين يديه.
وذكره الحافظ في لسان الميزان ١/ ٤٣١، والعقيلي في الضعفاء ١/ ٩٥، وابن حبان في الثقات ٨/ ٩٠.

(٢) وقع في الأصل «**بزار بن حسان**» ولم أعثر على ترجمة لهذا الاسم، وظهر لي أنه خطأ، وصوابه نِزار بن حيان الأسدي مولى بني هاشم.
قال الحافظ في التقريب: ضعيف، من الساسة.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين المدني:
قال ابن حجر في التقريب: ثقة، من الرابعة، وهو الذي ينسب إليه الزيدية، خرج في خلافة هشام بن عبد الملك فقتل بالكوفة سنة اثنين وعشرين، وكان مولده سنة ثمانين.

(٤) في الأصل «**الرومية**» والصواب ما أثبته.
وقد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة ﷺ منهم:
١ - علي بن أبي طالب ﷺ:
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ١٥٧، وأحمد في المسند ١/ ١٣١، والبخاري في صحيحه ٣٦١١، ٥١٥٧، ومسلم ١٠٦٦/١٥٤، وأبو داود ٤٧٦٧، والنسائي في الصغرى ٧/ ١١٩ وفي الكبرى ٢/ ٣١٢، وابن حبان في صحيحه ١٥/ ١٣٦، والبيهقي
=

=

في السنن الكبرى ٨/ ١٨٧.

من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٣١، وعنه ابنه عبد الله في السنة ١٤٨٨، ١٤٩٢، ومسلم ١٠٦٦/١٥٤.

من طريق وكيع بن الجراح.

وأخرجه البخاري ٦٩٣٠ من طريق حفص بن غياث.

وأخرجه مسلم ١٠٦٦/١٥٤، وعبد الله بن أحمد في السنة ١٤٨٧، وابن أبي عاصم في السنة ٩١٤، والبزار في المسند ٢/ ١٨٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٧٠.

من طريق أبي معاوية.

وأخرجه ابن الجعد في مسنده ١/ ٣٨٠.

عن زهير بن معاوية.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ١٦٠ وفي خصائص علي.

١/ ١٨٥.

من طريق علي بن هاشم.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٤٨٦، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٢٨٠.

من طريق شريك بن عبد الله النخعي.

وأخرجه الطبراني في الصغير ٢/ ٢١٣.

من طريق سليمان التيمي.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٧٠.

من طريق محمد بن عبد الله الطنافسي.

رواه هؤلاء جميعًا عن الأعمش عن خيثمة بن سويد بن غفلة قال: قال علي ﷺ: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخِرَّ من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خَدْعَةٌ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي في آخر الزمان قوم حُدَثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم**

=

=

فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة».
وخالف هؤلاء محمد طلحة.
فرواه عن الأعمش عن زيد بن وهب عن علي ﷺ.
أخرجه البزار في المسند ٢/ ١٩٥.
وهو وهم من محمد بن طلحة كما قال الدارقطني في العلل ٣/ ٢٢٨.
والصواب حديث خيثمة عن سويد بن غفلة.
وتوبع خيثمة بن عبد الرحمن عليه، تابعه أبو إسحاق السبيعي.
واختلف عليه.
فرواه إسرائيل بن يونس عنه عن سويد بن غفلة به.
أخرجه أحمد في المسند ١/ ١٥٦ وعنه ابنه عبد الله في السنة ١٤٩١، والنسائي في الكبرى ٥/ ١٦١ وفي خصائص علي ١/ ١٨٦، والبزار في المسند ٢/ ١٨٨.
وتابعه حُديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن سويد بن غفلة به.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٩١١.
وإسناده ضعيف جدًّا فيه إسحاق بن إدريس الأسواري البصري متروك كما قال البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٢٢٠، والنسائي في الضعفاء والمتروكين ٤٦ وضعَّفه غيرهما.
وخالفهما يوسف بن أبي إسحاق فرواه عن أبي إسحاق عن أبي قيس الأودي عبد الرحمن بن ثروان عن سويد بن غفلة عن علي ﷺ.
أخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ١٦١ وفي خصائص علي ١/ ١٨٦، وعبد الله بن أحمد في السنة ١٤٩٠، والبزار في المسند ٢/ ١٨٧، وابن عدي في الكامل ١/ ٢٣٦.
من طريق إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي قيس الأودي عن سويد بن غفلة به.
وإبراهيم بن يوسف، ضعفه بعضهم، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم.
فرواية إسرائيل أرجح، وقد ذكر الدارقطني هذا الاختلاف في العلل ٣/ ٢٢٨ فقال: وروى هذا الحديث أبو إسحاق السبيعي واختلف عنه فرواه إسرائيل عن أبي إسحاق

=

=

عن سويد بن غفلة عن علي.
ورواه سَعَّاد بن سليمان عن أبي إسحاق عن قيس بن سويد عن علي ووهم.
ورواه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق فضبطه عن أبي إسحاق فقال: عن أبي قيس الأودي عن سويد بن غفلة عن علي، وهو الصواب.
قلت: الراوي عن يوسف ابنه إبراهيم وسبق حاله، إلا أن الدارقطني وثقه.
وأبو قيس الأودي عبد الرحمن بن ثروان صدوق ربما خالف.
وتابع خيثمة شِمْرُ بن عطية أيضًا.
أخرجه الطيالسي في مسنده رقم ١٦٨.
حدثنا قيس بن الربيع عن شمر بن عطية عن سويد بن غفلة الجُعفي فذكره.
وقيس بن الربيع الأسدي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به، وشمر صدوق.
فالإسناد ضعيف.
ورواه زيد بن وهب.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ١٤٧ وفي الأمالي ١/ ٩٠، ومسلم ١٥٦/ ١٠٦٦، وأبو داود ٤٧٦٨، والنسائي في الكبرى ٥/ ١٦٣ وفي خصائص علي ١/ ١٩١، وابن أبي عاصم في السنة ٩١٦، ٩١٧، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١/ ٩١ وفي السنة ١٤٩٣، والبزار في مسنده ٢/ ١٩٧، والبيهقي في السنن الكبرى، ٨/ ١٧٠.
من طريق عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني ريد بن وهب به.
وفيه ذكر الخوارج وقتال علي ﷺ لهم.
وفيه الشاهد «**يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية**».
وتابع عثمان بن المغيرة سلمة بن كهيل.
أخرجه أحمد في المسند ١/ ٩١، والطيالسي رقم ١٥٧، وابن أبي عاصم في السنة ٩١٨.
من طريق شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب.
وليس عندهم: «**يمرقون من الإسلام...**».
وإسناده ضعيف، شريك هو ابن عبد الله القاضي صدوق ساء حفظه منذ ولي القضاء.
ورواه كليب بن شهاب.

=

=

أخرجه أحمد في المسند ١/ ١٦٠، وعبد الله في السنة ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥ وفي الفضائل ٢/ ٧١٤، والنسائي في الكبرى ٥/ ١٦٢ وفي خصائص علي ١/ ١٨٩، وأبو يعلى في المسند ١/ ٣٦٣، ٣٧٥، والبزار في المسند ٣/ ٩٣، وابن أبي عاصم في السنة ٩١٣.

من طريق عاصم بن كليب عن أبيه.

وإسناده حسن، وعاصم وأبوه صدوقان.

وعندهم موضع الشاهد.

وقد انفرد عاصم عن أبيه بزيادة «**إني دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده أحد إلا عائشة....**» فأخشى أن تكون هذه الزيادة وهمًا، خاصة ولم أقف على من تابعه عليها.

ورواه طارق بن زياد.

أخرجه أحمد ١/ ١٤٧ وفي الفضائل ٢/ ٧١٤، والنسائي في خصائص علي ١/ ١٨٧.

من طريق إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن طارق بن زياد به.

وإسناده ضعيف.

طارق بن زياد مجهول.

ورواه أبو كثير.

أخرجه أحمد ١/ ٨٨، وأبو يعلى ١/ ٣٧٢.

من طريق إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي كثير به.

وإسناده ضعيف.

أبو كثير مولى الأنصار.

ذكره البخاري في الكنى ١/ ٦٤ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكر له هذا الحديث.

وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٤٢٩ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ورواه أبو مريم.

أخرجه أحمد ١/ ١٥١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٦١، والطيالسي ١٦٥، وأبو يعلى ١/ ٢٩٦.

من طريق نعيم بن حكيم حدثني أبو مريم ثنا علي بن أبي طالب فذكره «**إن قومًا يمرقون**

=

=

من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية يقرؤون القرآن....» مختصرًا.
ونعيم بن حكيم صدوق له أوهام، وأبو مريم الثقفي اسمه قيس المدائني، مجهول، فالإسناد ضعيف.
ورواه أبو وائل شقيق.
أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/ ١٨٥ .
من طريق مجاعة بن الزبير عن مسلم بن أبي عمران عن أبي وائل عن علي به.
وإسناده ضعيف.
شيخ الطبراني.
محمد بن زهير الأبلي.
قال السهمي في سؤالاته ٨٣: سألته عن محمد بن زهير بن الفضل أبي يعلى بالأبلة، فقال: ما كان به بأس، قد أخطأ في أحاديث، سألت أبا محمد الحسن بن علي البصري عن أبي يعلى بن زهير فقال: اختلط في آخر عمره قبل موته بسنتين ومات في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وأدخل عليه فتى من أهل حران يفهم يقال له: ابن علوان، حديث ابن الرداد.
ومجاعة بن الزبير قال ابن عدي في الكامل ٨/ ١٧٤: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه، وقال الدارقطني: ضعيف، السنن ١/ ٧٦، وقال السمعاني في الأنساب مادة الجنديسابوري: مستقيم الحديث عن الثقات.
وللحديث طرق أخرى، والله أعلم.
٢- أبو سعيد الخدري ﷺ:
أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤، ١٥/ ٣٣، ٥٢، ٥٦، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٣، والبخاري ٣٣٤٤، ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢، ومسلم ١٠٦٤، ١٠٦٥، وأبو داود ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، والنسائي في الصغرى ٥/ ٨٧، ٧/ ١١٨ وفي الكبرى ٢/ ٤٦، ٣١١ و٥/ ٣١، ١٥٨، ١٥٩، ٦/ ٣٥٥، ٣٥٦، وابن ماجه ١٦٩، وابن حبان ١٥/ ١٣٢، ١٤٠ وغيرهم.
من طرق عن أبي سعيد الخدري ﷺ.
في وصف الخوارج.

=

[٢٣٣] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ(١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ(٢) عَنْ

=

وفيه: «يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» الحديث.

٣- جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:

أخرجه أحمد ٣/ ٣٥٣، ٣٥٤، والبخاري ٣١٣٨، وفي الأدب المفرد ٧٧٤، ومسلم ١٤٢/ ١٠٦٣، والنسائي في الكبرى ٥/ ٣١، والحميدي في المسند ١٢٧١، وابن ماجه ١٧٢، وابن الجارود في المنتقى ١٠٨٣.

وغيرهم.

من طرق عن جابر رضي الله عنه وفيه ذكر الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم: اعدل، قال: «**ويلك، ومَن يعدل إذا لم أكن أعدل**» الحديث.

٤- ابن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه البخاري ٦٩٣٢، والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٦٢.

٥- سهل بن حنيف رضي الله عنه:

أخرجه البخاري ٦٩٣٤، ومسلم ١٥٩/ ١٠٦٨.

وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي ذر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي برزة، وأبي بكرة، وعمرو بن سلمة عن أبيه عن جده، وطلق بن علي، والبياضي، وسعد بن أبي وقاص، وعبيد الله بن أبي رافع، ورافع بن عمرو الغفاري رضي الله عنهم.

وبالجملة فالحديث متواتر، والله أعلم

[٢٣٣] **إسناده ضعيف**: لضعف ابن لهيعة وجهالة حكيم بن شريك، والاختلاف في صحبة ربيعة فيحتمل الانقطاع.

وسبق التنبيه على شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم التجيبي.

(١) في الأصل «**هيعة**».

وابن لهيعة هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون. تقدم رقم ٧٥.

(٢) عطاء بن دينار الهُذَلي مولاهم أبو الريان:

=

حَكِيمِ بْنِ شَرِيكٍ[١] عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ[٢] عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ[٣] أَنَّ

=

صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة، من السادسة.

قاله في التقريب.

(١) حكيم بن شريك الهُذلي المصري:

قال الحافظ في التقريب: مجهول، من السابعة.

(٢) يحيى بن ميمون الحضرمي أبو عمرة المصري:

قال الحافظ في التقريب: صدوق لكن عيب عليه شيء يتعلق بالقضاء.

(٣) ربيعة بن عمرو ويقال: ابن الحارث الدمشقي وهو ربيعة بن الغاز أبو الغاز القرشي:

مختلف في صحبته، قتل يوم مرج راهط سنة أربع وستين، وكان فقيهًا وثقه الدارقطني وغيره.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٠، وأبو داود ٤٧١٠، ٤٧٢٠، وأبو يعلى في المسند ١/ ٢١٢، وابن حبان في صحيحه ١/ ٢٨٠، وابن أبي عاصم في السنة ٣٣٠، وعبد الله ابن أحمد في السنة ٨٤١، والحاكم في المستدرك ١/ ١٥٩، والفريابي في القدر ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩ ، وابن بطة في الإبانة ١ / ٢٣٨، ٢/ ١٠٤، ٣١٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٣٦، والقضاء والقدر ٤٣٨، ٤٣٩ وفي السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٨٦، ١١٢٤، وابن عساكر في تبيين كذب المفتري ١/ ٩٩ وفي تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٩٤، والضياء في المختارة ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، والمزي في تهذيب الكمال ٧/ ١٩٨، ١٩٩.

جميعًا من طريق سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك عن يحيى ابن ميمون عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ ولم قال: «**لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم**».

وإسناده ضعيف.

علته حكيم بن شريك فإنه مجهول كما سبق في ترجمته.

ووقع عند أبي داود ٤٧٢٠، والبيهقي في القضاء والقدر ٤٣٩.

عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب عن عطاء به.

=

رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تُجَالِسُوا أَصْحَابَ الْقَدَرِ وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ...**» الْحَدِيثَ.

[٢٣٤] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ(١) عَنْ أَبِي حَازِمٍ(٢) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَصْحَابُ الْقَدَرِ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ**».

=

وابن لهيعة لم يذكر في إسناده أبا هريرة وعمر رضي الله عنهما وإنما أسنده عن ربيعة الجرشي كما هو عند المصنف، والله أعلم.

[٢٣٤] **إسناده ضعيف**: لضعف محمد بن أبي حميد، وإرساله، وتقدم حال شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم.

(١) محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزّرقي أبو إبراهيم المدني لقبه حماد:
قال الحافظ في التقريب: ضعيف، من السابعة.

(٢) أبو حازم الأعرج سلمة بن دينار:
ثقة عابد، من الخامسة، تقدم رقم ٤١.
ورواه أبو حازم عن ابن عمر عن النبي ﷺ.
⬅ أخرجه أبو داود ٤٦٩١، والحاكم في المستدرك ١/ ١٥٩، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٣٦ وفي القضاء والقدر رقم ٣٠٧ وفي السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٣.
من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «**القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر ولم يخرجاه.
وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما إن صح لأبي حازم سماع من ابن عمر رضي الله عنهما.
قلت: قال ابن حجر في أجوبة المشكاة ٣/ ١٧٧٩:
قال أبو الحسن بن القطان: قد أدركه وكان معه بالمدينة فهو متصل على رأي مسلم. أهـ.
فتعقبه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى في شرح المسند ٨/ ٥ قال: أما أن المعاصرة كافية وتحمل على الاتصال فنعم، ولكن إذا لم يكن هناك ما يدل صراحة على عدم السماع،
=

=

والدليل النقلي هنا على أن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر قائم فقد قال ابنه ليحيى بن صالح: من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب فهذا ابنه يقرر هذا على سبيل القطع، ومثل هذا لا ينقضه إلا إسناد أخر صحيح صريح في السماع، أما بكلمة «عن» فلا، ولذلك نص في التهذيب على أنه يروي عن ابن عمر وابن عمرو ولم يسمع منهما، وترجمه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٧٩ فذكر من سمع منهم فلم يذكر من الصحابة إلا سهل بن سعد. أهـ.

واعله بالانقطاع في مختصر السنن ٧/ ٥٨ قال: هذا الحديث منقطع أبو حازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر، وقد روي هذا الحديث من طرق عن ابن عمر ليس منها شيء يثبت. أهـ.

وأعله بالانقطاع كذلك العلائي كما في اللآلئ المصنوعة ١/ ٢٥٨ بل إن الحافظ ابن حجر نفسه قال في الأجوبة على أحاديث المشكاة ٥/ ٣٦٧: هذا الحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم ورجاله من رجال الصحيح إلا أن له علتين:

الأولى: الاختلاف في بعض رواته على عبد العزيز.

والأخرى: ما ذكره المنذري وغيره من أن سنده منقطع لأن أبا حازم لم يسمع من ابن عمر. أهـ.

قلت: لم أقف على تحسين الترمذي لهذا الحديث وإنما حسَّن حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «**صنفان من أمتي...**» رقم ٢١٤٩ وأشار إلى حديث ابن عمر بقوله: وفي الباب عن عمر وابن عمر...

وأما الحاكم فلم يصحح الحديث بإطلاق وإنما قيده بقوله: إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر.

وأما الاختلاف الذي أشار إليه الحافظ، فقد اختلف على عبد العزيز بن أبي حازم.

فرواه موسى بن إسماعيل عنه كما سبق.

وخالفه يعقوب بن إبراهيم الجوزجاني فرواه عن عبد العزيز عن أبيه عن ابن عمر قوله.

أخرجه ابن جرير في صريح السنة ١/ ٢١ ومن طريقه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٦١.

وكيفما كان فالإسناد منقطع، والحديث به ضعيف.

=

=

وقد رواه نافع عن ابن عمر.
فأخرجه ابن عدي في الكامل ٣/ ٢١٢، والطبراني في الأوسط ٣/ ٦٥.
من طريق عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي.
وأخرجه ابن عدي أيضًا ٣/ ٢١٢.
من طريق عبد الرحمن بن واقد وموسى بن مروان والترجماني.
وأخرجه الفريابي في القدر ٢١٨ وعنه الآجري في الشريعة ٣٨٢.
عن نصر بن عاصم.
وأخرجه الآجري أيضًا ٣٨١.
من طريق إبراهيم بن عبد الله الهروي.
وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/ ٦٢، وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٢٢٥.
من طريق داود بن رشيد.
وابن حبان في المجروحين ١/ ٣١٤ من طريق هشام بن عمار.
جميعًا عن زكريا بن منظور قال: حدثنا أبو حازم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**القدرية مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».
وإسناده ضعيف.
زكريا بن منظور ليَّنه أحمد، وقال أبو زرعة: واهي الحديث منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث منكر الحديث، يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال في موضع آخر: ليس بذاك، وثقال الدارقطني: متروك، وقال يحيى وابن المديني والنسائي: ضعيف، وقال أبو بشر الدولابي: ليس بثقة، وقال عمرو ابن علي والساجي: فيه ضعف، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا يروي عن أبي حازم ما لا أصل له من حديثه، وذكر له ابن عدي أحاديث منها هذا الحديث وقال: ليس له أنكر مما ذكرته وله عدة غرائب وهو ضعيف كما ذكروا إلا أنه يكتب حديثه.
وقد اختلف عنه، فرواه الجماعة كما سبق، وخالفهم سُرَيج بن يونس فرواه عنه عن
=

=

أبي حازم عن نافع عن ابن عمر قوله ولم يرفعه.
أخرجه الفريابي في القدر رقم ٢١٦.
وخالف الجميع يعقوب بن حميد بن كاسب فرواه عن زكريا بن منظور عن أبي حازم عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: فذكره، ويعقوب بن كاسب صدوق ربما وهم، وقد خالفه بعض الثقات، وقد يكون الاختلاف من زكريا نفسه، وسيأتي له طريق آخر عنه في حديث سهل بن سعد.
وقد توبع زكريا على ذكر نافع.
تابعه ابن أبي حازم.
أخرجه ابن بطة في الإبانة ٢/ ٩٧ رقم ١٥١٢.
حدثنا مخلد قال: حدثنا محمد بن عمرو ابن أبي مذعور قال: حدثنا ابن أبي حازم.
وابن بطة ضعيف من قبل حفظه كما في ترجمته من شذرات الذهب ٣/ ١٢٢، وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٧١.
وشيخه مخلد هكذا وقع في السند والظاهر أنه سقط منه ابن.
وابن مخلد هو محمد بن مخلد العطار وهو ثقة مأمون ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٣١٠.
ومحمد بن عمرو بن أبي مذعور وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ١٢٩، والسمعاني في الأنساب مادة المذعوري وقال: وكان ثقة، وثقه الدارقطني.
فهذا الإسناد ضعيف علته ابن بطة، والمشهور حديث ابن أبي حازم عن أبيه عن ابن عمر، كما سبق.
وتوبع أبو حازم على هذا الإسناد.
فرواه الجعيد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر به مرفوعًا.
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٤١، وابن عدي في الكامل ٢/ ٢٧، والطبراني في الأوسط ٥/ ٢٧٦، وفي الصغير ٢/ ٧١، وابن أبي عاصم في السنة ٤٣٠، والعقلي في الضعفاء ١/ ٢٦٠، والفريابي في القدر ٢٢٠ وعنه الآجري في الشريعة ٣٨٣، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٥٢.
من طرق عن الحكم بن سعيد السعيدي عن الجعيد به.
ووقع عند البخاري **«عن ابن عمر أو عن أبيه»**.

=

=

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، والحكم بن سعيد السعيدي.

قال البخاري في التاريخ الكبير: منكر، وفي الصغير ٢/ ٢٧١: منكر الحديث، قال العقيلي: وهذا المتن له طريق بغير هذا الإسناد عن جماعة متقاربة في الضعف.

ورواه إسحاق بن رافع عن نافع عن ابن عمر قوله: «**مجوس هذه الأمة القدرية**».

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٦٠.

وإسناده ضعيف.

إسحاق بن رافع قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٩: ليس بقوي، ليّن.

ورواه عمر بن محمد بن زيد العمري عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ: «**القدرية مجوس هذه الأمة**».

أخرجه ابن عدي في الكامل ٧ / ٧٧ من طريق الوليد بن سلمة الطبراني ثنا عمر به.

قال ابن عدي بعد أن ساق له عدة أحاديث: وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد غير محفوظة كلها، وقال: وهذه الأحاديث للوليد مع ما لم أذكر من حديثه عامتها غير محفوظة.

ورواه ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا.

أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار ٢/ ٦٥٦/ ٩٧٢،، وابن عدي في الكامل ١/ ٢٩٠.

من طريق على بن ثابت الجزري عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن ابن أبي ليلى به ولفظه: «**صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية**».

وإسناده ضعيف جدًّا مع مخالفة المتن.

إسماعيل بن أبي إسحاق قال أبو حاتم ٢/ ١٦٦: حسن الحديث، جيد اللقاء وله أغاليط، لا يحتج بحديثه، ويكتب حديثه، وهو سيئ الحفظ، وابن أبي ليلى هو محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جدًّا.

وأخرجه أبو عبيد في الإيمان ٨١ عن علي بن ثابت به غير أنه أوقفه.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ١٨٧.

من طريق أحمد بن أبي طيبة عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن أبيه عن ابن عمر مرفوعًا: «**صنفان...**».

=

=

وإسناده ضعيف جدًّا.

ابن أبي ليلى سبق حاله.

وأبو طيبة اسمه عيسى بن سليمان الدارمي، قال ابن عدي: رجل صالح لا أظن أنه كان يتعمد الكذب لكن لعله شُبُه عليه.

وابنه أحمد بن أبي طيبة قال ابن عدي: حدّث بأحاديث أكثرها غرائب.

وقد رواه عمر مولى غُفْرة عن ابن عمر.

وقد اضطرب فيه اضطرابًا شديدًا.

فرواه عن عبد الله بن عمر ﭭ مرفوعًا.

أخرجه أحمد ٢/ ٨٦ وعنه ابنه عبد الله في السنة ٢/ ٤١٨ رقم ٩١٥، وابن أبي عاصم في السنة ٣٣٩، والفريابي في القدر ٢٣٧، والبيهقي في القضاء والقدر ٤١١، ١١٥٣، وابن عدي في الكامل ٥/ ٣٦، وابن الجوزي في العلل ١/ ١٥٢.

من طريق أنس بن عياض عن عمر بن عبد الله مولى غفرة عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي الذين يقولون: لا قدر، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».

ورواه عن نافع ابن عمر مرفوعًا.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٢٥، والطبراني في الأوسط ٧/ ٣٦.

من طريقين عن عمر بن عبد الله به.

ورواه عن عمر بن محمد بن زيد عن نافع ابن عمر مرفوعًا.

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٥٣.

من طريق شعيب بن رزين عنه به.

وتابعه الصدفي عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا وعنده زيادة: «**يخرجون منه إلى الزندقة فإذا لقيتموهم فلا تسلموا عليهم...**» الحديث «**فإنهم شيعة الدجال ومجوس هذه الأمة**».

أخرجه أبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١٩٢ من طريق أحمد بن أبي طيبة عن النعمان عن الصدفي به، وإسناده ضعيف.

ورواه عن رجل عن حذيفة ﭬ.

=

=

أخرجه أحمد ٥/٤٠٦، ٤٠٧، وأبو داود ٤٦٩٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ٩٥٩، ٢/٤٣٣، والطيالسي في المسند ٤٣٤، وابن أبي عاصم في السنة ٣٢٩، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢٠٣، وابن بطة في الإبانة ١٥١٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٥٥.

من طريق عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث، وفي آخره: «**وهم شيعة الدجال، حقًا على الله ﷻ أن يلحقهم به**».

وفي هذا الإسناد الرجل الذي لم يسم فهو مجهول، وفي إسناد ابن أبي عاصم سقط.

وأغرب مخرج اعتقاد أهل السنة حيث قال: قد ورد عند اللالكائي أنه رجل من الأنصار يعني أنه صحابي وأغرب الدكتور الغامدي فقال: فيه رجل من الأنصار وهو مجهول. أهـ.

قلت: ما استغربه من الغامدي هو الصواب وما قاله هو الغريب.

وقد سمي هذا الرجل عند ابن الجوزي.

فأخرجه في العلل المتناهية ١/١٥٧.

من طريق أبي معشر عن عمر مولى غفرة عن عطاء بن يسار عن حذيفة به.

وأبو معشر ضعيف.

ورواه عمر موقوفًا.

فأخرجه الفريابي في القدر ٢٣٦.

من طريق عيسى بن يونس عن عمر مولى غُفرة عن رجل عن حذيفة قوله.

وهذه الطرق كلها تدور على عمر بن عبد الله مولى غُفرة.

وقد تركه مالك، وضعفه ابن معين والنسائي.

وقال ابن حبان: يقلب الأخبار، لا يحتج به، ثم أنه لم يسمع أحدًا من الصحابة، ولخص الحافظ حاله في التقريب بقوله: ضعيف، وكان كثير الإرسال. أهـ.

وقد اضطرب في هذا الحديث جدًّا حتى رواه على أوجه كثيرة كما سبق تدل على ضعفه وقلة ضبطه.

والخلاصة: أن حديث ابن عمر ﷺ ضعيف من طرقه كلها.

=

=

وله شواهد عن جماعة من الصحابة ﷺ منهم:

١ - **جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما:

أخرجه ابن ماجه في السنن رقم ٩٢، وابن عدي في الكامل ١/ ١٨٧، وابن أبي عاصم في السنة ٣٢٨، والفريابي في القدر ٢١٩ وعنه الآجري في الشريعة ٣٨٤، والطبراني في الصغير ١/ ٣٦٨ وفي الأوسط ٤/ ٢٢٦، ٣٦٨، والبيهقي في القضاء والقدر ٤١٥، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٦٠.

من طريق محمد بن مصفى حدثنا بقية بن الوليد عن الأوزاعي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».

وهذا إسناد ضعيف مسلسل بالمدلسين.

فبقية بن الوليد وابن جريج وأبو الزبير محمد بن مسلم مدلسون ولم يصرحوا بالتحديث.

إلا أن بقية صرح بالتحديث عند ابن أبي عاصم، أما الباقون فليس عندهم ذكر تصريح بقية مع أنهم رووه عن محمد بن مصفى فأخشى أن يكون محمد بن مصفى وهم فذكر تصريح بقية.

فإن ابن مصفى صدوق له أوهام وكان يدلس، أما التدليس فقد زال بتصريحه بالسماع من بقية، أو يكون الوهم من ابن أبي عاصم، فقد رواه الآخرون عن محمد بن مصفى فلم يذكروا تصريح بقية، والله أعلم.

وقد توبع محمد بن مصفى.

تابعه جحدر وابن حمير، كما عند ابن عدي وابن الجوزي عنه.

قال ابن عدي:

وهذا حديث ابن مصفى سرقه منه جحدر هذا.

حدثنا القاسم بن ليث، وعمر بن سنان، ومحمد بن عبيد الله بن فضيل، وجعفر بن أحمد ابن عاصم، وأبو عروبة، وعبد الله بن موسى بن الصقر قالوا: حدثنا ابن مصفى بذلك.

وروي عن ابن حمير عن بقية وابن حمير هذا ليس هو الحمصي هو جزري.

وتابع ابن الجوزي ابن عدي عليه.

=

=

قلت: محمد بن حمير الجرزي قال الدارقطني: منكر الحديث والراوي عنه ضعيف كما في التهذيب .

وزاد ابن ماجه وابن أبي عاصم والطبراني: «**وإذا لقيتموهم فلا تسلموا عليهم**».

٢- أبو هريرة ﷺ:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٤٢، والفريابي في القدر ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، والآجري في الشريعة ٣٨٥، ٣٨٦، وابن عدي في الكامل ٢/ ١٣٧، وابن بطة في الإبانة ٢/ ٩٩/ ١٥١٤، ٢/ ١٠٠/ ١٥١٥.

من طريق عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعًا: «**إن لكل أمة مجوسًا، ومجوس أمتي القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا**».

وإسناده ضعيف لانقطاعه، فمكحول لم يسمع من أبي هريرة ﷺ .

وفي الأسانيد من تكلم فيه.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٣١٦، والطبراني في مسند الشاميين ١/ ٣٢٢، ٤/ ٣٨٧، وابن بشران في الأمالي رقم ٤٣٢ .

من طريق مسلمة بن عُلَيّ عن عبد الرحمن بن يزيد عن مكحول عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ فذكره.

وإسناده ضعيف جدًا، مسلمة بن عُلَيّ متروك.

وأخرجه ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٤٦ .

من طريق عبد الوهاب بن مجاهد.

وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ٢١٣ .

من طريق رجاء بن الحارث.

كلاهما عن مجاهد عن أبي هريرة مرفوعًا به.

وإسناده ضعيف جدًا.

عبد الوهاب بن مجاهد متروك وكذبه الثوري.

ورجاء بن الحارث أحد الضعفاء وإن كان هو رجاء بن أبي رجاء فهو مجهول.

=

=

وأخرجه خيثمة بن سليمان في حديثه ١/ ٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٩٧، ٤٥/ ٢٧٥.

من طريق أبي الأشهب النخعي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف جدًّا، أبو الأشهب جعفر بن الحارث صدوق كثير الخطأ، والراوي عنه غسان بن قائد، مجهول، وقد ذكر الدارقطني في العلل ٨/ ٢٨٩ الخلاف على سليمان التيمي.

٣- سهل بن سعد ﵁:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٩/ ٩٣، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ١١٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٥٢، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٥٤/ ٢٣٢.

من طريق يحيى بن سابق عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي القدرية، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».

وإسناده ضعيف جدًّا.

قال أبو حاتم: يحيى بن سابق ليس بقوي الحديث، وقال أبو زرعة: ليّن الحديث كما في الجرح والتعديل ٩/ ١٥٣، وقال ابن حبان في المجروحين ٣/ ١١٤: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به في الديانة ولا الرواية عنه بحيلة.

وفي اللسان ٦/ ٢٥٦: تركه الدارقطني، وأورد الذهبي هذا الحديث من منكراته في الميزان ٤/ ٣٧٧.

وله طريق آخر أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٥١.

من طريق يحيى بن أبي زكريا عن أبي حازم عن سهل به.

ويحيى هو ابن منظور، ضعيف، وقد سبق في حديث ابن عمر، فالإسناد ضعيف.

٤- ابن عباس ﵄:

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٤٥.

من طريق عبد الله بن ميمون عن رجاء بن الحارث عن مجاهد عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المكذبة بالقدر: إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا**

=

تصلوا عليهم».

وإسناده ضعيف جدًّا.

عبد الله بن ميمون القداح المخزومي منكر الحديث متروك.

ورجاء بن الحارث أحد الضعفاء وإن كان هو رجاء بن أبي رجاء فمجهول.

٥- أنس بن مالك ﷺ:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/ ٢٨١.

من طريق هارون بن موسى الفروي عن أنس بن عياض عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة إن مرضوا...**» الحديث.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا أنس بن عياض تفرد به هارون بن موسى الفروي.

قلت: شيخ الطبراني علي بن عبد الله الفرغاني مجهول.

وهارون بن موسى لا بأس به.

وحميد هو الطويل ثقة مدلس، ولم يصرح.

فالإسناد ضعيف جدًّا.

ولحديث أنس طرق أخرى بألفاظ مختلفة، والله أعلم.

ومن خلال ما تقدم من تخريج طرق هذا الحديث نجد أنه لا يوجد طريق يخلو من مقال، أو يسلم من علة وفي كثير من هذه الطرق طرق ضعيفة جدًّا أو واهية، وهذا باعتبار مفردات هذه الطرق.

ومن ثَمّ اختلف فيه أهل العلم.

فمنهم من اعترض على الحكم عليه بالوضع كالعلائي في «**النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح**» رقم ٢/ ص٢٩ حيث قال بعد ذكر بعض طرق هذه الأحاديث: هذا الحديث ليس بموضوع بل له طرق كثيرة ينجبر بعضها ببعض، وذكر السيوطي في اللآلئ ١/ ٢٣٨ عنه نحو هذا.

وقال ابن حجر في الأجوبة على أحاديث المصابيح ٥/ ٣٦٧.

وهذا الإسناد قوي وهو من شرط الحسن، يعني إسناد أبي حازم عن ابن عمر.

=

=

وقال السيوطي في اللآلئ ١/ ٢٣٨: معترضًا على ابن الجوزي إخراجه هذا الحديث في كتاب الأحاديث الواهية، لأنه ليس كذلك بل ينتهي بمجموع طرقه إلى درجة الحسن الجيد المحتج به، إن شاء الله. أهـ.

وحسنه الألباني في ظلال الجنة رقم ٣٣٨ وصححه برقم ٣٤٢ وقال: وإنما صححت الحديث مع ضعف إسناده لشواهده المتقدمة، فذكرها.

وفي المقابل ضعفه جماعة أيضًا.

فقال العقيلي في الضعفاء ٣/ ٩٨: الرواية في هذا الباب فيها لين.

وقال النسائي: هذا الحديث باطل كذب، ذكره السيوطي في اللآلئ ١/ ٥٨.

وقال ابن حزم في الفِصَل في الملل والأهواء والنحل ٣/ ٢٩٢:

وذكروا حديثًا عن رسول الله ﷺ أن المرجئة والقدرية مجوس هذه الأمة، وحديثًا آخر: «**تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة كلها في النار حاشا واحدة فهي في الجنة**».

قال: هذان حديثان لا يصحَّان أصلًا من طريق الإسناد، وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد فكيف من لا يقول به. أهـ.

قلت: وحكمه على الحديث الثاني بالضعف فيه نظر.

وقال ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود ١٢/ ٢٩٧ بعد أن نسب هذا الحديث إلى جماعة من الصحابة ﷺ مُعِلًا لها.

قال في ١٢/ ٢٩٨:

والذي صح عن النبي ﷺ ذمهم من طوائف أهل البدع هم الخوارج فإنه قد ثبت فيهم الحديث من وجوه كلها صحاح، لأن مقالتهم حدثت في زمن النبي ﷺ وكلَّمه رئيسُهُم.

وأما الإرجاء والرفض والقدر والتجهم والحلول وغيرها من البدع فإنها حدثت بعد انقراض عهد الصحابة.

وبدعة القدر أدركت آخر عهد الصحابة فأنكرها من كان منهم حيًّا كعبد الله بن عمر وابن عباس وأمثالهما ﷺ.

=

=

وأكثر ما يجيء من ذمهم فإنما هو موقوف على الصحابة من قولهم فيه ثم حدثت بدعة الإرجاء بعد انقراض عصر الصحابة فتكلم فيها كبار التابعين الذين أدركوها كما حكيناه عنهم ثم حدثت بدعة التجهم بعد انقراض عصر التابعين، واستفحل أمرها واستطار شرها في زمن الأئمة كالإمام أحمد وذويه.

ثم حدثت بعد ذلك بدعة الحلول، وظهر أمرها في زمن الحسين الحلاج، وكلما ظهرت بدعة من هذه البدع وغيرها أقام الله لها من حزبه وجنده من يردها ويحذر المسلمين نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأهل الإسلام، وجعله ميزانًا يعرف به حزب رسول الله ﷺ وَوَلِي سننه من حزب البدعة وناصرها..... إلى آخر ما قال رحمه الله .

وقال المعلمي اليماني في تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكاني ص٥٢٠، ٥٢١ بعد أن ذكر طرق الحديث وما فيها من علل: وهذا الخبر يتعلق بعقيدة كثر فيها النزاع واللجاج فلا يقبل فيها ما فيه مغمز.

وقد قال النسائي وهو من كبار أئمة السنة هذا الحديث باطل كذب.

❐ فائدة:

قال ابن حجر في الأجوبة على أحاديث المشكاة ٥/ ٣٦٧:

معنى أنهم مجوس: أن المراد أنهم كالمجوس في إثبات فَاعِلَيْنِ لا في جميع معتقد المجوس، ومن ثمّ ساغت إضافتهم إلى هذه الأمة.

وقال البيهقي: إنما سماهم مجوسًا لمضاهاة بعض ما يذهبون إليه مذاهب المجوس في قولهم بالأصليين وهما النور والظلمة يزعمون أن الخير من فعل النور وأن الشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية، كذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غيره، والله تعالى خالق الخير والشر، والأمران معًا منضافان إليه خَلْقًا وإيجادًا، وإلى الفاعلين لهما من عبادة فعلًا واكتسابًا.

هذا قول أبي سليمان الخطابي رحمه الله على الخبر.

السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٧.

[٢٣٥] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ[١] عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ[٢] قَالَ: ذُكِرَ لعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا يَتَكَلَّمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَوُصِفَ لَهُ بَعْضُ مَا يَقُولُونَ، فَقَالَ: أَهَلْ فِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَأَقُومُ إِلَيْهِ فَأَفْرُكُ رَقَبَتَهُ؟

---

[٢٣٥] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف، لم يوثق، ومسلم بن خالد فيه ضعف، وأبو الزبير مدلس، والأثر صحيح.

(١) مسلم بن خالد المخزومي مولاهم المكي، المعروف بالزنجي:
قال الحافظ في التقريب: فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة.

(٢) أبو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تَدْرُس:
صدوق إلا أنه يدلس، تقدم ٨٢.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٩١١، والفريابي في القدر ٢٦٢، ٢٦٣ وعنه الآجري في الشريعة ٤٥٢، ٥٥٠، وابن بطة في الإبانة ١٦١١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٢٢.

من طريق يزيد بن هارون.

وأخرجه الفريابي في القدر ٢٦٤.

من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير.

كلاهما عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير أنه كان مع طاووس يطوف بالبيت فمرّ بمعبد الجهني فقال قائل لطاووس: هذا معبد الجهني، فعدل إليه، فقال: أنت المفتري على الله القائل ما لا يعلم؟ قال: إنه يُكْذَبُ عَلَيّ، قال أبو الزبير: فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس فقال له طاووس: يا أبا عباس الذين يقولون في القدر، قال: أروني بعضهم، قلت: تصنع ماذا؟ قال: إذًا أضع يدي في رأسه وأدقَّ عنقه.

وإسناده حسن، وله طرق يصح بها.

فأخرجه عبد الله في السنة ٩٢٢، والفريابي في القدر ٢٦٥ وعنه الآجري في الشريعة ٤٥٣، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٩٢.

من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن طاووس قال: كنت جالسًا مع ابن عباس في حلقة فذكروا أهل القدر قال: منهم هاهنا احدًا فآخذ برأسه وأقرأ عليه: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا =

=

كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤] ثم أقرأ عليه آية كذا وآية كذا في القرآن.
وإسناده صحيح وعبد الملك بن ميسرة هو الهلالي الكوفي، ثقة.
وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٣٠، والفريابي في القدر ٤١٥ وعنه الآجري في الشريعة ٥٤٠، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٧٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١١٦، وابن بطة في الإبانة ١٦٢٥.
من طريق أبي عمرو هو الأوزاعي عن العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن عبد الله بن عباس قال: قيل لابن عباس: إن رجلًا قدم علينا يكذب بالقدر، فقال: دلوني عليه وهو يومئذ قد عُمِي، قالوا: وما تصنع به يا أبا عباس؟ قال: والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه ولئن وقعت رقبته في يدي لأدُقنَّها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كأني بنساء بني فِهْر يَطُفن بالخزرج تصطفق ألياتُهن مشركات**» هذا أول شرك في هذه الأمة، والذي نفسي بيده لينتهين بهم سوء رأيهم حتى يُخرجوا الله من أن يكون قدّر خيرًا كما أخرجوه من ان يكون قدّر شرًا.
قال عبد الله بن أحمد لأبيه: أدرك محمدٌ ابن عباس؟ قال: نعم.
رواه أحمد عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن بعض إخوانه عن محمد بن عبيد.
ورواه عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد به، واقتصر ابن أبي عاصم على المرفوع منه، وزاد: وقد رواه من طريق بقية مثل الباقين سوى أحمد، قال بقية: ولقيت العلاء بن الحجاج فحدثني عن محمد بن عبيد عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ مثله.
وإسناده ضعيف.
العلاء بن الحجاج ذكره الذهبي في الميزان وقال: ضعفه الأزدي كما في اللسان ٤٨٢.
ومحمد بن عبيد ضعيف.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٩٢٤، والفريابي في القدر ٢٦٧، ٢٦٨ وعنه الآجري في الشريعة ٤٥٤، وابن بطة في الإبانة ١٦١٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٦٦٠، وابن جرير في تفسيره ١٩/ ١٧، والدارمي في الرد على الجهمية رقم ٤٤.
من طرق عن أبي هاشم.

=

[٢٣٦] ابْنُ وَهْبٍ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ عَنْ الْأَهْوَاءِ أَنَّهَا خَيْرٌ؟ فَقَالَ: مَا جَعَلَ اللهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَمَا هِيَ إِلَّا زِينَةٌ مِنْ الشَّيْطَانِ وَمَا الْأَمْرُ إِلَّا الْأَمْرَ الْأَوَّلَ.

=

وأخرجه الفريابي في القدر ٢٦٩ وعنه الآجري في الشريعة ٤٥٥.

من طريق ابن خُثَيْم.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة ١٦١٥.

من طريق سليمان التيمي.

جميعًا عن مجاهد عن ابن عباس، فذكر نحوه.

وإسناده صحيح.

وأخرجه الفريابي في القدر ٢٧١، وابن بطة في الإبانة ١٦١٢.

من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: ذكر القدر عند ابن عباس، فذكره.

وسنده صحيح.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٩٤٨، ١١٦٢.

من طريق مروان بن شجاع الجزري عن عبد الملك بن جريج عن عطاء بن أبي رباح قال: أتيت ابن عباس... فذكر نحوه.

وفيه: «**ما نزلت هذه الآية إلا فيهم:** ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٨، ٤٩] أولئك شرار هذه الأمة لا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا على موتاهم، إن أريتني أحدًا منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين».

ومروان بن شجاع صدوق له أوهام.

وابن جريج مدلس ولم يصرح بالتحديث.

لكن يشهد له ما قبله.

فالأثر بهذه الطرق صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أما الحديث المرفوع فورد بإسناد ضعيف عنه.

[٢٣٦] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، تقدم، وابن مهدي لم يدرك

=

[٢٣٧] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مَالِكٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ[١] كَانَ يَكْتُبُ فِي كُتُبِهِ أَنِّي أُحَذِّرُكُمْ مَا مَالَتْ إِلَيْهِ الْأَهْوَاءُ وَالزَّيْغَ الْبَعِيدَ.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ، وَسُئِلَ عَنْ خُصُومَةِ أَهْلِ الْقَدَرِ وَكَلَامِهِمْ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْهُمْ عَارِفًا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يُوَاضَعُ الْقَوْلَ وَيُخْبَرُ

=

إبراهيم النخعي، والواسطة مجهولة.

أخرجه الآجري في الشريعة رقم ١٢٥.

من طريق محفوظ بن أبي توبة حدثنا محمد بن بشر العبدي عن زياد بن كليب قال: قال أبو حمزة لإبراهيم: يا أبا عمران أي هذه الأهواء أعجب إليك؟ فإني أحب أن آخذ برأيك واقتدي بك، قال: ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة الشيطان وما الأمر إلا الأمر الأول.

وإسناده ضعيف.

رجاله ثقات سوى محفوظ بن أبي توبة.

ذكره البخاري في التاريخ الأوسط ٢/ ٢٥٩ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٢ ونقل عن الإمام أحمد أنه ضعف أمره جدًّا، وذكر الخطيب في تاريخه ١٣/ ١٩١ وذكر فيه قول أحمد.

وذكره أبو شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث ١/ ١٧ معلقًا.

وقال أبو معشر: سألت إبراهيم بن موسى، فذكره.

وأبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف أسن واختلط.

[٢٣٧] **إسناده ضعيف**: فيه شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم التجيبي، تقدم، وهو منقطع بين مالك وبين عمر بن عبد العزيز، مات عمر ومالك عمره ثمان سنوات.

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص الأموي:

أمير المؤمنين أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فَعُدّ من الخلفاء الراشدين، من الرابعة، تقدم رقم ١٣٠.

بِخِلَافِهِمْ، وَلَا يُصَلَّى خَلْفَهُمْ وَلَا أَرَى أَنْ يُنَاكَحُوا.

قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ[(١)] إِذَا جَاءَهُ[(٢)] بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَأَمَّا أَنْتَ فَشَاكٌّ فَاذْهَبْ إِلَى مَنْ هُوَ شَاكٌّ مِثْلُك فَخَاصِمْهُ.

[٢٣٨] ابْنُ وَهْبٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ[(٣)] عَنْ زَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيِّ[(٤)]، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ[(٥)] أَنَّهُ قَالَ لِجُلَسَائِهِ فِي أَصْحَابِ

---

(١) يُشير إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

(٢) في الأصل «جاه».

⬅ وأخرج أبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٢٤، ٩/ ١١١، ١١٢ وذكره الذهبي في العلو ١/ ١٣٩ معلقًا.

عن أبي ثور عن الشافعي قال: كان مالك إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال: أما أنا فعلي بيِّنة من ربي..... إلى آخره.

[٢٣٨] **إسناده ضعيف،** فيه شيخ المصنف، وزيد بن إسحاق لم يوثق.

(٣) عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله المَعَافري أبو شريح الإسكندراني:

ثقة فاضل، لم يصب ابن سعد في تضعيفه، من السابعة قاله الحافظ في التقريب.

(٤) زيد بن إسحاق الأنصاري:

ذكره ابن حجر في الإصابة ٢/ ٦٥٨ روى أبو موسى من طريق عمرو بن خالد عن أبي لهيعة عن زيد بن إسحاق قال: أدركني نبي الله ﷺ على باب المسجد فذكر الحديث في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال أبو موسى: يستحيل لابن لهيعة إدراك الصحابي فلعله سقط بينهما رجل أو سقط الصحابي.

قلت: سقطا جميعًا فإن البخاري قال في تاريخه: زيد بن إسحاق روى عنه يزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن أبي جعفر مرسل، وقال ابن حبان: أرسل عن عمر وروى عن أنس، وقال ابن يونس: زيد بن إسحاق بن جارية الأنصاري مدني قدم مصر، وروى عنه عبيد الله بن جعفر. أهـ.

(٥) عطاء بن أبي رَبَاح واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي:

=

الْأَهْوَاءِ: إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ أَحَدًا قَدْ جَلَسَ إِلَيْنَا فَأَعْلِمُونِي بِأَمَارَةٍ جَعَلَهَا بَيْنَهُمْ، فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَعْلَمُوهُ أَخَذَ نَعْلَيْهِ(١) ثُمَّ قَامَ.

[٢٣٩] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ(٢) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ(٣) عَنْ يَزِيدَ الْخُرَاسَانِيِّ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: قَرَأْتُ اثْنَيْنِ

=

ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، وقيل: إنه تغير بآخره، قاله الحافظ في التقريب.

(١) في الأصل «فاعلموا أخذ نعليه ثم قام».

[٢٣٩] **إسناده ضعيف**: فيه إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف لم يوثق، وحبيب ليّن، ويزيد لا يُعرف.

(٢) أبو صخر حميد بن أبي زياد، ابن أبي مخارق الخراط صاحب العَبَاء، مدني، سكن مصر، ويقال: حميد بن صخر أبو مودود الخراط، وقيل: هما اثنان، صدوق، يهم، من السادسة.

(٣) حبيب بن أبي حبيب الدمشقي:
قال الدارقطني: شيخ بصري لا يعتبر به.
وقال ابن عدي في الكامل ٢/ ٤٠٩: قليل الحديث جدًّا، ولم أَرَ لأحد من المتقدمين فيه كلامًا، وهو على قلة حديثه أرجو أنه لا بأس به.
قال ابن حجر في التقريب: فيه لين، من التاسعة.

(٤) يزيد الخراساني:
لم أقف عليه، وقد ذكر عند الآجري وغيره عطاء الخراساني، فلعله هو، وقد تقدم ١٥٠.

⬅ وأخرجه ابن بطة في الإبانة ١٧٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٣٦.
من طريق ابن وهب عن أبي صخر عن حبيب بن أبي حبيب عن يزيد الخراساني قال: بينا أنا ومكحول إذ قال: يا وهب بن مُنَبِّه أي شيء بلغني عنك في القدر؟ قال: عني؟ قال: نعم، فقال: والذي كرّم محمدًا بالنبوة لقد اقترأت من الله ﷻ اثنين وسبعين كتابًا منه ما يُسرُّ ومنه ما يعلن ما منه كتاب إلا وجدت فيه من أضاف إلى نفسه شيئًا من قدر الله فهو كافر، فقال مكحول: الله أكبر.

=

وَسَبْعِينَ كِتَابًا مَا مِنْهَا كِتَابٌ إِلَّا وَجَدْتُ فِيهِ: مَنْ أَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِنْ قَدَرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ الْعَظِيمِ.

[٢٤٠] وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَسَرَّةَ(١) عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ الصُّمَادِحِيِّ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُصْعَبُ

=

وعند ابن عساكر «الله أكبر» ثلاثًا.

وهذا إسناد ضعيف.

ولكن له طريق آخر.

أخرجه الفريابي في القدر رقم ٣٩٨ وعنه الآجري في الشريعة ٥٣٩، وابن بطة في الإبانة ١٩٩٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٢٥٨.

من طريق قَطَن بن نُسَيْر حدثنا جعفر بن سليمان.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة ١٧٧١، ١٧٧٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/ ٣٨٦.

من طرق عن حماد بن سلمة.

وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر ١٧٤ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة.

ثلاثتهم عن أبي سنان قال: اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة فقال عطاء: يا أبا عبد الله ما كُتُب بلغني أنها كُتبت عنك في القدر؟ قال وهب: ما كتبتُ ولا تكلمتُ في القدر، ثم قال وهب: قرأت نيفًا وسعين...

وإسناده ضعيف.

أبو سنان هو عيسى بن سنان الحنفي لَيّن الحديث.

[٢٤٠] **إسناده ضعيف:** محمد بن مسلم فيه مقال، وشيخه مجهول، وصحّ عن مصعب بن سعد.

(١) في الأصل «ميسرة» والصواب ما أثبته، وهو وهب بن مسرة.

(٢) محمد بن مسلم بن سَوْسَن الطائفي:

صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة، تقدم رقم ٨٠.

ابْنُ سَعْدٍ[١] قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: أَيْ بُنَيَّ لَا تُجَالِسْ مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَا يُخْطِئُكَ مِنْهُ إِحْدَى خَصْلَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَسْتَزِلَّك، وَإِمَّا أَنْ يُمْرِضَ قَلْبَكَ.

[٢٤١] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[٢] عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ

---

(١) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري:
قال في التقريب: ثقة، من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل.
أخرجه البيهقي في الاعتقاد ١/ ٢٣٩ وفي شعب الإيمان ٧/ ٥١.
من طريق يعلى بن عبيد ثنا سفيان يعني ابن دينار قال: سمعت مصعب بن سعد يقول: لا تجالسوا مفتونًا فإنه لن يخطئك إحدى خصلتين إما أن يفتنك فتتابعه أو يؤذيك قبل أن تفارقه.
وإسناده صحيح.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٦١.
من طريق أبي العباس الأصم نا أحمد بن عبد الحميد الحارثي نا أبو أسامة عن سفيان ابن دينار به.
وإسناده صحيح أيضًا، ووقع عنده أحمد بن عبد الجبار، والصواب ما سبق.
وأخرجه أبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٧٢٨، ٧٩٨.
من طريق هشام بن عمار عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن معاوية بن سلمة النصري قال: قال مصعب بن سعد فذكره.
وإسناده ضعيف فيه هشام بن عمار.
صدوق، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.
لكنه هنا متابع.
فالأثر صحيح.

[٢٤١] **إسناده حسن:** محمد بن وضاح صدوق، وهو صحيح عن أبي قلابة.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري:
ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريرًا، ولعله طرأ عليه، لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة، تقدم رقم ١.

قَالَ: قَالَ أَبُو قِلَابَةَ(١) وَكَانَ مِنْ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَلَا تُجَادِلُوهُمْ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ.

[٢٤٢] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ(٢) عَنْ عَبْد الله بْنِ عَوْن(٣)

---

(١) أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي:
تقدم رقم ١٩٢.
أخرجه الدارمي في سننه ١/ ١٢٠/ ٣٩١، والفريابي في القدر ٣٦٦ وعنه الآجري في الشريعة رقم ١١٤، ٢٠٤٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٢٤٣، ٢٤٤، وابن بطة في الإبانة رقم ٣٦٣، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم ٩٩ معلقًا، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ٣٧٦، وابن سعد في الطبقات ٧/ ١٢٨٤، وابن عساكر ي تاريخ دمشق ٢٨/ ٢٩٨، ٢٩٩.
من طرق عن حماد بن زيد عن أيوب قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم.
وإسناده صحيح، رجاله ثقات مشهورون.
وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر رقم ٤٦٠.
من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب به.
وإسناده صحيح.

[٢٤٢] **إسناده حسن، وهو صحيح عن ابن سيرين.**

(٢) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسّان العنبري أبو المثنى البصري:
ثقة متقن، من كبار التاسعة، تقدم رقم ٢٠٥.

(٣) عبد الله بن عون بن أرْطَبان أبو عون البصري:
قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من السادسة.

أَنَّ مُحَمَّدَ(١) بْنَ سِيرِينَ كَانَ يَرَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦٨].

[٢٤٣] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ(٢) عَنْ

---

(١) في الأصل «محمد ابن».

أخرجه الفريابي في القدر ٣٧٧.

حدثنا عبيد الله بن معاذ.

وفي ٣٧٨.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.

كلاهما عن معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون قال: كان محمد يرى أن هذه الآية نزلت في أهل الأهواء: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨] وقرأ ابن عون حتى ختم الآية.

وإسناده صحيح مقطوعًا.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٩٢ إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن محمد بن سيرين، فذكره.

وأخرجه البيهقي في القضاء والقدر رقم ٥٣٠.

من طريق سفيان عن داود عن ابن سيرين قال: إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله فلا أدري.

[٢٤٣] إسناده حسن وهو صحيح عن أبي الجوزاء.

(٢) عمرو بن مالك النُكْري أبو يحيى، ويقال: أبو مالك البصري:

ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٢٢٨ وقال: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه.

وقد وقع للحافظ ابن حجر وهم حيث نقل في ترجمة عمرو ما قاله ابن حبان وزاد يخطئ ويغرب، وابن حبان لم يقل هذا في عمرو بن مالك هذا، وإنما قاله في عمرو بن مالك النكري من أهل البصرة، متأخر الطبقة عن هذا.

الثقات ٨/ ٤٨٧، وذكرته للتنبيه، والله أعلم.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٣٧١ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

=

أَبِي الْجَوْزَاءِ(١) قَالَ: لَأَنْ يُجَاوِرَنِي(٢) فِي دَارِي هَذِهِ قِرَدَةٌ وَخَنَازِيرُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُجَاوِرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَلَقَدْ دَخَلُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

[٢٤٤] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حُدِّثْت عَنْ مُجَاهِدٍ(٣) أَنَّهُ قَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ، أَنْ هَدَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ

=

وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٢٥٩. ووثقه ابن معين في سؤالات ابن الجنيد، والذهبي في الميزان.

وقول الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، فيه نظر لما سبق والأولى أن يقال: صدوق.

(١) أبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الرَّبَعِي:

قال الحافظ في التقريب: يرسل كثيرًا، ثقة، من الثالثة.

(٢) في الأصل «يجاوزني» في الموضعين.

⬅ وأخرجه الفريابي في القدر ٣٧١ وعنه الآجري في الشريعة ٢٠٥٦، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٣١، وابن بطة في الإبانة ٤٦٦، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث ذم الكلام وأهله ٧٧٦، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٧٨.

من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن مالك به.

وإسناده صحيح إلى أبي الجوزاء.

[٢٤٤] **إسناده ضعيف:** لجهالة الواسطة بين سفيان ومجاهد، وله طرق يصح بها.

(٣) مجاهد بن جَبْر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي:

ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، تقدم رقم ٤٢.

⬅ وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٢١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٣٨.

من طريق إسحاق بن إسماعيل عن جرير عن سفيان قال: قال مجاهد، فذكره.

=

أَنْ جَنَّبَنِي الْأَهْوَاءَ.

[٢٤٥] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ(٢) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ(٣) قَالَ: مَا أَدْرِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعْظَمُ عَلَيَّ، نِعْمَةٌ أَنْعَمَهَا

=

وإسحاق بن إسماعيل هو الطالقاني، ثقة، تُكُلِّم في سماعه من جرير وحده.

وأخرجه الدارمي في سننه ١/ ١٠٣.

من طريق المحاربي.

وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٩٣، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٧٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٣٩.

من طريق يعلى بن عبيد.

كلاهما عن الأعمش عن مجاهد قال: فذكره.

والأثر بهذه الطرق صحيح عن مجاهد، والله أعلم.

[٢٤٥] **إسناده حسن:** رجاله ثقات سوى ابن وضاح صدوق، وللأثر طرق يصح بها.

(١) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، رُمِي بالقدر، من السابعة.

(٢) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، عابد، كثير المناقب، من الخامسة.

(٣) أبو العالية الرِّياحي، رفيع بن مهران:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، كثير الإرسال، من الثانية.

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢١٨.

من طريق العلاء بن عمرو الحنفي ثنا حفص بن غياث عن عاصم عن أبي العالية قال: ما أدري أي النعمتين أفضل أن هداني الله للإسلام أو عافاني من هذه الأهواء.

وهذا إسناد ضعيف جدًا.

العلاء بن عمرو الحنفي ترجمه الذهبي في الميزان وقال: متروك، وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بحال، وقال الأزدي: لا يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات

=

عَلَيَّ فَأَنْقَذَنِي بِهَا مِنْ الشِّرْكِ، أَوْ نِعْمَةٌ أَنْعَمَهَا عَلَيَّ فَأَنْقَذَنِي بِهَا مِنْ الْحَرُورِيَّةِ.

[٢٤٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍ(١) بْنِ لُبَابَةَ(٢) عَنْ الْعُتْبِيِّ(٣)

=

وقال: ربما خالف، وقال النسائي: ضعيف. أهـ مختصرا من لسان الميزان ٤/ ١٨٥.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١١٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ١٢١.

عن مسلم بن إبراهيم عن قطن بن كعب القُطَعِي عن أبي العالية به.

وإسناده صحيح رجاله ثقات.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٣٠.

من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن معتمر بن سليمان عن حميد قال: قال أبو العالية، فذكره.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٧/ ١١٤.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي حدثنا أبو عوانة.

وأخرجه الفريابي في القدر ٣٩٣.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون حدثنا همام.

كلاهما عن قتادة عن أبي العالية به، وإسناده رجاله ثقات لولا تدليس قتادة لكان صحيحًا.

وهو بهذه الطرق صحيح بلا شك، والله أعلم.

[٢٤٦] **إسناده حسن إلى مالك** رحمه الله.

(١) في الأصل «عمرو».

(٢) محمد بن عمر بن لبابة.

قال الذهبي في السير ١٤/ ٤٥٩: شيخ المالكية أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال ابن الفرضي: وكان حافظًا لأخبار الأندلس له حظ من النحو والشعر، ولم يكن له علم بالحديث بل ينقل بالمعنى. أهـ مختصرًا، وفي العبر ٢/ ١٦٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٦٩: مفتي الأندلس، كان رأسًا في الفقه محدثًا أديبًا أخباريًّا شاعرًا مؤرخًا.

(٣) العتبي هو محمد بن أحمد:

تقدم رقم ٢٥.

عَنْ سُحْنُونَ(١) عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ(٢) قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: مَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ أَشَدَّ عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦](٣).

قَالَ مَالِكٌ: فَأَيُّ كَلَامٍ أَبْيَنُ مِنْ هَذَا.

قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: قَالَ لِي مَالِكٌ: إِنَّمَا هَذِهِ الْآيَةَ لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ.

قَالَ سَحْنُونُ: وَكَانَ ابْنُ غَانِمٍ يَقُولُ فِي كَرَاهِيَةِ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ أَرَأَيْت إن أَحَدَكُمْ(٤) قَعَدَ إِلَى سَارِقٍ وَفِي كُمِّهِ بِضَاعَةٌ أَمَا كَانَ يَحْتَرِزُ بِهَا مِنْهُ خَوْفًا أَنْ تَنَالَهَا يَدُه(٥)، فَدِينُكُمْ أَوْلَى بِأَنْ تُحْرِزُوهُ وَتَحْفَظُوا بِهِ، قِيلَ وَإِنْ جَامَعْنَاهُمْ فِي ثَغْرٍ

---

(١) سُحنون بن سعيد:

قال ابن حبان في الثقات: ٨/ ٢٩٩ من أهل إفريقية من فقهاء أصحاب مالك ممن جالسه مدة، روى عنه أكثر من ثلاثين ألف مسألة، وكان يفرع على مذهبه، وهو الذي أظهر علم مالك ومذهبه بالمغرب.

تقدم ١٥٣.

(٢) ابن القاسم هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتَقي:

أبو عبد الله المصري الفقيه، صاحب مالك، ثقة من كبار العاشرة.

(٣) ذكره السيوطي في الإتقان ٢/ ٤٣١ قال: وفي النوادر لأبي زيد قال مالك: أشد على أهل الأهواء قوله: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] الآية، فتأولها على أهل الأهواء.

(٤) في الأصل «أخذكم».

(٥) في الأصل «تناله فيها» ولا معنى لها ولعل ما أثبته الصواب.

التعليق:

وأهل السنة والجماعة متفقون على مهاجرة أهل البدع وترك مجالستهم، والتحذير من بدعهم، والنهي عن مخالطتهم، على ما وردت به الأدلة من الكتاب والسنة.

=

أَخْرَجْنَاهُمْ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ سُحْنُونُ وَقَالَ أَشْهَبُ سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ الْقَدَرِيَّةِ فَقَالَ: قَوْمُ سُوءٍ فَلَا تُجَالِسُوهُمْ، قِيلَ وَلَا يُصَلَّى خَلْفَهُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

***

=

مضت الصحابة ﷺ والتابعون وتابعوهم على الخير، وعلماء السنة على هذا.

قال الصابوني في عقيدة السلف ٢٩٨:

ويُبغضون أهل البدع الذين احدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم، ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظروهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم التي إذا مرّت بالآذان وقرّت في القلوب ضرّت وجرّت إليها من الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرّت، وفيهم أنزل الله ﷻ قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

والنقول في هذا الباب كثيرة جدًّا عن أهل السنة والجماعة.

راجع موقف أهل السنة والجماعة من أهل الاهواء والبدع الفصل الرابع ٢/ ٥٢٩.

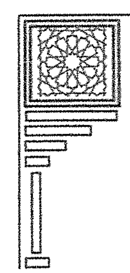
وأما علامات أهل البدع:

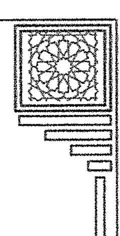
فهم أهل تفرُّق، وهوى، متبعون للمتشابه، معارضون للسنن، مبغضون لأهل الأثر، ينتقصون أهل السنةٍ ويلقبونهم بالألفاظ القبيحة.

قال أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ٢٩٩:

وعلامات أهل البدع على أهلها ظاهرة بادية، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحَمَلة أخبار النبي ﷺ واحتقارهم لهم وتسميتهم إياهم حَشْوِية، وجهلة وظاهرية ومشبَّهة اعتقادًا منهم في أخبار رسول الله ﷺ أنها بمعزل عن العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية، عن الخير العاطلة، وحججهم بل شبههم الداحضة الباطلة.

وراجع الكتاب السابق ١/ ١٢٧ وما بعدها.





٤٢- باب

فِي اسْتِتَابَةِ(١) أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَاخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَكْفِيرِهِمْ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَكْفِيرِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ.

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُمْ كُفَّارٌ مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَبْلُغُ بِهِمْ الْكُفْرَ وَلَا يُخْرِجُهُمْ عَنْ الْإِسْلَامِ.

وَيَقُولُ: إِنَّ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فُسُوقٌ وَمَعَاصٍ إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ الْمَعَاصِي وَالْفُسُوقِ(٢)، وَهَذَا مَذْهَبُ مَشَايِخِنَا بِالْأَنْدَلُسِ، وَالَّذِي يَعْتَقِدُونَهُ فِيهِمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ لَا يُوَاضِعُ أَحَدٌ مِنْهُ الْكَلَامَ وَالِاحْتِجَاجَ وَلَكِنْ يُعَرَّفُ بِرَأْيِهِ رَأْيِ السُّوءِ وَيُسْتَتَابُ مِنْهُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ.

[٢٤٧] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ(٣) ....

---

(١) في الأصل «استبابة».

(٢) في الأصل «والسوق».

[٢٤٧] **إسناده ضعيف**: فيه إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، لم يوثق، وعبد الرحمن بن أبي الزناد تغير حفظه.

(٣) ابن أبي الزناد هو عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني: =

عَنْ أَبِيهِ[(١)] قَالَ: خَرَجَتْ حَرُورِيَّةٌ بِالْعِرَاقِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِالْعِرَاقِ مَعَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ[(٢)] الْخَطَّابِ[(٣)]، فَكَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَأْمُرُنَا أَنْ نَدْعُوَهُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ فَلَمَّا أَعْذَرَ فِي دُعَائِهِمْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ قَاتِلْهُمْ فَإِنَّ اللهَ وَلَهُ الْحَمْدُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ سَلَفًا يَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيْنَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ الْحَمِيدِ جَيْشًا فَهَزَمَتْهُمُ الْحَرُورِيَّةُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ[(٤)] فِي جَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي مَا فَعَلَ جَيْشُكَ جَيْشُ السُّوءِ وَقَدْ بَعَثْتُ[(٥)] إِلَيْكَ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ فَخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَلَقِيَهُمْ مَسْلَمَةُ فَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ

=

قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهًا، من السابعة، ولي خراج المدينة فحُمِد، تقدم ٣٤.

(١) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد: ثقة فقيه من الخامسة، تقدم ٢٠

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي أبو عمر المدني: ثقة، من الرابعة قاله الحافظ في التقريب.

(٤) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الأمير، وكان يلقب الجرادة الصفراء: مقبول، من السادسة قاله الحافظ في التقريب.

(٥) في الأصل «بعث» والصواب ما أثبته.

أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٣٥٧ ٣٥٨.

حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، قال: فذكره.

وإسناده ضعيف جدًا.

محمد بن عمر هو الواقدي، متروك مع سعة علمه.

وقد ذكر له ابن سعد طريقًا آخر مختصرًا عن شيخه الواقدي.

وَأَظْفَرَهُ بِهِمْ.

[٢٤٨] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمِّهِ(١) قَالَ: سَأَلَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: مَا تَرَى فِي هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: اِسْتَتِبْهُمْ فَإِنْ قَبِلُوا ذَلِكَ وَإِلَّا فَأَعْرِضُهُمْ عَلَى السَّيْفِ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ.

---

[٢٤٨] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق بن إبراهيم بن مسرة، والأثر صحيح.

(١) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل:

ثقة، من الرابعة قاله الحافظ في التقريب.

◄ أخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٩٠٠،، وابن أبي عاصم في السنة ١٩٩، وعبد الله بن أحمد في السنة ٩٢٥، والدارمي في نقض بشر المَرِّيسِي ٢/ ٩٠٤، والخلال في السنة ٥٧٦، والفريابي في القدر ٢٧٣، ٢٧٤ وعنه الآجري في الشريعة ٥١١، ٢٠٦٦، وابن بطة في الإبانة ١٨٣٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣١٥ ، ١٣١٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/ ٤١٨، والبيهقي في القضاء والقدر ٥٤٢.

من طرق عن مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك أنه قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز فقال: ما رأيك في هؤلاء القدرية؟ قلت: رأيي أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف، فقال عمر بن عبد العزيز: وهذا رأيي، قال مالك: وذلك رأيي.

لفظ الموطأ.

وهذا إسناد صحيح مقطوعًا.

زاد القعنبي عند الخلال والدارمي والبيهقي وقتيبة بن سعيد عند الفريابي والآجري قول مالك.

وتوبع مالك عليه.

فأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٩٥٣، والفريابي في القدر ٢٧٧ وعنه الآجري في الشريعة ٥١٣، ٢٠٦٧، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٥ وفي القضاء والقدر ٣٣٧.

من طريق أنس بن عياض.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/ ٣٨٤، والفريابي في القدر ٢٧٦.

=

=

من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي.
وأخرجه الفريابي أيضًا ٢٧٨.
من طريق يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة.
وأخرجه أيضًا ٢٧٥ وعنه الآجري في الشريعة ٥١٣ ومن طريقه ابن بطة في الإبانة ١٨٣٥.
من طريق عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف.
جميعًا عن أبي سهيل نافع بن مالك به.
وهذا إسناد صحيح، والطريق الثالث والرابع ضعيفان لكنهما متابعان.
وفي رواية أنس بن عياض زيادة: فقال عمر: ذلك الرأي فيهم، والله لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة لكفت: ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ١٦١ - ١٦٣].
وله طريق أخرى:
أخرجها عبد الله بن أحمد في السنة ٩٥١، والفريابي في القدر ٢٩٦، وابن بطة في الإبانة ١٨٣٧، ١٨٤٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣١٨، والبيهقي في القضاء والقدر ٥٤٣.
من طريق إسماعيل بن علية.
والفريابي في القدر ٢٩٧.
من طريق المعتمر بن سليمان.
كلاهما عن أبي مخزوم عن سيار أبي الحكم قال: قال عمر بن عبد العزيز: يستتابوا فإن تابوا وإلا نفوا من دار السلام.
وإسناده ضعيف جدًّا ومتنه منكر.
فيه أبو مخزوم لم أقف له على ترجمة، ووقع عند البيهقي مخروم.
ومتنه مخالف لما صحّ عن عمر رحمه الله.

❑ **تنبيه:**

وقع عند عبد الله بن أحمد في السنة ٩٥٣، والآجري في الشريعة ٥١٣ «أبو سهل» وهو خطأ وصوابه أبو سهيل، كما تقدم.

[٢٤٩] عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالدَّجَّالِ، وَيُكَذِّبُونَ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ(١)، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا امْتُحِشُوا، فَلَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَثَمُودَ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: وَمَنْ كَذَّبَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ بِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَ عُمَرُ فِي حَدِيثِهِ هَذَا: اسْتُتِيبَ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ.

[٢٥٠] وَأَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ عَنِ ابْنِ لُبَابَةَ عَنِ الْعُتْبِيِّ عَنْ عِيسَى(٢) عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ قَالَ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِثْلِ الْقَدَرِيَّةِ وَالْإِبَاضِيَّةِ وَمَا أَشْبَهَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِمَّنْ هُوَ عَلَى غَيْرِ مَا عَلَيْهِ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْبِدَعِ وَالتَّحْرِيفِ بِكِتَابِ اللهِ وَتَأْوِيلِهِ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، فَإِنَّ أُولَئِكَ يُسْتَتَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَمْ أَسَرُّوهُ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضُرِبَتْ رِقَابُهُمْ لِتَحْرِيفِهِمْ كِتَابَ اللهِ، وَخِلَافِهِمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّابِعِينَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلِأَصْحَابِهِ(٣)، وَبِهَذَا عَمِلَتْ أَئِمَّةُ الْهُدَى.

---

[٢٤٩] **إسناده ضعيف جداً**، وتقدم الكلام عليه رقم ١١٤.

(١) في الأصل «الشفافعة».

[٢٥٠] **إسناده فيه ضعف:** إسحاق بن إبراهيم التجيبي شيخ المصنف لم يكن له بالحديث كبير علم.

(٢) عيسى هو ابن دينار بن واقد الغافقي:
كان عابدًا فاضلًا ورعًا، عالمًا متفننًا مُفْتَقًا، تقدم رقم ٢٥.

(٣) هذا رأي مالك، وقد تقدم برقم ٢٤٥.

◄ وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٩٧، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٢٦.
عن سعيد بن عبد الجبار يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: ورأيي فيهم أن يستتابوا فإن تابوا وإلا قتلوا يعني القدرية.

وَقَدْ قَالَ عُمَر بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله: الرَّأْيُ فِيهِمْ أَنْ يُسْتَتَابُوا فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا عُرِضُوا عَلَى السَّيْفِ وَضُرِبَتْ رِقَابُهُمْ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَمِيرَاثُهُ لِوَرَثَتِهِ لِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ قُتِلُوا لِرَأْيِهِمْ رَأْيِ السُّوءِ(١).

قَالَ عِيسَى: وَمَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى، اُسْتُتِيبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ. وَأَرَاهُ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ، وَهُوَ الَّذِي أَدِينُ اللهَ عَلَيْهِ.

[٢٥١] قَالَ الْعُتْبِيُّ: وَسُئِلَ سُحْنُونُ عَمَّنْ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَخْطَأَ بِالْوَحْيِ، وَإِنَّمَا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ(٢) إِلَّا أَنَّ جِبْرِيلَ أَخْطَأَ الْوَحْيِ، أَهَلْ يُسْتَتَابُ أَوْ يُقْتَلُ وَلَا يُسْتَتَابُ؟ قَالَ: بَلْ يُسْتَتَابُ فَإِنْ(٣) وَإِلَّا قُتِلَ، قِيلَ: فَإِنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيًّا(٤) أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عَمْرو(٥)

=

وإسناده صحيح إلى مالك، وذكره اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٠١ من وجه آخر.

قال ابن عبد البر في الاستذكار ٨/ ٢٨٦: ومذهب مالك وأصحابه أن القدرية يستتابون، قيل لمالك: كيف يستتابون؟ قال: يقال لهم: اتركوا ما أنتم عليه وانزعوا عنه.

(١) سبق برقم ٢٤٥ لكن بدون زيادة «**ومن قتل منهم....**» إلى آخره.

قال ابن عبد البر في الاستذكار ٢/ ١٥٤: وقال إسماعيل القاضي: لم يرَ مالك استتابة القدرية وسائر أهل الأهواء وقتلهم إن لم يتوبوا من جهة الكفر، وإنما رأى قتلهم من جهة الفساد في الدين لأنهم أعظم فسادًا من المحاربين.

وراجع المدونة ١/ ٥٢٩.

[٢٥١] **إسناده فيه ضعف:** فيه إسحاق بن إبراهيم بن مسرة شيخ المصنف.

(٢) أي هو المراد بالوحي.

(٣) هكذا في الأصل وهو كلام صحيح، ومعناه: فإن تاب وإلا.

(٤) في الأصل «**علي**» والصواب «**عليًا**» بالنصب.

(٥) ثبت الواو في «**عمرو**» مع أنها منصوبة لئلا تلتبس بِعُمَرَ.

ابْنَ[١] الْعَاصِ؟ فَقَالَ لِي: أَمَّا إِذَا شَتَمَهُمْ فَقَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفْرٍ قُتِلَ، وَإِنْ شَتَمَهُمْ بِغَيْرِ هَذَا -كَمَا يُشْتَمُ النَّاسُ- رَأَيْتُ أَنْ يُنَكَّلَ نَكَالًا شَدِيدًا.

[٢٥٢] قَالَ الْعُتْبِيُّ: وَقَالَ الصُّمَادِحِيُّ قَالَ مَعْنٌ[٢]: وَكَتَبَ إِلَى مَالِكٍ رَجُلٌ[٣] مِنَ الْعَرَبِ يَسْأَلُ عَنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَيَجْحَدُونَ السُّنَّةَ وَيَقُولُوا: مَا نَجِدُ إِلَّا صَلَاةَ رَكْعَتَيْنِ.

قَالَ مَالِكٌ: أَرَى أَنْ يُسْتَتَابُوا فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا.

[٢٥٣] الْعُتْبِيُّ عَنْ عِيسَى، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: وَمَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ[٤]، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ تَوْبَةٌ، فَلِذَلِكَ لَا يُسْتَتَابُ؛ لِأَنَّهُ يَتُوبُ بِلِسَانِهِ وَيُرَاجِعُ ذَلِكَ فِي سَرِيرَتِهِ فَلَا تُعْرَفُ مِنْهُ تَوْبَةٌ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٍ﴾ [النساء: ١٥٢].

---

(١) في الأصل «ابن».

[٢٥٢] **إسناده فيه ضعف،** فيه إسحاق التجيبي شيخ المصنف.

(٢) معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي مولاهم القزاز أبو يحيى المدني أحد أئمة الحديث:

ثقة، ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، من كبار العاشرة، قاله الحافظ في التقريب.

(٣) غير موجود بالأصل وزدتها ليستقيم الكلام.

[٢٥٣] **إسناده فيه ضعف:** فيه إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، تقدم مرارًا.

(٤) في الأصل «يستتيب» والصواب ما أثبته.

وَقَالَ: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ (١) وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] (٢).

قَالَ مُحَمَّدٌ: قَدْ أَعْلَمْتُكَ بِقَوْلِ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَأَرْبَابِ الْعِلْمِ فِيمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ(٣) تَسْأَلْ عَنْهُ مِنْ أَصُولِ السُّنَّةِ الَّتِي خَالَفَ فِيهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ ﷺ وَلَوْلَا أَنَّ أَكَابِرَ الْعُلَمَاءِ يَكْرَهُونَ أَنْ يُسَطَّرَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِمْ وَيُخَلَّدَ فِي كِتَابٍ، لَأَنْبَأْتُكَ مِنْ زَيْغِهِمْ وَضَلَالِهِمْ بِمَا يَزِيدُكَ رَغْبَةً فِي الْفِرَارِ عَنْهُمْ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَتِهِمْ عَصَمَنَا اللهُ

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) وراجع لهذا الباب موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء جـ١/ ٣١٣، الفصل الرابع.

(٣) في الأصل «لا» وما أثبته يناسب السياق.

آخره وحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم دائمًا أبدًا إلى يوم الدين، آمين.

تَمَّ

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الأحد المبارك عشرين شهر محرم الحرام ١٠٨٤.

وقد كان الفراغ من مراجعة هذا الكتاب المبارك بعد تحقيقه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه، بعد صلاة العشاء من يوم الخميس ليلة الجمعة ٣ من رجب المحرم ١٤٢٧ هـ ٢٨ يوليو ٢٠٠٦ م.

وكتب

أبو عبد الله ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة

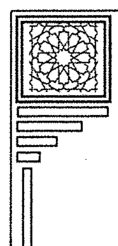
خور كلباء الشارقة

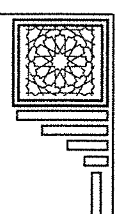
وكان الفراغ من مراجعة تجاربه بعد إعادة صفه بعد العشاء من ليلة الجمعة الموافق ١٥ من شوال ١٤٣٤ هـ - ٢٢/ ٨/ ٢٠١٣ م.

وَإِيَّاكَ مِنْ مُضِلاَّتِ الْفِتَنِ، وَوَفَّقَنَا لِمَا يُرْضِيهِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَقَرَّبَنَا إِلَيْهِ زُلْفى زُلَفى.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

***





الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية.

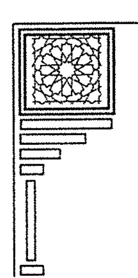
٢- فهرس الأحاديث النبوية مرتبة على الحروف الهجائية.

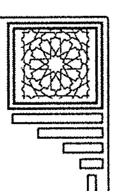
٣- فهرس الآثار مرتبة على الحروف الهجائية.

٤- فهرس الرواة المترجم لهم مرتّبة على الحروف الهجائية.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.





فهرس الآيات القرآنية

على ترتيب المصحف

الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
سورة البقرة				
﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾	٣٥	١١		
﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾	٨٠	١٢		
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾	٨١	١٢		
﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	١٠٦		١٢٥	
﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ﴾	١٣٧		٢٥٣	
﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	١٧٤		٥١	
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ... ﴾	١٧٧		١٣٤	
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾	٢٥٥	٢		
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾	٢٨٥			٢٥٣
سورة آل عمران				
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ... ﴾	٧		٢٢٩، ٢٣٠	

الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾	٥٥			٤٧
﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾	٢٨	٢		
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	٩٧	٤٠		
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾	١٠٥		٢٣٠	
﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾	١٠٦			٢٤٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾	١١٨			٢٤٣
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾	١٧٠			٦٧
﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾	١٨٧		ص٤٠	
سورة النساء				
﴿ وَمَن يُطِعِ □ □ □ □ □ □ □ □ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾	١٣	٣٤		
﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾	١٤	٣٤		
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾	٤١	٨		
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾	٥٧	٣٤		
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾	٥٨	٣٧		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾	٥٩	٣٧		
﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾	٧٩			١٣١

الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾	١١٦	٣٤		
﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾	١١٩	٣٤		
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾	١٢٢	١٢		
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾	١٥٢			٢٥٣
﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾	١٥٨			٤٧
﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾	١٥٩	٢٤		
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾	١٦٤	٢		
سورة المائدة				
﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	٤٤			ص ٦٣٦
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾	٦٤	٢		
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾	١٠٩	٨		
سورة الأنعام				
﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾	١٨، ٦١		٤٧	
﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾	١٩	٢		
﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾	٦١	١٤		
﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾	٦٢	٨		

الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾	٦٨			٢٤٢
﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾	١٠٣	٩		
﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم ... ﴾	١٥٣	١		
﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها ﴾	١٥٨	٢٢		
سورة الأعراف				
﴿ فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين ﴾	٦	٨		
﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾	٥٤	٢٥		
﴿ إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء ﴾	١٥٥			١٣٣
﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾	١٨٠			٢٦
﴿ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾	١٩٠	١٦٧		
سورة الأنفال				
﴿ واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ﴾	٢٤	٢٥		
سورة التوبة				
﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾	٥	٢٦		
﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ﴾	٥١	٢٥		
﴿ سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾	١٠١	١٦		
﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾	١٠٣	٣٨		

الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾	١١١	٢٦		
﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾	١١٢	٢٦		
سورة يونس				
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	٩		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٩٦	٢٥		
سورة هود				
﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	١٨			٤٩
سورة الرعد				
﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٣٩	١٠		
سورة إبراهيم				
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾	٢٧	١٥		
﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٢٧			١٣٣
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾	٤٨		٩٦	
سورة الحجر				
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾	٢		٢١	
﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾	٢٩	٢		
﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾	٤٨	١٢		

الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
سورة النحل				
﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾	٣٧	٢٥		
﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٤٣	١		
﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾	٩٦	١٢		
سورة الإسراء				
﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾	٤			١٣٣
﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	٢١	٢٧		
﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾	٥٤	٣٤		
﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾	٧٨		٧٥	
﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	٧٩	٢٠		
سورة الكهف				
﴿ مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾	٣	١٢		
﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾	٥	٦		
﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴾	١٠٥			٩٤
سورة مريم				
﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾	٦٤	٤٠		
سورة طه				
﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾	٥، ٦	٤		
﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾	٣٩	٢		

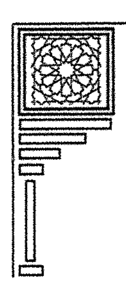
الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾	٤٦	٢		
﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾	١٢٤	١٦		
سورة الأنبياء				
﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾	٣٥	٢٥		
﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾	٤٧	١٨		
﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾	١٠٠		٧٤	
سورة الحج				
﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾	٣٠، ٣١		١٨٢	
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾	٧٠	١٢٥		
سورة المؤمنون				
﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾	١٠٣			٩٤
﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾	١٠٧			٧٣
﴿قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾	١٠٨			٧٣
سورة النور				
﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٣٥	٢		
سورة الفرقان				
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾	٦٨		١٨١	

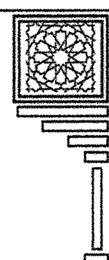
الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
سورة يس				
﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾	٢٠			٦٦
﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾	٢٦	١١		
﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾	٢٦، ٢٧			٦٦
سورة ص				
﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾	٧٢	٢		
سورة الزمر				
﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	١٧، ١٨	١		
﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٦٧	٢		
﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾	٧٣			٧١
سورة غافر				
﴿ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴾	٣٩	١٢		
﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾	٤٦	١١		
سورة الزخرف				
﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾	٦١	٢٤		
سورة الدخان				
﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ ﴾	٥٦	١٢		

الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
سورة محمد				
﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾	١٩	٢٨		
سورة الفتح				
﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٩	٣٥		
سورة الحجرات				
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	١٥	٢٦		
سورة ق				
﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴾	٤	١٠		
﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾	١٧			٧٦
﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾	١٨	١٣		
سورة الطور				
﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	٤٨	٢		
سورة القمر				
﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾	٤٩	٢٥		
سورة الرحمن				
﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾	٢٩			١٣٢
سورة الحديد				
﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ ﴾	٣	٢		
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ... ﴾	٤	٤		

الآية	رقمها	رقم الباب	رقم الحديث	رقم الأثر
سورة الإنسان				
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠			١٣٣
سورة النبأ				
﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾	٣٠			٧٢
سورة الانفطار				
﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾	١١،١٠	١٣		
سورة المطففين				
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	١٥	٩		
سورة البروج				
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾	٢١	١٠		
سورة القارعة				
﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾	٦-٩	١٨		
سورة الكوثر				
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾	١-٣		٨٨	

***

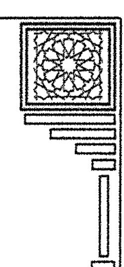


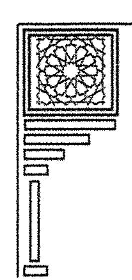


فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
بني الإسلام على ثلاث	الحسن البصري	١٤٥
تفرقت اليهود على سبعين	أبو أمامة	٢٣٠
ثلاث من كن فيه	الحسن البصري	١٧١
ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد	الحسن البصري	٩٧
خلق الله آدم ثم أخذ	عبد الرحمن بن قتادة	١٢١
خلق الله الخلق	أبو أمامة	١٧
خمس صلوات كتبهن	عبادة بن الصامت	١٨٥
خير أمتي قرني	أبو هريرة	١٩٠
الدرجة في الجنة	أبو المتوكل الناجي	١٣٨
دعوا لي أصحابي	أبو سعيد	١٩٤
رأيت الجنة فتناولت	ابن عباس	٦٥، ١٦٨
سباب المسلم فسوق	النعمان بن عمرو	١٦٣
ستنشأ بعدي ناشئة	عبيد الله بن عبد الله	٢٢٥
السنة سنتان	مكحول	٤
سيفتح على أمتي	سليمان بن حفص	١٢٥
الشرك أخفى من دبيب النمل	ابن أنعم	١٦٧
شفاعتي لأهل الكبائر	أنس بن مالك	٩٩
صلوا خلف كل إمام	معاذ بن جبل	٢١٤
عدلت شهادة الزور	خُريم بن فاتك	١٨٢
على الصراط	عائشة	٩٦

***

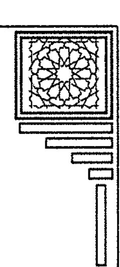


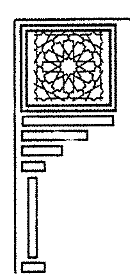


فهرس الآثار

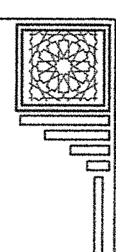
طرف الأثر	الراوي	الرقم
أدركت عدة من أصحاب رسول الله ﷺ	الحسن	١٩٩
أدركت ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ	طاووس	١١٩
أرى أن يستتابوا	مالك	١٥٢
أزرى على اثني عشر ألفًا	شريك	٢٠٠
أعمال العباد تعرض كل يوم اثنين	ابن عباس	٧٧
أما الجمعة فخاصة فلا	الحارث بن مسكين	٢١٨
أمرنا خير من بقي	ابن مسعود	٢٠٤
أنت الذي تزعم	غيلان	١٢٩
أن دون العرش	عبيد الله بن مقسم	٤١
أن عزيرًا سأل ربه	الثوري	١٢٧
أن عمر بن الخطاب قال	يحيى بن سلام	١٨٨
أن عيسى سأل ربه	رجاء بن سويد	١٢٦
أنه وجد فيما أنزل الله	وهب بن منبه	٣٢

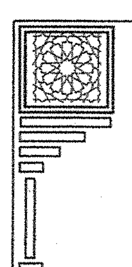
***





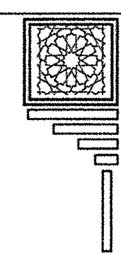
فهرس الرواة المترجم لهم

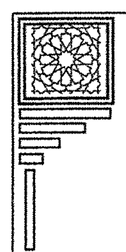




الكنى

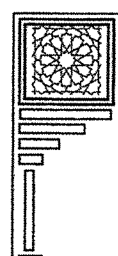
***

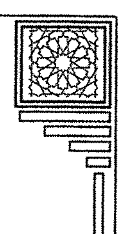




من نسب إلى أبيه أو جده أو أمه

***



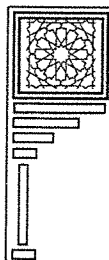


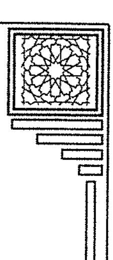
الألقاب وما أشبهها

باب النساء

كنى النساء

***





فهرس المصادر والمراجع

١ - الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: ابن بطة، دار الراية، الرياض.

٢ - إثبات صفة العلو: ابن قدامة المقدسي، الدار السلفية، الكويت.

٣- إثبات عذاب القبر: البيهقي، دار الفرقان، الأردن.

٤ - اجتماع الجيوش الإسلامية: ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥ - أحاديث في ذم الكلام وأهله: أبو الفضل المقرئ، دار أطلس، الرياض.

٦ - الأحاديث المختارة: الضياء المقدسي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٧- الإحاطة في أخبار غرناطة: ابن الخطيب، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٨- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩- الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم، دار الحديث، القاهرة.

١٠ - الأدب المفرد: البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١١ - الأربعين في دلائل التوحيد: الهروي، ت علي بن ناصر فقيهي ط ١٤٠٤ .

١٢- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، مكتبة الكليات الأزهرية.

١٤ - الأسماء والصفات: البيهقي، مكتبة السوادي، جدة.

١٥- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، دار الجيل، بيروت.

١٦- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: البيهقي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٧- اعتقاد أئمة الحديث: الإسماعيلي، دار العاصمة، الرياض.

١٨- اعتقاد أهل السنة والجماعة: اللالكائي، دار طيبة، الرياض.

١٩- إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم، دار الجيل، بيروت.

٢٠- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١- الأم: الشافعي، دار الشعب، مصر.

٢٢- الإيمان: ابن أبي شيبة، دار مصر للطباعة.

٢٣- الإيمان: العدني، الدار السلفية، الكويت.

٢٤- الإيمان: ابن منده، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥- الباعث على إنكار البدع والحوادث: أبو شامة، دار الهدى، القاهرة.

٢٦- البحر الزخار مسند البزار: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٢٧- البداية والنهاية: ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت.

٢٨- البدع. والنهي عنها = ما جاء في البدع، ابن وضاح، دار الصميعي، الرياض.

٢٩- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة، المدينة المنورة.

٣٠- تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣١- تاريخ الإسلام: الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٢- تاريخ أسماء الثقات: ابن شاهين، الدار السلفية، الكويت.

٣٣- تاريخ الأمم والملوك: الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤- التاريخ الأوسط: البخاري، دار الصميعي، الرياض.

٣٥- تاريخ بغداد: الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦- تاريخ التراث العربي: سزكين، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود.

٣٧- تاريخ الثقات = معرفة الثقات: العجلي، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٣٨- تاريخ جرجان: أبو القاسم الجرجاني، عالم الكتب، بيروت.

٣٩- تاريخ علماء الأندلس: ابن الفرضي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤٠- التاريخ الكبير: البخاري، دار الفكر، بيروت.

٤١- تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، دار الفكر.

٤٢- تاريخ ابن معين: رواية الدارمي، دار المأمون، دمشق.

٤٣- تاريخ ابن معين: رواية الدوري، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٤٤- تبيين كذب المفتري: ابن عساكر، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤٥- تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف: للمزي، دار القيمة بومباي الهند.

٤٦- تخريج الأحاديث والآثار: الزيلعي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٧- تذكرة الحفاظ: الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٨- ترتيب المدارك وتقريب المسالك: القاضي عياض، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤٩- ترتيب مسند الشافعي: دار الكتب المصرية.

٥٠- الترغيب والترهيب: المنذري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥١- التصديق بالنظر: الآجري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٢- تعجيل المنفعة: ابن حجر، دار البشائر، بيروت.

٥٣- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٤- تعظيم قدر الصلاة: المروزي، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٥٥- تغليق التعليق: ابن حجر، دار عمان، الأردن.

٥٦- تفسير ابن أبي حاتم: مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٥٧- تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق.

٥٨- تفسير القرآن: عبد الرزاق الصنعاني، مكتبة الرشد، الرياض.

٥٩- تقريب التهذيب: ابن حجر، دار العاصمة، الرياض.

٦٠- تلخيص الحبير: ابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦١- تلخيص المستدرك بهامش المستدرك: الذهبي، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

٦٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر، وزارة الأوقاف للشئون الإسلامية، المغرب.

٦٣- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٦٤-تهذيب الآثار: الطبري، مطبعة المدني، مصر.

٦٥- تهذيب التهذيب، ابن حجر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٧- التوحيد: ابن منده، ط الأولى، الجامعة الإسلامية.

٦٨- التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ: لابن خزيمة، مكتبة الرشد، الرياض.

٦٩- الثقات: ابن حبان، دار الفكر، بيروت.

٧٠- الجامع الصحيح المختصر: البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧١- الجامع الصحيح: الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٢- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: الخطيب: مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٥- جامع البيان عن تأويل عن آي القرآن: الطبري، دار الفكر، بيروت.

٧٦- جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.

٧٧- جامع التحصيل: العلائي، عالم الكتب، بيروت.

٧٨- جامع العلوم والحكم: ابن رجب، دار ابن الجوزي، الدمام.

٧٩- جزوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: الحميدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

٨٠- الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨١- الحجة في بيان المحجة: الأصبهاني، دار الراية، الرياض.

٨٢- الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام: الألباني، غير مذكور الطبعة ولا الدار.

٨٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

٨٤- خلق أفعال العباد: البخاري، دار المعارف، الرياض.

٨٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، دار الفكر، بيروت.

٨٦- الدعاء: الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٧- دلائل النبوة: البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٨- ذيل تاريخ بغداد: ابن النجار.

٨٩- رؤية الله جل وعلا: الدارقطني، مكتبة القرآن، القاهرة.

٩٠- الرد على الجهمية: الدارمي، دار ابن الأثير، الكويت.

٩١- الرد على الجهمية: ابن منده، المكتبة الأثرية، باكستان.

٩٢- الرسالة: الإمام الشافعي، مكتبة التراث، القاهرة.

٩٣- الزهد: الإمام أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٤- الزهد: ابن المبارك، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٥- الزهد: هناد بن السري، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٩٦- الزهد: وكيع بن الجراح، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

٩٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة: الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٩٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة: الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٩٩- السنة: الخلال، دار الراية، الرياض.

١٠٠- السنة: عبد الله بن أحمد، دار ابن القيم، الدمام.

١٠١- السنة: ابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٠٢- السنة: المروزي: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٠٣- سنن الدارمي: دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠٤ - سنن أبي داود: دار الفكر، بيروت.
١٠٥ - سنن ابن ماجه: دار الفكر، بيروت.
١٠٦ - سنن النسائي: دار الفكر، بيروت.
١٠٧ - السنن الكبرى: البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.
١٠٨ - السنن الكبرى: النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٩ - السنن الواردة في الفتن: الداني، دار العاصمة، الرياض.
١١٠ - سير أعلام النبلاء: الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١١١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١١٢ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: اللالكائي، دار طيبة، الرياض.
١١٣ - شرح السنة: البربهاري، دار السلف، دار الصميعي، الرياض.
١١٤ - شرح السنة: البغوي، المكتب الإسلامي، بيروت.
١١٥ - شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز، المكتب الإسلامي، بيروت.
١١٦ - شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: الغنيمان، مكتبة لينة، دمنهور.
١١٧ - شرح معاني الآثار: الطحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١٨ - الشريعة: الآجري، مؤسسة الريان، بيروت.
١١٩ - شعب الإيمان: البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٠ - صحيح ابن خزيمة: المكتب الإسلامي، بيروت.
١٢١ - صحيح مسلم: دار ابن رجب، فارسكور.
١٢٢ - صريح السنة، الطبري، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
١٢٣ - الصفات: الدارقطني، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

١٢٤ – صفة المنافق: الفريابي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
١٢٥ – الصمت وآداب اللسان: ابن أبي الدنيا، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٢٦ – الضعفاء: الأصبهاني، دار الثقافة، الدار البيضاء.
١٢٧ – الضعفاء الصغير: البخاري، دار الوعي، حلب.
١٢٨ – الضعفاء الكبير: البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٩ – الضعفاء والمتروكين: النسائي، دار الوعي، حلب.
١٣٠ – الضعفاء والمتروكين: الدارقطني، مكتبة المعارف، الرياض.
١٣١ – ضعيف الجامع الصغير: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
١٣٢ – الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار صادر، بيروت.
١٣٣ – ظلال الجنة في تخريج السنة: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
١٣٤ – العبر في خبر من غبر: الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٥ – عذاب القبر: البيهقي، دار الفرقان، عمان، الأردن.
١٣٦ – العرش: ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد، الرياض.
١٣٧ – العظمة: أبو الشيخ الأصبهاني.
١٤٨ – عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن: التويجري، دار اللواء، الرياض.
١٣٩ – عقيدة السلف أصحاب الحديث: الصابوني، دار العاصمة، الرياض.
١٤٠ – علل الحديث: ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤١ – العلل المتناهية: ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤٢ – العلل الواردة في الأحاديث النبوية: الدارقطني، دار طيبة، الرياض.

١٤٣ - العلل ومعرفة الرجال: الإمام أحمد، عالم الكتب، بيروت.

١٤٤ - الفتاوى الكبرى: ابن تيمية، دار المعرفة، بيروت.

١٤٥ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر، دار المعرفة، بيروت.

١٤٦ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ابن حجر، دار أبي حيان، مدينة نصر، القاهرة.

١٤٧ - الفتن: المروزي، مكتبة التوحيد، القاهرة.

١٤٨ - الفتوى الحموية: ابن تيمية، دار الصميعي، الرياض.

١٤٩ - فردوس الأخبار: الديلمي، دار الكتاب العربي.

١٥٠ - فضائل الصحابة: الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥١ - الفقيه والمتفقه: الخطيب، مطابع القصيم، الرياض.

١٥٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي، المكتبة التجارية، مصر.

١٥٣ - القدر: الفريابي، أضواء السلف، الرياض.

١٥٤ - القدر: ابن وهب، دار السلطان، مكة المكرمة.

١٥٥ - قطف الثمر: القنوجي، دار المنهاج، مصر.

١٥٦ - الكامل: ابن عدي، دار الفكر، بيروت.

١٥٧ - كشف الأستار عن زوائد البزار: الهيثمي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥٨ - الكفاية: الخطيب.

١٥٩ - كنز العمال: الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٦٠ - الكنى: البخاري، دار الفكر، بيروت.

١٦١ - الكنى والأسماء: الدولابي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٢ - الكواكب النيرات: ابن الكيال، دار العلم، الكويت.

١٦٣- لسان الميزان: ابن حجر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت

١٦٤- المجرحين: ابن حبان، دار الوعي، حلب.

١٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي، دار الفكر، بيروت.

١٦٦- مجموع فتاوى ابن تيمية: مطابع الرياض.

١٦٧- المحلى: ابن حزم، دار الاتحاد العربي، مصر.

١٦٨- مدارج السالكين: ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٦٩- المدخل إلى السنن الكبرى: البيهقي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

١٧٠- المراسيل: ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧١- مستخرج الطوسي = مختصر الأحكام: الطوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.

١٧٢- المستدرك على الصحيحين: الحاكم، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

١٧٣- مسند أبي يعلى: دار المأمون، دمشق.

١٧٤- مسند الإمام أحمد: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٥- مسند إسحاق بن راهويه: مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

١٧٦- مسند الطيالسي: دار المعرفة، بيروت.

١٧٧- مسند الشاميين: الطبراني، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧٨- مسند الحميدي: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٩- مسند ابن الجعد، مؤسسة نادر، بيروت.

١٨٠- مسند الشافعي: دار المعرفة، بيروت.

١٨١- مسند الشهاب: القضاعي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٨٢ – مشكل الآثار: الطحاوي، دار صادر، بيروت.
١٨٣ – مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: البوصيري، الدار العربية، بيروت.
١٨٤ – مصنف ابن أبي شيبة: مكتب الرشد، الرياض.
١٨٥ – مصنف عبد الرزاق: المكتب الإسلامي، بيروت.
١٨٦ – المطالب العالية بزوائد الثمانية: ابن حجر، دار المعرفة، بيروت.
١٨٧ – المعجم الأوسط: الطبراني، دار الحرمين، القاهرة.
١٨٨ – معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار الفكر، دار صادر، بيروت.
١٨٩ – المعجم الصغير: الطبراني، المكتب الإسلامي، بيروت.
١٩٠ – المعجم الكبير: الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.
١٩١ – معجم المؤلفين: كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٩٢ – المعرفة والتاريخ: الفسوي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٩٣ – المغني في الضعفاء: الذهبي، دار إحياء التراث الإسلامي، قطر.
١٩٤ – مكارم الأخلاق: ابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن، القاهرة.
١٩٥ – المنتخب: عبد بن حميد.
١٩٦ – المنتقى: ابن الجارود، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
١٩٧ – منهاج السنة النبوية: ابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود.
١٩٨ – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار المعرفة، بيروت.
١٩٩ – الموضوعات: ابن الجوزي.
٢٠٠ – الموطأ: الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، مصر.
٢٠١ – ميزان الاعتدال: الذهبي، دار المعرفة، بيروت.

٢٠٢- نصب الراية لأحاديث الهداية: الزيلعي، دار الحديث، مصر.

٢٠٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ التلمساني، دار صادر، بيروت.

٢٠٤- النزول: الدارقطني، ت علي ابن ناصر فقيهي، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ.

٢٠٥- نظم المتناثر من الحديث المتواتر: الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠٦- النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٠٧- الوافي في الوفيات: الصفدي، دار صادر، بيروت.

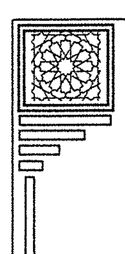
٢٠٨- وفيات الأعيان: ابن خلكان، دار الثقافة، بيروت.

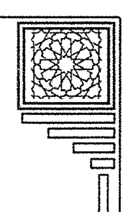
□ تنبيه:

كان اطّلاعي على بعض هذه المراجع بواسطة قرص معدني نظرًا لعدم توافرها لدي وهو باسم المكتبة الشاملة الإصدار الأول.

***

***





فهرس الموضوعات